مَعَالِمُ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ

بَيْنَ العِمَارَةِ وَالتَّارِيخ

الجـزء الثاني

معالم التطور العمراني والتقدم الحضري

للمدينـــة المنـــورة

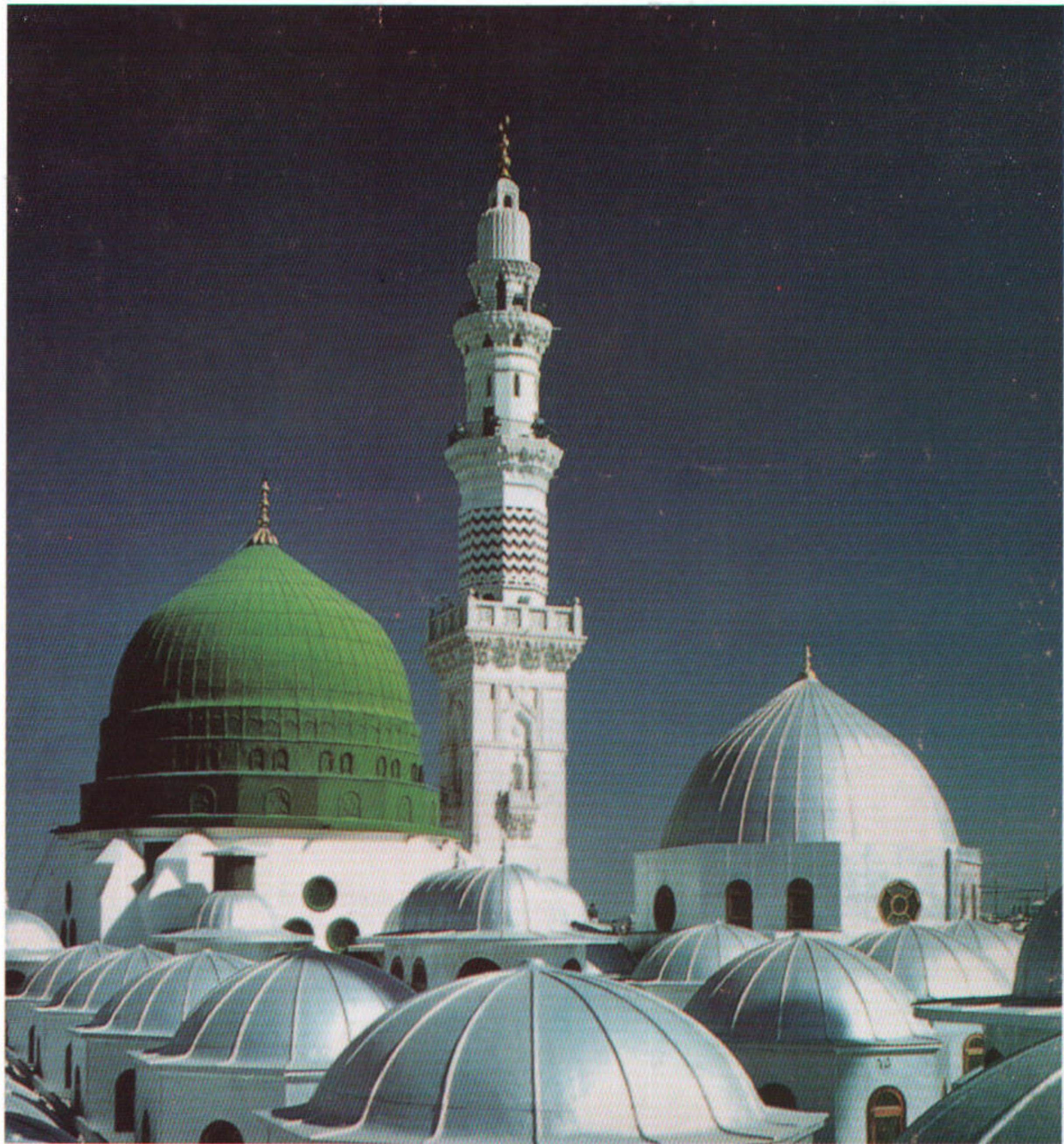
مهندس معماري

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي

مراجعة فضيلة الشيخ

عبيد الله محمد أمين كردي

المدينة المنورة



مسجد الرسول الكريم ﷺ بالمدينة المنورة[١].

(١) أخذت الصورة من غلاف مجلة «أمانة المدينة المنورة» إنجازات وأرقام لعام ١٤١٥ هـ .
(تصوير إبراهيم سراج)

معالم المدينة المنورة

بين العمارة والتاريخ

معالم المدينة المنورة

بين العمارة والتاريخ

ح الشركة السعودية للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
كعكي، عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن إبراهيم
معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ - جدة.
٢ ج، .. سم
ردمك : ٦ - ٥٧ - ٧٥٥ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
X - ٥٥ - ٧٥٥ - ٩٩٦٠ (ج ٢)
الجزء الثاني : معالم التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة
١ - المدينة المنورة - تاريخ ٢ - المدينة المنورة - وصف ورحلات
أ - العنوان
ديوي ٩٥٣.١٢٢ ١٩/٣١٣٩
رقم الإيداع : ١٩/٣١٣٩
ردمك : ٦ - ٥٧ - ٧٥٥ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
X - ٥٥ - ٧٥٥ - ٩٩٦٠ (ج ٢)

الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

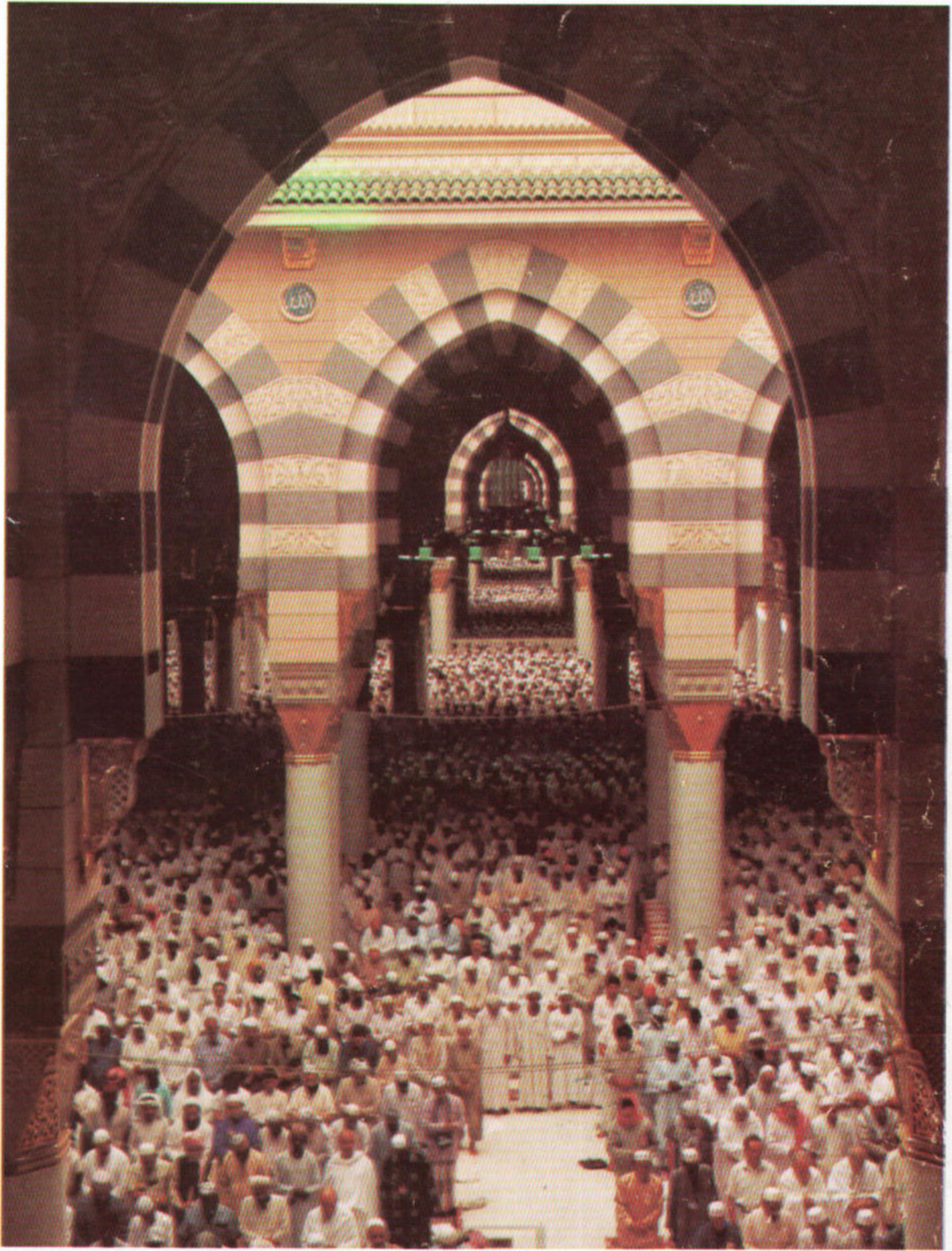
التنفيذ الطباعي	مطابع دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ص.ب: ١١/٧٩٥٧ ت: ٢٧٢٦٥٢ - ٩٦١١/٢٧٢٦٦٥ - خليوي: ٩٦١/٣/٦٣٠٧١١ - فاكس: ٩٦١١/٨٥٠٧١٧
التجليد الفني	مؤسسة علي سعد للتجليد الفني - بيروت - لبنان - تلفون : ٠١/٢٧٢٧٨٢
كومبيوتر وفرز ألوان	مؤسسة *3 Lines* للإخراج الفني - بيروت - لبنان - تلفون : ٠٣/٢١٩٨٨٦



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها».

حديث شريف «صحيح البخاري» (٣/١٩)



مسجد الرسول الكريم ﷺ بالمدينة المنورة.

آلاف من المصلين يؤدون الصلاة داخل المسجد النبوي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين[1].

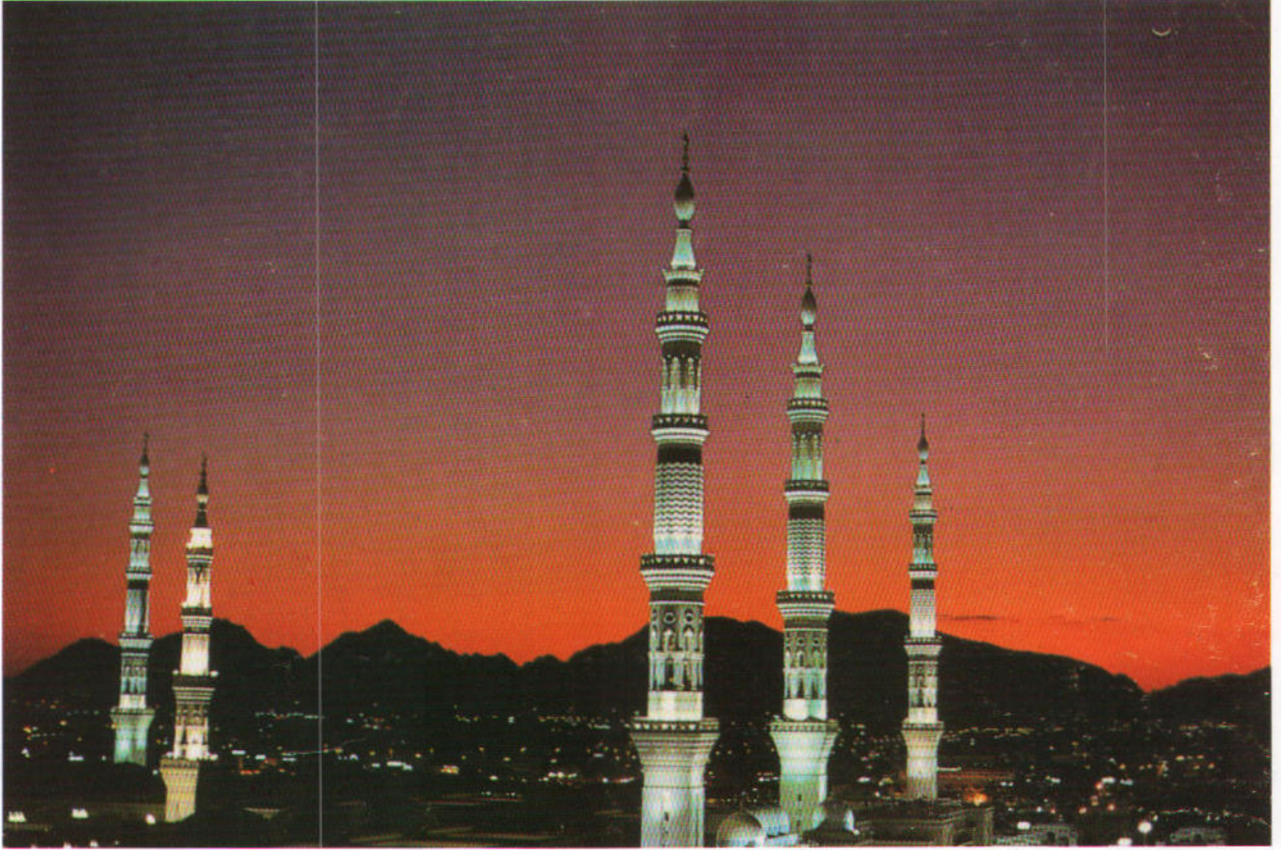
---

(١) أخذت الصورة من غلاف مجلة توسعة وعمارة الحرمين الشريفين **«رؤية حضارية»** ، مؤسسة محمد بن لادن .



إن من نعم الله على هذه البلاد وشعبها وحكومتها أن شرفنا جميعاً بوجود أقدس البقاع وأطهرها في هذا المكان الطاهر من العالم، وهو شرف يفرض علينا أن نبذل كل غالٍ ورخيص لنكون أمناء عليه ومخلصين للعمل من أجله، ويكفينا شرفاً وفخراً واعتزازاً أن تكون الكعبة المشرفة ومسجد الرسول الأعظم أمانة عظيمة في أعناقنا ومسؤولية جسيمة لا بدّ أن نكون عند مستواها على الدوام. ونحن سعداء بما نبذله من الجهد والاهتمام لهاتين المدينتين المقدستين ولمشاريعهما الضخمة من أجل أن يجد المسلمون الوافدون إليهما من كل حدب وصوب الأمن والطمانينة والراحة فيهما ويؤدون شعائرهم فيها بسهولة ويسر.

فهد بن عبد العزيز آل سعود



المسجد النبوي الشريف بعد إنتهاء عمارته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين (١).

---

(١) أخذت الصورة من مجلة «أمانة المدينة المنورة» إنجازات وأرقام ، لعام ١٤١٥ هـ (ص ٤١) .
(تصوير / خالد خضر)





الحمد لله الذي شرفني بسكني مدينة رسوله المصطفى ﷺ وكلفني بواجب خدمتها وأبنائها وزوارها، الأمر الذي يعد غاية مطمح العاملين لجمعه بين خيري الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على من سن شد الرحال إلى مسجده في المدينة المنورة.

لقد أدركت عظم المسئولية التي شرفني بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، عندما باشرت واجباتي في طيبه الطيبه عام ١٤٠٦ هـ، وتفقدت بطبيعة الحال أحياءها وشوارعها ومعالمها، لتحقيق أهدافه وخططه وتطلعاته - أيده الله - لتنمية وتطوير المدينة المنورة.

وبعد الإتكال على الله عز وجل، بدأنا العمل، وبعونه سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً، ثم بتوجيه ودعم خادم الحرمين الشريفين رعاه الله، وتكاتف وتعاضد العاملين المخلصين من الرجال ذوي العزيمة الصادقة، أصبحت آمال وأحلام وطموحات خادم الحرمين الشريفين، حقيقة مشرقة وملموسة، ظاهرة للعيان، تتحدث عن نفسها دون الحاجة إلى شرح أو تفصيل...

فالحمد لله الذي حبانا وشرفنا بخدمة هذه البلاد الطاهرة، والدعاء إليه عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهده الأمين، وأبناء هذا الوطن الغالي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الرسل، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين [١].

عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود

(١) مجلة «أمانة المدينة المنورة» إنجازات وأرقام، لعام ١٤١٥ هـ (ص ١٧٢).

سقاك الله يا تلك المغاني
بطيبتنا فما أحلى رباها
وباكرها النسيم بكل عطرٍ
يفوح شذىً وينمو في ثراها
فما أحلى المقيل بسفح سلعٍ
وفي وادي العقيق وفي قراها
وفي وادي قناةَ لنا رفاقا
كزهر الروض بلله نداها
وما تلك العيون سوى عيون
بها تجري بنفس في فضاها
وكم لي بالمناخة من لقاء
تألق بالأحبة في سماها
ولي في الساحة الحمرا حديث
طريف باسمٍ غمر الشفاها
خذوني للعوالي ثم عودوا
بقربان وما أشهى قباها

من نظم السيد علي حافظ

«يرحمه الله» عام ١٣٨٧ هـ

إهـــــداء

إلى من كان لهما الفضل في تربيتي وتعليمي وتقدمي ونجاحي .

إلى والديّ اللذين لم أجد من هو أحق منهما بالإهداء.

إلى والدي الفاضل.

إلى والدتي الفاضلة.

إلى التي أحببتها منذ طفولتي فكبرت وكبر حبها معي .

إلى محبوبتي طيبة.

إلى إخواني وأبنائي الأعزاء.

إلى من اخترتها لتكون رفيقة درب حياتي .

إلى أم أولادي الغالية.

إلى أهل طيبة وسكانها ومحبيها.

إليكم جميعاً أقدم الجزء الثاني من كتابي .

عربون وفائي وصادق إخلاصي وولائي .



شكر وتقدير

شكراً لربي الذي علمني ووفقني وأعطاني...

شكراً لوالدي الذي غمرني بحبه وعطفه وحنانه...

شكراً إلى كل يد ساعدت فرسمت وكتبت وعبرت...

شكراً إلى كل من أسهم بعقله وعلمه ومعرفته...

شكراً لكل من شجعني ووجهني وأضاء لي الطريق...

إليهم جميعاً خالص الشكر والتقدير والعرفان...

كما أخص بالشكر كُلاً من:

معالي المهندس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحصين أمين المدينة المنورة

سعادة الدكتور صالح بن علي الهذلول وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدينة

فضيلة الشيخ الاستاذ عبيدالله محمد أمين كردي

فضيلة الاستاذ الدكتور خليل ملاً خاطر

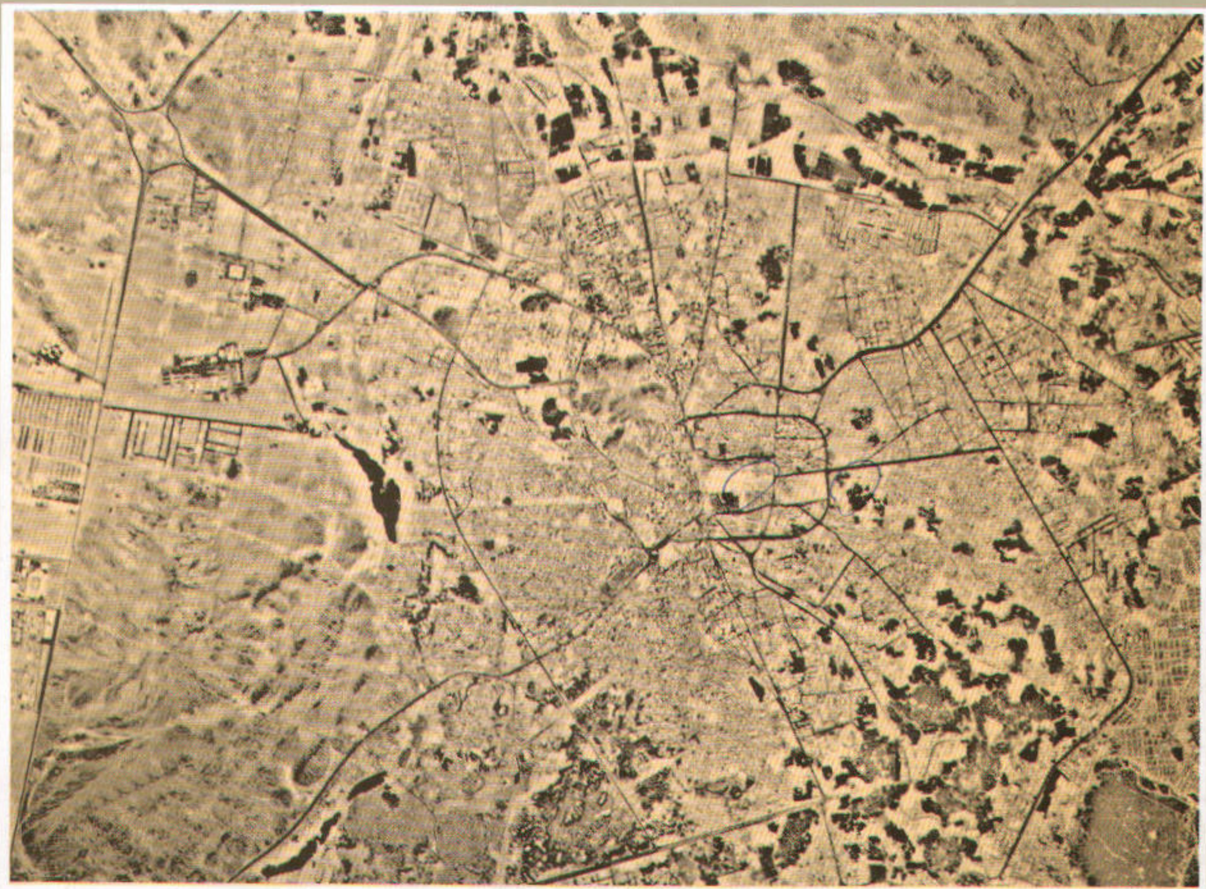
سعادة الاستاذ الدكتور أحمد فريد مصطفى

سعادة المهندس محمد بن عبدالرحمن المخرج رئيس بلدية الطائف

سعادة المهندس محمد بن مدني العلي وكيل أمين المدينة المنورة للتعمير والمشاريع

سعادة الاستاذ صالح عبدالحميد حجّار

المحتويات



صورة جوية للمدينة المنورة عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م (مجلة أمانة المدينة المنورة - إنجازات وأرقام ١٤١٥هـ) .

تقديم الجزء الثاني

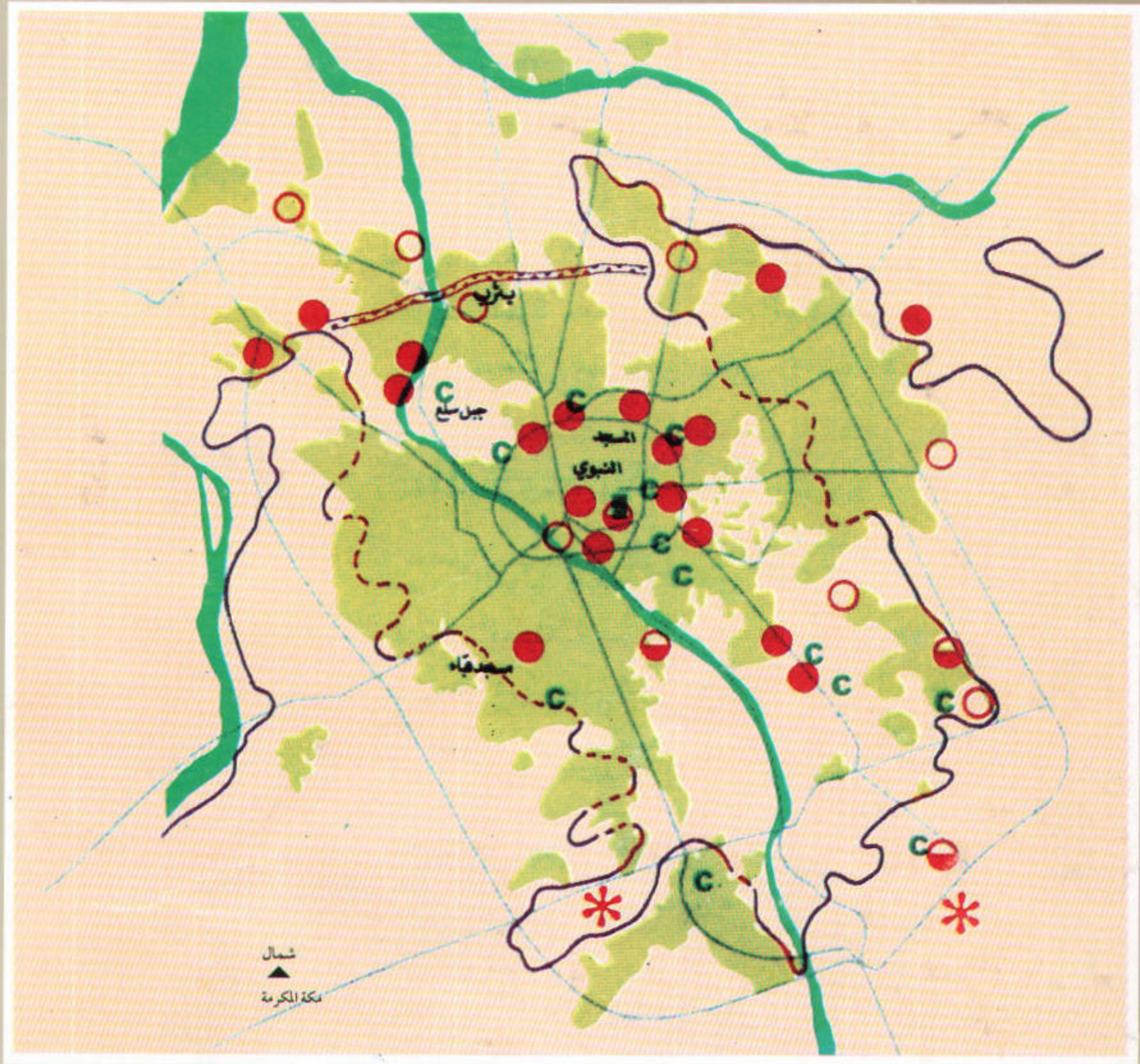


بقلم سعادة الدكتور
صالح بن علي الهذلول
وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن

"معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ" عمل موسوعي ضخم يوثق ما كانت عليه المدينة المنورة منذ البعثة إلى وقتنا الحاضر. وقد بدأ المؤلف بتحديد ووصف المعالم الطبيعية للمدينة المنورة من جبال وحرات وأودية وغير ذلك في الجزء الأول من هذه الموسوعة. وفي هذا الجزء "معالم التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة" يوثق الكاتب نشأة العمران وتطوره وتغيره في المدينة المنورة عبر الزمن؛ بدءاً بالمستوطنات المتناثرة أو منازل القبائل المختلفة قبل الإسلام، والكيفية التي تم فيها توحيد هذه المستوطنات المتناثرة وربطها مع بعضها البعض بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنائه لمسجده. ثم قيامه صلى الله عليه وسلم على تخطيط المدينة؛ من تحديد لمساكن المهاجرين واقطاعهم الأراضي لبناء دورهم ومساكنهم حول المسجد النبوي، وتحديده صلى الله عليه وسلم موقع السوق والمصلى. بعد ذلك يتتبع المؤلف التطور والنمو العمراني للمدينة في الأزمنة المختلفة حتى يصل إلى وقتنا الحاضر الذي تمت فيه التوسعة الكبرى للمسجد النبوي والتخطيط المنظم لما ستكون عليه المدينة المنورة في المستقبل.

لقد كانت المدينة المنورة بحاجة لمن يعنى بتاريخها ويوثق أحداثها ونموها، خاصة للفترة اللاحقة لوفاة مؤرخها نورالدين علي بن أحمد السمهودي المتوفي مع بداية القرن العاشر الهجري جزاه الله عنا خير الجزاء. ونحن اليوم بأمس الحاجة لهذا العمل الموسوعي التوثيقي خاصة أن عجلة التغيير أسرع منها في أي وقت مضى. كما أن التقدم العلمي وتقدم التقنية قد وفر لنا قدرات هائلة مكنتنا من تغيير المعالم الطبيعية والتشكيلات العمرانية التي بقيت صامدة على مر الزمن. وهنا يتضح حجم الإسهام الذي قام ويقوم به الأخ المهندس عبدالعزيز بن عبدالرحمن كعكي في مجال توثيق معالم المدينة النبوية.

صالح بن علي الهذلول
رمضان ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م



مستوطنات سابقة للإسلام وإندثرت بعد ظهور الإسلام

مستوطنات سابقة للإسلام وإستمرت في فجر الإسلام

مستوطنات ظهرت في عهد الإسلام

الخندق

أطلال حصون سابقة للإسلام

المسجد النبوي

مساجد

الحرات الحديثة

أودية

المنطقة المبنية ١٣٩٨

توزيع التجمعات العمرانية منذ تأسيس يثرب إلى صدر الإسلام (أطلس المدينة المنورة) جامعة الملك سعود .

المدخل الى الجزء الثاني



بقلم الأستاذ
د. أحمد فريد مصطفى

لقد نَقَلَنَا الأخ المهندس عبد العزيز كعكي بهذا العمل الضخم لنعيش في ربوع جزء عظيم ومهم من تاريخنا المجيد وهو الجانب العمراني الذي وضع لبناته المؤمنة الأولى بمسجده الشريف سيد المرسلين ومُخَرِّجاً من صحابته معماريين وبنائين ومخططين. وسار بنا بعد ذلك في رحلة تسجيلية دقيقة نعيش أعمال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأجيال حتى يومنا هذا متعرضاً لكثير من التفاصيل الدقيقة سواءً في مجال الآثار الطبيعية أو المباني وتطورها وتخطيط المدينةً ونموها على مدى العصور.

ونحن لم نرَ في هذا العمل الكبير جهود المسلمين الأوائل الجبارة فقط وإرادتهم القوية وآثارهم الجميلة فحسب. وإنما رأينا ما هو أهم من ذلك وهو مفهومهم الإيجابي للحياة وقيمهم الأساسية نحوها: للبناء، والخير، ونشر العمران والحضارة وإقامة البناء الوظيفي الإقتصادي البسيط الجميل الذي يراعي الإسلام وشريعته أولاً.

ونستشف من أعمالهم منهاج الحياة المعتدل كما أراده الله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس". نعم: أمةٌ تبني ولا تهدم، وتُصلح ولا تُخَرِّب، وتزرع ولا تَحرق، وتُعطي ولا تأخذ، وتَهَبُ ولا تَسلب.

هم لنا نبراسٌ نقتدي به وسط حضارة المادة التي طَغَتْ، وحضارة التدمير التي تقف فوق رؤسنا كل يوم، وحضارة المادة التي لا تعرف الخالق جل وعلا ولا الرسل ولا الدين الحق."لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً".

وأمامنا الكثير من الدروس المادية والروحية التي نفيدها من العمل الضخم الذي قام به الأخ المهندس عبد العزيز كعكي. فلعل الجيل القادم يفيد من هذا الجهد القيم في مجالات شتى... في العمران الذي سيبنيه، وفي المدن التي سيخططها، وفي الأقاليم التي سيجول فيها وينميها. مقدماً جهداً أكبر من الذي قدمناه، ونماذجَ أرقى من التي عملتها الأجيال السابقة، سعياً إلى الرقي الدائم، وإلى الكمال متمثلينَ قوله تعالى: "فاستبقوا الخيرات".

تهانينا للأخ المهندس الصادق المثابر والأمين ودعواتي لأمة الإسلام: مزيداً من النماء، ومزيداً من التقدم، ومزيداً من الحضارة الربانية والإنسانية التي أرادها الله لنا.

"كنتم خير أمة أخرجت للناس".

أحمد فريد مصطفى

صفر ١٤١٩ هـ الموافق يونيو ١٩٩٨ م



تكوين عمراني من شارع درب الجنائز .

بين يدي الكتاب


فضيلة الشيخ
عبيد الله محمد أمين كردي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد ...

فلقد بدأ مؤلف هذا الكتاب عِقْدَهُ النفيس بالجُمانة الأولى ومن جزئه الأول في مُجلدين، ولقد كنت أتمنى أن يكون في مجلد واحد، ولكن حالَ دون ذلك كثافة المادة، وتفاصيل المعلومات، وقد عزمت أن أوجهه إلى أفضلية أن يخرج كل جزء في مجلد واحد فقط، ولقد فعلت. ولكن بناءً على ذلك التقليص أصبح اضطراراً أن يزيد حجم الكتاب في صفحاته في جزئه الثاني، فمعذرة للقارئ العزيز عن ذلك.

لقد ظهر الجزء الأول للقرّاء في مُجلّدَيْهِ مغطياً فيه وحاوياً لأهم المعلومات عن المعالم الطبيعية للمدينة المنورة من جبال وحرات وأودية وغير ذلك.

وها هو في الجزء الثاني ينتقل من موضوع المعالم الطبيعية إلى ربط الموضوع السابق بما يليه عن طريق إعطاء مقدمة عامة عن بعض الخصائص الجغرافية البشرية والطبيعية للمدينة المنورة، ثم ينتقل إلى الفصل الأول الذي يتحدث فيه عن التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة قبل الإسلام، ذاكراً فيه ما كان فيها من حصون وآطام وأسواق ومنازل وآبار وغيرها، ثم عمد إلى مثل هذا الإيضاح لهذه العناصر من العصور المتتالية في فصول ثمانية تدرج فيها من عصر النبوة فعصر الخلفاء الراشدين ثم العصر الأموي فالعباسي والمملوكي والعثماني والأشراف، ووفّى لكل عصر مزاياه وخصائصه العمرانية من كل جوانبها، ولما كان العصر السعودي أكثر إتساعاً في مجال العمران، وأكبر نشاطاً في حياة السكان شغل المساحة العظمى من هذا الجزء بهذه المرحلة، والتي جعلها جميعها في فصل واحد هو الفصل الثامن، انتهى بعد ذلك بخلاصة عامة توجز ما سطر في سائر الكتاب، لتكون هذه الخلاصة عوناً للقارئ المتعجل، وتثبيتاً لمعلومات القارئ المتروّي لما قرأ.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل فيما كتب قبولاً، وأن يمده بمدد الهمة في إتمام إظهار ما به بدأ

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ...

سطره
عبيد الله محمد أمين كردي
المدينة المنورة



مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه إلى يوم الدين.

أحمد الله على توفيقه وامتنانه وأشكره على عظيم رعايته واحسانه، فقد تم بعون الله وفضله انجاز واتمام الجزء الثاني من كتاب «معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ» والذي كنت قد أخرجت جزأه الأول في الأمس القريب تحت باب المعالم الطبيعية والذي تكون من مجلدين، خصص الأول للجبال والآخر للأودية والحرات، وها أنا اليوم أقدم الجزء الثاني تحت باب «معالم التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة» وهو مجلد واحد عملاً بنصيحة أستاذنا الفاضل الشيخ عبيدالله كردي حفظه الله الذي وجهني إلى ذلك، فكان ولا بد من ضغط كثير من محتوياته واختصار بعضها ولكن لم يصل هذا الاختصار ولله الحمد إلى درجة تجاهل معلومة أو الغاء موضوع، بل تركز معظم هذا الاختصار في عدم الاسراف في تكبير حجم الصور والمخططات والاكتفاء بالأهم منها.

أما موضوع هذا الجزء فهو يتمثل في استنباط أهم معالم التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة من عهد ما قبل الاسلام وحتى وقتنا الحاضر، ومن ثم التركيز وتسليط الضوء على أهم العناصر والمفردات العمرانية والحضرية للمدينة المنورة في كل مرحلة من مراحل نموها والتعرف عن قرب على ملامح النسيج العمراني وايضاح تركيبته الأساسية التي كانت أساساً من أساسات ظهوره وتكوينه.

فالمدينة المنورة «يثرب قبل الاسلام» قد تميزت بخصائص وملامح عمرانية أثرت على نسيجها العمراني بشكل مباشر فالاطام والحصون والعرائش كانت من العناصر البارزة والأساسية في تكوين هذا النسيج آنذاك بل واحد مقوماته الأساسية، وهكذا قد اختصت كل مرحلة من مراحل نمو المدينة المنورة بخصائص ومفردات معمارية وعمرانية كانت الأساس في تكوين شكل النسيج وإعطائه السمة المميزة له في تلك المرحلة وقد قسمت دراستي لهذا الجزء الى تسعة فصول سبقتها

بتمهيد عام خصصته لدراسة الخصائص الجغرافية والطبيعية للمدينة المنورة وتعتبر هذه الدراسة هي المدخل الأساسي للتعرف على مجمل خصائص ومميزات موقع المدينة المنورة وطبيعته الجغرافية، كما يمكن من خلالها التعرف على ما تعكسه من خصائص فكان لتأثير البيئة الطبيعية الجغرافية بعامة والمناخ بوجه خاص تأثيره على حياة المجتمع والأفراد القاطنين بها، فتميز السكان بعاداتهم وتقاليدهم وأنماط بنائهم وأساليب حياتهم.

والمدينة المنورة كما هو معروف ذات موقع تميز بارتفاع درجات الحرارة صيفاً وشدة البرودة شتاءاً، فبنيت عمارتها بالطين والحجارة والطوب وشيدت مبانيها بالمواد الطبيعية الملائمة للمناطق الحارة فظهر نسيجها العمراني وقد احتوى على الأزقة والطرقات الضيقة التي وفرت أكبر قدر من الظلال، كما كسيت معظم واجهات مبانيها بالرواشين والمشربيات التي قللت من مساحة الأجزاء المعرضة لأشعة الشمس. كما تميزت المدينة المنورة بأنها واحة خصبة يكثر بها النخيل، فظهرت عمارتها وقد اعتمدت على الثروات الزراعية فاستخدمت المشتقات الزراعية في صناعة الأثاث والمستلزمات المنزلية والزراعية والصناعية وعمليات البناء والتشييد. كما تميز موقع المدينة المنورة بوجود الكثير من الجبال والحرات التي شغلت أجزاء كبيرة من مساحتها فكانت الأحجار بذلك أحد العناصر الأساسية في بناء وتشييد مباني المدينة هذا إلى غير ذلك من المؤشرات والمدلولات الحقيقية التي يمكن التعرف عليها من خلال مجمل الدراسات الجغرافية والطبيعية وما لعبته من دور كبير وبارز في تحديد خصائص وحضارات المدن، ثم تلا تلك الدراسات سبعة فصول تناول كل فصل منها مرحلة من مراحل التطور العمراني للمدينة المنورة بدءاً من مرحلة ما قبل الاسلام ثم عصر النبوة فالخلفاء الراشدين ويليه العصر الأموي فالعباسي والمملوكي والعثماني والهاشمي ثم ختم بالعهد السعودي الذي يعتبر من أكثر العهود التي أثرت في التركيبة العمرانية والحضارية للمدينة المنورة، ثم ختم الموضوع بالخلاصة العامة التي تجمل ما سبق وتجمع ما افترق وتشبع حاجة المتعجل الذي يهمه موجز الأنباء. ويتجاوز التفصيل.

أما منهجية البحث والدراسة فقد تركزت على دراسة كل عهد بشكل منفصل وبالتالي استقصاء ما أمكن استقصاؤه من معلومات عن كل مرحلة سواءاً ما وجدت منها في كتب التاريخ أو ما استنبط من حوادث تاريخية أو ما وجد من تسجيل ووصف ومشاهدات لبعض الرحالة الذين قدموا الى المدينة المنورة في فترات زمنية مختلفة. ثم أنهيت كل مرحلة من تلك المراحل بملخص لأهم عناصر التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في تلك المرحلة، وقد شغل العهد الحالي «عهد الدولة السعودية» أيدها الله ما يقارب من نصف هذا الجزء لما تميز به هذا العهد الزاهر من تطور عمراني شامل تناول شتى القطاعات المختلفة فكان له التأثير الواضح والكبير في البنية العمرانية والحضرية للمدينة المنورة، ولعل في توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله وما صاحبها من مشاريع مساندة أكبر دليل على ما تشهده المدينة المنورة اليوم من تطور عمراني شامل كان له الأثر الواضح في تغير البيئة العمرانية والحضرية، وقد حرصت قدر الإمكان على التوثيق العلمي والتاريخي لكل ما ورد في هذا الجزء. وها أنا اليوم أقدم هذا العمل المتمثل بالجزء الثاني تحت عنوان «معالم التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة» وأضعه بين يدي القارئ الكريم وإلى كل محب لطيبة الطيبة، والتي لا أرجو من ورائها سوى خدمة مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فأرجو من الله تعالى العون والتوفيق.

مهندس معماري

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابراهيم كعكي

شوال عام ١٤١٩هـ



روشان من شارع درب الجنائز .

تمهيد

الدراسات الجغرافية والطبيعية لخصائص موقع المدينة المنورة

الدراسات الجغرافية والطبيعية لخصائص موقع المدينة المنورة:

أن دراسة الخصائص الجغرافية والطبيعية لأي مدينة يعتبر هو المدخل الأساسي للتعرف على خصائص تلك المدينة ، فمن خلالها يمكن تحديد خصائصها العمرانية وطبيعتها الجغرافية وما تعكسه هذه الخصائص على سلوكيات المجتمعات والأفراد القاطنين بها فتنوعت عاداتهم وتقاليدهم تبعاً لذلك .

فنجد أن المدن الساحلية مثلاً قد انفردت وتميزت بخصائص عمرانية وحضارية كان لها التأثير المباشر على سكانها ، فانعكس كل ذلك على أنماط حياتهم وما تمارسه مجتمعاتهم من أنشطة وما تملكه من عادات وتقاليد ، فظهرت مساكنهم ذات معايير ومواصفات خاصة ملائمة لمجتمعاتهم .

كما نجد أن المدن الصحراوية قد انفردت بخصائص أخرى تباينت عن سابقتها سواءً من ناحية أسلوب المعيشة أو العادات أو التقاليد أو نوع المسكن وأنماط البناء على وجه الخصوص والهيكل العمراني الشامل على وجه العموم .

والمدينة المنورة هي إحدى المدن التي امتدت جذورها الى عصور قديمة ، بل وتعتبر من أقدم المدن التي عرفت في التاريخ ، وقد كان للمدينة المنورة اليوم ويثرب من قبل خصائصها الجغرافية والطبيعية التي عرفت بها وتميزت من خلالها ، فأعطى ذلك مؤشراً ومدلولاً واضحاً على طبيعتها المناخية والبيئية .

والمدينة المنورة كما هو معروف ذات موقع متميز بارتفاع درجات الحرارة صيفاً وشدة البرودة شتاءاً ، فبنيت عمارتها بالطين وشيدت مبانيها بالمواد الطبيعية المتوفرة والملائمة للمناطق الحارة وظهر نسيجها العمراني على هيئة مباني متلاصقة تتخللها بعض الأزقة والطرقات الضيقة التي توفر أكبر قدر من الظلال ، كما كسيت معظم واجهات مبانيها بالرواشين والمشربيات وبتكوينات وبروزات مختلفة وفرت كثيراً من الظلال على تلك الواجهات ، وبالتالي قللت من الأسطح المعرضة لأشعة الشمس .

كما تميزت المدينة المنورة بموقعها الجغرافي الذي ساعد على نشاط الحركة التجارية كمركز هام على خط التجارة العالمية القديمة ، فأصبحت بذلك مقصداً للقوافل ومنطقة جذب للقبائل والعشائر ، كما تميز هذا الموقع أيضاً باحتوائه على الكثير من الأودية ومجاري السيول ، فأصبحت بذلك واحة زراعية اشتهرت بالزراعة وبخاصة النخيل فظهرت عمارتها وقد اعتمدت على هذه الثروة الزراعية ومشتقاتها ، كما استخدمت بعض تلك المشتقات الزراعية في صناعة بعض الأثاث والمستلزمات المنزلية والزراعة والصناعة ، واستخدمت مخلفات وبقايا تلك المزروعات في صناعة الطين واللبن كعنصرين أساسيين في عملية البناء المستخدم آنذاك .

كما تميز موقع المدينة المنورة بوجود الكثير من الجبال والحرات التي شغلت أجزاء كبيرة من مساحتها ، فكانت الحجارة بذلك العنصر الأساسي والرئيسي في عمارة وبناء البيوت التقليدية القديمة في المدينة المنورة والتي اختلفت باختلاف أنواع تلك الأحجار ومصادرها المختلفة . هذا إلى غير ذلك من المؤشرات والمدلولات الحقيقية والواضحة التي يمكن التعرف عليها من خلال تلك الدراسات الجغرافية والطبيعية وما لعبته من دور كبير وبارز في تحديد خصائص وحضارات المدن .

وفيما يلي ملخصاً سريعاً لأهم الخصائص والإعتبارات الجغرافية والطبيعية المميزة لخصائص موقع المدينة المنورة :

أولاً : الدراسات الجغرافية والطبيعية :

وهي مجموعة الدراسات والخصائص التي تدور حول الموقع من الناحية الجغرافية والطبيعية والمتمثلة فيما يلي :

(أ) جغرافية الموقع :

وتدور هذه الدراسات حول موقع المدينة المنورة من إقليم الحجاز ، وإقليم الحجاز من شبه الجزيرة العربية بالإضافة إلى تحديد موقع شبه الجزيرة العربية من العالم وإرتباط هذه المواقع بخطوط الطول ودوائر العرض ، والتي يمكن من خلالها تحديد هذه المواقع على مستوى الكرة الأرضية .

(ب) الجغرافيا الطبيعية :

وتتمثل في تحديد الخصائص التضاريسية للمدينة المنورة من جبال وحرات وأودية وعيون وسهول ، والخصائص المناخية المتمثلة في الدراسات المتعلقة

بمعدلات درجات الحرارة والرطوبة واتجاهات الرياح ومعدلات هطول الأمطار ، ونظراً لحاجة القارئ أو الباحث لمعرفة بعض هذه الدراسات والمعلومات بصورة مبسطة ومختصرة فأذكر هنا موجزاً مختصراً لهذه الدراسات تكفي لإعطاء خلفية سريعة عن التصور العام لميزات وخصائص موقع المدينة المنورة وطبيعتها الجغرافية .

(أ) جغرافية الموقع :

* موقع المملكة من الجزيرة العربية والعالم :

تمثل المملكة العربية السعودية الأغلبية العظمى من أراضي شبه الجزيرة العربية حيث تقع بين خطي طول ٣٥ درجة ـ ٥٦ درجة [١] شرقاً ، . وبين دائرتي عرض ١٦ درجة ـ ٣٢ درجة شمالاً .

ومن هذا يتضح أن المملكة العربية السعودية تقع في النصف الشمالي من الكرة الأرضية لوقوعها شمال خط الإستواء كما تقع في النصف الشرقي من الكرة الأرضية لوقوعها شرقي خط غرينيتش ، وتقع في المنطقتين المدارية وجزء من المعتدلة الدافئة بالنسبة للمناطق الحرارية العالية والواقعة شمال خط الإستواء ، كما تمثل المملكة العربية السعودية الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا حيث تحتل الجزء الأعظم من شبه الجزيرة العربية .

*حدود المملكة العربية السعودية الطبيعية والسياسية :

تطل المملكة العربية السعودية من الغرب على البحر الأحمر بساحل طويل يمتد من العقبة شمالاً وحتى اليمن جنوباً ، ومن الشرق على مياه الخليج العربي من حدود دولة الكويت شمالاً ، وحتى قرية سلوى بقطر جنوباً .

وأما من الجهة الشمالية فإن أراضي المملكة العربية السعودية تتصل ببادية الشام ، ومن الجنوب تتصل بالأجزاء الجنوبية للجزيرة العربية التي يشغلها اليمن الجنوبي المطل على مياه البحر العربي المتصل بالمحيط الهندي ، أما الحدود السياسية فهي كما تبدو واضحة على الخريطة المقابلة .

---

(١) «جغرافية المملكة العربية السعودية والعالم الخارجي» ـ وزارة المعارف السعودية ـ (ص ١٤) .

*أقاليم المملكة العربية السعودية :

تتكون المملكة العربية السعودية من ستة أقاليم رئيسية [١] تتمثل في :

(١) **إقليم الحجاز** : من أشهر مدن هذا الإقليم «جدة ، الطائف ، المدينة المنورة ، مكة المكرمة وينبع» .

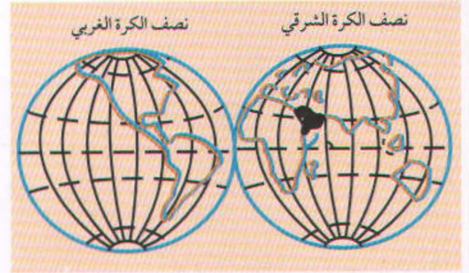
(٢) **الإقليم الشمالي** : ومن أشهر مدن هذا الإقليم «تبوك ، حائل وعرعر» .

(٣) **إقليم الربع الخالي** : ومن أشهر مدن هذا الإقليم «عبيلة وشوالة» .

(٤) **الإقليم الشرقي** : من أشهر مدن هذا الإقليم «الدمام ، الخبر ، الظهران والجبيل» .

(٥) **إقليم عسير** : من أشهر مدن هذا الإقليم «نجران ، أبها ، خميس مشيط وجيزان» .

(٦) **إقليم نجد** : من أشهر مدن هذا الإقليم «الرياض ، الخرج ، الدرعية ، عنيزة وبريدة» .



(١) (جغرافية الموقع) *موقع الجزيرة العربية من الكرة الأرضية(٢).*

* إقليم الحجاز :

وهو عبارة عن المنطقة الجبلية التي تحجز الجزء الأكبر من جزيرة العرب عن تهامة والبحر الأحمر ، ومنها سميت حجازاً ، وتبدأ منطقة الحجاز من الشمال بحدود الأردن مع المملكة العربية السعودية ، مكونة سلسلتين من الجبال تستمر على ساحل البحر الأحمر بطول يقدر بحوالي ألف ومئتي كيلو متر تقريباً[٤] .

ويبلغ أكبر عرض لإقليم الحجاز بين الشرق والغرب حوالي أربعمائة وخمسين كيلو متر ، وأشهر مدن هذا الإقليم هي : (مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الطائف ، جدة ينبع ، تبوك والقريات) .



(٢) (جغرافية الموقع) *شبه الجزيرة العربية حيث تحتل المملكة العربية السعودية معظم أراضيها(٣).*

تضاريس إقليم الحجاز : تنقسم تضاريس إقليم الحجاز إلى :

(أ) **السهل الساحلي** : ويمتد بطول ساحل البحر الأحمر ويعرف باسم «تهامة الحجاز» حيث أن السهول الساحلية في شبه الجزيرة العربية على طول البحر الأحمر يطلق عليها إسم «تهامة» ويميز بعضها عن بعض بإضافة إسم المنطقة التي توجد فيها وتطلق كلمة تهامة على المكان المنخفض .[٥] وهي عبارة عن سهل رملي لا يزيد عرضه عن خمسة وعشرين كيلو متر ، ويضيق هذا السهل كلما اتجهنا إلى الشمال ويتسع كلما اتجهنا إلى الجنوب ، وعلى هذا

---

(١) **«أطلس المملكة العربية السعودية»** ـ حسين حمزة بندقجي ـ (ص ١٢) .
(٢) **«جغرافية المملكة العربية السعودية والعالم الخارجي»** ـ وزارة المعارف السعودية ـ (ص ١٦٠) .
(٣) **«أطلس المملكة العربية السعودية»** ـ جامعة الرياض ، كلية الآداب .
(٤) **«شبه جزيرة العرب ، الحجاز ٣»** ـ محمود شاكر ـ (ص٩) .
(٥) **«شبه جزيرة العرب ، الحجاز ٣»** ـ محمود شاكر ـ (ص ١١) .

الساحل تقع مدينة جدة الميناء الرئيسي للدولة .

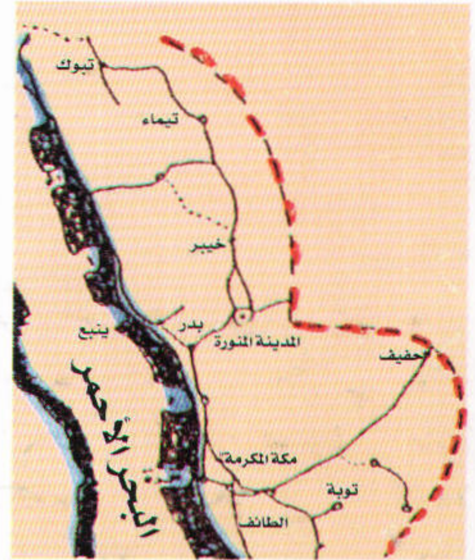
(ب) **المرتفعات الساحلية** : ويتراوح متوسط إرتفاعها بين «٧٠٠ ـ ٨٠٠ ـ متراً» من منسوب سطح البحر .

(ج) **المرتفعات الداخلية** : وتقع شرقي المرتفعات الساحلية وتفصلها عنها منطقة ضيقة تجري فيها عدد من الوديان الطولية مثل وادي الحمض ووادي العقيق . وتقع بين هذه المرتفعات أيضاً بعض الهضاب والحرات البركانية مثل هضبة الحجاز ، ومن الحرات مثل حرة خيبر وتعرف بحرة النار وتقع شمال شرق المدينة المنورة ، وحرة الكرماء التي تقع شرقي المدينة المنورة وتصل بين حرة خيبر وحرة بني سليم التي تمتد من المدينة المنورة إلى قرب مدينة الطائف(٢) ، وتقع المدينة بين هذه الحرات حيث تحيط بها من الجهة الجنوبية والشرقية والغربية .



(٣) (جغرافية الموقع) *المنطقة الغربية حيث يحتل الحجاز الجزء الأعظم من هذه المنطقة(١).*

* موقع المدينة المنورة :



تقع المدينة المنورة على بعد مئة وخمسين كيلو متر شرق البحر الأحمر وعلى إرتفاع حوالي ستمائة متر فوق سطح البحر ، وذلك على خط الطول ٣٩ درجة و٣٦ دقيقة شرقاً ودائرة عرض ٢٤ درجة و٢٨ دقيقة شمالاً(٣) ، وهي مدينة عربية حجازية قديمة التركيب . وتبعد المدينة المنورة عن جدة «الميناء الرئيسي للمملكة العربية السعودية» نحو أربعمائة كيلو متر وعن مدينة مكة المكرمة نحو أربعمائة وعشرين كيلو متر ، فكأنها تمثل رأس مثلث متساوي الساقين تقريباً حيث تمتد قاعدته بين مكة المكرمة وجدة بطول ٧٥ كيلو متر(٤) . وتحف بها الحرات البركانية من الجنوب والشرق [illegible]رب ، فمن الشرق حرة واقم «والتي تعرف اليوم بالحرة الشرقية» ، ومن الغرب حرة الوبرة «والتي تعرف اليوم بالحرة الغربية » ومن الجنوب حرة شوران وهو ما يطلق على الجزء الجنوبي من الحرة الشرقية . وقد أورد السيد السمهودي ما نصه (وروى الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن قال : رأى رسول الله ﷺ إبلاً في السوق فأعجبه سمنها ، فقال : أين ترعى هذه ، قالوا : بحرة شوران ، فقال :

---

(١) «**المخطط التنفيذي للمدينة المنورة**» ـ مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير ـ (ص ١١) .
(٢) «**شبه جزيرة العرب ، الحجاز٣**» ـ محمود شاكر ـ (ص ١١) .
(٣) «**أطلس المدن السعودية**» ـ وكالة وزارة الشؤون البلدية والقروية لتخطيط المدن ـ (ص ٥) .
(٤) «**المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان**» ـ د . عمر الفاروق السيد رجب ـ (ص ٢٣) .

بارك الله في شوران)[١] . وقد سبق الحديث عن هذه الحرات بالتفصيل في الجزء الأول .

ويكتنف المدينة المنورة من الشمال جبل أحد ومن الجنوب جبل عير ، وتأتيها السيول من الجهة الجنوبية والشرقية والغربية ، ومن أهم الأودية التي تجري فيها : وادي العقيق (الوادي المبارك) ووادي بطحان وهو ما يطلق عليه «سيل أبو جيدة» ، ووادي قناة الذي يمر بمنطقة شهداء أحد .

وتلتقي جميع السيول في منطقة زغابة [٢] «مجمع السيول» والتي تقع في شمال غرب المدينة ، ويتميز هذا الموقع بتربته الخصبة التي جرفتها إليه السيول وخاصة البركانية منها ، كما أن موقعه المنخفض ساعد على تجمع المياه وظهور العيون مما أدى إلى تكوين واحة زراعية مشهورة إشتهرت بها المدينة المنورة منذ القدم .

وقد سبق الحديث عن المعالم الطبيعية (الجبال ، الحرات ، الأودية) . بالتفصيل في الجزء الأول .



(٤) (جغرافية الموقع) *أهم المناطق الزراعية بالمدينة المنورة[٣].*

(ب) الجغرافية الطبيعية للمدينة المنورة :

* مناخ المدينة المنورة :

١ ـ معدلات درجات الحرارة :

تتميز المدينة بمناخ صحراوي جاف إبتداءاً من شهر مايوإلى سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة الدنيا الى ٢٧° م ودرجة الحرارة العظمى الى ٤٧° م في الصيف وهي ذات متوسط حراري مرتفع يصل إلى حوالي ٣٧° م لوقوعها بين المرتفعات الجبلية والحرات المحيطة . وينخفض هذا المعدل لدرجات الحرارة في فصل الشتاء وبالأخص في شهر يناير إلى سبع درجات مئوية كدرجة حرارة دنيا فيما تصل درجة الحرارة العظمى في نفس الفصل إلى ٢٩°م .

٢ ـ الرطوبة النسبية :

والمراد بها نسبة بخار الماء الموجود في الجو إلى درجة الإشباع والتي لا يستطيع الهواء أن يحمل أي زيادة من بخار الماء بعدها حيث تقتضي أي زيادة سقوطها مطراً ، أي كلما ارتفعت الرطوبة النسبية ودرجة الحرارة كلما اقتربت

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٤/ ١٢٤٧) ـ «**المغانم المطابة**» لمجد الدين الفيروز أبادي ـ (ص ٢١٠)/ كما ورد في «**عمدة الأخبار**» للـ ـد أحمد العباسي ـ (ص ٣٥٠) .

(٢) «**شبه جزيرة العرب ، الحجاز٣**» ـ محمود شاـر ـ (ص ٣٥) .

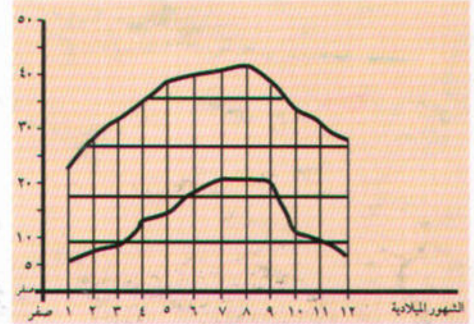
(٣) «**المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان**» ـ د . عمر الفاروق السيد رجب ـ (ص ٢٣٧) .

إمكانية سقوطها مطراً . وتبلغ نسبة الرطوبة النسبية في المدينة المنورة حوالي ٥, ٢٥ ٪ ، وهي قليلة نظراً لإحاطة المدينة بالجبال في حين يبلغ متوسط الرطوبة النسبية الصغرى إلى ٧, ١٥٪ (٢) .

٣ ـ إتجاهات الرياح وسرعتها :

بالنسبة لإتجاهات الرياح فهي تأتي أساساً من الغرب خلال الشهور من مارس إلى يوليو ، وتأتي من الشرق خلال الشهور من نوفمبر إلى فبراير .

أما سرعة الرياح فتعتبر متقاربة خلال السنة ، وتتراوح بين ٥ ـ ٨ عقدة . ولا تتعرض المدينة لأي رياح متربة أو عواصف رملية نظراً لإحاطتها بالجبال والحرات البركانية إلا في حالات نادرة .



(٥) (الجغرافية الطبيعية) أعلى وأدنى درجة حرارة في المدينة المنورة(١).

* تضرسات السطح :

ويمكننا أن نلخص هذه التضرسات في قسمين رئيسيين يعبران عن جملة الخصائص التي تتعلق بموقعها ومميزاتها وهما عالية المدينة وسافلتها .

ويمكن تحديد العالية بأنها تلك المنطقة المحصورة بين خطي كنتور (٦٤٠ ـ ٦٢٠ متر فوق سطح البحر)(٣) ، وتقع هذه المنطقة في جنوب وشرق المدينة المنورة وتشمل المناطق التالية « منطقة قباء ، منطقة قربان ومنطقة العوالي» . وأما سافلة المدينة فهي ما دون ذلك من المدينة .

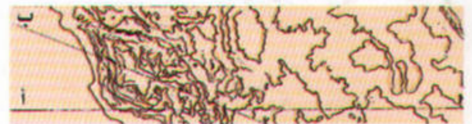
وتتمثل المظاهر الرئيسية لطبوغرافية المدينة المنورة في العناصر التالية :

١ ـ الإطار الجبلي .

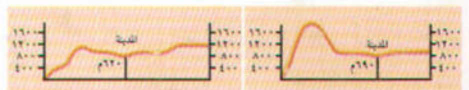
٢ ـ الحرات .

٣ ـ الأودية (مجاري السيول) .

وسأتناول الآن كل عنصر من هذه العناصر بشيء من الإيجاز حيث سبق أن أفردنا الجزء الأول لهذه المعالم الطبيعية ، وتحدثنا عنها بالتفصيل ، وسنذكر هنا هذه المظاهر بخطوطها الرئيسية ليسهل على القارئ أو المطلع التعرف على هذه العناصر لإدراك الدور الكبير الذي تلعبه هذه العناصر في تكوين الشكل الطبوغرافي للمدينة المنورة .



(٦) (الجغرافية الطبيعية) خريطة كنتورية لمنطقة المدينة المنورة(١).



(٦ أ) قطاع أ ـ أ مصغر. *(٦ ب)* قطاع ب ـ ب مصغر.

---

(١) «المخطط الرئيسي التنفيذي للمدينة المنورة» ـ شكل رقم ٦ ـ (ص ٢٤) .

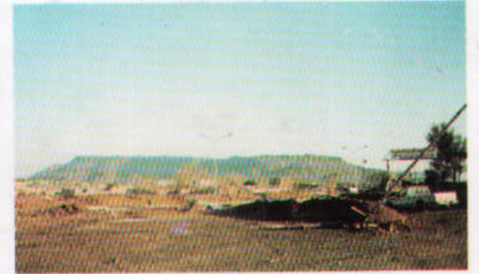
(٢) «شبه جزيرة العرب ، الحجاز٣» ـ محمد شاكر ـ (ص ٢٤) .

(٣) «المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان» ـ د . عمر الفاروق السيد رجب ـ (ص ٥٥) .

(٧) ***(الجغرافية الطبيعية)*** *صورة لجزء من جبل أحد من الجهة الجنوبية حيث يظهر بلونه وشكله المميز.*

١ ـ الإطار الجبلي :

تحاط المدينة المنورة بمجموعة كبيرة من السلاسل الجبلية والتي تبعد عن مركز المدينة بمسافات مختلفة تظهر أقرب ما يكون من الجهة الشمالية والجنوبية ، فعلى بعد حوالي ٥ , ٥ كيلو متر لجهة الشمال يقع جبل أحد الذي يتصل طرفه الشرقي بطريق المطار ، ويشرف طرفه الغربي على منطقة العيون ويحيط بهذا الجبل مجموعة من الجبيلات الصغيرة أهمها جبل الرماة (جبل عينين) الذي يقع في الجهة الجنوبية منه ، أما من شماله فيقع جبل ثور ويعتبر حرم المدينة المنورة من الشمال .



(٨) ***(الجغرافية الطبيعية)*** *صورة لجبل عير من الجهة الشمالية الغربية والذي يعتبر حداً لحرم المدينة المنورة من الجهة الجنوبية.*

وفي الجهة الجنوبية من المدينة وعلى بعد حوالي سبعة كيلو مترات من المسجد النبوي الشريف يقع جبل عير ، الذي يحيط به مجموعة من الجبيلات الصغيرة والتي تعرف «بضليعات القبا» [٢] .

كما توجد هناك جبال أخرى تقع داخل مركز المدينة السكني تتمثل بوجود

---

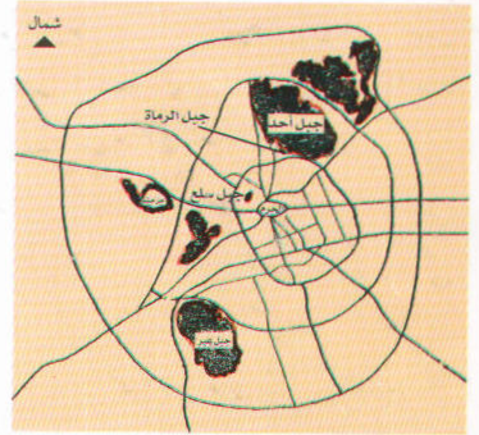
(١) «**المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان**» ـ د . عمر الفاروق السيد رجب ـ (ص ٢٣٣) .

(٢) «**المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان**» ـ د . عمر الفاروق السيد رجب ـ (ص٥٨) .

جبل سلع في شمالها الغربي وبجواره جبل سليع الذي يقع في الجهة الجنوبية منه .

كما توجد هناك بعض الجبيلات الصغيرة مثل جبل ثنية الوداع الذي يقع إلى شمال المدينة عند تقاطع شارع سلطانة مع شارع سيد الشهداء رضي اللّه عنه ، وقد بني على هذا الجبل مسجد يعرف بمسجد ثنية الوداع ، إلا أن هذا المسجد وجبل الثنية أزيلا بالكامل لمصلحة مشروع إمتداد نفق المناخة .

كما يوجد أيضاً جبل صغير يقع عليه مسجد الراية ويطلق عليه جبل ذباب ، ويقع هذا الجبل خلف مجمع مدارس البنات حالياً وقد سبق الحديث عن هذه الجبال بشكل موسع في الجزء الأول .



(٩) (الجغرافية الطبيعية) مخطط للمدينة المنورة موضح عليه أهم مواقع الجبال المشهورة.



(١٠) (الجغرافية الطبيعية) صورة لجبل الرماة «جبل عينين» من الجهة الجنوبية وقد أشرف على وادي قناة.

٢ ـ الحرات(*) :

تظهر هذه الحرات كتكوينات بركانية تنتشر بوضوح في سلسلة الحجاز بين دائرتي عرض ٢٠ درجة و٣٠ دقيقة وبين ٢٨ درجة شمالاً[١] ، وتمتد سلسلة الحجاز بمحاذاة ساحل البحر الأحمر لمسافة حوالي ١٧٦٠ كيلو متر بين دائرتي عرض ١٢ درجة و٣٠ دقيقة ـ ٢٩ درجة و٣٠ دقيقة شمالاً .

ويطلق على هذه الحرات أسماء مختلفة محلية مشتقة من منطقتها ، وتقع المدينة المنورة عند النهاية الشمالية لأكبر هذه الحرات إمتداداً ومساحة حيث تقع بين ثلاث منها ، أولها حرة واقم «والمعروفة اليوم بالحرة الشرقية» ، والتي تحيط بالمدينة المنورة من الجهة الشرقية ، كما تحتل حرة الوبرة الجهة الغربية منها



(١١) (الجغرافية الطبيعية) صورة لجبل ثور الواقع في شمال أحد والذي يمثل حداً لحرم المدينة المنورة من تلك الجهة.

(*) الحرات عبارة عن تكوينات بركانية تغطي مسطحات كبيرة ذات طبيعة وعرة وسوداء اللون .

(١) «**المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان**» ـ د . عمر الفاروق السيد رجب ـ (ص٥٨) .

«والمعروفة اليوم بالحرة الغربية» ، وتشير دراسات التاريخ إلى أن حرة واقم كانت أكثر حضارة وعمراناً من حرة الوبرة حيث كان يسكنها بعض قبائل اليهود من بني قريظة والنضير ، كما سكنتها قبائل الأوس ولا تزال آثارهم باقية ، ويطلق على هذه الحرتين إسم «اللابتين» وهي المقصودة بتحريمه ﷺ بقوله : (إني أُحرم ما بين لابتي المدينة ، أن يُقطع عضاهها أو يقتل صيدها)[1] .

وهي حرات وعرة جداً سوداء اللون حيث الحمم البركانية الناتجة من الصهيرة الباطنية للقشرة الأرضية ، وقد أخبر النبيﷺ بحادثة نار الحرة كما في الحديث المروي في الصحيحين بقوله : (لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز) ، وفي لفظ البخاري : (تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصري) . وقد ظهرت زلازل متتابعة قبل ظهور تلك النار حيث كانت أول تلك الزلازل في أواخر شهر جماد الأول وبداية جماد الثانية في سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ،[2] وقد كانت خفيفة لم يدركها الناس ثم اشتدت هذه الزلازل في يوم الثلاثاء واشترك في إدراكها العام والخاص وزادت قوتها وعظمتها ليلة الأربعاء في الثلث الأخير من الليل واستمرت الى يوم الجمعة ، لها دوي عظيم وصوت مثل الرعد حتى وصلت عدد هزاتها في اليوم الواحد عشر مرات ، وفي رواية أربعة عشر مرة حتى اضطرب من قوة إهتزازها منبر المسجد النبوي الشريف وقناديل الحرم ، وسمعت أصوات اضطراب سقف المسجد ،حتى اذا كان يوم الجمعة السادس من شهر جماد الآخر لعام ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م وفي منتصف النهار ظهرت تلك النار في واد يقال له «وادي الأحيلين» وهو وادي شرقي المدينة .

ويقال ان هذه النار ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له فارع على قرب من مساكن يهود بني قريظة وفي نطاق يقال له أحيلين ، قال الدكتور ملا خاطر فيما نقله عن القسطلاني رحمه اللّه تعالى في وصف هذه النار : (إن ضوءها استوى على ما بطن من القيعان وظهر من القلاع ، حتى كأن الحرم النبوي عليه الشمس مشرقة ، وجملة أماكن المدينة بأنوارها محدقة ، ودام على ذلك لهبها من تأثر له النيران ، وصار نور الشمس على الأرض تعتريه صفرة ، ولونها من تصاعد الإلتهاب يعتريه حمرة ، والقمر كأنه كسف من إضمحلال نوره)[3] .

---

(١) «صحيح الامام مسلم ،كتاب الحج ـ باب فضل المدينة» حديث رقم ٤٥٩ .

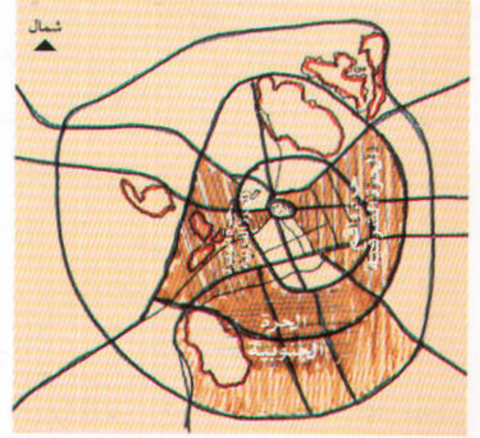
(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ١٤٠ ، ١٤٥) / «البداية والنهاية» ـ ابن كثير ـ (١٣/ ١٨٧ ، ١٩٢)/ «آثار المدينة المنورة» ـ الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ـ (ص ٢١١)/ «فضائل المدينة المنورة» ـ د . خليل ملا خاطر ـ (١/ ٢٥٣ ، ٢٦١) .

(٣) «فضائل المدينة المنورة» ـ د . خليل ملا خاطر ـ (١/ ٢٥٣ ، ٢٦١) .

وقد كانت من شدة إضاءة هذه النار أن ظهر المسجد النبوي الشريف ومساكن المدينة وكأن عليها الشمس مشرقة ، وقد استمرت هذه النار لمدة اثنين وخمسين يوماً ، تصهر الجبال وتسيل سيلاً ذريعاً في واد طوله أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف ، وعندما شاء اللّه تعالى تجمدت بعض أجزائه فاسودت بعد أن كانت سوائل صخرية حمراء من شدة الحرارة ، ثم تجمدت هذه الحمم البركانية في آخر الوادي عند منتصف الحرة بعدما قطعت إلى جهة جبل عير «حد حرم المدينة الجنوبي» فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجارة المصهورة بالنار ، واستقرت إليه وانطفأت ، وكان ذلك في يوم الأحد السابع والعشرين من شهر رجب لعام ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م(١) .

وإن ظهور هذه الحادثة لهي من معجزات النبيﷺ لوقوع ما أخبر بهﷺ قبل حدوثه وإن أبلغ ما فيها من إعجاز عدم دخول هذه النار أو تجاوزها لحدود الحرم الذي حرمه رسول اللّهﷺ .

وقد سبق الحديث عن هذه الحرات بشكل موسع في الجزء الأول وسنكتفي هنا بذكر موجز لها .



(١٢) *(الجغرافية الطبيعية) مخطط المدينة المنورة موضح عليه مواقع الحرات المشهورة.*

(أ) حرة الوبرة « الحرة الغربية » :

تقع حرة الوبرة بضاحية المدينة من الجهة الغربية ، وتحدد حرم المدينة المنورة من الغرب وهي أقرب الحرات إلى مركز المدينة وأكثرها سكاناً وتبدأ هذه الحرة من قرية قباء في الجنوب وتستمر بطول الجهة الغربية للمدينة ، وهي ليست ممتدة طويلاً إذا ما قورنت بالحرتين الشرقية والجنوبية .

وتمتاز هذه الحرة بكثرة الشقوق والأودية والتصدعات وتتناثر بها بعض الجبال الصغيرة «كجبل الأصيفرين» ونتيجة لكثرة الشقوق والتصدعات تكونت كثير من القيعان تمتلئ بالمياه عند سقوط الأمطار وقد مدت الدولة العثمانية مسار خط سكة حديد الحجاز من خلالها .

وعلى الطرف الغربي لحرة الوبرة يقع قصر عروة إبن الزبير وبئره والكثير من أطلال وقصور ومباني وادي العقيق التي ازدهرت في عهد خلافة الدولة الأموية(٢) .

---

(١) **«وفاء الوفاء»** ـ السيد السمهودي ـ (١/ ١٤٥)/ **«آثار المدينة المنورة»** ـ عبد القدوس الانصاري (ص ٢١) .

(٢) **«آثار المدينة المنورة»** ـ الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ـ ص ٢١٢/ **«أخبار الوادي المبارك»** ـ محمد محمد شراب ـ (ص١٩٩) .

كما يوجد بطرفها الشمالي مسجد القبلتين ، فيما تحتل قلعة قباء طرفها الشرقي شامخة ظاهرة للعيان .

وتعتبر هذه الحرة من الحرات الوعرة جداً لوجود الإختلافات الكبيرة بين المناسيب مما ساعد على ظهور المناطق العشوائية وكثرة المباني غير المنتظمة ، فظهرت بيئة عمرانية سيئة تخطيطياً وعمرانياً .

وتنتشر في هذه الحرة كثير من القيعان والأحواض الناتجة من اختلاف المناسيب ، وتعتبر الأجزاء المنبسطة في هذه الحرة قليلة جداً ، متناثرة وموزعة في مناطق مختلفة من الحرة ، ويقع عند الإتجاه الشمالي لهذه الحرة مجموعة من الجبال المتقطعة مثل : (ألحصانية ، جبل فته «بني عبيد» وأم ضليع[(١)]) .

وتعد الجماوات الثلاثة (جماء تضارع ، جماء أم خالد وجماء عاقر) من أهم الجبال الواقعة على طرف الحرة من الجهة الغربية وهي عبارة عن تكوينات جبلية سوداء اللون تجاور بعضها بعضاً ، ويقع بينها قصر عاصم بن عمر بن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه ، وسده المشهور والذي يقع مقابلاً لقصر عروة إبن الزبير وبئره . وقد سبق الحديث عن هذه الحرة بالتفصيل في الجزء الأول .



(١٣) *(الجغرافية الطبيعية)* صورة تمثل جزءاً من حرة الوبرة «الحرة الغربية» وقد غطتها المباني والمنشآت الحديثة .

(ب) حرة واقم «الحرة الشرقية» .

وتقع شرقي المدينة المنورة وتحد حرم المدينة المنورة من الشرق ، وقد سميت بحرة واقم نسبة إلى حصن «واقم» الذي كان في منازل بني عبد الأشهل وهو أشهر حصونهم[(٢)] .

وتعتبر حرة واقم أكثر الحرات حضارة حيث سكنتها قبائل اليهود وبعض قبائل الأوس ، وتكثر في هذه الحرة الأجزاء المنبسطة ذات المنسوب الثابت إلا في بعض الأجزاء الصغيرة والتي تتجمع فيها مياه الأمطار فتشكل مجموعة من الوديان حيث ينحدر منها وادي مهزور فيتشعب في الحرة حتى يتصل جزء منه بوادي مذينب ويصب مع وادي بطحان بعد إتحاده به عند الغابة .

وتعتبر حرة واقم «الحرة الشرقية» أحد أحياء المدينة المنورة الجديدة المخططة حيث يوجد بها الكثير من مخططات وتقسيمات الأراضي ، وقد ازدهرت هذه الحرة حتى اكتظت بالمباني الحديثة وقد ساعد في ذلك إنبساط أراضي الحرة وقلة وجود التضاريس الوعرة . وتعتبر حرة واقم من أكبر الحرات المحيطة بالمدينة المنورة ، وتمتد من الحرة الجنوبية جنوباً وحتى طريق المطار شمالاً . وقد سبق الحديث عن هذه الحرة بالتفصيل في الجزء الأول .

(١) «المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان» ـ د . عمر الفاروق السيد رجب ـ (ص ٥٩) .
(٢) «آثار المدينة المنورة» ـ الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ـ (ص ٢٠١) .

(ج) حرة شوران «الحرة الجنوبية» :

تقع الحرة الجنوبية في جنوب المدينة المنورة ، وتعرف هذه الحرة عند أغلب الناس بحرة شوران ، وحرة شوران هي جزء من الحرة الجنوبية وهي الجزء الأوسط منها ، ونظراً لشهرة هذه الحرة وتاريخها القديم وما جاء في فضلها في الحديث الشريف إشتهرت عن غيرها من الأسماء الأخرى فأطلقها الناس على كافة أجزاء الحرة الجنوبية .

وتنقسم الحرة الجنوبية إلى قسمين (حرة معصم العليا) وتمثل الجزء الأكبر من الحرة الجنوبية وهي أكبرها ، أما الجزء الثاني فيتكون من مجموعة من الحرات الصغيرة التي لها أسماء محلية .

ونظراً لخصوبة هذه الحرة ووفرة مياهها فقد قامت أمانة المدينة المنورة بحجز موقع كبير يزيد على مليوني متر مربع خصص كحديقة أو منتزه عام لأهالي المدينة المنورة ، وقد سلم هذا المشروع بالفعل لأحد المؤسسات الوطنية التي ستقوم بتنفيذه وجعله المنتزه الرئيسي للمدينة المنورة وما حولها .

وتعتبر حرة شوران من الحرات الوعرة ، وتتركز وعورتها في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية منها ، وبالتحديد في منطقة بطحان وما حولها وبخاصة حول سد بطحان المشهور في الحرة . وقد سبق الحديث عن هذه الحرة بالتفصيل في الجزء الأول .



(١٤) (الجغرافية الطبيعية) صورة لجزء من حرة واقم «الحرة الشرقية» وقد غطتها الصخور البركانية .



(١٥) (الجغرافية الطبيعية) صورة لجزء من حرة شوران «الحرة الجنوبية» وهي من عالية المدينة .

٣ ـ الأودية « مجاري السيول » :

تنحدر جميع الأودية الموجودة في المدينة المنورة نحو إتجاه موحد وهو الإتجاه الشمالي الغربي حيث تلتقي جميعاً في «الغابة» **ومن أهم تلك الأودية ما يلي :**

(أ) **وادي قناة** : ويقع في ضاحية المدينة الشمالية الشرقية .

(ب) **وادي العقيق** : **«الوادي المبارك»** : ويقع في الجهة الغربية من المدينة .

(ج) **وادي بطحان** : ويأتي من الجهة الجنوبية من المدينة ممتداً نحو شمالها .

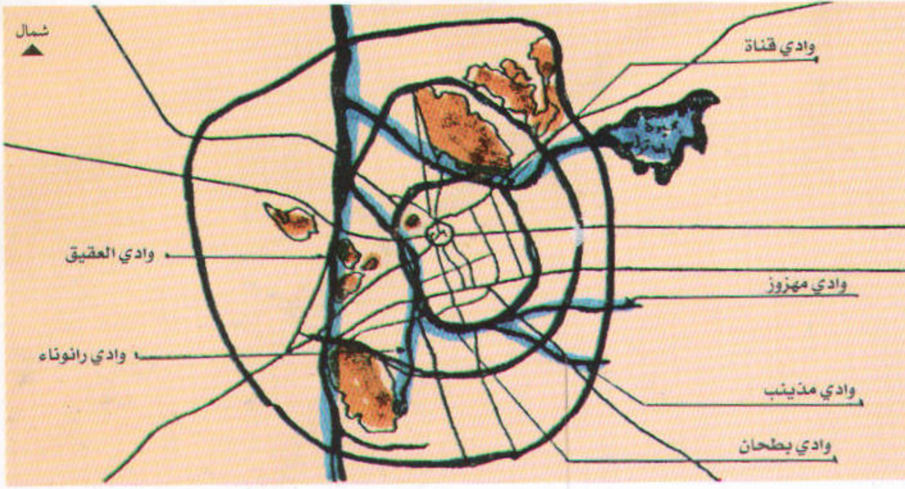
ثم توجد ثلاثة أودية أخرى ولكنها أقل أهمية من سابقتها وهي كالتالي :

(د) **وادي رانوناء** : ويقع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة .

(هـ) **وادي مذينب** : ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة .

(و) **وادي مهزور** : ويقع في الجهة الشرقية من المدينة .

وقد سبق الحديث عن هذه الأودية بشكل موسع في الجزء الأول .



(١٦) (الجغرافية الطبيعية) مخطط تقريبي للمدينة المنورة موضح عليه مسارات الأودية الرئيسية.

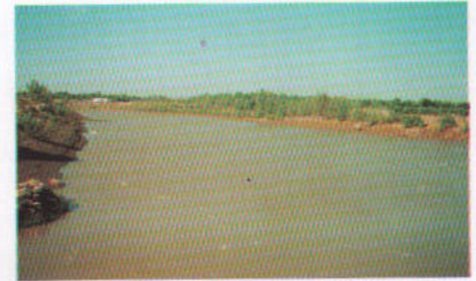
ثانياً : الخصائص الجغرافية لسكان المدينة المنورة :

إن التحدث عن السكان في المدينة المنورة يعني التحدث عن تاريخ المدينة المنورة منذ نشأتها القديمة ، لأن هذه المدينة لم تظهر ظهوراً مفاجئاً مثل ما حصل لمعظم مدن العالم ومدن المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية على سبيل المثال ، حيث ظهرت هذه المدن نتيجة لظهور مسببات معينة أدت إلى تكوينها وظهورها كاكتشاف البترول والمعدن إلى غير ذلك من الأسباب التي جعلت من الضرورة إقامة مثل هذه المدن كسكن للعاملين وتوفير كل ما يحتاجون إليه من مرافق وخدمات كونت بمجملها بيئة عمرانية لها مميزاتها وخصائصها وأهدافها .



(١٧) (الجغرافية الطبيعية) صورة لوادي العقيق الوادي المبارك عند فيضانه بالمياه.

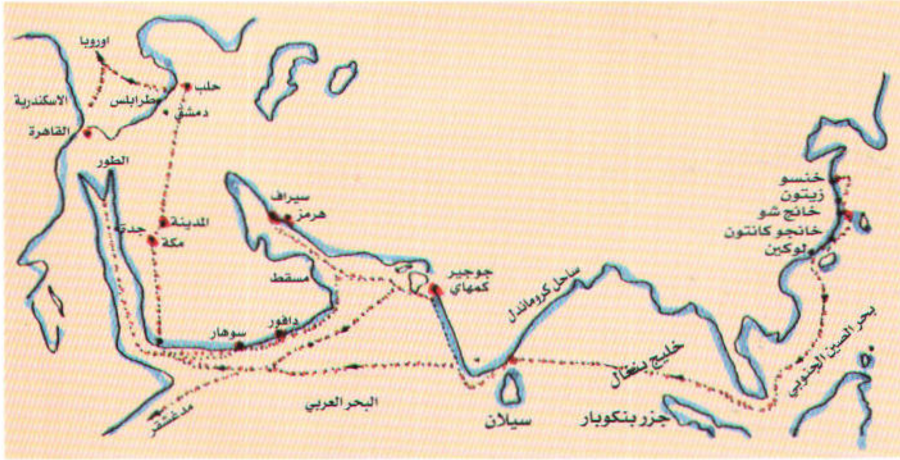
وغالباً ما يكون ظهور هذه المدن متأخراً نسبياً إذا ما قورن بظهور المدن القديمة والتي امتدت جذورها عبر التاريخ القديم ، وقد ظهرت حضارة هذه المدن القديمة بظهور مسببات رئيسية أدت إلى ظهورها كوقوعها في موقع استراتيجي يحتم ظهور بيئة عمرانية ذات خصائص معينة ، أو وجود عناصر جذب طبيعية للمكان كتوفر المياه والتربة الصالحة للزراعة أو إرتباطها بأحداث تاريخية أو دينية معينة أدت إلى نمو هذه المدن القديمة وازدهارها .



(١٨) (الجغرافية الطبيعية) صورة لوادي قناة «سيل سيد الشهداء» عند جريانه في حوالي عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

وأن المدينة المنورة أحد هذه المدن إذ فرض عليها موقعها الإستراتيجي الربط بين الشمال والجنوب في رحلتي الشتاء والصيف التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، حيث أصبحت المدينة المنورة من المحطات المهمة للقوافل المتجهة شمالاً لبادية الشام وجنوباً لبلاد اليمن ومن خلالهما إلى مدن العالم المختلفة .

كما أن البيئة الزراعية الممتازة التي ظهرت نتيجة لتوفر مقوماتها الأساسية من مياه وتربة خصبة وصالحة للزراعة جرفتها إليها الأودية ساعد على جذب السكان والقبائل إليها واستقرارهم فيها ، كنزول العمالقة مثلاً وهم أول من استفاد من هذه الثروات الطبيعية وسخرها في بناء حضارته .



(١) (الخصائص السكانية) موقع المدينة المنورة على طريق التجارة العالية القديمة(١).

كما أن ظهور الإرتباط الديني بين هذه البقعة والكتب السماوية التي تشير أن هذه البقعة هي مكان ظهور نبي جديد يظهر لهذه الأمة مما جعل اليهود يهاجرون إلى هذا الموقع ويسكنون فيه إنتظاراً لظهور ذلك النبي المذكور في كتبهم ثم تلا ذلك الهجرات المختلفة على مر العصور والتي توجت بهجرة النبي ﷺ .

١ ـ لمحة تاريخية عن عدد سكان المدينة قديماً :

تشير الروايات التاريخية إلى أن سكان المدينة قبل بعثة الرسول ﷺ كانوا في أصولهم من عقيل وفالج ، ومنهم العماليق ثم توافد إليها الأوس والخزرج واليهود على فترات متقطعة ، إلا أنه لم يثبت أي عدد موثق عن سكان المدينة ، وربما كان في عهد الدولة الأموية وما بعدها إحصاء أقرب إلى المنطق والمعقول عن عدد سكانها .

وقد أشار السيد محمد شوقي إلى أنه توجد بعض المصادر تشير إلى أن عدد اليهود يقدر بنحو تسعة آلاف نسمة ،(٢) بينما يقدر عدد الأوس والخزرج بنحو مئتا ألف نسمة إنتشروا خلالها في أجزاء كثيرة من المدينة فشملت مساكنهم معظم معالم عالية المدينة وقربان وقباء وبقية سافلة المدينة فيما إقتصرت دُور اليهود ومساكنهم على منطقة صغيرة في قربان وطرف الحرة الشرقية عند ملتقاها بالحرة الجنوبية ، وهذا يعني أن عدد سكان المدينة في هذه الفترة «أي قبل الهجرة» يقدر بحوالي مئتان وتسعة آلاف نسمة ، وقد يكون هذا الرقم كبيراً ومبالغاً فيه . فإذا تأملنا عدد سكان المدينة من الأوس والخزرج وأعدادهم التي شاركت في الغزوات والأحداث التي حصلت بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة

(١) «المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان» ـ د . عمر الفاروق السيد رجب ـ (ص ٢٢٤) .
(٢) «سكان المدينة المنورة» ـ محمد شوقي ـ (ص ٢٩) .

لظهرت هناك فروق كبيرة ، وعدم توافق تكاد تؤكد بأن الأعداد الأولى مبالغ فيها دون شك .

فلو رجعنا إلى عدد المقاتلين مع الرسول ﷺ في غزوة بدر لوجدناهم لا يتجاوزون ثلاثمائة مقاتل إلا بقليل ، ثم إرتفع هذا العدد ليصل إلى ألف مقاتل في غزوة أحد ، ثم قل هذا العدد إلى سبعمائة مقاتل فقط بعد إنسحاب اليهود والمنافقين من الجيش ، وكلنا يعرف أن الرسول ﷺ عندما وصل إلى المدينة كان معظم سكان المدينة من الأوس والخزرج قد أسلموا فهل من المعقول أن سبعمائة شخص من الأوس والخزرج هم القادرون على القتال فقط من العدد الإجمالي للأنصار من الأوس والخزرج البالغ عددهم مئتا ألف نسمة وأن هناك مئة وتسع وتسعون ألف نسمة هم من النساء والأطفال والعاجزين عن القتال !

وهذا ليس من المعقول لأنه كما هو معروف بأن عدد أفراد الجيش يتناسب عدده مع عدد السكان ، فكلما زاد عدد السكان زاد عدد أفراد الجيش .

كذلك لو عرفنا أن عدد المسلمين الذين خرجوا للعمرة قبل صلح الحديبية لا يتجاوز ألف وستمائة شخص ، فهل هناك أي إرتباط بين هذا العدد وعدد سكان المدينة آنذاك ، كما أننا لو رجعنا لنعرف عدد المقاتلين من المسلمين عند جلاء بني النضير عن المدينة لوجدناهم لا يتجاوزون ثلاثة آلاف مقاتل فقط .

وقد افترض الأستاذ محمد شوقي بأنه لو كان كل هؤلاء الثلاثة آلاف مقاتل متزوجين ولكل منهم في المتوسط طفلان ، كان عدد سكان المدينة من المسلمين حوالي إثنا عشر ألف نسمة وهذا يعني أن عدد سكان المدينة بالكامل بما فيها من يهود هو واحد وعشرون ألف نسمة(١) .

وقد رجح بعض الكتاب والمؤرخين بأن عدد سكان المدينة عندما قبض النبي ﷺ يقدر بنحو ستين ألف نسمة(٢) .

وأنا أميل إلى هذا الرأي ،لأنه لو افترضنا أن عدد أفراد الأسرة بمعدل ستة أفراد ، وقد ثبت أن عدد من خرج مع الرسول ﷺ يوم فتح مكة هو عشرة آلاف نسمة ، ولو افترضنا أن كل هؤلاء متزوجون لكان عدد سكان المدينة المنورة آنذاك هو ستون ألف نسمة والله أعلم . . .

---

(١) «سكان المدينة المنورة» ـ محمد شوقي ـ (ص ٣٠) .
(٢) «سكان المدينة المنورة» ـ محمد شوقي ـ (ص ٣٠ ، ٣١) .

٢ـ سكان المدينة المنورة في العصر الأموي : (٤١هـ ـ ١٣٢هـ / ٦٦١م ـ ٧٥٢م)

في خلافة علي رضي اللّه عنه تحول مركز القيادة إلى الكوفة ، ثم إلى دمشق في عهد معاوية رضي اللّه عنه ، حيث أصبحت مقراً لخلافة الدولة الأموية وقد ظل عدد سكان المدينة ثابتاً يزيد في المواسم عند الحج والعمرة والزيارة ، ويفد إليها طلاب العلم والعلماء من مختلف المدن الإسلامية .

وقد ازدهر وادي العقيق في هذا العصر وبنيت فيه الدور والقصور والبساتين التي بناها وأقامها بعض أفراد بني أمية عندما قدموا إلى المدينة المنورة للسكن فيها وخاصة في عهد الخليفة مروان بن محمد «مروان الثاني» (١٢٧هـ / ٧٤٤م)[١] .

ولم نجد من المصادر التاريخية عدداً محدداً لسكان المدينة في هذه الفترة عدا ما أشارت إليه بعض الروايات التاريخية التي تفيد بأن سكان وادي العقيق وحدهم كانوا أربعين ألف نسمة في إمارة سعيد بن العاص . قال السيد المطري : (إن سكان وادي العقيق وحدهم كانوا أربعين ألفاً في إمارة سعيد بن العاص على المدينة وهو العهد الأموي ، وكان سعيد أميراً لوادي العقيق)[٢] .

٣ـ سكان المدينة المنورة في العصر العباسي والمملوكي : (١٣٢هـ ـ ٩٢٣هـ / ٧٥٢م ـ ١٥١٧م)

يذكر الأستاذ محمد شوقي : (بأنه قد توالت كثير من الثورات في العهد العباسي في المدينة المنورة وقد عهدت السلطات إلى إجراءات قمع شديدة تجاه هذه الثورات ، مما أدى إلى خراب ودمار الكثير من المباني ومزارع المدينة)[٣] ، ولهذا أتوقع بأن يكون هناك تقلصاً في عدد السكان .

وقد أعطى المقدسي وصفاً عن المدينة المنورة في القرن الرابع الهجري «القرن العاشر الميلادي» حيث يذكر بأن المدينة كانت أقل من نصف حجم مكة المكرمة ، وأنها قليلة السكان[٤] .

ثم يستطرد الأستاذ محمد شوقي في ذكر تاريخ السكان في القرون التالية لذلك ، فيشير إلى أنه في نهاية القرن السادس الهجري «القرن الثاني عشر الميلادي» وصف إبن النجار المدينة المنورة وأشار إلى نمو العمران الذي أصبح

---

(١) **«سكان المدينة المنورة»** ـ محمد شوقي ـ (ص ٣١) .
(٢) **«التعريف»** ـ المطري ـ (ص ٦٣) .
(٣) **«سكان المدينة المنورة»** ـ محمد شوقي ـ (ص ٣١ ، ٣٢) .
(٤) **«أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»** ـ المقدسي ـ (ص ٨٠) .

يبتعد عن أسوار المدينة المنورة[١] ، وقد أرجعت بعض المصادر هذا النمو إلى غزو الصليبيين للشام مما أدى إلى هجرة السكان العرب إلى المدينة المنورة ، وهذه تعني حتماً نمو عدد السكان بها .

وأما ما ذكره عن بداية القرن العاشر «القرن السادس عشر الميلادي» فهو يذكر رحلة فارثيما الذي زار المدينة المنورة سنة (٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م) والذي أشار إلى وجود نحو ثلاثمائة منزل فقط داخل أسوارها .

وقد افترض الأستاذ محمد شوقي لو أن نصف هذه البيوت يسكن في كل منها عائلتان والنصف الآخر تسكن عائلة واحدة ، وأن معدل حجم الأسرة هو ستة أفراد إذاً لتوقعنا أن عدد السكان في تلك الفترة هو حوالي ثلاثة آلاف نسمة فقط ، وهذا يشير إلى الإنخفاض الكبير لعدد السكان في المدينة المنورة في هذا العصر وهذا يعود إلى فترة الضعف وعدم الاستقرار .

٤ ـ سكان المدينة المنوررة في العصر العثماني والهاشمي : (٩٢٣هـ ـ ١٣٤٤هـ/ ١٥١٧م ـ ١٩٢٥م)

حظيت المدينة المنورة في هذا العصر وبالأخص عصر السلطان سليمان (٩٢٦هـ ـ ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠م ـ ١٥٦٦م) بالإهتمام وبالأخص فيما يتعلق بتعمير المسجد النبوي الشريف وسور المدينة ، والتي تطلبت جلب الصناع والعمال من تركيا للقيام بأعمال البناء وبالأخص في عصر السلطان عبد المجيد الذي أقام مشروع السكة الحديد ومرافقها المختلفة وحاجة هذا المشروع إلى أعداد كبيرة من العمال والصناع المتقنين لهذه المهنة ، مما ساعد في زيادة عدد سكان المدينة المنورة في تلك الفترة . وقد أورد الأستاذ محمد شوقي[٢] آراء بعض الرحالة الذين زاروا المدينة المنورة آنذاك ، فذكر منهم الرحالة بوركهات الذي وصل إلى المدينة سنة (١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م) وأشار إلى أن عدد سكان المدينة في تلك الفترة يترواح بين ستة عشر ألف نسمة إلى عشرين ألف نسمة .

أما الرحالة «الكابتن سادلر» الذي زار المدينة سنة (١٢٣٦هـ/ ١٨١٩م) فأشار إلى أن الأتراك قد زادوا عدد سكان المدينة بنحو ثمانية عشر ألف نسمة . كما أشار الرحالة «برتون» في رحلة للمدينة عام (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م) إلى أن عدد سكان المدينة يقدر بنحو ستة عشر ألف نسمة . كما زار المدينة المنورة الرحالة «جون كين» وذلك في سنة (١٢٩٤هـ ـ ١٨٧٧/ م) ، وقد قدر سكان المدينة المنورة في تلك الفترة بنحو عشرين ألف نسمة .

(١) «سكان المدينة المنورة» ـ محمد شوقي ـ (ص ٣٢) .
(٢) «سكان المدينة المنورة» ـ محمد شوقي ـ (ص ٣٣) .

كما أن إنشاء سكة حديد الحجاز التي بدأ العمل بها في سنة (١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م) كان لها الأثر الكبير في زيادة عدد سكان المدينة المنورة حيث وصل عددهم حوالي ثلاثين ألف نسمة[١] . ثم ازداد هذا العدد ليصل إلى ستة وخمسين ألف نسمة في عام (١٣٢٨هـ / ١٩١٠م) ثم ازداد ليصل ما بين سبعين إلى ثمانين ألف نسمة وذلك في عام (١٣٣٢هـ / ١٩١٤م) .

٥ـ سكان المدينة المنورة في العصر السعودي : (١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م إلى عصرنا الحاضر)

تعتبر الخصائص السكانية لهذه الفترة غاية في التعقيد نظراً لكثرة التذبذبات الموسمية في مختلف النشاطات بسبب موسم الحج وفترات الزيارة ، حيث زادت أعداد الحجاج والزوار بشكل كبير جداً إذا ما قورنت بأعدادهم فيما قبل نظراً لتوفر وسائل المواصلات المختلفة ، وسهولة الوصول إلى الأماكن المقدسة .

وإن أقدم المعلومات السكانية لهذه الفترة تستوحي مما كتبه « فيلبي »أثناء رحلته إلى المدينة المنورة في عام (١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م) حيث ذكر بأن عدد سكان المدينة المنورة في تلك الفترة يقدر بحوالي خمسة عشر ألف نسمة[٢] .

كما قدر «اليبسكي»الذي زار المدينة المنورة عام (١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م) وأشار إلى أن عدد سكان المدينة يقدر بحوالي أربعين ألف نسمة[٣] .

ونستعرض الآن بعض نتائج المسح السكاني التي أجراها المستشار السابق لتخطيط المدينة المنورة «روبرت ماثيو جنسون مارشال وشركاه» والتي اعتمدت على أن تقدير عدد السكان يتوافق إلى حد كبير مع معدل المواليد والوفيات واتجاهات الهجرة التي تجذبها المدينة نتيجة تحسن الظروف الإقتصادية وتوفر فرص العمل .

وقد أدت هذه الخصائص إلى زيادة عدد سكان المدينة المنورة بالأخص في العشر سنوات ما بين عام (١٣٩١ هـ / ١٤٠١هـ) حيث كان معدل الزيادة في تلك الفترة هو ٨٪ ويعتبر هذا النمو هو أعلى من المعدلات المشابهة ، حيث يصل هذا المعدل في المدن الرئيسية الأخرى مثل مدينة جدة أو الرياض إلى ٧٪ ، كما تشكل الهجرة إلى المدينة نسبة ٥٪ من السكان فيما تصل إلى ٤٪ في المدن الأخرى ، كما أن معدل المواليد وصل إلى ٦ , ٤٪ فيما يصل معدل الوفيات إلى ٤ , ٠٪ من جملة السكان .

(١) «سكان المدينة المنورة» ـ محمد شوقي ـ (ص ٣٣) .
(٢) «سكان المدينة المنورة» ـ محمد شوقي ـ (ص ٣٨) .
(٣) «سكان المدينة المنورة» ـ محمد شوقي ـ (ص ٣٨) .

ويمكننا أن نحصل على تلخيص سريع لأعداد السكان للمدينة المنورة ابتداءاً من السنة الأولى للهجرة/ ٦٢٢م وحتى عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، وقد وجدت هذا التلخيص متوفراً في جدول مرتب قام بجمعه وترتيبه الأستاذ محمد شوقي في كتابه سكان المدينة المنورة[١] .

وقد أضفت إلى هذا الجدول عدد السكان حسب الإحصائيات العامة الأخيرة لوزارة المالية والإقتصاد الوطني عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م إضافة إلى عدد السكان في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، من خلال دراسات معدلات الزيادة والنمو السكاني المحدد في عملية بناء المخطط الإرشادي الجديد «لدار الهندسة» والمعد في عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩ ؛ إضافة إلى توقعات أعداد السكان حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م وعام ١٤٥٠هـ/ ٢٠٣٠م .

(٢) *(الخصائص السكانية)* *تطور عدد سكان المدينة المنورة حسب المصادر المختلفة.*

التاريخ	عدد السكان	المصـــدر
١هـ (٦٢٢م)	٢١٠٠٠	ادريس ومحمد شوقي
١١هـ (٦٣٣م)	٦٠٠٠٠	الكتاني
٩٠٨هـ (١٥٠٢م)	٣٠٠٠	فارثيما (Ludovico de Vathema)
١٢٣٠هـ (١٨١٤م)	١٦٠٠٠-٢٠٠٠٠	بوركات (Burckhardt)
١٢٣٦هـ (١٨١٩م)	١٨٠٠٠	سادلر (Sadler)
١٢٧٠هـ (١٨٥٣م)	١٦٠٠٠	برتون (Burton)
١٢٩٤هـ (١٨٧٧م)	٢٠٠٠٠	جون كين (Keane)
١٣٢٦هـ (١٩٠٨م)	٣٠٠٠٠	وافل (Wavell)
١٣٢٨هـ (١٩١٠م)	٥٦٠٠٠	إبراهيم رفعت باشا
١٣٣٢هـ (١٩١٤م)	٨٠٠٠٠	فلبي
١٣٣٥هـ (١٩١٦م)	٣٠٠٠٠	مصطفى لمعي ، اعتماداً على تقرير روبرت
١٣٣٦هـ (١٩١٧م)	١٥٠٠٠	علي حافظ
١٣٤٣هـ (١٩٢٥م)	٦٠٠٠	رتر (Rutter)
١٣٥٠هـ (١٩٣١م)	١٥٠٠٠	فلبي
١٣٧٩هـ (١٩٥٩م)	٤٠٠٠٠	ليبسكي (LIbsky)
١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)	٧١٩٩٨	التعداد السكاني الأول
١٣٨٨هـ (١٩٦٨م)	٩٠٠٠٠	سرغريا (Sogrcah)
١٣٩١هـ (١٩٧١م)	١٣٦٥٥٧	روبرت ماثيو وجونسون مارشال
١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)	١٩٨١٨٦	التعداد السكاني الثاني
١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)	٣١١٢٨٤	مصلي وشركاه
١٤١٢هـ/١٩٩٢م	٦٠٨٠٠٠	حسب احصائيات وزارة المالية والاقتصاد الوطني
١٤١٥هـ/١٩٩٥م	٦٦١٠٠٠	دار الهندسة «الاستشاري»
١٤٣٠هـ/٢٠١٠م	١,٢٤٤,٠٠٠	حسب توقعات الاستشاري دار الهندسة
١٤٥٠هـ/٢٠٣٠م	٤,٤٠٨,٦٢٣	حسب توقعات الاستشاري دار الهندسة

(١) «سكان المدينة المنورة» ـ محمد شوقي ـ (ص ٤٢) جدول رقم ٢ .



١

الفصل الأول

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة قبل الإسلام



التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة قبل الإسلام

مقدمة تاريخية :

إن التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة قبل الإسلام من المراحل التي لم يكشف عن حقيقتها وأبعادها بوضوح تام ، وذلك لعدم توفر المعلومات والبيانات الواضحة التي يمكن الإستناد عليها ، فيما عدا القليل جداً والذي استنبط أصلاً من الحوادث التاريخية القديمة حيث المتغيرات السكانية المتتالية التي نتجت من توالي الهجرات على المدينة المنورة (يثرب آنذاك) ولما لهذه الهجرات من أهمية كبيرة في نقل كثير من معالم تلك الحضارات التي سادت آنذاك كحضارة بلاد الشام واليمن .

ولم تكن المدينة المنورة آنذاك مدينة بالمعنى الحالي ، بل كانت عبارة عن حاضرة تغلب عليها الصفة الزراعية ولكن انتعشت التجارة في بعض أجزاء من المدينة من خلال مرور القوافل التي كانت تمر بها من الشمال والقادمة من بلاد الشام والعراق وفارس ، ومن الجنوب والقادمة من بلاد اليمن في رحلتي الشتاء والصيف التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى **﴿لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾**(١) .

وكانت المدينة آنذاك عبارة عن مجموعات متناثرة من الأكواخ والمنازل البدائية البسيطة وغير الخاضعة لأي روابط محددة لها سوى الروابط القبلية والإجتماعية ، ويحيط بهذه المنازل الحقول وأشجار النخيل التي فلحها اليهود وبنوا فيها الحصون والأطام .

وقد كانت أشهر قبائلهم التي سكنت المدينة منهم بنو النضير وبنو قريظة والذين سكنوا حرة واقم جنوب وشرق المدينة المنورة والمعروفة اليوم بالحرة الشرقية القبلية ومنطقة العوالي بالتحديد(٢) ، وقد كانت هذه المنطقة من أخصب

(١) «القرآن الكريم» ـ سورة قريش .

(٢) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثائر محمد ـ (ص ١٨ ، ١٩) .

المناطق وأكثرها وفرة للمياه .

أما قبيلة يهود بني قينقاع فقد سكنت الجزء الجنوبي الغربي من المدينة والمتمثلة في منطقة المدشونية وجزء كبير من الحرة الجنوبية الغربية .

وقد كانت المدينة مقسمة إلى مناطق تسكنها القبائل اليهودية والعربية ، وهي على جزأين : الأول ويشمل المناطق الزراعية بمنازلها وسكانها وأطامها ، وكانت تتمثل أغلبيتها في القبائل العربية ، والثاني ويشمل الأطام والحصون والمناطق العالية والمحيطة بالمدينة المنورة بمزارعها وسكانها وتتمثل أغلبيتها من اليهود الذين نزلوا هذه المناطق فبلغ عدد ما أقاموه فيها من تلك الآطام والحصون تسعة وخمسون أطماً[(١)] .

والأطام كلمة عبرية تعني حوائط بدون نوافذ من الخارج ، وبالعربية البناء المرتفع ، وكانت هذه الأطام عظيمة الأهمية لليهود حيث يحتموا فيها إذا هاجمهم العدو ، وقد خصصت بعض هذه الأطام كمقر للمعابد والمدارس وأماكن مشاوراتهم وإعداد خططهم ، وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿**لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر**﴾[(٢)] . وقد كان من أشهر حصون بني قريظة هو حصن الزبير بن باطا القرظي ، وقد أقيم في موضعه مسجد بني قريظة فيما بعد بمنطقة العوالي ، ولا يزال هذا المسجد قائماً حتى وقتنا الحاضر[(٣)] .

وأما أشهر آطام بني قينقاع فهو أطم مريح ، ويعتبر حصن كعب إبن الأشرف النبهاني من أشهر حصون بني النضير . ونزل الأوس والخزرج المدينة



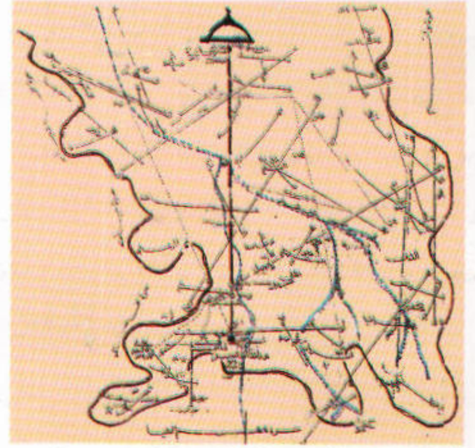
***(١) (التطور العمراني)** صورة قديمة لمسجد بني قريظة الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة المنورة قبل تجديده وإصلاحه[(٤)].*



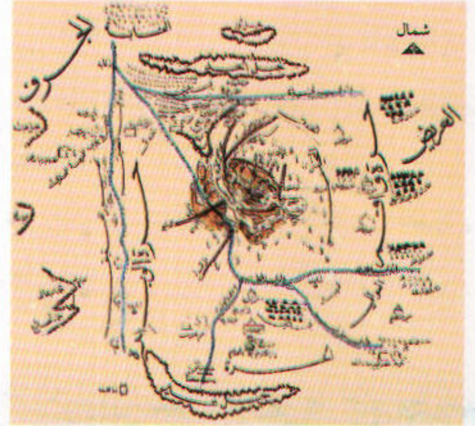
***(٢) (التطور العمراني)** صورة لمسجد بني قريظة بعد إصلاحه وترميمه في عهد الدولة السعودية أيدها الله.*

---

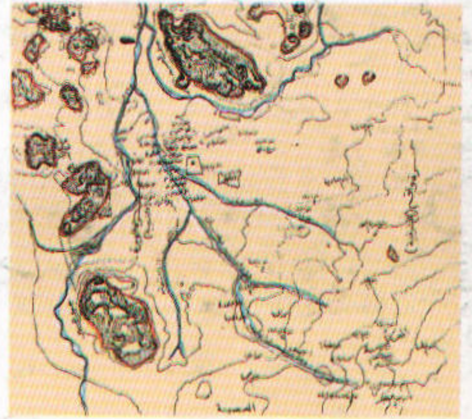
(١) «**المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة**» ـ د . خليل السامرائي وثائر محمد ـ (ص ١٩) .
(٢) «**القرآن الكريم**» ـ سورة الحشر ـ آية ١٣ .
(٣) «**المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة**» ـ د . خليل السامرائي وثائر محمد ـ (ص ٢٠) .
(٤) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .



(٣) (التطور العمراني) مخطط يوضح طريق الهجرة ومواقع القبائل العربية واليهودية في المدينة المنورة حسب ما تصوره المؤرخ السيد إبراهيم العياشي(١).



(٤) (التطور العمراني) خريطة أثرية للمدينة توضح منازل بعض القبائل العربية واليهودية في المدينة المنورة حسب ما تصوره المؤرخ عبدالقدوس الأنصاري(٢).



(٥) (التطور العمراني) مخطط يوضح مواقع قبائل المدينة المنورة في العهد النبوي حسب ما جاء في أطلس التاريخ الإسلامي(٣).

المنورة وسكنوها بعد حادثة سيل العرم الذي اجتاح سد مأرب عن طريق ثقب فيه بأرض سبأ الحصينة ، فنزلت قبائل الأوس والخزرج المدينة المنورة حيث كان يسكنها اليهود فأبرموا معهم العهود وأقاموا بينهم حلف جوار وعدم إعتداء حتى تكاثروا «أي قبائل الأوس والخزرج» وأثْرَوا ، ونَعُم بعد ذلك الأوس والخزرج بالمقام ، وهم قبائل عدة سكن بعضهم بالقرب من وادي بطحان والحرة الغربية وسكن البعض الآخر في الحرة الشرقية وعروة وصارت لهم فيها آطام كثيرة . علماً بأن هذا الترتيب الذي ذُكر في سكنى القبائل العربية واليهودية هو ترتيب غير نهائي إذ أن بعض المصادر تذكر خلاف ذلك ولكنا اخترنا أكثر الأقوال شيوعاً .

وسنتحدث عن موضع الآطام والحصون بشكل مفصل في الجزء الثالث إن شاء اللّه .

ملامح التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة قبل الإسلام :

أولاً : عمارة الحصون والآطام :

تقع المدينة المنورة على الطريق التجاري الذي يربط الشام باليمن ، مما ساعد على كثرة النازحين ونقل حضاراتهم إليها كقدوم الأوس والخزرج من بلاد اليمن واليهود من بلاد الشام ، ونزولهم المدينة واستقرارهم فيها ، وما نقلوه إليها من عناصر معمارية جديدة كبناء الآطام والحصون التي كانت منتشرة في بلادهم آنذاك ، وقد كانت مواقع هذه الحصون والآطام مرتبطة إلى حد كبير بمواقع القبائل من يهود وعرب ومتناسبة عددياً مع سكان كل قبيلة .

وقد استخدم العرب هذه الحصون والآطام فيما بعد وبنوا المزيد منها لتصبح أحد المعالم الرئيسية المكونة للنسيج العمراني للمدينة المنورة قبل الإسلام .

وقد وصل عدد هذه الحصون والآطام إلى ما يزيد على تسعة وخمسين أطماً لليهود المقيمين في المدينة المنورة (يثرب آنذاك) وثلاثة عشر أطماً للعرب «الأنصار» الذين نزحوا إلى المدينة المنورة بعد ذلك .

وقد أورد السيد السمهودي(٤) الكثير من آثار وأطلال اليهود التي أقاموها

---

(١) مخطط قديم قام بتصميمه وتحقيقه مؤرخ المدينة السيد ابراهيم العياشي رحمه الله تعالى .
(٢) مخطط أثري قديم للمؤرخ الأستاذ عبد القدوس الأنصاري في كتابه «آثار المدينة المنورة» .
(٣) أخذ الرسم عن كتاب «التاريخ الشامل» الذي عزاه إلى أطلس التاريخ الاسلامي .
(٤) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ ج ١ ص ١٦٣ .

في المدينة المنورة أثناء فترة إقامتهم بها والتي تدل دلالة واضحة على النمو السكاني المتزايد والنهضة العمرانية التي كانت عليها المدينة المنورة قبل الإسلام .

وقد ظلت كثير من هذه الحصون والآطام إلى ما بعد الإسلام ومنها ما هو باقي حتى وقتنا الحاضر كحصن كعب ابن الأشرف النبهاني والتي لا تزال أطلاله باقية ، وقد درست هذا الحصن ورسمت له مسقطاً فوجدت فيه براعة المصمم واتقان البناء كما سيأتي ذكر ذلك بالتفصيل في الجزء الثالث إن شاء اللّه .

وقد استخدم الرسول ﷺ بعض هذه الآطام أبان غزوة الخندق حيث ذكر السمهودي فيما نقله عن أبي رافع ما نصه : (روى البزار بإسناد ضعيف عن الزبير بن العوام رضي اللّه عنه ، أن رسول اللهﷺ لما خرج للخندق جعل نساءه وعمته صفية في أطم يقال له «فارع» وجعل معهم حسان بن ثابت . . . . .)(٤) .

ومن أشهر الآطام أطم عاصم الذي كان في قباء لرجل من اليهود يقال أنه من بني النضير ، وأطمان لبني قريظة أحدهما يقال له أطم الزبير بن باطا القرظي وأطم كعب بن أسد الذي يطلق عليه «بلحان» إلى غير ذلك من الآطام .

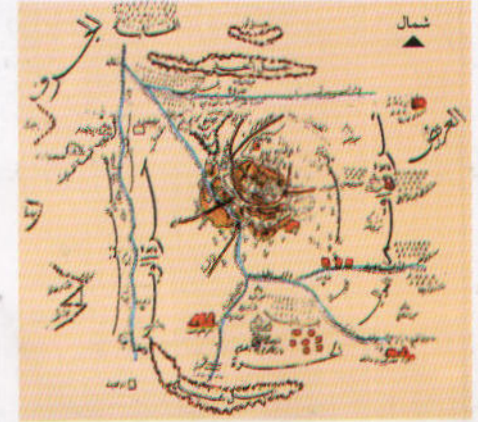
كما اشتهر من الحصون بالإضافة إلى حصن كعب ابن الأشرف النبهاني حصن بني واقف الذي يقع على بعد حوالي نصف كيلو متر إلى جهة الجنوب الشرقي من مسجد قباء .



(٦) (الحصون والاطام) حصن بني واقف على بعد نصف كيلومتر من مسجد قباء جهة الجنوب الشرقي(١).



(٧) (الحصون والاطام) أطم الضحيان في منطقة العصبة بقباء لأحيحة بن الجلاح(٢).



(٨) (الحصون والاطام) مخطط للمؤرخ الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري(٣) يتضح من خلاله موقع أهم وأشهر مواقع آطام وحصون المدينة :

١ ـ أطم الضحيان.
٢ ـ أطم بني عبد الأشهل.
٣ ـ حصن كعب ابن الأشرف.
٤ ـ أطم أبو سعيد الخدري البصة.
٥ ـ أطام الصياصي.
٦ ـ أطم أبو دجانة.
٧ ـ أطام بني قريظة بجوار غرس.
٨ ـ أطم صرار بالعريض.



(٩) (الحصون والاطام) بعض بقايا وأطلال أطم الضحيان في منطقة العصبة بعد تهدمه وانهياره.

---

(١) «المدينة المنورة بين الماضي والحاضر» ـ الأستاذ ابراهيم العياشي ـ (ص ٢٧٢) .
(٢) «المدينة المنورة بين الماضي والحاضر» ـ الأستاذ ابراهيم العياشي (ص ٢٩٥) .
(٣) «صُغر هذا المخطط من كتاب آثار المدينة المنورة» ـ الأستاذ عبد القدوس الانصاري .
(٤) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٢١١ ، ٣٠٢) .



(١٠) **(الحصون والاطام)** صورة لأطم صرار بجوار مسجد العريض بمنطقة العريض.



(١١) **(الحصون والاطام)** صورة لجزء من حصن كعب بن الأشرف الذي بني فيما قبل الإسلام.



(١٢) **(الحصون والاطام)** تفاصيل داخلية من بقايا حصن كعب ابن الأشرف.



(١٣) **(الأسواق القديمة)** مخطط يوضح موضع أسواق المدينة المنورة فيما قبل الإسلام[٣].

ثانياً : الأسواق القديمة

نظراً لوقوع المدينة المنورة على طريق التجارة القديم ، فقد ساعد ذلك على قيام بعض الأسواق التي كانت مرتبطة بقبائل اليهود ، فهناك سوق بني قينقاع وسوق في منطقة قباء ، وغالباً لم تكن هذه الأسواق مرتبطة بمواقع ومنازل هذه القبائل فحسب بل كانت أيضاً لها إرتباط وثيق ومباشر بطرق القوافل القديمة ومساراتها .

وقد أورد السيد السمهودي الكثير من هذه الأسواق فأورد ما نقله عن إبن شبة ما نصه : (قال أبو غسان وكان بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة من الناحية التي تدعى يثرب ، وسوق بالجسر في بني قينقاع وبالصفاصف بالعصبة سوق ، وسوق يقوم في موضع زقاق إبن جبين كانت تقوم في الجاهلية وأول الإسلام وكان يقال لذلك الموضع مزاحم . . . .)[١] . وقد كانت هذه الأسواق قائمة بعد الإسلام وبالأخص سوق بني قينقاع ، ويشير إلى ذلك ما رواه إبن شبة عن عطاء بن يسار قال : (لما أراد رسول الله ﷺ أن يجعل للمدينة سوقاً أتى سوق بني قينقاع ، ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله ، وقال : هذا سوقكم فلا يضيق ، ولا يؤخذ فيه خراج)[٢] . وتعتبر هذه الأسواق هي أحد أسس ومكونا ت النسيج العمراني للمدينة المنورة قبل الإسلام ، وتعد أحد الخصائص الظاهرة للبنية الحضرية الأساسية للمدينة المنورة في تلك الفترة .

---

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٧) .
(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٧) .
(٣) المخطط من كتاب «التاريخ الشامل» ـ (١/ ١٠٣) .

ثالثاً : المنازل والمناطق السكنية

جاءت كثير من الروايات التاريخية التي تؤكد وجود المنازل والمساكن البسيطة التي أقيمت باستخدام الموارد الطبيعية والتي استخدم في بنائها الطين والحجر واستخدمت في أسقفها جذوع وسعف النخيل ، وقد كانت هذه المساكن متفرقة لا تجمعها أي علاقات معمارية أو تخطيطية فيما عدا إرتباطها بمواقع القبائل والمناطق الزراعية حيث توفر المياه والأرض الصالحة للزراعة ، وقد اشتهرت بذلك مناطق عديدة منها منطقة قباء والعوالي وقربان والعيون .



(١٤) (المنازل والمناطق السكنية) صورة تمثل جزءاً من مسجد التوبة مصلى النبي ﷺ في طريق الهجرة النبوية.

وتثبت الروايات أن الرسول ﷺ حينما وصل قباء نزل في دار كلثوم بن الهدم ، وقد كانت هذه الدار قائمة في جنوب مسجد قباء ، ويقال أن النبي ﷺ نزل في دار سعد بن خيثمة .

ويقول من ذكر أنه نزل على كلثوم إبن الهدم أنه جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة ومنها دار خبيب بن أساف ، وهذه الدار هي التي نزل فيها أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه .

وجميع الدور التي ذكرت كانت موجودة في منطقة قباء مما يتضح لنا وجود عدد كبير من هذه الدور إذا تتبعنا قصة خروج النبي ﷺ من قباء وذهابه إلى المدينة واعتراض القبائل له لينزل عندها .

(١٥) (المنازل والمناطق السكنية) صورة لمسجد مصبح وهو مصلى النبي ﷺ قبل وصوله إلى مسجد قباء.



(١٦) (المنازل والمناطق السكنية) صورة لمسجد قباء أول مسجد أسسه النبي ﷺ وتظهر بعض مواقع المنازل التي نزلها النبي عند قدومه قباء.

وقد ذكر إبن هشام في سيرته قصة خروجه ﷺ من قباء إلى المدينة المنورة فقال : (فأتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف ، فقالوا : يا رسول اللّه أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة .

قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة «لناقته» ، فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا وازنت دار بني بياضة تلقاه زيادة بن الوليد وفروة بن عمرو في رجال بني بياضة فقالوا : يا رسول اللّه . . . هلم إلينا ، إلى العدد والعدة والمنعة ، قال خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلوا سبيلها فانطلقت .

حتى إذا مرت ببني ساعدة إعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال بني ساعدة فقالوا يا رسول اللّه : هلم إلينا . . . إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد اللّه بن رواحة في رجال من بني الحارث بني الخزرج ، فقالوا يا رسول اللّه ، هلم إلينا . . . إلى العدد والعدة المنعة قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها .



(١٧) (المنازل والمناطق السكنية) صورة لأحد الأزقة في جنوب مسجد قباء والمؤدي إلى دار كلثوم ابن الهدم ودار سعد بن خيثمة منزل رسول الله ﷺ عند وصوله قباء.

فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني عدي بن النجار وهم أخوال جده من خلال أم عبد المطلب ـ سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم ـ اعترضه سليط بن قيس وأبو سليط ، أسيرة بن أبي خارجة في رجال من بني عدي بن النجار ، فقالوا يا رسول اللّه هلم إلى أخوالك . . . إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلوا سبيلها فانطلقت ، حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده ﷺ)(١) .

وقد أورد السيد السمهودي ما رواه يحيى عن عمارة بن خزيمة الذي قال :(لما كان يوم الجمعة وارتفع النهار دعا رسول اللّه ﷺ براحلته ، وحشد

(١) «سيرة ابن هشام» ـ (٢/ ١٠٠ ـ ١٠١) .

المسلمون ، ولبسوا السلاح ، وركب رسول اللهﷺ ناقته القصوى ، والناس معه عن يمينه وعن شماله وخلفه منهم الماشي والراكب ، فاعترضنا الأنصار فما يمر بدار من دورهم إلا وقالوا هلم يا رسول الله إلى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيراً)[1] .

ومن خلال ما سبق يظهر لنا العدد الكبير من الدور التي كانت موجودة آنذاك مع العلم بأن هذه الدور لم تكن كل تلك الدور التي كانت في المدينة بل هي الدور الخاصة بمنازل القبائل التي كانت تشرف على الطريق الذي سلكه الرسولﷺ إلى دار أبي أيوب الأنصاري .

كما يتضح لنا وجود عدد كبير من هذه الدور والمنازل من قول أبي أيوب الأنصاري للرسولﷺ عند قدومه المدينة المنورة(منزلي أقرب المنازل فاذن لي أن أنقل رحلك ، قال نعم وأناخ الناقة في منزله)[2] . . . وقوله أقرب المنازل دليل على وجود العديد منها وهذا ما نسعى إليه لنؤكده ونثبته للمدينة المنورة في هذه الفترة .

وقد نزل رسول اللّه ﷺ في دار أبي أيوب الأنصاري رضي اللّه عنه ، وتدل رواية محمد بن إسحاق على أنها أي دار أبي أيوب الأنصاري عبارة عن دورين «دور أرضي ودور أول» ، ويتضح ذلك من حديث أبي أيوب الأنصاري حينما قال : (لما نزل عليَّ رسول اللّهﷺ في بيتي نزل في الأسفل وأنا وأم أيوب في العلو ، فقلت له يا نبي اللّه بأبي أنت وأمي تراني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي ، فاظهر أنت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في الأسفل .

فقال يا أبا أيوب إنه أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في أسفل البيت ، قال فكان رسول اللّهﷺ في سفله ، وكنا فوقه في السكن فقد انكسر حب «جرة» لنا فيه ماء فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا غيرها نكشف بها الماء تخوفاً أن يقطر على رسول اللّهﷺ منه شيء فيؤذيه)[3] .

وفي هذه الرواية دلالة واضحة على أن دار أبي أيوب الأنصاري رضي اللّه عنه مكونة من دورين ، وقد كان سقفه من جذوع النخل والجريد والمغطى بطبقة من الطين ، وهذا ما يظهر من خوفهم أن يقطر على رسول اللّهﷺ منه شيء فيؤذيه لأنه في الدور الأسفل ، ويعتبر هذا النموذج من البناء هو الأسلوب المتبع منذ القدم في بناء المباني التقليدية في المدينة المنورة .



(١٨) (المنازل والمناطق السكنية) *جزء من مسار طريق الهجرة النبوية الشريفة شمال مسجد الجمعة .*



(١٩) (المنازل والمناطق السكنية) *جزء من مسار طريق الهجرة بجوار مستشفى الصحة النفسية سابقاً .*



(٢٠) (المنازل والمناطق السكنية) *صورة لجزء من مسار طريق الهجرة بعد الصحة النفسية في إتجاه المدينة .*

---

(١) «**سيرة ابن هشام**» ـ (٢/ ١٠٣) .
(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٢٥٦) .
(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٢٥٩) .



(٢١) (المنازل والمناطق السكنية) صورة لنهاية الجزء القائم من طريق الهجرة بالقرب من أسواق المدينة.

ومن هنا نريد أن نثبت نقطتين مهمتين :

الأولى : أن المدينة المنورة قبل الإسلام كانت تغص بالدور والمباني السكنية التي استخدم في بنائها المواد الطبيعة المحلية ، وتعتبر هذه الدور هي غير الآطام التي أقامها العرب واليهود في المدينة آنذاك .

ثانياً : لم تكن جميع هذه الدور متساوية في الإرتفاع بل كانت هناك المباني ذات الدَور الواحد وأخرى ذات الدَورين ، كما ظهر لنا من رواية أبي أيوب الأنصاري سابقة الذكر .

رابعا : مباني الخدمات والمرافق العامة

لقد تم تخصيص بعض المباني والحصون للمرافق العامة حيث خصص بعض هذه المباني للمدارس وأخرى لإجتماع أعيان القبائل لبحث أمورهم وتشاوراتهم ، وقد كانت هذه الأماكن يتم إختيار أماكنها بدقة تامة حيث يختار لها المواقع القريبة من منازل القبيلة ليسهل الوصول إليها من كافة أطرافها .

ويشير إبن هشام في سيرته إلى قصة دخول أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى بيت المدارس وكانت هذه الدار مخصصة لإجتماع كبراء اليهود وزعمائهم ، قال إبن هشام : (ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على اليهود ، فوجد منهم ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له «فنحاص» وكان من



(٢٢) (المنازل والمناطق السكنية) صورة تمثل أحد المباني التقليدية ذات الدور الواحد.



(٢٣) (المنازل والمناطق السكنية) صورة تمثل أحد المباني التقليدية القديمة ذات الدورين والتي استخدم في بنائها الطين وغطي سقفها بجذوع النخل والجريد وهو نموذج متشابه إلى حد كبير مع المباني التقليدية القديمة التي كانت منتشرة في المدينة المنورة قبل الإسلام.



(٢٤) (المنازل والمناطق السكنية) صورة توضح جزء من المسجد النبوي الشريف ويظهر موقع دار أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه مقابلاً لمكتبة الشيخ عارف حكمة من الجهة الشرقية.

علمائهم وأحبارهم ومعه حبر من أحبارهم يقال له «أشيع» ، فقال أبو بكر لفنحاص : ويحك يا فنحاص ، إتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله . . . .)[١] .

كما يؤكد ذلك دخول النبي ﷺ بيت المدراس ، وقال ابن هشام : (ودخل رسول الله ﷺ المدراس* على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى الله ، فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد؟)[٢] . ومما سبق يتضح لنا وجود هذا النوع من المباني المخصصة للمرافق العامة وهذا ما نريد أن نثبته للمدينة قبل الإسلام .



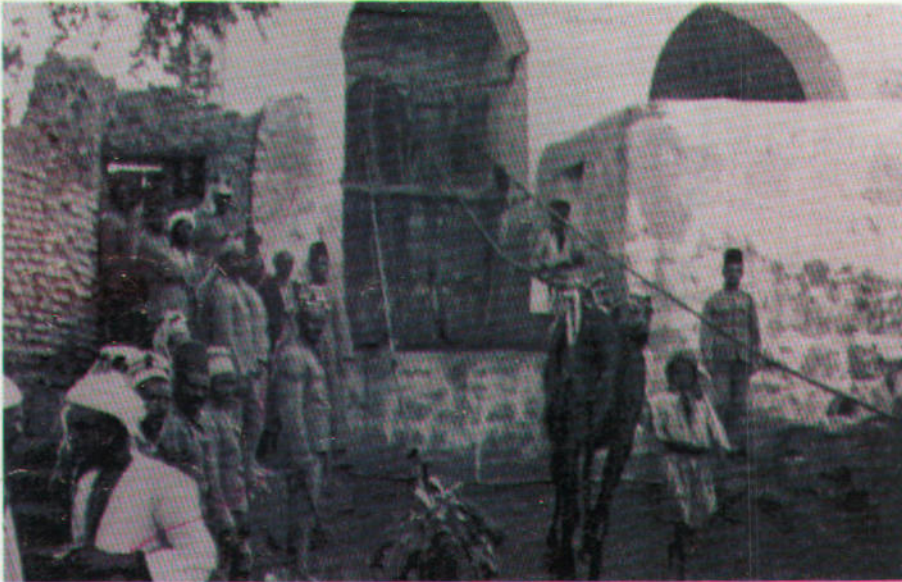
(٢٥) (الآبار) *صورة قديمة لبئر روما أو ما يطلق عليها بئر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه[٤].*

خامساً : الآبار

لقد قام سكان المدينة المنورة (يثرب آنذاك) بحفر كثير من الآبار بهدف إستخراج المياه وتكوين بيئة حضارية ثابتة ، وقد ظلت بعض هذه الآبار تؤدي دورها المهم حتى بعد دخول الإسلام ، كبئر روما مثلاً التي حفرها المزيني ثم ملكها «رومة الغفاري» وسميت بعد ذلك بإسمه وهو من اليهود ، وقد اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه بمبلغ ألف درهم وتصدق بها[٣] .



(٢٦) (الآبار) *صورة حديثة لبئر روما وقد خضعت لبعض الصيانة من قبل وزارة الزراعة والمياه بالمدينة المنورة.*



(٢٨) (الآبار) *صورة قديمة لبئر أريس أثناء استخراج الماء منها بطريقة السواني[٥].*



(٢٧) (الآبار) *صورة لبئر أريس والتي عرفت بعد ذلك ببئر الخاتم في غربي مسجد قباء[٦].*

---

(١) **«سيرة ابن هشام»** ـ (٢/ ١٤٨) .
* المدراس : البيت الذي يدرس فيه اليهود كتابهم .
(٢) **«سيرة ابن هشام»** ـ (٢/ ١٤٤) .
(٣) **«وفاء الوفاء»** ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٩٦٧) .
(٤) **«تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً»** ـ السيد أحمد ياسين الخياري ـ (ص ١٨٥) .
(٥) الصورة من كتاب مرآة الحرمين ـ (ج ١ صورة رقم ١٥١) .
(٦) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

وهي لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر ، وسأتكلم عن هذه البئر بالتفصيل إن شاء الله في الجزء المخصص لذلك ، ومنها بئر أريس «بئر الخاتم» والتي نسبت تسميتها قديماً إلى رجل من يهود يقال له أريس ، ومن ثم أطلق عليها بئر الخاتم نتيجة سقوط خاتم النبي ﷺ فيها في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وهناك الكثير جداً من هذه الآبار القديمة والتي ظلت حتى دخل الإسلام ، ونجدها غالباً مرتبطة بالمناطق الزراعية القديمة كمنطقة العوالي وقربان وبعض المزارع القديمة في منطقة قباء والعيون ، ويعتبر عامل توفير المياه من العوامل المهمة في إيجاد بيئة عمرانية ثابتة تنعم بالثبات والإستقرار . وسنتحدث عن الآبار بالتفصيل إن شاء الله تعالى في الجزء الخامس .



(٢٩) *(الآبار)* صورة قديمة لبئر البصة الكبرى والواقعة بالقرب من الحرم النبوي الشريف.



(٣٠) *(الآبار)* صورة قديمة لبئر غرس وهي من الآبار القديمة قبل الهجرة النبوية الشريفة(١).

سادساً : بناء العرايش

لقد عرف سكان المدينة المنورة قبل الإسلام ظاهرة بناء العرايش فكان هذا النوع من الإنشاء منتشراً ومعروفاً آنذاك ، وكانت هذه العرايش تكثر في المناطق الزراعية وترتكز هذه العرائش على أعمدة من جذوع النخل ، وتغطى بالجريد والخوص ثم تربط بعضها مع بعض لتصبح كتلة واحدة ، ويبلغ إرتفاع هذه العرايش في العادة بمقدار قامة الإنسان وتسوى أرضها ومن ثم ترش بالماء وتستخدم للجلوس والإستظلال من أشعة الشمس حيث الظل ومميزات المكان المفتوح .

وقد استظل رسول الله ﷺ تحت عريشة كانت للناس عندما قدم المدينة



(٣١) *(العرايش)* صورة تمثل نموذج مبسط من العرايش في أحد المزارع بالمدينة المنورة.

(١) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

فاستناخت راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن بن زيد ، فأتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته ،فاستناخت ثم تحلحلت ، وللناس ثَم عريش كانوا يرشونه ويعمرونه ويبردون فيه ، حتى نزل الرسول ﷺ عن راحلته فأوى إلى الظل ونزل فيه[١] .

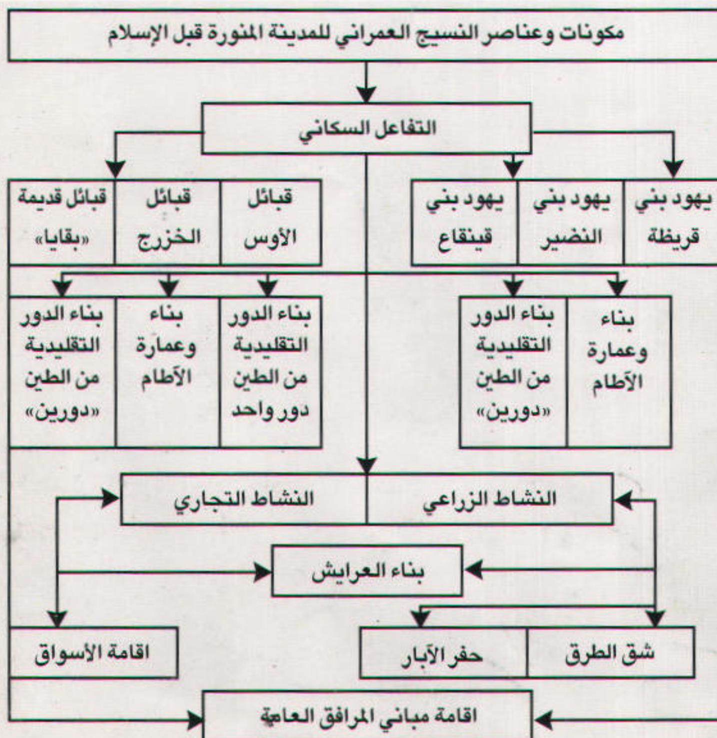


(٣٢) *(العرايش)* *صورة تمثل نموذجاً مربعاً لأحد العرايش.*

وقد استمرت ظاهرة بناء العرايش حتى وقتنا الحاضر وهي مرتبطة غالباً بالزراعة وتستخدم للجلوس والإستظلال ، ويعد مكاناً مناسباً للمزارعين حيث تجمع تحتها التمور وتنشف البذور ويكثر إستخدام هذه العرايش في مواسم الحصاد ، وبهذا يكون عنصر إنشاء العرايش هو نوع من أنواع الإنشاء التي كانت معروفة عن المدينة المنورة قبل الإسلام وهذا ما نريد أن نثبته .

ويتضح لنا في نهاية حديثنا عن التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة قبل الإسلام أنه كانت توجد هناك عمارة وحضارة متطورة ذات أسس ومعايير خاصة ترتبط بحاجة سكانها ، فهناك المساكن المكونة من دور واحد ودورين ، وهناك الحصون والآطام وهناك المرافق وأسواق ، وهناك النشاط الزراعي والتجاري فحفرت الآبار واستصلحت الأراضي .

وهؤلاء هم السكان الذين تفاعلوا مع هذه العناصر وسخروها لخدمتهم لما يتلاءم ومتطلبات حياتهم فظهر النسيج العمراني لهذه المرحلة متميزاً وذو خصائص مناسبة للسكان أنفسهم الذين كان لهم الدور الكبير في تحديد عناصره ومكوناته .



(٣٣) *(التطور العمراني)* *عناصر ومكونات النسيج العمراني للمدينة المنورة قبل الإسلام.*

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ١٦١) .



٢

الفصل الثاني

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في عصر النبوة

(١٢ ربيع الأول للسنة الأولى من الهجرة / ٢٠ سبتمبر ٦٢٢م - ١٢ ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة / ٩ يونيه عام ٦٣٢م)



التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في عصر النبوة

تمهيد :

إن التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في عصر النبوة يعني في مجمله مجموعة تلك الخصائص الداخلة في تركيبة مكونات النسيج العمراني في هذا العصر من مرافق أو خدمات سواءً أكانت إجتماعية أو إقتصادية أو عسكرية أو أي معايير أو أسس ظهرت لتؤدي دوراً معيناً ليتكامل مع بقية الأدوار والتي تؤدي بمجملها لظهور النسيج العمراني المميز للمدينة المنورة في هذا العصر .

أقام الرسول ﷺ المسجد في مركز المدينة فجعله قلبها النابض وأسس السوق وحدد النطاق العمراني للمدينة وخطط الأراضي وقسم الدور ووضع القوانين والتشريعات المنظمة لإستهلاك الأراضي ومنع الإعتداء عليها ، كما إهتم ﷺ بالمباني العامة فحدد دوراً للضيافة وأماكن للعلاج وأخرى لقضاء الحاجة ، كما تم إختيار مواقع لمعسكرات الجيش واختط خندقاً للمدينة لحمايتها أبان غزوة الخندق .

كما أمر ﷺ بالمحافظة على المباني القديمة والمحافظة على الآثار ، كما حدد المواقع الصالحة للزراعة وقسمها بين الناس بهدف إحيائها واستغلال الموارد الطبيعية فيها من مياه وزراعة وشجع على تنمية الموارد والقدرات واهتم بالصحة العامة فأمر بالنظافة والمحافظة عليها على مستوى الفرد والجماعة والتي تساعد بدورها على نظافة المدينة ، كما حدد ﷺ مواقع إلقاء المخلفات وطريقة التخلص منها .

أهم مظاهر التطور العمراني والتقدم الحضري في عصر النبوة :

أولاً : المسجد

يعتبر ظهور المسجد من أهم المظاهر العمرانية في تركيب النسيج العمراني للمدينة المنورة في عصر النبوة لما له من دور كبير في ظهور نوع مميز من النسيج العمراني الملتف حول نواة مركزية ، والذي أطلق عليه فيما بعد النسيج الدائري الذي لم يكن معروفاً آنذاك بهذا المعنى الشامل ، حيث نجد أن المدينة المنورة قبل الإسلام كانت تحتوي على الكثير من التكوينات العمرانية المتفرقة والتي ارتبطت بمراكز جذب مصغرة اعتبرت كمراكز لهذه التكوينات .

وقد تميزت هذه التكوينات بالصفة المؤقتة في الغالب فيزول هذا النسيج وينحل بمجرد زوال مراكز هذا الجذب والتي تتمثل في مواقع قيادات القبائل أو مراكز منابع المياه والزراعة أو طرق القوافل المتمثلة في مراكز البيع والشراء والتي كانت معروفة منذ القدم المرتبطة غالباً بطرق ومسارات التجارة ، فما ان تقل المياه أو تتلاشى الزراعة أو تظهر هناك طرق ومسارات جديدة للتجارة تؤدي إلى هجر الطرق والمسارات القديمة حتى ينحل هذا النسيج باحثاً عن مقومات جديدة وسرعان ما يندمج بتلك المقومات الجديدة فيظهر هذا النسيج بقالبه الجديد وشكله المميز الذي يعكس المقومات الرئيسية الجديدة والتي أدت إلى ظهور نوع مميز من النسيج مخالفاً تماماً شكلاً ومضموناً للنسيج السابق له .

وهكذا تتوالى نوعيات مختلفة ومتتابعة من هذه التشكيلات والتكوينات العمرانية نظراً لما تقتضيه مقومات ظهور هذا النسيج المختلفة وأن ظهور المسجد بمعناه الواسع ظهر مخالفاً تماماً لتلك التكوينات العمرانية التي تغلب عليها الصفة المؤقتة والتي تزول بزوال مقوماتها ظهر المسجد ليكون نوعاً جديداً من النسيج العمراني الذي يغلب عليه الصفة الدائمة أو الثابتة التي لا تتأثر بمؤثرات طبيعية أو بيئية ، ويعتبر المسجد هو النواة الأولى لظهور هذا النوع من النسيج العمراني ومركز تكوينه .

وقد حث الإسلام على نشر المساجد ورغب في بنائها ووعد الله سبحانه وتعالى ببيت في الجنة لمن بناها كما جاء في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قال :(سمعت النبي ﷺ يقول ـ **من بنى لله مسجداً بنى الله له كهيئته في الجنة**)[1] .

كما رفع الله قدر عمارها وشهد لهم بصدق إيمانهم وأنهم هم المهتدون ،

---

(١) «**دور المسجد في التربية**» ـ د . عبد الله بن أحمد قادري ـ (ص ٦٥) .

فقال تعالى : ﴿**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين**﴾ .

ووعدهم الله تعالى بأنهم أهله وخاصته لما رواه الحافظ أبو بكر البزار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «**إنما عمار المساجد هم أهل الله**» ونسب الله تعالى إليه المساجد وأنها لله تعالى دون سواه يعبد فيها وحده لا شريك له ، فقال تعالى : ﴿**وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا**﴾ .

اللبنة الأولى في ظهور النسيج المعماري الإسلامي :

تأسيس وبناء مسجد قباء :

مكث الرسول ﷺ بقباء يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسس مسجد قباء على مربد(*) طلبه رسول الله ﷺ من كلثوم بن الهدم وبناه مسجداً .

ويشير السيد السمهودي إلى تأسيس المسجد من خلال ما رواه الطبراني من حديث جابر رضي الله عنه الذي قال : (لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال لأصحابه : «إنطلقوا بنا إلى أهل قباء نسلم عليهم فأتاهم وسلم عليهم فرحبوا به ، ثم قال : يا أهل قباء إئتوني بأحجار من هذه الحرة فجمعت عنده أحجار كثيرة ومعه عنزة له ، فخطط قبلتهم ، وأخذ حجراً فوضعه رسول الله ثم قال : يا أبا بكر خذ حجراً وضعه إلى حجري ، ثم قال : يا عمر خذ حجراً وضعه إلى جنب حجر أبي بكر ، ثم قال يا عثمان خذ حجراً وضعه إلى جنب حجر عمر ، ثم التفت إلى الناس فقال : ليضع كل رجل حجره حيث أحب على ذلك الخط»)(١) .

وقد رجح السيد السمهودي بأن هذا البنيان لم يكن عند قدوم النبي ﷺ إلى قباء بل بعد قدوم عثمان رضي الله عنه من الحبشة ، فإنه كان قد هاجر إلى أرض الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وكان أول خارج إليها ، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة فيمكن أن النبي ﷺ أسسه عند قدومه ، ثم بناه بعد ذلك ، وإلا فلم يكن عثمان رضي الله عنه حاضراً . ولهذا قال السمهودي : (أول من وضع حجراً رسول الله ﷺ ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ولم يذكر عثمان ثم قال وصلى فيه نحو بيت المقدس) .

(*) المربد : هو الموضع الذي يبسط فيه التمر لييبس .

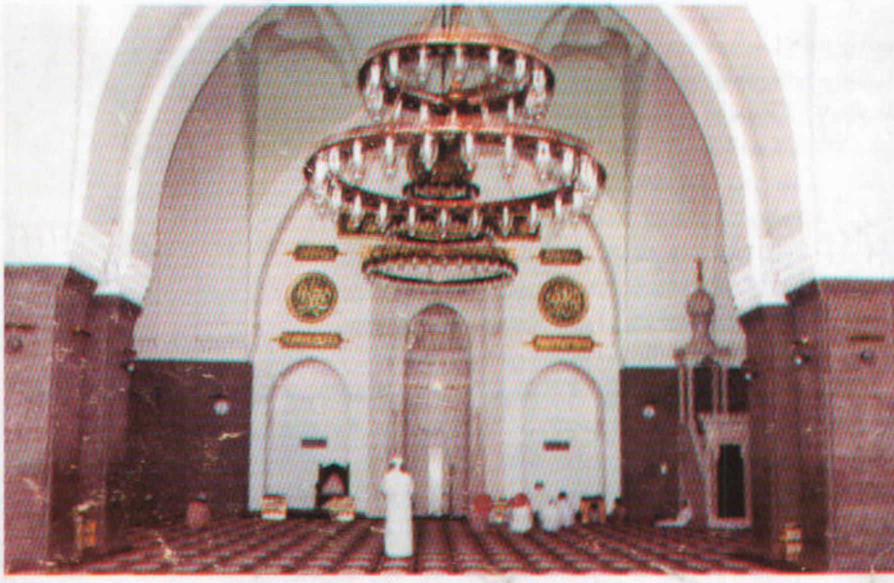
(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السمهودي ـ (١/ ٢٥١) .

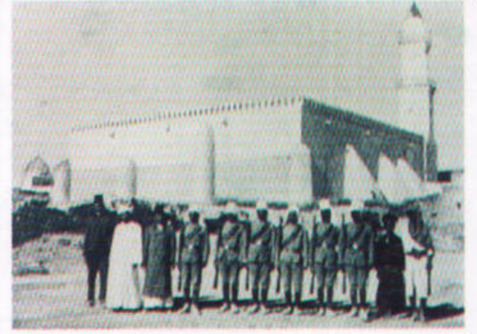
وعن عمر رضي الله عنه أنه قال : (والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وأصحابه تنقل حجارته على بطوننا ، ويؤسسه رسول الله ﷺ وجبريل يؤم به البيت)(١) .

كما أورد السمهودي حديثاً للطبري في الكبير ورجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت : (نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قدم ونزل وأسس هذا المسجد «مسجد قباء» ، فرأيته يأخذ الحجر والصخرة حتى يهصره الحجر وأنظر إلى بياض التراب على بطنه أو سرته ، فيأتي الرجل من أصحابه ويقول : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أعطني أكفك ، فيقول : لا ، خذ مثله ، حتى أسسه ، ويقول : إن جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة ، قالت : فكان يقال إنه أقوم مسجد قبلة)(٢) .

ويعتبر تأسيس مسجد قباء هو أول عمل قام به الرسول ﷺ في المدينة لإرساء أحد أركان الإسلام ألا وهو الصلاة لأنها عمود الدين ، وتعتبر هذه البداية لبنة جديدة وعنصراً هاماً يضاف إلى العناصر المكونة للنسيج العمراني آنذاك ، وما هي إلافترة وجيزة حتى أصبح المسجد هو أهم تلك العناصر على الإطلاق ليمثل المركز الحساس والقلب النابض لنسيج عمراني جديد أطلق عليه فيما بعد النسيج العمراني الإسلامي .

وقد كان مسجد قباء عبارة عن بناء بسيط تغلب عليه البساطة والتقشف ، يتكون من حوائط من الحجر وغطى سقفه بجذوع النخل والجريد . ولم يكن بناء المسجد بهذه الكيفية ناتج عن جهل الرسول ﷺ وأصحابه أو عدم معرفتهم بفن

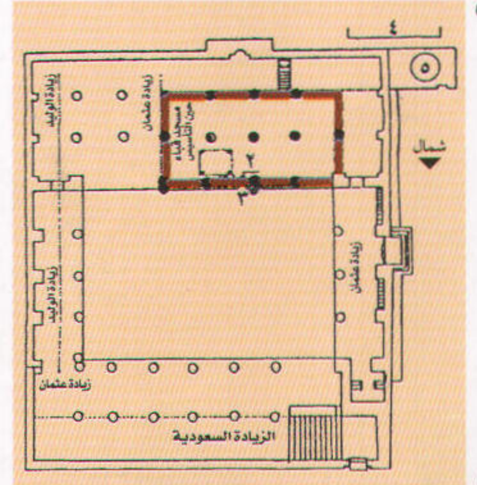




*(١) (**مسجد قباء**) صورة قديمة لمسجد قباء والذي قام بتأسيس موضعه النبي ﷺ عند قدومه المدينة(٣).*



*(٢) (**مسجد قباء**) صورة لمسجد قباء بعد التجديد والترميم وقبل عمارته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين.*



١ ـ محراب النبي ﷺ بعد تحويل القبة إلى البيت الحرام .
٢ ـ المحراب إلى بيت المقدس قبل تحويل القبة إلى البيت الحرام .
٣ ـ اشارة إلى المحراب لبيت المقدس في الرحبة .
٤ ـ دار كلثوم بن الهدم احد بني زيد .
٥ ـ مكان دار سعد بن خيثمة .

*(٣) (**مسجد قباء**) مسقط مسجد قباء قبل التوسعة الأخيرة، كما أورده السيد إبراهيم العياشي.*

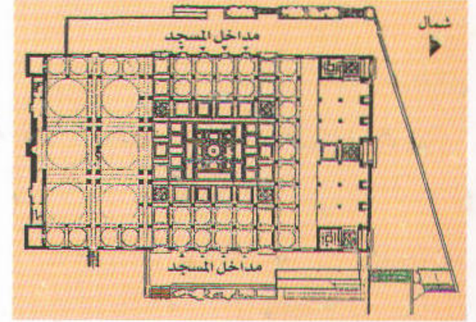
*(٤) (**مسجد قباء**) صورة لمسجد قباء بعد تجديد عمارته في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.*

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السمهودي ـ (١/ ٢٥١) .
(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٢٥٣) .
(٣) الصورة من كتاب «**مرآة الحرمين**» ـ ابراهيم رفعت ـ (ج ١ صورة رقم ١٤٨) .

العمارة وزخرفة البناء كما ادعى بذلك كثير من المستشرقين ، ولكن الرسول ﷺ قد تعمد إقامة المسجد بهذه الطريقة وبهذا الأسلوب من البناء لأن الرسول ﷺ كان همه الوحيد وشغله الشاغل هو نشر دين اللّه وتخصيص كل إمكانيات المسلمين في هذا السبيل ، لا إلى ضياع تلك الإمكانيات في أمور تعتبر ثانوية يمكن أن تكون لاحقة فيما بعد .

وعلى العموم فبناء الرسول ﷺ بهذه الطريقة لا ينافي وجود العمارة في عهد الرسول ، ولكن يغلب على هذه العمارة البساطة والتقشف التي فرضتها ظروف الحال آنذاك .

وقد أوضح الأستاذ إبراهيم العياشي شكل المسجد أيام تأسيسه ورسمه على شكل مستطيل يقع بين خمسة سواري من الشرق إلى الغرب وبني باكيتين من الجنوب إلى الشمال ، ويتوسط محراب القدس خط السواري من الشرق إلى الغرب وقال هذا عين المسجد الذي صلى فيه رسول اللّه ﷺ[1] .



(٥) (مسجد قباء) المسقط الأفقي لمسجد قباء بعد عمارته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين[2].

بناء وعمارة المسجد النبوي الشريف ومركز الدعوة :

منذ اللحظة الأولى لوصول الرسول ﷺ المدينة شرع في بناء مركز الدعوة الإسلامية والمتمثل في بناء المسجد ، وقد مكث رسول اللّه ﷺ في دار أبي أيوب الأنصاري رضي اللّه عنه حتى فرغ من بناء مسجده ﷺ وداره ، وقد استغرق بناؤهما حوالي سبعة أشهر أي حتى شهر شوال ١هـ / نيسان «أبريل» سنة ٦٢٣م[3] .

وقد كانت المدينة المنورة آنذاك عبارة عن مجموعات متناثرة من المساكن التي ترتبط إرتباطاً مباشراً بمواقع القبائل ، ولم تكن هناك أي علاقات عمرانية تربط هذه المنازل بعضها مع بعض حتى قدم الرسول ﷺ وجاء بالدين الإسلامي الذي يدعو إلى الترابط والمؤاخاة وتوحيد كلمة المسلمين .

إعداد موقع المسجد للبناء :

لقد كان موقع المسجد آنذاك مربداً لغلامين يتيمين من بني النجار إسمهما «سهل وسهيل» أبناء عمرو ، فدعا الرسول ﷺ الغلامين وساومهما بالمربد يريد شراءه ليتخذه مسجداً ، قالا : بل نهبه لك يا رسول اللّه ، فأبى أن يقبله هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجداً[4] .

---

(١) «المدينة المنورة بين الماضي والحاضر» ـ الأستاذ ابراهيم العياشي ـ (ص ٢٤٨) .
(٢) أخذ المسقط من «مجلة البناء» ـ العدد رقم ٣٤ ـ (ص ٨١) .
(٣) «المدينة المنورة تكوينها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . مصطفى لمعي ـ (ص ٥٥) .
(٤) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٢٢) .

وقيل أن الرسول ﷺ إشتراه من إبني عفراء بعشرة دنانير ذهباً دفعها أبو بكر الصديق .

وقد كان الموقع آنذاك به نخيل وقبور للمشركين وخرائب فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخيل ونبش قبور المشركين وتسوية الخراب وإزالة المياه الراكدة بين جنبات المربد التي تجمعت نتيجة سقوط الأمطار ، وبهذا أصبح موقع المسجد جاهزاً للبناء .

تخطيط المسجد :

أورد السيد السمهودي في كتابه فكرة بناء المسجد فيما أسنده إلى يحيى عن الحسن بقوله : (لما قدم النبي ﷺ المدينة قال : إبنوا لي مسجداً عريشاً كعريش موسى ، إبنوه لنا من لبن) . وأورده رزين بلفظ (لما أخذ في بناء المسجد قال : إبنوا لي عريشاً كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى ، والأمر أعجل من ذلك ، قيل وما ظلة موسى؟ قال كان إذا قام فيه أصاب رأسه السقف)(١) .

وقد أورد السمهودي أيضاً ما قاله الأقشهري في روضته ما نصه : (أن جبريل أتى النبي ﷺ وقال : يا محمد أن الله يأمرك أن تبني بيتاً وأن ترفع بنيانه بالرهص والحجارة ، فقال رسول الله ﷺ كم أرفعه يا جبريل . قال : سبعة أذرع ، وقيل خمسة أذرع)(٢) .

وقد خطط الرسول ﷺ المسجد فجعل طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره سبعين ذراعاً ، وجعل عرضه ستين ذراعاً ، وصف النخيل إلى قبلته «بيت المقدس» وحفر أساسه إلى عمق حوالي ثلاثلا أذرع وجعل إرتفاعه حوالي ٥ , ٣ ذراعاً أي حوالي ٧٥ , ١ متر«أي عريش كعريش موسى إذا قام فيه أصاب رأسه السقف» وجعل له ثلاثة أبواب وجعل وسطه رحبة .

وقد أورد السيد السمهودي ما أسنده يحيى من طريق عبد العزيز بن عمر بن يزيد بن السائب عن خارجة بن زيد بن ثابت بقوله : (بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين في ستين ذراعاً أو يزيد ، ولبن لبنه من بقيع الخبخبة وجعله جداراً وجعل سواريه خشباً شقه وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه)(٣) .

ثم زاد مساحته ﷺ عندما زاد الناس حيث جعل طوله مئة ذراع وعرضه مثل ذلك «أي جعله مربع الشكل» وجعل إرتفاعه ٥ , ٣ ذراعاً ، وقيل أن هذه

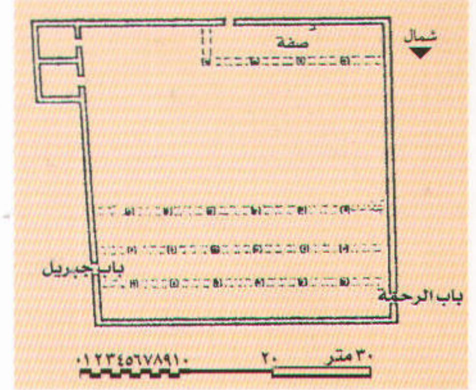
---

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٢٧) .
(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٣٢) .
(٣) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٣٤) .

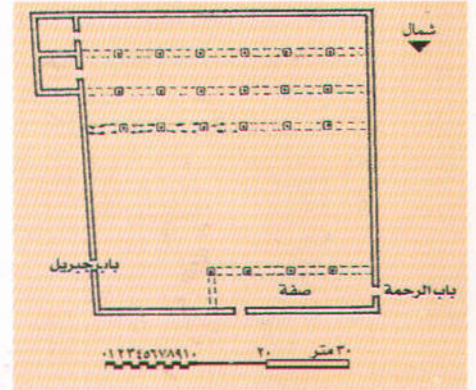
التوسعة كانت بعد عودته ﷺ من غزوة خيبر في شهر محرم للعام السابع من الهجرة / حزيران ـ يونيه ٦٢٨م[٤] .

وأقام الرسول ﷺ صُفَةً في مؤخرة المسجد مرتفعة عن أرضية المسجد ، وجعل لها صلة ليأوي إليها الفقراء والمساكين ويجلسون عليها .

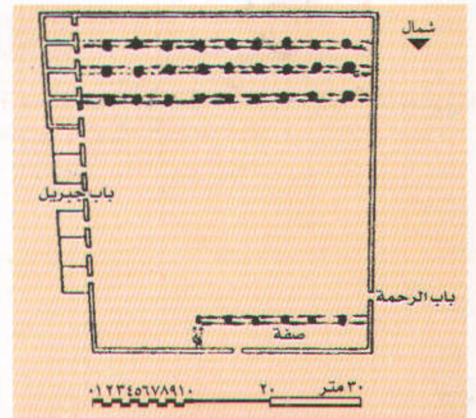
وقد ذكر السيد الوكيل ما نقله عن السيرة الحلبية ما نصه : (ولما بنى المسجد جعل فيه رسول اللّه ﷺ محلاً مظللاً يأوي إليه المساكين يسمى الصفة ،



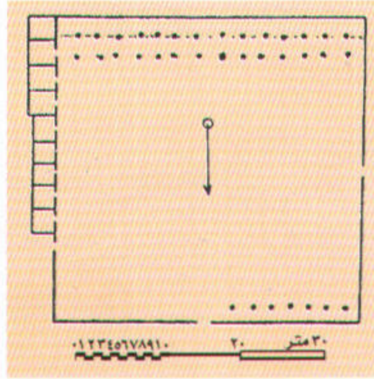
(٦) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي للمسجد النبوي الشريف «القبلة في اتجاه بيت المقدس» ١هـ/٦٢٢م (حسب ما رسمه د. صالح لمعي)[١].



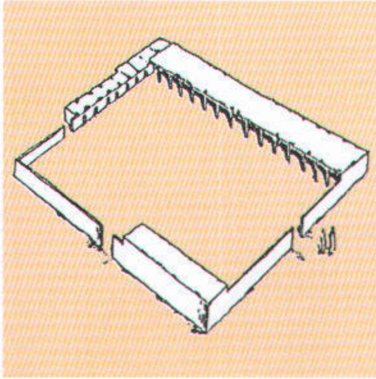
(٧) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي للمسجد النبوي الشريف «القبلة في اتجاه الكعبة الشريفة» ٢هـ/٦٢٣م (حسب ما رسمه د. صالح لمعي)[٢].



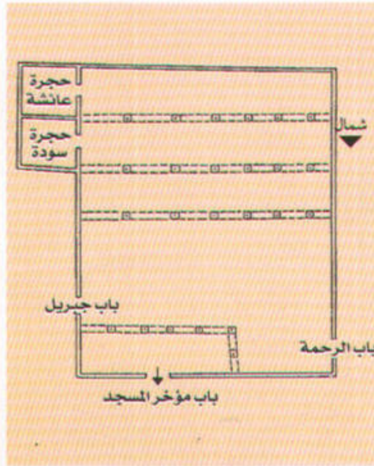
(٨) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي لمسجد الرسول ﷺ بعد غزوة خيبر ٧هـ/٦٢٨م (حسب ما رسمه د. صالح لمعي)[٣].



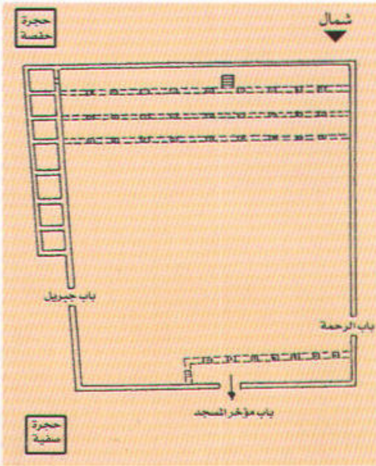
(٩) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي لمسجد المدينة زمن الرسول ﷺ بعد غزوة خيبر (حسب ما رسمه د. فريد الشافعي)[٥].



(١٠) (المسجد النبوي) منظور يوضح فكرة بناء مسجد المدينة زمن الرسول ﷺ بعد غزوة خيبر (حسب ما رسمه د. فريد الشافعي)[٦].



(١١) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي لمسجد الرسول ﷺ بعد تحويل القبلة إلى الكعبة عام ٢هـ/٦٢٣م (حسب ما رسمه د. محمد السيد الوكيل)[٧].



(١٢) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي لمسجد الرسول ﷺ بعد توسعته بعد غزوة خيبر عام ٧هـ/٦٢٨م (حسب ما رسمه د. محمد السيد الوكيل)[٨].

---

(١) المسقط من كتاب «**المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ (ص ٥٦) .
(٢) المسقط من كتاب «**المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ (ص ٥٧) .
(٣) حسب ما جاء في كتاب «**المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ (ص ٥٩) .
(٤) «**المدينة المنورة تكوينها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . مصطفى لمعي ـ (ص ٥١) .
(٥) حسب ما جاء في كتاب «**العمارة العربية في مصر الاسلامية/ عصر الولاة**» ـ (ص ٦٥) .
(٦) حسب ما جاء في كتاب «**العمارة العربية في مصر الاسلامية/ عصر الولاة**» ـ (ص ٦٦) .
(٧) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ٣٢) .
(٨) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ٣٦) .

وكان أهله يسمون أهل الصفة ، وكان ﷺ في وقت العشاء يفرقهم على أصحابه ويعشى معه منهم طائفة . وظاهر السياق أن هذا المحل فعل في زمن بناء المسجد وأوى إليه المساكين حينئذ ، لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمامة قال : لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد ولا مأوى ، أنزلهم رسول اللّه ﷺ المسجد ، وسماهم أصحاب الصفة وكان يجالسهم ويأنس بهم)[١] .

الشروع في بناء المسجد :

بدأ الرسول ﷺ وأصحابه في بناء هذا الصرح الإسلامي الكبير الذي يعتبر نواة ظهور النمط الإسلامي في التخطيط . فقام ﷺ بتجهيز ما يحتاجون إليه من مواد للبناء كجذوع النخل وتصنيع اللبن وجلب الحجارة وما أن تم الإنتهاء من ذلك حتى أخذ النبي ﷺ حجراً فوضعه بيده أولاً ثم أمر أبا بكر فجاء بحجر فوضعه إلى جنب حجر النبي ﷺ ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم علياً[٢] .

(١٣) (المسجد النبوي) *مخطط قديم للمدينة المنورة عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م يوضح الموقع العام للمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة*[٣].

---

(١) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ٢٧) .

(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٣٢) .

(٣) المخطط من كتاب «**الرحلة الحجازية**» ـ محمد لبيب البيتوني ـ (ص ٢٥٣) / كما ورد هذا المخطط في «**رسالة وصف المدينة المنورة**» ـ علي بن موسى عام ١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٥م ـ ص٢ من الرسالة .

وقد ضرب اللبن من الطين ، وقد كان يخلط الطين رجل من أهل اليمامة يقال له طلق من بنى حنيفة حيث كان أحسن الموجودين صنعاً له وأكثرهم دراية بصناعة الطين وخلطه . وقد قدم على النبي ﷺ وهو يبني مسجده والمسلمون يعملون معه فأخذ المسحاة وخلط في الطين والنبي ﷺ ينظر ويقول : إن هذا الحنفي لصاحب طين . . .

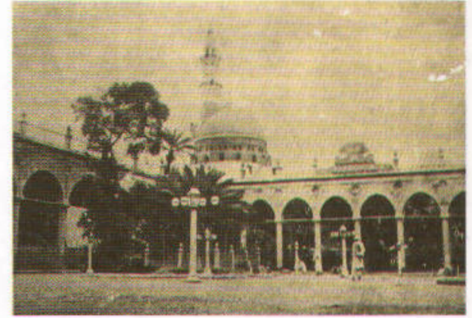
وروى أحمد عن طلق بن علي قال : (بنيت المسجد مع النبي ﷺ فكان يقول : قربوا اليمامي من الطين فإنه أحسنكم له مسكاً وأشدكم منكباً)(١) .

وعنه أيضاً قال : (جئت إلى النبي ﷺ وأصحابه يبنون المسجد ، قال فكأنه لم يعجبه عملهم ، قال : فأخذت المسحاة فخلطت بها الطين ، فكأنه أعجبه أخذي المسحاة وعملي ، فقال : دعوا الحنفي والطين فإنه من أصنعكم للطين)(٢) .

وتعطينا المصادر التاريخية بيانات عن هذا المسجد من حيث مسقطه وطريقة بنائه حيث تفيد أغلب المصادر(٣) بأن المسجد مستطيل الشكل في أول بناء له على يد النبي ﷺ حيث يبلغ طوله سبعون ذراعاً «حوالي خمسة وثلاثون متراً» وعرضه ستون ذراعاً حوالي ثلاثون متراً . وقد ألحق الرسول ﷺ بالمسجد من جهته الشرقية بيتان أحدهما للسيدة سودة بنت زمعة والآخر للسيدة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها .

وفي الصحيح :(كان المسجد في عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل) ، وقد أورد السيد السمهودي ما أسنده إلى إبن زبالة عن أنس بقوله : (بناه رسول الله ﷺ «يعني المسجد» أول ما بناه بالجريد ، قال : وإنما بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين)(٤) .

وقد أعطى السيد السمهودي مقاسات للطوب الذي استخدمه رسول الله ﷺ في بناء المسجد على ما وجده من الحوائط الحجرية للغرفة النبوية ، والتي أقيمت خلال عمارة عمر بن عبد العزيز سنة ٨٨ ـ ٩١هـ وذلك خلال العمارة التي أجريت في عهد السلطان قيتباي في شعبان ٨٨١هـ / ١٤٧٦م .



(١٤) ***(المسجد النبوي)*** *منظر للصحن الداخلي في الحرم النبوي الشريف قبل العمارة السعودية الأولى(٥).*

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٣٣ ، ٣٣٤) .
(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٣٤) .
(٣) «**المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٥٥) .
(٤) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٢٧) .
(٥) الصورة من كتاب «**الرحلة الحجازية**» ـ محمد لبيب البيتوني ـ (ص ٢٤٦) .

وهذه المقاسات كما يلي :

الطول = أزيد من ذراع «أي بزيادة عن ٥٠ سم» .

العرض = ٢/ ١ ذراع «أي حوالي ٢٥ سم» .

الإرتفاع = ٤/ ١ ذراع «أي حوالي ١٢,٥ سم» .

كما وجد طوبة أخرى نصف الأولى ولكن طولها يساوي عرضها ويساوي إرتفاعها (٢٥سم×٢٥سم×٢٥سم) أي مكعبة الشكل ، وقد وصف السيد السمهودي الطريقة التي بنى بها هذا الطوب فيقول : (بناه بالسميط لبنة على لبنة ، ولما كثر المسلمون بناه بالسعيدة لبنة ونصف «أي بعد زيادة مساحة المسجد» ثم بنى بالذكر والأنثى وهي لبنتان مختلفتان)[١] .



١٤) *(المسجد النبوي) المسجد النبوي الشريف أحد المعالم البارزة والمميزة للنسيج العمراني القديم في المدينة المنورة*[٤].

وقد كان عرض جدار المسجد حوالي واحد ونصف ذراع أي حوالي ٧٥سم ، وقد أورد السيد السمهودي قصة زيادة مساحة المسجد فأورد حديثاً رواه الترمذي وحسنه في حديث قصة إشراف عثمان على الناس يوم الدار[*] ، عن ثمامة بن حزن القشيري أن عثمان رضي اللّه عنه قال : (أنشدكم باللّه وبالإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول اللّه ﷺ من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة ، فاشتريتها من صلب مالي ، فأنتم اليوم تمنعونني أن أصلي فيها ركعتين ، قالوا اللهم نعم)[٢] «الحديث أخرجه الدار قطني وكذلك أحمد بنحوه ، وأخرجا أيضاً حديثاً عن الأحنف بن قيس فيه : (أن عثمان رضي اللّه قال : أههنا علي؟ قالوا : نعم ، قال : أههنا طلحة؟ قالوا نعم ، قال : أنشدكم باللّه الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول اللّه ﷺ قال من يبتاع مربد بني فلان غفر اللّه له ، فابتعته بعشرين ألفاً أو خمسة وعشرين ألفاً ، فأتيت النبي ﷺ فقلت قد إبتعته ، فقال : إجعله في مسجدنا وأجره لك ، قالوا : اللهم نعم) .

وأخرج خيثمة بن سليمان في فضائل عثمان عن قيادة قال : (كانت بقعة إلى جنب المسجد ، فقال النبي ﷺ : من يشتريها ويوسعها في المسجد له مثلها في الجنة ، فاشتراه عثمان فوسعها في المسجد)[٣] .

وقد أشار الأستاذ صالح لمعي إلى أن هذه الزيادة تمت بعد زيادة إعداد المسلمين وعودة الرسول ﷺ من غزوة خيبر في محرم ٧هـ /

---

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٣٥) .

(*) يريد اشرافه على الخارجين عليه في خلافته حين حاصروه ومنعوه من الخروج للمسجد للصلاة فيه .

(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٣٨) .

(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٣٩) .

(٤) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

حزيران ، يونيو ٦٢٨م[١] .

وقد أصبح المسجد بعد هذه التوسعة أي بعد عودة الرسول ﷺ من غزوة خيبر مربع الشكل طول ضلعه حوالي مئة ذراع أي حوالي خمسين متراً وفي مثلها عرضاً أو تقل قليلاً . وقد بنى رسول الله ﷺ هذا المسجد من سواري من جذوع النخل ، وكان سقفه من جريد النخل والخوص وعلى سقفه قليل من الطين ، فإذا سقط المطر إمتلأ المسجد طيناً .

قال السمهودي وفي الصحيح في ليلة القدر (وإني أريت أني أسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع ، فرجعنا وما نرى في السماء قزعة ، فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة ، فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته)[٢] .

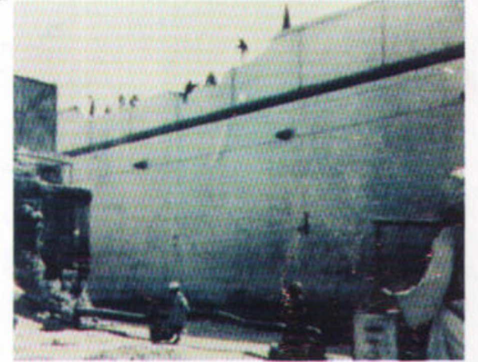
وقد ذكر الأستاذ صالح لمعي في كتابه[٣] أنه لما إشتد الحر ظلل المسجد فعملت له أعمدة من جذوع النخل ، ثم وضعت عليها الجسور الخشبية «العوارض» وغطي بالجريد والخوص «الخصف والأذخر» وقد غطي السقف بالطين بعد فترة لتسرب مياه المطر خلال السقف وسقوطها على المصلين ، ونظراً لأن المسجد انتهى العمل به في نيسان «أبريل» ٦٢٢م فيكون التسقيف قد تم في صيف عام ٦٢٣م ، وتمت التغطية بالطين في شتاء عام ٦٢٤م .

ثم يستطرد الأستاذ صالح قائلاً : (وكان للمسجد جهة القبلة «بيت المقدس ـ الحائط الشمالي» ثلاثة أروقة بكل رواق ستة أعمدة «أسطوانات» وكان بمؤخرة المسجد بالجهة الجنوبية صفة «ظلة» يأوي إليها المهاجرون والذين لا مأوى لهم) .

وقد ذكر إرتفاع المسجد فقال : يبلغ إرتفاع المسجد قامة الإنسان أي حوالي ثلاثة ونصف ذراع «حوالي ١,٧٥ متراً» ، وقد كان للمسجد باب في مؤخرته وباب في الحائط الغربي عُرف بباب عاتكة ، ثم عرف بعد ذلك وحتى الآن بباب الرحمة .

وباب آخر بالحائط الشرقي عُرف بباب عثمان ثم عرف بعد بباب جبريل وذلك عندما كان محراب المسجد إلى بيت المقدس .

وعندما تحولت القبلة إلى بيت الله الحرام إلى الكعبة المشرفة في يوم



(١٦) (المسجد النبوي) *صورة قديمة للمسجد النبوي الشريف عند بداية مشروع التوسعة السعودية الأولى للحرم النبوي الشريف[٤].*

---

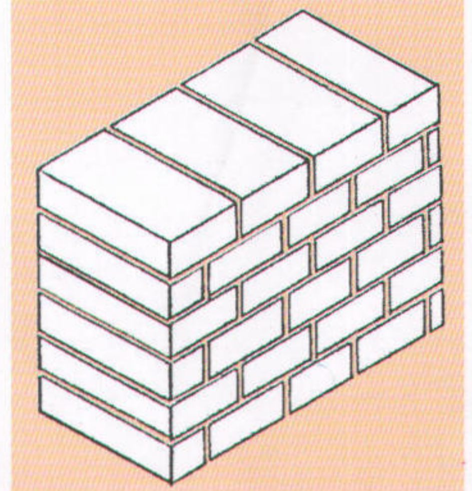
(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٥٨) .

(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٤٠) .

(٣) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٥٦) .

(٤) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

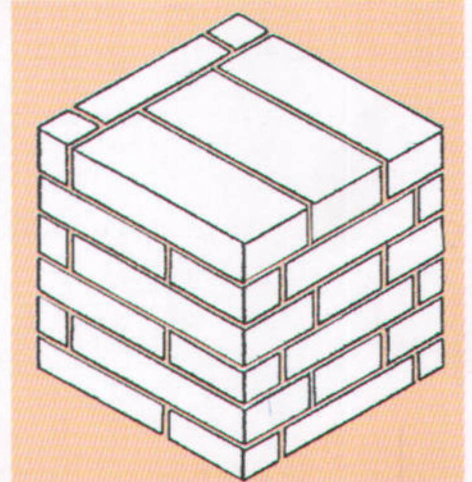
الثلاثاء الموافق ١٥ شعبان للسنة الثانية الهجرية / عام ٦٢٣م أُغلق الباب الذي في الحائط الجنوبي وحل محله باب آخر في الجهة الشمالية واحتفظ بكل من باب عثمان وعاتكة(١) .



(١٧) (المسجد النبوي) نموذج البناء بالسميط «لبنة على لبنة».
النموذج الأول الذي استخدم في بناء المسجد النبوي الشريف وهو البناء بالسميط أي لبنة على لبنة .



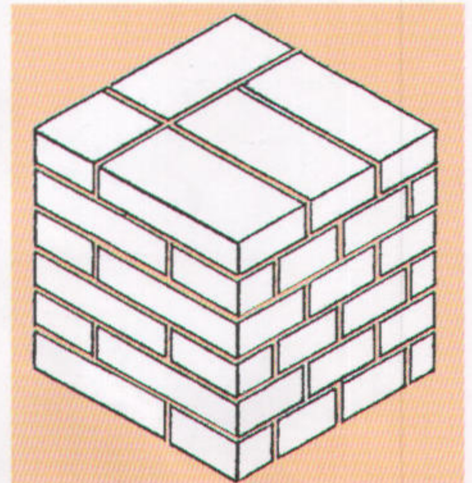
(٢٠) (المسجد النبوي) صورة قديمة لباب السلام أحد الأبواب الرئيسية للمسجد النبوي الشريف(٣).



(١٨) (المسجد النبوي) نموذج البناء بالسعيدة «لبنة ونصف».
النموذج الثاني الذي استخدم في بناء المسجد النبوي الشريف وبالسعيدة وهي لبنة ونصف .



(٢١) (المسجد النبوي) صورة قديمة للمدينة المنورة وقد أحيطت بالسور ويظهر المسجد النبوي الشريف وقد توسط نسيجها العمراني(٤).



(١٩) (المسجد النبوي) نموذج البناء بالذكر والانثى «لبنتان مختلفتان».
النموذج الثالث الذي استخدم في بناء المسجد النبوي الشريف وهو البناء بطريقة الذكر والأنثى وهي عبارة عن لبنتين مختلفتين(٢) .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - د . صالح لمعي - (ص ٥٧) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - د . صالح مصطفى لمعي - (ص ٦٠) .
(٣) الصورة من كتاب «معالم دار الهجرة» - يوسف عبدالرزاق .
(٤) أخذت الصورة من كرت قديم عن طريق الأخ/ صالح حجار .

بيوت النبي ﷺ :

بنى رسول اللّه ﷺ بيوتاً لأزواجه ، فبنى بيتاً لزوجته عائشة رضي اللّه عنها وآخر للسيدة سودة رضي اللّه عنها على مثل بناء المسجد من اللبن وجريد النخل (١) .

وقد وصف الأستاذ صالح لمعي هذه البيوت قائلا :(وكل بيت عبارة عن مربع يبلغ طول ضلعه ٨-٩أذرع «٤-٥ , ٤متر» ، سقفه يمكن ملامسته من الداخل ، لعله كان بإرتفاع أروقة المسجد ، به من الداخل حجرة طول ضلعها ٦-٧ أذرع «٣-٥ , ٣متر» صنعت حوائطها من أكسية من الشعر مربوطة في خشب عرعر «السرو» . أي أن كل بيت له صالة صغيرة مثل الحجرة وكانت أبواب البيوت بحائطها الغربي شارعة في المسجد)(٢) .

ولما تزوج النبي ﷺ بقية نسائه بنى لهن حجراً وهي تسعة بيوت .

وقد أورد السمهودي ما أسنده إبن زبالة عن محمد بن هلال الذي قال : (أدركت بيوت النبي ﷺ ، كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة وفي المشرق ، ليس في غربي المسجد شيء منها ، وكان باب عائشة مواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر أو ساج)(٣) .

كما أورد أيضاً ما أسنده يحيى عن طريق الواقدي بن عبد اللّه بن يزيد الهزلي قال : (رأيت بيوت أزواج النبي ﷺ حين هدمها عمر بن عبد العزيز ، كانت من لبن ولها حُجَر من جريد مطورة بالطين عددت تسعة أبيات بحجرها ، وهي ما بين بيت عائشة إلى الباب الذي يلي باب النبي ﷺ إلى منزل أسماء بنت حسن اليوم) .

وقد فسر السمهودي المراد بالباب الذي يلي باب النبي ﷺ بباب الرحمة ، وأظنه يقصد باب جبريل لأن باب الرحمة يقع في الحائط الغربي من المسجد والذي عرف قديماً بباب عاتكة وهو بعيداً عن حجرات النبي ﷺ . ونجد هذا الوصف منطقياً مع ما رواه الأستاذ الدكتور فريد الشافعي عندما رسم المسقط الأفقي لبيوت النبي ﷺ ملاصقة للجدار الغربي للمسجد والتي تنتهي بباب جبريل ، فيما نجد الأستاذ صالح لمعي يقول قد امتدت هذه البيوت في مسقطه لتصل إلى باب النساء ، وقد أعطى الأستاذ صالح لمعي وصفاً لهذه الحجرات التسع بقوله : (وكان أربعة من هذه البيوت باللبن وسقف من جذوع النخل وغطاء من الجريد والسقف عليه لياسة من الطين ، وأما البيوت الخمسة الباقية

---

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٤٥٨) .

(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٥٧) .

(٣) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٤٥٩) .

فهي من جريد وطينة) ثم ذكر عرض الباب فقال : يزيد عن ذراع «٦٠-٧٠سم» وارتفاعه ثلاثة أذرع «٥ , ١م» وعليها مسوح من شعر أسود[١] .

المدة التي قضاها الرسول ﷺ في بناء المسجد :

هناك اختلافات بين الروايات التاريخية في تحديد المدة التي إستغرقها الرسول ﷺ في البناء فمنهم من يرى أنها سبعة أشهر وعليه أغلبية المؤرخين وغيرهم من يرى أنها عشرة أشهر .

فنجد أن إبن إسحاق يقول : (أقام رسول الله ﷺ في بيت أبي أيوب حتى بنى له مسجده ومساكنه ثم انتقل إلى مسكنه من بيت أبي أيوب عليه رحمة الله ورضوانه)[٢] . . . إلى أن قال : (فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة إذ قدمها في شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بنى له فيها مسجده ومساكنه)[٣] .

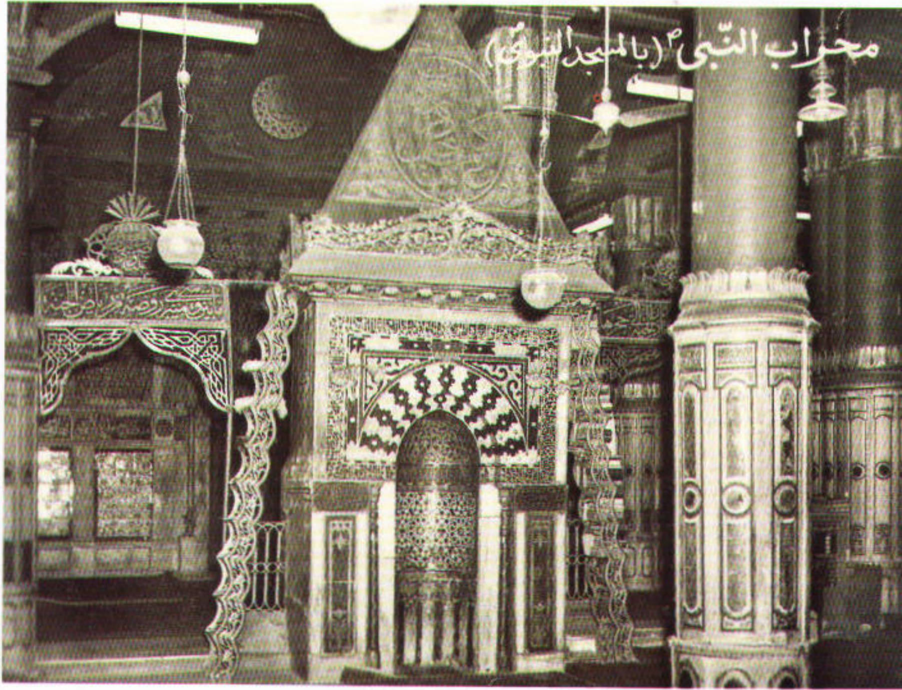
ويتضح لنا من قول إبن إسحاق الأول أن الرسول ﷺ مكث في دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ولم يتركه إبتداءاً من فترة وصوله إلى منزله في ربيع الأول من العام الهجري الموافق ٦٢٢م ، وحتى انتقل إلى مساكنه التي بناها أثناء نزوله ﷺ في دار أبي أيوب الأنصاري ، ثم يحدد إبن إسحاق بعد ذلك المدة الزمنية التي قضاها رسول الله ﷺ في دار أبي أيوب الأنصاري حتى انتقل منها إلى مساكنه حيث يقول : فأقام الرسول ﷺ بالمدينة إذ قدمها في شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة فكانت المدة حوالي عشرة أشهر تقريباً .



(٢٢) *(المسجد النبوي)* صورة قديمة توضح موقع المسجد النبوي الشريف بين البيوت والمنازل التقليدية القديمة في المدينة المنورة[٤].

---

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٤٥٩) .
(٢) «سيرة ابن هشام» ـ (٢/ ١٠٣) .
(٣) «سيرة ابن هشام» ـ (٢/ ١٠٥) .
(٤) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .



(٢٣) *(المسجد النبوي)* صورة قديمة توضح جزءاً من الروضة الشريفة حيث يظهر المحراب النبوي «مصلى النبي ﷺ»(١).

ويذكر الأستاذ الدكتور صالح لمعي بأن قدوم الرسول ﷺ كان في ربيع الأول للعام الأول من الهجرة الموافق ٦٢٢م ، وإن إنتهاء العمل في بناء المسجد كان في نيسان / أبريل لعام ٦٢٣م(٢) . ولو أحصينا هذه المدة لوجدناها حوالي سبعة أشهر فقط ، وينطبق هذا القول مع تاريخ دخول الرسول ﷺ بالسيدة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها حيث تزوجها الرسول ﷺ في مكة وهي بنت سبعة ودخل عليها في المدينة في شهر شوال للعام الأول من الهجرة / نيسان لعام ٦٢٣م(٣) .

كما تفيد الروايات التاريخية أن النبي ﷺ بنى له دارين أحدهما للسيدة سودة والآخر للسيدة عائشة ، أما بالنسبة للسيدة سودة فقد تزوجها الرسول ﷺ بعد وفاة السيدة خديجة أي حوالي عام ٦٢٠م . ثم يعود الأستاذ صالح(٤) ليحدد أن تسقيف المسجد تم في صيف عام ٦٢٣م وهذا يعني أن تاريخ إنتهاء المسجد الذي أشار إليه سابقاً هو بناء المسجد فقط أساسات وحوائط «عريش كعريش موسى فقط» ، أما تسقيفه فقد تم بعد هذا التاريخ في صيف عام ٦٢٣م ، ولو أحصينا هذه المدة إلى نهاية تاريخ صيف عام ٦٢٣م إبتداءاً من تاريخ بدء البناء في ربيع الأول للعام الأول من الهجرة ٦٢٢م لوجدناها عشرة أشهر ، وهذا يتفق مع ما ذكره إبن إسحاق . . . . . والله أعلم .

---

(١) أخذت الصورة من الأخ/ صالح حجار ، والصورة من خلال كرت إعلامي قديم .
(٢) **«المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري»** ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٥٦) .
(٣) **«المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة»** ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٣٩) .
(٤) **«المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري»** ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٥٦) .

فرش أرضية المسجد :

ظل المسجد في بداية أمره بدون أي فرش حيث اكتفى رسول الله ﷺ بتسوية أرضيته وكان المسلمون يصلون فيه على الأرض . ويشير حديث ليلة القدر المروي في الصحيح الذي أورده السيد السمهودي ما نصه : (وأني أريت أني أسجد في ماء وطين ، فمن كان اعتكف مع رسول الله ﷺ فليرجع ، فرجعنا وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخيل ، وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته)[1] .

ويتضح لنا من هذا النص أنه عندما سقطت الأمطار ونزلت إلى أرضية المسجد إختلطت بأرضية المسجد فأصبحت طيناً ، وهذا ما ظهر على جبهة النبي ﷺ ، ويرجح أن هذه الحادثة كانت قبل فرش المسجد بالحصى وبعد بنائه الأول أي قبل شكوى الصحابة رضوان الله عليهم من الحر والذي استجاب لها رسول الله ﷺ وظلل المسجد بالجريد ثم بالخصف فلما وكف «أي تنازلت قطرات المطر من خلال سقفه إلى الداخل» طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة .

ويقول السيد الوكيل : (وظل الأمر كذلك «أي أرضية المسجد على طبيعتها دون فرش» حتى أمطرت السماء مطراً شديداً فأصبحت الأرض مبتلة بحيث لا يستطيع الرجل أن يصلي من البلل الذي أصاب الأرض ، فجعل الرجل يملأ حجر ثوبه من الحصى ويفرشه في مكانه الذي يريد الصلاة فيه ، وتصادف أن رأى رسول الله ﷺ ذلك فأعجبه واستحسنه ، ومنذ ذلك الحين فرش المسجد بالحصباء[2]) .

كما أورد ما ذكره صاحب السيرة الحلبية بما نصه : (وسبب وضع الحصى في المسجد أن المطر جاء ذات ليلة وأصبحت الأرض مبتلة ، فجعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه ويبسطه تحته ليصلي عليه ، فلما قضى رسول الله ﷺ ، قال : ما أحسن هذا ، وفي رواية ما أحسن هذا البساط [3]) . ويقال أيضاً[4] أن أول من ألقى الحصا في المسجد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فترة خلافته حيث كان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم فأمر عمر بالحصا فجيء به من العقيق فبسط في مسجد النبي ﷺ . ويمكن التوفيق بين الروايات فيكون فرش المسجد في عهد الرسول ﷺ كفرش مؤقت يقوم به كل

---

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٢٤٠) .

(٢) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد الوكيل ـ (ص ٣١) .

(٣) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد الوكيل ـ (ص ٣١) .

(٤) «**الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء**» ـ محمد رضا ـ (ص ٣١) .

مصل ليحصل على أرض جافة يمكن من خلالها أن يؤدي صلاته ، وكان هذا الفرشً مرتبطاً بوجود مسبب له وهو سقوط الأمطار وابتلال الأرض ، وأما فرش سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان فرشاً لكامل مساحة المسجد بعد أن رأى ضرورة ذلك وأمربحصوة من العقيق ففرش بها .

إضاءة المسجد :

يذكر السيد الوكيل موضوع إنارة المسجد ويشير إلى المسجد في بداية أمره كان يضاء بإيقاد سعف النخيل ، وقد إستمرت هذه الطريقة لمدة تسع سنوات تقريباً حتى قدم رجل يسمى تميم الداري في سنة تسع للهجرة/ ٦٣٠م ، ووجد المسجد يضاء بهذه الطريقة وكان قد أحضر معه قناديل وحبالاً وزيتاً فعلق تلك القناديل بسواري المسجد وأوقدها فأضاءت المسجد فقال رسول الله ﷺ «نورت مسجدنا نور الله عليك»(١) .

كما أورد أيضاً صاحب الإستيعاب عن سراج غلام تميم الدراي قال : (قدمنا على رسول الله ﷺ ونحن خمس غلمان لتميم الداري ، فأمرني ـ يعني سيده ـ فأسرجت المسجد بقناديل فيه زيت ، وكانوا لا يسرجون إلا بسعف النخيل ، فقال رسول الله ﷺ : من أوقد مسجدنا ، فقال تميم : غلامي هذا ، فقال : ما إسمه؟ فقال : فتح ، فقال رسول الله ﷺ : بل إسمه سراج ، فسماني



(٢٤) (المسجد النبوي) صورة قديمة للمسجد النبوي الشريف من الجهة الشمالية وقبل العمارة السعودية الأولى(٢).

(١) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد الوكيل ـ (ص ٤١) .
(٢) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

رسول اللهﷺ سراجاً)[١] .

وتشير بعض الروايات التاريخية إلى أن أول من جعل المصابيح في المسجد هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . والله أعلم .

دور المسجد في نمو العناصر الحضرية المكونة للنسيج العمراني :

لقد قام المسجد بوظائف عدة حيث لم يكن المسجد في عصر النبوة مجرد مكان تؤدي فيه الصلاة أو مبنى للعبادة فقط ، بل امتدت وظائفه إلى أبعد من ذلك فأصبح هو المدرسة التي يتعلم فيها الصحابة علوم دينهم ودنياهم والميدان العملي لتطبيق متطلبات الفرد المسلم ، والمكان الذي تصدر منه التشريعات سواءً أكانت تشريعات دينية أو تشريعات تؤكد وتنمي خصائص مقومات وأساسيات الحضارة فظهرت بيئة عمرانية ناجحة تعكس تأثير الإسلام على هذا المجتمع ومقوماته فكان المسجد هو الجامعة التي يتخرج منها الصحابة رضوان الله عليهم والذين أقاموا الدولة الإسلامية وساعدوا على إنتشار رقعتها .

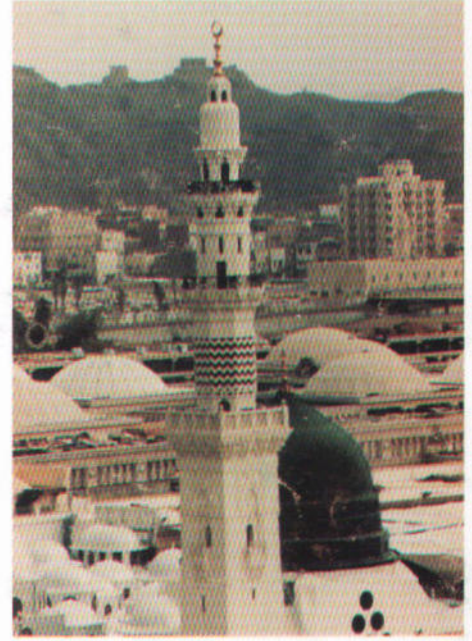
كما كان المسجد داراً للفتوى ومحكمة للقضاء للفصل بين المتنازعين وإحقاق الحق بينهم ، ويعد المسجد داراً لمن لا دار له ومسكناً للفقراء والمحتاجين والغرباء .

كما كان المسجد ساحة لتعليم العلوم الحربية والتدريب على القتال ومقراً للشورى وإبداء الرأي نحو القضايا التي تهم الإسلام والمسلمين .



***(٢٥) (المسجد النبوي)** صورة قديمة لشارع العينية كأحد الطرق المؤدية إلى الحرم النبوي الشريف والذي توسط النسيج العمراني[٢].*

(١) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد الوكيل ـ (ص ٤١) .
(٢) الصورة أخذت من كرت قديم من الأخ/ صالح حجار .



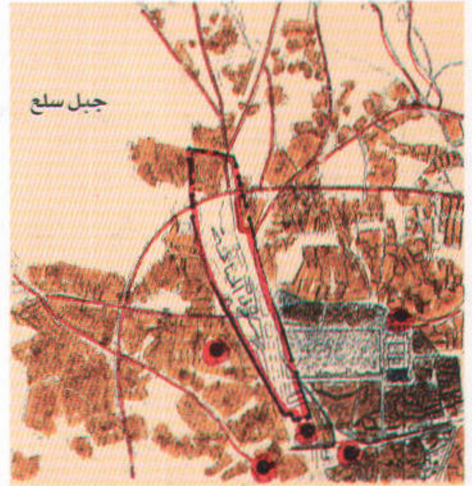
(٢٦) (المسجد النبوي) القبة الخضراء والمئذنة الرئيسية من أهم معالم المسجد النبوي الشريف.

كما كان المسجد أيضاً داراً لعلاج المرضى وجرحى الحروب بالإضافة إلى أنه مقر الحاكم والمكان الذي تعلن منه السياسة العامة للدولة وإستقبال الوفود وإجراء المفاوضات والمعاهدات إلى غير ذلك من الوظائف الكثيرة التي قام بها المسجد في عصر النبوة ، حيث اعتبر المسجد في هذه المرحلة هو المكان الذي تمت فيه هذه الوظائف وترعرعت تحت رعايته ﷺ حتى قويت واشتدت ثم انفصلت فيما بعد لتؤدي كل وظيفة متطلباتها كوحدة بنائية مستقلة ، وفي مكان منفصل عن المسجد بعد أن كثرت اعداد المسلمين وتعددت مقتضيات حياتهم .

ثانياً : السوق

لقدانتشرت الأسواق في المدينة المنورة قبل الإسلام فكان هناك سوق لقبيلة بني قينقاع وسوق آخر في ناحية يثرب «وهي ما بين طرف وادي قناة إلى طرف الجرف»[١] . وسوق آخر في منطقة العصبة عند منطقة قباء وسوق مزاحم الذي يقع بزقاق إبن جبين«إسم إسلامي على إسم مولى للعباس بن عبد المطلب» وكان قرب مساكن بني الحبلى قوم عبد اللّه بن أُبي بن سلول .

وقد كانت هذه الأسواق تقع على أطراف المنطقة السكنية مما يؤكد فصل المنطقة السكنية عن المنطقة التجارية ، ولعل ذلك يعود لأسباب دفاعية أو إجتماعية[٢] .



(٢٧) (السوق) مواقع أسواق المدينة في الجاهلية وأول الإسلام حسب ما جاء في التاريخ الشامل[٤].

وقد كان سوق بني قينقاع من أشهر أسواق المدينة المنورة قبل الإسلام ، وكان يطلق عليه سوق يثرب ، وقد ظل هذا السوق حتى بداية عصر النبوة . وقد أشار إبن شبة إلى حديث أبو غسان الذي قال : (وكان بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة من الناحية التي تدعى يثرب ، وسوقاً بالجسر في بني قينقاع ، وبالصفاصف بالعصبة سوق ، وسوق يقوم في موضع زقاق إبن جبين كانت تقوم في الجاهلية وأول الإسلام ، وكان يقال لذلك الموضع مزاحم)[٣] .

وقد أورد السيد السمهودي ما رواه عمر بن شبة عن عطاء بن يسار قال : (لما أراد رسول اللّه ﷺ أن يجعل للمدينة سوقاً أتى سوق بني قينقاع ، ثم جاء سوق المدينة فضرب برجله وقال : «هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج»)[٥] .

---

(١) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٢٥) .
(٢) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٢٥) .
(٣) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٧) .
(٤) «التاريخ الشامل» ـ د . عبدالباسط بدر ـ (١/ ٢٣٨) .
(٥) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٧) .

كما أقام الرسول ﷺ سوقاً للمدينة في موضع بقيع الزبير وأقام عليه قبة فأقبل كعب بن الأشرف ودخل القبة وقطع أطنابها فنقل الرسول ﷺ موضع هذا السوق إلى سوق المدينة الذي سبق ذكره .

روى إبن شبة عن صالح بن كيسان قال : (ضرب رسول الله ﷺ قبة في موضح بقيع الزبير فقال : «هذا سوقكم ، فأقبل كعب إبن الأشرف فدخلها وقطع أطنابه ، فقال رسول الله ﷺ لا جرم لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له من هذا فنقلها إلى موضع سوق المدينة ثم قال هذا سوقكم لا تتحجَّروا ولا يضرب عليه الخراج)(١) .

وقد أورد السمهودي رواية لأبي أسيد بقوله : (أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني قد رأيت موضعاً للسوق ، أفلا تنظر إليه ، قال : فجاء به إلى موضع سوق المدينة اليوم «أي في زمنهم» قال : فضرب النبي ﷺ برجله وقال هذا سوقكم فلا ينقص منه ، ولا يضربن عليه خراج)(٢) .

وقد كان يسمى سوق المدينة بالبطحاء لما رواه السمهودي في الأم للإمام الشافعي رضي الله عنه ما يقتضي تسمية سوق المدينة بالبطحاء ، وما رواه عن جعفر بن محمد عن أبيه الذي قال : (كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة ، وكان لهم سوق يقال لها البطحاء كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسمن فقدموا فخرج إليهم الناس) . . . الحديث (٣) .

كما كان يقال له أيضاً بقيع الخيل لما رواه إبن شبة من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت في حديث ساقه : (كان يقال لسوق المدينة بقيع الخيل)(٤) .

كما روى إبن زبالة عن عباس بن سهل عن أبيه أن النبي ﷺ أتى بني ساعدة فقال : إني قد جئتكم في حاجة فتعطوني مكان مقابركم فأجعلهاسوقاً ، وكانت مقابرهم ما حازت دار ابن أبي ذئب إلى دار زيد بن ثابت فأعطاه بعض القوم ومنعه بعضهم ، وقالوا مقابرنا ومخرج نسائنا ، ثم تلاوموا فلحقوه وأعطوه إياه فجعله سوقاً .

وقد بين السمهودي موقع دار ابن أبي ذئب ودا ر زيد بن ثابت حيث أشار إلى انهما كانتا شرقي المدينة الأولى عند أثنائه مما يلي الشام والثانية عند أثنائه ما



(٢٨) *(السوق)* *صورة قديمة لمنطقة سوق المناخة عام ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١م وقد أقيمت بعض المباني التقليدية على جانبه الشرقي وبقي فراغ السوق فضاءاً(٥).*



(٢٩) *(السوق)* *صورة قديمة لسوق المناخة ويظهر من خلال الصورة قافلة من السيارات التي تنقل مواد البناء المختلفة لعمارة وإصلاح المسجد النبوي الشريف في عمارته السعودية الأولى(٦).*

---

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٧ ، ٧٤٨) .
(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٨) .
(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٥٤) .
(٤) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٥٤) .
(٥) الصورة من صورة قديمة من تصوير فيلبي سنة ١٩٣١م .
(٦) تم الحصول على الصورة من الأخ/ صالح حجار ، وهي أساساً صورة من مجلة قديمة غير واضحة البيانات .

يلي القبلة ، وأشار إلى أن مقابر بني ساعدة المذكورة ليست سوق المدينة كله بل بعضه ، وأن عرض سوق المدينة ما بين المصلى «وهو مسجد الغمامة» وهو حد السوق من الجهة القبلية وبين جرار سعد وهي حده من جهة الشام فتكون جرار سعد قرب ثنية الوداع)[١] .

ويكون إذاً سوق المدينة ككل يطلق على المنطقة الواقعة بين مسجد الغمامة جنوباً وثنية الوداع شمالاً وهو ما يطلق عليه حالياً «منطقة سوق المناخة» .

ويشير الأستاذ عبد القدوس الأنصاري إلى هذا السوق فيقول : (وفيها اليوم حوانيت أغلبها بني بالحجارة والطوب والنورة ، ولها تقدمات «أي بروزات»وهو ما يقصد به بسطات تخرج خارج المحلات التجارية «وشوارعها منظمة بالنسبة لما كانت عليه في زمن دولتي بني عثمان والأشراف ، حيث كانت في عهد الدولة الأولى ضيقة معوجة ومتداخلة ، وفي الحرب العالمية الأولى هدمها فخري باشا حاكم المدينة العسكري . . . .) إلى أن قال : (ثم جاءت الحكومة الهاشمية فبنت عليها أكواخاً من صفائح ألتنك وخلت على هذه البناية حتى أوائل عهد الحكومة السعودية)[٢] .

وقد تصدق الرسولﷺ بهذه الأسواق على المسلمين لما رواه إبن شبة وإبن زبالة عن محمد بن عبد اللّه بن حسن (أن النبيﷺ تصدق على المسلمين بأسواقهم)[٣] . وقد أمر الرسولﷺ بأن تترك هذه الأسواق للمسلمين عامة لا يؤخذ فيها خراج ولا تحتكر لأحد .

وقد أمر الرسولﷺ بإزالة خيمة أقيمت في السوق وأمر بإحراقها لكي لا تكن حكراً لأحد . .لما رواه ابن أبي ذئب بقوله : (أن رسول اللّهﷺ مر على خيمة عند موضع دار المنبعث ، فقال : ما هذه الخيمة؟ فقالوا : خيمة لرجل من بني حارثة كان يبيع فيها التمر ، فقال : أحرقوها ، فحرقت . قال إبن أبي ذئب : وبلغني أن الرجل محمد بن مسلمة)[٤] .

كما روى إبن شبة عن أبي مردود عبد العزيز بن سليمان أن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه رأى كير حداد في السوق ، فضربه برجله حتى هدمه ، وقال : أنتقضى سوق رسول اللّهﷺ .



(٣٠) (السوق) صورة قديمة لسوق المناخة أثناء تنفيذ مشروع سكة حديد الحجاز[٥].



(٣١) (السوق) جزء من سوق المناخة قديماً بجوار مسجد المصلى سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م[٦].



(٣٢) (السوق) صورة قديمة لمنطقة سوق المناخة وقبل شق النفق السفلي[٧].

---

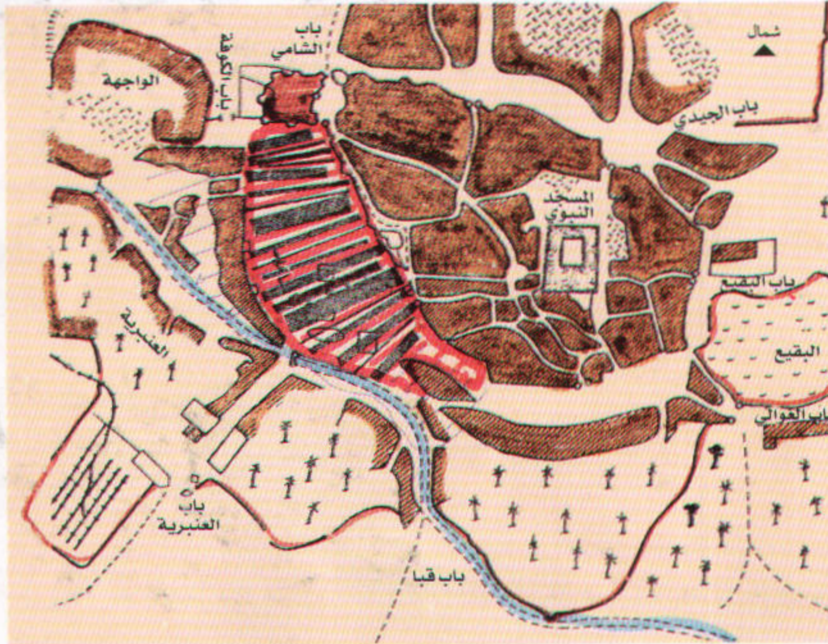
(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٨) .
(٢) «**آثار المدينة المنورة**» ـ الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري ـ (ص ١٦٣) .
(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٨) .
(٤) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٩) .
(٥) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .
(٦) أخذت الصورة من كرت من تصوير فيلبي سنة ١٩٣١م .
(٧) الصورة من كتاب «**الملامح الجغرافية لدروب الحج**» ـ سيد بكر ـ (ص ٢١٤) .

كما مر رضي اللّه عنه على باب معمر بالسوق وقد وضع على بابه جرة فأمر بها أن تقلع ، فخرج إليها معمر فقال : إنما هي جرة يسقي منها الغلام الناس ، قال : فنهاه عمر أن يحجر عليها أو يحوزها ، قال : فلم يلبث أن مر عليها وقد ظلل عليها ، فأمر عمر بالجرة والظل فنزعها[1] . وكانت خشيته رضي اللّه عنه من إقامة هذه المنشآت مهما كانت بسيطة هو خوفه من أن تؤدي إلى إستملاك السوق واحتكاره وأنه للناس عامة لا يختص به أحد ، فقد تصدق به الرسول ﷺ على المسلمين ، وقد كان هذا السوق عبارة عن فضاء واسع لا بناء فيه ، فيه يبيع الناس ويشترون وقد كان هذا السوق عاماً لجميع الناس ، فكان التاجر يأتي بناقته فينزل السوق ثم يتركها ويتجول في ذلك السوق فلا تغيب ناقته عن بصره ، فعن عبد اللّه بن محمد قال : (كان الراكب ينزل بسوق المدينة فيضع رحله ثم يطوف بالسوق ورحله بعينه ، يبصره لا يغيبه عنه شيء)[2] .

وبهذا يكون النبي ﷺ قد خط سوق المدينة وحدد موضعه ، ويعتبر هذا العنصر من أهم العناصر المميزة للنسيج العمراني في عهد الرسول ﷺ . وسنتحدث عن سوق المناخة بالتفصيل إن شاء اللّه تعالى في الجزء التاسع والمخصص للمواضع والبقاع .



(٣٣) (السوق) منطقة سوق المناخة بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م حيث خصصت كمحطة للقوافل(٣).



المدينة المنورة عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م حيث يغلب عليها الطابع الزراعي المتمثل في إنتشار المناطق الزراعية التي كانت تشمل أجزاء كبيرة من مسطحات الأراضي وقد أحيط سوق المناخة ببعض المباني الطينية ذات الدور الواحد والتي خصصت إستعمالاتها للمحلات التجارية التقليدية المتمثلة في الحوانيت والدكاكين الصغيرة المتجاورة والتي تشرف على سوق المناخة مباشرة حيث مقر القوافل والحجاج .

(٣٤) (السوق) المدينة المنورة عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م ويظهر سوق المدينة الذي خطه رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يطلق عليه «سوق المناخة» وهو في الجهة الغربية من المدينة المنورة.

---

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٩) .

(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٩) .

(٣) الصورة من كتاب «**الملامح الجغرافية لدروب الحج**» ـ سيد بكر ـ (ص٢١٣) .



(٣٥) (السوق) صورة لمنطقة المناخة عام (١٣٦٣هـ/١٩٤٣م) ويظهر إزدحام السوق بالقوافل التي كانت تصل إلى المدينة المنورة وفي هذه الصورة كان سوق المدينة «سوق المناخة» لا يزال يؤدي بعض وظائفه التي حددها له رسول الله ﷺ فكان السوق هو مرسى القوافل القادمة للمدينة المنورة وفيها يتم البيع والشراء وهو من أحد أهم المراكز التجارية المهمة في المدينة المنورة(١).



جزء من مصور قديم للمدينة المنورة عام ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م ، ويظهر من خلاله سوق المدينة «سوق المناخة» وقد أحيط بالمباني السكنية من جميع جوانبه وقد تلاشى الإستخدام التجاري لهذا السوق تدريجياً ومع مرور الزمن حتى بقي فضاءاً .

وحبذا لو تقوم أمانة المدينة المنورة بإعادة إدخال الإستخدام التجاري لهذه المنطقة ضمن تصميماتها الجديدة للمنطقة المركزية حول المسجد النبوي الشريف ، إضافة إلى تخصيص مواقع مفتوحة تستخدم كأسواق مؤقتة «كسوق شعبي مثلاً» «لا تملك ولا تحتكر لأحد ولا يؤخذ فيها خراج» .

موقع مسجد المصلى «مسجد الغمامة» .

موقع الثنية .

المناطق السكنية .



(٣٦) (السوق) الموقع العام لسوق المدينة من خلال المصورات الجوية للمدينة المنورة عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(٣٧) (السوق) أخذت هذه الصورة لسوق المناخة من أعلى مسجد الغمامة «مسجد المصلى» الواقع في الجهة الجنوبية من السوق، ويعتبر هذا المسجد حداً لهذا السوق من الجهة الجنوبية .

صورة تمثل جزءاً من سوق المناخة بعد أن شرع في عمل نفق المناخة والذي يصل بين شارع العنبرية وشارع قربان من جهة ، وشارع سلطانة وسيد الشهداء والعيون من جهة أخرى وذلك لنقل حركة السيارات من خلاله ، وبذلك يكون سطح النفق حراً وخالياً من السيارات مما يتيح سهولة حركة المشاة القادمين والمغادرين من وإلى المسجد النبوي الشريف .

(١) أخذت الصورة من كرت مراسلات قديم مكتوب باللغة الباكستانية «الأوردو» .

ثالثاً : تخطيط المدينة في العصر النبوي

لقد اهتم الرسول ﷺ بتخطيط المدينة المنورة وتوفير الخدمات والمرافق العامة اللازمة لها ، فحدد ﷺ النطاق العمراني للمدينة وخطط الأراضي وقسم الدو ووضع القوانين التشريعات اللازمة لتنظيم إستملاك الأراضي ومنع الإعتداء والتعدي عليها .

كما اهتم الرسول ﷺ بإقامة المباني العامة فحدد دوراً للضيافة وأخرى للعلاج ، كما حدد مواقع لمعسكرات الجيش وساحات التدريب ، وأقام خندقاً للمدينة لحمايتها أيام غزوة الخندق .

وقد كان جل إهتمامه ﷺ بالنظافة فأمر بها على مستوى الفرد والجماعة وحث عليها ، كما حدد ﷺأماكن لقضاء الحاجة ، وأمر بالمحافظة على الآثار والمعالم لأنها من زينة المدينة إلى غير ذلك من المعالم الحضرية التي اقامها رسول الله ﷺ والتي تعتبر من أهم العناصر المميزة للنسيج العمراني للمدينة المنورة في عهد النبوة .

وبعد هذا الإيجاز سنتطرق بشيء من التفصيل إلى أهم هذه العناصر :

(أ) تخطيط الأراضي وتقسيم الدور :

أورد السيد السمهودي ما رواه إبن سعد في طبقاته عن عبد الله بن عتبة الذي قال : (كان رسول الله ﷺ خط الدور بالمدينة ، فخط لبني زهرة في ناحية مؤخر المسجد ، فكان لعبد الرحمن بن عوف الحش ، والحش نخل صغار لا يسقى)[(١)] .

قال ياقوت : (لما قدم رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة أقطع الناس الدور والضياع ، فخط لبني زهرة في ناحية من مؤخر المسجد ، وكان لعبد الرحمن بن عوف الحش المعروف به ، وجعل لعبد الله وعتبة إبني مسعودي الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد وأقطع الزبير بن العوام بقيعاً واسعاً وجعل لطلحة بن عبيد الله موضع داره ولأبي بكر الصديق موضع داره عند المسجد ، وأقطع كل واحد من عثمان بن عفان وخالد بن الوليد والمقداد وغيرهم مواضع دورهم ، وكان رسول الله ﷺ يقطع أصحابه هذه القطائع فما كان في عفائن الأرض فإنه أقطعهم إياه ، وما كان من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه له ، فكان يقطع من ذلك ما شاء وكان أول من وهب له خططه ومنازله حارثة بن النعمان ، وهب له ذلك وأقطعه ﷺ)[(٢)] .

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧١٧) .
(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧١٨) .

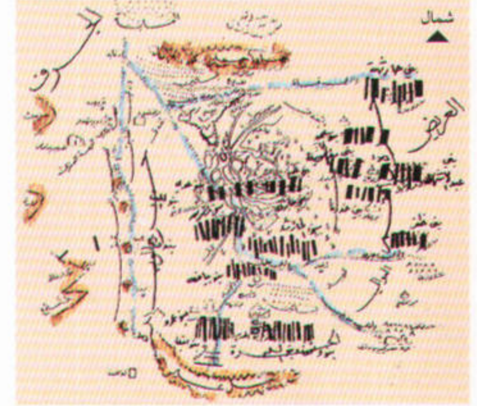
وكان دار عبد اللّه بن عمر بن الخطاب حول المسجد من القبلة ثم يليه دار عبد اللّه ذات الخوخة في قبلة المسجد ومن غربيها دار مروان بن الحكم (١) .

كما تقع دار أبي أيوب الأنصاري رضي اللّه عنه في الناحية الجنوبية الشرقية من المسجد وجنوباً منه تقع دار جعفر الصادق التي كانت في الأصل دار الحارث بن النعمان الأنصاري .

كما منح عثمان بن عفان رضي اللّه عنه داران بنيتا في عهد النبوة ، وهما الدا الصغرى والدار الكبرى وهما متلاصقتان ، وبالقرب من دار أبي أيوب ودار عثمان ودار الحارث بن النعمان تقع دار أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه .

ويفصل بين دار أبي بكر الصديق ودار عثمان طريق عرضه خمسة أذرع أي حوالي متران ونصف المتر ، وهو ما يطلق عليه زقاق البقيع ثم يليها دار خالد بن الوليد .

وفي مؤخرة هذه الدور تقع دار عمرو بن العاص ، إلى غير ذلك من الدور الكثيرة التي أقطعها رسول اللّه ﷺ للمسلمين .

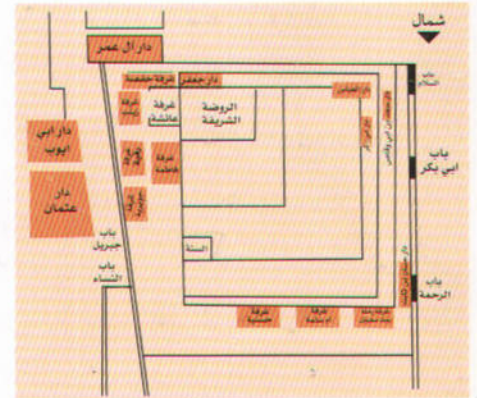


(٣٨) (تخطيط المدينة) *مخطط يوضح بعض مواقع القبائل في المدينة المنورة وارتباطها بالمزارع والبساتين(٤).*

(ب) وضع القوانين والتشريعات الخاصة بنظام إستثمار الأراضي :

لقد اهتم الرسول ﷺ باستثمار الأراضي وتنميتها ، فوضع القوانين والتشريعات التي تضمن أفضل السبل لاستثمارها ، وإن خير دليل على ذلك منهجه ﷺ في نظام الإقطاع الذي كان يقطعه للمسلمين .

وقد ذكر الأستاذ السيد الوكيل شيئاً من هذا الموضوع فقال : (وإن طريقة الإقطاع التي اتبعها المسلمون تعتبر طريقة مثالية في الموضوع لأنها تعطي الأرض منحة لمن يأخذها بغير مقابل ، مما يجعل الإنسان يشعر بتعاطف الدولة وسعيها لتحقيق المصلحة له)(٢) . . . إلى أن قال : (وقد سن الإسلام لنظام الإقطاع طريقة تضطر الإنسان للتعمير أو التخلي عما أقطعته الدولة حيث حدد فترة لمن يملك الأرض عن طريق الإقطاع ، فإما أن يعمرها وإما أن تستعيدها الدولة وتعطيها لمن عنده القدرة على إعمارها)(٣) .



(٣٩) (تخطيط المدينة) *مخطط يوضح مواقع بعض الدور التي وزعها الرسول ﷺ وأقطعها للمسلمين.*

وقد أورد المؤلف حديثاً ليوسف الذي روى : (أن النبي ﷺ قال : من أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لعرق ظالم حق) . . ومن هذا الحديث يتضح لنا أن الشخص الذي بإمكانه إحياء الأرض ، والتي سبق وأن حصل عليها بنظام

(١) «وفاء الوفاء» - السيد السمهودي - (٢/ ٧٢٠) .
(٢) «عناية الإسلام بتخطيط المدن وعمارتها» - (ص ١١٩) .
(٣) «عناية الإسلام بتخطيط المدن وعمارتها» - (ص ١١٩) .
(٤) المخطط مرفق بكتاب «آثار المدينة المنورة» - الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري .

الإقطاع ولم تكن لأحد فهو أحق بها يملكها بما بذله في إحيائها من ماله وجهده ، وأما إذا أحيا أرضاً مملوكة فإنه يعتبر ظالماً مهما أقام على هذه الأرض من إحياء وإن إحياءه لهذا الأرض يعتبر ظلماً .

وإن جميع الأراضي غير المملوكة لأحد هي في الأصل ملكاً لله ولرسوله ثم للمسلمين ، فمن أحيا أرضاً من هذه الأراضي فهي له على أن لا يتحيزها أكثر من ثلاث سنوات .

قال طاووس في حديثه الذي رواه الأستاذ سيد الوكيل في كتابه[1] : (قال رسول الله ﷺ عاري الأرض لله ولرسوله ثم لكم من بعدي ، فمن أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين) .

وقد أقطع العباس بن ربيعة داراً ليسكنها في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك حقه كفرد من أمة هذا شأنها ، ولكن يبدو أن الخليفة لاحظ أن الرجل لا يملك من المال مالاً يستطيع به بناء الدار عندئذ صرف له الخليفة مائة درهم لأنه أدرك أن الأرض التي أقطعها إياه لن تغني عنه شيئاً ما لم يعمرها ، فأعطاه المبلغ المذكور يستعين به على بناء داره .

وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعمل بهذا الإقطاع ، فعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (من أحيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين ، وذلك أن رجالاً كانوا يتجزأون من الأراضي ما لا يعملون[2] .

كما روى عمرو بن شعيب عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقطع لأناس من مزينة أو جهينة ، فلم يعمروها ، فجاء قوم فعمروها ، فخاصمهم الجهنيون أو المزنيون إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : لو كانت مني أو من أبي بكر لرددتها ولكنها قطيعة من رسول الله ﷺ ، ثم قال : من كان له أرض ثم تركها ثلاث سنين فلم يعمرها وعمرها قوم آخرون فهم أحق بها .

وتعتبر هذه الخطة خطة رائدة في تطور البلاد وعمرانها وأن الفرصة التي أعطاها رسول الله ﷺ للناس بهدف إحياء الأراضي لهي فرصة كافية لتحقيق الغرض المنشود منها ومن أخرها عن هذه المدة فقد ساعد على تأخير العمران ووقف دون تقدم العمران وبناء المدن التي حث الإسلام عليها فاستحق حينئذ أن تنزع منه الأرض وتعطى لمن يعمرها .

ولو أن الإسلام ترك الناس يحتجزون الأراضي ويحوزونها من غير تعمير

(١) «عناية الإسلام بتخطيط المدن وعمارتها» ـ (ص ١٢٠) .
(٢) «عناية الإسلام بتخطيط المدن وعمارتها» ـ (ص ١٢١) .

أو بناء لظلت الأراضي ميتة جرداء معطلة المنافع ، مما يؤدي إلى قلة الموارد وضياع الفوائد وتأخر العمران ، ولكن تحديد تلك المدة يعطي للحاجز فرصة التمكن من الحصول على ما يصلح به الأرض بزراعتها أو إعمارها وتكون المدة التي حددها رسول الله ﷺ في نفس الوقت تشجيعاً للناس بضرورة إحيائهم لأراضيهم وأن يعملوا على إعمارها قبل أن تنزع منهم .

(ج)نظافة المدينة ومقوماتها :

لقد اهتم الرسول ﷺ بنظافة المدينة وحث عليها فألزم بها الفرد والجماعة . وتعتبر النظافة شعبة من شعب الإيمان وذلك لقوله ﷺ : (الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق) .

كما كان ﷺ يهتم بنظافة المسجد ويأمر بها ، وفي رواية له ﷺ أنه مر يوماً بأصحاب الصُفة فلم يعجبه منهم أنهم تركوا الأوساخ تتراكم إلى جوار الصُفة ، فنادى أبا ذر الغفاري وقال : علي بالمكتل «والمكتل وعاء لجمع الاشياء فيه أو وضع المقاضي وهو مثل الزنبيل والقفة» ، وشرع ﷺ بإزالة الأوساخ بنفسه ، فلما رأى أبو ذر عمل الرسول هذا أسرع وأصحابه في تنظيف المسجد وتلقط منه الخرق والعيدان[١] .

ويروى أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ وطلب منه أن يعلمه شيئاً ينفع به ، فقال له رسول الله ﷺ إعزل الأذى عن طريق المسلمين .

والأذى هو كل ما يؤذي المسلمين سواء بما يشوه الطرقات من الأوساخ أو يؤذي المسلمين بسوء النظر إليه وتشويه جمال ونظافة المدينة ، وقد كانت هناك أماكن مخصصة ترمى فيها الأوساخ والقمائم .

كما أمر ﷺ بقتل الكلاب ما عدا كلاب الصيد وكلاب الماشية ، لما تنقله من أمراض وحفاظاً على صحة وسلامة سكان المدينة[١] .

(د) نطاق حرم المدينة المنوة ومواقع معسكرات الجيش :

لقد حدد ﷺ حدوداً لحرم المدينة وخصص مواقع لمعسكرات الجيش ، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (المدينة حرام بين كذا إلى كذا لا

---

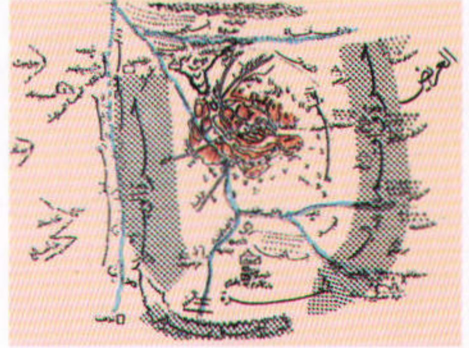
(١) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٧٢) .

(١) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٧٢) .

يقطع شجرها ، ولا يحدث فيها حدث ومن أحدث حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) رواه البخاري[١] .

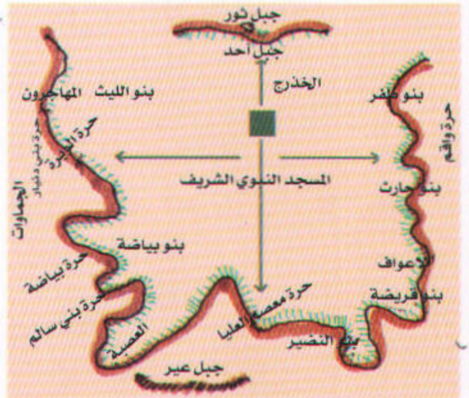
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : حرم ما بين لابتي المدينة على لساني ، قال : أتى النبي ﷺ بنى حارثة فقال : أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ، ثم التفت فقال : بل أنتم فيه .

ومن هذا الحديث يتضح لنا أن الرسول ﷺ قد حدد أيضاً النطاق العمراني للمدينة المنورة وذلك من قوله ﷺ لبني حارثة : (قد خرجتم من الحرم) ، ويقصد بذلك النبي ﷺ أنه كان من المفروض أن تبنوا وتسكنوا داخل الحرم ، وبعد أن تأكد الرسول ﷺ من أن منازلهم داخل الحرم أشعرهم بذلك بقوله : «بل أنتم فيه» .



(٤٠) *(تخطيط المدينة)* رسم يوضح المعالم الأساسية في تحديد حرم المدينة .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ ، المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، وقال ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن تولى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) رواه البخاري[٢] .



(٤١) *(تخطيط المدينة)* رسم لمنطقة الحرم التي بينها رسول الله ﷺ كما ذكره السيد إبراهيم العياشي رحمه الله .

وأورد السيد السمهودي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بقوله : (اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراماً ، وأني حرمت المدينة ، حرام ما بين مأزميها ، أن لا يهرق بها دم ، ولا يحمل فيها سلاح لقتال . . . .الحديث)[٣] رواه مسلم .

قال السمهودي المراد بجبليها عير وثور ، وهما المعبر عنهما في الحديث قبله بمأزميها على ما صَوَّبه النووي ، كما أورد أيضاً حديث جابر بقوله : (إن إبراهيم حرم مكة ، وأني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها ، ولا يصاد صيدها) والمراد هنا باللابتين «الحرتين» وهما حرة واقم الواقعة في الجهة الشرقية من المدينة والمعروفة اليوم بالحرة الشرقية ، وحرة الوبرة والتي تقع في الجهة الغربية من المدينة المنورة والمعروفة اليوم بالحرة الغربية .

---

(١) «**صحيح الإمام البخاري**» ـ باب حرم المدينة : حديث رقم ١٧٦٨ (٢/ ٦٦١) .
(٢) «**صحيح الإمام البخاري**» كتاب الفرائض ـ باب من تبرأ من مواليه ـ (١/ ٣٢١) «**وصحيح الإمام مسلم**» كتاب الحج ـ باب فضل المدينة ـ حديث رقم ٤٦٧ (٢/ ٩٩٥ ، ٩٩٨) .
(٣) «**صحيح الإمام مسلم**» كتاب الحج ـ باب الترغيب في سكن المدينة ـ حديث رقم ٤٧٥ ، ٤٧٨ .

وسنتحدث بالتفصيل عن موضوع الحرم في الجزء المخصص للمواضع والبقاع إن شاء الله تعالى .

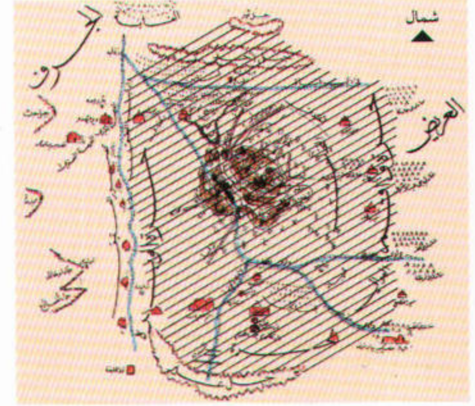
وقد حدد الرسول ﷺ معسكرات للجيش الإسلامي في المدينة فاختار مواقع مختلفة له ، ومن أهم هذه المعسكرات معسكر الجرف وهو على بعد حوالي ثلاثة أميال من المدينة باتجاه الشام .

وقد نزلت قريش عند مجمع الأسيال من رومة بين الجرف والغابة وهو المعسكر الذي عسكر فيه جيش أسامة بن زيد عندما عقد له الرسول ﷺ لواء الجيش لإرساله إلى بلاد الشام وذلك في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كما عسكر الجيش الإسلامي على نفس الموقع عندما خرجوا إلى غزوة مؤتة .

كما عسكر النبي ﷺ وجيشه في ثنية الوداع عند خروجهم إلى غزوة تبوك ، ويعتبر هذا هو المعسكر الثاني للجيش الإسلامي .

وأما المعسكر الثالث فهو المعسكر الذي عسكر به النبي ﷺ عندما خرج من المدينة قاصداً بدر ، حيث عسكر عند بئر أبي عنبة وهو على بعد ميل من المدينة ، وفيه استعرض الرسول ﷺ الجيش ورد من استصغر منهم .

وبئر أبي عنبة تقع بالحرة الغربية عند السقيا في الموقع الذي عرف بعد ذلك بالسقيا «خارج باب العنبرية ـ الأستصيون ـ محطة السكة الحديد» .



(٤٢) (تخطيط المدينة) حدود تقريبية لحرم المدينة بين الحرتين شرقاً وغرباً وجبل ثور شمالاً وجبل عير جنوباً كما رسمها المؤرخ الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري[١].

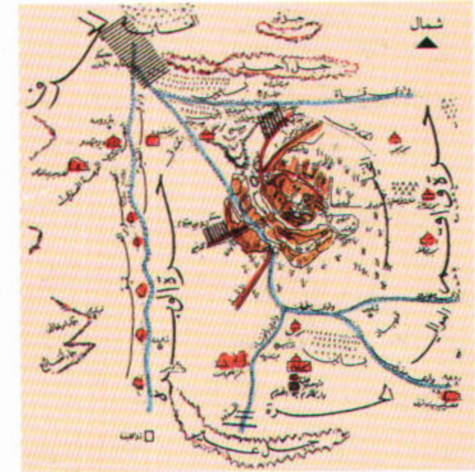
(هـ) إقامة المباني العامة والخدمات :

لقد حرص الرسول ﷺ على إقامة المباني العامة وكل ما من شأنه خدمة المجتمع الإسلامي ، فخصص ﷺ دوراً للخدمات العامة منها :

١ ـ دور الضيافة واستقبال الضيوف :

ومن أهم هذه الدور دار رملة بنت الحارث الأنصارية من بني النجار ، فكانت تنزل فيها الوفود القادمة على رسول الله ﷺ . ومن أشهر هذه الوفود التي نزلت في هذه الدار وفد غسان ووفد بني ثعلبة ، ووفد عبد القيس ووفد بني خزارة ووفد عذرة ووفد من حنيفة ، وقد وصفت هذه الدار بالسعة وتحتوي على أشجار النخيل [٢] .

كما خصص ﷺ دار عبد الرحمن بن عوف لنزول الوفود والمسماة بالدار الكبرى ، وتسمى هذه الدار بدار الضيفان أو دار الأضياف وهي أول دار بناها المهاجرون بالمدينة .



(٤٣) (تخطيط المدينة) الموقع التقريبي لمعسكرات الجيش في المدينة المنورة في العصر النبوي.

---

(١) المخطط مرفق بكتاب «آثار المدينة المنورة» للأستاذ عبدالقدوس الأنصاري .

(٢) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عهد النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٧٤) .

٢ ـ دور العلاج :

تعتبر خيمة رفيدة الأنصارية التي كانت تعالج الجرحى في مسجد الرسول ﷺ مع أختها كعيبة بنت سعد الأنصارية من أهم المؤشرات التي تدل على وجود المراكز المخصصة للعلاج .

وقد وجد في عهده ﷺ أطباء مهرة كانوا يعالجو المرضى في دورهم مثل الحارث بن كلدة الثقفي وإبن أبي رمثة التميمي ، وقد ورد أن رسول الله ﷺ زار سعد بن أبي وقاص لمرض ألم به فنصحه بمراجعة الحارث بن كلدة فقال : «أئت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه يتطبب» .

٣ ـ أماكن قضاء الحاجة :

لم تكن هناك مواضع محدد داخل بيوت أهل المدينة المنورة خصصت لقضاء الحاجة والتي يسميها العرب «الأكناف»[١] بل كان الناس يقضون حاجتهم في مواضع خارج المدينة تسمى «المناصع» وبخاصة النساء اللاتي كن يخرجن إلى هذه المواضع ليلاً ، حيث كان العرب آنذاك تأنف من إتخاذ هذه المواضع في بيوتها ويعتبرونها من عادات الأعاجم[٢] ، وكان يخصص موقع لكل قبيلة يخرج اليه سكانها لقضاء الحاجة ومنها مناصع بقيع الخبخة في ناحية بئر أبي أيوب .

وما هي إلا فترة قصيرة حتى اتخذ أهل المدينة هذه الأكناف بالقرب من منازلهم لما لهذه الخدمة من أهمية كبيرة تحتم ضرورة إرتباطها بمنازل السكان ، ويمكن تحديد ذلك زمنياً قياساً إلى رواية عائشة أم المؤمنين بعد حادثة الإفك .

إلا أن هذا المظهر الحضري أُنشيء بالقرب من البيوت بعد عام٦هـ / ٦٢٧م[٣] ، ويبدو أن هذا الأمر قد تم بعد فرض الحجاب على نساء المؤمنين .

ثم عرفت هذه المواضع بعد ذلك بالخلاء لما روي عن رسول الله ﷺ أنه إذا دخل الخلاء قال : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث[٤] ويعني ذلك وجود مكان مخصص لقضاء الحاجة سمي بهذا الإسم .

---

(١) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عهد النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٦٩) .
(٢) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عهد النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٧٠) .
(٣) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عهد النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٧٠) .
(٤) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عهد النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٧٠) .

٤ ـ الحمامات :

لم تكن الحمامات في المدينة المنورة في عصر النبوة تعرف بمعناها المعروف اليوم ، ويمكن القول بأن هناك ما يشبه هذه الحمامات في أداء الوظيفة وهي على قسمين :

القسم الأول:

وهي توفير بعض االفراغات الصغيرة داخل المنزل والتي يمكن سترها بوضع ستارة يمكن من خلالها ستر الشخص الذي يقوم بالإستحمام حيث يجلب إليها الماء من الآبار ثم يوضع في أواني خاصة تقوم بحفظ هذه المياه نقية نظيفة ، فالرواية التي سبق وأن ذكرناها تفيد دخول النبي ﷺ إلى المغتسل بعد عودته من غزوة الخندق ودخول داره ، ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت : «أُصيب سعد يوم الخندق ، رماه رجل من قريش يقال له حبان إبن العرقة رماه في الأكحل ، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب ، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل فرآه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار . . . الحديث(١) .

القسم الثاني:

هوالإستحمام في العيون وأحواض الآبار والتي وجدت في المدينة بكثرة ، وتخبرنا الروايات أن رسول الله ﷺ قد تعلم السباحة عندما كان عمره ست سنين في بئر أنس حينما زار أخواله بني النجار مع أمه(٢) .

و ـ المحافظة على الآثار والأطلال القديمة :

إن حضارات الأمم الحديثة تسطر على ورق من ذهب تاريخها القديم الذي هو أصل ومنشأ هذه الحضارات . وإن أكبر شاهد على ذلك المباني والمنشآت التي أقيمت في تلك العصور القديمة والتي تعتبر المقياس الحقيقي لتقدم الحضارات وإزدهارها .

وقد سبق الرسول ﷺ إلى ذلك ، فعندما قدم ﷺ المدينة نهى عن هدم الآطام والدور القديمة التي بنيت قبل الإسلام وقال أنها من زينة المدينة ، وتعتبرهذه الآطام والدور من بقايا منازل ومساكن القبائل التي تنقلت من مكان إلى آخر سعياً وراء متطلبات الحياة كالبحث عن مصادر المياه والزراعة مما جعل هذه القبائل تهجر دورهم وآطامهم بحثاً عن منازل جديدة ، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : (نهى رسول الله ﷺ عن آطام المدينة أن تهدم) .

---

(١) «صحيح البخاري» ـ (٣/ ٣٤) .

(٢) «المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عهد النبوة» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٧١) .

وفي رواية قال رسول اللهﷺ : «لا تهدموا الآطام فإنها من زينة المدينة» رواه الطحاوي من طرق والبزار برجال الصحيح[١] .

ي - إقامة الخندق لحماية المدينة :

لم تكن المدينة المنورة قبل الإسلام ذات أسوار أو خنادق ، وكان يعتمد أهلها للدفاع عن أنفسهم على الطريقة البدائية حيث كانت الطريقة المعروفة آنذاك وهو أن يتحصن أهلها داخل بيوتهم ، فيتحصن الأغنياء واليهود في الحصون والآطام ، ومن أشهر الحصون المعروفة حتى اليوم حصن كعب بن الأشرف النبهاني ، وأما بقية سكان المدينة فقد سكنوا الدور البسيطة المبنية من الطين .

وعند مداهمة الخطر أو الاعداء يقوم هؤلاء السكان بمهاجمة العدو بإلقاء الحجارة والسهام من أعالي أسطح المنازل ، وتعتمد هذه الطريقة في الدفاع على التحصن الكامل دون مواجهة العدو وجهاً لوجه .

وقد مال الرسول ﷺ إلى هذا الرأي قبل خروجه إلى غزوة أحد وهو أن يستدرج قريشاً إلى أزقة المدينة حتى إذا دخلها جيش قريش قابلته الرجال في الأزقة وقابلته النساء من فوق أسطح البيوت ، وعندما كانت الأغلبية من المسلمين ترى بأن في الخروج إلى قريش ومحاربتهم الرأي السديد فقد نزل ﷺ عند رغبتهم وخرج لملاقاة قريش خارج المدينة .

وفي السنة الرابعة من الهجرة وصلت الأخبار إلى رسول الله ﷺ بنية قريش لمهاجمة المسلمين في المدينة ، ففزع المسلمون آنذاك لان إمكانيات المسلمين لا تقوى على الوقوف أمام هذا الحشد الكبير ، وبخاصة أن بين المسلمين في المدينة من لا يدينون بالإسلام وينتظرون الفرصة للقضاء على الإسلام والمسلمين مثل يهود بني قريظة وهم آخر القبائل اليهودية التي ظلت في المدينة .

إلا أن أسلوب التحصن داخل المدينة قد لا يؤدي إلى نتيجة مضمونة أمام هذا الحشد الكبير ، والغدر الذي يمكن أن يلجأ إليه اليهود بالتعاون مع قريش لمحاربة المسلمين وأن هؤلاء اليهود هم أعرف الناس بطرق ومساكن المدينة .

وكان لا بد من إيجاد خطة حكيمة يمكن أن تساعد على النصر بعد الإتكال على اللّه تعالى ، وقد جاء الحل من الإقتراح الذي تقدم به الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي اللّه عنه ، عندما أشار على النبيﷺ بحفر خندق للمدينة .

(١) «مختصر فضائل المدينة النبوية» - (ص ٣٦ ، ٣٧) .

ووافق رسول الله ﷺ على هذا الحل لأنه يعيق تقدم قريش ودخولها المدينة ، وخاصة أن المدينة محاطة بموانع طبيعية تمنع دخول الأعداء والتي تتمثل في وجود حرة واقم في الجهة الشرقية من المدينة ، وحرة الوبرة في الجهة الغربية منها والحرة الجنوبية «حرة شوران» بالإضافة إلى وعورة التضاريس وعدم وضوح المسالك في الجهة الجنوبية ، وهذا يعني أنه لا توجد أي مسالك أخرى يمكن أن تدخل منها قريش للمدينة ما عدا الجهة الشمالية .

ومن هنا خطط ﷺ خندقاً من أجمة الشيخين قرب خطة بني حارثة حتى بلغ حصن بني حرام من بني سلمة غربي مسجد الفتح(١) .

وقد بلغ طول هذا الخندق أثنا عشر ألف ذراعاً ، أي حوالي ستة كيلو مترات وقد إختلفت الروايات في المدة التي قضاها الرسول ﷺ وأصحابه في حفره ، فمنهم من قال انها ستة أيام والبعض الآخر يراها عشرين إلى أربعة وعشرين يوما(٢) .

وقد قسم الرسول ﷺ أصحابه إلى مجموعات ، كل مجموعة مكونة من عشرة أشخاص ، وكل مجموعة كلفت بحفر أربعين ذراعاً أي حوالي عشرين متراً . أي أن كل شخص مكلف بحفر مترين ، وبهذا يكون عدد المسلمين الذين حفروا الخندق حوالي ثلاثة آلاف شخص ، ولقد لقي المسلمون من المشقة والتعب ما لم يلاقوه في الغزوات السابقة فالأرض صخرية والبرد شديد والعمل شاق وطويل .



(٤٤) (تخطيط المدينة) معركة الخندق وميادينها المختلفة حسب ما أوردته بعض الروايات(٣).

وقد كان الخندق عريضاً فيما عدا مكاناً صغيراً كان ضيقاً ، ومما يدل على سعته ما يروى أن نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي أقبل على فرسه ليعبر به الخندق ، فوقع في الخندق فرماه المسلمون بالحجارة فقتل .

وقد كان علي رضي الله عنه يقف على الجزء الضيق من الخندق يحرسه ويمنع دخول الأعداء منه ، وقد شاء الله وانتصر المسلمون إنتصاراً كبيراً ، وهزم الأعداء ويمن الله تعالى على المؤمنين بهذا النصر بقوله تعالى في كتابه العزيز :

﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاء تكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعلمون بصيرا * إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله



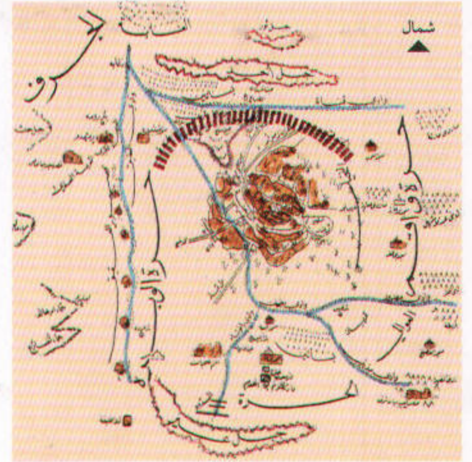
(٤٥) (تخطيط المدينة) موقع الخندق كما تصوره السيد علي حافظ في كتابه فصول من تاريخ المدينة(٤).

---

(١) «**المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عهد النبوة**» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٦٧) .
(٢) «**المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عهد النبوة**» ـ د . خليل السامرائي وثامر محمد ـ (ص ٦٦) .
(٣) ورد هذا الرسم في «**التاريخ الشامل**» ـ د . عبدالباسط بدر ، والذي عزاه لأطلس التاريخ الإسلامي .
(٤) مخطط مرفق بكتاب «**فصول من تاريخ المدينة**» ـ السيد علي حافظ .

الظنونا * هنالك إبتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديدا﴾(١) .

وبهذا يكون الرسول ﷺ أول من حمى المدينة ، ويعتبر موضوع حماية المدن من أهم العناصر العمرانية التي لجأ إليها السكان لتحصين مدنهم سواء بإقامة الأسوار أو الخنادق أو أي أسلوب آخر . وسنتحدث عن غزوة الخندق بالتفصيل في الجزء المخصص للمواضع والبقاع إن شاء الله تعالى .



(٤٦) (تخطيط المدينة) مخطط يوضح الموقع التقريبي لخندق المدينة كما تصوره الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري(٢).

(٤٧) (تخطيط المدينة) *العناصر الرئيسية للتطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في عهد الرسول.*

المدينة المنورة في عصر النبوة
عناصر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في عصر النبوة
(١٢ ربيع الأول للسنة الأولى من الهجرة/ ٢٠ سبتمبر ٦٢٢م - ١٢ ربيع الأول للسنة الحادية عشرة للهجرة/ ٩ يونيو ٦٣٢هـ)

- **تخطيط المدينة**
  - تخطيط الأراضي تقسيم الدور
  - القوانين والتشريعات الخاصة
  - تحديد حرم المدينة ونطاقها العمراني
  - المحافظة على آثار وأطلال المدينة
  - حفر الخندق وإقامة معسكرات الجيش
- تنمية القاعدة الزراعية
- المسجد
  - بيت من بيوت الله لإقامة شعائر الله وعبادته فيها
  - دار للقضاء ومكان للفقراء
  - دار للفقراء والمساكين ومن لا سكن له
  - مكاناً تعقد فيه الألوية وتجهيز الجيوش
  - مقر للشورى وتبادل الرأي
  - جامعة للتعليم وتخريج القادة والعلماء
  - مركز الدولة ومقر الحاكم ومقر الامارة
  - دار لاستقبال الوفود واجراء المفاوضات
  - مقر لعلاج المرضى وجرحى الحروب
- اقامة الأسواق
- المباني العامة والخدمات
  - دور الضيافة واستقبال الوفود
  - أماكن لقضاء الحاجة
  - الحمامات
  - فتح الطرق والأزقة
  - نظافة المدينة

(١) سورة الأحزاب - آية ١٩ .

(٢) مخطط مرفق بكتاب «آثار المدينة المنورة» - الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري .

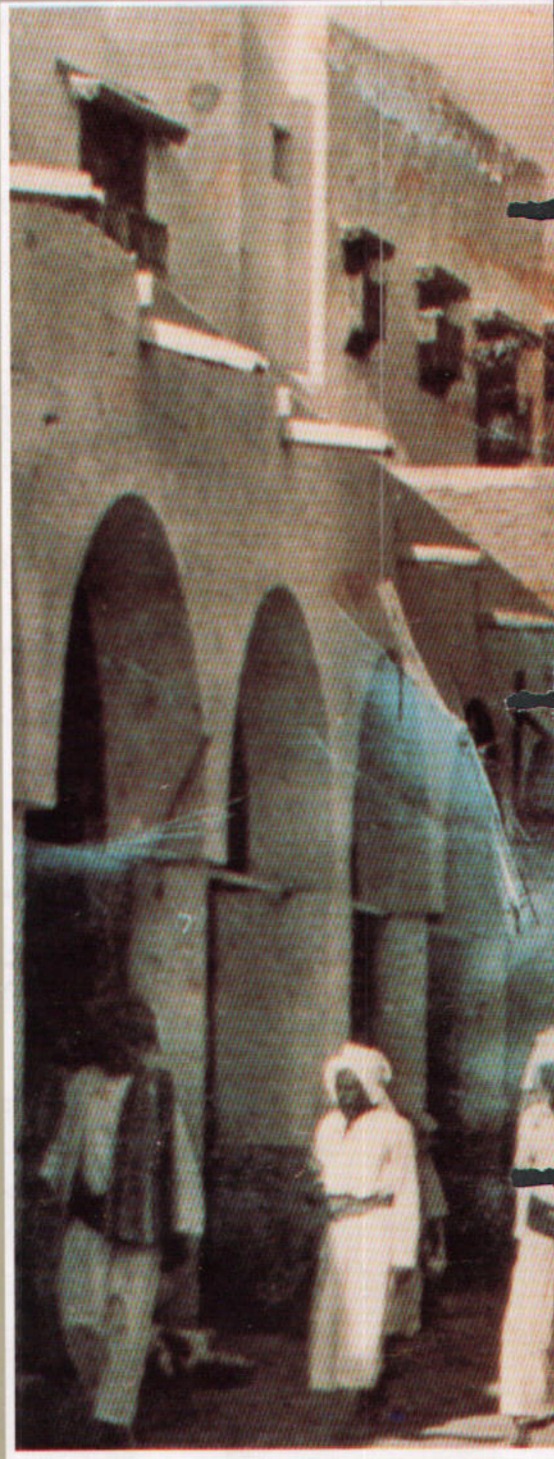


٣

الفصل الثالث

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين

(١١هـ - ٤٠هـ / ٦٣٢م - ٦٦٠م)



التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين

(أ) التطور العمراني والحضري للمدينة في عهد أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه

(١٢ ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة / ٩ يونية سنة ٦٣٢م) - (٢٢ جماد الآخر لسنة ثلاثة عشر من الهجرة / ٢٣ أغسطس سنة ٦٣٤م)

تولى أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه خلافة المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ ، وقد كانت فترة خلافته فترة قصيرة قضاها رضي اللّه عنه في قتال ومحاربة المرتدين الذين ارتدوا عن الدين الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ واستمر رضي اللّه عنه في محاربتهم حتى إذا ما قاربت أن تهدأ هذه الفتن في الجزيرة العربية وتعود إلى ما كانت عليه حتى توفي رضي اللّه عنه .

المسجد النبوي في عهد أبي بكر الصديق :

لم تكن لدى أبو بكر الصديق المدة الكافية لإعادة عمارة وتوسعة الحرم النبوي الشريف وخاصة أن حَرب المرتدين قد أخذت جل وقته رضي اللّه عنه .

لذا فقد اقتصر عمله العمراني رضي اللّه عنه على تجديد أعمدة المسجد والتي كانت من جذوع النخل بأخرى جديدة حيث نخرت وظل المسجد بنفس مواصفاته ومسقطه كما تركه الرسول ﷺ .

(ب) التطور العمراني والحضري للمدينة في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه

(٢٣ جماد الآخر سنة ١٣هـ/ ٢٤ أغسطس سنة ٦٣٤م) ـ (٢٤ ذو الحجة سنة ٢٣هـ/ ٣ نوفمبر سنة ٦٤٤م)

بويع عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه خليفة للمسلمين في صبيحة اليوم التالي لوفاة أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه ، وقد نهج نفس نهجه في إكمال مسيرته في محاربة أعداء الدين وتجهيز الجيوش لقتال المرتدين ونشر الدعوة الإسلامية وزيادة رقعتها ، فكان رضي اللّه عنه مثالاً للحاكم العادل والسياسي المحنك حيث استمرت المدينة في عهده مركزاً للقيادة ، ومنها تنطلق جيوش المسلمين إلى مختلف البقاع ، وكان رضي اللّه عنه المدبر والمخطط لهذه الجيوش .

توسعة وعمارة المسجد النبوي في عهد عمر بن الخطاب :

تعتبر توسعة وعمارة المسجد النبوي من أبرز الأعمال التي قام بها عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ، وهي أول توسعة لهذا المسجد بعد وفاة النبي ﷺ .

وقد فكر عمر رضي اللّه عنه في توسعة المسجد تنفيذاً لرغبة النبي ﷺ في ذلك قبل وفاته .

وقد أورد السيد السمهودي في كتابه[1] ما أسنده يحيى عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال : (لولا أني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : **ينبغي أن نزيد في المسجد ، ما زدت في المسجد شيئاً**) .

وفي رواية له أن ابن عمر رضي اللّه عنه قال : (إن الناس كثروا في عهد عمر بن الخطاب فقال قائل : يا أمير المؤمنين لو وسعت في المسجد ، فقال رضي الله عنه (لولا أني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : «**إني أريد أن أزيد في قبلة مسجدنا ، ما زدت فيه**») .

وقد عزم رضي اللّه عنه على توسعة المسجد وقيل أن هذه التوسعة كانت في سنة سبع عشرة للهجرة .

إزالة الدور التي تعترض المسجد واستملاكها :

قام عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه باستملاك الدور المجاورة للمسجد ، وجعل طريقة إستملاكه لهذه الدور على ثلاث نقاط :

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٤٨٢) .

ـ إما بالبيع ، وعندئذ يشتري عمر بن الخطاب هذه الدور من بيت مال المسلمين .

ـ وإما بالهبة .

ـ وإما بالتصدق بالدار لصالح توسعة المسجد ، كما فعلت حفصة رضي اللّه عنها عندما تصدقت بدار أبي بكر بعد أن ابتاعتها من أبي بكر ، وقد كانت في غربي المسجد . . . وقد أورد السمهودي إيضاحاً لموقع هذه الدار بقوله : (ولم يذكر إبن زبالة ويحيى وغيرهما إدخال عمر بن الخطاب دار أبي بكر رضي اللّه عنه في المسجد ، ويتعين أن يكون عمر هو الذي أدخلها لما سيق في الفصل قبله من أن خوختها كانت غربي المسجد ، وأن الخوخة الموجودة في محاذاتها عند إدخال الدار قال ابن النجار نقلا عن أهل السير كانت خوخة أبي بكر في غربي المسجد ، فعلمنا بذلك أن دار أبي بكر كانت غربي المسجد وأن عمر رضي اللّه عنه أدخلها فيه)(١) .

وقد أستملك عمر رضي اللّه عنه جزءاً من دار جعفر بن أبي طالب ، وكان قد أقطعه هذه الدار رسول اللّهﷺ فاشترى عمر نصف الدار وأدخلها في المسجد .

وقد نقل السمهودي عن السيد القرافي قوله : (واشترى عمر أيضاً نصف موضع كان خطه النبيﷺ لجعفر بن أبي طالب وهو بالحبشة داراً بمائة ألف فزاده في المسجد) .

ويقال أن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه هو الذي اشترى نصف الدار وزادها في المسجد ، واللّه أعلم . . . كما استملك رضي اللّه عنه دار العباس بن عبد المطلب .

بناء وتوسعة المسجد :

شرع عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه في توسعة وبناء المسجد ، فبناه باللبن وجعل أساطينه من جذوع النخل وسقفه من الجريد ، أي بناه رضي اللّه عنه كما بناه رسول اللّهﷺ وبالشكل الذي ألفَه المسلمون .

وقد ذكر السيد السمهودي(٢) قول يحيى في روايته (وجعل أساطينه من جذوع النخل وسقفه بالجريد ذراعين فوق المسجد ، سترة حائطه ثلاثة أذرع) .

وعبر ابن النجار عن ذلك بقوله : (وسقفه جريد ذراعان ، وبنى فوق ظهره

---

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٤٩٤) .

(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٤٩٥) .

سترة ثلاثة أذرع)[٢] . وقد بنى أساسه بالحجارة وضرب لبنه بالبقيع ، وجعل له ستة أبواب ، بابين عن يمين القبلة ومثلها عن يساره وبابين في الجدار الشمالي للمسجد ولم يغير في باب عاتكة والمعروف بباب الرحمة والذي كان على بناء المسجد يوم أسسه الرسول ﷺ ، وقد أشار إلى ذلك السيد السمهودي بقوله : (وإنه لم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ)[٣] .

وقد ذكر المراغي تبعاً للمطري قوله : (أن الباب الذي يدخل منه النبي ﷺ هو باب جبريل)[٤] .

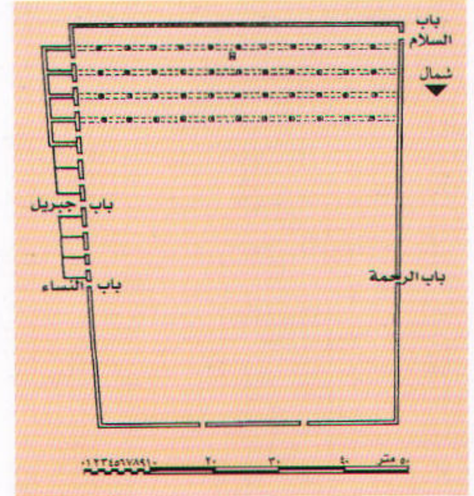
ويعتبر عمر بن الخطاب هو أول من زاد في مسجد رسول اللّه لأن إصلاح أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه لم يكن زيادة في مساحة المسجد وإنما كان تغييراً لأساطين المسجد بعدما نخرها الدود .

وقد أورد السيد الوكيل ما رواه الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى في صحيحه : (أن المسجد كان على عهد رسول اللّه ﷺ مبنياً باللبن ، وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول اللّه ﷺ باللبن والجريد وأعاد عمده خشب)[٥] .

وتعتبر كل زيادة للمسجد هي من مسجد رسول اللّه ﷺ لما ذكره السيد السمهودي في رواية إبن شبة ويحيى والديلمي في مسند الفردوس بسند فيه متروك عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : «**لو بني هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدي**» . وكان أبو هريرة يقول : لو مد هذا المسجد إلى باب داري ما عدوت أن أصلي فيه ، ثم قال يحيى : وحدثنا هارون بن موسى نبأ عمر بن أبي بكر الموصلي عن ثقات من علمائه قالوا : قال رسول اللّه ﷺ «**هذا مسجدي وما زيد فيه فهو منه ، ولو بلغ بمسجدي صنعاء كان مسجدي**»[٦] .

وقد أصبح عرض المسجد بعد هذه التوسعة «١٢٠» مئة وعشرون ذراعاً من الشرق إلى الغرب ، أي حوالي «٦٠ متراً» ، فيما بلغ طول المسجد من الشمال إلى الجنوب «١٤٠» مئة وأربعون ذراعاً أي حوالي «٧٠» متراً .

أي بزيادة حوالي تسعة أذرع أي حوالي «٤,٥ متراً» في جهة القبلة «أي بزيادة رواق واحد» وقد زيد حوالي واحد وثلاثون ذراعاً أي حوالي



(١) (توسعة المسجد) المسقط الأفقي للمسجد النبوي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٧هـ/٦٣٧م[١].

---

(١) «**المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٦٣) .

(٢) «**أخبار مدينة الرسول**» ـ ابن النجار ـ (ص ٩٤) .

(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٤٩٦) .

(٤) «**تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة**» ـ زين الدين المراغي ـ (ص٤٣)/ «**التعريف**» ـ المطري ـ (ص ٣٥) .

(٥) «**المسجد النبوي في التاريخ**» ـ د . محمد الوكيل ـ (ص ٦٤) .

(٦) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٤٩٧) .

«٥٠ , ١٥مترا» في رحبة المسجد وتبلغ نسبة الزيادة في المسطح إلى المسطح الأصلي بحوالي ٧١٪ تقريباً[(١)] .

ويبلغ إرتفاع أسقف المسجد احد عشر ذراعاً أي حوالي «٥٨ , ٥متراً» وتبلغ سماكة سقفه (جسور + تغطية) بحوالي ذراعان أي حوالي متراً واحداً ، وعملت سترة للسقف «ذروة» بإرتفاع ثلاثة أذرع أي حوالي متر ونصف المتر ، وقد بني أساسه من الحجارة بإرتفاع قامة الإنسان أي حوالي ثلاثة أذرع ونصف ، أي بما يعادل ٧٥ , ١متراً[(٢)] .

وفي نهاية هذه العمارة قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتحصيب أرضية المسجد بالحصباء

التي جلبت إليه من وادي العقيق كما زين المسجد بالمصابيح والقناديل الكبيرة لأنارته .

العناصر الحضرية الجديدة
في عهد الخليفة عمر بن الخطاب :

وهناك بعض العناصر المعمارية والحضرية الجديدة التي ظهرت في المدينة المنورة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تضاف إلي بقية العناصر المكونة للنسيج العمراني والحضري للمدينة المنورة ، ومن هذه العناصر ما يلي :

أولاً : إقامة دور القضاء

يعتبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من أقام دور القضاء في المدن والأمصار ، وتعتبر إقامة دور منفصلة للقضاء أحد العناصر الجديدة في العمارة الإسلامية في ذلك الوقت حيث كان المسجد في عهد النبيﷺ نفسه هو دار للقضاء بالإضافة إلى بقية الوظائف التي كان يؤديها المسجد والتي سبق ذكرها .

وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضاء الكوفة لشريح بن الحارث الكندي ، وولى قيس بن أبي العاص السهمي على قضاء مصر وولى أبا الدرداء لقضاء المدينة وأبا موسى الأشعري لقضاء البصرة[(٣)] .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٦٢) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٦٣) .
(٣) «الفاروق عمر بن الخطاب» ـ محمد رضا ـ (ص ٥١) .

ثانياً : وضع الدواوين :

وكان تدوين الدواوين في محرم لسنة عشرين للهجرة النبوية الشريفة الموافق لعام ٦٤٠م ، ويعتبر هذا العنصر جديداً على النسيج المعماري الإسلامي في المدينة آنذاك .

وقد كانت هذه الدواوين منتشرة في بلاد الشام ويتضح ذلك من قول الوليد بن هشام بن المغيرة لعمر بن الخطاب رضي اللّه عنه حيث قال : (يا أمير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنوداً ، فأخذ بقوله فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وقال لهم إكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا حيث بدأوا ببني هاشم ثم أبا بكر الصديق وقومه ثم عمر بن الخطاب وقومه ، فلما نظر إليه عمر قال : وددت واللّه أنه هكذا ، ولكن إبدأوا بقرابة النبي ﷺ الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه اللّه)[١] .

ففرض لمن شهدوا بدراً من المهاجرين والأنصار لكل رجل منهم «٥٠٠٠ خمسة آلاف درهم في كل سنة» ، وفرض لأزواج النبي ﷺ لكل منهم «١٢٠٠٠ إثناعشر ألف درهم في السنة» .

وفرض لمن هاجر قبل الفتح لكل رجل «٣٠٠٠ ثلاث آلاف درهم في السنة» ، وفرض لعامة الناس من المسلمين في المدينة «٢٥ خمسة وعشرين ديناراً» .كما فرض لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل من «٢٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ من ألفين إلى ثلاث آلاف درهم» ، كما فرض للمولود ١٠٠ درهم فإذا ترعرع بلغ به ٢٠٠ درهم . . . . . . إلخ .

ثالثاً : إقامة دور للأيتام ومحرومي الوالدين

كان عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه إذا أُتي بمن لا والد له فرض له ١٠٠ درهم ورزقاً يأخذه وليه كل شهر ، واهتم رضي اللّه بالمحرومين من والديهم وأحسن تربيتهم وجعل لهم الدور والمعونات الشهرية من بيت مال المسلمين واهتم بمتابعة أحوالهم وتلبية حاجاتهم ، وكان عمر رضي اللّه عنه يضفي عليهم بشفقته وحنانه .

وتعتبر هذه الدور من دور الخدمات العامة التي أضيفت إلى العناصر الرئيسية المكونة للنسيج العمراني في المدينة آنذاك .

---

(١) «الفاروق عمر بن الخطاب» ـ محمد رضا ـ (ص٤٣) .

رابعاً : مبدأ نظام العسس في الإسلام

يعتبر عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أول من عس في المدينة المنورة لأنه يرى أنه مسؤول عن المسلمين ، وأن كل راع مسؤول عن رعيته . وأذكر هنا القصة المعروفة عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه وهي أنه خرج ذات ليلة فإذا بامرأة في دارها وحولها صبيان صغار يبكون ، وقد وضعت قدراً على النار ملأته بالماء لتوهمهم بأنه طعام ، فدنا عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ، فقال : يا أمة اللّه ما بال هؤلاء الصبية يبكون؟ فقالت : بكاؤهم من الجوع ، قال : فما هذا القدر الذي على النار ، فقالت : قد جعلت منها ماء أعللهم بها حتى يناموا ، أوهمهم أن فيها شيء من دقيق وسمن .

فجلس رضي اللّه عنه يبكي ثم جاء إلى دار الصدقة وأخذ منها غضارة وملأها دقيقاً وسمناً وشحماً وتمراً وثياباً ودراهم حتى إذا فرغ قال يا أسلم إحمل عليَّ ، فقال يا أمير المؤمنين أنا أحمله عنك ، فقال لا أُم لك يا أسلم ، أنا أحمله لأني أنا المسؤول عنهم في الآخرة ، فحمله على عنقه حتى أتى به بيت المرأة وأخذ القدر وجعل منه شيئاً من الدقيق والشحم والتمر وجعل يحركه وينفخ تحت القدر وكانت لحيته عظيمة والدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ الطعام ، فجعل يغرف بيده ويعطيهم حتى شبعوا ثم ربط بحذائهم كأنه سبع ، ولم يزل كذلك حتى لعبوا وضحكوا ، ثم قال : يا أسلم أتدري لما ربطت بحذائهم ، قال : لا يا أمير المؤمنين ، قال : رأيتهم يبكون فكرهت أنَ أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون فلما ضحكوا طابت نفسي[1] .

وبهذا وضع رضي اللّه عنه مبدأ إقامة دور العسس المعروفة اليوم والمرتبطة بدور الشرطة في الغالب .

خامساً : بناء المدن

بدأ المسلمون في بناء المدن والأمصار وإقامة المساجد ودور الإمارة ومن ثم بناء المساكن التي سكنتها أفراد الجيوش الإسلامية ،ويبدو هذا واضحاً في بناء مدينتي البصرة والكوفة ، والتي بنيت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه . فبنيت مدينة البصرة في السنة السابعة عشر من الهجرة الموافق للسنة ٦٣٨م عندما كتب عتبة إلى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ، يستأذنه في بناء البصرة حيث لا بد للمسلمين من منزل إذا أشتوا فيه ولجأوا إليه ، فكتب له عمر يأمره ببناء منازل لهم قريبة من المراعي والماء .

---

(١) «**الفاروق عمر بن الخطاب**» ـ محمد رضا ـ (ص ٤١) .

وقد وجد الموقع المناسب للبناء وفي طريق البر للريف حيث دونها منافع فيها الماء والقصباء ، فلما وصل الخبر إلى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه بالموقع المختار قال هذه أرض «بصرة» قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب ، فكتب إليه عمر أن أنزل منزلها ، فنزل منزلها وبنى مسجدها من قصب لكثرته هناك ، وبنى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم ، وكانت تسمى الدهناء وفيها أقيم «السجن والديوان وحمام الاسراء» بعد ذلك فكان المسلمون إذا غزوا جمعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها كما كان ، وأن هذا النوع من الإنشاء هو ما يؤكد ما أشار إليه الأستاذ محمد رضا إلى أن البصرة قد إحترقت فبنوها باللبن .

وقد استعمل عمر بن الخطاب عليها القائد المغيرة بن شعبة ثم أبا موسى الأشعري سنة سبعة عشر للهجرة / ٦٣٨م فبنى جامعها باللبن ودار إمارتها .

وفي هذه السنة بنيت الكوفة وهي المعروفة بأرض بابل بسواد العراق وقد كان سبب بنائها ما ذكره الأستاذ محمد رضا بقوله : (وكان سبب بنائها أن سعداً أرسل وفداً إلى عمر بالفتوح فلما رآهم عمر سألهم عن تغير ألوانهم وحالهم ، فقالوا وخومة البلاد غيرتنا ،فأمرهم عمر أن يرتادوا منزلاً ينزله الناس وكتب إلى سعد أن أبعث سلمان وحذيقة رائدين فليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر)(١) .

فأرسلهما سعد فاختارا الكوفة بالقرب من الحيرة على شاطىء الفرات الغربي فنزلا فصليا ، ودعوا اللّه تعالى أن يجعلها منزل الثبات ، ونزل سعد الكوفة وكتب إلى عمر بن الخطاب أني قد نزلت بالكوفة فيما بين الحيرة والفرات برياً وبحرياً . . . إلى أن قال : ولما استقروا بها رجع إليهم ما كانوا فقدوا من قوتهم وبناها بالقصب كالبصرة .

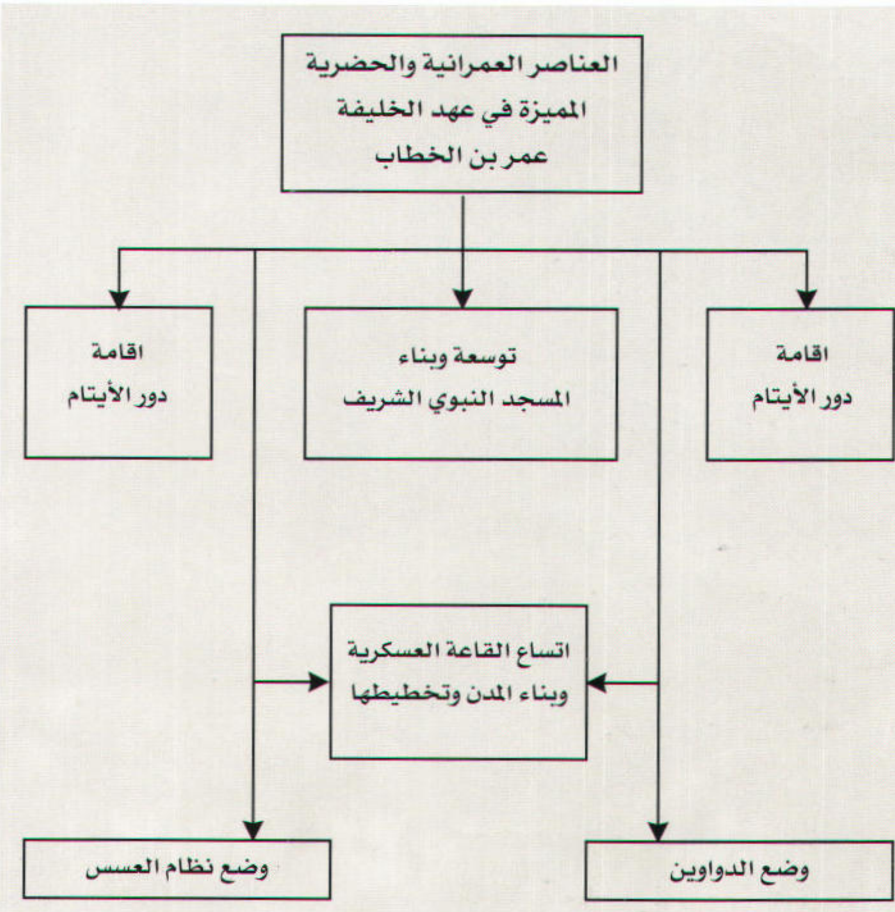
ولما أصابها الحريق بناها باللبن ، وكان على تنزيل الكوفة أبو هياج بني مالك ، وعلى تنزيل البصرة عاصم بن دلف أبو الحرباء ، وقدرا المناهج أربعين ذراعاً وما بين ذلك عشرين ذراعاً والأزقة سبعة أذرع والقطائع ستون ذراعاً وأول شيء فيهما بنى مسجدها وقام في وسطهما رجل شديد النزع فرمى في كل جهة بسهم وأمر أن يبنى ما وراء ذلك ، وبنى ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على أساطين رخام من بناء الأكاسرة في الحيرة وجعلوا على الصحن خندقاً لئلا يقتحمه أحد ببنيان(٢) .

(١) «الفاروق عمر بن الخطاب» ـ محمد رضا ـ (ص١٧٨) .
(٢) «الفاروق عمر بن الخطاب» ـ محمد رضا ـ (ص١٧٩) .

ومما سبق يبدو لنا بوضوح تام أن الفتوحات الإسلامية كانت سبباً في تخطيط المدن والأمصار ووضع الأنظمة والقوانين وتحديد الملامح التخطيطية من خلال تخصيص مواقع السكن ونطاقها ، ومواقع التجمعات مثل الأسواق ومراكز المرافق الحكومية الأساسية كمبنى الإمارة وتوسطها لمركز المدينة ، كما حددت عروض الأزقة والطرقات وحددت مقاسات ثابتة للإقطاعات والإستخدامات الأخرى مما أوجد علاقات تخطيطية سليمة أدت إلى ترابط العناصر المعمارية في التخطيط .

تعيين الولاة على المدن والأمصار :

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من اهتم إهتماماً بالغاً بضرورة تعيين الولاة في الأقاليم الإسلامية فعين على مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعي وعلى الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي وعلى صنعاء يعلى بن منية وعلى الهند عبد الله إبن أبي ربيعة ، وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة ، وعلى البصرة أبا موسى الأشعري وعلى مصر عمرو بن العاص إلى غير ذلك من الولاة(١) .



(٢) (العناصر العمرانية والحضرية)
العناصر العمرانية والحضرية للمدينة المنورة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١) «الفاروق عمر بن الخطاب» ـ محمد رضا ـ (ص ٥٠) .

(ج) التطور العمراني والحضري للمدينة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي اللّه عنه

(الأول من محرم سنة ٢٤هـ/ ٧نوفمبر سنة ٦٤٤م/ ذو الحجة سنة ٣٥هـ/ يونية سنة ٦٥٦م) .

تولى عثمان بن عفان رضي اللّه عنه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه في أول شهر محرم للسنة الرابعة والعشرين من الهجرة/ ٦٤٤م بعد أن بايعه الناس على الخلافة .

ويكنى عثمان بن عفان رضي اللّه عنه «بذي النورين» لأنه تزوج إبنتي الرسول ﷺ رقية وأم كلثوم رضي اللّه عنهما ، وقد استمر رضي اللّه عنه في نشر دين اللّه وزيادة مساحة الرقعة الإسلامية وإكمال مسيرة الخلفاء السابقين .

وقد كانت خلافته رضي اللّه عنه فوزاً للإسلام والمسلمين حيث امتدت الرقعة الإسلامية في عهده إلى أن وصلت إلى بلاد النوبة في مصر ، واتصلت بحدود الهند وزادت هيبة المسلمين بين الدول الأخرى ولا سيما الروم ، كما فتح المسلمون شمال أفريقيا وقتلوا آخر ملوك الفرس وغزوا الترك ووصلوا في فتوحاتهم حتى القوقاز وقد تمت كل هذه الفتوحات العظيمة بسرعة مدهشة .

وتعد توسعة وعمارة الحرم النبوي الشريف في عهد عثمان بن عفان رضي اللّه عنه من أهم المظاهر العمرانية والحضرية للمدينة المنورة في عصره .

توسعة وبناء المسجد النبوي الشريف في عهد عثمان بن عفان :

لقد إختلفت الروايات في إثبات تاريخ توسعة وعمارة المسجد فمنهم من قال أن هذه التوسعة كانت في سنة «٢٤هـ أربعة وعشرون للهجرة/ ٦٤٤م ومنهم من قال أنها في سنة ٢٩هـ تسعة وعشرين للهجرة ٦٤٩م وهي الأرجح عند كثير من المؤرخين[١] .

وقد استغرق العمل في بناء وتوسعة المسجد حوالي عشرة أشهر أي أن الإنتهاء منه كان في سنة ٣٠هـ ثلاثون للهجرة/ ٦٥٠م ، وقد شاور عثمان بن عفان رضي اللّه عنه أهل الرأي من صحابة رسول اللّه ﷺ ، وعرض عليهم أمر هدم المسجد وتوسعته وإعادة بنائه فوافقوا على ذلك ، حيث زاد عدد المسلمين وضاق بهم المسجد .

وفي نزهة الناظرين أن ابتداء عمارة عثمان بن عفان رضي اللّه عنه على ما قاله ابن النجار في أول ربيع الأول سنة تسع وعشرين للهجرة/ ٦٤٩م وفرغ منه

---

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٠٢) .

لهلال محرم سنة ثلاثين ٦٥٠م ، وقيل كان ذلك قبل أن يقتل بأربع سنين[١] .

وقد أورد السيد السمهودي رواية يحيى عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب بقوله : (لما ولي عثمان بن عفان سنة أربع وعشرين كلمه الناس أن يزيد في مسجدهم وشكوا إليه ضيقه يوم الجمعة حتى أنهم ليصلون في الرحاب . . . فشاور فيه عثمان بن عفان أهل الرأي من أصحاب رسول اللّه ﷺ فأجمعوا على أن يهدمه ويزيد فيه) .

فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إني قد أردت أن أهدم مسجد رسول اللّه ﷺ «من بنى للّه مسجداً بنى اللّه له بيتاً في الجنة» ، وقد كان لي سلف وإمام سبقني وتقدمني عمر بن الخطاب ، كان قد زاد فيه وبناه ، وقد شاورت أهل الرأي من أصحاب رسول اللّه ﷺ فأجمعوا على هدمه وبنائه وتوسعته .

فحسن الناس يومئذ ذلك ودعوا له ، فأصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه . وكان رجل يصوم الدهر ويصلي الليل وكان لا يخرج من المسجد ، وأمر بالقصبة النخولة تعمل ببطن نخل ، وكان أول عمله في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين / ٦٤٩م ، وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين / ٦٥٠م ، فكان عمله عشرة أشهر)[٢] .

الدور التي أدخلها عثمان بن عفان رضي اللّه عنه في توسعة المسجد :

لقد ضم عثمان بن عفان رضي اللّه عنه بعض الدور المجاورة للمسجد بهدف توسعته وإعادة بنائه ، ومن هذه الدور :

١ ـ دار جعفر بن أبي طالب . . .

وهذه الدار قد سبق وأن خطها رسول اللّه ﷺ لجعفر بن أبي طالب داراً وهو بأرض الحبشة فاشترى عثمان رضي اللّه عنه نصف هذه الدار بمائة ألف وزادها في المسجد[٣] .

وقد سبق أن اشترى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه نصف هذه الدار وزادها في توسعة المسجد ، فظهر هنا أن عمر قد إشترى نصفها وأدخلها في

---

(١) «**نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين**» ـ السيد البرزنجي ـ (ص١٧)/ «**أخبار مدينة الرسول**» ـ ابن النجار ـ (ص ٩٧) .

(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٠٢) .

(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٠٨) .

المسجد وعندما جاءت خلافة عثمان بن عفان اشترى النصف الباقي من تلك الدار نفسها ووسع بها مسجد المسلمين .

٢ ـ دار حفصة بنت عمر بن الخطاب . . .

وتقع هذه الدار في جنوب المسجد ، وقد أشار السيد السمهودي إلى هذه الدار فيما رواه ابن زبالة عن عبد اللّه بن عمر بن حفص قال : (مد عمر بن الخطاب جدار القبلة إلى الأساطين التي إليها المقصورة اليوم ، ثم زاد عثمان بن عفان حتى بلغ جداره اليوم ، قال : فسمعت أبي يقول : لما احتيج إلى بيت حفصة قالت : فكيف بطريقي إلى المسجد ، فقال لها : نعطيك أوسع من بيتك ونجعل لك طريقاً مثل طريقك فأعطاها دار عبد اللّه بن عمر ، وكانت مربداً)[١] .

وكانت أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي اللّه عنها قد ابتاعت تلك الدار من أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه ، وبقيت في يدها إلى أن أراد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي اللّه عنه توسعة المسجد ، فطُلبت منها فامتنعت أولاً وقالت كيف بطريقي إلى المسجد ، فقال لها عثمان رضي اللّه عنه : نعطيك داراً أوسع منها ونجعل لك طريقاً مثلها ، فسلمت ورضيت .

٣ ـ دار مروان إبن الحكم . . .

وتعتبر هذه الدار جزءاً من دار العباس بن عبد المطلب ، ويتضح ذلك من قول السيد السمهودي : (وتقدم في زيادة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ما رواه يحيى من أن عثمان رضي اللّه عنه اشترى دار العباس فزادها في المسجد إلا ثلاث عشرة ذراعاً أو أربعة عشر ذراعاً ، فقال الراوي : لا أدري أكان إبتاع البقية أم لا ، وحملناه على أن المراد بدار العباس ، ما بقي منها بعدما زاده عثمان رضي اللّه عنه ، والظاهر أن تلك البقية هي التي دخلت في دار مروان) .

وقد ذكر ابن زبالة ويحيى وابن النجار إتخاذ مروان لداره عقب ذكر زيادة عثمان رضي اللّه عنه ويذكر ابن النجار[٢] . . .قوله : (اشترى «أي عثمان بن عفان رضي اللّه عنه» من مروان بن الحكم داره وكان بعضها لآل النجار وبعضها دار العباس لها باب إلى المسجد وهي اليوم باقية كما حالها وفيها يسكن الأمراء)[٣] .

---

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٠٨) .
(٢) «**أخبار مدينة الرسول**» ـ ابن النجار ـ (ص٩٨) .
(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥١٠) .

العمل في توسعة وبناء المسجد :

بدأ العمل في توسعة المسجد في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه على أغلبية رأي المؤرخين[١] في الأول من شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين من الهجرة النبوية / ٦٤٩م وفرغ منه بهلال المحرم لسنة الثلاثين من الهجرة / ٦٥٠م ، وتكون عندئذ المدة التي قضاها رضي الله عنه في بناء المسجد هي عشرة أشهر على الكمال والتمام .

وقد شارك عثمان بن عفان رضي الله عنه بنفسه في بناء المسجد وتوسعته وكان لا يغادر موقع العمل مع أنه كان رجل يصوم النهار ويقوم الليل ، فكان يجلس وينام في المسجد . فعن عبد الرحمن بن سفينة قال : (رأيت القصة تحمل إلى عثمان وهو يبني مسجد رسول الله ﷺ من بطن نخل رأيته يقوم على رجليه والعمال يعملون فيه حتى تأتي الصلاة فيصلي بهم ، وربما نام ثم رجع وربما نام في المسجد) .

وفي صحيح الإمام البخاري وسنن أبي داود عن نافع أن عبد الله «يعني ابن عمر» أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللبن وسقفه الجريد ، وعمده خشب النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة ، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج[٢] .

وفي رواية لأبي داود عن إبن عمر رضي الله عنهما قال : (أن مسجد النبي ﷺ كانت سواريه على عهد رسول الله ﷺ من جذوع النخل ، ثم إنها نخرت في خلافة أبو بكر رضي الله عنه فبناها بجذوع النخل وبجريد النخل ، ثم إنها نخرت في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها بالآجر) .وأورد المجد بلفظ : (ثم إنها نخرت في خلافة عمر «بدل أبي بكر» . . .

زيادة عثمان بن عفان في المسجد :

ويقول إبن النجار : (وزاد من القبلة إلى موضع الجدار اليوم ، وزاد فيه من المغرب أسطواناً بعد المربعة وزاد فيه من الشام خمسين ذراعاً ولم يزد فيه من الشرق شيئاً وبناه بالحجارة المنقوشة والقصة وخشب النخل والجريد وبيضه بالقصة)[٣] .

---

(١) «نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين» ـ السيد البرزنجي ـ (ص١٧)/ «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥١٠) .

(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٠٠ ، ٥٠١) .

(٣) «أخبار مدينة الرسول» ـ النجار ـ (ص٩٧) .

وقدر زيد بن ثابت أساطينه فجعلها على قدر جذوع النخل التي كانت قبل ذلك وجعل فيها طاقات مما يلي المشرق والمغرب وبنى المقصورة بلبن ، وجعل فيه كوة ينظر الناس منها إلى الإمام وكان يصلي فيها خوفاً من الذي أصاب عمر وكانت صغيرة ، وجعل أعمدة المسجد حجارة منقوشة فيها أعمدة الحديد وفيها الرصاص وسقفها بالساج فجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه مائة وخمسين ذراع ، وجعل أبوابه على ما كان عليه على عهد رسول الله ﷺ[1] .

ومن الرواية السابقة يتضح لنا أن الزيادة التي نُص عليها في جهة الشام بمقدار خمسين ذراعاً ، فهذا يعني أن طول المسجد بعد عمارة عثمان بن عفان رضي الله عنه هي مئة وتسعون ذراعاً ، لأن المسجد كان طوله زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مئة وأربعون ذراعاً .

وهذا مخالف للحقيقة حيث أن توسعة عثمان بن عفان للمسجد كانت تنص على أن طول المسجد بعد التوسعة هو مائة وستون ذراعاً فقط وهذا هو الراجح .

أما ما أشير إليه في الرواية السابقة بأن عرض المسجد مئة وخمسون ذراعاً فهذا مخالف تماماً من كونه لم يزد من جهة الجنوب سوى أسطوانة واحدة ولم يزد في جهة الشرق شيئاً ، ويرجح هنا أن عرض المسجد هو مائة وثلاثون ذراعاً فقط لأن عرض المسجد بعد توسعة عمر بن الخطاب هو مئة وعشرون ذراعاً فقط كما ذكر .

وهذا هو ما ناقشه السيد السمهودي فعلاً بقوله : (وجعل طوله ستين ومائة ذراعاً مخالف تماماً لما تقدم من كونه زاد فيه من جهة الشام خمسين ذراعاً لأنه قد تقدم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل طول المسجد أربعين ومائة ذراع ، فلو زاد فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خمسين ذراعاً لكان طوله في زمنه تسعين ومائة ذراع ، على أن الأقرب أن طوله في زمن عثمان كان ستين ومائة ذراع) .

ثم أضاف قائلاً : (ولم يزد في جهة الشرق شيئاً بل هذه الرواية خطأ للإتفاق على أن عثمان رضي الله عنه لم يزد من جهة الشرق شيئاً فيكون نهايته في زمنه الحجرة الشريفة ، وذرع المسجد اليوم من جداره الغربي إلى جدار الحجرة الشريفة لا يبلغ خمسين ومائة ذراع بل ينقص عن ذلك أكثر من سبعة أذرع)[2] .

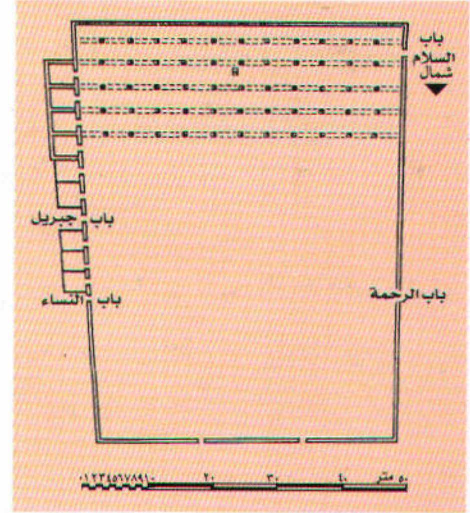
---

(١) «أخبار مدينة الرسول» ـ النجار ـ (ص٩٧) .

(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٠٧) .

وبهذا يكون طول المسجد بعد التوسعة مئة وستون ذراعاً أي حوالي ٨٠متراً من الشمال للجنوب منها حوالي عشرة أذرع أي حوالي ٥ أمتار «رواق واحد» وهو حد المسجد .

وعليه تكون الزيادة بالجهة الشمالية حوالي عشرة أذرع «حوالي ٥ أمتار»في الرحبة ويبلغ عرض المسجد حوالي مئة وثلاثون ذراعاً أي حوالي ٦٥ متراً ، أي بزيادة عشرة أذرع «رواق واحد» بالجهة الغربية ، وبذلك يصبح للمسجد خمسة أروقة موازية لجدار القبلة والله أعلم .



***(٣) (توسعة المسجد)** المسقط الأفقي للمسجد النبوي في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٩ ـ ٣٠هـ/ ٦٤٩ ـ ٦٥٠م[٣].*

وقد استخدم عثمان بن عفان رضي الله عنه مواد جديدة لإنشاء المسجد غير المواد التي استخدمها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فاستبدل اللبن بالحجارة المنقوشة ، وجذوع النخل بالأعمدة الحجرية المحشوة بالحديد والرصاص (وذلك لتثبت حجارة الأعمدة بعضها مع بعض وهي طريقة وجدت في العمارة البيزنطية وفي قبة الصخرة)[١] .

كما أقيمت مقصورة حول منطقة المحراب من الطوب اللبن وعمل بها فتحات ينظر منها الناس إلى الأمام وذلك لحماية الإمام بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢] .

وبهذا ظهر مسجد رسول الله ﷺ بعد هذه التوسعة بشكله الجديد ومواد بنائه المميزة التي لم يألفها المسلمون في بناء المساجد من قبل ، ولم يتقبل بعض المسلمين هذا الأسلوب من البناء في بادئ الأمر وفضلوا لو بقي هذا المسجد على أسلوبه الأول باللبن والجريد وجذوع النخل .

(د) التطور العمراني والحضري للمدينة في عهد الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٣٦هـ/ ٦٥٦م) ـ (٤٠هـ/ ٦٦٠م)

بويع علي رضي الله عنه بالخلافة في أوائل سنة ست وثلاثين هجرية/ ٦٥٦م ، وكانت فترة عصيبة في تاريخ المسلمين ، فالفتن متلاحقة والمشاكل طوقت منصب الخلافة من كل مكان ، وقد كانت فترة خلافته رضي الله عنه أربع سنوات ،[١] بدأت بالحرب وانتهت بمقتله رضي الله عنه وفيها انتقل مقر الخلافة من المدينة إلى الكوفة بالعراق ، وقد كان مقر الخلافة المنافس بدمشق بالشام .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٦٥) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٦٦) .
(٣) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٦٤) .

وقد شغلت الحروب المتوالية ذهن الخليفة فلم يلتفت لتجديد المسجد أو عمارته ، كما أنه لم يكن قد مضى على تجديد وتوسعة المسجد التي قام بها الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه سوى بضع سنوات ، فلم تكن الحاجة ماسة أو ملحة لإجراء تجديد أو عمارة لهذا المسجد الشريف .

كما أن كثيراً من المسلمين كانوا قد خرجوا من المدينة إلى بغداد أو دمشق مقر الخلافة مما أدى إلى قلة عددهم في المدينة وانشغالهم بتلك الحروب والمعارك التي دارت رحاها في بلاد الشام ، والتي انتهت بمقتل الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، حيث هدأت الأحوال بعد ذلك واستقرت الأمور لبني أمية .

ثم تلا ذلك أول توسعة للمسجد النبوي وإعماره بتوجيه الوليد بن عبد الملك لواليه على المدينة آنذاك عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه كما سنوضحه في عمارة المسجد النبوي في عهد الدولة الأموية .

وهكذا نلاحظ أن المسجد النبوي الشريف والمدينة بشكل عام قد بقيت على وضعها السابق ولم يحدث بها أي تغيير في فترة خلافة الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه .

(١) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد الوكيل ـ (ص ١٠٧) .



٤

الفصل الرابع

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر الأموي

(٤٠هـ - ١٣٢هـ / ٦٦٠م - ٧٤٩م)



التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر الأموي

(٤٠هـ - ١٣٢هـ / ٦٦٠م - ٧٤٩م)

تمهيد :

قامت الدولة الأموية بعد إنتهاء خلافة الخلفاء الراشدين رضي اللّه عنهم والتي انتهت بمقتل سيدنا علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه في يوم ١٧ رمضان لعام (٤٠هـ ٦٦٠/ م) ، حيث تحول مركز الحكم إلى دمشق في بداية العصر الأموي (ثم إلى بغداد وسامراء لبعض الوقت في العصر العباسي)[١] وذلك بعد تنازل الحسن بن علي رضي اللّه عنه لمعاوية بن أبي سفيان في يوم ٢٥ ربيع الأول لعام ٤١ للهجرة/ ٦٦١م .

واستمرت هذه الخلافة حتى معركة «الزاب» التي جرت بين جيوش العباسيين وبني أمية والتي انتهت بهزيمة مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين وذلك في ١١ جماد الأولى لعام ١٣٢هـ/ ٧٤٩م ، وقد حكمت هذه الخلافة حوالي إحدى وتسعين سنة تولى خلافتها اثنا عشر خليفة[٢] .

ويعتبر معاوية ابن أبي سفيان رضي اللّه عنه أول خلفاء الدولة الأموية والذي حكم بين عامي (٤١هـ - ٦١هـ/ ٦٦١ - ٦٧٩م) . حيث ولى إمارة المدينة لمروان بن الحكم والذي استمر بها حتى عزل منها عام ٤٩للهجرة / ٦٦٩م حيث تولى إمارتها سعيد ابن العاص لبعض الوقت حتى عاد لإمارتها مروان بن الحكم مرة أخرى في عام ٥٤ للهجرة / ٦٧٣م وعزل منها عام ٥٨ للهجرة / ٦٧٧م حيث تسلم ولايتها الوليد بن عتبة وبقي عليها حتى وفاة معاوية بن أبي سفيان رضي اللّه عنه .

ثم توالى الولاة على إمارة المدينة حتى تولى إمارتها الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز رضي اللّه عنه الذي بقي بها حتى عام ٩٤هـ/ ٧١٢م .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - د . صالح لمعي - (ص ١٢) .
(٢) «التاريخ الاسلامي ، الخلفاء الراشدين والعصر الأموي» - (٤/ ٦١) .

وقد ظلت المدينة محافظة على هيكلها العمراني دون تغيرات تذكر فيما عدا تذبذب واضح في أعداد السكان ، فنجد أن سكان المدينة قد قل عددهم عام ٦٢هـ / ٦٨١م نتيجة للحروب التي قام بها عبد اللّه بن الزبير وبعض أهل المدينة ضد الحكم الأموي عام ٦٢هـ / ٦٨١م حيث أقام عبد اللّه بن الزبير خندقاً وسوراً[١] للمدينة من الجهة الشمالية بقصد منع الجنود الأمويين من الدخول إلى المدينة بقيادة مسلم بن عقبة .

ويعتبر حفر هذا الخندق هو ثاني محاولة لحماية المدينة وسكانها بعد حفر الخندق الأول في عهد النبي ﷺ ، وقد أقام أهل المدينة سوراً من اللبن يحيط بالخندق من الداخل لتكون الحماية قوية ويصعب عندئذ الوصول إلى المدينة من خلاله ، وقسم أهل المدينة أنفسهم حوله فكان لقريشٍ قسم وللأنصار قسم وللموالي قسم ، وأحاط جند الشام بالمدينة من كل جانب فلم يجدوا مدخلاً ، والناس قد قاموا على الخندق يرمون بالنبل والحجارة .

وبقي مسلم بن عقبة في حرة واقم «الحرة الشرقية» نظراً لعجزه عن دخول المدينة المحصنة حتى استشار مروان بن الحكم الذي خرج إلى بني حارثة فكلم رجلاً منهم ورغبه في الصنيعة وقال له : تفتح لنا طريقاً فأكتب بذلك إلى يزيد فيصل أرحامكم ففتح لهم طريقاً ودخل الجند المدينة فترك أهل المدينة أماكنهم ودخلوا المدينة خوفاً على أهلهم وتجمع الباقون في المكان الذي يدخل منه الجند ودارت معركة قوية بين الطرفين قتل فيها خلق كثير من أهل المدينة[٢] .

وقد كان السبب الرئيسي في غضب أهل المدينة على بني أمية هو تولي اليزيد بن معاوية للخلافة ، ورفض أهل المدينة هذه الخلافة وهذه البيعة لأنهم يرون أن في ترشيح اليزيد للخلافة والذي حصل عليه من والده معاوية بن أبي سفيان لم يكن من الإسلام ، وأن ولاية العهد هي ترشيح لمنصب ولا يمكن أن تكون البيعة لإثنين في وقت واحد ، الخليفة وولي عهده وأن تخضع إلى بيعة جديدة لمن رشحه الخليفة السابق أو رفض هذه البيعة وتعهد بها لغيره ، حيث أن الترشيح الأول قد حصل عليه بالإكراه والضغط بصفة المنصب الذي يحتله من أعطى الترشيح وجعله ولياً للعهد[٣] مما زاد غضب اليزيد وأرسل إلى واليه في المدينة لأخذ البيعة له بالقوة لما يراه من أهمية كبيرة في تأييد أهل المدينة لبيعته فأرسل إليهم اليزيد مسلم بن عقبة بجيشه وحصلت المعركة المذكورة سابقاً والتي تسمى بمعركة الحرة .

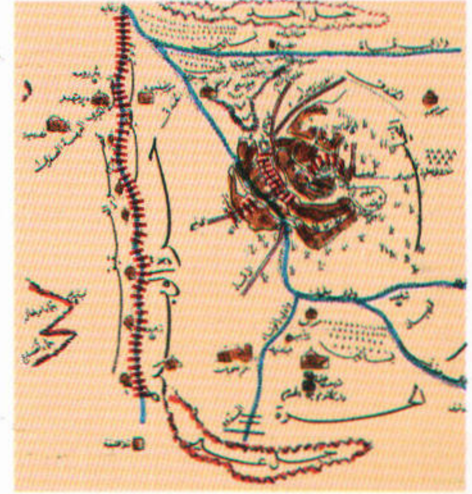
---

(١) «**المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ١٣) .
(٢) «**العصر الأموي**» ـ (ص ١٣٢)/ «**دراسات حول المدينة**» ـ (ص٧) .
(٣) «**التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدين**» ـ العهد الأموي ـ (٢/ ١٢٨) .

وقد أدت هذه الحروب والقلاقل إلى هجرة كثير من سكان المدينة خوفاً على أنفسهم ورغبتهم في البقاء بعيداً عن ساحة السياسة والإحتكاك بجنود اليزيد .

وما ان هدأت الأوضاع وانتهت الحركات المسلحة في المدينة وذلك بنهاية عهد عبد اللّه بن الزبير حتى عادت المدينة إلى وضعها السابق وعاد الكثير من سكانها وازدحمت المدينة بطلاب العلم والعابدين المجاروين لحرم رسول اللّهﷺ وأصبحت ملجأ للثروات من رجال بني أمية .

وقد كان لا بد لهذا الإتساع السكاني من ظهور النشاطات والحرف التي تلبي رغبات واحتياجات السكان ، فظهرت الحرف المختلفة مثل الحدادة والنجارة وظهر كثير من رجال التجارة وتعددت مصادر الرزق فهناك غسال الثياب وخراز النعال ومنجد الفراش وطاهي الطعام . . . إلخ[1] .



(١) (المدينة المنورة في العصر الأموي)
مخطط للمدينة المنورة موضحاً عليه مواقع مناطق التنمية العمرانية المميزة في العصر الأموي (٤٠هـ-١٣٢هـ) / (٦٦٠م-٧٤٩م).

ويمكننا أن نلخص أهم المظاهر الحضرية والعمرانية للمدينة المنورة في العصر الأموي بخمسة مظاهر رئيسية وهي كما يلي :

(أ) توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف وذلك في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك٨٦هـ-٩٦هـ/ (٧٠٥م-٧١٤م) .

(ب) إعادة بناء السوق (سوق المناخة) بطريقة جديدة وظهور الإستخدام المشترك «التجاري السكني» وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ-١٢٥هـ) / (٧٢٣م-٧٤٢م) وازدهار الحركة التجارية .

(ج) إجراء العين الزرقاء أو ما يسمى «عين الأزرق» على يد والي المدينة آنذاك مروان إبن الحكم بأمر من الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤١هـ-٦١هـ)/ (٦٦١م-٦٧٩م) .

(د) إزدهار التنمية العمرانية الشاملة للمدينة والتقدم العمراني والحضاري لمنطقة ما حول وادي العقيق من إقامة الدور الفخمة والقصور والمزارع والبساتين وخاصة في عهد الخليفة مروان بن محمد بن مروان «مروان الثاني» (١٢٧هـ-١٣٢هـ)/ (٧٤٤م-٧٤٩م) .

(هـ) إعادة بناء وعمارة كثير من المساجد الأثرية القديمة في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ-٩٦هـ)/ (٧٠٥م-٧١٤م) وعلى يد والي المدينة آنذاك عمر بن عبد العزيز رضي اللّه عنه .

وبعد أن ذكرنا أهم المظاهر الحضرية والعمرانية للمدينة المنورة نتطرق الآن إلى شرح موجز لهذه المظاهر :

(١) «المدينة المنورة في العصر النبوي» / «دراسات حول المدينة» - (ص ٣٣٧) .

أولاً : توسعة المسجد النبوي الشريف

لقد ظل المسجد النبوي الشريف كما هو عليه في آخر توسعة له في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان في سنة (٢٩هـ - ٣٠هـ)/ (٦٤٩م - ٦٥٠م) إلى أن تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ - ٩٦هـ)/ (٧٠٥م - ٧١٤م) أحد خلفاء الدولة الأموية والذي رأى ضرورة توسعة المسجد وإعادة بنائه مرة أخرى حيث مر على عمارته الأخيرة ما يقارب ستين عاماً ، فأمر واليه على المدينة آنذاك عمر بن عبد العزيز رضي اللّه عنه بإعادة بناء المسجد الشريف وتوسعته وإدخال بيوت أمهات المؤمنين رضي اللّه عنهن إلى المسجد .

فجمع عمر بن عبد العزيز وجوه الناس والفقهاء العشرة وأهل المدينة وقرأ عليهم كتاب الوليد بن عبد الملك وما يحتويه من هدم وإدخال حجرات أمهات المؤمنين رضي اللّه عنهن إلى المسجد ، فشق عليهم ذلك وقالوا : هذه حجر قصيرة السقوف وسقوفها من جريد النخل وحيطانها من اللبن وعلى أبوابها المسوح تَرْكُها على حالها أولى ، لينظر إليها الحجاج والزوا رفينتفعوا بذلك ويعتبروا به ويكون ذلك أدعى لهم إلى الزهد في الدنيا فلا يعمرون فيها إلا بقدر الحاجة ، فكتب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد بما أجمع عليه الفقهاء ، فأرسل إليه يأمر بتنفيذ أمره .

فلم يجد عمر بدا من هدمها ، ولما شرعوا في الهدم صاح الأشراف ووجوه الناس من أهل المدينة وتباكوا مثل يوم مات النبي ﷺ[١] . وما أن تم هدم بيوت النبي ﷺ حتى بدأ هدم الدور والعقارات المجاورة للمسجد والمراد إدخالها في مساحة المسجد ، ومن ثم بدأت أعمال البناء على أرجح الأقوال في شهر صفر لسنة ٨٨هـ/ ٧٠٦م[٢] واستغرقت مدة بنائه حوالي ثلاث سنوات وانتهى بناء المسجد في عام ٩١هـ/ ٧٠٩م وفيها حج الوليد .

الدور التي أدخلت في توسعة المسجد :

أمر الوليد بن عبد الملك واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز بشراء ما حول المسجد من الدور بقصد إدخالها في توسعة المسجد ، وتتمثل هذه الدور في ثلاثة مجموعات :

- المجموعة الأولى : وهي التي تقع في الجهة الشرقية من المسجد .
- المجموعة الثانية : وهي التي تقع في الجهة الشمالية من المسجد .
- المجموعة الأخيرة : تقع في الجهة الغربية من المسجد .

(١) «دراسات حول المدينة المنورة ، المدينة في العصر الأموي» - (ص٣٤٢) .

(٢) «وفاء الوفاء» - السيد السمهودي (٢/ ٥٢٢)/ «المسجد النبوي في التاريخ» - (ص١١٦) .

وتحتوي كل مجموعة على الدور التالية :

(أ) الدور التي كانت في شرق المسجد : وتتمثل في وجود حجرات أمهات المؤمنين وبيت السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ودار عبد الله بن مسعود والمعروفة بدار القراء وبيوت لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص .

(ب) الدور التي كانت في شمال المسجد : وتتمثل في بعض حجرات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

(ج) أما الدور التي أزيلت من الجهة الغربية فتتمثل في دار طلحة بن عبد الله ودار عمار بن ياسر ودار لأبي سبرة بن أبي رهم ، ودار لمروان بن الحكم وأخرى لمخارق مولى العباس بن عبد المطلب[١] .

وقد أزال عمر بن عبد العزيز هذه الدور وصرف التعويضات والتقديرات اللازمة لأصحابها فيما عدا حجرات أزواج النبي ﷺ فقد أدخلت في المسجد من غير شراء لأن ذلك في مصلحة المسلمين ، يقول الدكتور الوكيل في كتابه[٢] : (يقول ابن حجر نقلاً عن الطبري : ولهذا زيدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات) .

كما لم يدفع عمر بن عبد العزيز أي تعويضات لأصحاب بعض الدور التي رفض أصحابها أخذ أي شيء من مالها كدار فاطمة بنت رسول الله... والتي كان يسكنها الحسن بن أبي طالب وفاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد ساومهما عمر بن عبد العزيز على شرائه منهم فأبوا وقال الحسن : والله لا نأكل له ثمناً أبداً وهدم الدار وطرح ثمنه في بيت مال المسلمين[٣] .

بناء المسجد :

شرع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بأعمال البناء بعد إكتمال هدم وإزالة حجرات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، ونظراً لرغبة الخليفة الوليد بن عبد الملك في أن يخرج بناء المسجد بصورة جيدة من حيث التصميم وفخامة البناء واتقان العمل فكان يرى بأنه لا مجال إلى ذلك إلا بتوفير العمال الأكفاء القادرين على إنجاز مثل هذا العمل ، فكتب الوليد بن عبد الملك إلى قيصر الروم يطلب منه عمالاً للبناء . وقد أورد السيد السمهودي قول ابن زبالة في ذلك فقال : (وكتب الوليد بن عبد الملك إلى ملك الروم «إنا نريد أن نعمر مسجد نبينا الأعظم ، فأعنا فيه بعمال وفسيفساء» قالوا : فبعث إليها بأحمال من فسيفساء

(١) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد الوكيل ـ (ص ١١٦) .

(٢) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد الوكيل ـ (ص ١١٧) .

(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥١٤) .

وبضعة وعشرين عاملاً وقال بعضهم بعشرة عمال ، وقال : قد بعثت إليك بعشرة يعدلون مائة وبثمانين ألف دينار عوناً له)[١] .

وفي رواية أخرى بعث بأربعين من الروم وبأربعين من القبط وبأربعين ألف مثقال من الذهب ، وفي رواية لرزين فبعث إليه ثلاثين عاملاً وأربعين من الروم ومثلهم من القبط وبثمانين ألف مثقال وبأحمال من الفسيفساء وبأحمال من سلاسل القناديل .

وقد وصلت هذه المعونات إلى المدينة بعد أن انتهى عمر بن عبد العزيز من هدم المسجد والدور المجاورة بواسطة عمال من المدينة ، وبوصول هذه المعونات شرع عمر بن عبد العزيز في البناء فعمل أساس المسجد من الحجارة وبنى جدرانه من الحجارة المنقوشة المطابقة والجص وجعل أعمدة المسجد من الحجارة التي حشوها بعمد من الحديد والرصاص وجعل سقفه من الساج وطلاه بماء الذهب وزينه بالفسيفساء والمرمر[٢] .

وقد كان عمال القبط وهم عمال مصريون يبنون في مقدمة المسجد «أي الناحية الجنوبية منه» وأما عمال الروم وهم من عمال الشام فيبنون في الجهتين الآخرتين للمسجد وفي مؤخرته «أي في الجهة الشرقية والغربية والشمالية منه» .

وقد أمر عمر بن عبد العزيز بأن يجعل أسفل الأعمدة بمقدار ما يستر رجلين يصليان ، وقد اعتنى رضي الله عنه بعمارة المسجد وتحسينه حتى أنه كان يكافىء العامل الذي يتقن عمله والذين يصنع الشجرة الكبيرة من الفسيفساء ويحسن عملها يعطيه ثلاثين درهماً[٣] .

كما كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يتابع أعمال البناء بنفسه وكان حريصاً على تحديد قبلة المسجد صحيحة غير مغلوطة ، فلما بدأ بناء جدار القبلة دعا شيوخاً من قريش والأنصار والعرب والموالي وقال لهم : تعالوا احضروا بنيان قبلتكم ولا تقولوا غير عمر قبلتنا ، فجعل لا ينزع حجراً إلا وضع مكانه حجراً[٤] .

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شديد الحرص على مراقبة العمل ومتابعة العمال ، وبينما هو يتفقد العمل ذات يوم رأى صورة لخنزير رسمها أحد العمال الروم على رأس خمس طاقات في جدار صحن المسجد في إتجاه القبلة فأمر عمر بضرب عنقه .

---

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥١٨) .
(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥١٩) .
(٣) «**نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين**» ـ (ص١٨) .
(٤) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد الوكيل ـ (ص ١٢٠) .

ثم أورد السيد السمهودي قصة أخرى بما نقله عن ابن زبالة بقوله : (فبينما أولئك العمال يعملون في المسجد إذ خلا لهم المسجد فقال بعض أولئك العمال من الروم : ألا أبول على قبر نبيهم ، فتهيأ لذلك ، فنهاه أصحابه فلما هم أن يفعل أُقتلع فألقي على رأسه فانتثر دماغه ، فأسلم بعض أولئك النصارى) .

ولما رأى بقية العمال ما حل بصاحبهم الذي ضرب عنقه والآخر الذي حاول إنتهاك حرمة القبر الشريف أسلم بعضهم وأخلصوا في عملهم حتى ظهر المسجد في أبهى صورة وأتقن بناء .

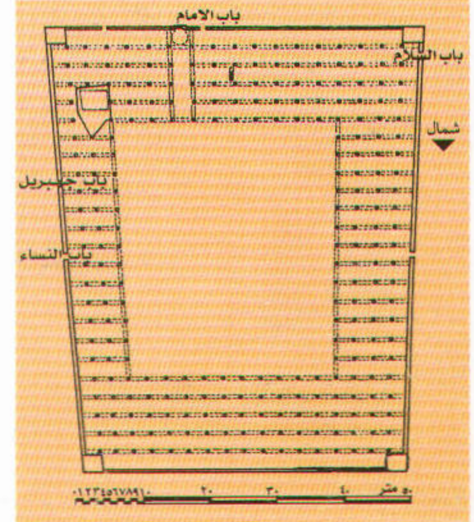
وقد أكد السيد السمهودي بالتحري والقياس أن طول المسجد بعد زيادة الوليد بن عبد الملك بلغ مائتا ذراع ، أي حوالي ١٠٠ متر تقريباً ، ثم ذكر رواية ابن زبالة التي ذكر فيها أن عرض المسجد من مقدمه في زمنه مائة وخمسة وستون ذراعاً وعرضه من مؤخره مائة وثلاثون ذراعاً أي عرضه من جهة القبلة حوالي ثلاثة وثمانون متراً ومن مؤخره حوالي خمسة وستون متراً[(١)] .

ولكن السيد السمهودي كان قد حقق ذرعة المسجد من جهته الجنوبية والشمالية وقال : (وسيأتي أيضاً أن الذي حررناه أن عرضه اليوم من مقدمه في جهة القبلة مائة ذراع وسبعة وستون ذراعاً ونصف الذراع« أي ما يقابل حوالي ٧٥ , ٨٣ متراً » وأن عرضه من مؤخره في جهة الشام مائة وخمسة وثلاثون ذراعاً «أي ما يعادل حوالي ٥٠ , ٦٧ متراً» . . . . .

ثم قال : ولا شك أن المسجد لم ينقص من عرضه شيء . . وقد أضاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعض العناصر المعمارية الجديدة ، فأوجد المحراب والشرفات والمآذن فبنى للمسجد أربعة مآذن في أركان المسجد وكانت إحدى هذه المآذن تطل على بيت مروان بن الحكم وهو منزل خلفاء بني أمية ينزلون فيه عندما يأتون المدينة . ولما حج سليمان بن عبد الملك في خلافته أطل عليه المؤذن فأمر سليمان بهدم هذه المئذنة فهدمت[(٢)] .

وقد حدد ابن زبالة طول كل مئذنة فقال : (وطول المنارة الشرقية واليمانية في السماء خمس وخمسون ذراعاً «أي حوالي ٥ ,٢٧ متراً» والمنارة الشرقية الشامية ثلاث وخمسون ذراعاً «أي حوالي ٥ , ٢٦متراً» ، وكان عرض كل منارة أربعة أمتار مربعة أي ذات مسقط مربع قاعدته ٨ أذرع ×٨ أذرع أي حوالي ٤ أمتار ×٤ أمتار طولاً في مثلها عرضاً .

ولم يكن في المسجد قبل ذلك مآذن أو شرفات أو محراب ، وكان أول من



(٢) (المسجد النبوي) المسجد النبوي الشريف بعد توسعة الوليد بن عبد الملك وإدخال بيوت النبي عام (٨٨ ـ ٩١هـ/٧٠٦ ـ ٧٠٩م)[(٣)].

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٢١) .

(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٢٦) .

(٣) المسقط من كتاب «المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٦٧) .

أحدث هذه العناصر هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في فترة ولايته على المدينة ، ويشير السيد السمهودي إلى ذلك بالحديث الذي أسنده يحيى عن عبد المعين بن عباس عن أبيه قال : (مات عثمان وليس في المسجد شرفات ولا محراب فأول من أحدث المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز ، وعن القاسم وسالم أنهما نظرا إلى شرفات المسجد فقالا إنها زينة المسجد)(١) .

ثم يؤكد الأستاذ صالح لمعي بداية ظهور المحراب المجوف كأول ظهور له في المسجد النبوي الشريف بالمدينة ، وما النصوص الواضحة الصريحة والمؤكدة في المصادر التاريخية إلا دليل واضح على أن المحراب المجوف الأول كان في المسجد النبوي بالمدينة في عمارة الوليد الأموي (٨٨ ـ ٩١هـ / ٧٠٦ ـ ٧٠٩م) وأن المثال الثاني كان في عمارة الوليد الأموي على يد واليه قرة بن شريك بجامع عمرو بن العاص بالفسطاط(٢) .

وقد بنى عمر بن عبد العزيز حوائط المسجد عريضة وقوية من الحجر المنقوش حيث وصل عرض الحائط الغربي كما أورده السيد السمهودي نقلاً عن إبن زبالة ويحيى ذراعين إلا قليل أي حوالي ٩٠سم . أما الحائط الشرقي فكان عرضه ذراعين وأربع أصابع أي حوالي ١١٠سم ، وقد زيد في عرض هذا الحائط نظراً لمرور السيل عند هذا الجزء والذي أدى إلى إنهياره وسقوط جدار الحجرة الشريفة (٣) والتي بنيت جدرانها من الحجارة البازلتية المنحوتة وليس بها أبواب وبني حولها سور مخمس الأضلاع ، ولم تصل جدران هذه الحجرة حتى نهاية إرتفاع سقف المسجد وقد غطي الجزء الباقي بشباك من الخشب باتفاع ذراعين أي حوالي متر واحد(٤) .

وقد ذكر الدكتور محمد السيد الوكيل وصفاً لبناء سقف الحجرة وحوائطها فقال : (أما سقف الحجرة الداخلية فقد غطي بمشمع صيانة للحجرة من الأمطار ، وكان حائط السور الغربي ملاصقاً لجدار الحجرة ، وأما الحائط الشرقي فكان بينه وبين جدار الحجرة مقدار خمسين سنتمتر من الجهة الشمالية ، ويضيق من الجهة الجنوبية خمسة عشر سنتمتر وحائط السور الجنوبي بينه وبين جدار الحجرة خمسون سنتمتراً من جهة الشرق ويضيق من جهة الغرب حتى يبلغ عشرين سنتمتراً ، أما حائط الحجرة الشمالي فكان بينه وبين رأس المثلث الناشئ من السور مقدار أربعة أمتار)(٥) .

---

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٢٥) .
(٢) «**المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٧٥) .
(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦٨٣ ، ٦٨٤) .
(٤) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٢٥) .
(٥) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٢٥) .

وقد بني سور فوق سطح المسجد على جزء الحجرة النبوية حتى لا يتمكن أحد من السير عليه[(١)] .

وقد كان للمسجد سقفان أحدهما فوق الآخر ، فأما السقف السفلي فكان إرتفاعه ثلاثة وعشرين ذراعاً أي حوالي ٥ , ١١ متراً لحماية المسجد والمصلين من سقوط الأمطار . ويقع السقف العلوي على إرتفاع خمسة وعشرون ذراعاً أي حوالي ٥ , ١٢ متراً أي على إرتفاع متر واحد من السقف السفلي .

وأما بالنسبة لمحراب المسجد فقد قدم لنا ابن عبدربه وصفاً دقيقاً له فقال : (قبو المحراب مقدر جداً وفيه دارات «أي حنيات» بعضها مذهب وبعضها خمري وأسود .

وتحت القبو صفة ذهب منقشة تحتها صفائح من ذهب مثمنة فيها جزعة «عقيق» مثل جمجمة الصبي الصغير مسمرة ، ثم تحتها إلى الأرض إزار رخام مخلق بالخلوق فيه الوتد الذي كان النبي... يتوكأ عليه في المحراب الأول عند قيامه من السجود . وعن يمين المحراب باب يدخل منه الإمام ويخرج وعن يساره باب صغير مفتوح وقد سد بعوارض من حديد ، وبين هذين البابين والمحراب يمشي مسطح لطيف)[(٢)] .

ثم يعطينا إبن جبير من خلال زيارته للمدينة المنورة عام (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) وصفاً دقيقاً عن صناعة الفسيفساء والتي نفذت في العصر الأموي بقوله : (النصف الأعلى من الجدار منزل كله بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفساء ، وقد أنتج الصناع فيه نتائج من الصنعة غريبة ، تضمنت تصاوير أشجار مختلفة الصفات مائلة الأغصان بثمرها ، والمسجد كله على هذه الصفة لكن الصفة في جدار القبلة أحفل ، والجدار الناظر إلى الصحن من جهة القبلة كذلك ومن جهة الجوف أيضاً ، والغربي والشرقي الناظران إلى الصحن مجردان أبيضان ومقرنصان قد زينا برسم يتضمن أنواعاً من الأصبغة إلى ما يطول وصفه)[(٣)] .

وقد احتفظ المسجد بأبوابه الأربعة الرئيسية وهم باب النساء وباب جبريل في الحائط الشرقي ، وباب السلام وباب الرحمة في الحائط الغربي . وقد أفاد المطري بأنه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد ووسعه جعل له عشرين باباً ، وقد نفى السيد السمهودي صحة ذلك فقال : (وهذا وهم لأن المنقول في هذه الأبواب إنما كانت في زيادة المهدي «العصر العباسي»وهي التي إستقر عليها الحال في أمر المسجد)[(٤)] .

---

(١) «**العقد الفريد**» ـ عبد ربه ـ (٣/ ٣٣٦) .

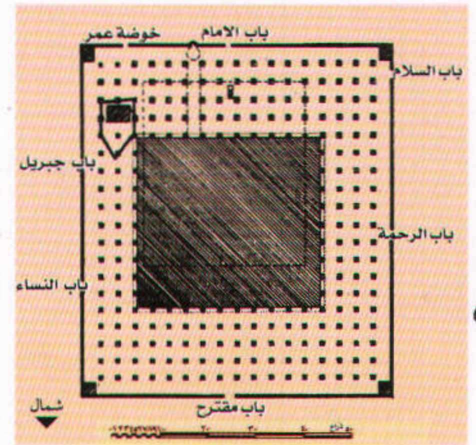
(٢) «**العقد الفريد**» ـ عبد ربه ـ (٣/ ٣٣٦) .

(٣) «**رحلة ابن جبير**» ـ طبعة بيروت ١٩٦٨م ـ (ص ١٧٢) .

(٤) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦٨٦) .

وأما منبر المسجد فقد رفع ٦ درجات في عهد معاوية بن أبي سفيان على يد والي المدينة آنذاك مروان بن الحكم حيث أصبح عدد درجاته تسع درجات وعمل للمنبر باب على شكل شباك[٣] .

كما اهتم عمر بن عبد العزيز رضي اللّه عنه بعمل مقصورة للمسجد من خشب الساج ، وبهذا ظهر المسجد في بنائه الجديد بالفخامة والبعد عن البساطة التي كان عليها قبل ذلك بهدف المبالغة في البناء والمباهاة ، ويظهر ذلك من الحوار الذي دار بين أبان بن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه والوليد بن عبد الملك حين جاء المدينة وأراد أن يفتخر ببنائه للمسجد ، وكيف أصبح بمقارنته بالمسجد قبل إعادة بنائه فيرد عليه أبان بقوله : (بنيناه بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس)[٤] .



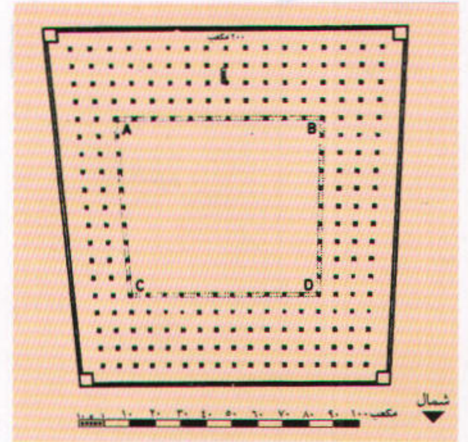
(٣) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي للمسجد في العصر الأموي حسب ما تصوره SAVACET[١].

ثانياً : إعادة بناء السوق وظهور الإستخدام «السكني التجاري»

ظل سوق المدينة كما تركه الرسول... وخلفاؤه الراشدون دون أي مباني أو إنشاءات ، وكان السوق عاماً للجميع لا يحتكر على أحد ولا يؤخذ فيه خراج .

وقد كان معاوية بن أبي سفيان (٤١ ـ ٦١هـ)/ (٦٦١ ـ ٦٧٩م) هو أول من بنى داراً في داخل السوق ، وبهذا ظهر الإستخدام السكني التجاري بعد أن كان تجارياً بحتاً كما أمر به الرسولﷺ أن يكون ، ثم تلا ذلك أن أقام إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام داراً أخذ بها سوق المدينة وسد بها وجوه الدور المطلة على السوق .

قال السمهودي[٥] : وروى أيضاً «أي عبد اللّه بن محمد» قصة أخذ معاوية رضي اللّه عنه لدار النقصان من صحن سوق المدينة ، وروى أيضاً عن محمد بن طلحة وغيره . . . قال : أحدث إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة في سلطان هشام بن عبد الملك وهو يومئذ وال له على المدينة داراً أخذ بها سوق المدينة وسد بها وجوه الدور والشوارع في السوق ، وكتب إلى هشام يذكر له عليها وعظيم قدرها فكتب إليه هشام يأمر بإمضائها وإمضاء عين السوق وكان أحدثها في سكك أهل المدينة ودخلت في بعض منازلها فكتب إليه أن أمضيها وإن كانت في بطونهم .



(٤) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي للمسجد في العصر الأموي حسب ما تصوره CRESWELL[٢].

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٦٨) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٦٨) .
(٣) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٧٢) .
(٤) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٢٣) .
(٥) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٩) .

وقد كان بناء معاوية بن أبي سفيان دوراً له في سوق المدينة سبباً في غضب الخليفة هشام بن عبد الملك(١٠٥ ـ ١٢٥هـ)/ (٧٢٣ ـ ٧٤٢م) حيث أصدر أوامره لواليه على المدينة آنذاك إبراهيم بن هشام لإقامة دار له وأن يدخل بها السوق .

قال السيد السمهودي فيما نقله عن ابن شبة عن أبي غسان أنه قال : (كان الذي هاج هشام بن عبد الملك على بناء داره التي كانت بالسوق أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل كان خال هشام بن عبد الملك ، وكان قد ولاه المدينة فكتب إليه إبراهيم ذكر أن معاوية بن أبي سفيان بنى دارين بسوق المدينة يقال لأحداهما دار القطران والأخرى دار النقصان وضرب عليهما الخراج ، وأشار عليه أن يبني داراً يدخل فيها السوق فقبل ذلك هشام وبناها وأخذ بها السوق كله)[١] .

وقد أشار الدكتور صالح لمعي إلى ذلك بقوله : (وقد تغير شكل السوق بصورته السابقة بأن أقام هشام بن عبد الملك (١٠٥ـ١٢٥هـ)/ (٧٢٣ـ٧٤٢م) مباني في مكان السوق بالمناخة فعملت دكاكين بالطابق الأرضي والطوابق العليا استعملت للسكن وكانت هذه أول محاولة بالمدينة لإيجاد علاقة بين المنطقة السكنية والتجارية) .



*(٥) **(السوق)** صورة قديمة لسوق المناخة الذي يعتبر السوق التجاري الرئيسي للمدينة المنورة منذ القدم[٢].*



*(٦) **(السوق)** صورة لسوق المناخة بعد أن تم إعماره وبناؤه ولم يتبقى منه سوى الفراغ الأوسط الذي شق نفق المناخة أسفل منه.*

---

(١) **«وفاء الوفاء»** ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٤٩) .

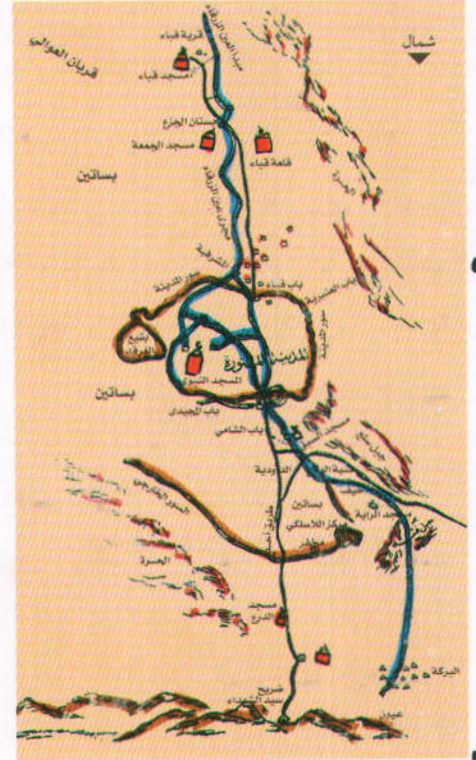
(٢) الصورة من كتاب **«صور من الماضي»** ـ بدر الحاج ـ (ص ٧٤)/ وهي من تصوير كورتلمنت في ٣ تشرين الأول سنة ١٩٠٨م .

ثالثاً : إجراء العين الزرقاء أو ما تسمى «عين الأزرق»

لقد كانت العين الزرقاء من أهم المظاهر الحضارية التي ظهرت في المدينة المنورة في العصر الأموي ، حيث قد تم إجراؤها في عهد الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي حكم بين عامي (٤١ ـ ٦١هـ)/ (٦٦١ ـ ٦٧٩م) .

حيث أمر واليه على المدينة آنذاك مروان بن الحكم برغبته في إجراء عين في المدينة المنورة يشرب منها الناس ويسقون مزارعهم ويقضون منها حوائجهم دون عناء أو تعب مثلها مثل ما يجده من العيون في بلاد الشام .

وقد أجريت هذه العين في أوائل النصف الثاني من القرن الأول الهجري[١] من بئر في غربي مسجد قباء داخل بستان الجعفرية ثم أضيفت إليها فيما بعد كثير من الآبار الأخرى كبئر أريس المعروفة ببئر الخاتم والواقعة أمام مسجد قباء وبئر الرباط وبئر بويرة ، ثم يفيض مسار العين في بئر الشلالين ثم بئر الغربال إلى غير ذلك من الآبار التي أضيفت إلى هذه العين في فترات زمنية مختلفة فيما بعد .



(٧) *(العين الزرقاء) مخطط يوضح مسار مجرى العين الزرقاء حسب ما تصوره المؤرخ السيد أحمد الخياري(٢).*

وقد جرت هذه العين في قناة خاصة تحت الأرض تسمى عند أهل المدينة «بالدبل» وهو مجرى من الحجر على شكل مستطيل القطاع يختلف من جزء إلى آخر فيتسع عند المناهل المنتشرة على مسار الدبل والتي يمكن من خلالها الحصول على المياه ، كما تستخدم هذه المناهل كنقاط مراقبة وتنظيف مسار الدبل والكشف عليها عند العطل إلى أن يصل مسار هذا الدبل إلى المنهل الرئيسي له وهو منهل المناخة بجوار مسجد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد بنى على هذا المنهل قبة كبيرة يخرج منه مسارين رئيسين أحدهما يتجه شرقاً ليغذي عين باب السلام وعين حارة الأغوات وعين الحمام ، ثم تغذى الأخرى عين الساحة وعين الزكي بالإضافة إلى بعض المناهل الأخرى المتفرقة والتي تقع على مسارات هذه المناهل وتسمى الصغيرة منها بالخرزات ، هي على شكل أنصاف قباب مبنية بالحجر والجص تحتوي على فتحة في منتصفها إما مربعة الشكل أو دائرية مطوية بالحجر تمتد داخل الأرض حتى تصل إلى مجرى الدبل ، ويمكن الحصول على المياه من خلالها عن طريق الدلو والحبل وسأتكلم عن هذه المناهل والعيون بالتفصيل إن شاء الله في الجزء المخصص لعمارة المناهل والعيون القديمة في المدينة المنورة «الجزء الخامس» .



(٨) *(العين الزرقاء) صورة لعين المناخة في محرم عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ويظهر بجوارها مسجد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه(٣).*

---

(١) **«دراسات حول المدينة المنورة في العصر الأموي»** ـ محمد محمد شراب ـ (ص ٣٤٤) .

(٢) **«التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء»** ـ السيد أحمد الخياري ـ مخطط ملحق بالكتاب .

(٣) الصورة من كتاب «مرآة الحرمين» ج١ تصوير محمد علي سعودي ـ (ص ٤٢٢) صورة رقم ١٦٥ .



(٩) (العين الزرقاء) منبع بئر الأزرق والتي تقع في بستان الجعفرية غربي مسجد قباء، وتظهر فتحة البئر حيث امتدت من خلالها مؤخراً أنابيب من الحديد لسحب المياه من البئر نظراً لانخفاض منسوب المياه.



(١٠) (العين الزرقاء) صورة توضح قطاع في الدبل الخاص بمجرى العين كما يظهر دبل الفائض إلى جواره.

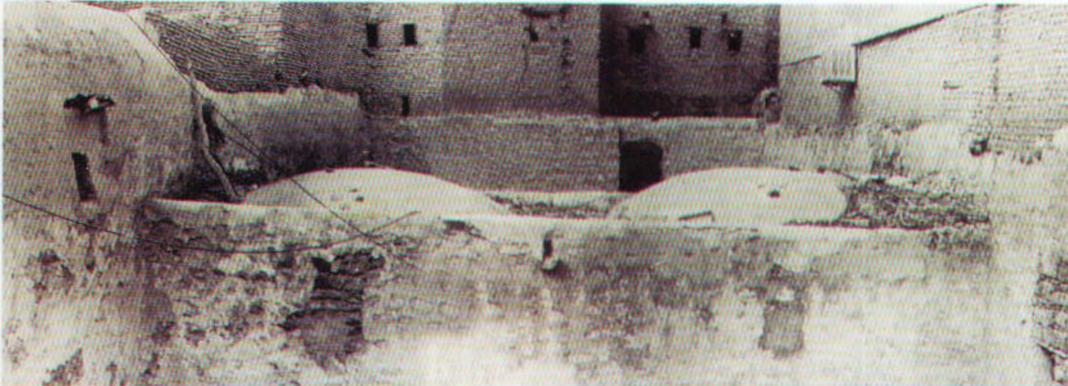


(١١) (العين الزرقاء) صورة قديمة لعين باب السلام بجوار الحرم النبوي الشريف(١).



(١٢) (العين الزرقاء) صورة لعين الحارة الواقعة في حارة الأغوات بجوار الرستمية بعد أن تعطل استخدامها.

(١٣) (العين الزرقاء) صورة قديمة لعين الساحة وقد غطيت من أعلى بقبتين منخفضتين الارتفاع وتنحصر هذه العين من المباني والمساكن التقليدية من أغلب جهاتها(٢).



(١و٢) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار.

رابعاً : إزدهار التنمية العمرانية الشاملة للمدينة والتقدم العمراني والحضري لمنطقة ما حول وادي العقيق

لقد ازدحمت المدينة المنورة بالسكان في العصر الأموي وخاصة في عهد الخليفة مروان بن محمد بن مروان «مروان الثاني» الذي حكم بين عام (١٢٧هـ ـ ١٣٢هـ / ٧٤٤ ـ ٧٤٩م)(١) ، حيث أوى إليها الكثير من الناس وطلاب العلم وخاصة بعد إنتهاء الحركات المسلحة في المدينة ، والتي انتهت بنهاية عهد عبد اللّه بن الزبير(٢) حيث أصبحت المدينة ملجأ للأثرياء من القرشيين وأثرياء بني أمية الذين أحبوا أن يسكنوا القصور الواسعة التي تحيط بها المزارع والبساتين ، فبنيت الكثير من تلك القصور والمباني المشرفة على حافتي وادي العقيق ، وقد تميزت خلافته بالنهضة العمرانية وتطور أساليب البناء .

وقد انتشرت ظاهرة البناء لتشمل كافة أرجاء المدينة وبالأخص ما بني على حافتي وادي العقيق من قصور ومباني ازدهرت في هذه الفترة ازدهاراً كبيراً فارتبط تاريخ هذه المباني بتاريخ الدولة الأموية ، وتميزت مبانيها بخصائص ومميزات حضارة تلك الدولة فارتبطت التنمية العمرانية إرتباطاً مباشراً بالحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، وقد سادت النهضة العمرانية في عهدهم وبلغت شأناً عظيماً فاعتبر عصر بني أمية هو العصر الذهبي لعمارة وتنمية وادي العقيق .

وتشير بعض الروايات إلى أن عمارة هذا الوادي قد سبقت الدولة الأموية حيث بنى الناس هذا الوادي في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي اللّه عنه لما رواه المطري بقوله : (إبتنى الناس بالعقيق من خلافة عثمان بن عفان رضي اللّه عنه ونزلوه وحفروا به الآبار وغرسوا فيه النخل والأشجار من جميع نواحيه على جانبي وادي العقيق)(٣) .

وقد تكلمت كثير من كتب التاريخ عن تاريخ هذا الوادي المبارك وعمارته وقصوره ولم يبق إلا بعض أطلال تلك القصور ، ومن أشهر هذه القصور التي أقيمت على ضفاف هذا الوادي وعرصاته في عهد الدولة الأموية قصر هشام بن إسماعيل «خشم القدم» وقصر عروة بن الزبير وما يحتوي عليه من المزارع والآبار وقصر المراجل ويقع في شمال قصر عروة إبن الزبير وقصر عاصم وسده الذي يقع في شعب جبل تضارع ، وقصر جعفر بن سليمان وقصر عنبسة بن سعيد بن العاص ويقع على مرتفع الحرة الشرقية بالعنابس ، وقصر عبد اللّه بن عامر ويقع



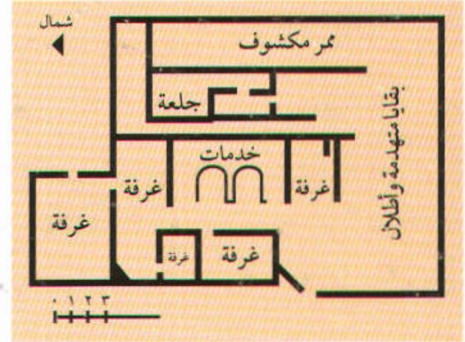
(١٤) (التنمية العمرانية) صورة تمثل أطلال بعض المباني والقصور التي انتشرت على حافتي وادي العقيق وعرصاته، وقد أضيفت كثير من القصور والمباني الأخرى فيما بعد الخلافة الأموية وبالأخص أثناء خلافة الدولة العثمانية حيث أستخدمت الأحجار كعنصر رئيسي في البناء والإنشاء، والصورة أعلاه لبقية أسوار المزارع والبساتين التي كانت حول القصور والمباني.



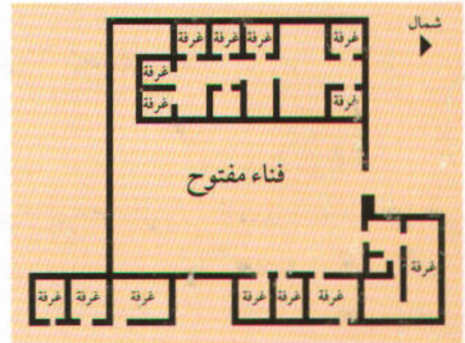
(١٥) (التنمية العمرانية) صورة تمثل بعض أطلال قصر سعيد بن العاص الذي بني في عهد الدولة الأموية عندما كان سعيد بن العاص أميراً على المدينة المنورة في خلافة معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه «أي بني في الفترة بين عامي (٤١هـ ـ ٦١هـ) / (٦٦١م ـ ٦٧٩م) وهي فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان» ويقع حالياً داخل أسوار القصر الملكي بسلطانة .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ (ص١٣) .
(٢) «دراسات حول المدينة المنورة في العصر الأموي» ـ محمد محمد حسن شراب ـ (ص ٣٣٨)
(٣) «التعريف» ـ المطري ـ (ص٦٣) .



(١٦) *(التنمية العمرانية) المسقط الأفقي لقصر سعيد بن العاص حسب ما يتضح من بقايا وأطلال القصر.*



(١٧) *(التنمية العمرانية) المسقط الأفقي لقصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان حسب ما يتضح من بقايا وأطلال القصر.*

في آخر العقيق وقصر سعيد بن العاص وقد كان قصراً فخماً كلفه مائتي ألف دينار وقد بناه عندما كان أميراً لوادي العقيق والذي بلغ عدد سكانه آنذاك أربعين ألف نسمة[١] ، ويقع حالياً داخل أسوار القصر الملكي بسلطانة . . . . إلى غير ذلك من القصور الكثيرة وسنتكلم عن بعض هذه القصور بالتفصيل إن شاء اللّه في الجزء الخامس .

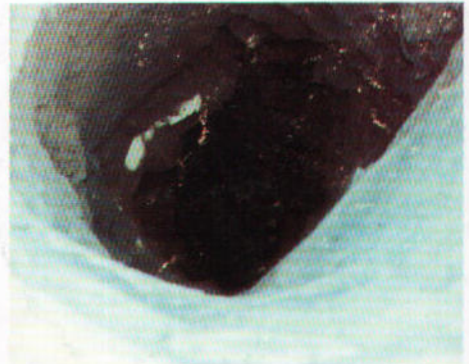
خامساً : عمارة وبناء بعض المساجد القديمة بالمدينة المنورة

لقد حظيت المساجد الأثرية القديمة في المدينة المنورة بأول تجديد شامل لعمارتها في عهد الدولة الأموية وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك الذي حكم من عام (٨٦ ـ ٩٦هـ)/ (٧٠٥ ـ ٧١٤م) على يد واليه في المدينة آنذاك عمر بن عبد العزيز رضي اللّه عنه حيث قام عمر بن عبد العزيز بعمارة كثير من المساجد الأثرية كتجديده لعمارة مسجد قباء لما اعتراه الخراب وأقام له مئذنته وقت أن كان أميراً على المدينة المنورة وذلك في الفترة ما بين عامي (٨٧هـ ـ ٩٣هـ)/ (٧٠٥ ـ ٧١١م)[٢] .

كما قام بعمارة مسجد سيدنا أبو بكر الصديق ومسجد بني حرام في



(١٩) *(التنمية العمرانية) صورة تمثل بعض أطلال قصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان الذي بني في عهد الدولة الأموية ويقع هذا القصر عند السفح الشرقي لجماء تضارع ويشرف هذا القصر على وادي العقيق بمزارعه وبساتينه.*



(١٨) *(التنمية العمرانية) صورة لأحد الآبار التي حفرت داخل فناء أحد قصور العقيق بالقرب من بئر عروة ابن الزبير، ويرجح أن هذه البئر هي أحد آبار عروة ابن الزبير التي حفرها عند قصره في تلك الجهة.*

(١) «**التعريف**» ـ المطري ـ (ص٦٣) .
(٢) «**المملكة العربية السعودية ، وزارة الحج والأوقاف**» ـ دليل الإنجاز السنوي ، المديرية العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة المدينة المنورة ـ (ص٢٣) .

شعب جبل سلع حيث زاد في بنائه ، كما قام رضي الله عنه بعمارة وبناء المساجد السبعة وذلك أثناء عمارته للمسجد النبوي الشريف .

كما يعتبر بناؤه وعمارته لمسجد الغمامة «المصلى» هي أول عمارة لهذا المسجد منذ التاريخ القديم ، كما تمت عمارة كل من مسجد سيدنا علي بن أبي طالب ومسجد سيدنا عمر بن الخطاب إلى غير ذلك من المساجد الأثرية القديمة التي سنتحدث عنها إن شاء الله تعالى في تاريخ وعمارة المساجد القديمة في المدينة المنورة . والتي خصص لها الجزء الرابع .

وفي نهاية حديثنا عن التطور العمراني الحضري للمدينة المنورة في العصر الأموي يمكن أن نلخص أهم المظاهر العمرانية والحضرية بما يلي :



(٢٠) (عمارة المساجد) صورة قديمة لمسجد قباء في سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م وهو من المساجد التي حضيت بعمارة واسعة في عصر الدولة الأموية(١).

التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر الأموي (٤١هـ - ١٣٢هـ)/ (٦٦١ - ٧٤٩م)		
إعادة بناء وعمارة المساجد القديمة في المدينة المنورة في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ - ٩٦هـ)/ (٧٠٥ - ٧١٤م) على يد واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز .	عمارة وتوسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ - ٩٦هـ)/ (٧٠٥ - ٧١٤م) على يد واليه عمر بن عبد العزيز ، وكان ذلك في شهر صفر لسنة ٨٨هـ/ ٧٠٦م واستمرت ثلاث سنوات وانتهت في عام ٩١هـ/ ٧٠٩م .	إزدهار التنمية العمرانية الشاملة في وادي العقيق خاصة ، وخاصة في عهد مروان بن محمد بن مروان (١٢٧هـ - ١٣٢هـ)/ (٧٤٤م - ٧٤٩م) .
إعادة بناء سوق المناخة وظهور الإستخدام السكني التجاري المشترك في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ - ١٢٥هـ)/ (٧٢٣م - ٧٤٢م) .	إجراء العين الزرقاء وبناء المناهل والعيون في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١هـ - ٦١هـ)/ (٦٦١م - ٦٧٩م) على يد واليه على المدينة مروان بن الحكم .	

(٢٢) أهم مظاهر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر الأموي.



(٢١) (عمارة المساجد) صورة قديمة لمسجد المصلى «مسجد الغمامة» وهو أحد المساجد التي حظيت بأول عمارة لها في عصر الدولة الأموية(٢).

(١) الصورة من كتاب «مرآة الحرمين» - إبراهيم رفعت - (ج ١ صورة رقم ١٥٠) .
(٢) الصورة من كتاب «مرآة الحرمين» - إبراهيم رفعت - (ج ١ صورة رقم ١٦٧) .



٥

الفصل الخامس

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر العباسي

(١٣٢هـ - ٦٥٦هـ/ ٧٤٩م - ١٢٥٨م)



التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر العباسي

تمهيد :

انتقلت الخلافة الإسلامية إلى عصر بني العباس بعد سقوط الدولة الأموية والتي انتهت بمقتل مروان بن محمد (١٢٧ ـ ١٣٢هـ/ ٧٤٤ ـ ٧٤٩م) على يد العباسيين في كنيسة أبو صيرفي في يوم ٦ ذي الحجة عام ١٣٢هـ/ ٧٤٩م(١) ومن هنا كانت نهاية خلافة الدولة الأموية .

وقد سبق مقتل مروان بن محمد كثير من الأسباب التي ساعدت على سقوط هذه الخلافة وتولى بنو العباس زمامها ، ومن أهم تلك الأسباب ما يلي :

١ ـ ضعف الحكم الأموي بعد وفاة هشام بن عبد الملك عام ١٢٥هـ/ ٧٤٢م ومن هذا الحدث إنقسم البيت الأموي على نفسه وأصبح بعضهم يقاتل بعض ، الأمر الذي كرهه الناس في هذه الخلافة وتمنوا الخلاص منها .

٢ ـ زيادة العصبيات القبلية بين الأقاليم وخاصة في خراسان .

٣ ـ كثرة الصراعات الداخلية التي أثرت تأثيراً مباشراً على تأخر وتدهور الزراعة ، وقد نال هذا الأمر الموالي وطبقة العمال بالدرجة الأولى حيث هم عمال الأرض ، فتركوا أراضيهم ومزارعهم واتجهوا إلى المدن فازدادت أعداد السكان وكثرت الطبقة العمالية التي لا تجد عملاً فانضم الكثير منهم إلى الحركات المضادة للدولة الأموية ومن أهمها حركة الدولة العباسية والتي زاد أنصارها ومؤيدوها .

٤ ـ ظهور الإشاعات الكثيرة التي روجها خصوم بني أمية عليهم مما أدى إلى تضجر الناس على حكم بني أمية ، وتمنوا الخلاص منه . . فكثرت الحركات المختلفة والتي كان لها الدور السيء على خلافة بني أمية .

---

(١) «التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدين والعهد الأموي» ـ محمود شاكر ـ (ص ٥٥ ، ٥٦) .

٥ ـ إن الترف الذي وجد في خراسان قد قسم المجتمع إلى قسمين : الفقراء والأغنياء ، مما جعل الفقراء يحقدون على الأغنياء وذلك من مجرد شعورهم بأن هذا مخالف لتعاليم الإسلام لعدم مشروعية حصولهم على الأموال التي حصلوا عليها(١) .

ويعتبر محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس الذي توفي سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٢م بالحميمة بالأردن هو أول المؤسسين للحركة العباسية وأول من ساهم في تكوين شخصيتها وزيادة عدد أفرادها ومؤيديها ، وقد عهد برعاية شؤون الدعوة للخلافة العباسية قبل وفاته لإبنه إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللّه العباس أخو السفاح .

وقد انتهى أمر إبراهيم هذا بأن أمر الخليفة الأموي مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية(١٢٧ ـ ١٣٢هـ/ ٧٤٤ ـ ٧٤٩م) بسجنه في حران وقد أوصى إبراهيم برعاية شؤون الدعوة إلى أخيه السفاح وأمره أن يسير بأهله إلى الكوفة وكان ذلك عام ١٢٩هـ/ ٧٤٦م وبهذا يعتبر السفاح وهو عبد اللّه بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس الذي حكم بين عامي (١٣٢ ـ ١٣٦هـ/ ٧٤٩ ـ ٧٥٣م) هو أول خلفاء الدولة العباسية الذين بلغ عددهم سبعة وثلاثون خليفة انتهت بمقتل المستعصم باللّه على يد التتار يوم الأربعاء الموافق للرابع عشر من شهر صفر لعام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م(٢) .

ويمكننا أن نلخص أهم المظاهر الحضرية والعمرانية للمدينة المنورة في العصر العباسي بخمسة مظاهر رئيسية وهي كما يلي :

أ) توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف وذلك في عهد الخليفة العباسي المهدي بن أبي جعفر المنصور سنة ١٦٢هـ/ ٧٧٨م والتي استمرت حتى عام ١٦٥هـ(٧٨١ ـ ٧٨٢م)(٣) .

ب) حفر الخندق بهدف حماية المدينة من الحروب كخندق محمد بن عبد اللّه الذي أقامه عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م وخندق الحسين بن على الذي أقامه عام ١٦٩هـ/ ٧٨٦م(٤) .

ج) بناء سور للمدينة كأول محاولة لحمايتها ويعتبر السور الذي أقامه إسحاق بن محمد أمير المدينة عام ٢٦٣هـ/ ٨٧٦ ـ ٨٧٧م أول محاولة في هذا المجال .

---

(١) «التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدين والعهد الأموي» ـ محمود شاكر ـ (ص ٣٠٦) .
(٢) «التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدين والعهد الأموي» ـ محمود شاكر ـ (ص ٣٤٤) .
(٣) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٣٤) .
(٤) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ (ص١٣) .

د) إقامة البيمارستان «المستشفى» في عهد الخليفة المنصور أبو جعفر بن الظاهر بأمر الله عام ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩ - ١٢٣٠م .

وبعد أن ذكرنا أهم المظاهر الحضرية والعمرانية للمدينة المنورة تنطرق الآن إلى شرح موجز لهذه المظاهر :

أولاً : توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف

فكرة التوسعة :

ظل المسجد النبوي الشريف على عمارته الأموية التي أقامها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وحتى تولى العباسيون حكم البلاد وآلت إليهم خلافة الدولة الإسلامية .

وقد هم أبو جعفر المنصور بتوسعة المسجد وشاور فيه ، ولم تتحقق رغبته في ذلك حيث توفي في ذي الحجة عام (١٥٨هـ/ ٧٧٤م) حيث تولى الخلافة إبنه محمد المهدي[(١)] الذي حج في سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م وقام بزيارة إلى المدينة المنورة ورأى ما عليه المسجد النبوي الشريف فأمر بالزيادة فيه وولى على بنائه عبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن شبيب الفساني ، وعندما توفي عبد الله بن عاصم ولى مكانه عبد الله بن موسى الحمصي[(٢)] .

إزالة الدور ونزع الملكيات للتوسعة :

قام القائمون على أمر بناء المسجد وتوسعته بامتلاك الدور من أصحابها لإزالتها وإدخالها في توسعة المسجد ، ومن أهم هذه الدور ما يلي :

- **دار مليكة** : وكانت هذه الدار لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وعندما نزلت فيها مليكة بنت خارجة بن سنان عرفت بدار مليكة . وقد اشترى هذه الدار عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن عوف ثم اشتراها القائمون على بناء المسجد فأدخلوها في المسجد ، وقد كانت هذه الدار كبيرة حيث أدخل جزء منها في المسجد وبعضها في الرحبة وبعضها في الطريق[(٣)] .

- **دار شرحبيل بن حسنة** : وقد كانت هذه الدار صدقة «أي وقف» ، وقد كانت في الأصل لأم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضي الله عنها فوهبتها

---

(١) **«التاريخ الإسلامي ، الدولة العباسية»** - محمود شاكر - (ص ١٥٨) .
(٢) **«المسجد النبوي عبر التاريخ»** - د . محمد السيد الوكيل - (ص ١٣١ ,١٣٢) .
(٣) **«وفاء الوفاء»** - السيد السمهودي - (٢/ ٥٣٨) .

لشرحبيل بن حسنة ، ولم تزل هذه الدار لبنيه حتى باعوها للقائمين على توسعة المسجد واشتروا بثمنها دوراً ومنازل أخرى أوقفوها بدلاً منها ، وكان ذلك في سنة ١٦١هـ/ ٧٧٧م[١] .

- دار عبد اللّه بن مسعود «والمعروفة بدار القراء» : وقد سبق وأن قام الوليد بشراء جزء من هذه الدار وأدخلها في المسجد أثناء عمارته في عهد الدولة الأموية ، وعند توسعة المسجد في عهد الدولة العباسية قام المهدي بشراء ما تبقى من هذه الدار وأدخلها في المسجد .

- دار المسور بن مخرمة : وكانت هذه الدار لمسور ورثها عن أبيه مخرمة بن أهيب بن نوفل ، وكان موقعها في نهاية المسجد عند الزاوية الشمالية الشرقية فاشتراها المهدي وقيل إشترى جزءاً منها وأدخلها في المسجد[٢] .

وتقع جميع هذه الدورفي الجهة الشمالية أي في مؤخرته لأنه كما هو معروف بأن توسعة المسجد في عهد المهدي كانت في الجهة الشمالية ولم يزد شيئاً في جهات المسجد الثلاثة الأخرى[٣] .

وقد بدأ العمل في هذه التوسعة على أكثر الأقوال إتفاقاً في سنة إحدى وستين ومائة ١٦١هـ/ ٧٧٧م ، واستمرت مدة العمل به خمس سنوات حيث انتهى العمل به في سنة خمسة وستين ومائة (١٦٥هـ/ ٧٨١ - ٧٨٢م)[٤] .

توسعة وعمارة المسجد النبوي في عصر المهدي :

يشير بعض المؤرخين بأن توسعة المسجد في عصر المهدي كانت تقدر بحوالي مائة ذراع من ناحية الشام ، ولم يزد في القبلة ولا في الشرق والغرب شيئاً ، وذلك عشر أساطين في صحن المسجد إلى سقائف النساء وخمس سقائف النساء الشامية[٥] .

إذا لو أخذنا بهذا الرأي لكان طول المسجد بعد توسعة المهدي هي ثلاثمائة ذراع ، حيث أن توسعة المسجد في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بلغت مائتي ذراع بينما نجد أن ابن زبالة صرح بأن طول المسجد بعد توسعة المهدي بلغ مائتا ذراع وأربعون ذراعاً ، وقد قام السيد السمهودي باختبار هذا المقاس فوجده يزيد على مقاس ابن زبالة بمقدار ثلاثة عشر ذراعاً . . . أي أن

---

(١) **«وفاء الوفاء»** - السيد السمهودي - (٢/ ٥٣٩) .

(٢) **«المسجد النبوي عبر التاريخ»** - د . محمد السيد الوكيل - (ص ١٣٣) .

(٣) **«وفاء الوفاء»** - السيد السمهودي - (٢/ ٥٣٦) .

(٤) **«المسجد النبوي عبر التاريخ»** - د . محمد السيد الوكيل - (ص ١٣٤ ، ١٣٥)/ **«وفاء الوفاء»** - السيد السمهودي - (٢/ ٥٣٩) .

(٥) **«وفاء الوفاء»** - السيد السمهودي - (٢/ ٥٣٦) .

طول المسجد بعد توسعة المهدي بلغت ثلاثاً وخمسين ومائتي ذراع ٢٥٣ ذراعاً .

وينفي الأستاذ صالح مصطفى لمعي بأن يكون طول المسجد بعد توسعة المهدي هي ثلاثمائة ذراعاً ، ويؤكد بأن طول المسجد لا يزيد عن ٢٥٥ مئتان وخمس وخمسون ذراعاً فقط[١] .

ثم يؤكد الدكتور محمد السيد الوكيل هذا القول ، فيقول : (فالحق الواضح بعد ذرع المسجد من كثير من المؤرخين الذين ذرعوه بعد زيادة المهدي لم يزيد طوله عن ٢٥٥ ذراعاً)[٢] .

وعلى هذا يتضح بأن طول المسجد بعد زيادة وتوسعة المهدي بلغت حوالي مئتان وخمسون ذراعاً على أكبر تقدير ، وقد شرع المهدي بهدم الأروقة الخمسة الشمالية التي أقامها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك المطلة على الصحن المكشوف ، وقد نتج عن ذلك بعض التعديلات بالأروقة الشرقية الغربية وأقام أبواباً في الحوائط الخارجية الشرقية والغربية دون عليها ما يفيد عمارته لها .

كما أدخل المهدي كثيراً من التحسينات والتعديلات على عمارة المسجد النبوي الشريف ككل ، كنقشه لحوائطه بالفسيفساء .

وقد احتوى المسجد بعد هذه العمارة على سبعة عشر عموداً في الإتجاه الموازي لكلا الحائطين الشرقي والغربي ، وقد كان بالمسجد خمسة أروقة بجناح القبلة وخمسة أروقة بالجناح الشمالي وثلاثة أروقة بالجناح الشرقي وأربعة أروقة في الجناح الغربي .

ويتطرق الأستاذ صالح لمعي إلى الواجهات المطلة على الصحن فيشير إلى أنها كانت تحتوي كل من الواجهات الجنوبية والشمالية على إحدى عشر عقداً تشرف من خلالها على الصحن المكشوف ، بينما تشرف كل من الواجهتين الشرقية والغربية على نفس الصحن من خلال تسعة عشر عقداً لكل منهما ، ثم يشير إلى أن هناك حواجز خشبية ثبتت في الجزء العلوي من فتحات العقود غلب ظنه على أنها للحماية من الشمس[٣] .

وأحب أن أشير هنا إلى هذه الحواجز معروفة ، وقد استخدمت في بعض العقود أثناء العمارة المجيدية للمسجد النبوي ، وقد كانت تستخدم لتعليق القناديل في «رواق القبلة» ثم ثبت على بعض هذه الحواجز بعض الستائر الخضراء بهدف فصل مصلى النساء عن مصلى الرجال إضافة إلى درء أشعة

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٧٦) .

(٢) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٣٧) .

(٣) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٧٦) .

الشمس من الدخول إلى داخل أروقة المسجد .

وقد جعل المهدي للمسجد النبوي أربعة وعشرين باباً ، ثمانية منها بالحائط الغربي «ناحية السوق» وثمانية أخرى بالحائط الشرقي وأربعة بالحائط الشمالي وأخرى بالحائط الجنوبي . وقد أشار الأستاذ صالح لمعي للأبواب الأربعة الواقعة في الحائط الجنوبي فقال : (باب يدخل منه الأمراء ناحية دار مروان ، وباب يسار القبلة يدخل منه إلى المقصورة ، وباب يمنى القبلة «باب بيت القناديل» وباب في قبلة المسجد يخرج منه السلطان إلى المقصورة)(١) .

وقد قام المهدي بهدم المقصورة الأموية وخفض منسوبها إلى منسوب أرضية المسجد حيث كانت ترتفع هذه المقصورة بمقدار ذراعين عن منسوب أرضية المسجد ، وقد هم بسد خوخة آل عمر فكلمه آل عمر في خوختهم حتى كثر الكلام بينهم فأذن لهم ففتحوها وخفضوا منسوبها مع أرضية المسجد فصارت في المسجد أي خارج المقصورة عليها شباك من حديد وزاد في المسجد لتلك الخوخة ثلاث درجات(٢) .

وقد كان للمسجد ثلاث مآذن ويبدو ذلك من خلال وصف المسجد من خلال زيارة الرحالة إبن جبير للمدينة المنورة سنة ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م بقوله :(وللمسجد المبارك ثلاثة صوامع إحداها في الركن الشرقي المتصل بالقبلة والإثنتان في ركني الجهة الجنوبية صغيرتان كأنهما على هيئة برجين والصومعة الأولى المذكورة على هيئة صومعة)(٣) .

ومن هنا يبدو أن المهدي لم يقم بهدم وإزالة مآذن المسجد والتي أقيمت في العصر الأموي ، ثم يعطينا ابن النجار وصفاً لإرتفاع هذه المآذن فيشير إلى أن ارتفاع كل منها يقدر بحوالي خمسة وخمسين ذراعاً ومسقطها على شكل مربع ٨×٨ أذرع(٤) .

وتتقارب هذه الذرعة مع الذرعة التي ذكرها ابن زبالة في مآذن المسجد النبوي حيث قال : (ولمسجد النبيﷺ ثلاث منارات طول كل منارة ستون ذراعاً) وقال في موضع آخر(وطول المنارة الشرقية اليمانية «الجنوبية» في السماء خمس وخمسون ذراعاً والمنارة الشرقية الشامية «الشمالية» ثلاث وخمسون ذراعاً وعرض المنارات ثمانية أذرع في ثمانية أذرع)(٥) .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٧٦ ، ٧٧) .
(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٣٩) .
(٣) «رحلة ابن جبير» ـ (ص ١٧٣) .
(٤) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٧٧) .
(٥) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٢٧) .

ثم يشير السيد السمهودي إلى وجود مئذنتين أحداهما في الجهة الشمالية الشرقية وتعرف هذه المئذنة «بالمئذنة السنجارية» والتي يبلغ طولها تسعة وسبعون ذراعاً ، أما الأخرى فتقع في الجهة الشمالية الغربية وتعرف «بالمئذنة الخشبية» وبإرتفاع إثنين وسبعين ذراعاً . ويشير إلى أن كلا المئذنتين قد أقيمتا بعد زيارة إبن جبير عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م[١] . وأن جميع المنارات التي كانت في زمن إبن زبالة ليست هي المموجودة اليوم .

ثم يعطينا إبن جبير من خلال رحلته للمدينة وصفاً عن حالة المسجد الداخلية من زخرفة وفسيفساء فيقول :(ونصف جدار القبلة الأسفل رخام موضوع إزاراً على إزار ، مختلف الصنعة واللون مجزع أبدع تجزيع ، والنصف الأعلى من الجدار منزل كله بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفساء قد أنتج الصناع فيه نتائج من الصنعة الغريبة تضمنت تصاوير أشجار مختلفة الصفات مائلات الأغصان بثمرها ، والمسجد كله على تلك الصفة في جدار القبلة أحفل والجدار الناظر إلى الصحن من جهة القبلة كذلك ومن جهة الجوف أيضاً والغربي والشرقي الناظران إلى الصحن مجردان أبيضان ومقرنصان قد زينا برسم يتضمن أنواعاً من الأصبغة إلى ما يطول وصفه)[٢] .

وقد حظي المسجد النبوي الشريف ببعض الإصلاحات والأعمال الأخرى المختلفة في نفس العصر العباسي غير زيادة المسجد في عصر المهدي والتي تعتبر هي العملية الأساسية التي تعرض لها المسجد في هذا العصر ومن أهم تلك الإصلاحات :

(١) في عام ١٥١هـ/ ٧٦٧م وفي خلافة أبي جعفر المنصور وقبل عمارة المهدي قام والي المدينة آنذاك الحسن بن زيد بن حسن بن على بن أبي طالب بإزالة الرخام الذي كان عليه المنبر ووسعه من جوانبه كلها حتى ألحقه بالسواري[٣] .

(٢) في عام ١٩٣هـ/ ٨٠٨م وفي عهد الخليفة هارون الرشيد الذي حكم بين عامي ١٧٠ ـ ١٩٣هـ/ ٧٨٦ ـ ٨٠٨م أجرى أبو البحتري بن وهب والي المدينة آنذاك بعض الإصلاحات في سقف المسجد من جهة القبر النبوي الشريف .

(٣) وفي عام ٢٠٢هـ/ ٨١٧ ـ ٨١٨م وفي عهد الخليفة المأمون بن هارون الرشيد الذي حكم بين عامي ١٩٨ ـ ٢١٨هـ/ ٨١٣ ـ ٨٣٣م[٤] ، جرت عمارة

---

(١) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٢٧) .

(٢) «**رحلة ابن جبير**» ـ (ص ١٧٢) .

(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (١/ ٣٤٤) .

(٤) «**التاريخ الإسلامي ، الدولة العباسية**» ـ محمود شاكر ـ (٥/ ١٩٥) .

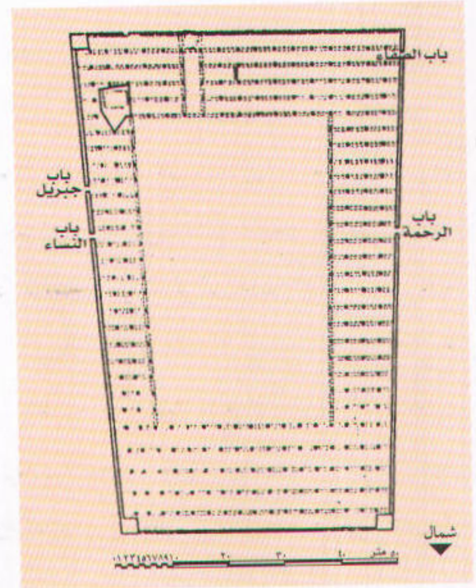
بسيطة للمسجد وأغلب الظن أنها لم تكن عمارة جديدة لتوسعة أو زيادة وإنما هي عبارة عن ترميم وإصلاحات لبعض ما تهدم وخرب في بعض أجزاء العمارة السابقة وهذا ما أكده أيضاً السمهودي حيث نفى وجود أي عمارة جديدة في عهد المأمون وان هذا بعيد جداً[(١)] .

(٤) في عام ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م وفي عهد الخليفة المتوكل على الله والذي حكم بين عامي ٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ/ ٨٤٦ ـ ٨٦١م[(٢)] عملت وزرة من الرخام بإرتفاع قامة الإنسان ١,٧٥ متراً ، كما بلطت الأرض بالرخام الأبيض وترميم بعض الجدران وكسائها بالفسيفساء وقد أشرف على تنفيذ هذه الأعمال إسحاق بن مسلمة[(٣)] .

(٥) في عام ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م وفي عهد الخليفة المعتضد بالله أحمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل الذي حكم بين عامي ٢٧٩ ـ ٢٨٩هـ/ ٨٩٢ ـ ٩٠١م أجريت بعض الإصلاحات في الواجهة الشرقية المطلة على الصحن المكشوف[(٤)] .

(٦) في عام ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م وفي عهد الخليفة المقتفي لأمر الله محمد بن أحمد المستظهر الذي حكم بين عامي (٥٣٠ ـ ٥٥٥هـ/ ١١٣٥ ـ ١١٦٠م) قام وزير بني زنكي جمال الدين الأصفهاني بتجديد وزرة الرخام التي كانت على جدران القبر الخارجية وكان ذلك أثناء ولاية قاسم بن مهنا الحسيني على المدينة[(٥)] .

(٧) وفي عام ٥٥٧هـ/ ١١٦١ ـ ١١٦٢م يروي لنا المؤرخون قصة نور الدين محمود بن زنكي المشهور بالشهيد والذي قام بعمل سور من الرصاص حول القبر النبوي الشريف بعد حدوث قصة الرجلين من النصارى الذين أرادا سرقة الجسد النبوي الشريف ، وقد خاض كثير من المؤرخين في موضوع هذه القصة فمنهم من صدقها ومنهم من رآها من المبالغة والخيال[(٦)] ومنهم من قام بذكر هذه القصة دون أي تعليق عليها ، قال السيد السمهودي : والعجيب أني لم أقف على هذه القصة في كلام من ترجم لنور الدين الشهيد مع عظمتها[(٧)] .



(١) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي للمسجد النبوي الشريف في العصر العباسي (١٦١ ـ ١٦٥هـ/ ٧٧٧ ـ ٧٨٢م)[(٨)].

---

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٤٠) .
(٢) «التاريخ الإسلامي ، الدولة العباسية» ـ محمود شاكر ـ (٥/ ٢٣٤) .
(٣) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٣٨) .
(٤) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٧٨) .
(٥) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٧٨) .
(٦) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٧٩) .
(٧) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦٠٢) .
(٨) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٧٦) .

(٨) وفي خلافة المستضيء «الحسن بن يوسف المستنجد» الذي حكم بين عامي ٥٦٦ ـ ٥٧٥هـ/ ١١٧٠ ـ ١١٧٩م أكمل حسين بن أبي الهيجاء كسوة الحوائط الخارجية للقبر النبوي الشريف من الرخام .

(٩) وفي عام ٥٧٦هـ/ ١١٨٠ ـ ١١٨١م وفي عهد الخليفة الناصر لدين اللّه أحمد بن الحسن المستضيء بأمر اللّه «الذي حكم بين عامي ٥٧٥ ـ ٦٢٢هـ/ ١١٧٩ ـ ١٢٢٥م عملت قبة في وسط الصحن لحفظ ذخائر الحرم المهمة من الكتب كالمصحف العثماني وبعض الصناديق ، وفي عام ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م جدد الحائط الشرقي للمئذنة الشمالية الشرقية[١] .

(١٠) وفي عام ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م جدد المنبر الأموي الذي إحترق فيما بعد عام ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م أثناء الحريق الذي أصيب به المسجد في تلك السنة[٢] .

ثانياً : حفر الخنادق بهدف حماية المدينة من الحروب

لقد أقام محمد بن عبد اللّه وهو من أسرة علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه خندقاً حول المدينة في موقع الخندق الذي أقامه النبي ﷺ أثناء غزوة الخندق وذلك على أثر الإضطرابات والحروب التي ظهرت في خلافة الدولة العباسية وبالأخص في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور حينما قام بسجن كثير من غير المؤيدين له[٣] .

وقد كان محمد بن عبد اللّه متخف في المدينة ، والخليفة المنصور جاء في طلبه إلى أن أنبأه أهل لمدينة بسبب إختفائه وعدم ظهوره وخاصة أن أمير المدينة آنذاك رياح قد قام بتهديد أهل المدينة أن يقوم بضرب عنق كل من يخرج معه أو يسانده ، وقد أشار بعض رجال بلاط الأمير ومنهم مسلم بن عقبة المرى بضرب أعناق بني الحسين بن علي بن أبي طالب ، فتضجر أهل المدينة من ذلك فأمروا محمد بن عبد اللّه بالخروج ومواجهة أمير المدينة ويخلصهم منه .

وما أن خرج محمد بن عبد اللّه حتى جمع حوله مائتين وخمسين رجلاً ومر بالسجن وأخرج من كان فيه من أصحابه ، ثم إلى دار الإمارة حيث حاصرها وأمسك برياح بن عثمان فسجنه في دار مروان وسجن معه مسلم بن عقبة المرى وقد كان ذلك في أول ليلة من رجب سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م[٤] .

---

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦٠٠) .
(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٤٠٥) .
(٣) «المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي» ـ الشريف أحمد البرادعي ـ (ص٧٥) .
(٤) «المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي» ـ الشريف أحمد البرادعي ـ (ص٧٥) .

وبهذا يكون محمد بن عبد اللّه قد سيطر على المدينة المنورة ومن ثم قام بمخاطبة أبي جعفر المنصور خصمه الأول بمكاتبات دارت بينهما[١] والتي إنتهت بقيام أبو جعفر المنصور بإرسال جيش كبير إلى المدينة لقتال محمد بن عبد اللّه وقد كان هذا الجيش بقيادة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس وعداده عشرة آلاف فارس[٢] .

وما أن وصل الجيش إلى المدينة حتى حاصرها ، وقد شاور محمد بن عبد اللّه أصحابه من أهل المدينة في الخروج إليه أو في إنتظاره حتى يدخل المدينة ، وقد تم الإتفاق على المقام بالمدينة حتى وصول عيسى بن موسى بجيشه ومن هنا فكر محمد بن عبد اللّه بضرورة إقامة خندق في الجزء الذي أقيم فيه خندق رسول اللّه ﷺ ، وقد شارك محمد بن عبد اللّه أصحابه في حفر الخندق تأسياً برسول اللّه ﷺ ، ولقد ظهرت لبنة من الخندق الذي أقامه رسول اللّه ﷺ ففرحوا وكبروا أملاً في النصر .

وما أن وصل جيش المنصور إلى المدينة حتى حاصرها وعسكر في الجهة الشمالية من أسافل المدينة بالمنطقة المعروفة بالجرف وقد كان ذلك يوم السبت لإثنتي عشر ليلة خلت من رمضان سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م[٣] .

ثم نشب القتال بين الجيشين واقتحم جيش المنصور بقيادة عيسى بن موسى على جيش المدينة خندقهم ودارت معركة ضارية بين الجيشين داخل المدينة انتهت بمقتل محمد بن عبد اللّه ، وهو محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه الملقب «بالنفس الزكية» عند أحجار الزيت يوم الإثنين بعد العصر لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م .

ومن ثم توالت المحاولات ومنها المحاولة التي قام بها الحسين بن علي زين العابدين الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عام ١٦٩هـ/ ٧٨٦م والتي انتهت بمقتل الحسين بن علي وابن عمه سليمان بن عبد اللّه وكثير من أهل بيته وذلك أثر المعركة التي دارت بينه وبين جيوش بني العباس في منطقة الوادي المعروف بمكة المكرمة اليوم بالشهداء[٤] .

كما تعرضت المدينة المنورة لهجوم من بني هلال[٥] تسبب في خراب كثير

---

(١) «البداية والنهاية» - ابن كثير - (١٠/ ٨٤ ، ٨٦) .
(٢) «المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي» - الشريف أحمد البرادعي - (ص٧٧ ، ٧٨) .
(٣) «المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي» - الشريف أحمد البرادعي - (ص٧٩) .
(٤) «المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي» - الشريف أحمد البرادعي - (ص٨٢ ، ٩٠) .
(٥) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - (ص١٣) .

من مبانيها وذلك أثناء خلافة الواثق هارون بن محمد الذي حكم بين عامي ٢٢٧ ـ ٢٣٢هـ/ ٨٤١ـ٨٤٦م[١] .

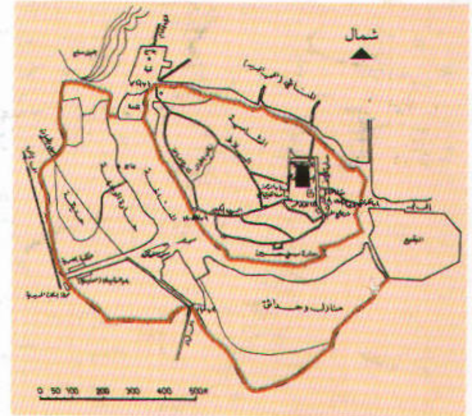
ويعتبر الخندق الذي أقامه محمد بن عبد الله عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م هي المحاولة الثالثة لحماية المدينة بطريقة إقامة الخنادق حيث سبقها الخندق الذي أقامه عبد الله بن الزبير في عهد الدولة الأموية بالجهة الشمالية من المدينة عام ٦٢هـ/ ٦٨١م وذلك كمحاولة لمنع دخول جنود الأمويين بقيادة مسلم بن عقبة ، وقد سبق هذه المحاولة أيضاً الخندق الذي أقامه النبي ﷺ في نفس الجهة أثناء غزوة الخندق في شوال سنة ٥هـ/ ٦٢٦م .

ثالثاً : ظهور فكرة بناء وإقامة الأسوار لحماية المدينة

يعتبر أول سور أقيم حول المدينة هو السور الذي أقامه أمير المدينة إسحاق بن محمد بن يوسف الجعدي[٢] وكان ذلك في عام ٢٦٣هـ/ ٨٧٦ـ٨٧٧م وأثناء فترة خلافة الخليفة العباسي المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل الذي حكم بين عامي ٢٥٦ ـ ٢٧٩هـ/ ٨٦٩ـ ٨٩٢م[٣] .

وقد بني هذا السور من طوب اللبن ولعل تكرار الحروب وتوالي الهجمات المسلحة التي تعرضت لها المدينة أثناء خلافة بني أمية وبني العباس كان السبب الذي دعا أمير المدينة آنذاك إسحاق بن محمد بإقامة هذا السور الذي ظل لأكثر من مئة عام حتى هدم في عام ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م[٤] .

وأعيد بناؤه بالحجر على يد عضد الدولة ابن بويه وذلك أثناء خلافة الطائع لله عبد الكريم بن الفضل المطيع الذي حكم بين عامي ٣٦٢ ـ ٣٨١هـ/ ٩٧٢ ـ ٩٩١م[٥] .



(٢) (عمارة السور) *مخطط قديم للمدينة المنورة عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م يوضح مسار السور الأول للمدينة وما عليه من بوابات، وقد أقيم هذا السور على أنقاض السور القديم[٧].*

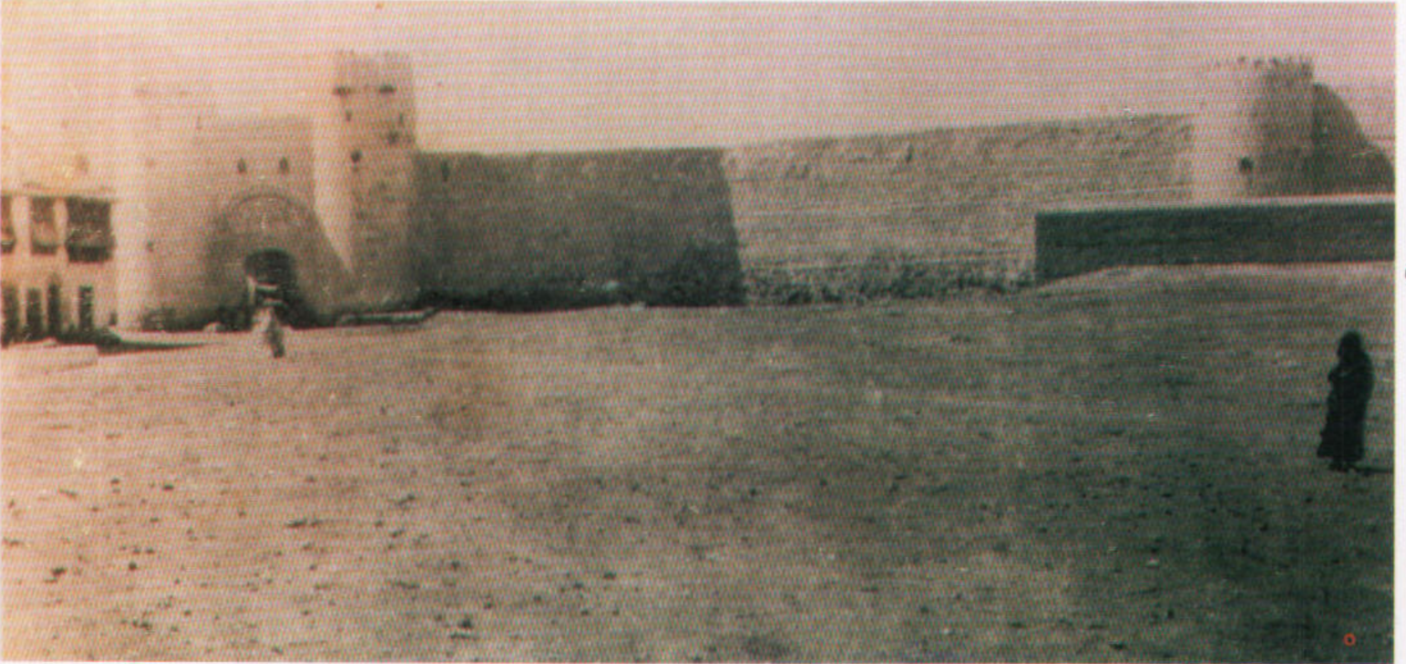
ثم تهدم هذا السور مع طول الزمان وتخرب لخراب المدينة ولم يبق إلا آثاره حتى قام بتجديده جمال الدين بن محمد بن أبي المنصور الأصفهاني «وزير بني زنكي» سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥ـ١١٤٦م) وفي فترة خلافة المقتفي لأمر الله محمد بن أحمد المستظهر الذي حكم بين عامي ٥٣٠ ـ ٥٥٥هـ/ ١١٣٥ـ ١١٦٠م[٦] .

---

(١) «التاريخ الإسلامي ، الدولة العباسية» ـ محمود شاكر ـ (٥/ ٢٢٩) .
(٢) «المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي» ـ الشريف أحمد البرادعي ـ (ص١٠٠) .
(٣) «التاريخ الإسلامي ، الدولة العباسية» ـ محمود شاكر ـ (٦/ ٧١) .
(٤) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص١٣) .
(٥) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٦٧) .
(٦) «التاريخ الإسلامي ، الدولة العباسية» ـ محمود شاكر ـ (٦/ ٧١) .
(٧) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص٢٧) ، عن المؤلف MORITZ .



(٣) (عمارة السور) صورة للمدينة المنورة من الجهة الغربية ويظهر السور الأول وباب المصري وهو على أنقاض السور الأول الذي بناه اسحاق بن محمد الجعدي عام ٢٦٣هـ/ ٨٧٦-٨٧٧م(١).



(٤) (عمارة السور) جزء من السور الشمالي حيث يقع باب الشامي الصغير وهو من أجزاء السور الأول الذي بُني على أنقاض السور القديم(٢).

ثم أعيد تجديد هذا السور بعد حوالي ثمانية عشر سنة على يد جمال الدين محمد بن أبي المنصور الأصفهاني وقد كان هذا التجديد على يد السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢-١١٦٣م بسبب رؤيا رآها(٣) .كما قام ببناء سور من الحجر أحاط بالسور الأول القديم حيث تضمن هذا السور الجديد إدخال المساكن والمباني التي بنيت خارج السور الأول(٤) ، وقد كان بناء هذا السور أثناء فترة خلافة المستنجد بالله يوسف بن

(١) الصورة من تصوير حلادجيا سنة ١٩٠٩م **«صور من الماضي»** - بدر الحاج - (ص٧٧) .
(٢) الصورة من تصوير فيلبي سنة ١٩٣١م **«صور من الماضي»** - بدر الحاج - (ص٧٧) .
(٣) **«وفاء الوفاء»** - السيد السمهودي - (٢/ ٧٦٧) .
(٤) **«المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري»** - د . صالح لمعي - (ص١٤) .

محمد المقتفي الذي حكم بين عامي ٥٥٥ ـ ٥٦٦هـ/ ١١٦٠ ـ ١١٧٠م[١] .

وقد أشار السيد السمهودي إلى النص الذي وجد في نهاية القرن التاسع/ الخامس عشر الميلادي على باب الحديد داخل بوابة البقيع بما نصه : (هذا ما أمر بعمله العبد الفقير إلى اللّه تعالى محمود بن زنكي بن أقسنقر غفر اللّه له سنة ٥٥٨هـ)[٢] ، ويوافق ذلك عام ١١٦٢م .

ثم يشير الأستاذ صالح مصطفى إلى أنه قد يكون سبب بناء هذا السور هو محاولة لحماية المدينة من الغزو الصليبي وهو ما حدث فعلاً عام ٥٧٨هـ/ ١١٨٢ ـ ١١٨٣م حينما نزل الجنود الصليبيون في ينبع حتى تم صدهم بقيادة أحد أفراد عائلة صلاح الدين الأيوبي[٣] .

وقد أشار ابن جبير في رحلة للمدينة في ٣ محرم سنة ٥٨٠هـ/ ١٦ أبريل ١١٨٤م عن هذين السورين اللذين أقيما على يد نور الدين محمود بن زنكي فيقول : (وللمدينة المكرمة أربعة أبواب وهي تحت سورين في كل سور باب يقابله آخر ، الواحد منها كله حديد ويعرف بإسمه باب الحديد ، ويليه باب الشريعة ثم باب القبلة وهو مغلق ثم باب البقيع)[٤] . وسنتحدث عن موضوع أسوار المدينة وبواباتها بالتفصيل إن شاء اللّه في الجزء الثالث .

رابعاً : إقامة المستشفيات «البيمارستان»

وفي القرن السابع الهجري يشير الأستاذ صالح مصطفى بأن الخليفة العباسي أبو جعفر المستنصر باللّه أقام بيمار ستانا إلى الشمال من المسجد النبوي الشريف وذلك عام ٦٢٧هـ(١٢٢٩ ـ ١٢٣٠م)[٥] .

وقد حكم المستنصر باللّه منصور بن محمد الظاهر بأمر اللّه بين عامي ٦٢٣هـ ـ ٦٤٠هـ وكان حاكماً عادلاً من أهل العلم محباً للخير بنى المساجد والمستشفيات وجمع الجيوش لخدمة الإسلام وبنى داراً للضيافة في بغداد وأقام المدرسة المستنصرية للمذاهب الأربعة وجعل فيها داراً للحديث وحماماً وداراً للطب وأوقف فيها كتباً نفيسة[٦] .

---

(١) «التاريخ الإسلامي ، الدولة العباسية» ـ محمود شاكر ـ (٦/ ٢٩٩) .
(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٧٦٧) .
(٣) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ١٥) .
(٤) «رحلة ابن جبير» ـ أبي الحسن بن أحمد ـ (ص ١٧٦) .
(٥) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ١٥) .
(٦) «التاريخ الإسلامي ، الدولة العباسية» ـ محمود شاكر ـ (ص ٣٤١) .

وفي نهاية حديثنا عن التطور العمراني الحضري للمدينة المنورة في العصر العباسي يمكن أن نلخص أهم المظاهر العمرانية والحضرية بما يلي :

التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر العباسي (١٣٢هـ-٦٥٦هـ)/ (٧٤٩-١٢٥٨م)			
حفر الخنادق لحماية المدينة من الاعتداءات الخارجية كخندق محمد بن عبد الله وخندق الحسين بن علي .	توسعة وعمارة الحرم النبوي الشريف وخاصة في عهد الخليفة المهدي سنة (١٦١هـ-٧٧٧م) .	أول محاولة بناء سور للمدينة لحمايتها من الاعتداء الخارجي وهي محاول اسحاق بن محمد سنة (٢٦٣هـ/ ٨٧٦-٨٧٧م) .	اقامة البيمارستان في عهد الخليفة المنصور أبو جعفر سنة (٦٢٧هـ-١٢٢٩-١٢٣٠م) .

(٥) أهم مظاهر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر العباسي.

٦

الفصل السادس

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر المملوكي

(٦٥٦هـ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٨م - ١٥١٧م)



التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر المملوكي

تمهيد :

تعرف هذه المرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي بإسم العهد المملوكي التي حملت صفة مركز الخلافة الإسلامية ، رغم أن دولة المماليك التي وجدت في هذه الآونة لم تكن لتضم أكثر أجزاء العالم الإسلامي يومذاك ، وإنما كانت تشمل رقعة صغيرة إذ حكمت بلاد مصر والشام .

وقد عظمت هيبة دولة المماليك في نظر المسلمين بعد ذلك عندما خضعت الحجاز لهم وهي مهوى أفئدة المسلمين في كل مكان حيث بيت اللّه الحرام والمسجد النبوي الشريف مما جعل لهذه الدولة مكانة خاصة في قلوب المسلمين إضافة إلى حلفها لخلفاء بني العباس وأبنائهم وإعادة الخلافة بعد سقوطها[١] .

وقد تولى أمر دولة المماليك نوعان من السلاطين يعودون في أصولهم إلى جهتين أولهما المماليك البحرية وقد حكموا بين عامي (٦٤٨ ـ ٧٩٢هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٣٨٩م) وتولى قيادتها تسعة وعشرون سلطاناً وهؤلاء السلاطين هم مماليك السلطان الصالح نجم الدين أيوب والذين عرفوا فيما بعد بالمماليك البحرية .

وقد تلى هذه المرحلة مرحلة حكم المماليك الجراكسة أو البرجية ، وقد حكموا بين عامي ٧٩٢هـ ـ ٩٢٣هـ/ ١٣٨٩ ـ ١٥١٧م وتولى قيادتها تسعة سلاطين .

وقد ضعف شأن الحجاز منذ العصر العباسي الثاني وأصبح خارجاً من حكمه حيث وصل نفوذ الأخيضرين إلى الحجاز عام ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م ثم خضع لسيطرة القرامطة عام ٣٥٠هـ/ ٩٦١م ، ثم جاء الفاطميون عام ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م واستمر حتى دخول السلاجقة عام ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م ، ثم تلاهم الأيوبيون عام

(١) «التاريخ الإسلامي ، العهد المملوكي» ـ (٧/ ٥ ، ٦) .

٥٦٧هـ/ ١١٧١م حتى امتد إلى الحجاز النفوذ المملوكي عام ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م واستمر حتى جاء العثمانيون عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م[١] .

وإن هذه الفترة بين العهد الثاني لبني العباس وحتى العهد المملوكي تعتبر من المراحل التي ضعف فيها شأن المسلمين وأصبحت الحجاز مطمعاً لكل قوي ، وكان المقصد الأساسي للإستيلاء عليها وضمها إلى حكمها مجرد سمعة إسمية لأهمية مكانتها الدينية في قلوب المسلمين فقل الإهتمام بها .

ولم تظهر هناك أي عناصر أو تطورات عمرانية ملحوظة للمدينة بصفة خاصة والحجاز بصفة عامة فيما عدا بناء بعض القباب والأضرحة على قبور أهل البيت والصحابة حتى جاء العصر المملوكي والذي صب جل اهتمامه على عمارة الحرم النبوي الشريف وإقامة بعض المباني العامة والتعليمية .

وقد كان عهد المماليك عهد حروب متتالية بدأت بمحاربة التتار والصليبيين ومن ثم انشغالهم في أواخر عهدهم بمقاومة التقدم الصليبي البرتغالي الذي جاء من الجنوب ، وقد أحرزوا النصر عليهم في بداية الأمر ثم هزموا بعد ذلك واستمروا في المقاومة حتى جاء التقدم العثماني من الشمال ودخل بلاد المماليك ومن ثم استولى عليها وأخذ مكانة للدفاع عن بلاد المسلمين من البرتغاليين[٢] .

وقد ظهر في هذه الفترة بعض الكتاب والمؤرخين الذين كتبوا عن المدينة المنورة آنذاك ومن أشهرها كتاب «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» للمؤرخ محمد بن أحمد المطري المتوفي سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م وكتاب «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» للمؤرخ نور الدين بن علي بن أحمد السمهودي والذي عاصر أواخر الدولة المملوكية حيث توفي عام ٩١١هـ/ ١٥٠٥م ويعتبر هذا المصدر من أهم المصادر التاريخية القديمة للمدينة المنورة بصفة عامة .

ويمكننا أن نلخص أهم المظاهر الحضرية والعمرانية للمدينة المنورة في العصر المملوكي بخمسة مظاهر رئيسية وهي كما يلي :

أ) عمارة وتجديد المسجد النبوي الشريف والتي ظهرت بعد الحريق الأول للمسجد النبوي الشريف عام ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م[٣] والتي ابتدأت بعمارة المستعصم بالله سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م والتي لم تتم بسبب نهاية الدولة العباسية في بغداد باستيلاء التتار عليها عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م وكذلك بعد الحريق الثاني

(١) «التاريخ الإسلامي ، العهد المملوكي» ـ (٧/ ٩٧) .
(٢) «التاريخ الإسلامي ، العهد المملوكي» ـ (٧/ ١٩) .
(٣) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٤١) .

عام ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م والتي انتهت بعمارة السلطان قايتباي في حوالي عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م .

ب) تجديد بعض المساجد الأثرية القديمة بالمدينة كتجديد مسجد قباء عام ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م حيث تم تجديده على يد الجناب الخواجكي الشمسي بن الزمن . وفي عام ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م تمت إعادة عمارة المسجد وذلك أثناء عمارة المسجد النبوي الشريف . كما تم تجديد بعض المساجد السبع بمنطقة الخندق عام ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م على يد الأمير زين الدين المنصوري أمير المدينة[١] ، كما تم تجديد مسجد القبلتين عام ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م على يد الشجاعي شاهين الجمالي . . . إلخ .

ج) عمارة بعض القباب والأبنية على قبور أهل بيت رسول الله ﷺ وبعض الصحابة بالبقيع وتجديد القائم منها .

د) بناء المدارس والأربطة ومن ذلك تحويل مواقع دور العشرة إلى مدرسة للسلطان ، واستبدال الرباط المعروف بالحصن العتيق وما في شاميه من المدرسة الجوبانية إلى مدرسة ورباط للسلطان ، وإنشاء مدرسة السلطان قايتباي «الأشرفية» بين باب السلام وباب الرحمة ، مع إنشاء مئذنة صغيرة بجوارها .

هـ) إنشاء المباني العامة والخدمات حيث أُنشئت أول عمارة لسبيل عام وفرن وطاحونة ومطبخ للدشيشة ، ووكالة وذلك في عهد السلطان قايتباي .

و) تخصيص مباني خاصة كأوقاف لأهل المدينة تصرف منها نفقاتهم وحاجاتهم ، وقد تم شراء وتخصيص هذه المباني أثناء حج السلطان الأشرف قايتباي .

وفيما يلي شرح موجز لهذه المظاهر الحضرية والعمرانية للمدينة المنورة في هذا العصر :

أولاً : عمارة وتجديد المسجد النبوي الشريف

لقد ظل المسجد على حاله بعد توسعة المهدي له في العصر العباسي حتى أصاب المسجد الحريق الأول في ليلة الجمعة أول شهر رمضان من سنة ٦٥٤هـ/ ٢٢ سبتمبر سنة ١٢٥٦م[٢] في أول الليل ، وقد كان هذا الحريق شديداً لدرجة أنه لم يستطع أحد من أهل المدينة إطفاءه وظلت هذه النيران تلتهم المسجد حتى كادت تحرق ما فيه ، ويعطينا السمهودي وصفاً لهذا الحريق فيما رواه عن بعض

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٣/ ٨٣٧ ، ٨٤٢) .
(٢) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٤١) .

المؤرخين فيقول : (ثم دبت النار في السقف بسرعة أخذت قبلة - أي جهة القبلة - وأعجزت الناس عن إطفائها بعد أن نزل أمير المدينة فاجتمع معه غالب أهل المدينة فلم يقدروا على قطعها وما كان إلا أقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واحترق جميعه حتى لم تبق خشبة واحدة)[١] .

وقد أتلف هذا الحريق جميع ما احتوى عليه المسجد من المنبر والأبواب والشبابيك والمقاصير والصناديق وما احتوت عليه من كتب وكسوة الحجرة الشريفة .

عمارة المسجد النبوي الشريف بعد الحريق الأول عام ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م :

لقد بدأ الخليفة العباسي المستعصم بالله في عمارة المسجد النبوي الشريف في أول عمارة له بعد الحريق وذلك في عام ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م إلا أن هذه العمارة لم تستكمل بسبب غزو التتار وإستيلائهم على مدينة بغداد عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م[٢] .

وفي هذه العمارة تم الإنتهاء من إصلاح سقف الحجرة الشريفة وامتد الإصلاح إلى السقف من الشرق إلى الحائط الذي به باب جبريل ومن الغرب حتى المنبر ومن الجنوب حتى حائط القبلة[٣] .

وما أن أغار التتار على مدينة بغداد حتى تولى المماليك السلطة في مصر ، ومن ثم تولى هؤلاء السلاطين المماليك أمر إصلاح وعمارة المسجد النبوي الشريف وتولي أموره .

وما أن تولى المماليك مسؤوليات المسجد النبوي الشريف حتى قام السلطان نور الدين بن عز الدين أيبك الصالحي في الفترة بين عامي (٦٥٥ - ٦٥٧هـ/ ١٢٥٧ - ١٢٥٩م)[٤] بإرسال منبر للحرم النبوي الشريف وبدأ العمل في ترميم المسجد حتى باب السلام ، ومن ثم قام السلطان سيف الدين قطز في الفترة بين عامي (٦٥٧ - ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩ - ١٢٦٠م) بإكمال العمل في المسجد حتى أكمل جناح القبلة من باب السلام حتى باب الرحمة بالجهة الغربية وإلى باب جبريل وباب النساء بالجهة الشرقية .

---

(١) «وفاء الوفاء» - السيد السمهودي - (٢/ ٥٩٩) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - (ص ٧٩) .
(٣) «المسجد النبوي عبر التاريخ» - د . محمد السيد الوكيل - (ص ١٤٢) .
(٤) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - (ص ٧٩) .

ثم أقام الظاهر بيبرس مقصورة حول الحجرة الشريفة وبيت السيدة فاطمة وكان ذلك في سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩ ـ ١٢٧٠م وكانت هذه المقصورة من الخشب وارتفاعها ثلاثة أمتار ونصف ولها أربعة أبواب[١] .

كما أقام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م أول قبة على القبر الشريف[٢] ، كما قام بعمل ميضأة يتوضأ منها المصلون وكانت عند باب السلام خارج المسجد وذلك سنة ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م . وقد قام السلطان قلاوون بكثير من الإصلاحات منها بناء المئذنة الرابعة التي هدمت سابقتها في عهد سليمان بن عبد الملك ، وقد بناها السلطان قلاوون كما بنيت في العهد الأموي ، ويروي لنا السيد السمهودي عن المطري قوله :(لم يزل المسجد على ثلاث منارات إلى أن أُحدثت المنارة الرابعة . . أمر بإنشائها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون)[٣] .

ويعطي السمهودي وصفاً لقبة الملك الناصر محمد بن قلاوون التي أقامها لأول مرة على القبر الشريف فيشير إلى أنها مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها بأخشاب أقيمت على رؤوس السواري وسمر عليها ألواح من الخشب ، ومن فوقها ألواح الرصاص وفيها طاقة إذا أبصر منها الشخص رأى سقف المسجد الأسفل وحول هذه القبة على سقف المسجد ألواح رصاص مفروشة فيما قرب منها ويحيط به وبالقبة درابزين من الخشب[٤] .

وقد أشرف على بنائها كمال الدين بن البرهان الربعي[٥] . . وقد قام السلطان الناصر بن قلاوون بالعديد من الإصلاحات في المسجد النبوي الشريف حتى عام ٧٠١هـ/ ١٣٠١م حيث أمر بإصلاح سقف الروضة ومن ثم قام في عام (٧٠٥ ـ ٧٠٦هـ/ ١٣٠٥ ـ ١٣٠٦م) بتجديد سقف الأروقة الشرقية والغربية على الصحن وجعل سقفها في منسوب واحد ، وأقام المئذنة الجنوبية الغربية التي كان ارتفاعها قبل الحريق الثاني ٩٥ ذراعاً ، ثم أضاف رواقين إلى جناح القبلة فأصبح به سبعة أروقة بعد أن كان قبل الحريق خمسة فقط وكان ذلك عام (٧٢٩هـ/ ١٣٢٨ ـ ١٣٢٩م) .

ثم قام السلطان الناصر حسن بتجديد ألواح الرصاص التي على القبة الشريفة ثم أعيد إصلاح القبة مرة أخرى في عام ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م وذلك في

---

(١) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦١١) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ (ص ٨٠) .
(٣) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٥٢٨) .
(٤) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦٠٩) .
(٥) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ (ص ٨٠) .

عهد السلطان شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى السلطة في ١٥ شعبان عام ٧٦٤هـ/ ٣٠ أيار «مايو» ١٣٦٣م)، وبعد ذلك بعامين أي عام ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م أقيمت شرفات أعلى واجهات المسجد .

وقد استمرت العناية بالمسجد النبوي الشريف في العصر المملوكي الجركسي بعد ذلك فأرسل السلطان برقوق منبراً للمسجد النبوي عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥م وتبعه السلطان المؤيد فأرسل منبراً آخر وضع في موضع منبر السلطان برقوق عام ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، ثم قام السلطان برسباي بإصلاح الرواقين المطلين على الصحن بالإضافة إلى إصلاح جزء من سقف الجناح الشمالي بجوار المئذنة الشمالية الشرقية «السنجارية»(١) .

الحريق الثاني للمسجد النبوي الشريف :

وفي عام ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م حدث حريق آخر للمسجد النبوي الشريف بسبب صاعقة ضربت المنارة الجنوبية الشرقية فأطاحت بأجزاء كبيرة منها قدرها السمهودي بالثلث، وقد تسبب هذا الحادث في إحتراق المسجد النبوي الشريف واحتراق ما فيه(٢) ، وقد مات جماعة تحت هدم هذا الحريق من الفقراء وسودان المدينة(٣) ، وقد استولى الحريق على جميع أسقف المسجد وحواصله وأبوابه، وما فيه من خزائن الكتب والمصاحف .

ثم كتب أهل المدينة إلى السلطان قايتباي بعد الحريق بثلاثة أيام، ولم تكد تصل أخبار احتراق المسجد إلى السلطان في مصر حتى عظم له الأمر وأصدر أوامره على الفور بالمبادرة بتعمير المسجد الشريف، وأرسل فوجاً من الحجاج يرأسهم الأمير سنقر الجمالي كفوج أول وأرسل معهم مائة صانع من البنائين والنجارين النشارين والدهانين والحجارين والنحاتين والحدادين وغيرهم، وجعل معهم كثيراً من الجمال والحمير ليستعينوا بها في العمل ونقل مواد البناء، كما بعث مع الأمير مبلغاً من المال قدره عشرون ألف دينار(٤) .

ثم جهز المسؤول عن العمارة بالمدينة شمس الدين بن الزمن ومعه أكثر من مائتي جمل ومائة حمار وأكثر من ثلاثمائة من الصناع وغيرهم، ونقلت هذه المؤن والمواد براً وبحراً حتى وصلت هذه المواد والصناع إلى المدينة وبدأ العمل في عمارة المسجد الثانية بعد الحريق الأول .

---

(١) «**المدينة المنورة، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ (ص ٨٠) .
(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٤١٠، ٥٢٧) .
(٣) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٤٤) .
(٤) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦٣٣، ٦٣٤) .

البدء في العمارة الثانية للمسجد النبوي الشريف بعد الحريق الثاني عام (٨٨٦هـ/ ١٤٨١) :

بدأ العمل في هذه العمارة بهدم المنارة الرئيسية الجنوبية الشرقية التي أصابتها الصاعقة ، كما هدم جدار القبلة والحائط الشرقي إلى باب جبريل والحائط الغربي إلى باب الرحمة ، ثم أعيد بناء ذلك مرة أخرى وقاموا بإسقاف المسجد سقفاً واحداً وأقصروا في طول الأعمدة وبنوا عليها عقوداً من الطوب المحروق وثبتوا عليها أخشاب السقف وقد بلغ ارتفاع السقف من الأرض أحد عشر متراً[١] .

ويحدثنا السمهودي عما أحدث في هذه المسجد الشريف من تجديدات فيقول :(واتخذوا فيما بين الحجرة الشرقية والجدار القبلي قبة لطيفة ، وحولها ثلاث أُخر تسمى مجاريد وجعلوا بين عقود هذه القباب وبين المنارة الرئيسية التي أعادوها بادهنجاً للضوء والهواء)[٢] أي فتحات للضوء والهواء .

كما اتخذت أيضاً قبتين أمام باب السلام من داخله وقد بنوا باب المئذنة بالرخام الأبيض والأسود وزخرفوه زخرفة عظيمة كما حظيت القباب أيضاً بنفس الزخرفة ، وما زالت الأبواب الخشبية بالمسجد تحمل إسم السلطان قايتباي[٣] .

وقد خفضوا منسوب أرض مقدمة المسجد حتى ساوت أرض المصلى الشريف واتخذواله محراباً وزخرفوه بالرخام ، وأعيد ترخيم الحجرة الشريفة وما حولها ، وكذلك جدار القبلة ، كما تم تلبيس المنبر ودكة المؤذنين بالرخام ، واتخذوا في الجدار الشرقي خزائن للكتب ونوافذ كبيرة مستديرة في أعلى الجدار لزيادة دخول الضوء والهواء .

وقد تم تزويد المسجد بعد ذلك بما يحتاجه من المصاحف والكتب ، حيث أنشئت لها خزائن خاصة داخل الجدار الشرقي للمسجد ، وقد تم الإنتهاء من أسقف المسجد بالكامل في أواخر شهر رمضان عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م[٤] .

وما إن تم الإنتهاء من عمارة المسجد حتى ظهرت كثير من الشروخ والتشققات في القبة ، ومالت المئذنة الرئيسية فغضب السلطان لذلك الإهمال الذي حصل في عملية البناء والتشييد فعزل سنقر الجمالي شيخ الحرم والمشرف على البناء وولى مكانه شاهين الجمالي الذي تولى هدم المئذنة من جديد وأعاد

---

(١) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٤٥ ، ١٤٦) .
(٢) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦٤١) .
(٣) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ (ص ٨٥) .
(٤) «وفاء الوفاء» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦٤٣ ، ٦٤٤) .

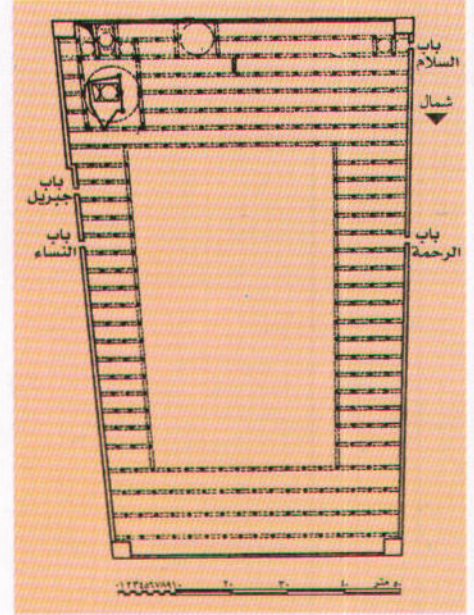
بناءها بالحجارة السوداء وأحكم بناءها .

وأما القبة فقد قام بعمل سقف أسفل هذه القبة من الخشب خشية سقوط أي مخلفات للهدم إلى الحجرة النبوية ومن ثم إزالتها وإعادة بنائها بشكل متقن وجميل .

وقد كان مسقط المسجد بعد العمارة المملوكية في عصر السلطان قايتباي عبارة عن سبعة أروقة في جهة القبلة وأربعة أروقة للجهة الغربية وثلاثة أروقة للجهة الشرقية وأربعة أروقة للجهة الشمالية .

ويعطينا الأستاذ صالح لمعي وصفاً للمئذنة المملوكية فيقول : (ومئذنة قايتباي يلاحظ فيها مظاهر العمارة المملوكية البحرية والجركسية بالإضافة إلى بعض المظاهر الأيوبية ، فهي مكونة من أربعة طوابق ، السفلى مربع المسقط مرتفع ينتهي من أعلى بثلاث حطات من المقرنصات تعلوها شرفة ، وبالحجم السفلي أربعة شرفات صغيرة محمولة على مقرنصات تفتح عليها أبواب عقودها على نمط عقود فتحات المآذن المملوكية .

أما الطابق الثاني فهو مثمن القطاع قليل الإرتفاع حُلي بدالات ملونة باللون الأحمر والأبيض في المنتصف ، وينتهي هذا الجزء بثلاث حطات من المقرنصات يعلوها شرفة ، ثم يعلو هذا الطابق الثالث وهو مستدير الشكل وأقل ارتفاعاً من الطابق الثاني وينتهي أيضاً بثلاث حطات من المقرنصات حاملة للشرفة الأخيرة . وتنتهي المئذنة بجوسق يعلوها خوذة مضلعة تتوج من أعلى بفانوس)(١) .



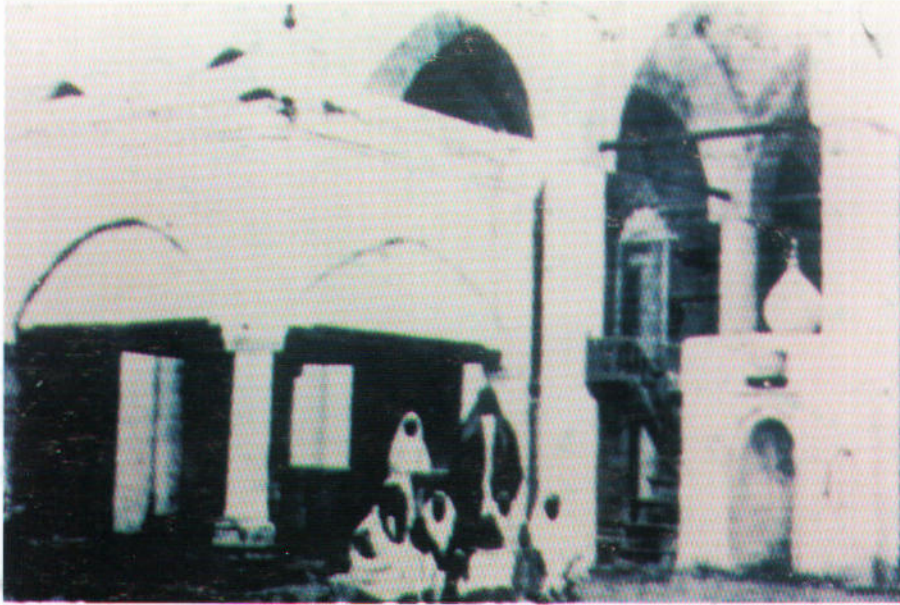
(١) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي للمسجد النبوي الشريف في العصر المملوكي (القرن الثامن - التاسع الهجري / الرابع عشر - الخامس عشر الميلادي(٢).

ثانياً :تجديد بعض المساجد الأثرية القديمة بالمدينة

لقد كانت بعض المساجد الأثرية في المدينة موضع إهتمام سلاطين دولة المماليك فقد حظي مسجد قباء ببعض الإصلاحات وخاصة في عصر السلطان قلاوون أثناء عمارته للمسجد النبوي الشريف .

وتشير بعض الكتابات التي تعلو محراب الدكة التي بالرواق فيما يلي الرحبة ما يشير إلى أنه جدد في عام ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م ، كما حظي المسجد بكثير من النقوش في عهد السلطان قلاوون والتي أتمها عام ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م ، وفي عام ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م قام السلطان الأشرف برسباي بتجديد غالب سقف المسجد وذلك على يد إبن قاسم المحلي أحد مشايخ الخدام(٣) .

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - (ص ٨٦) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - (ص ٨٧) .
(٣) «وفاء الوفاء» - السيد السمهودي - (٣/ ٨١٠) .



(٢) (تجديد المساجد الأثرية) صورة قديمة لمسجد قباء من الداخل وهو من المساجد التي حظيت بالإصلاحات والترميمات المختلفة في عصر السلطان قلاوون(١).

وقد سقطت مئذنة المسجد سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م فجددها متولي العمارة آنذاك الخواجكي الشمسي بن الزمن في سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م بعد أن هدمها من الأساس وأعاد بناءها .

كما حظي مسجد بني قريظة بإعادة بنائه في العشر الأول بعد السبعمائة وبني على هيئة حظير بإرتفاع نصف قامة ، وقد جدد بناء جداره هذا بعد ذلك الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الحرم النبوي الشريف وناظره عام ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م(٣) .



(٣) (تجديد المساجد الأثرية) صورة قديمة لمنطقة الخندق حيث المساجد السبعة التي حضيت بعمارات متتالية جيلاً بعد جيل(٢).

ومن المساجد الأخرى التي حظيت بتجديد عمارتها في العصر المملوكي مسجد أمير المؤمنين على بن أبي طالب أحد المساجد السبعة في منطقة الخندق حيث عُمرَهذا المسجد عام ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م على يد الأمير زين الدين ضفيم بن حشرم المنصوري أمير المدينة ، وقد كان سقف هذا المسجد عقداً فجعل سقفه من خشب وعلى أسطوان واحد .

كما قام بتسقيف كل من مسجد الفتح على الجبل والمسجد الذي في قبلته برواق واحد على هيئة قبو محكم البناء(٤) .



(٤) (تجديد المساجد الأثرية) صورة لمسجد القبلتين قبل عمارته الأخيرة وهو من المساجد التي حظيت بعمارة وتجديد في العصر المملوكي.

وفي عام ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م قام الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الحرم بتجديد سقف مسجد القبلتين إلى غير ذلك من المساجد الأخرى التي حظيت بعناية السلاطين المماليك أثناء خلافتهم للدولة الإسلامية .

---

(١) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .
(٢) أخذت الصورة من كرت مراسلات قديم من الأخ/ صالح حجار .
(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٣/ ٨٢٥) .
(٤) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٣/ ٨٣٧) .

ثالثاً : عمارة بعض القباب والأبنية في البقيع

لقد تم في عصر الدولة المملوكية بناء وعمارة وتجديد بعض القباب داخل البقيع كالقبة التي بناها الأمير بردبك المعمار سنة ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م على موقع أزواج النبيﷺ بعد أن كان حظيراً مبنياً بالحجارة[٣] .

كما يشير المؤرخ السمهودي المتوفي سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م بأنه قد بنى في زمانه وأمام مشهد سيدنا عثمان رضي الله عنه بناءاً مربعاً عليه قبو فيه إمرأة كانت أم ولد لبعض بني الجيعان توفيت بالمدينة المنورة وإلى جانبه حظيرة فيها إمرأة لبعض الأتراك ، وبين هذا البناء وبين هذا المشهد حظيرة أخرى بها أخت قاضي الحرمين العلامة محي الدين الحنبلي[٤] .



(٥) *(عمارة البقيع)* صورة قديمة للبقيع عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ويظهر سور المدينة وطريق باب الجمعة الذي يفصل البقيع الرئيسي عن بقيع العمات[١].

كما يشير المطري إلى أن مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق وهو مشهد كبير يقابل مشهد العباسي من الغرب قد بناه بعض العبديين من ملوك مصر .

كما جدد مسجد زين العابدين المتصل بمشهد قبور أمهات المؤمنين سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م على يد بعض المماليك أثناء ترميم بعض قباب البقيع .

كما تم في عصر السلطان الأشرف قايتباي تجديد مسجد سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وزيادته من الجهة الغربية وإدخال البئر التي كانت خارجه .

كما قام بترميم القبة التي على المشهد والتي أقامتها أم الخليفة وذلك في شهر جمادي الأولى سنة ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الحرم الشريف[٥] . وقد قامت الدولة السعودية أيدها الله بإزالة هذه القباب والمشاهد أثناء مشروع إزالة السور في حوالي عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م .



(٦) *(عمارة البقيع)* صورة قديمة من داخل البقيع عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[٢].

رابعاً : بناء المدارس والأربطة

لقد حظيت المدينة المنورة في عصر السلطان الأشرف قايتباي بإقامة المدارس والأربطة ومنها تحويل مواقع دور العشرة إلى مدرسة للسلطان واستبدال الرباط المعروف بالحصن العتيق وما في شاميه من المدرسة الجوبانية والدار التي

---

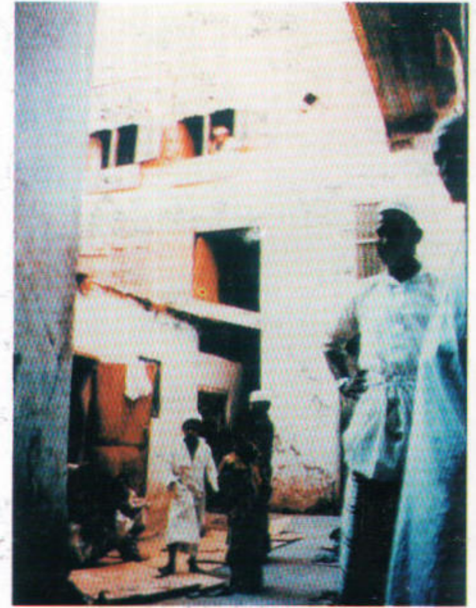
(١) الصورة من كتاب «**مرآة الحرمين**» ـ إبراهيم رفعت ـ (ج ١ صورة رقم ١٧٠) .

(٢) الصورة من كتاب «**الرحلة الحجازية**» ـ محمد لبيب البيتوني ـ الطبعة الثالثة .

(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٣/ ٩١٧) .

(٤) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٣/ ٩١٩) .

(٥) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٣/ ٩٢٣) .



(٧) (الأربطة) صورة لنموذج من نماذج الأربطة القديمة التي أقيمت في المدينة المنورة منذ القدم والتي أستمرت إلى وقت قريب(١).

كانت تعرف بدار الشباك لتكون مدرسة ورباطاً كبيراً للسلطان الأشرف قايتباي وجعلها عامة يتعلم بها أهل المدينة ويسكن الفقير منهم في رباطه الذي أسماه بإسمه ، وتقع هذه المدرسة والرباط فيما بين باب الرحمة وباب السلام .

وما أن أوشكت عمارة المسجد النبوي الشريف من الإنتهاء حتى تم تشييد وبناء ذلك الرباط والمدرسة وجعل لها مئذنة صغيرة في ناحيتها التي تلي باب الرحمة ، وتعرف هذه المدرسة بالمدرسة الأشرفية .

كما يعتبر رباط ياقوت المظفر الماردوني هو من أحد الأربطة التي أقيمت في العهد المملوكي والتي كانت قائمة حتى وقت قريب جداً ، حيث تمت إزالته أثناء إزالة النسيج العمراني القديم لمنطقة حارة الأغوات شرقي المسجد النبوي الشريف بهدف توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف .

خامساً : إنشاء المباني العامة ومباني الخدمات

لقد شرع السلطان قايتباي في إقامة عمارة لسبيل عام وفرن وطاحونة ومطبخ للدشيشة ، وأقام مبنى للوكالة كما اقام مبنى للحمام ليستخدم كحمام وميضأة للوضوء بعد أن استأجر موقعهما من ناظر الميضأة التي بباب السلام . ويشير المؤرخ السمهودي إلى أنه لم يكن في المدينة الشريفة حمام قبل ذلك ولا طاحونة وإنما كان الناس يستعملون الرحاء التي تدار باليد .



(٨) (الأربطة) مصور جوي قديم يوضح الموقع العام لرباط ياقوت مظفر الماردانى الذي بني في العصر المملوكي والذي يرجع تاريخ بناءه إلى عام ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦-١٣٠٧م.

سادساً : تخصيص مباني خاصة للأوقاف

لقد أمر السلطان الأشرف قايتباي بعد عودته من الحج بشراء أماكن وجعلها وقفاً ليحمل ريعها إلى المدينة الشريفة ليفرق منه على أهلها ، ويعمل منه سماط كسماط الخليل عليه السلام وقد خصص لذلك مبلغ من المال يقدر بستين ألف دينار(٢) .

كما أمر بشراء دور في المدينة ومن ثم جعلها وقفاً على أهلها دون سواهم فاشترى دوراً في غربي الحرم وقبلته ، ويعلق المؤرخ السيد السمهودي إلى أن تخصيص مثل هذه المباني أمر لم يسبق إليه أحد .

(١) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .
(٢) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٢/ ٦٤٤) .

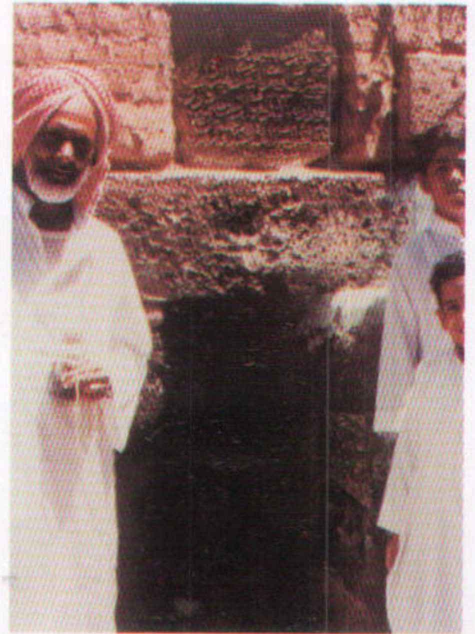


(٩) (الأربطة) صورة للوحة رخامية كانت مثبتة أعلى باب رباط ياقوت المظفر الارداني التي تنص على: «أوقف هذا الرباط المبارك لوجه الله تعالى العبد الفقير ياقوت المظفر المنصور الارداني على الفقراء والمساكين والغرباء للرجال خاصة دون النساء، تقبل الله منه وأثابه الجنة برحمته وكرمه، بتاريخ سنة ست وسبعمائة».

وفي نهاية حديثنا عن التطور العمراني الحضري للمدينة المنورة في العصر المملوكي يمكن أن نلخص أهم المظاهر العمرانية والحضرية بما يلي :

التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر المملوكي (٦٥٦هـ-٩٢٣هـ/ ١٢٥٨م-١٥١٧م)		
عمارة وتجديد الحرم النبوي الشريف ابتداءً بعمارة المستعصم بالله سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م وانتهاء بعمارة قايتباي التي انتهت في حوالي عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م .	عمارة بعض المباني والقباب داخل البقيع وخارجه .	تجديد بعض المساجد الأثرية القديمة في المدينة كمسجد قباء عام ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م ومسجد القبلتين عام ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م والمساجد السبعة عام ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م
بناء المدارس والأربطة كرباط ومدرسة السلطان قايتباي .	تخصيص مبنى للأوقاف .	انشاء المباني العامة والخدمات العامة كبناء الحمام والسبيل والفرن ومطبخ للدشيشة والوكالة .

(١١) أهم مظاهر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر المملوكي.



(١٠) (الأربطة) صورة فوتوغرافية لواجهة رباط ياقوت المظفر الارداني المؤرخ في ٧٠٦هـ/١٣٠٦-١٣٠٧م[١].

(١) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .





الفصل السابع

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر العثماني والهاشمي

(٩٢٣هـ - ١٣٤٤هـ/ ١٥١٧م - ١٩٢٥م)



أولاً : التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر العثماني

(٩٢٣ -١٣٣٦هـ/ ١٥١٧-١٩١٨م):

تمهيد :

تولت الخلافة العثمانية عرش الدولة الإسلامية وذلك بعد إستلام السلطان سليم لمصر عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م[١] وبالتالي امتدت سلطة الدولة العثمانية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة بصفة خاصة ومنطقة الحجاز بصفة عامة .

وإن كانت الدولة العثمانية قد ظهرت منذ عام ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م إلا أنها لم تكن خلافة منذ ذلك التاريخ ، وإنما كانت الخلافة العباسية قائمة في مصر بيد المماليك ولم يُعلن العثمانيون خلافتهم حتى سلمهم إياها العباسيون إذ لا يصح قيام أكثر من خليفة للأمة الإسلامية في وقت واحد لذا فإننا نعد المرحلة العثمانية من تسلمهم الخلافة عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م[٢] .

وقد اهتم سلاطين الدولة العثمانية بمكة والمدينة إهتماماً بالغاً فتقدم العمران وأقيمت المباني بأنواعها المختلفة بهدف خدمة هاتين المدينتين المقدستين ، فحظيت المدينة المنورة وخاصة المسجد النبوي الشريف بكامل الرعاية والعناية فكان محط أنظار السلاطين وأول إهتماماتهم فخضع المسجد لكثير من التجديدات والترميمات والتحسينات التي كانت ولا تزال قائمة إلى وقتنا الحاضر كبرهان صادق لما حظي به المسجد النبوي الشريف أثناء خلافة الدولة العثمانية من الرعاية والإهتمام .

وقد تنوعت المظاهر العمرانية والحضرية في المدينة المنورة بشكل ملموس إذا ما قورن بالتقدم العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصور السابقة للخلافة العثمانية .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - د . صالح لمعي - (ص ١٨) .
(٢) «التاريخ الاسلامي» - محمود شاكر - ج٨ «العهد العثماني» (ص ٥) .

ففي خلافة السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م) قام بأول عمارة للحرم النبوي الشريف عام (٩٤٧/ ١٥٤٠م) وفي خلافة السلطان عبد الحميد الأول (١١٨٧ ـ ١٢٠٣هـ/ ١٧٧٤ ـ ١٧٨٩م) أحدث بعض الإصلاحات في الحرم النبوي الشريف وغطى أرض المسجد وجدار القبلة بالرخام [١].

وفي خلافة السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥ ـ ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ ـ ١٨٦٠م) تمت أكبر عمارة للحرم النبوي الشريف عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م وقد إستغرقت هذه العمارة إثنا عشرة سنة حيث انتهى العمل فيها عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م ، وهي أوسع عمارة للمسجد النبوي الشريف في العصر العثماني حيث شملت هذه العمارة المسجد كله ما عدا الحجرة الشريفة والمحاريب والمنبر والمنارة الرئيسية . وتعتبر هذه العمارة من أجمل العمارات التي مرت على المسجد النبوي الشريف آنذاك .

وفي خلافة السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣ ـ ١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦ ـ ١٩٠٩م) قام بإجراء عمارة أخرى للمسجد تركزت في مجملها على التكسيات الداخلية ، وتعتبر هذه العمارة هي آخر عمارة للمسجد النبوي الشريف في العصر العثماني سوى تجديد المحراب النبوي والسليماني في عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م على يد فخري باشا محافظ المدينة آنذاك[٢] .

وفي عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م يعطينا الحاج محمد لبيب البتنوني وصفاً دقيقاً للمدينة وذلك أثناء رحلته إلى أرض الحجاز بمعية الخديوي عباس باشا حلمي سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م فيقول : (المدينة مبنية في وسط واد شاسع يمتد إلى الجنوب وأغلب مبانيها من الحجر المجلوب إليها من المحاجر القريبة)[٣] .

ويقدر عدد المساكن في المدينة في تلك الفترة بحوالي إثنى عشر ألف بيتاً ، ويشير إلى التشابه الكبير بين الأبنية في المدينة وما رآه من أبنية في جدة ومكة المكرمة إلا أن أبنية المدينة أصغر وشوارعها ضيقة وخصوصاً ما كان منها حول الحرم النبوي الشريف ، كما يشير إلى أن أحسن شارع في المدينة المنورة هو ذاك الشارع الذي يقع غرب الحرم ويسمونه بحارة الساحة وهي أطول حاراتها وفيها أحسن مبانيها .

كما يشير إلى دقة البناء وروعة الزخرفة في منزل وجده بحارة الساحة وهو منزل السيد هاشم فيقول : (وما ينبغي ذكره أني رأيت بهذه الحارة «الساحة»

---

(١) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (٤/ ٧٥٨) .
(٢) «السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية» ـ (ص ١٣٦) .
(٣) «الرحلة الحجازية» ـ البتنوني ـ (ص ٢٥٣) .

منزلاً للسيد هاشم . . بما استوقفني أمامه باهتاً بجمال صنعته ودقته وهي من صناعة جاوه)[١] .

ثم يتحدث عن حارات المدينة وأزقتها فيشير إلى أن أغلب حارات المدينة يسمونها لضيقها أزقة ، ويذكر بعضاً من هذه الأزقة مثل زقاق البقر ، وزقاق الخياطين وزقاق الحبس وزقاق عنقني وزقاق الأغوات . وزقاق ياهو وزقاق الحجامين وزقاق القماشين وزقاق حيدر وزقاق مالك بن أنس .

ثم يشير الحاج محمد لبيب إلى حارات المدينة وتقارب مبانيها وضيق شوارعها ، ويعلل ذلك بأن هذا التصميم يساعد على تقليل وتلطيف الحرارة ، ومن ثم يحدد سوق المدينة الرئيسي وهو ذلك السوق الذي يبتدئ من الباب المصري إلى الحرم النبوي الشريف في شارع ضيق طوله خمسمائة متر تقريباً .

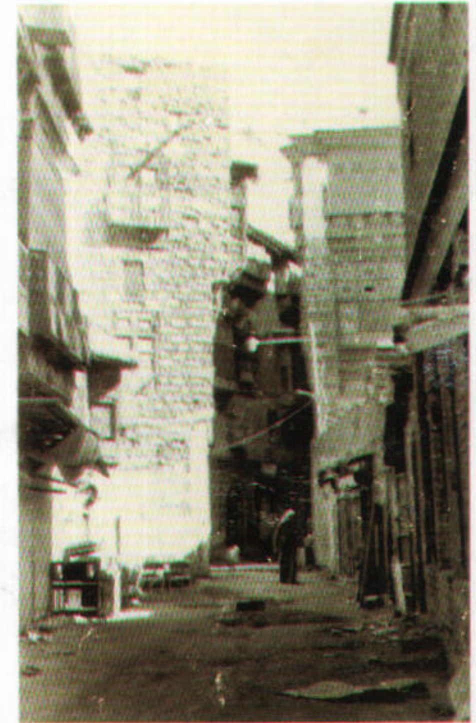
ثم يتناول في حديثه عن المدينة الكتبخانات «المكتبات» فيقول : (وفي المدينة كتبخانات كثيرة أحسنها كتبخانة شيخ الإسلام عارف حكمت وهي قريبة من باب جبريل إلى جهة القبلة ، وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها ، وأرضها مفروشة بالسجاد العجمي الفاخر وفي وسط حوشها نافورة من الرخام)[٢] . وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تعطينا مخطوطة علي بن موسى أفندي والمؤرخة في ٢١ جمادى الثانية ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م[٣] وصفاً دقيقاً للمدينة المنورة وفي شتى المجالات تقريباً فهو يتكلم عن مختلف النواحي الأثرية والإجتماعية والزراعية من حيث ذكر الآبار والعيون والحدائق .

كما يضع تحديداً دقيقاً لمخطط المدينة المنورة ومساكنها وشوارعها وأزقتها وحاراتها ، كما يتكلم عن أبواب المدينة وأسوارها وأسواقها والبقيع وما فيه من قباب ، ثم تكلم بإسهاب عن الحمامات والمكتبات والمدارس والزوايا والأسبلة إلى غير ذلك من النواحي المختلفة لهذه المدينة الطاهرة .

كما يحدثنا المؤرخ علي بن موسى عن أبواب المدينة المنورة وأسمائها ومواقعها والتي يمكن إيجازها كما يلي[٤] :

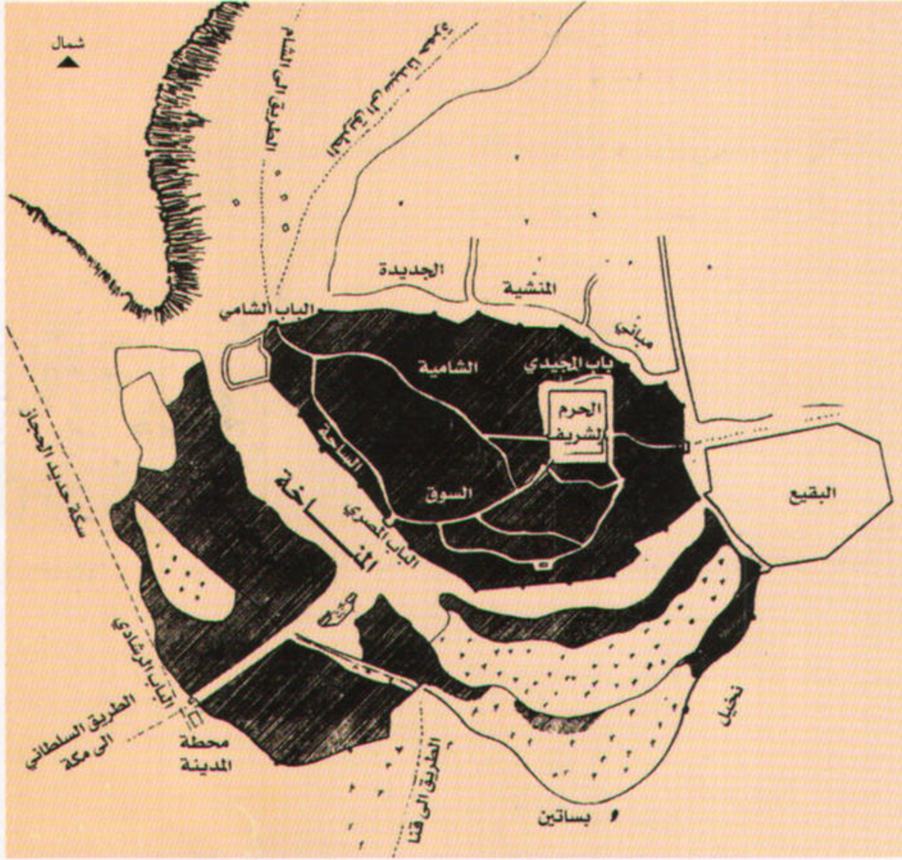


(١) (التطور العمراني في العصر العثماني)
صورة تمثل نموذج من بعض المباني التقليدية القديمة والتي استخدمت في انشائها مواد البناء المحلية وبشكل متناسق وجميل.



(٢) (التطور العمراني في العصر العثماني)
صورة قديمة لأحد الأزقة في منطقة الساحة[٥].

(١) «**الرحلة الحجازية**» ـ البتنوني ـ (ص ٢٥٣) .
(٢) «**الرحلة الحجازية**» ـ البتنوني ـ (ص ٢٥٥) .
(٣و٤) «**وصف المدينة المنورة**» ـ علي بن موسى ـ «**ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة**» ـ حمد الجاسر (ص ٨١) .
(٥) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .



(٥) *(التطور العمراني في العصر العثماني)* *خريطة المدينة المنورة عام ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م*(٣).



(٣) *(التطور العمراني في العصر العثماني)*
صورة لأحد الأزقة القديمة في منطقة ذروان(١).



(٤) *(التطور العمراني في العصر العثماني)*
صورة لأحد الأزقة القديمة ويظهر وضوح عناصر الإنشاء المحلية بطبيعتها(٢).

أبواب السور الداخلي :

(١) **باب البقيع أو باب الجمعة** : ويقع شرقي المدينة أمام باب البقيع .

(٢) **باب الشامي** : ويقع شمال المدينة شرقي القلعة السلطانية .

(٣) **باب المجيدي** : ويقع شمال المدينة وقد قام السلطان عبد المجيد خان بتجديده عام ١٢٧٧هـ «في السور الشمالي» .

(٤) **باب المصري** : ويقع غربي الحرم عند منطقة فرش الحجر .

أبواب السور الخارجي :

(١) **باب العوالي** : ويقع شرق الحرم ملاصقاً للبقيع الشريف .

(٢) **باب الجبل «الذي يعرف بباب الكومة»** : ويقع شمال الحرم النبوي الشريف غرب القلعة السلطانية .

(٣) **باب العنبرية** : ويقع غربي المدينة بين التكية المصرية وقشلة العساكر النظامية

---

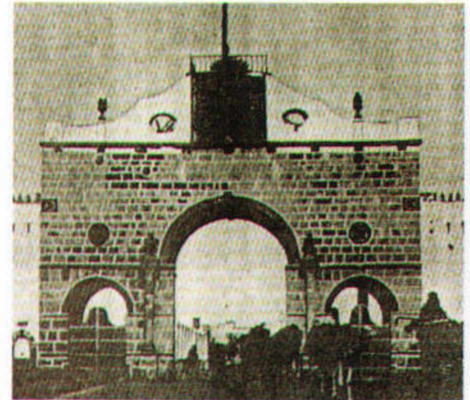
(١) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

(٢) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

(٣) الصورة من كتاب «**وصف المدينة المنورة**» ـ عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م ـ علي بن موسى ـ (ص٢) من الرسالة و(ص٧٤) من «**مجموع رسائل المدينة**» ـ لحمد الجاسر/ وكذلك وردت هذه الخريطة في «**الرحلة الحجازية**» ـ لمحمد لبيب البتنوني .

السلطانية وهو أكبر الأبواب عملاً وحركة[١] .

ونلاحظ هنا أن المؤرخ علي بن موسى قد ذكر الأبواب الرئيسية فقط سواءً في السور الأول أو الثاني حيث أن عدد الأبواب أكثر من ذلك ، وسنتولى الحديث عنها وإيضاحها عند حديثنا عن موضوع أسوار المدينة وأبوابها إن شاء اللّه تعالى في الجزء الثالث .



(٦) (التطور العمراني في العصر العثماني) باب الحميدية نسبة إلى السلطان عبدالحميد الذي جدد عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، ويسمى أيضاً بباب الرشادي نسبة إلى تجديد السلطان رشاد تيمناً بصاحب الخلافة ويعرف في المدينة بباب العنبرية[٢].

الحمامات :

أما الحمامات فتشير مخطوطة علي بن موسى إلى وجود حمامين في المدينة فقط هما :

١ ـ حمام في المناخة لأحمد نظيف أفندي ترجمان مدير الحرم النبوي الشريف (وقت تأليفه للرسالة) ، وقد عرف هذا الحمام بعد ذلك بحمام العنبرية أو حمام النهضة وقد كان قائماً إلى وقت قريب جداً حيث أزيل ضمن مشروع المنطقة المركزية مؤخراً .

٢ ـ حمام عند السور الداخلي قبلي الحرم في حارة ذروان ملاصقاً للسور وهو لنور الدين الشهيد ، ويعرف هذا الحمام بحمام طيبة وقد أزيل هذا الحمام قريباً بهدف توسعة الحرم النبوي الشريف عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .



(٧) (التطور العمراني في العصر العثماني) المدينة المنورة داخل السور عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م[٣].



(٨) (التطور العمراني في العصر العثماني) المدينة المنورة داخل السور عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م[٤].

---

(١) «وصف المدينة المنورة» ـ علي بن موسى ـ «**ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة**» ـ (ص٨) .

(٢) الصورة من كتاب «**الرحلة الحجازية**» ـ البتنوني ـ (ص ٢٣٤) .

(٣) أخذت هذه الصورة بواسطة المكتب التركي عام ١٨٨٠م وتم التصوير بواسطة Wilfred Blunt .

(٤) الصورة من كتاب «**مرآة الحرمين**» ـ إبراهيم رفعت ـ (ج ١ صورة رقم ١٦١) .



(١١) (التطور العمراني في العصر العثماني) المدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م وتمثل الصورة الركن الشمالي الغربي وتظهر من خلال الصورة القلعة السلطانية «مقر القيادة» التي أنشأها السلطان سليمان العثماني (٩٢٦-٩٧٤هـ/ ١٥٢٠-١٥٦٦م) ويظهر المسجد النبوي بمنائره الخمس بينما تظهر بعض البيوت خارج السور وهي بيوت السادة الأسعدية وبعض مخازن التموين[٣].



(٩) (التطور العمراني في العصر العثماني) المدينة المنورة «باب العنبرية» من الداخل عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[١].



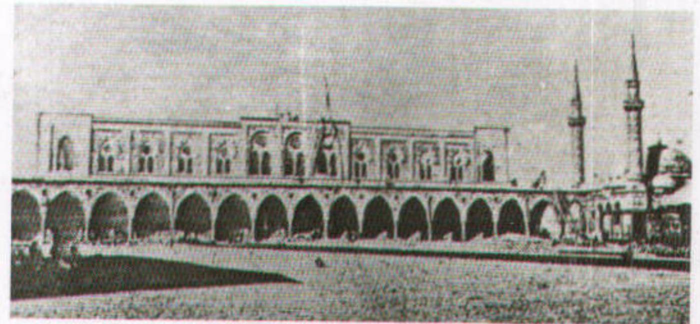
(١٠) (التطور العمراني في العصر العثماني) المدينة المنورة عام ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م[٢].



(١٢) (التطور العمراني في العصر العثماني) المدينة المنورة «شارع العنبرية» عام١٣٣٣هـ/١٩١٤م[٤].



(١٣) (التطور العمراني في العصر العثماني) المدينة المنورة «شارع العنبرية» عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م[٥].



(١٤) (التطور العمراني في العصر العثماني) المدينة المنورة «محطة سكة حديد الحجاز» عام١٣٣٣هـ/١٩١٤م[٦].



(١٥) (التطور العمراني في العصر العثماني) محطة سكة حديد المدينة المنورة سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م عندما استعمل خط الحديد الحجازي في احتفال رسمي[٧].

(١) الصورة من كتاب «مرآة الحرمين» - إبراهيم رفعت - (ج٢ صورة رقم ٢٤٠) .
(٢) الصورة من كتاب «المدينة المنورة ، تطورها العمراني» - د . صالح لمعي - (ص ٢١) والصورة من تصوير Burton .
(٣) الصورة من كرت قديم «كرت مراسلات» - باللغة الباكستانية (الأوردو) .
(٤) الصورة من كتاب «المدينة المنورة ، تطورها العمراني» - د . صالح لمعي - (ص ٢٨) والصورة من تصوير Moritz .
(٥) الصورة من كتاب «المدينة المنورة ، تطورها العمراني» - د . صالح لمعي - (ص ٣٠) والصورة من تصوير Rutter .
(٦) الصورة من كتاب «المدينة المنورة ، تطورها العمراني» - د . صالح لمعي - (ص ٢٨) والصورة من تصوير Moritz .
(٧) الصورة من كتاب «الرحلة الحجازية» - البتنوني - (ص ١٧٥) .



(١٦) (التطور العمراني في العصر العثماني) المدينة المنورة عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م ويظهر السور وقد أحاط بالمدينة المنورة بشكل محكم ويتخلل هذا السور مجموعة كبيرة من الأبراج التي تساعد على ترابط وتماسك السور بالإضافة إلى أنها نقاط مراقبة وحراسة للمدينة المنورة من أي عدوان أو غزو خارجي يمكن أن تتعرض له المدينة(١).

الكتاتيب :

أشارت المخطوطة السابقة «مخطوطة علي بن موسى» إلى وجود ثمانية كتاتيب خارج السور الداخلي ، وثلاث عشرة كتاباً داخل السور الأول ، وهي كما يلي :

ـ خارج السور الداخلي

١ ـ كتاب عند رباط العنبرية «عند مسجد القزلار» .

٢ ـ كتاب فوق قنطرة سيل أبو جيدة .

٣ ـ كتاب في مكتب المرادية .

٤ ـ كتاب في مكتب سليم بك المابنجي عند فرن الميرى .

٥ ـ كتاب في حوش التاجوري .

٦ ـ كتاب عند سبيل بيت الخليفتي بواجهة المناخة .

٧ ـ كتاب عند زاوية القشاشي .

٨ ـ كتاب في زقاق النخاولة .

ـ داخل السور الداخلي

أما داخل السور الداخلي فهناك إثنا عشر كتاباً للقراءة وتقع في مؤخرة الحرم النبوي الشريف وكتاب لتعليم اللغة الفارسية(٢) .

---

(١) الصورة من كرت قديم «**كرت مراسلات**» ـ باللغة الباكستانية (الأوردو) .

(٢) «**وصف المدينة المنورة**» ـ علي بن موسى ـ «**ضمن رسائل في تاريخ المدينة**» ـ (ص ٥١ ، ٥٢) .

الكتبخانات «المكتبات» :

أما المكتبات فقد أوردت المخطوطة مجموعة كبيرة منها ، نذكر من أشهرها :

١ ـ مكتبة في دور العشرة للشيخ عارف حكمت بك شيخ الإسلام ، وهي أنظم الكل وأعلاهم .

٢ ـ مكتبة قرب الشرشورة عند رأس زقاق المديرية .

٣ ـ مكتبة للسلطان محمود في المدرسة المحمودية .

٤ ـ مكتبة ملاصقة لباب السلام في مدرسة بشير أغا .

٥ ـ مكتبة في مدرسة الحميدية جهة الساحة .

٦ ـ مكتبة في بيت السيد جمل الليل .

٧ ـ مكتبة لأحمد بساطي .

٨ ـ مكتبة في رباط سيدنا عثمان(١) .

إلى غير ذلك من المكتبات الأخرى التي كانت ترتبط بشكل مباشر مع المدارس .



العصر العباسي ٢٦٣هـ ـ ٥٨٨هـ/ ٨٧٧م ـ ١١٦٣م
العصر العباسي ـ المملوكي ـ العثماني ٥٨٨هـ ـ ٩٤٨هـ/ ١١٦٣م ـ ١٥٤٢م
العصر العثماني ٩٤٨هـ ـ ١٣٩٦هـ/ ١٥٤٢م ـ ١٩٠٨م
العصر العثماني ـ بداية العصر السعودي ١٣٢٦هـ ـ ١٣٤٤هـ/ ١٩٠٨م ـ ١٩٢٦م

(١٧) (التطور العمراني في العصر العثماني) *التطور التاريخي للنمو العمراني للمدينة المنورة(٤).*

المدارس :

أما المدارس فتشير المخطوطة إلى إثنى عشر مدرسة ومن أشهرها وأنظمها مدرسة المحمودية لإتصالها بالحرم الشريف بين باب السلام وباب الرحمة(٢) .

الأربطة والزوايا :

ثم يشير المؤرخ علي بن موسى إلى الأربطة بقوله : (وأما الأربطة فكثيرة ولا حاجة إلى تعدادها) وأما الزوايا فقد ذكر منها إثنى عشر زاوية من أشهرها زاوية السمان المقابلة لباب النساء من الحرم النبوي الشريف(٣) .

الحدائق :

أما بالنسبة للحدائق فقد ذكرت المخطوطة أكثر من خمس عشرة حديقة خارج السور الأول ومن أشهرها حديقة كبيرة للسيد حسين هاشم تعرف بالهاشمية ، وأما الحدائق الموجودة داخل السور فقد ذكر منها ثمانية حدائق من

---

(١) «وصف المدينة المنورة» ـ علي بن موسى ـ «ضمن رسائل في تاريخ المدينة» ـ (ص ٥٢) .

(٢) «وصف المدينة المنورة» ـ علي بن موسى ـ «ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة» ـ لحمد الجاسر (ص٥٢) .

(٣) «وصف المدينة المنورة» ـ علي بن موسى ـ «ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة» ـ لحمد الجاسر (ص٥٣) .

(٤) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٣٤) .

أشهرها حديقة العينية وهي أكبر الحدائق داخل السور ومن ثم حديقة الساحة وحديقة بيت الصافي وحديقة السيد حسين هاشم .

الأسبلة :

أما بالنسبة للأسبلة فقد ذكرت المخطوطة أكثر من سبعة عشر سبيلاً من أشهرها سبيل المناخة وسبيل المصلى .

وقد لخص الأستاذ صالح لمعي ما جاءت به هذه المخطوطة من مباني دينية وخدمات وأحصاها عددياً[1] وذكرها كما يلي :

(١) المباني الدينية :

المساجد : ٣٣ مسجداً

الأربطة : ٨ أربطة

الزوايا : ١٤ زاوية

بالإضافة إلى المسجد الرئيسي «المسجد النبوي» .

(٢) مباني الخدمات

الأسبلة : ٢٣ سبيل

الأسواق : ١١ سوقاً

المدارس : ٣٠ مدرسة

حمام : ٢ حمام

خان : ١ خان

تكية : ٢ تكية

مكتبات : ٧ مكتبات

أما المباني السكنية فبلغ عدد الدور الهامة ٤٧ داراً ، أما الأزقة ٤٢ زقاقاً أما الشوارع فثلاثة . بينما تبلغ عدد الدروب ١٢ درباً ، والحارات ٨ حارات ، هذا بالإضافة إلى خمس وخمسون حديقة عامة .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - د . صالح لمعي - (ص ٢٢) .

أحواش المدينة :

تُحدثنا المخطوطة عن الكثير من أحواش المدينة ذكرها المؤلف عند وصفه للمدينة ، نذكر من أهمها ما يلي [1] :

	اسم الحوش	عدد المنازل
١	حوش الظوافر	ستون داراً
٢	حوش الراعي	مائتا دار
٣	حوش أحمد أغا	ستون داراً
٤	حوش أبو جنب	أربعون داراً
٥	حوش سنان	خمسون داراً
٦	حوش عميرة	مئة وخمسون داراً
٧	حوش مناع	أربعون داراً

أما في القرن العشرين فنجد أن اللواء إبراهيم رفعت باشا الذي زار المدينة أربع مرات في الفترة ما بين ١٣١٩ ـ ١٣٢٦هـ/ ١٩٠١ ـ ١٩٠٨م [2] يعطينا وصفاً دقيقاً لمباني المدينة فيقول : (أكثر أبنيتها من الأحجار المجلوبة إليها من المحاجر القريبة وبيوتها ضيقة غير منتظمة أكثرها من غير رحاب مرتفعة البناء ذات طبقتين وثلاث وأكثر ، وقل أن نجد فيها بناء ذو طبقة واحدة ، وأكثر الطبقات الأرضية مشحون بالبضائع التجارية وحجراتها ضيقة تشبه في شكلها قيعاننا إلا أنها ذات «لوانين» أي «إيوانين» وحوانيتها مرتفعة الأبواب عن الأرض بنحو متر ، وبيوت أكابر الأشراف ضخمة متينة ذات شكل جميل ومنظر بديع وواجهاتها مبنية بالحجر الأسود ولها رواش «مشربيات» مصنوعة من الخشب الخرط الجميل وأبوابها مرتفعة عن الأرض . . .) [3] . ثم ينتقل ليحدثنا عن حارات المدينة فيشير إلى أنها حارات ضيقة لا يزيد عرض الواحدة عن مترين ، ويقصد بهذا العرض هو عرض الأزقة التي تنتشر داخل الحارات ، وأما شوارعها فلا يزيد عرضه على أربعة أمتار . ويشير إلى أن أحسن الشوارع هو الشارع الواقع غرب المسجد النبوي ويسمونه حارة الساحة وهو أطول الشوارع وفيه أجمل المباني [4] . ثم يحدثنا عن أسوار المدينة فيشير إلى أن للمدينة سوراً داخلياً وآخر خارجياً ،

---

(١) «وصف المدينة المنورة» ـ علي بن موسى ـ «ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة» ـ لحمد الجاسر (ص٣٧ ، ٣٩) .

(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٢٣) .

(٣) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠) .

(٤) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤٠٨ ، ٤١٠) .

وأن أول من أقام للمدينة سوراً هو محمد بن إسحاق الجعدي وذلك عام ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م .

ثم تابع رفعت باشا حديثه عن تاريخ بناء السور والتجديدات التي مرت عليه منذ بنائه الأول وحتى تاريخ ما وجده عليه أثناء زيارته للمدينة بين عامي (١٣١٩ـ١٣٢٦هـ/ ١٩٠١ـ١٩٠٨م) .

وبدراسته لوضع السور القائم تبين له أن السور الداخلي قد قام بتجديده السلطان العثماني سليمان بن السلطان سليم سنة ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م حيث جعله على أساس السور القديم ، وقد تم الإنتهاء من بنائه سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م ، ويبلغ عدد أذرع محيطه ٣٠٧٢ ذراع معماري ، «والذراع المعماري الذي يشير إليه هو ٧٥سم» وله خمسة أبواب ذكرها كما يلي :

١ ـ باب البقيع أو ما يعرف بباب الجمعة وهو يخرج إلى البقيع ، وقد وجد على هذا الباب الكتابة «جدده السلطان سليمان سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م والسلطان محمد خان بن إبراهيم سنة ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م» وهذا مكتوب بالنحاس .

٢ ـ باب المجيدي وهذا الباب الذي يلي باب البقيع من الشمال ، وهذا باب محدث عند دار الضيافة .

٣ ـ باب الشامي ويقع في الشمال الغربي بين منتهى السور من جهة وبين القلعة .

٤ ـ الباب الصغير وهو يلي باب الشامي من الغرب ، وهو في جنوب القلعة الغربي .

٥ ـ الباب المصري وقع في منتصف الجهة الغربية وقد فتح هذا الباب محمد علي باشا أثناء عمارته للسور الداخلي .

كما عمره أيضاً السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م وجعل إرتفاعه نحو ٢٥متراً وبنى فيه ٤٠ برجاً تشرف على ضواحي المدينة للدفاع عنها[٣] .

ثم يتكلم المؤلف عن السور الخارجي فيشير إلى أن السور الخارجي يقع غربي السور الداخلي وهو أوسع من السور الداخلي يحيط بالبيوت التي خارج السور الأول في غربه وجنوبه ، ويبتدئ من البقيع في الجنوب الغربي وينتهي بالقلعة التي أنشأها السلطان سليمان في الجهة الشمالية .

كما يتطرق المؤرخ إبراهيم رفعت إلى السور الخارجي وأبوابه فيشير إلى أن للسور الخارجي خمسة أبواب أيضاً يذكرها كما يلي :

١ ـ المسجد النبوي
٢ ـ مدخل في الجهة الشمالية
٣ ـ بيت خدمة المسجد
٤ ـ شارع باب السلام
٥ ـ سوق البلح الكبير
٦ ـ وكالة
٧ ـ الباب الشامي
٨ ـ باب الضيافة
٩ ـ باب الجمعة
١٠ ـ الباب المصري
١١ ـ سوق الخضرية
١٢ ـ سوق الحبوب
١٣ ـ سيل
١٤ ـ المصلى النبوي
١٥ ـ مسجد عمر
١٦ ـ بيت المحافظ السابق
١٧ ـ بيت الشيخ حامد
١٨ ـ بيوت للأغنياء والأشراف
١٩ ـ القسم الخارجي للقلعة
٢٠ ـ الباب الصغير
٢١ ـ باب العنبرية
٢٢ ـ شارع العنبرية
٢٣ ـ بيت الباشا السابق
٢٤ ـ بيت الباشا الحالي
٢٥ ـ قنطرة على مجرى سيل
٢٦ ـ باب قبا

(١٨) (التطور العمراني في العصر العثماني) *خريطة قديمة للمدينة المنورة كما رسمها «إبراهيم رفعت باشا» عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[١].*

(١٩) (التطور العمراني في العصر العثماني) *صورة لباب العنبرية من الخارج عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[٢].*

---

(١) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤١٢) .
(١) الصورة من كتاب «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (ج٢ صورة رقم ٢٠٤) .
(٣) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤١٢ ، ٤١٣) .

١ ـ باب العوالي وهو عند البقيع .

٢ ـ باب الكوفة وهذا عند البقيع أيضاً ويخرج إليها .

٣ ـ باب قباء أو باب السد وهو باب يلي باب العوالي وباب الكومة من الجنوب .

٤ ـ باب العنبرية ويقع غرباً ويخرج منه إلى الحرة والعقيق ويسمى أيضاً باب الحميدي لأن السلطان عبد الحميد جدده وزاد فيه سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م .

٥ ـ باب الكومة ويقع في نهاية السور الخارجي عند القلعة وهو فيما يلي جبل سلع(١) .

وبعد ذلك يعطينا اللواء إبراهيم رفعت وصفاً إجمالياً لمباني المدينة المنورة وآثارها ، فذكرها كما يلي :

المساجد	١٧ سبعة عشر مسجداً
المكتبات «الكتبخانات»	١٨ ثمانية عشر مكتبة .
المدارس	١٧ سبعة عشر مدرسة .
مكتب للصبيان	١٢ إثنا عشر مكتباً ، ويبلغ عدد تلاميذها ٣٢٠ تلميذاً .
المكتب الراقي	٥٥ خمس وخمسون وذلك سنة ١٣٠٩هـ .
الحمامات	حمامان وهي شبيهة لحمامات مصر .
التكايا	٨ تكايا .
المشارب «الأسبلة»	٢١ واحد وعشرون سبيلاً .
المستشفى	واحدة .
الأربطة	١٠٨ مئة وثمانية رباط .

بالإضافة إلى ذلك فهناك قلعة وثكنة للعسكر ودار للحكومة ، وقدر عدد سكان المدينة المنورة بحوالي ستة وخمسين ألف نسمة(٢) .

ثم يتناول المؤرخ إبراهيم رفعت عدد منازل المدينة وأنشطتها التجارية ويقدرها بنحو ٤٠٠٠ أربعة آلاف منزل و٩٣٢ وتسعمائة وإثنين وثلاثين حانوتاً ومخزن و٤ أربعة متاجر كبيرة «وكالات» و١٨ ثمانية عشر مخبزاً و٣٦ ستة وثلاثون قهوة و٤ أربعة محلات للأصباغ و٤٨٥ أربعمائة وخمسة وثمانون بستاناً فيها النخيل والأعناب ومن كل الثمرات(٣) .



(٢٠) (التطور العمراني في العصر العثماني) *صورة لباب سويقة «الباب المصري بالسور الغربي عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م وقد قام ببنائه محمد علي باشا أثناء تعميره للسور الداخلي(٤).*



(٢١) (التطور العمراني في العصر العثماني) *صورة قديمة لشارع العينية والمؤدي إلى الحرم النبوي الشريف وعلى جانبيه تتركز كثير من المحلات التجارية(٥).*



(٢٢) (التطور العمراني في العصر العثماني) *صورة لشارع العينية، الشارع التجاري الرئيسي القديم في المدينة المنورة والذي تم فتحه في عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م على يد محافظ المدينة آنذاك فخري باشا(٦).*

---

(١) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤١٣) .

(٢) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤٢٩) .

(٣) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤١٤) .

(٤) الصورة من كتاب «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (ج ١ صورة رقم ١٣٦ ص ٤١٣) .

(٥) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

(٦) الصورة من كرت إعلامي قديم عن تذكار زيارة المدينة المنورة .

ومما سبق يمكننا أن نلخص مظاهر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر العثماني بما يلي :

أولاً : عمارة الحرم النبوي الشريف وخاصة في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ـ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ـ١٥٦٦م) والسلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥ـ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ـ١٨٦٠م) والسلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣ـ١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦ـ١٩٠٩م) .

ثانياً : عمارة معظم المساجد الأثرية القديمة بالمدينة كالعمارة التي خضع لها مسجد المصلى في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥ـ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ـ١٨٦٠م) ومن ثم إصلاحات السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣ـ١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦ـ١٩٠٩م)

وعمارة مسجد سيدنا أبو بكر الصديق عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م في عهد السلطان محمود وتجديد مسجد قباء في عهد السلطان محمود الثاني عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م .

ثالثاً : بناء سور المدينة وإنشاء القلاع والأبراج وبوابات المدينة وخاصة في عهد السلطان سليمان القانوني في (٩٢٦ـ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ـ١٥٦٦م) .

رابعاً : تنفيذ مشروع سكة حديد الحجاز بمرافقها ومبانيها المختلفة .

خامساً : إنشاء الأربطة والمدارس والشروع في بناء كلية إسلامية في المدينة المنورة .

سادساً : إقامة مباني المرافق العامة والخدمات وتشمل :

(أ) إقامة التكايا ومن أهمها التكية المصرية «تكية محمد علي» .

(ب) إقامة الحمامات .

(ج) إقامة المشارب «الأسبلة» .

(د) إقامة مستشفى للعلاج .

(هـ) إقامة الوكالات وإنتشار المحلات التجارية والمخابز .

(و) إنتشار المزارع والبساتين خارج وداخل المدينة .

سابعاً : إقامة المكتبات العامة وكتاتيب الصبيان .

ثامناً : عمارة العين الزرقاء وتجديد المناهل وإقامة الصهاريج .

تاسعاً : إنتعاش حركة البناء والعمران .

عاشراً : بناء وتجديد بعض المباني داخل البقيع شاملاً سور البقيع وأبوابه .

وفيما يلي شرح موجز لهذه المظاهر الحضرية والعمرانية للمدينة المنورة في هذا العصر :

أولاً : عمارة المسجد النبوي الشريف

لقد حظي المسجد النبوي الشريف بكثير من الإصلاحات والعمارات المختلفة في عهد الخلافة العثمانية وخاصة عمارة المسجد في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م) ، وعهد السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥ ـ ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ ـ ١٨٦٠م) ، وعهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣ ـ ١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦ ـ ١٩٠٩م) ، وتعتبر الإصلاحات التي قام بها السلطان قايتباي للمسجد النبوي هي آخر الإصلاحات التي تمت في العصر المملوكي حتى استولى العثمانيون على مصر وأنهوا بذلك حكم المماليك وعندئذ آلت إليهم السلطة على بلاد الحجاز وتولوا أمر الأماكن المقدسة وأولوها عناية فائقة واهتماماً كبيراً .

وسنلخص الآن أهم العمارات والإصلاحات التي تعرض لها المسجد النبوي في العصر العثماني وهي كما يلي :

(١) عمارة وإصلاحات السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م) :

لقد بدأ السلطان سليمان القانوني في بداية أمره بإجراء بعض الإصلاحات البسيطة للمسجد وعلى باب السلام وكان ذلك عام (٩٤٠ ـ ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م)(١) .

أما العمارة الرئيسية له فكانت عام ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م ، وقد تناولت هذه العمارة باب الرحمة وباب النساء ، حيث أقيم على جانبيه دعائم حجرية من خارج المسجد لتقويمه وتدعيمه ، ومن ثم هدم الجدار الغربي وأعيد بناؤه مع بناء باب الرحمة وتم إصلاح الجدار الشرقي فقط .

كما تم هدم المنارة الشمالية الشرقية «السنجارية» وأقيمت مكانها المئذنة السليمانية وكان عمق أساسها عشرة ذراع معماري ، وأما عرضها ٧ أذرع × ٧ أذرع أي حوالي ٥ , ٤×٥ , ٤ ويبلغ عرض قاعدتها على الأرض حوالي ٦ أذرع × ٦ أذرع وكتب على باب الرحمة وباب النساء تاريخ بنائهما وإسم السلطان سليمان(٢) .

كما أرسل السلطان سليمان خمسة أهلة وضع أحدهما على القبة الشريفة في التاسع عشر من شوال سنة ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م وثلاثة أهلة ثبتت على مآذن

(١) **«المسجد النبوي عبر التاريخ»** ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (٤/ ١٥٥) .
(٢) **«التحفة اللطيفة»** ـ ضمن رسائل حمد الجاسر في تاريخ المدينة ـ (ص ٩١) .

المسجد والهلال الخامس ثبت على منبر المسجد ، وقد أشرف على هذه العمارة في المدينة تاج الدين الخضيري وتحت إشراف مهندس العمارة علي بن تبك وهما مصريان الجنسية(١) .

وتتكون المئذنة السليمانية من ثلاث طوابق الجزء السفلي ويستمر من الأرض وحتى سطح المسجد ثم الطابق الثاني وهو مثمن القطاع وأما الطابق الثالث فهو اسطواني القطاع ، وينتهي كل من الطابق الثاني والثالث بشرفة .

وقد تم ترميم الروضة الشريفة في عصر السلطان سليمان كما تم إصلاح رصاص القبة على القبر النبوي الشريف ، وفي شهر المحرم من سنة ٩٤٨هـ/ مايو ١٥٤١م وبدء عمارة وبناء محراب الأحناف وإنشاؤه محاذياً لمحراب الشافعية الذي هو في الأصل محراب رسول الله ﷺ والذي في الروضة الشريفة .

وفي الفترة الزمنية بين حكم السلطان سليمان (٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م) وبداية حكم السلطان عبدالمجيد الأول (١٢٥٥ ـ ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ ـ ١٨٦٠م) أجريت كثير من الإصلاحات على المسجد النبوي يمكن إيجاز أهمها بما يلي :

* إستكمال بعض الأعمال المتبقية من عمارة السلطان سليمان على يد إبنه السلطان سليم بن سليمان (٩٧٤ ـ ٩٨٢هـ/ ١٥٦٦ ـ ١٥٧٤م) والتي رجح الدكتور صالح لمعي بأنها كانت تتركز في ترميم وإصلاح الأسقف حيث وجد إسم السلطان سليم بخط الثلث داخل قبة غرب المنبر على حد المسجد من الجهة القبلية .

* وفي عام ٩٩٥هـ/ ١٥٨٧م جرى تجديد جدار القبلة وكان ذلك في عهد السلطان مراد الثالث (٩٨٢ ـ ١٠٠٣هـ/ ١٥٧٤ ـ ١٥٩٥م) ، كما تم في عهده أيضاً تجديد الروضة عام ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م ووضع المنبر الرخامي بديع الصنع عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م .

* وفي عهد السلطان أحمد الأول (١٠١٢ ـ ١٠٢٦هـ/ ١٦٠٣ ـ ١٦١٧م) تم تثبيت لوحٍ من الفضة على المقصورة من الجهة الجنوبية أُرخ بعام ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م .

* وفي عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م جرى تجديد عام للروضة وكان ذلك في عهد السلطان مصطفى الثاني (١١٠٦ ـ ١١١٥هـ/ ١٦٩٥ ـ ١٧٠٣م) .

* وفي عام ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م تمت إضافة رواق في جهة القبلة وذلك في عهد السلطان محمود الأول (١١٤٣ ـ ١١٦٨هـ/ ١٧٣٠ ـ ١٧٥٤م(٢) .

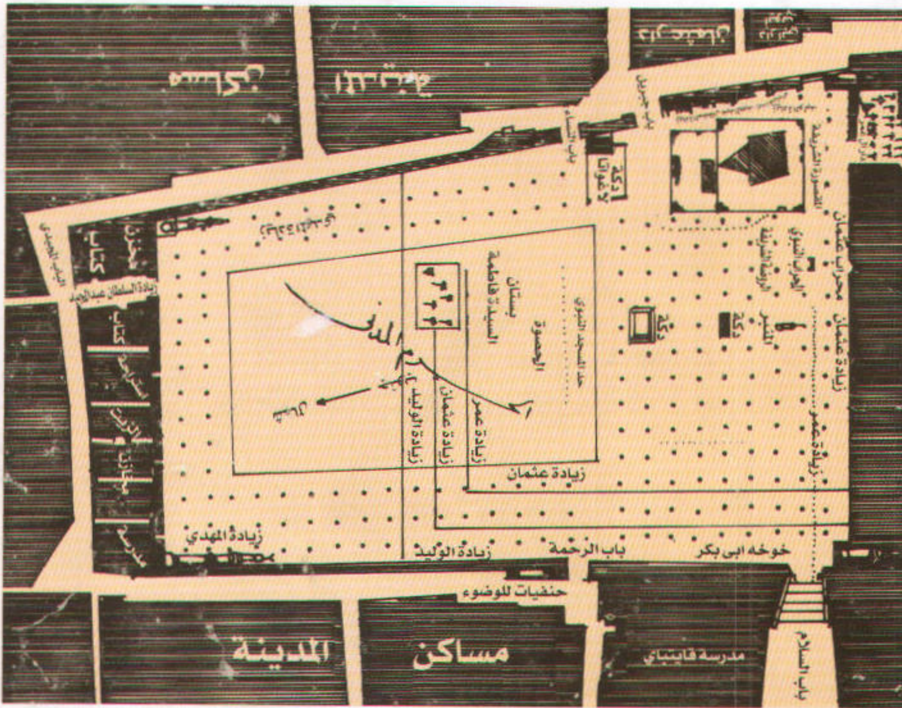
---

(١) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (٤/ ١٥٧) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٨٩) .

(٢) عمارة المسجد النبوي في عهد السلطان عبد الحميد الأول (١١٨٧ - ١٢٠٣هـ/ ١٧٧٤ - ١٧٨٩م) :

وفي عهد السلطان عبد الحميد الأول تم تبليط أرضية المسجد من باب السلام حتى الواجهة الشريفة بالرخام ، وتلبيس حائط القبلة بالرخام من باب السلام إلى باب المئذنة الرئيسية وتم تلبيس أسطوانات الصف الأول من الروضة وذلك عام ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م كما تم تجديد كل من باب الرحمة وباب جبريل عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦ - ١٧٨٧م) .

وقد ظهرت في القبة الشريفة بعض التشققات والشروخ وهي القبة التي بنيت في عهد السلطان قايتباي فهدمت وبنى للقبر قبة جديدة وغطيت بألواح من الرصاص ودهنت باللون الأخضر وكان ذلك في عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م في عهد السلطان محمود الثاني وبإشراف إبراهيم باشا محافظ المدينة آنذاك كما تم تبليط أرضيات الجناح الشمالي بالرخام وكسيت حوائط القبر الشريف بالبورسلان[١] .



***(٢٣) (المسجد النبوي)** المسجد النبوي الشريف موضحاً عليه التوسعات المختلفة منذ بنائه على يد الرسول ﷺ وحتى نهاية العهد العثماني وقبل العمارة السعودية الأولى[٢].*

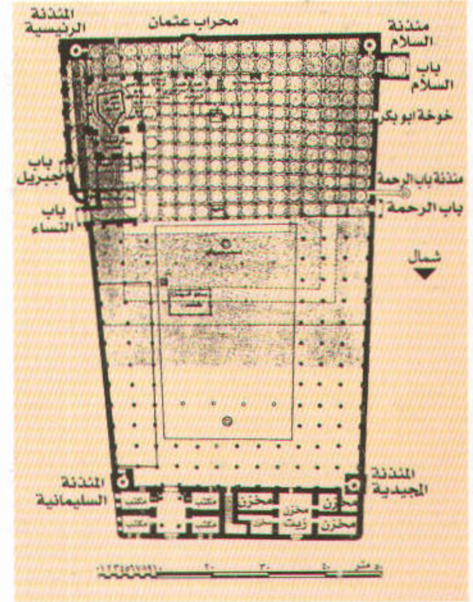
(١) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» - د . محمد السيد الوكيل - (ص ١٥٨) .
(٢) المخطط من كتاب «**الرحلة الحجازية**» - محمد لبيب البتنوني - (ص ٢٤٥) .

(٣) عمارة المسجد النبوي الشريف في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥ ـ ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ـ ١٨٦٠م) .

تعتبر عمارة السلطان عبد المجيد الأول أكبر عمارة جرت للمسجد النبوي الشريف في العصر العثماني حيث تميزت هذه العمارة بشموليتها لكافة أجزاء المسجد ما عدا الحجرة الشريفة والمحاريب الثلاثة والمنبر النبوي والمنارة الرئيسية .

وقد استغرقت عمارة السلطان عبد المجيد الأول إثنتي عشرة عاماً حيث استمر العمل بها بين عامي (١٢٦٥ ـ ١٢٧٧هـ/ ١٨٤٨ ـ ١٨٦٠م) وقد كان بعض هذا البناء قبل ذلك على بناء السلطان قايتباي سلطان الدولة المملوكية في مصر[١] .

ولا يزال جناح القبلة في المسجد النبوي الشريف يحمل آثار عمارة السلطان عبد المجيد الأول حتى وقتنا الحاضر[٢] .



(٢٤) (المسجد النبوي) المسقط الأفقي للمسجد النبوي الشريف عام ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨م موضحاً عليه التوسعات المختلفة عبر التاريخ[٤].

سبب العمارة :

يعطينا المؤرخ علي بن موسى في مخطوطته المؤرخة في عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م وصفاً لسبب هذه العمارة[٣] فيقول : (إن إحدى قباب المسجد قد سقطت على بعض زوار الرسولﷺ سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م فقضت عليهم فرفعوا الأمر إلى المرحوم السلطان عبد المجيد خان أمير المؤمنين في ذلك الوقت فأخذ في أسباب تجديد الحرم الشريف بتمامه وعين المهندسين والمأمورين والمعلمين والحجارين وبعث معهم المهمات اللازمة والنقود الكافية ، وأراد المهندسون أن يغيروا أماكن الأسطوانات عما كانت عليه في زمن الرسولﷺ فعارضهم في ذلك وجوه الناس في المدينة حذار من ضياع الآثار واندثارها فتركوا وعدلوا عنه) .

وقد بدأ العمل في هذه العمارة من الجهة الشرقية حيث زادوا في مساحة هذه الجهة من المنارة الرئيسية حتى جدار مخزن الأغوات إلى جهة الشرق أربعة أذرع أي ما يعادل حوالي ٢,٦٣م وكان الغرض من ذلك توسيع المساحة بين المقصورة والجدار الشرقي للمسجد الذي يقع عليه باب جبريل وباب النساء .

كما وسعوا من جهة الشمال بقدر ما أقيمت فيه مكاتب كتاتيب وعرفت

---

(١) «**وصف المدينة المنورة**» ـ علي بن موسى ـ «**ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة**» ـ لحمد الجاسر (ص٥٧ ، ٥٨) .

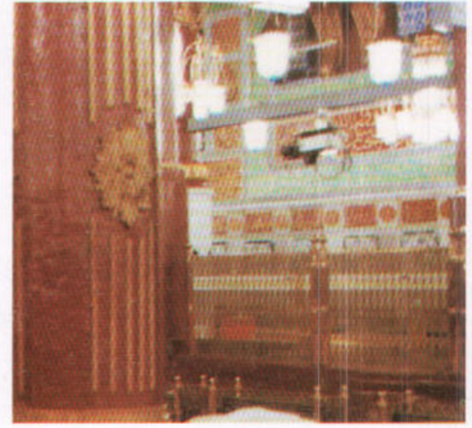
(٢) «**المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٩٢) .

(٣) «**وصف المدينة المنورة**» ـ علي بن موسى ـ «**ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة**» ـ لحمد الجاسر (ص٥٧ ، ٥٨) .

(٤) الصورة من كتاب «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٥٦) .



(٢٦) (المسجد النبوي) *صورة توضح الإصلاحات المتلاحقة التي حظيت بها قباب المسجد النبوي الشريف عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، ويظهر في الصورة السيد محمد علي أمين سكر «المعلم» ومعاونيه الاستاذ/ صادق صديق صبر والشيخ أحمد عسيلان رحمه الله[٣].*



(٢٥) (المسجد النبوي) *صورة تمثل جزءاً من جدار القبلة، عمارة السلطان عبدالمجيد الأول (١٢٥٥-١٢٧٧هـ / ١٨٣٩-١٨٦٠م)[١].*

بإسم المكاتب المجيدية ، كما أضافوا إلى هذه التوسعة جزءاً من ميضأة الأغوات التي كانت في شمال المسجد وكان مدخلها من داخل الحرم وقد تركوا مواقع الاسطوانات كما هي وأعادوها مرة أخرى[٤] ، ويقول علي بن موسى أن الزيادة في الجهة الشرقية قد كانت بمقدارخمسة أذرع(٥) .

بناء المسجد :

بني المسجد من الحجر الأسود المأخوذ من الحرات القريبة للمدينة ، أما الأسطوانات والعقود فقد بنيت من الحجر الأحمر المأخوذ من جبل الحرم الواقع داخل نطاق القيادة العسكرية للجيش العربي السعودي غرب طريق الجامعات «طريق غير المسلمين»اليوم ، وقد تميز هذا الحجر بسهولة النحت وجمال اللون ولا يزال هذا الجبل يستخدم في الحصول على بعض الأحجار اللازمة لبعض ترميمات الحرم النبوي الشريف «الجزء القديم» . وقد غطيت الأعمدة بطبقة من الرخام المزخرف المزين بماء الذهب كما عملت الأسطوانات الجديدة عبارة عن قطعة واحدة من الحجر[٦] عليها عقود من الحجر على شكل عقود متقابلة تحمل



(٢٧) (المسجد النبوي) *صورة للمسجد النبوي الشريف من الداخل حيث الروضة الشريفة[٢].*

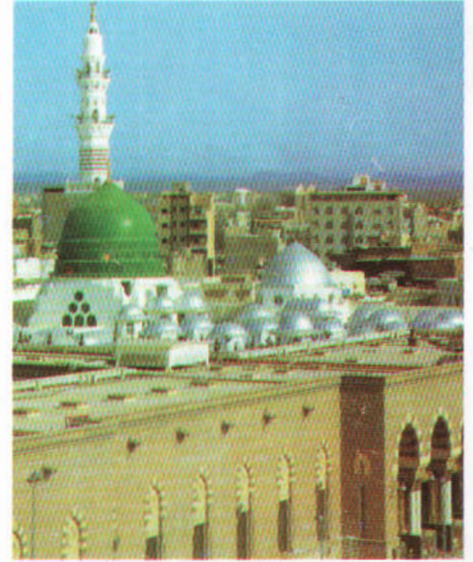
(١و٢) المنشورات الإعلامية ـ وزارة الإعلام السعودية .

(٣) حصلت على الصورة من الأستاذ/ صادق صديق صبر حفظه الله .

(٤) **«المسجد النبوي عبر التاريخ»** ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٥٩) .

(٥) **«وصف المدينة المنورة»** ـ علي بن موسى ـ **«ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة»** ـ لحمد الجاسر (ص٥٧ ، ٥٨) .

(٦) **«المسجد النبوي عبر التاريخ»** ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٦٠) .



(٢٨) (المسجد النبوي) *صورة تمثل المسجد النبوي الشريف ويظهر سطح المسجد وقد غطي بمجموعة من القباب تمثل القبة الشريفة أكبر هذه القباب ثم قبة المحراب وقد غطيت جميع هذه القباب بألواح من الرصاص(٥).*

في أعلاها قباب المسجد . كما تم تدعيم الحوائط بأكتاف ودعائم كبيرة من الحجر لمقاومة الدفع الخارجي للعقود . ولا نزال نلاحظ معظم أسطوانات الروضة المشرفة وقد كسيت بالرخام المزخرف والمزين بماء الذهب حتى خضعت هذه الأعمدة حالياً وفي عهد خادم الحرمين الشريفين لإعادة تكسية الأجزاء السفلى منها بالرخام الأبيض المطعم باللونين الأسود والبني . وقد تم فرش الرواقين الأماميين أي من باب السلام إلى المنارة الرئيسية ومن المنارة الرئيسية إلى دكة الأغوات بالرخام المربع كما كسيت أرضيات مؤخرة الحرم بالرخام أيضاً ، أما من باب المجيدي ومنه إلى جهة الشرق «أي إلى المنارة السليمانية»فقد كان مفروشاً بالحجر الأحمر(١) .

سقف المسجد :

تمت تغطية سقف المسجد بالقباب التي تحملها الأروقة الحجرية (العقود) وهي عبارة عن قباب مختلفة في الأحجام أكبرها القبة الخضراء التي بنيت على القبر الشريف ويليها قبة المحراب العثماني ثم قبة باب السلام أما بقية قباب المسجد فكانت متساوية تقريباً(٢) .

وقد غطت هذه القباب من الخارج بألواح من شرائح الرصاص وذلك لكي لا تتأثر بعوامل الطقس والأمطار وبهذا تم تغيير سقف المسجد من الوضع الأفقي إلى مجموعة كبيرة من القباب ، وقد تميزت بعض هذه القباب بوجود نوافذ صغيرة تمت تغطيتها بالزجاج الملون ، وقد بنيت هذه القباب بالطوب والنورة .

وقد كسيت هذه القباب من الداخل بنقوش ورسومات بديعة تتخللها مجموعة من الآيات القرآنية المكتوبة بالخط الثلث الجميل وقد أزيلت بعض هذه القباب في التوسعة السعودية الأولى(٣) .

كما تمت تكسية جدار القبلة بالصيني الملون «البورسلان» وقد كتب عليه أربعة أسطر بالخط الثلث ، ثلاثة منها عبارة عن آيات من القرآن الكريم من سورة آل عمران والتوبة والسطر الرابع كتب فيه أسماء وصفات الرسولﷺ وعددها مئتان وواحد(٤) .



(٢٩) (المسجد النبوي) *صورة قديمة لباب الرحمة في الحائط الغربي للمسجد النبوي الشريف(٦).*

---

(١) **«المسجد النبوي عبر التاريخ»** ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٦٠) .
(٢) **«وصف المدينة المنورة»** ـ علي بن موسى ـ **«ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة»** ـ لحمد الجاسر (ص٥٩) .
(٣) **«المسجد النبوي عبر التاريخ»** ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٦٢) .
(٤) **«وصف المدينة المنورة»** ـ علي بن موسى ـ **«ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة»** ـ لحمد الجاسر (ص٦٠) .
(٥) وزارة الإعلام السعودية ـ مناظر للحرم النبوي الشريف .
(٦) **«الرحلة الحجازية»** ـ البتنوني ـ (ص ٢٤٨) .

محاريب المسجد النبوي :

كان في المسجد النبوي ثلاثة محاريب أولها المحراب النبوي أي المحراب الذي أقيم في الموقع الذي كان يقف فيه الرسول ﷺ للصلاة بأصحابه وهو المحراب الذي في الروضة الشريفة ، وفي ظهر هذا المحراب من جهة الغرب تقع الأسطوانة المخلقة وهي التي في المكان الذي كان يصلي إليه الرسول ﷺ(١) . أما المحراب الثاني فهو المحراب الذي على إستقامة المحراب النبوي الشريف إلى جهة القبلة وهو المحراب العثماني نسبة إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد وضع هذا المحراب في المكان الذي كان يصلي فيه عثمان إماماً بالمسلمين ، وقد أقام عثمان هذا المحراب أثناء توسعته للمسجد النبوي الشريف من الجهة الجنوبية ، ، ، ولا نقصد هنا بالمحراب هو المحراب المجوف للداخل كما هو معروف الآن ولكن هو المكان الذي كان يصلي فيه إماماً بالناس ثم اتخذت هذه المواقع فيما بعد لعمل المحاريب المعروفة الآن والتي عرفت أول ما عرفت في عهد الوليد بن عبد الملك(٢) .

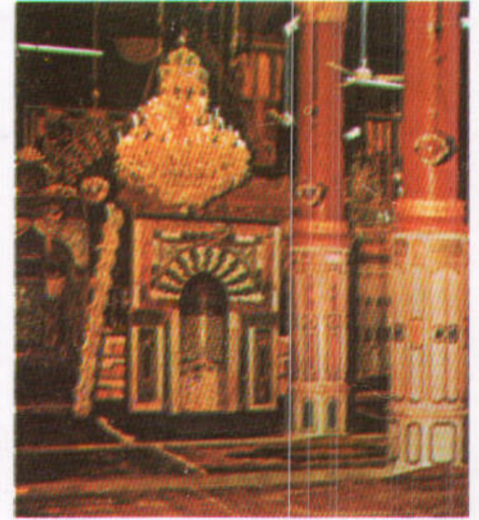
أما المحراب الثالث ويقع خارج الروضة غربي المنبر على يمين المتجه إلى القبلة وهذا المحراب أحدثه السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م وعرف بالمحراب العثماني أو محراب الحنفية(٣) .



(٣٠) (المسجد النبوي) صورة قديمة لباب السلام في الحائط الغربي للمسجد النبوي الشريف(٥).

أبواب المسجد النبوي :

لقد احتفظ المسجد النبوي الشريف في عمارة السلطان عبد المجيد الأول بأبوابه الأربعة كما هي ، وهي باب السلام وباب الرحمة وهما في غربي المسجد وباب النساء وباب جبريل وهما في شرقي المسجد . ولهذه الأبواب مصاريع من خشب الجوز ومنقوشة نقوشاً بديعة من النحاس الأصفر ، وقد زاد فيه باباً خامساً في شمال المسجد وهو الباب المعروف بباب عبد المجيد «باب التوسل»(٤) .



(٣١) (المسجد النبوي) صورة للمسجد النبوي الشريف من الداخل حيث الروضة المشرفة ويظهر في الصورة المحراب الذي أقيم في موضع مُصلى النبي ﷺ(٦).

---

(١) «**وصف المدينة المنورة**» ـ علي بن موسى ـ «**ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة**» ـ لحمد الجاسر (ص٦٠) .

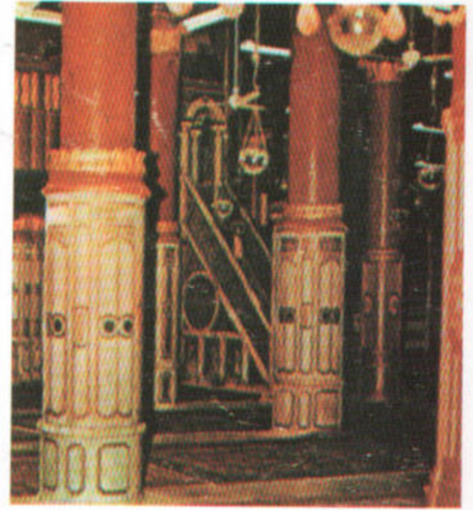
(٢) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٦٣) .

(٣) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٦٣) .

(٤) «**المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٩٥) .

(٥) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

(٦) المنشورات الإعلامية لوزارة الإعلام ـ الحرم النبوي الشريف .



(٣٢) (المسجد النبوي) صورة للمسجد النبوي الشريف من الداخل حيث المنبر الذي ظل كما وضع في عهد السلطان مراد خان الثالث عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م[٤].

منبر المسجد :

يعتبر المنبر من الأشياء التي لم تتغير أثناء عمارة السلطان عبد المجيد حيث ظل كما وضع في عهد السلطان مراد خان الثالث وهو مصنوع من الرخام البديع الصنع وقد وضع هذا المنبر في المسجد عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م[١] .

ويصف علي بن موسى هذا المنبر في مخطوطته فيقول : (وهو من أجمل المنابر المعمولة من الرخام في أعلى درجة الزينة بيارقه الأثنين من المخمل الأخضر مموه بماء الذهب وأعلامه من الذهب والفضة وفرشه من الخوخ الأحمر وستارة بابه من جنس البيارق)[٢] .

وقد كان للمسجد في تلك الفترة مكبرتان أحدهما في الروضة الشريفة وهي المصنوعة من الرخام ، والثانية في آخر المسجد تحت الجزء المسقوف وهي مصنوعة من الخشب ولها درابزين من الحديد المدهون باللون الأخضر .

مآذن المسجد :

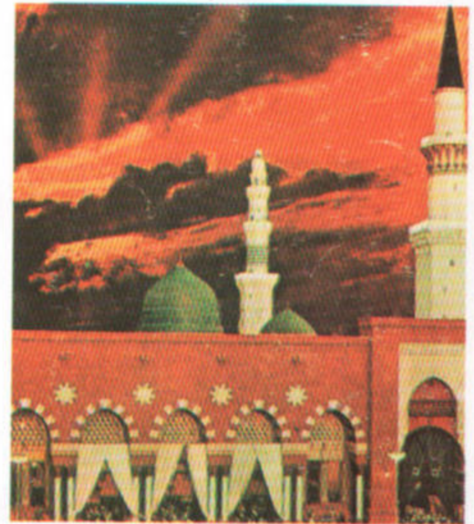
احتوى المسجد في تلك الفترة على خمسة مآذن وهي[٣] :

١ ـ المئذنة الرئيسية وتقع في الركن الجنوبي الشرقي ولا تزال كما بناها السلطان قايتباي .

٢ ـ المئذنة السليمانية وتقع في الركن الشمالي الشرقي وهي التي بناها السلطان سليمان القانوني بدلاً من المئذنة البخارية ، ثم هدمت هذه المئذنة مرة أخرى وأعاد بناءها السلطان عبد العزيز خان بن محمود على نمط المآذن المجيدية وجعل لها ثلاث شرفات .

٣ـ المئذنة المجيدية وتقع في الركن الشمالي الغربي ، وكانت تعرف بالمئذنة الخشبية أو الشكيلية وقد جددها السلطان عبد المجيد أثناء عمارته للمسجد .

٤ ـ مئذنة باب الرحمة وهي أقصر المنائر الخمس وبنيت في عهد السلطان قايتباي ، وقد هدم نصفها الأعلى في عهد السلطان عبد المجيد وجعل لها شرفتين ، وتقع هذه المئذنة بين المئذنة المجيدية ومئذنة باب السلام .



(٣٣) (المسجد النبوي) صورة للمسجد النبوي الشريف وتظهر المئذنة الرئيسية بجوار القبة الشريفة حيث تحتل الركن الجنوبي الشرقي من المسجد وهي كما بناها السلطان قايتباي، كما يظهر جزء من مئذنة باب السلام والتي أعاد بناء جزئها العلوي السلطان عبدالمجيد[٥].

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٨٩) .
(٢) «وصف المدينة المنورة» ـ علي بن موسى ـ «ضمن رسائل في تاريخ المدينة المنورة» ـ لحمد الجاسر (ص ٦٢) .
(٣) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٦٥) .
(٤ و٥) المنشورات الإعلامية لوزارة الإعلام ـ الحرم النبوي الشريف .

٥ ـ مئذنة باب السلام وتقع في الركن الجنوبي الغربي وهي أطول من منارة باب الرحمة وقد هدم نصفها أيضاً وجعل لها شرفتين في عهد السلطان عبدالمجيد أثناء عمارته المجيدية للمسجد النبوي الشريف .

ثم أضاف السلطان عبد العزيز خان بن محمود ١٢٧٧ ـ ١٢٩٣هـ/ ١٨٦١ ـ ١٨٧٦م بعض الإضافات البسيطة إلى المسجد والتي تتمثل في إضافة المدخل أمام باب السلام وهو عبارة عن صالة تتقدم المدخل من الخارج وتفتح على الواجهة الخارجية بعقد حذوة الفرس وغطى جانبي المدخل ببلاط البورسلان «قيشاني» وبها رسومات نباتية باللون الأزرق كما غطى سقف المدخل بقبة على طنبور مثمن(١) .



(٣٤) ***(المسجد النبوي)*** *صورة قديمة للمسجد النبوي الشريف عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م(٢).*

كما رجح الأستاذ صالح لمعي بأن تكون تكسية مدخل باب السلام قد تمت في عهد السلطان عبد العزيز .

ثم لم تتم بعد ذلك أي قبل العهد السعودي أي عمارة أخرى فيما عدا عمارة السلطان عبد المجيد الثاني عام ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩ ـ ١٨٩٠م وتجديد المحراب النبوي والسليماني في عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م على يد فخري باشا محافظ المدينة .



(٣٥) ***(المسجد النبوي)*** *منائر المسجد النبوي الشريف عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م وقبل العمارة السعودية(٣).*

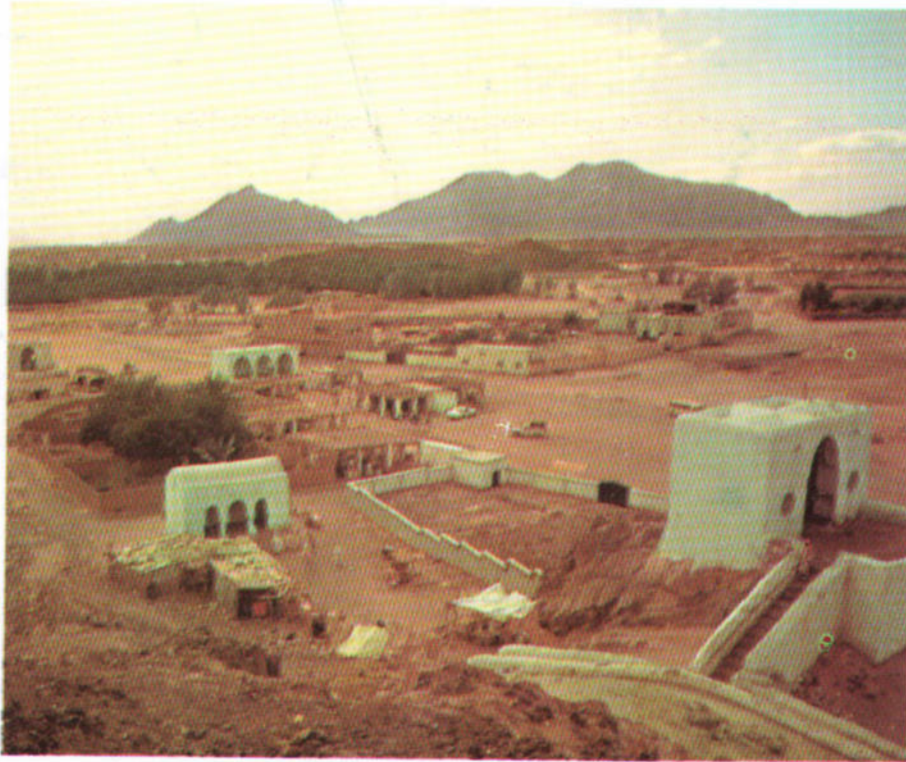
ثانياً : ترميم وعمارة المساجد الأثرية القديمة بالمدينة

لقد حظيت معظم المساجد الأثرية بإعادة ترميمها وعمارتها في عصر الدولة العثمانية مما ساعد على الحفاظ على تلك المباني ومقاومتها للفترات الزمنية الطويلة ، ومن أهم تلك المساجد مسجد الغمامة أو ما يعرف بمسجد المصلى الذي عُمر في عهد السلطان عبد المجيد الأول الأول (١٢٥٥ ـ ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ ـ ١٨٦٠م) ثم تلا ذلك إصلاحات متتالية قام بها السلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣ ـ ١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦ ـ ١٩٠٩م) ومن تلك المساجد أيضاً مسجد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه والذي قام بعمارته السلطان محمود عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م ، ومنها عمارة مسجد سيدنا عمر بن الخطاب التي قام بها السلطان عبد المجيد الأول عام (١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩ ـ ١٨٥٠م) ، كما قام السلطان عبد المجيد الأول بتجديد عمارة مسجد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه



(٣٦) ***(ترميم وعمارة المساجد الأثرية)*** *مسجد قباء بعد العمارة العثمانية الأخيرة(٤).*

(١) «**المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٩٨ ، ٩٩) .
(٢) الصورة من كتاب «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (ج ١ صورة رقم ١٨٣) .
(٣) الصورة من كتاب «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (ج ١ صورة رقم ١٩١) .
(٤) الصورة من كرت مراسلات قديم .



(٣٨) *(ترميم وعمارة المساجد الأثرية)* المساجد السبعة بمنطقة الخندق وتظهر العمارة والاصلاحات العثمانية على جميع هذه المساجد وهي عمارة بسيطة تتمثل بحوائط من الحجر السميك تفتح على الجهة الشمالية بعقود مدببة، وسقف هذه المساجد عبارة عن قباب مدببة ومتقاطعة في بعض المساجد وأقبية دائرية في مساجد أخرى وأقبية غير غائرة في البعض الآخر، ومن أهم من قام بإصلاح هذه المساجد السلطان عبدالمجيد الأول عام (١٢٦٨هـ/ ١٨٥١ـ ١٨٥٢م).

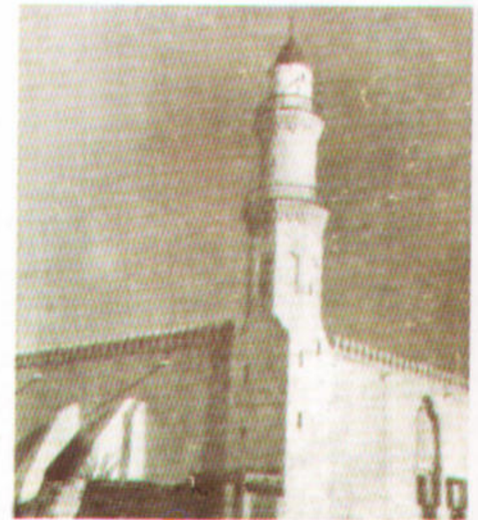


(٣٧) *(ترميم وعمارة المساجد الأثرية)* مسجد سيد الشهداء في عمارته العثمانية الأولى[٢].

عام (١٢٦٨هـ/ ١٨٥١ـ١٨٥٢م)[١] .

ومن هذه المساجد أيضاً مسجد قباء الذي أجريت له عمارة كبيرة في عهد السلطان محمود الثاني عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م ، كما تمت بعد ذلك إصلاحات كثيرة في عهد السلطان عبد المجيد الأول .

وهذه المساجد تعتبر نموذجاً من مساجد كثيرة قامت الدولة العثمانية بعمارتها وترميمها .



(٣٩) *(ترميم وعمارة المساجد الأثرية)* صورة لمسجد قباء من الركن الشمالي الغربي حيث مئذنة المسجد الوحيدة التي خضعت لعدة ترميمات مختلفة في عصر الدولة العثمانية، وآخر هذه الترميمات هو الترميم الذي قام به السلطان العثماني السلطا[illegible]ـمود الثاني عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م وابنه [illegible] المجيد.

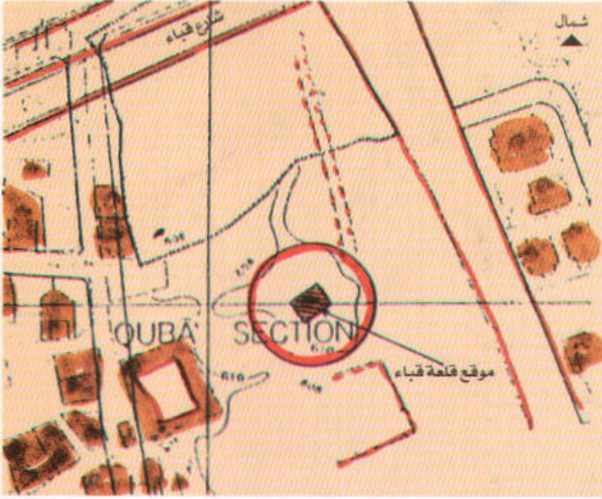
ثالثاً : بناء سور المدينة وإنشاء القلاع والأبراج

أن عمارة سور المدينة في العصر العثماني يعتبر من أهم ما قامت به الدولة العثمانية في المدينة بعد عمارة المسجد النبوي الشريف ، ففي عام ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م قام السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ـ ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ـ ١٥٦٦م) بهدم سور المدينة القديم ووصل في هدمه إلى منسوب سطح الأرض ومن ثم

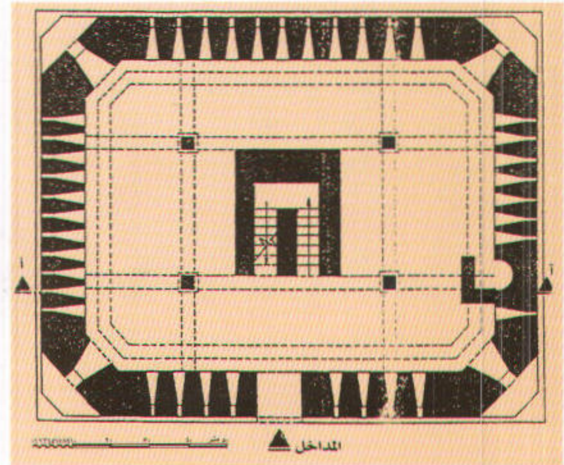
(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ١٥٧) .
(٢) الصورة من كتاب «الرحلة الحجازية» ـ محمد لبيب البتنوني ـ (ص ٢٦٣) .



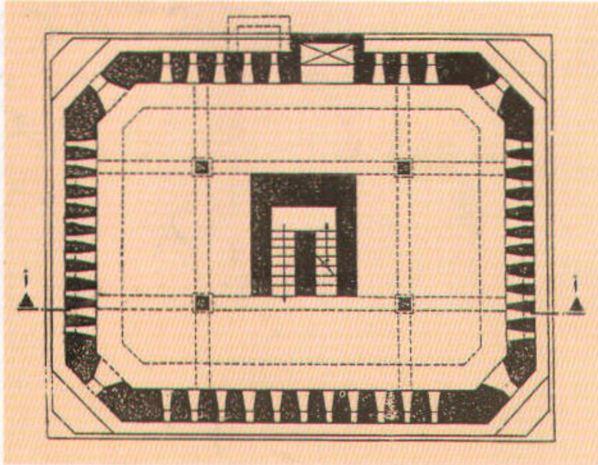
(٤٠) (عمارة القلاع والأبراج) قلعة قباء من أشهر وأكبر القلاع العثمانية في المدينة المنورة.



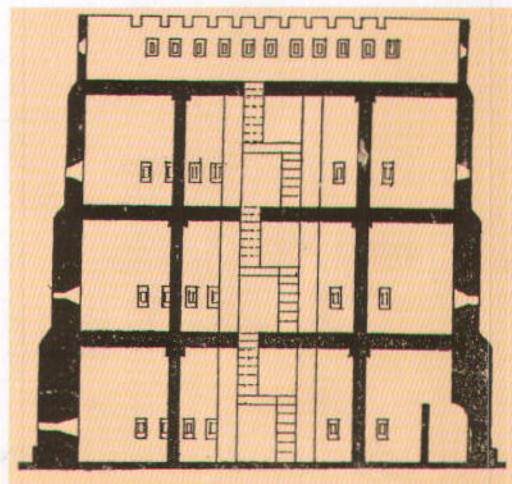
(٤١) (عمارة القلاع والأبراج) الموقع العام لقلعة قباء في الضاحية الجنوبية للمدينة المنورة.



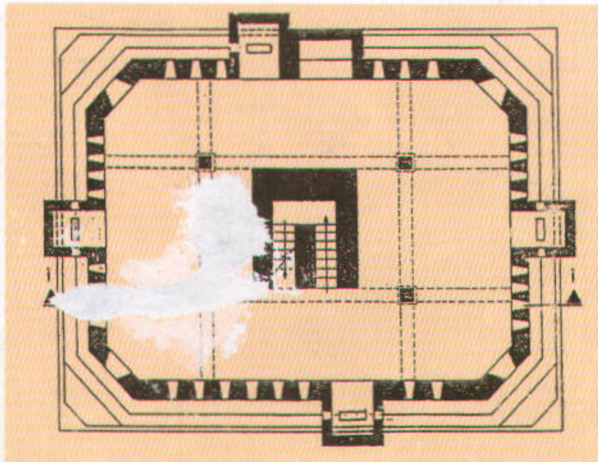
(٤٢) (عمارة القلاع والأبراج) مسقط الدور الأرضي لقلعة قباء.



(٤٤) (عمارة القلاع والأبراج) مسقط الدور الأول لقلعة قباء.



(٤٣) (عمارة القلاع والأبراج) القطاع أ-أ في هيكل القلعة.



(٤٥) (عمارة القلاع والأبراج) مسقط الدور الثاني لقلعة قباء.

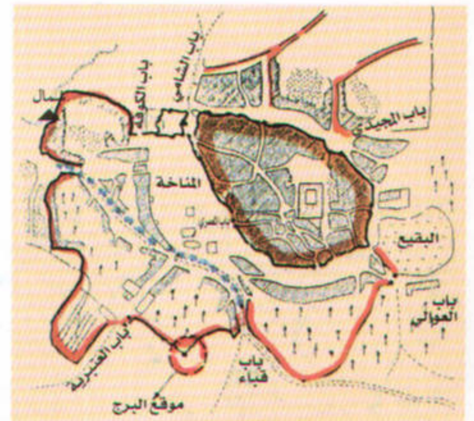


(٤٦) (عمارة القلاع والأبراج) صورة قديمة لبرج الكاتبية (المغيسلة).

اعيد بناؤه وتعميره في أول عهد الدولة العثمانية باعتبار أن عمارة السور تعتبر خير حماية للمدينة وسكانها من العدوان الخارجي .

وقد قام السلطان سليمان القانوني بهدم حصن أمير المدينة أيضاً وأقام مكانه قلعة ضخمة استخدمت في بداية أمرها للمراقبة والحراسة وقد انتهت عمارة السور والقلعة في ١٥ شعبان عام ٩٤٦هـ الموافق ٢٦ كانون الأول «ديسمبر» ١٥٣٩م[١] . ثم أقام السلطان عبدالحميد الثاني مجموعة كبيرة من القلاع والأبراج أثناء قيامه بمشروع سكة حديد الحجاز عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م والذي استغرق زهاء سبع سنوات[٢] .

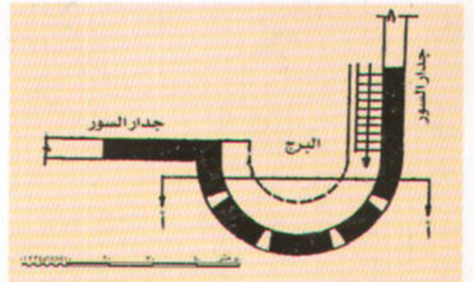
وقد استمرت مراحل التجديد والعمارة لسور المدينة ولكن في أجزاء معينة كإعادة بناء أبواب السور وإصلاح بعض أجزائه . وسنتحدث عن هذا الموضوع بالتفصيل إن شاء الله تعالى في الجزء الثالث .



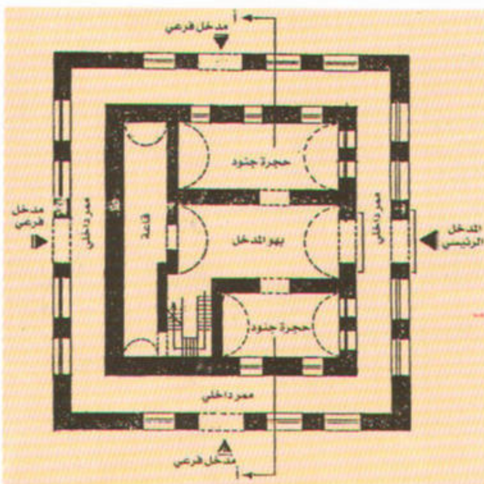
(٤٧) (عمارة القلاع والأبراج) الموقع العام لبرج الكاتبية قرب نهاية العصر العثماني عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م.



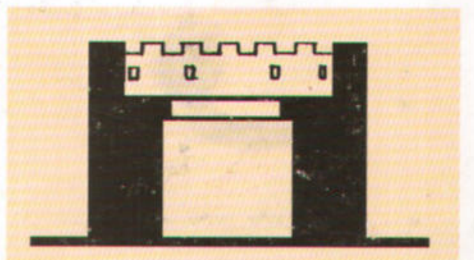
(٥٠) (عمارة القلاع والأبراج) صورة لقلعة عروة أكبر القلاع العثمانية في المدينة المنورة.



(٤٨) (عمارة القلاع والأبراج) المسقط الأفقي لبرج الكاتبية .



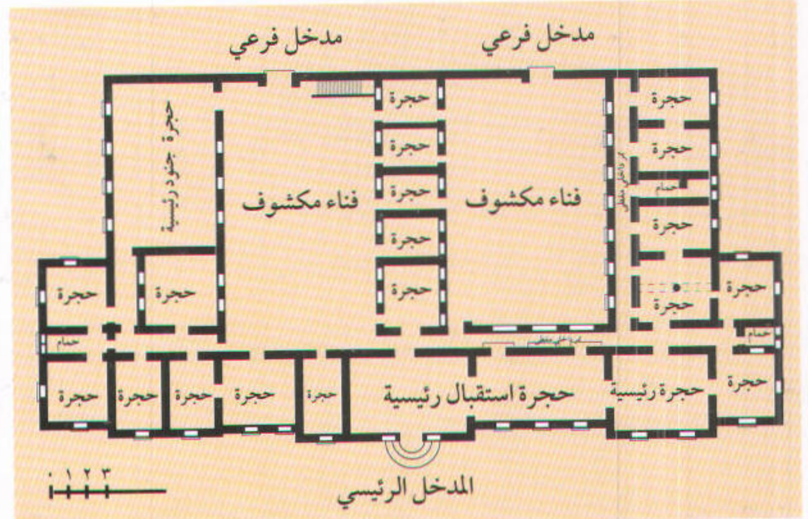
(٥١) (عمارة القلاع والأبراج) المسقط الأفقي للدور الأرضي لقلعة عروة.



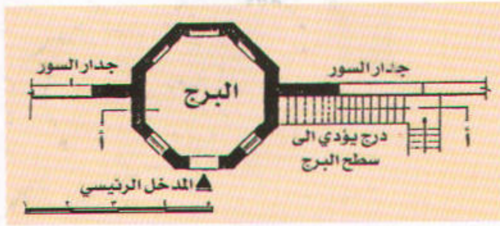
(٤٩) (عمارة القلاع والأبراج) القطاع أ-أ في هيكل برج الكاتبية .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ١٨) .
(٢) «الدولة العثمانية ، دولة مفترى عليها» ـ د . عبدالعزيز الشناوي ـ (٣/ ١٣٣٠) .



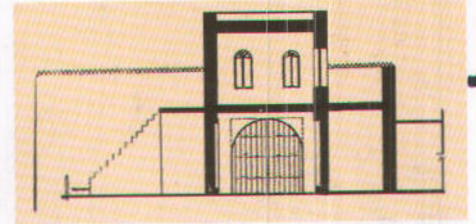
(٥٢) (عمارة القلاع والأبراج) المسقط الأفقي لمبنى الاتصالات الرئيسي «الترسيس».



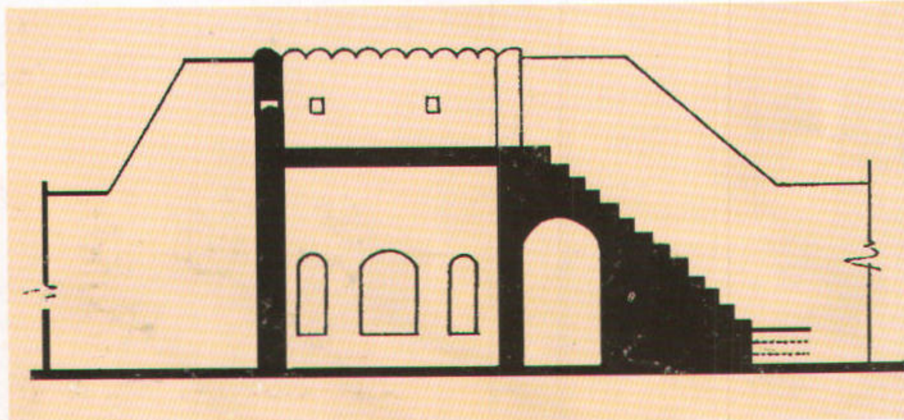
(٥٣) (عمارة القلاع والأبراج) مسقط أفقي لأحد أبراج سور الترسيس.



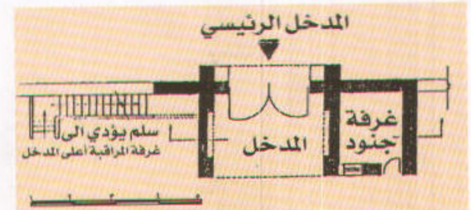
(٥٥) (عمارة القلاع والأبراج) صورة للمبنى الرئيسي لمبنى الاتصالات الرئيسي «الترسيس» قبل الترميم والتحسين الأخير.



(٥٤) (عمارة القلاع والأبراج) القطاع أ-أ في برج سور الترسيس.



(٥٧) (عمارة القلاع والأبراج) القطاع أ-أ لمبنى مدخل القلعة «الترسيس».

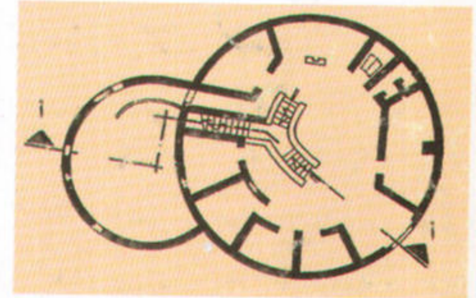


(٥٦) (عمارة القلاع والأبراج) مسقط الدور الأرضي لمدخل القلعة «الترسيس».



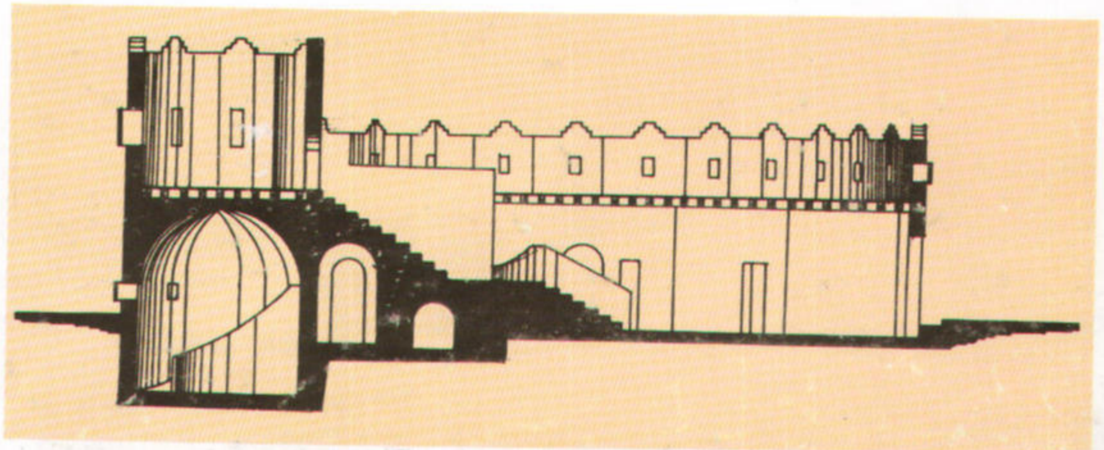
(٥٨) (عمارة القلاع والأبراج) صورة لقلعة جبل أحد وهي من القلاع العثمانية التي أقامها فخري باشا أثناء حصار المدينة.





(٥٩) (عمارة القلاع والأبراج) المسقط الأفقي لقلعة أحد.

(٦٠) (عمارة القلاع والأبراج) صورة لبرج عروة وهو من أبراج المراقبة العثمانية.



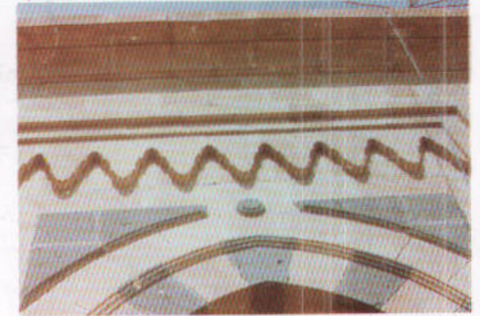
(٦١) (عمارة القلاع والأبراج) القطاع أ-أ الهيكل قلعة أحد.



(٦٣) (سكة الحديد) مسجد العنبرية المعروف بمسجد السلطان عبدالحميد الذي أنشىء مصاحباً لأنشاء محطة السكة الحديد.



(٦٢) (سكة الحديد) مبنى محطة السكة الحديد بالمدينة «الاستصيون» الذي أُنشيء عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.



(٦٤) (سكة الحديد) صورة لبعض تفاصيل في مبنى محطة السكة الحديد الرئيسية «الاستصيون».



(٦٥) (سكة الحديد) تفاصيل في محطة السكة الحديد «الاستصيون».



(٦٦) (سكة الحديد) تفاصيل لأحد العقود العليا لمبنى محطة السكة الحديد «الاستصيون».

رابعاً : تنفيذ مشروع سكة حديد الحجاز ومرافقها المختلفة

يعد تنفيذ مشروع سكة حديد الحجاز من أكبر منجزات الدولة العثمانية عامة والسلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣ ـ ١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦ ـ ١٩٠٩م) خاصة وقد صاحب هذا المشروع إقامة كثير من المباني والمنشآت المختلفة لخدمة هذا المشروع ومن أهمها مبنى محطة السكة الحديد ومباني خدمات المحطة كمبنى المستودعات ومبنى إصلاح القطارات ومبنى خزان تزويد القطارات بالمياه ومباني الإدارة ودورات المياه وكُبري السكة الحديد المقام على وادي العقيق .

وقد بدأ السلطان عبدالحميد الثاني بهذا المشروع في شهر سبتمبر «أيلول» سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م ، وقد استغرق العمل في هذا المشروع زهاء سبع سنوات وقد وصل أول قطار إلى المدينة المنورة في اليوم الثالث والعشرين من شهر أغسطس «آب» سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م[١] .

وقد بلغت تكاليف المشروع الإجمالية ثلاثة ملايين من الجنيهات الإنجليزية كما بلغت التبرعات حوالي مليون جنيه ، ويبلغ طول الخط الحديدي من دمشق حتى المدينة المنورة حوالي ١٣٢٠كم ، وقد أقيمت على طول هذا الخط محطات يفصل بين كل محطة وأخرى حوالي عشرين كيلومتر . وسنتحدث عن هذا المشروع بالتفصيل إن شاء اللّه في الجزء المخصص لمباني المرافق العامة والخدمات «الجزء السادس» .

(١) **«الدولة العثمانية ، دولة مفترى عليها»** ـ د . عبدالعزيز الشناوي ـ (ص ١٣٢٨ ، ١٣٢٩) .



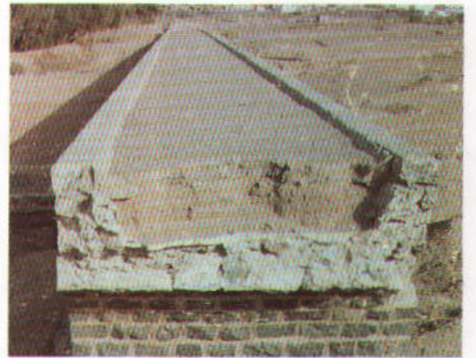
(٧١) (سكة الحديد) تدفق مياه وادي العقيق من خلال بعض أجزاء السد المنهارة.



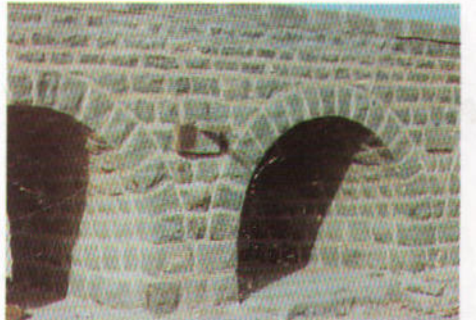
(٦٧) (سكة الحديد) تفاصيل في أحد تيجان أعمدة المحطة الأمامية.



(٦٨) (سكة الحديد) صورة لمبنى محطة استقبال القطارات ويظهر أحد القطارات وقد جثم على أرضها.



(٦٩) (سكة الحديد) صورة لكبري السكة الحديد الممتد على وادي العقيق.



(٧٠) (سكة الحديد) صورة لأقواس ومخارج المياه من أسفل كبري السكة الحديد على وادي العقيق.

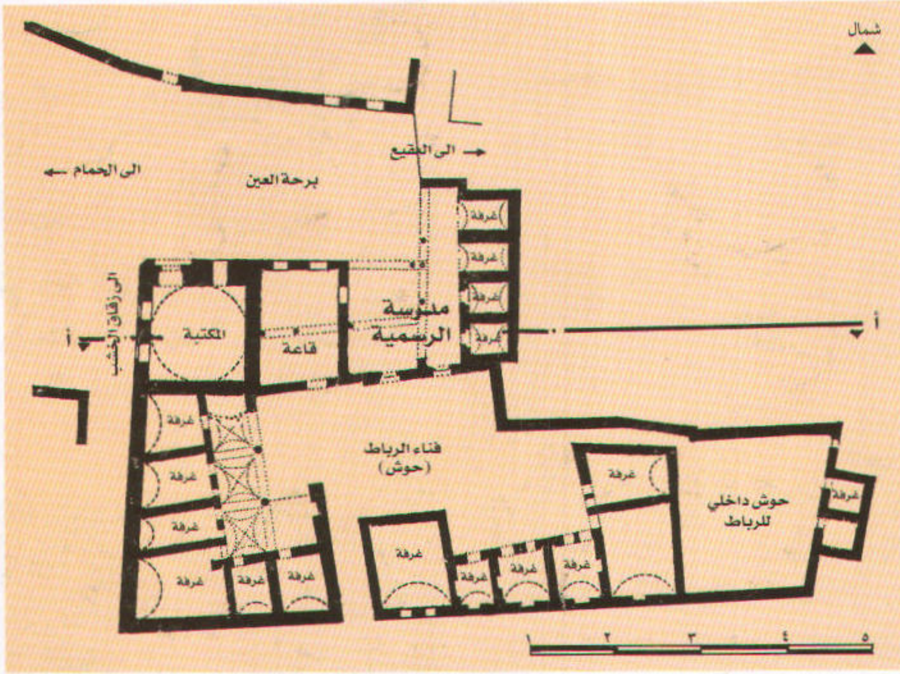
خامساً : إقامة الأربطة والمدارس

لقد أُنشئت في عهد الدولة العثمانية كثير من الأربطة والمدارس ومن تلك الأربطة عمارة رباط سيدنا عثمان شرقي المسجد النبوي الشريف ورباط النخلة ورباط العين .

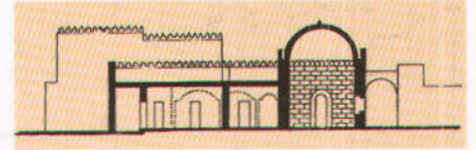
ومن أشهر هذه الأربطة رباط مظهر الفاروقي الذي أقيم عام (١٢٩٢هـ/ ١٨٧٦م) وذلك طبقاً للنص المثبت أعلى باب المدخل ، إلى غير ذلك من الأربطة الكثيرة التي ظهرت ضمن النسيج العمراني للمدينة المنورة في تلك الفترة وخاصة الأربطة المرتبطة بالأحواش حتى لا يكاد يخلو حوش من الأحواش صغيراً أو كبيراً من وجود رباط للفقراء والمساكين ، وقد خصصت بعض هذه الأربطة للنساء وبعضها للرجال ، وقد كانت هذه الأربطة تتبع في ملكيتها لأفراد أو جماعات أو أوقاف أهلية .

أما المدارس فقد شجعت الدولة العثمانية إقامة المدارس وساعدت على إنتشارها ، ومن ذلك الشروع في إنشاء الكلية الإسلامية والتي بدأت الدولة العثمانية في عمارتها ثم انتهى عهد الخلافة قبل إتمام بنائها وهي لا تزال حتى وقتنا الحاضر مبنية في دورها الأرضي من الحجر على هيئة أقبية .

وقد قامت الدولة السعودية أيدها اللّه باستكمال بناء الدور الأول ومن ثم استخدامه كمقر لمدرسة طيبة والقائمة حتى اليوم ، وقد أخبرني أحد الأصدقاء أن لهذه الجامعة رسومات متكاملة أعدت قديماً قبل الشروع في إنشاء الجامعة موجودة حالياً في إسطنبول تشمل أضخم مشاريع المدارس فيما لو قدر لهذا المشروع من الإكتمال .



(٧٢) **(المدارس)** *المسقط الأفقي لمدرسة ومكتبة ورباط الرستمية.*



(٧٣) **(المدارس)** *مدرسة الرستمية، القطاع أ ـ أ.*

كما تعد مدرسة حسين أغا بمنطقة حارة الأغوات جنوب المسجد النبوي الشريف والمقامة عام (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦ ـ ١٨٥٧م)[١] من أشهر المدارس التي ظهرت في العهد العثماني .

وقد ظهرت عدة مدارس أخرى منها مدرسة الوزير (علم الدين) بحارة الأغوات والتي أقيمت عام (١٣٠١هـ/ ١٨٨٢ ـ ١٨٨٣م)وذلك طبقاً للنص المدون على باب المدخل .

كما تعد المدرسة الرستمية التي أقيمت في القرن التاسع عشر من المدارس المشهورة لتعليم الأغوات والمختصين لخدمة الحرم النبوي الشريف ، وقد تميزت مباني المدارس في المدينة المنورة في هذا العصر بالإرتباط الوثيق بالحرم النبوي الشريف .

كما يوجد ترابط قوي بين المدارس والأربطة والمكتبات فنجد أن كثيراً من المدارس يلحق بها رباط ومكتبة كما هو الحال في مدرسة ورباط ومكتبة الرستمية . وسنتحدث عن الأربطة والمدارس إن شاء الله تعالى بالتفصيل في الجزء السادس .

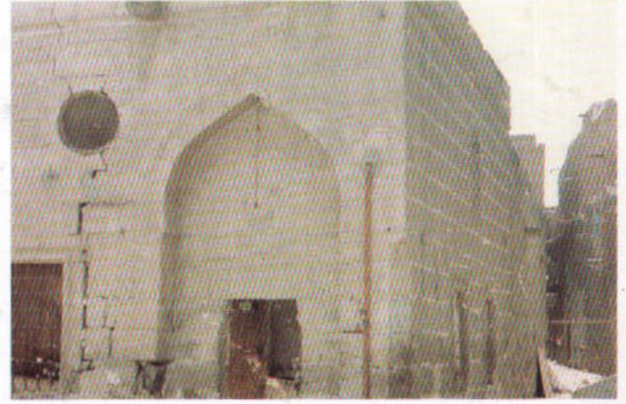


(٧٤) **(المدارس)** *السور الخارجي لمدرسة طيبة وبداخله بدروم المدرسة الذي كان يعتبر اللبنة الأولى في إقامة الجامعة.*

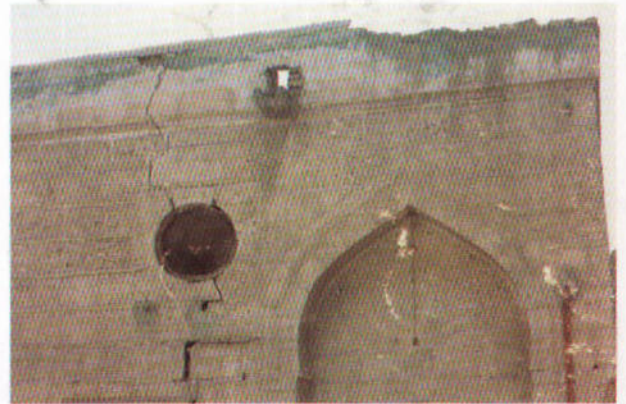


(٧٥) **(المدارس)** *مدرسة حسين أغا بحارة الأغوات «المدخل الرئيسي»[٢].*

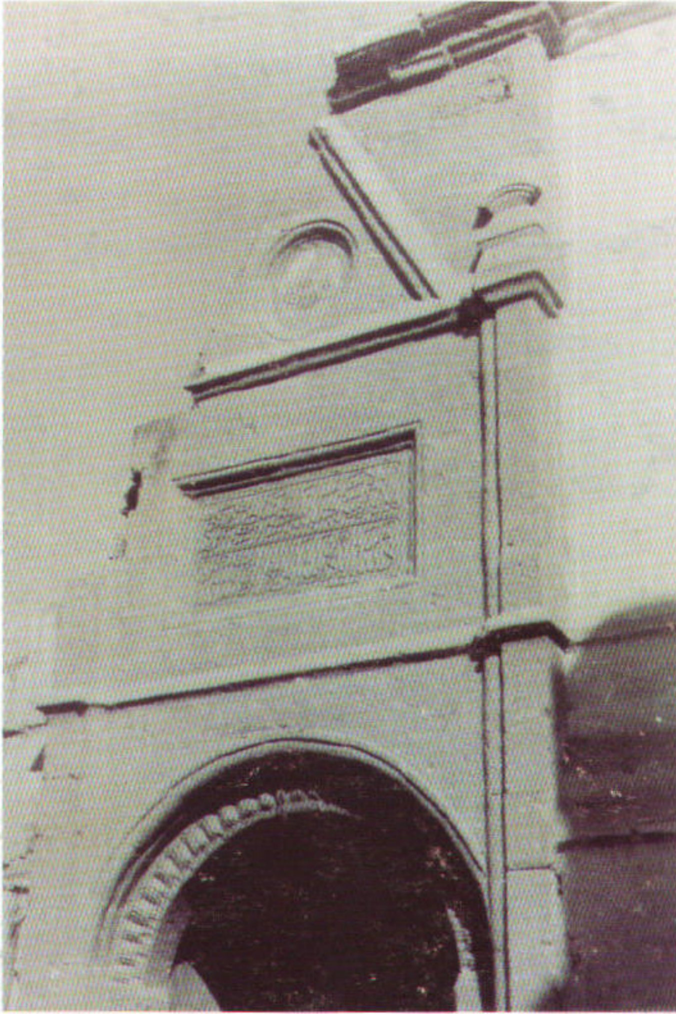
(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٢١٩) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٢٢٠) .



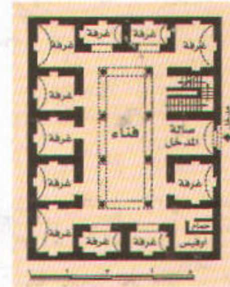
(٧٦) (المدارس) صورة تمثل الجزء الأكبر للمدرسة الرستمية وفيه المكتبة والمسجد.



(٧٧) (المدارس) تفاصيل في مبنى الرستمية.



(٧٨) (المدارس) صورة قديمة للمدرسة المحمودية التي تأسست عام ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م أثناء إزالتها لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف(١).



(٨٠) (المدارس) المسقط الأفقي للدور الأرضي لمدرسة حسين أغا.



(٧٩) (المدارس) صورة لمدرسة حسين أغا أثناء إزالتها في مشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف.

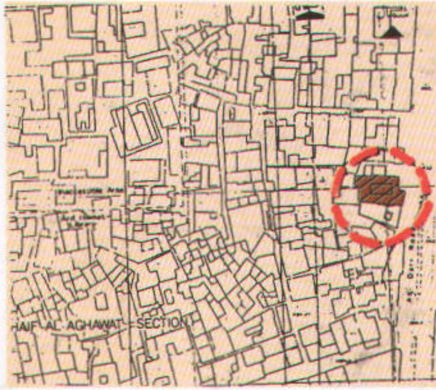


(٨١) (المدارس) المسقط الأفقي للدور الأول لمدرسة حسين أغا.

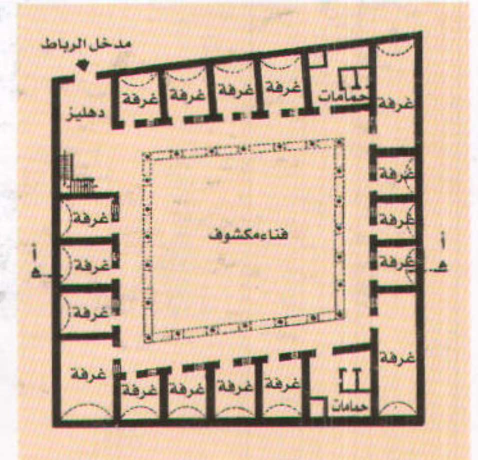
(١) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار.



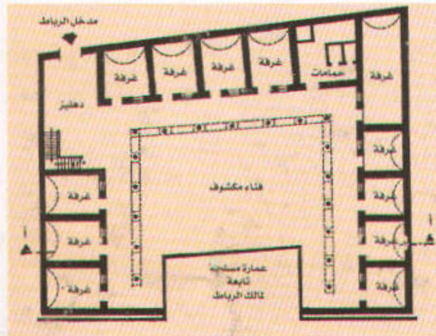
(٨٢) ***(الأربطة)*** صورة قديمة لرباط مظهر الفاروقي قبل إزالتها في مشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف.



(٨٣) ***(الأربطة)*** الموقع العام لرباط مظهر الفاروقي من خلال المصورات الجوية لعام ١٩٧٧م.



(٨٥) ***(الأربطة)*** مسقط الدور الأول لرباط مظهر الفاروقي قبل إزالة الرواق الشرقي.



(٨٤) ***(الأربطة)*** مسقط الدور الأرضي لرباط مظهر الفاروقي.

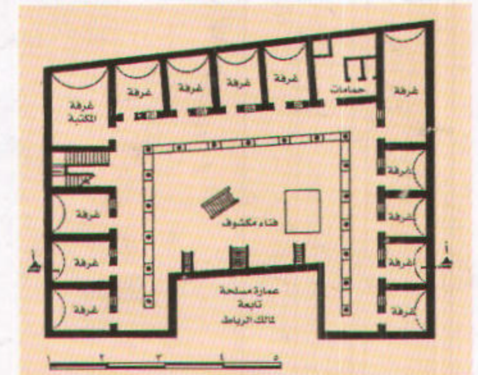


(٨٧) ***(الأربطة)*** صورة للوحة المثبتة على باب رباط الفاروقي، ومضمون نصها العربي ما يلي:

«مكان عد للعلماء نديا	وللعباد والزهاد مثوى
به للاحمدين الأعالي	شيوخ النقشبنديين مأوى
رجال للعبادة قد تخلوا	به أذكارهم لله نجوى
وفيض الحق أرخه مكان	به علم وإرشاد وتقوى»

(١١١)، (٧)، (١٤٠)، (٥١٢)، (٥٢٢).

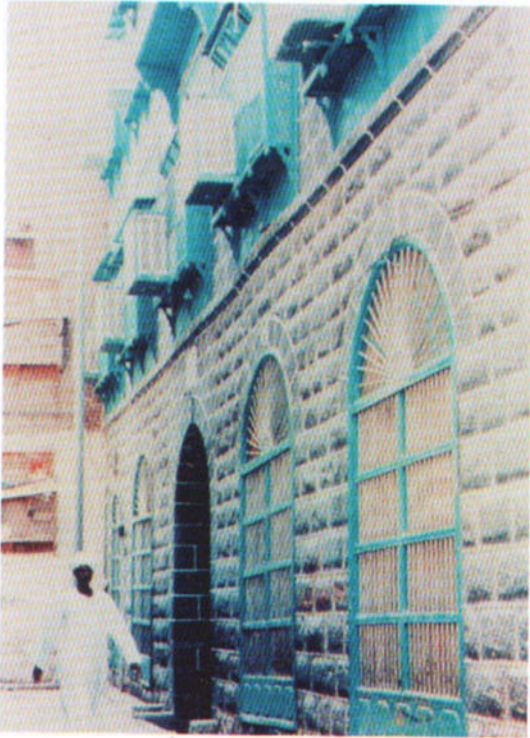
ويظهر في مؤخرة اللوحة أسفل النص الفارسي «بناء مظهر الأحمدي سنة ١٢٩٣هـ»/ (١٨٧٦م).



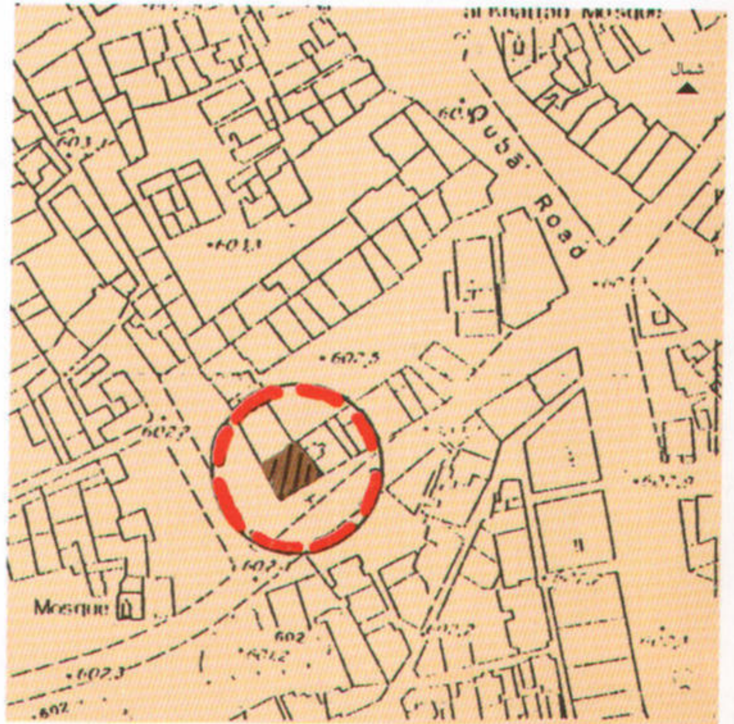
(٨٦) ***(الأربطة)*** مسقط الدور الأول والثاني لرباط مظهر الفاروقي.



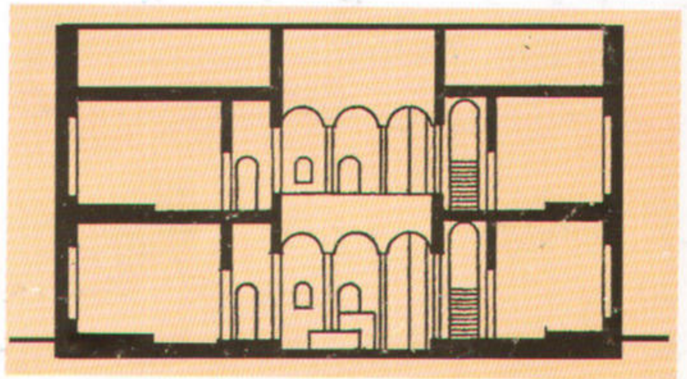
(٨٨) *(الأربطة)* صورة لأحد الممرات المطلة على الفناء الداخلي لرباط مظهر الفاروقي من خلال عقود نصف دائرية بنيت من الحجر.



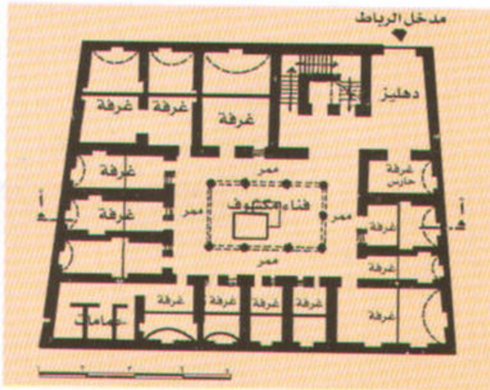
(٨٩) *(الأربطة)* صورة للواجهة الشرقية لرباط الميمن المعروف برباط الهنود وهو أحد أربطة حارة الأغوات(١).



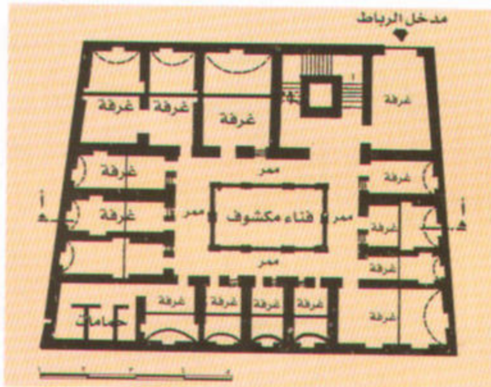
(٩٠) *(الأربطة)* الموقع العام لرباط الحيادرة داخل النسيج العمراني «بحوش مناع».



(٩١) *(الأربطة)* القطاع أ-أ في رباط الحيادرة.



(٩٢) *(الأربطة)* مسقط الدور الأرضي لرباط الحيادرة.

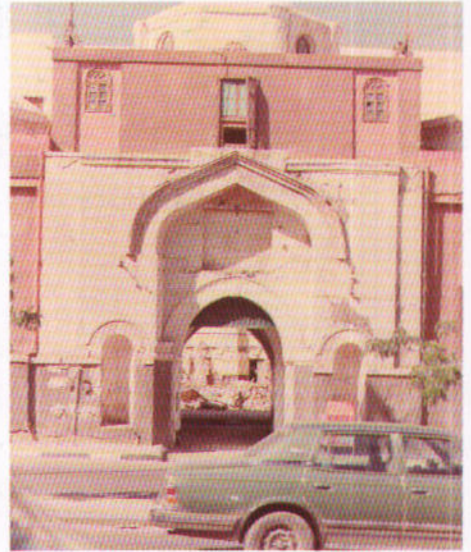


(٩٣) *(الأربطة)* مسقط الدور الأول لرباط الحيادرة.

(١) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

سادساً :إقامة مباني المرافق العامة والخدمات

لقد ظهرت في عهد الدولة العثمانية كثير من مباني الخدمات والمرافق العامة ، والتي من أهمها ما يلي :



(٩٤) (المرافق والخدمات) *صورة تمثل المدخل الرئيسي للتكية المصرية المعروفة بتكية محمد علي.*

(أ) اقامة التكية المصرية في الفترة بين عامي (١٨١٦ ـ ١٨١٩م) في عهد والي مصر محمد علي باشا على يد إبنه إبراهيم باشا ، وهذه التكية هي واحدة من ثمانية تكايا كانت موجودة ثم أزيلت بعد إنتهاء وظائفها آنذاك .

وهذا المبنى عبارة عن طابق واحد يطل بواجهته الجنوبية على شارع العنبرية ومنها المدخل الرئيسي ويتكون المبنى من مجموع من الغرف المغطاة بقباب كروية منخفضة يتحول فيها المسقط المربع «مسقط الغرفة» إلى مسقط دائري عن طريق إنشاء مثلثات كروية في الأركان وعلى الصحن الداخلي تطل هذه الغرف عبر أورقة ذات عقود مدببة .

وفي منتصف هذه التكية كانت توجد قبة صغيرة تستخدم كسقف لخزان صغير يقوم الناس باستخدامه للغسيل والوضوء ، وقد أزيلت هذه التكية مؤخراً لمقتضيات المصلحة العامة وتنفيذ مسارات بعض الشوارع المقترحة في المخططات التطويرية للمنطقة . وسنتحدث عن مباني المرافق العامة والخدمات بالتفصيل إن شاء اللّه تعالى في الجزء السادس .



(٩٥) (المرافق والخدمات) *صورة لجزء من الفناء الداخلي للتكية المصرية ويظهر وقد تم تجديد هذا الفناء وتشجيره.*

(ب)بناء الحمامات :

لقد احتوت المدينة في هذه الفترة على حمامين يقع الحمام الأول في حارة الأغوات «ذروان» داخل السور الأول وهذا الحمام يعرف بحمام طيبة .

وقد أُنشيء هذا الحمام في عهد السلطان سليمان (٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م) وذلك في عام ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥ ـ ١٥٦٦م[١] بواسطة محمود با شا ، وقد جدد هذا الحمام في عهد السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ ـ ١٢٥٥هـ/ ١٨٠٨ ـ ١٨٣٩م) وذلك عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م وذلك طبقاً للتاريخ الموجود على الحمام ، وقد أزيل هذا الحمام في مشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف .

والحمام عبارة عن مبنى من الحجر البازلتي ذو مسقط مربع في جزئه الرئيسي ومغطى من أعلى بقبة ، وقد تحول المسقط المربع إلى دائرة عن طريق عمل مثلثات كروية في الأركان وقد أحيطت القبة بمجموعة من النوافذ الصغيرة .



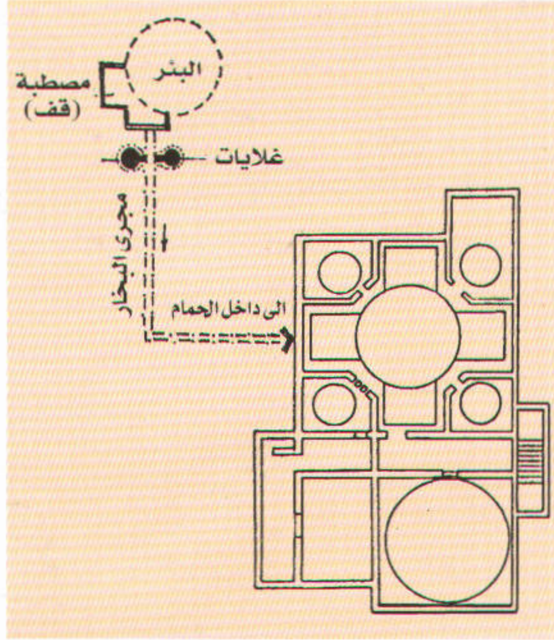
(٩٦) (المرافق والخدمات) *صورة قديمة للتكية المصرية المعروفة بتكية محمد علي ويظهر جزء من الفناء الداخلي للتكية(٢).*

(١) «**المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٢٢٥) .
(٢) الصورة من كتاب «**مرآة الحرمين**» ـ إبراهيم رفعت ـ (ج ١ صورة رقم ١٦٨) .

أما الحمام الثاني فهو معروف قديماً بحمام العنبرية ثم عرف بعد ذلك بحمام «النهضة» وهو ملك لآل الترجمان ، والحمام ذو مسقط مستطيل تعلوه مجموعة كبيرة من القباب المختلفة الأحجام وبها مجموعة من الفتحات الدائرية الصغيرة المغطاة بالزجاج الملون والسميك الذي يساعد على دخول الضوء إلى داخل الحمام ، وقد أزيل هذا الحمام في مشروع إعادة بناء وتطوير المنطقة المركزية .



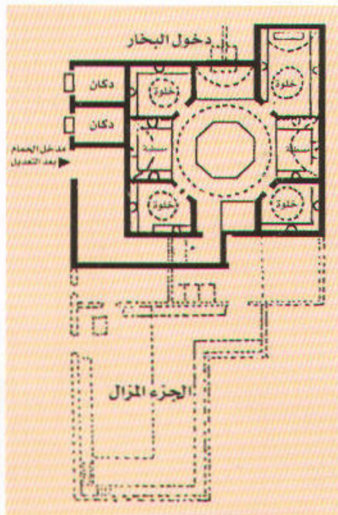
(٩٧) (الحمامات) صورة تمثل المدخل الرئيسي لزقاق الحمام حيث حمام طيبة[١].



(٩٩) (الحمامات) مسقط أفقي مصغر لحمام طيبة يبين علاقة الحمام بالبئر المخصص لتزويد الحمام بالمياه ومواقع مكائن التسخين.



(٩٨) (الحمامات) صورة لحمام طيبة تظهر فيه قبة الحمام الرئيسية «المسطبة» والتي تتوسط مسقط الحمام.



(١٠١) (الحمامات) صورة مصغرة لمسقط حمام العنبرية بعد إجراء التعديلات وهدم مدخل الحمام الرئيسي.

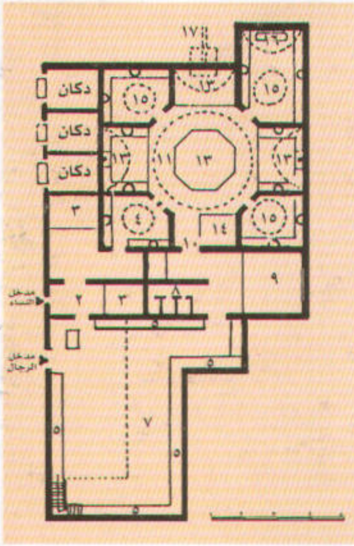


(١٠٠) (الحمامات) صورة للمسقط الأفقي لسطح حمام العنبرية المعروف بحمام الترجمان، وتظهر القبة الرئيسية التي تتوسط الحمام وتحاط بالقباب الجانبية التي تمثل الخلوات أو المراوش.

(١) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .



(١٠٢) *(الحمامات) صورة داخلية لمسطبات الجلوس داخل حمام العنبرية «حمام الترجمان».*



(١٠٣) *(الحمامات) صورة مصغرة من المسقط الأفقي لحمام العنبرية قبل هدم وإزالة المدخل الرئيسي.*

(ج) إقامة الأسبلة «المشارب» :

لقد انتشرت في العهد العثماني الكثير من الأسبلة المتصلة بالمباني العامة أو السكنية وخاصة على نواصي الحارات أو الأزقة أو مداخل الأحواش .

ويكثر هذا النوع من الأسبلة في منطقة حارة الأغوات وباب المجيدي ، أما الأسبلة المنفصلة والتي تنفرد بتكوين معماري منفصل فقد انتشرت خارج حدود السور الأول للمدينة ومن أشهرها سبيل آل هاشم وسبيل فاطمة بمنطقة العنبرية وسبيل وادي العقيق وسبيل السلطانية إلى غير ذلك من الأسبلة .

وتقام هذه الأسبلة في الغالب بجوار الآبار أو يتم إستحداث بئر بجوارها كسبيل آل هاشم وسبيل فاطمة وذلك لتزويد السبيل بالمياه .



(١٠٤) *(الأسبلة) صورة تمثل أحد الأسبلة المتصلة بأحد المباني القديمة خلف مكتبة الملك عبدالعزيز، ويظهر مدخل الحوش من خلال نفس المبنى.*

(د) إقامة مستشفى للعلاج :

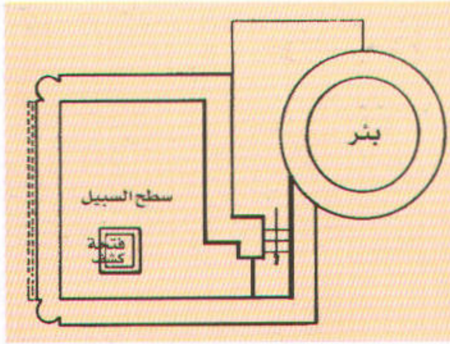
يفيدنا المؤرخ إبراهيم رفعت أثناء زيارته للمدينة في الفترة بين عامي (١٩٠١ـ١٩٠٨م) عن وجود مستشفى واحد يستخدم للعلاج في المدينة .

وقد تلا ذلك كما هو معروف عند أهل المدينة وجود الكثير من الوحدات العلاجية الخاصة والتي يديرها بعض الأطباء الشعبيين الذين يقومون على علاج المرضى وعلاج الكسور باستخدام العلاجات الطبيعية[١] .

(١) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤١٤) .



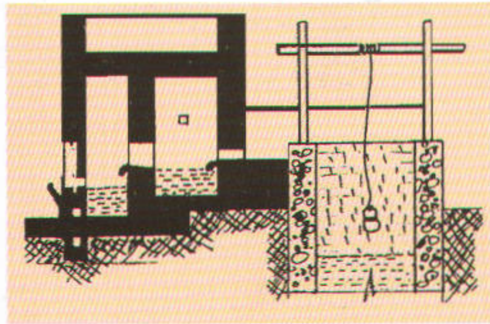
(١٠٥) *(الأسبلة)* صورة توضح بعض التفاصيل في سبيل العنبرية.



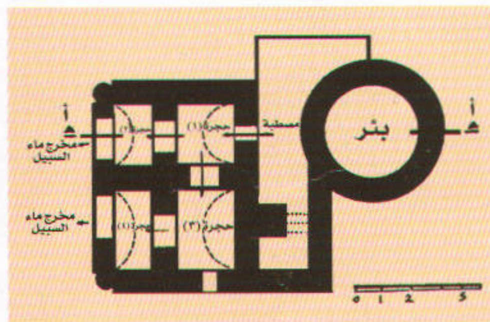
(١٠٦) *(الأسبلة)* الموقع العام لسبيل العنبرية.



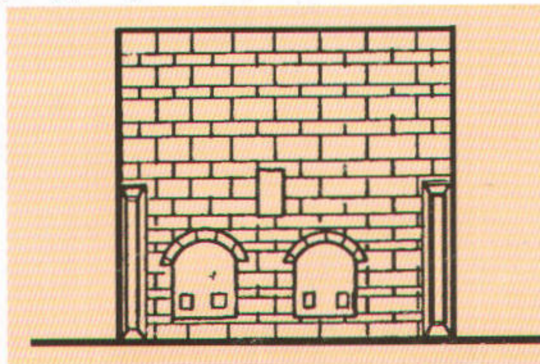
(١٠٨) *(الأسبلة)* صورة للهيكل العمراني لسبيل العنبرية.



(١٠٧) *(الأسبلة)* القطاع أ-أ في سبيل العنبرية.



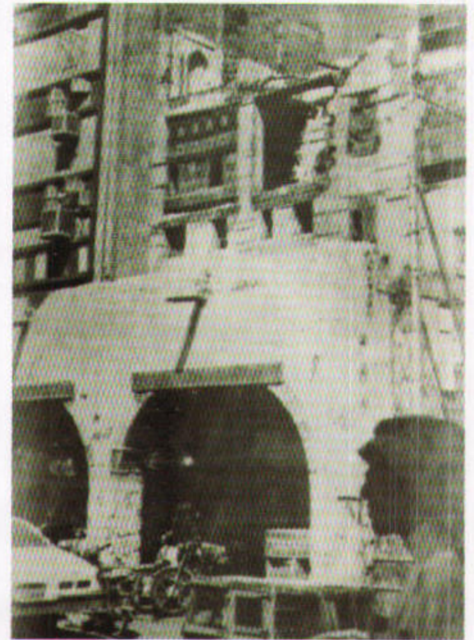
(١٠٩) *(الأسبلة)* المسقط الأفقي لسبيل العنبرية.



(١١٠) *(الأسبلة)* الواجهة الرئيسية لسبيل العنبرية.


(١١١) *(المحلات التجارية)* صورة تمثل شارع القماشة القديم داخل سور المدينة الأول.


(١١٢) *(المحلات التجارية)* سوق الحدرة أو سوق سويقة القديم.


(١١٣) *(المحلات التجارية)* صورة تمثل جزءاً من شارع الحماطة التجارية والواقع غربي الحرم النبوي الشريف.

(هـ) إقامة الوكالات وانتشار المحلات التجارية والمخابز :

يعطينا المؤرخ إبراهيم رفعت أثناء زيارته للمدينة عن وجود حوالي ٩٣٢ تسعمائة وإثنين وثلاثين حانوتاً وأربعة متاجر كبيرة «وكالات» و١٨ ثمانية عشر مخبزاً و٣٦ ست وثلاثون قهوة وأربعة محلات لبيع الأصباغ .

وقد انتشرت معظم هذه المحلات التجارية على شوارع معينة تنطلق من المسجد النبوي الشريف كمركز رئيسي لها ، ومن هذه الشوارع شارع العينية الذي يبدأ من باب السلام في الحرم النبوي الشريف ثم ينطلق غرباً حتى شارع المناخة .

ويتكون هذا الشارع من مباني ذات دور واحد ودورين في الغالب ، وتطل هذه المباني على الشارع من خلال مجموعة من الحوانيت الصغيرة المتجاورة على هيئة شريط يستمر بطول الشارع من جهتيه ، ويتقدم هذه المحلات التجاية شريط طولي من البواكي التي تساعد على إيجاد مكان مناسب لحركة المشاة وحمايتهم من أشعة الشمس الحارقة .

ومن الشوارع الأخرى أيضاً شارع الساحة بمنطقة الساحة وشارع السحيمي بمنطقة باب المجيدي وشارع الحماطة الموازي لشارع المناخة من الجهة الشرقية[١] .

(و) إنتشار المزارع والبساتين :

لقد نمت الرقعة الزراعية في المدينة المنورة واتسعت بشكل كبير وخاصة المزارع التي كانت تستمد مياهها من فائض العين الزرقاء كالخيوف الكثيرة المنتشرة شمال المدينة المنورة كخيف الزهرة وخيف الأغوات ، كما انتشرت مزارع وبساتين النخيل بشكل واسع في كل من منطقة قباء والعوالي وقربان وحول الحرم النبوي الشريف من الجهة الشرقية والجنوبية والغربية ، ويقدر المؤرخ إبراهيم رفعت عدد بساتين النخيل والأعناب بحوالي ٤٨٥ أربعمائة وخمس وثمانون مزرعة[٢] .

سابعاً : إقامة المكتبات وكتاتيب الصبيان

لقد ازدهرت الحركة العلمية في المدينة المنورة في العصر العثماني بدرجة كبيرة فانتشرت المكتبات المختلفة وكتاتيب تعليم الصبيان القرآن الكريم والكتابة والحساب ، فيعطينا المؤرخ إبراهيم رفعت أثناء زيارته للمدينة وصفاً عن عدد هذه المكتبات فيشير إلى أنه توجد في المدينة ١٨ ثمانية عشر مكتبة «كتبخانة» و١٧

(١) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤١٤) .
(٢) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤١٤) .



(١١٤) **(المكتبات)** صورة لمكتبة الشيخ عارف حكمت من الجهة الشرقية .



(١١٥) **(المكتبات)** صورة لبعض النقوش والزخارف التي تتوسط قبة مكتبة عارف حكمت من الداخل والتي توسطتها عبارة «فيها كتب قيمة سنة ١٢٧٠هـ».



(١١٦) **(المكتبات)** صورة لجزء من الزخارف والرسومات التي تحيط بقبة مكتبة عارف حكمت من الداخل.

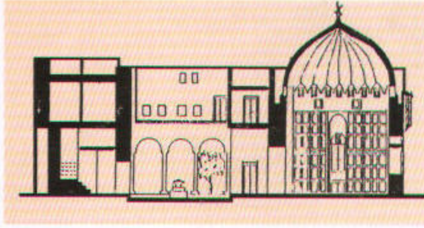
سبعة عشر مدرسة تدرس فيها العلوم الأولية ومكتباً راقياً و١٢ إثنا عشر مكتباً للصبيان ولكل مكتب فقيه وعريف ، وكان عدد التلاميذ بالمكاتب ٣٢٠ ثلاثمائة وعشرون تلميذاً و٥٥ خمسة وخمسون في المكتب الراقي وذلك في سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م(١) .

ومن أشهر هذه المكتبات مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بجوار دار أبو أيوب الأنصاري ومكتبة الشيخ مظهر الفاروقي التي أسست عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٦م ، ومكتبة الحرم مكتبة مدرسة السلطان عبد المجيد الأول والتي بلغ عدد كتبها ١٦٦٩ كتاباً ومكتبة ومدرسة بشير أغا بجوار باب السلام وبلغ عدد كتبها ٢٠٦٣ كتاباً إلى غير ذلك من المكتبات الكثيرة التي انتشرت داخل المدارس والأربطة . وقد أزيلت هذه المدارس والأربطة ضمن التوسعات المتلاحقة للمسجد النبوي الشريف .

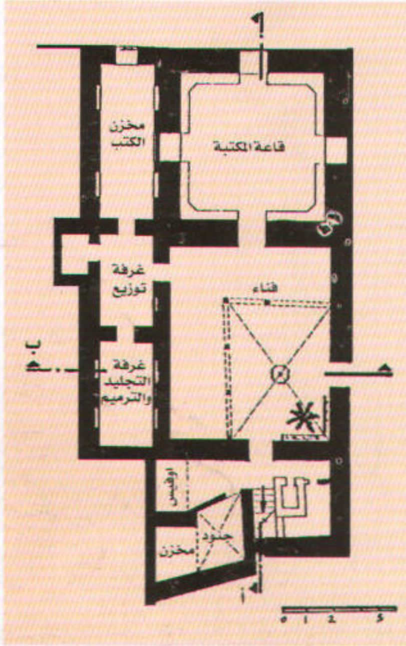
(١) «مرآة الحرمين» - إبراهيم رفعت - (١/ ٤١٤) .



(١١٧) **(المكتبات)** تفاصيل في الجدار الشمالي لمكتبة عارف حكمت قبل إزالتها في مشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف.



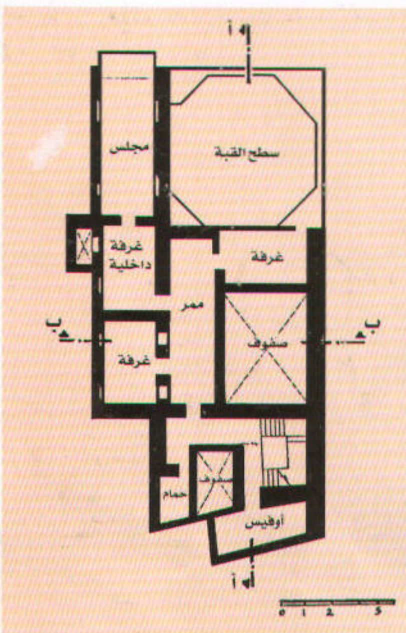
(١١٨) **(المكتبات)** القطاع أ-أ في مكتبة عارف حكمت.



(١١٩) **(المكتبات)** مسقط الدور الأرضي لمكتبة عارف حكمت.



(١٢٠) **(المكتبات)** صورة لبعض الدواليب الداخلية لمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.



(١٢١) **(المكتبات)** المسقط الأفقي للدور الأول لمكتبة عارف حكمت.

ثامناً : عمارة العين الزرقاء وتجديد المناهل وإقامة الصهاريج .

تعتبر العين الزرقاء من فواتح الخير الذي أراده الله تعالى للمدينة فقد نقلهم من طور الإستقاء من الأبار وتعب جلب المياه منها إلى طور الإستقاء من مناهل العين الزرقاء التي يرتفع فيها منسوب المياه ليصبح في متناول الجميع دون عناء أو تعب .

وقد حظيت العين الزرقاء بعمارات وإصلاحات مختلفة على مدى الأجيال والعصور من بداية إنشائها على يد مروان بن الحكم بأمر من الخليفة معاوية بن أبي سفيان وذلك في مبادئ النصف الثاني من القرن الأول الهجري إلى أن توقفت فضاق أهل المدينة بذلك فعمرها السلطان سليمان سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م ثم عمرها السلطان مراد عام ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م ، وفي عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م أضاف إليها السلطان مصطفى بئر عذق ، وفي عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م بنى مجراها السلطان سليم ثم قام بإصلاحها محمد علي باشا ، وفي القرن الرابع عشر جددها السلطان عبد الحميد الثاني وأضاف إليها بئر بويرة[١] .



(١٢٢) (المناهل) أحد مناهل العين الزرقاء والتي تعرف في المدينة المنورة «بالخرزات».

وللعين الزرقاء أكثر من عشرة مناهل وهي مبنية من الحجر ذات قباب وسلالم حجرية ينزل إليها للحصول على المياه ، وقد خضعت هذه المناهل لكثير من التجديدات في عصر الدولة العثمانية بالإضافة إلى إقامة صهريجان كبيران لتخزين المياه فيها أثناء جريان الأودية وذلك للإستفادة منها عند الحاجة ، ويقع الصهريج الأول عند منطقة سيد الشهداء ، وقد تمت إزالته حديثاً لتوسعة الميدان ، أما الصهريج الثاني فهو الصهريج الموجود أسفل مسجد أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو أحد المساجد السبعة الواقعة في منطقة الخندق ، وقد أزيل هذا المسجد والصهريج لإعادة بنائه وعمارته بشكل واسع ، وتستمد هذه الصهاريج مياهها من الأودية عن طريق منامات من الحجر أسطوانية الشكل مفرغة من الداخل تقوم بنقل هذه المياه من مجاري الأودية المجاورة للصهريج ثم تصبها في نفس الصهريج .



(١٢٣) (المناهل) صورة تمثل فتحة أحد المناهل وقد طويت جوانبها بالحجارة لضمان عدم إنهيار المنهل، ويستخرج منه الماء باستخدام الدلو.

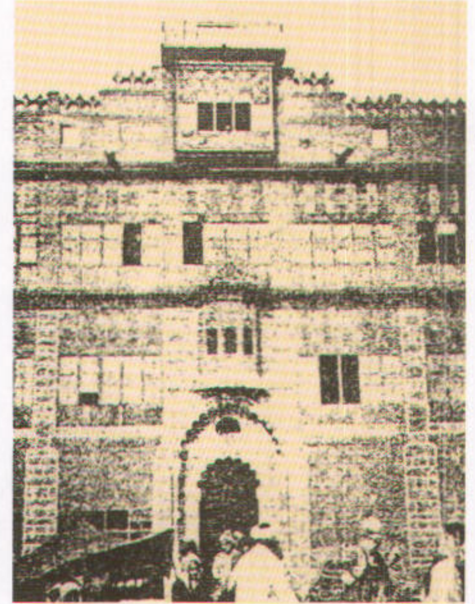
تاسعاً : إنتعاش حركة البناء والعمران

لقد كان عصر الدولة العثمانية من العصور المهمة التي انتعشت فيها حركة البناء والتشييد فبنيت المباني الحجرية الجميلة على شارع العنبرية وشارع الساحة كبيوت آل الصافي وبيوت المدني وفندق السيد عبد الله مدني الذي بلغت عدد غرفه ٣٧١ ثلاثمائة وواحد وسبعون غرفة[٢] .

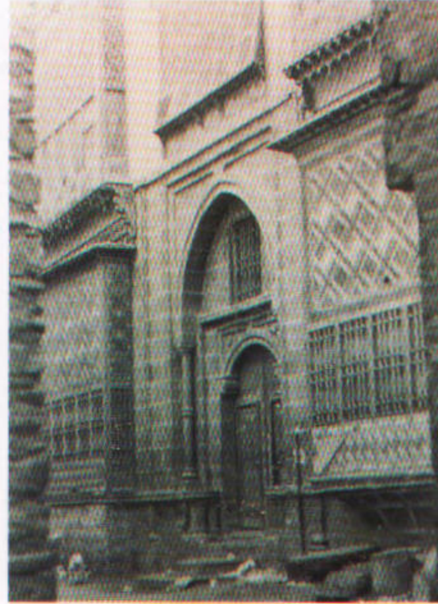
---

(١) «آثار المدينة المنورة» ـ الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري ـ (ص ٢٦٥) .
(٢) «مرآة الحرمين» ـ إبراهيم رفعت ـ (١/ ٤٠٨) .

ويتحدث المؤرخ إبراهيم رفعت عن هذه الدور فيشير إلى بيوت أكابر الأشراف الضخمة المتينة ذات الشكل الجميل ومنظرها البديع مبنية بالحجر وبها رواشين من الخشب المخروط ، كما ظهرت مجموعة من المباني الضخمة على شارع العنبرية التي سكنها أمراء المدينة .



(١٢٤) *(البناء والعمران)* أكبر فنادق المدينة المنورة أنذاك «فندق السيد عبدالله مدني»(١).



(١٢٥) *(البناء والعمران)* صورة قديمة لبيت أسعد من خلال الواجهة المطلة على زقاق الطوال(٢).



(١٢٦) *(البناء والعمران)* صورة لتفاصيل المدخل الرئيسي في بيت أسعد(٣).



(١٢٧) *(البناء والعمران)* صورة قديمة لمنطقة الحماطة بالمناخة، وتظهر الدارين التي بناها جد الوالد حسن صالح كعكي عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م وهما الدارين التي تظهر في أول بيوت الحماطة(٤).



(١٢٨) *(البناء والعمران)* صورة لبعض منازل ومساكن شارع الساحة وتظهر التكوينات المختلفة للرواشين(٥).

---

(١) «مرآة الحرمين» - إبراهيم رفعت - (١/ ٤٠٩) .
(٢) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .
(٣) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .
(٤) الصورة من ورقة مجلة قديمة لدى الأخ/ صالح حجار .
(٥) الصورة من مجموعة أخي/ وليد كعكي .

عاشراً : بناء وتجديد بعض مباني البقيع وسوره

لقد قامت الدولة العثمانية بكثير من الإصلاحات والترميمات لقباب البقيع القائمة وإعادة بناء بعض القباب التي آلت للسقوط ، ومن أشهر هذه القباب قبة آل البيت رضي الله عنهم فهي أكبر القباب وأفخمها ، ثم قبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي في الشرق ثم قبة سيدنا الإمام مالك بن أنس ثم قبة سيدنا إبراهيم ابن النبي ﷺ ثم قبة زوجات الرسول ﷺ . وهناك الكثير من القباب الأخرى المنتشرة داخل البقيع وخارجه . وقد تمت إزالة جميع هذه القباب في عهد الدولة السعودية رعاها الله ، كما تم تسوير البقيع من جميع جهاته بالحجر في عهد الخلافة العثمانية وذلك حسب ما كان مكتوباً على بابه ، وقد فتح منه أربعة أبواب ، ثلاثة أبواب في غربي البقيع والآخر في شمال البقيع ، وقد تم تجصيص هذا السور وجعل حائطه سميكاً من الحجر .



(١٢٩) *(البناء والعمران)* *صورة قديمة لزقاق أبو جنب في العنبرية ويظهر التناغم والتجانس بين واجهات المباني بمفرداتها المعمارية المختلفة .*

وقد ظل هذا السور قائماً إلى وقت قريب حيث تمت إزالته ضمن مشروع توسعة البقيع الشريف وإقامة سور جديد له في عهد الدولة السعودية أيدها الله بُني من الطوب والإسمنت[١] ، ومن ثم حظي هذا السور بعمارة جديدة في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله غاية في الجمال والإتقان سنتحدث عنها إن شاء الله تعالى بالتفصيل . عند حديثنا عن المشاريع المصاحبة لمشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين ، كما سنتناول موضوع البقيع بالتفصيل الواسع إن شاء الله تعالى في الجزء التاسع والمخصص للمواضع والبقاع .



(١٣٠) *(البناء والعمران)* *صورة لجزء من حوش المغاربة الواقع في المنطقة بين العنبرية والسيح، وتظهر الرواشين وقد غطت أغلب واجهات المباني.*



(١٣١) *(البناء والعمران)* *صورة لزقاق البقيع في حارة الأغوات وهو الزقاق الرئيسي المؤدي إلى الحرم النبوي الشريف غرباً والبقيع شرقاً.*

---

(١) «آثار المدينة المنورة» ـ الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري ـ (ص ١٧٥) .



(١٣٢) *(البناء والعمران)* صورة قديمة لبقيع المدينة المنورة عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م وذلك في بداية العصر السعودي حيث تظهر بعض أجزاء السور القديم قبل تجديده الأخير في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.

وفي نهاية الحديث عن التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر العثماني يمكن أن نلخص أهم المظاهر العمرانية والحضرية بما يلي :

التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر العثماني (٩٢٣هـ-١٣٣٦هـ/ ١٥١٧م-١٩١٨م)		
عمارة وترميم المساجد الأثرية القديمة .	توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف	عمارة وتجديد سور المدينة وانشاء القلاع والأبواب
إنشاء المدارس	تنفيذ مشروع سكة حديد الحجاز ومرافقها ومبانيها	تجديد مباني البقيع وبناء سوره وبواباته
إقامة الأربطة	إنتعاش حركة العمران	عمارة العين الزرقاء وتجديد المناهل واقامة الصهاريج
اقامة الأسبلة وبناء المستشفى وبناء الحمامات والمحلات التجارية والوكالات وتنشيط الحركة الزراعية		

(١٣٣) *(البناء والعمران)* أهم مظاهر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر العثماني.

ثانياً: التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر الهاشمي

(١٣٣٦ ـ ١٣٤٤هـ/ ١٩١٨ـ ١٩٢٥م):

يعتبر العصر الهاشمي أو ما يعرف بعهد الأشراف من العهود القصيرة جداً حيث لم تستمر فيها حكومة الأشراف لأكثر من حوالي سبع أو ثمان سنوات تقريباً ، وقد أمضت المدينة المنورة هذه الفترة في الحروب المتتالية والصراعات على السلطة ، فما أن انتهى العهد العثماني في المدينة وتم إستسلام محافظ المدينة العسكري آنذاك فخري باشا عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م حتى بدأت طلائع مواجهة عسكرية أخرى ظهرت بسبب منع الأشراف لرجال الملك عبد العزيز آل سعود من الدخول إلى مكة المكرمة لأداء الحج ومن دخول المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي الشريف .

وقد كان الشريف حسين بن على قد عُين في زمن الحكومة العثمانية أميراً على الحجاز عامة إلى جانب الوالي التركي ، وقد كان الشريف يتطلع دائماً إلى قيام كيان عربي مستقل عن الدولة العثمانية يخضع لسلطته المباشرة[١] . ومنذ ذلك الوقت بدأ الشريف حسين ثورته على فخري باشا في المدينة والتي بدأها في حوالي عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م بتكليف أبنائه الشريف فيصل والشريف علي بتنفيذ الخطط وتجميع الجنود لمواجهة فخري باشا وإسقاط الحكم التركي في المدينة وإخضاع المدينة لحكم الشريف حسين وتحت سلطته المباشرة ، وفي هذه الفترة قام محافظ المدينة فخري باشا بعمل سور طويل يربط بين سور محطة الإتصالات المعروفة بالترسيس شمالاً ويمتد جنوباً حتى قرب السور الأول عند باب الأبارية بجوار البقيع ، وقد كان بناء هذا السور قد جاء نتيجة حرص فخري باشا على حماية محطة الإتصالات «الترسيس» لضمان بقاء الإتصال فيما بينه وبين مركز القيادة باسطنبول والذي كان يعتبره فخري باشا هو الملجأ الوحيد في طلب العون والمساعدة من اسطنبول لمقاومة الشريف حسين وجنوده المحاصرين للمدينة ، ولم تلبث هذه المواجهة بين فخري باشا والهاشميين أن انتهت باستسلام فخري باشا والذي أُرسل إلى أسطنبول في عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م

(١) «التاريخ الشامل» ـ د . عبدالباسط بدر ـ (٣/ ٤١) .

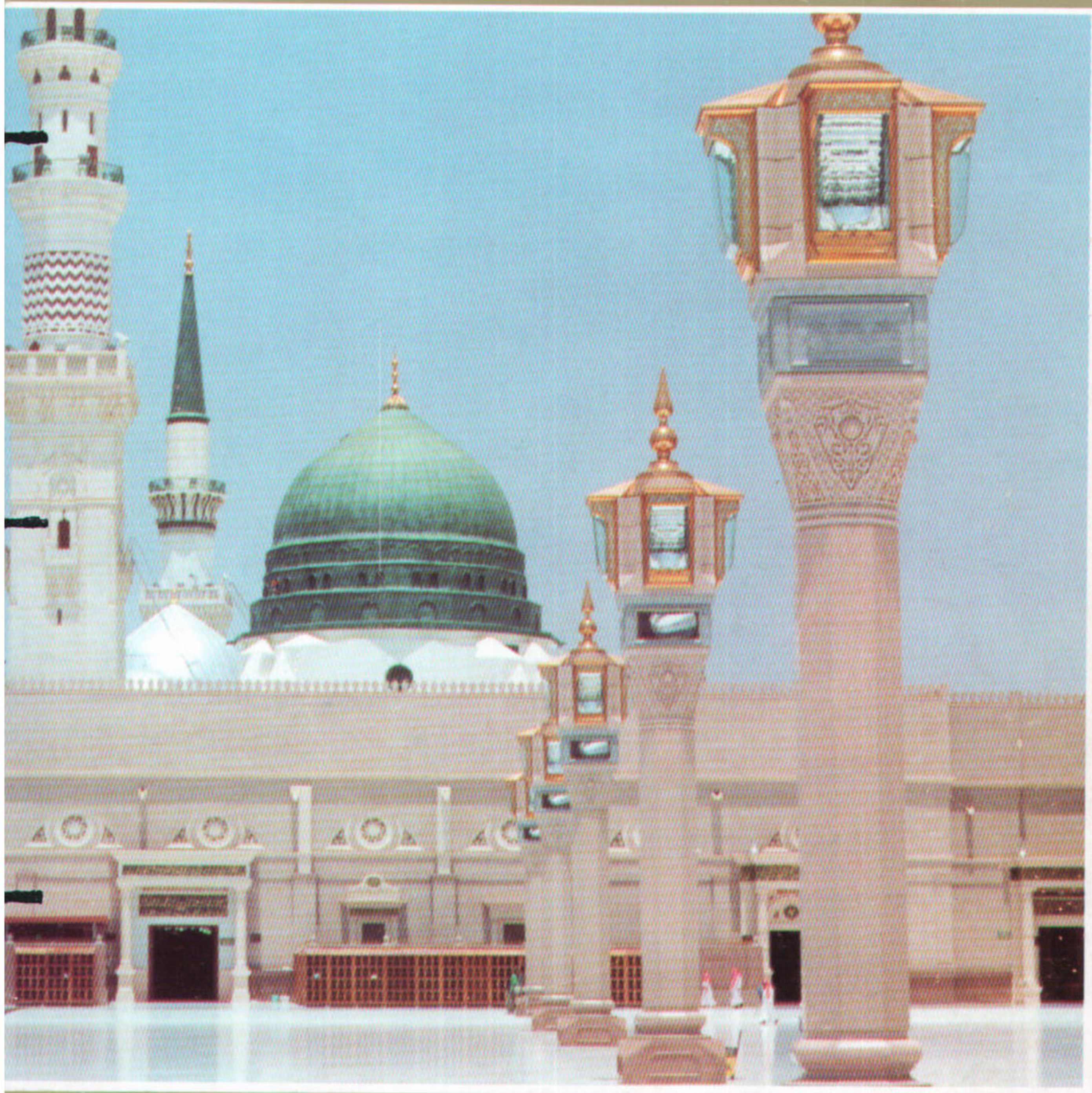
وتم دخول الهاشميين إلى المدينة وإخضاعها لحكم وسيطرة الأشراف وعين الشريف علي أميراً للمدينة .

وفي عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م قام الأشراف بإعادة ترميم بعض القلاع والأسوار ومداخل الأبواب كما تم في هذه الفترة إعادة ترميم السور الثالث الذي أقامه فخري باشا زمن حصاره لهم ومن هنا أطلق الناس على هذا السور سور الحسين بن علي . وقد جاءت جهود الأشراف هذه في ترميم وصيانة الثكنات والقلاع والأسوار الحربية من حرصهم على عدم تمكين رجال الملك عبد العزيز آل سعود من دخول المدينة وإخراجهم منها ، وقد كان الشريف علي قد عين القائد العسكري عبد المجيد أحمد باشا قائداً للجهاز العسكري في المدينة والذي تعهد بالدفاع عن المدينة بكل ما لديه من إمكانيات ، وقد كان أول أعماله صيانة القلاع وتحصين المدينة وتوزيع قواته على منافذها وحفر الخنادق وإقامة الكمائن وإصلاح سور فخري باشا السابق ، وقد كان الهدف في صيانة هذا السور وإصلاحه ليس حفاظاً على مبنى اللاسلكي كما كان في زمن فخري باشا بل كان بهدف تقليل المنافذ المفتوحة والمكشوفة والمعرضة لإحتمالات أي هجوم مباغت من خلالها وخاصة أن المنطقة داخل هذا السور قد امتلأت بالمساكن والمنازل واتصل عمرانها إلى مداخل وأبواب الأسوار القديمة للمدينة آنذاك .

وقد انتهى حصار المدينة ولله الحمد دون مواجهة كبيرة فيما عدا بعض المناوشات المتبادلة والتي انتهى الأمر معها بالمفاوضة بين الأشراف وممثلي الملك عبد العزيز آل سعود وبالتالي جرى تسليم المدينة للأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م وبهذا دخلت المدينة المنورة في رعاية الدولة السعودية أيدها الله .

وبهذا يمكن أن نقول أن أهم مظاهر التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في عهد الأشراف قد اقتصرت على أمرين أولهما ترميم بعض المباني والمنشآت الحربية والدفاعية القديمة كالقلاع والأبراج وبعض أجزاء الأسوار وثانيهما تشييد مبنى خصص لتوزيع الطعام على المحتاجين والفقراء على غرار التكية المصرية ، ولكنهم لم يلبثوا أن أغلقوها لإضطراب أمرهم وضعف إمكاناتهم ، وقد أعيد إستخدام هذا المبنى عند دخول الدولة السعودية رعاها الله ففتحت أبوابه وأصبح مركزاً لتوزيع الطعام والمؤن الغذائية التي أمر بها الملك عبد العزيز رحمه الله للمحتاجين والفقراء[1] ، وقد ظلت بقية العناصر ومفردات النسيج العمراني الأخرى للمدينة المنورة كما هي عليه وخاصة المسجد النبوي الشريف الذي لم يحظ بأي إصلاحات أو عمارة في هذا العصر .

(١) «التاريخ الشامل» ـ د . عبدالباسط بدر ـ (٣/ ١٦٣) .



٨

الفصل الثامن

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر السعودي

(١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)



التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر السعودي

(١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)



(١) (المدينة في العصر السعودي) الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله (١٢٩٣-١٣٧٣هـ/ ١٨٧٦-١٩٥٣م)(٣).

تمهيد :

وما ان انتهى الحكم الهاشمي على المدينة ، وبداية من يوم السبت التاسع عشر من شهر جمادى الأولى عام ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥م ، حينما قام القائد العسكري للمدينة المنورة آنذاك عبد المجيد باشا ومعاونه عزت باشا بتسليم المدينة المنورة إلى الأمير محمد بن عبد العزيز حتى عممت نفوذها على المدينة فأحلت مواقعها الاستراتيجية والعسكرية بالجنود السعوديين ، وتمت السيطرة على أرجاء المدينة وقلعتها وأسوارها ومقر قيادتها العسكرية ومقر الامارة .

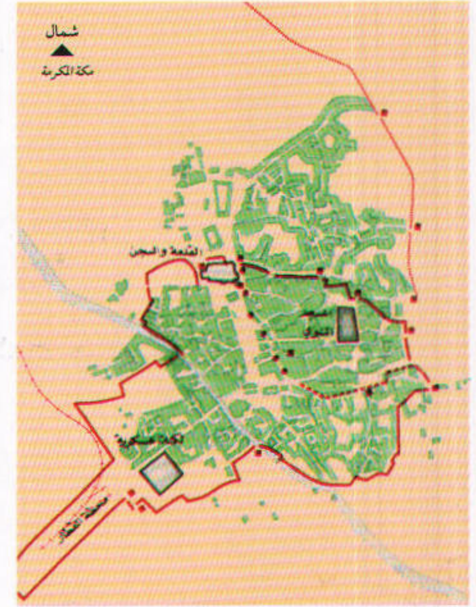
وقد تم ذلك استجابة من الملك عبد العزيز لطلب أهل المدينة بأن لا تسلم المدينة إلا لأحد أبنائه إشعاراً بمكانتها وتكريماً لأهلها ، وتلبية لذلك فقد كلف الملك عبد العزيز ابنه الأمير محمد بن العزيز بمهمة استلام المدينة .

وقد ظل الأمير محمد يستقبل أهل المدينة على مدى ثلاثة أيام ويتقبل البيعة منهم حيث صدر قرار الملك عبد العزيز بتعيينه أميراً للمدينة المنورة وتعيين ابراهيم السبهان وكيلاً لأميرها(١) .

وما ان انتهى الحكم الهاشمي ومبايعة أهل الحجاز عامة للملك عبد العزيز حتى شكلت هيئة تأسيسية في مكة المكرمة من أربعة عشر عضواً من أهل مكة وجدة وثلاثة من مستشاري الملك عبد العزيز ، وذلك لوضع التنظيمات العامة والتي سميت «بالتعليمات الأساسية للملكة الحجازية» والتي نشرت في جريدة أم القرى آنذاك في ٢١ صفر ١٣٤٥ هـ/ ٣١ آب ١٩٢٦م(٢) . ثم أعلن عن

---

(١) «التاريخ الشامل» - د . عبدالباسط بدر - (٣/ ١٦١ ، ١٦٢) .
(٢) «التاريخ الشامل» - د . عبدالباسط بدر - (٣/ ١٦١ ، ١٦٢) .
(٣) الصورة من مجلة «أمانة المدينة المنورة» - العدد السابع ربيع الآخر عام ١٤١٤هـ .



السور العباسي
السور العثماني
السور الحسيني
أبراج الحراسة
خط السكة الحديد الحجازي
بوابات المدينة
صفر ٢٤٠ متر

(٢) (المدينة في العصر السعودي) *مخطط المدينة المنورة في حوالي عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م*[٣].

تأسيس مجالس استشارية في كل من مكة والمدينة وغيرها من المدن ، وقد كانت هذه البداية هي البداية الأولى والنواة الخيرة للنهضة الشاملة والتطورات الكبرى التي شهدتها المدينة المنورة .

في بداية هذا العصر يعطينا الأستاذ صالح لمعي وصفا مختصرا للمدينة المنورة وذلك بما استنبطه من زيارة فيلبي لها عام ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١م وزيارته الأخرى عام ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨م[١] . . . والتي أفادت بأن بعض المباني في غرب العنبرية خرب ، ولعل ذلك بسبب ترك أصحابها الأتراك لها بعد انسحابهم من المدينة ، وقد كان نمو حي العنبرية قد أخذ في الازدياد بعد منتصف القرن التاسع عشر ، وقد انتشرت في الجهة الجنوبية داخل وخارج السور العديد من حدائق النخيل مع قليل من المباني المتواضعة وقد وصل عدد السكان في تلك الفترة الى ١٥٠٠٠ نسمة . ويرجع الدكتور صالح لمعي سبب قلة زوار المدينة إلى الأزمة النقدية العالمية في الثلاثينات بالاضافة إلى توقف حركة القطارات منذ عام ١٣٣٥ هـ/ ١٩١٦م ، كما أشار الدكتور صالح لمعي إلى ما ذكره الرحالة فيلبي عن زيارته للمدينة بأن أقدم مبنى كان موجوداً مؤرخ في ٧٠٦ هـ ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧م (ولعله يقصد مدخل رباط ياقوت المارداني الذي أشرنا اليه سابقاً) كما أنه لا تزال توجد بعض بقايا من أجزاء السور مشاهد في المدينة ، كما يشير إلى أن هدم القباب على مداخل البقيع تم في عام ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦م .

كما يلاحظ أنه منذ السنوات الأولى في العهد السعودي والزيادة السكانية في استمرار ، ويرجع ذلك إلى استقرار السلطة واستتاب الأمن والنظام واتجهت الزيادة العمرانية في اتجاه الشمال والجنوب والغرب ، وقد هدم السور في عام ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ ولم يبق منه آنذاك غير أجزاء من الباب المصري «باب سويقة»[٢] .

وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية حتى نمت المدينة بسرعة نظراً لإنشاء شبكة من الطرق وبناء العديد من المطارات والموانيء فربطت المدينة بالمدن الأخرى داخل المملكة وخارجها .

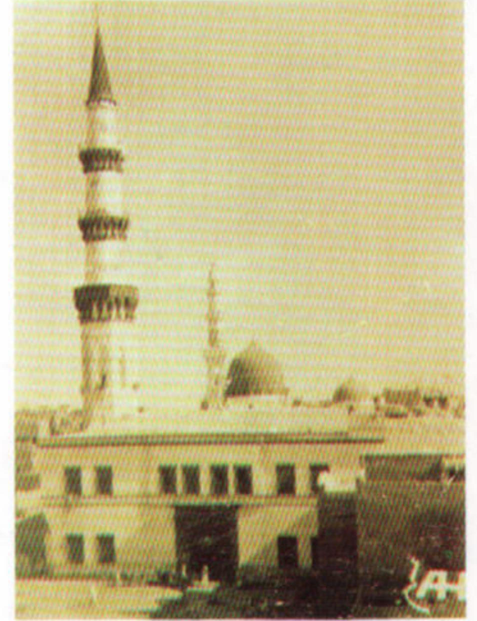
وقد ظلت المدينة طيلة الفترة الماضية بدون أي خطة أو مخطط يحدد ويوجه خطط التنمية حتي بدأت وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية متمثلة في مكتب تخطيط المدن بمحاولات عديدة لعمل مخططات تضمن للمدينة السير في نطاق المدن المتقدمة .

---

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٢٩٥) .
(٢) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ٢٩٥) .
(٣) «أطلس المدينة المنورة» ـ جامعة الملك سعود/ الرياض .

وبعد هذا الإيجاز السريع يمكن تحديد أهم الملامح الرئيسية للتطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في هذا العصر والتي يمكن ايجازها فيما يلي :

(أ) إصلاحات المسجد النبوي الشريف التي تمت في عهد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله عام ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩م وعام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م ، إضافة إلى مشروع الملك عبد العزيز لعمارته المسجد النبوي الشريف والتي بدأت في عام ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢م والتي أكملها من بعده الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله حتى افتتح في عام ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥م . ثم ظل المسجد على هذه العمارة حتي جاءت توسعة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله للمسجد النبوي الشريف عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م والتي أدت إلى تشكيل مسطح مفتوح تبلغ مساحته حوالي ٩٤٠٠٠ متراً مربعاً ، ثم تلا ذلك توسعة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م وذلك بإضافة مساحة ٤٣٠٠٠ متراً مربعاً ممثلة في ميدان فسيح أضيف الى ساحة المسجد الخارجية لاستيعاب أكبر عدد من الحجاج .



(٣) (المسجد النبوي) صورة للمسجد النبوي الشريف قبل بدء أعمال التوسعة والعمارة السعودية الأولى(١).

تم تُوجت عمارة وتوسعة المسجد بتوسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للمسجد النبوي والتي بدأت عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م وانتهت بوضع آخر لبناتها في عهده حفظه الله في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي القعدة عام ١٤١٤ هـ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٩٤م عند زيارته التفقدية السنوية للمدينة المنورة .

(ب) تجديد وعمارة المساجد الأثرية القديمة في المدينة المنورة وتوسعتها .

(ج) تنفيذ مشاريع المدينة المنورة المميزة والمصاحبة لمشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف كمشروع مجمع المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة ومشروع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وتوسعة وعمارة سور البقيع .

(د) تخطيط المدينة المنورة والعمل على ايجاد المخططات العامة لتوجيه خطط التنمية في المدينة وتطوير مشاريع الخدمات والمرافق العامة .

وفيما يلي سنتناول هذه الملامح بشيء من التفصيل :

---

(١) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

أولاً : اهتمامات الدولة في عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف :

منذ أن قام الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله بأول زيارة للمدينة المنورة في أواخر ربيع الثاني عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦م جعل من أول اهتماماته العناية بالمسجد النبوي الشريف ، واستمرت هذه العناية حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله الذي تَوّج المسجد بأكبر عمارة له في التاريخ منذ تأسيسه على يد النبي ﷺ .

اصلاحات المسجد النبوي الشريف
في عهد الملك عبد العزيز آل سعود وبدء أعمال
العمارة السعودية الأولى عام ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١م :

قام الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى بإجراء أول إصلاحات للمسجد النبوي الشريف في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م وتتمثل هذه الاصلاحات في اصلاح أرضية الأروقة المحيطة بالصحن ، وفي عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م تم اصلاح بعض الأعمدة التي في الرواقين الشرقي والغربي نظرا لوجود بعض الشروخات على ظاهر تلك الأعمدة التي خشي من وقوعها وذلك بتطويق هذه الأعمدة بأحزمة من الحديد[1] .



(٤) (المسجد النبوي) صورة للمسجد النبوي الشريف أثناء بدء العمل في أعمال التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م[3].

وفي عهد الملك عبد العزيز آل سعود أقام رحمه الله اتفاقاً مع الحكومة المصرية سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥م بإجراء بعض الترميمات على المسجد واستمر العمل لمدة ثلاث سنوات ، وشملت تلك الترميمات الأرضيات والأروقة والمآذن والمداخل .

وفي يوم ١٢ من شهر شعبان سنة ١٣٦٨ هـ / حزيران سنة ١٩٤٩م أعلن الملك عبد العزيز آل سعود في خطاب وجهه إلى المسلمين عن عزمه على توسعة المسجد النبوي الشريف ، وفي ٥ شوال ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ بُديء في أعمال هدم المباني المحيطة بالحرم وفي شهر ربيع الأول عام ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢م وضع حجر الأساس وفي ١٤ شعبان عام ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣م تم البدء في حفر الأساسات والتي بدأت من الجهة الغربية من منطقة باب الرحمة[2] .

---

(١) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (٤/ ١٨٥) .

(٢) «المسجد النبوي عبر التاريخ» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (٤/ ١٨٥) .

(٣) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .



(٥) (المسجد النبوي) الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله (١٣١٩ - ١٣٨٨هـ/ ١٩٠١ - ١٩٦٨م).

اتمام العمارة السعودية الأولى

في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله في الفترة بين عامي «١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣م - ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م»

وفي ١٤ شعبان عام ١٣٧٢ هـ ، ابريل ١٩٥٣م بديء في حفر الأساس في الجهة الغربية بمنطقة باب الرحمة .

وفي ربيع الأول ١٣٧٣هـ ، نوفمبر ١٩٥٣م زار الملك سعود المدينة المنورة بعد وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله وتسلمه مقاليد الحكم ، فتشرف رحمه الله ببناء أربعة أحجار من الرخام البني والأبيض في إحدى زوايا الجدار الغربي بالمسجد كتب عليها «بنى هذه الأحجار الأربعة جلالة الملك سعود تأسيا بالنبي ﷺ وذلك في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ» .

وقد استمر العمل في هذه التوسعة بانتظام وبأحدث الطرق المعمارية آنذاك حيث افتتح المسجد بعد التوسعة في ٥ ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ ٢٢ أكتوبر عام ١٩٥٥م . وقد بلغت مساحة ما أخليت من الدور لصالح المشروع أكثر من اثني عشرة ألف متر مربع ، وبلغ عدد العمال الذين يعملون في عمارته نحو ٦٠٠ ستمائة عامل مصري و٣٠٠ ثلاثمائة عامل سوري ونحو ١٠٠ عامل حضرمي والباقون من العمال السعوديين ، فيما بلغ عدد المهندسين القائمين على العمارة عشر مهندسين منهم ثمانية مصريين ومهندس سوري وآخر باكستاني[١] .



(٦) (المسجد النبوي) موكب جلالة الملك سعود رحمه الله وهو في طريقه إلى وضع حجر الأساس لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف(٣).

وقدرت تكاليف عمارة المسجد بنحو خمسين مليون ريال ، أما المساحة الجديدة التي أضيفت الى المسجد بعد هذه التوسعة فقد بلغت ستة الاف وأربعة وعشرون متراً مربعاً فأصبحت مساحة المسجد الكلية ستة عشر ألفاً وثلاثمائة وست وستين متراً مربعاً ، حيث أن مساحة المسجد قبل التوسعة السعودية وفي آخر عمارة لها في عهد السلطان عبد المجيد قد بلغت عشرة آلاف وثلاثمائة واثنان وأربعون متراً مربعاً . وقد شملت التوسعة السعودية الأولى إضافة إلى المساحة الأساسية وتجديد وترميم وإصلاح في العمارة الأساسية القائمة وحيث بلغت مساحة ما خضع منها للاصلاح بنحو ستة آلاف ومئتان وسبعة وأربعون متراً مربعاً ، وبهذا يكون إجمالي المساحة التي عمرت في العمارة السعودية الأولى بنحو أثني عشر ألفاً ومائتين وواحد وسبعين متراً مربعاً[٢] . وتميزت العمارة



(٧) (المسجد النبوي) جلالة الملك سعود رحمه الله وهو يضع حجر الأساس في أول عمارة للحرم النبوي الشريف(٤).

---

(١) «**توسعة الحرم النبوي الشريف**» ـ هاشم دفتردار وجعفر فقيه ـ (ص ٦٨ ، ٦٩) .

(٢) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ١٨٩) .

(٣) أخذت الصورة من كتاب «**توسعة الحرم النبوي الشريف**» ـ هاشم دفتردار ، جعفر فقيه ـ (ص ٦٩) .

(٤) أخذت الصورة من كتاب «**توسعة الحرم النبوي الشريف**» ـ هاشم دفتردار ، جعفر فقيه ـ (ص ٧٠) .

السعودية الأولى للحرم النبوي الشريف باستخدامها للخرسانة المسلحة في أعمال البناء والتشييد ، ويعتبر هذا العنصر من المواد الغريبة على عمارة المسجد النبوي الشريف حيث كان الحجر هو العنصر الأساسي في بنائه منذ تأسيسه على يد النبي ﷺ وحتى العمارة المجيدية للمسجد . وتتمثل التوسعة السعودية بمجموعة من الأعمدة ذات تيجان من النحاس الأصفر المنقوش بزخارف نباتية جميلة أما قواعد هذه الأعمدة فقد كسيت بالرخام الأسمر المضلع وطليت الأعمدة والعقود باللون الأبيض الناصع . وقد تساوى ارتفاع العمارة الحديثة مع العمارة العثمانية القديمة تقريباً حيث بلغ ارتفاعها من منسوب سطح الأرض أربعة عشر متراً ، وبلغ عدد أعمدة العمارة الجديدة ٢٣٢ عموداً ، وبلغ عرض الأروقة ستة أمتار ، وقد تمثلت هذه الأروقة بثلاث أروقة في الجناح الغربي وثلاث في الجناح الأوسط وخمسة أروقة في الجناح الشمالي[(١)] .

وقد بلغ عمق الأساسات للأعمدة سبعة أمتار ونصف المتر في قاع الأرض بينما بلغ عمق أساس المآذن سبع عشرة مترا تحت الأرض[(٢)] .

وترتكز على تلك الأعمدة مجموعة من العقود المدببة التي تكون كل أربعة عقود منها مختلفة الاتجاهات بلاطات مربعة الشكل تمثل سقف فراغ البلاطة السفلي ، وقد تم عمل نقوش وزخارف جبسية بيضاء حول البلاطة من الداخل .

وقد تميزت العمارة السعودية في أغلب أجزائها باستخدام اللون الأبيض مما جعل الفرق واضحا وكبيرا بين العمارة المجيدية للمسجد والتي يسيطر اللون البني على معظم أجزائها والعمارة السعودية البيضاء .

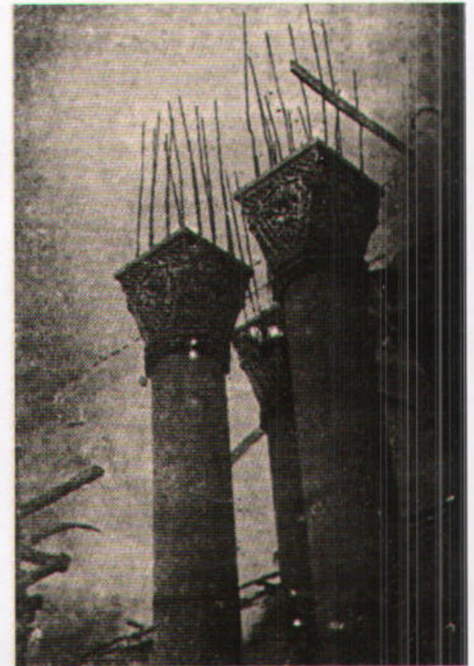
وقد هدمت أثناء التوسعة السعودية كل من المنارتين السليمانية والمنارة المجيدية وأقيم مكانهما منارتان ذات أربع طوابق ، الطابق الأول مربع الشكل والطابق الثاني مثمن والثالث دائري وهذه الطوابق متساوية في الارتفاع تقريباً ، أما الطابق الرابع فهو أقل ارتفاعاً عن الطوابق السابقة له ويظهر تأثير المآذن المملوكية على عمارتها بشكل عام[(٣)] .



(٨) (المسجد النبوي) الشيخ محمد بن لادن يشرح لوزير المالية آنذاك الشيخ عبدالله سليمان سير مراحل العمل في المسجد النبوي الشريف(٤).



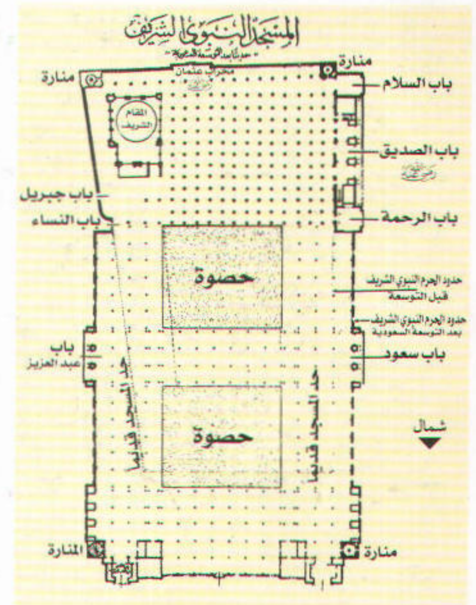
(٩) (المسجد النبوي) صورة للمسجد النبوي الشريف أثناء عمارته السعودية الأولى في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله(٥).



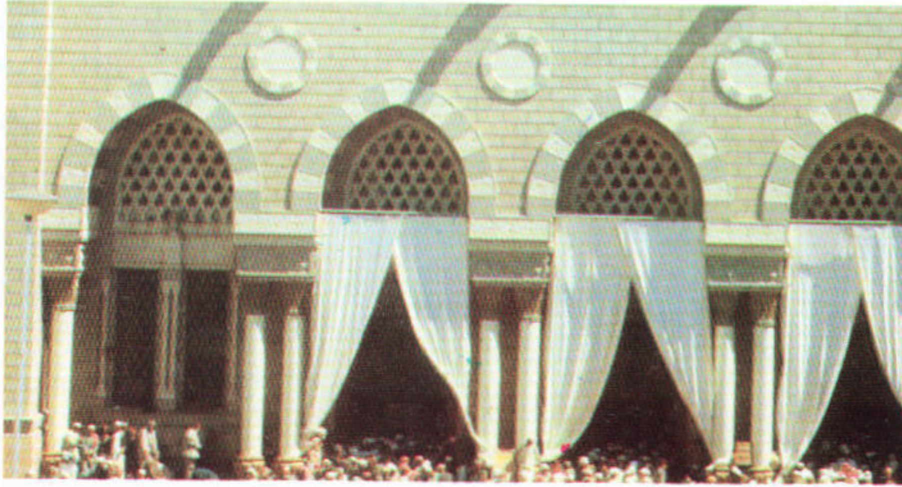
(١٠) (المسجد النبوي) صورة لبعض السواري الغربية للمسجد النبوي الشريف أثناء الإنشاء، ويظهر وقد ثبتت التيجان على رؤوس الأعمدة(٦).

---

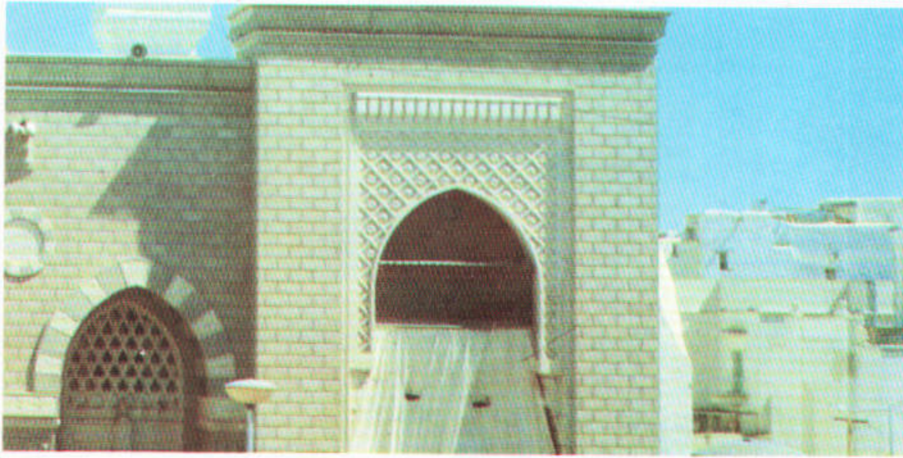
(١) «**توسعة الحرم النبوي الشريف**» ـ هاشم دفتردار وجعفر فقيه ـ (ص ٦٤) .
(٢) «**توسعة الحرم النبوي الشريف**» ـ هاشم دفتردار ، جعفر فقيه ـ (ص ٦٤ ، ٦٥) .
(٣) «**المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري**» ـ د . صالح لمعي ـ (ص ١٠٤) .
(٤) أخذت الصورة من كتاب «**توسعة الحرم النبوي الشريف**» ـ هاشم دفتردار ، جعفر فقيه ـ (ص ٧٥) .
(٥) أخذت الصورة من كتاب «**توسعة الحرم النبوي الشريف**» ـ هاشم دفتردار ، جعفر فقيه ـ (ص ٧٥) .
(٦) الصورة من كتاب «**توسعة الحرم النبوي الشريف**» ـ هاشم دفتردار وجعفر فقيه ـ (ص ٨٠) .



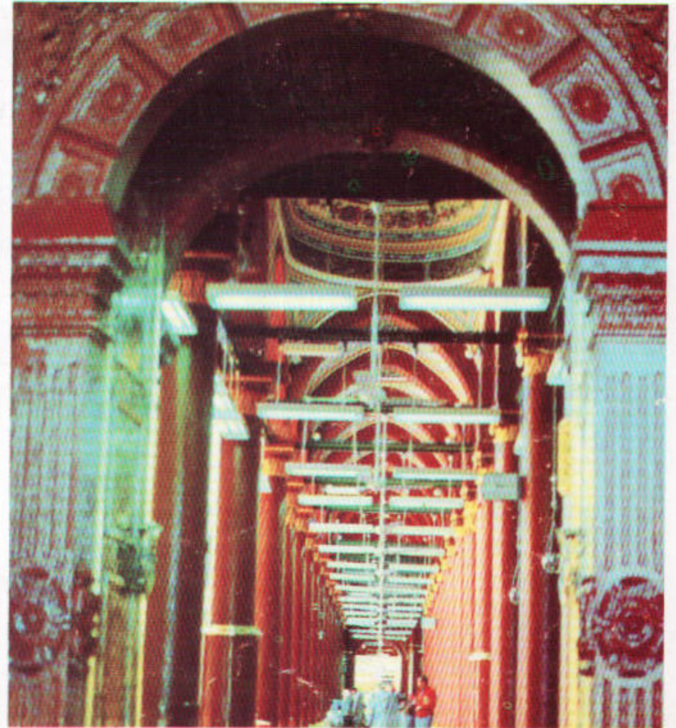
(١١) *(المسجد النبوي)* المسقط الأفقي للمسجد النبوي الشريف بعد توسعة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود والتي افتتحت في ٥ ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ/ ٢٢ أكتوبر عام ١٩٥٥م(١).



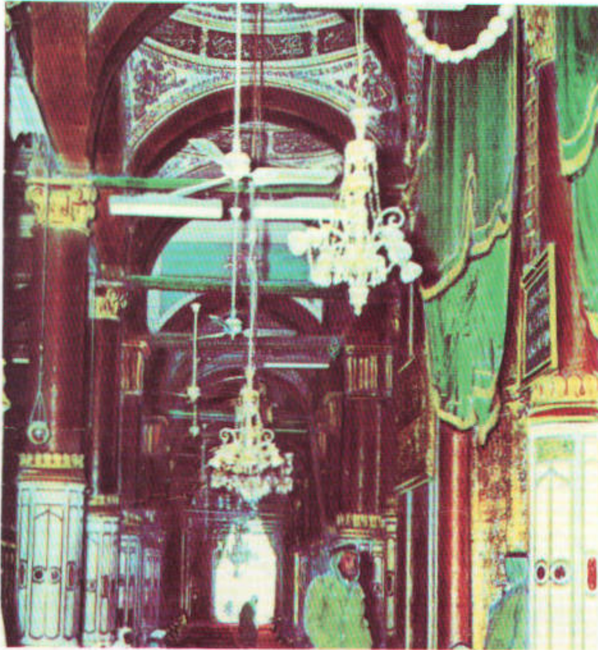
(١٢) *(المسجد النبوي)* أبواب الملك سعود للحرم النبوي الشريف في عمارته السعودية الأولى.



(١٣) *(المسجد النبوي)* باب السلام بالمسجد النبوي الشريف وتجانس بين العمارتين السعودية والعثمانية.



(١٤) *(المسجد النبوي)* باب الرحمة في الجهة الغربية من الحرم النبوي الشريف ويقع مقابلاً لباب النساء من الجهة الشرقية(٢).



(١٥) *(المسجد النبوي)* باب السلام في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف والمؤدي إلى رواق القبلة حيث المواجهة الشريفة(٣).

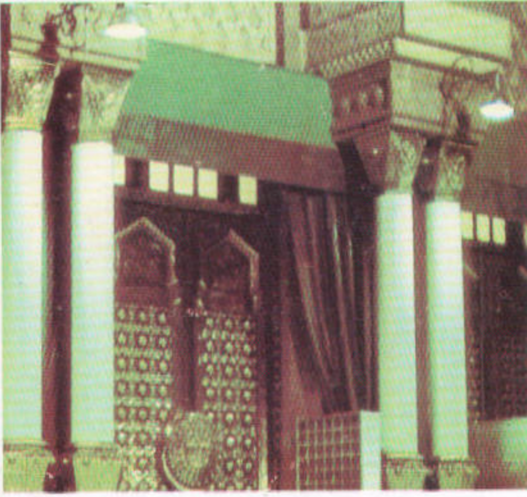
---

(١) «**تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً**» ـ السيد أحمد الخياري ـ (ص ٩٤).

(٢و٣) المنشورات الإعلامية ـ وزارة الإعلام السعودية.



(١٦) (المسجد النبوي) الواجهة الغربية للمسجد النبوي الشريف بعد العمارة السعودية الأولى وتظهر مجموعة أبواب الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله(١).



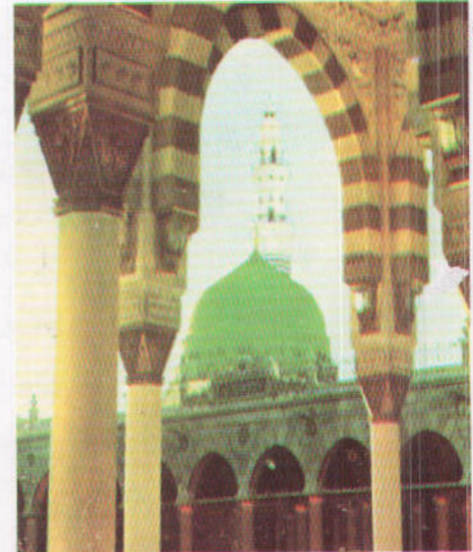
(١٧) (المسجد النبوي) أحد أبواب الملك سعود للمسجد النبوي الشريف وتظهر قواعد وتيجان الأعمدة وقد غطيت بالنحاس الأصفر ذو الزخارف الدقيقة(٢).



(١٨) (المسجد النبوي) صورة توضح مسقط المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة السعودية الأولى(٣).



(١٩) (المسجد النبوي) صورة للواجهة الغربية للتوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف(٤).



(٢٠) (المسجد النبوي) المسجد النبوي الشريف من الداخل وتظهر العمارة السعودية والعمارة المجيدية(٥).

---

(١) الصورة من كرت تذكار الحرمين الشريفين ـ م .ت العالمية .
(٢) الصورة من كرت تذكار الحرمين الشريفين ـ م .ت العالمية .
(٣) الصورة من «مجلة البناء» ـ عدد ٣٧ محرم ، صفر ١٤٠٨هـ السنة السابعة ـ (ص ٤٢) .
(٤) الصورة من كرت تذكار الحرمين الشريفين ـ م .ت العالمية .
(٥) المنشورات الإعلامية ـ وزارة الإعلام السعودية .



(٢١) **(المسجد النبوي)** منظر للعمارة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف، ويظهر جزء من توسعة الملك فيصل رحمه الله(١).



(٢٢) **(المسجد النبوي)** زخارف ونقوش هندسية ونباتية تغطي أحد قباب العمارة المجيدية من الداخل، وقد خضعت للترميم والإصلاح زمن العمارة السعودية الأولى(٢).



(٢٤) **(المسجد النبوي)** واجهة الصحن في العمارة السعودية الأولى(٤).



(٢٣) **(المسجد النبوي)** زخارف ونقوش تغطي أعلى نوافذ المسجد النبوي الشريف في عمارته السعودية الأولى(٣).

---

(١) المنشورات الإعلامية ـ وزارة الإعلام السعودية .
(٢) الصورة من كرت تذكار الحرمين الشريفين ـ م .ت العالمية .
(٣ و ٤) المنشورات الإعلامية ـ وزارة الإعلام السعودية .

توسعة المسجد النبوي الشريف

في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله

عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م :

لقد أدرك الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله حاجة المسجد النبوي الشريف إلى توسعة أخرى نظراً للزيادة المضطردة في أعداد الحجاج فأصدر أوامره الكريمة بتوسعة المسجد النبوي الشريف من الجهة الغربية وايصال هذه التوسعة حتى شارع المناخة غرباً وشارع الساحة شمالاً ، وقد شملت هذه التوسعة سوق القماشة وشارع العينية والمباني التي كانت أمام الحرم النبوي الشريف من الجهة الغربية .

كما تمت إزالة الكثير من النسيج العمراني القديم من شوارع وأزقة بهدف هذه التوسعة حتى بلغ ما نزعت ملكيته وخصص لتوسعة الحرم الشريف حوالي ٩٤٠٠٠ أربعة وتسعين ألف متر مربع ، وتقدر هذه التوسعة بحوالي ستة أمثال الحرم القديم ، وقد أنشئت على هذه التوسعة مظلات مؤقتة من الليف الزجاجي الأبيض لحماية المصلين من أشعة الشمس وزودت هذه التوسعة بالكهرباء والمياه وجهزتها بمكبرات الصوت والمراوح وكسيت أرضيتها بالرخام الأبيض وتم فرشها بالسجاد .

وقد تم عمل سور خارجي يحيط بالتوسعة الجديدة مغطى بالرخام يعلوه درابزين من الحديد الأخضر المشغول ، وفتحت من خلال هذا السور مجموعة من الأبواب لدخول وخروج المصلين من وإلى التوسعة ، وأنشيء مبنى خاص للميضأة عند نهاية التوسعة .

كما تم في عهد الملك فيصل إجراء بعض الإصلاحات على عمارة المسجد النبوي القديم كإعادة طلاء الجدران وباطن القباب وإعادة تلوين الزخارف والنقوش ، كما تم تكسية الواجهة الشرقية للمسجد النبوي الشريف في العمارة المجيدية بالرخام وأعيد طلاء المنائر باللون الأبيض والقبة الخضراء بلونها الأخضر المميز ، ولم تكن المدة كافية لعمارة هذه التوسعة حيث توفي الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .



(٢٥) (المسجد النبوي) الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله «١٣٢٤ - ١٣٩٥هـ / ١٩٠٦-١٩٧٥»(١).



(٢٦) (المسجد النبوي) صورة تمثل الواجهة الشرقية للحرم النبوي الشريف في عمارته المجيدية، فيما تبدو جزء من العمارة السعودية الأولى(٢).



(٢٧) (المسجد النبوي) صورة تمثل جزءاً من توسعة الملك فيصل بن عبدالعزيز للحرم النبوي الشريف من الجهة الغربية وقد غطيت هذه التوسعة بمظلات الليف الزجاجي الأبيض(٣).

---

(١) الصورة من كتاب «**جائزة الملك فيصل العالمية في خمس سنوات**» - ١٣٩٧/ ١٤٠٢هـ - الأمانة العامة للجائزة .

(٢و٣) الصورة من المنجزات الحضارية - وزارة الإعلام السعودية .



(٢٨) (المسجد النبوي) الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله «١٣٣١ - ١٤٠٢هـ/ ١٩١٢-١٩٨٢م».

توسعة المسجد النبوي الشريف

في عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله

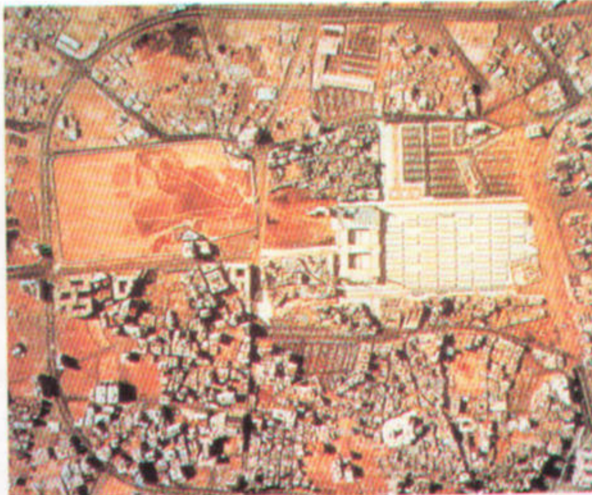
عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م :

وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى جاءت التوسعة الثالثة حيث أمر جلالته بإضافة مساحة مفتوحة أخرى من الأرض تخصص لساحات المسجد النبوي الشريف وذلك لإستيعاب أكبر عدد من المصلين في أوقات الذروة . وقد تم تنفيذ أمر جلالته وذلك بنزع ملكية الأرض الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف والتي بلغت مساحتها ٤٣٠٠٠ ثلاثة وأربعون ألف متر مربع وإلحاقها بالتوسعة السابقة التي أوجدها الملك فيصل رحمه الله تعالى ، وقد تمثلت هذه التوسعة بنزع ملكية منطقة سوق القماشة التي شب فيها حريق كبير يوم ١٨ رجب سنة ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م ، وقد أدى هذا الحريق إلى تهدم المنطقة وعدم صلاحيتها للسكن فتمت إزالتها بالكامل وتم تعويض أصحابها ، كما شملت هذه التوسعة جميع الشوارع والطرق والساحات الموجودة في هذا الإتجاه ، ثم ضمت هذه التوسعة إلى الساحات المخصصة للمسجد النبوي الشريف بعد تسويتها وتمهيدها .

وقد كانت هذه التوسعة والمتمثلة بتوسعة الملك خالد والملك فيصل من قبل ، خطوة عظيمة وهامة في توفير الساحات الكافية لإستيعاب أعداد الحجاج المتزايدة وتوفير سبل الراحة والطمأنينة بجوار هذا المسجد العظيم ، وقد تم تزويد هذه الساحات بالمظلات المؤقتة وأجهزة الاضاءة اللازمة والمراوح ومكبرات الصوت ورصف أجزاء من أرضياتها ، فيما تركت بعض أجزاء هذه الساحات كمواقف مؤقتة للسيارات في غير أوقات الذروة .



(٢٩) (المسجد النبوي) حريق منطقة سوق القماشة الذي شب في الثامن عشر من رجب سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م(١).



(٣١) (المسجد النبوي) صورة جوية توضح الموقع العام للمسجد النبوي الشريف داخل المنطقة المركزية، وتظهر توسعة الملك فيصل بن عبدالعزيز والمتمثلة بالساحات الغربية المظللة للمسجد النبوي الشريف فيما تظهر توسعة الملك خالد بن عبدالعزيز في جنوب التوسعة السابقة، وقد استخدمت أجزاء منها كمواقف مؤقتة للسيارات في غير أوقات الذروة(٣).



(٣٠) (المسجد النبوي) صورة لتوسعة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله حيث استخدمت كمواقف مؤقتة للسيارات(٢).

(١و٢) الصورة من مجموعة الأخ/ صالح حجار .

(٣) الصورة من «مجلة البناء» ـ العدد ٣٧ محرم ، صفر ١٤٠٨هـ السنة السابعة ـ (ص ٢٦) .

توسعة المسجد النبوي الشريف

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م :

بعد مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ملكاً للمملكة العربية السعودية في ٢١ من شهر شعبان ١٤٠٢ هـ الموافق ١٣ من شهر يونيو ١٩٨٢م ، وقد كان شغله الشاغل خدمة هذا الوطن والأخذ به إلى مصاف الدول العظيمة والمتطورة .

كما أولى جل اهتمامه وأثمن وقته لتطوير وتحسين المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وتوفير جميع أسباب الرعاية والعناية بحجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله ﷺ .

وقد أدرك حفظه الله أن المظلات المؤقتة والساحات الموجودة بجوار المسجد النبوي الشريف قد أصبحت لا تفي بالغرض المنشود ، كما أنها لا تستطيع احتواء كافة أعداد الحجاج والزوار الذين تزايدت أعدادهم وتنوعت جنسياتهم .

وفي شهر محرم عام ١٤٠٣ هـ الموافق شهر أكتوبر ١٩٨٢م قام خادم الحرمين الشريفين بزيارة للمدينة المنورة أدرك من خلالها حاجة المسجد النبوي الشريف لتوسعة جديدة وعمارة شاملة ، وعندها أصدر أوامره حفظه الله بتنفيذ مشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف ، وتسخير كل الامكانات وتذليل كافة الصعوبات لذلك وجعله من أوسع وأجمل المساجد وبما يتلائم ومكانته العظيمة عند المسلمين .

وقد جاءت هذه التوسعة شاملة للتوسعتين السابقتين التي قام بها الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله إضافة إلى أجزاء أخر ى من الأراضي التي تم نزع ملكيتها واضافتها لمشروع التوسعة العملاقة والتي شملت الجهة الشرقية من الحرم والمتمثلة بحارة الأغوات وشارع الملك عبد العزيز وشارع السنبلية وجميع الدور والمحلات والأزقة الواقعة فيها حتى وصلت المساحة المنزوعة لصالح توسعة الحرم إلى شارع أبا ذر شرقاً وشارع السحيمي شمالاً .

ويعتبر مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للمسجد النبوي الشريف منطلقاً لتطوير شامل للمدينة المنورة خضعت له جميع أجزاء المدينة ومناطقها المختلفة .



(٣٢) (المسجد النبوي) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله «١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م»(١).



(٣٣) (المسجد النبوي) صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة حفظه الله أثناء إشرافه ومتابعته المستمرة لمشاريع طيبة الطيبة .

---

(١) الصورة من «مجلة أمانة المدينة المنورة» ـ العدد السابع/ ربيع الآخر عام ١٤١٤هـ .

وقد كانت هذه اللفتة الكريمة والبادرة المباركة قد أُرسيت على دعائم ثابتة لضمان إنجاز جميع المشروعات التطويرية للمدينة المنورة والتي على رأسها توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف .

لذا فقد أمر حفظه الله بتكوين لجنة وزارية برئاسته وعهد إلى أمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود بنيابة رئاسة اللجنة والاشراف المباشر على أعمال التطوير والتنمية الشاملة التي خضعت لها المدينة المنورة في هذا العهد الميمون وخاصة عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف .

وتعتبر توسعة الملك فهد بن عبد العزيز أكبر توسعة يشهدها المسجد النبوي الشريف منذ تأسيسه على يد النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعد اجراء دراسات مستفيضة لدى أعرق البيوت الاستشارية الهندسية في العالم أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله أمره بتنفيذ مشروع عمارة المسجد النبوي الشريف وما يلحق بهذه العمارة من مشاريع مساندة .

وقد كان الملك المفدى حفظه الله يشرف بنفسه على وضع المخططات ، ويطلع على التصاميم ويناقش المسؤولين والمهندسين في أدق تفاصيلها ، وأدخل بعض التعديلات التي تضمن الوضع الذي يجب أن يكون عليه مثل هذا المشروع العملاق .

كما كان الملك فهد يختار بنفسه مواد البناء والتكسيات المختلفة سواءاً للأعمدة أو الأرضيات أو الجدران ، كما أمر بتزويد المشروع بكافة معطيات التقنية الحديثة من سلالم كهربائية متحركة وإضاءة متميزة وتبريد ، ومواقف للسيارات والمحطات الاحتياطية والمرافق والخدمات الأخرى . وقد كان يقوم بنفسه في الاشراف ومتابعة هذا المشروع فكان يقوم بزيارة المدينة المنورة سنوياً للاطلاع عن قرب عما أنجز من أعمال هذه التوسعة إضافة إلى التقارير المستمرة التي كان يرفعها له صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة المكلف بالإشراف ومتابعة مشاريع طيبة الطيبة .

وقد جاءت اللفتة الكريمة لتطوير المدينة المنورة شاملاً فما ان بدأت الأعمال في مشروع عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف حتى أصدر أوامره حفظه الله بعمارة بعض المساجد الأثرية الأخرى كمسجد قباء ومسجد القبلتين ومسجد الجمعة ومسجد الميقات ، وأمر بعمارة المحكمة الشرعية ومطبعة المصحف الشريف مع كل ما يرتبط بها من خدمات وشبكات طرق وأنفاق لتحسين وتجميل مداخل المدينة المنورة للقادمين اليها لزيارة المسجد النبوي

الشريف ومساجدها الأثرية الأخرى ورؤية معالمها التاريخية تيسيراً لهم وتسهيلاً لتحركاتهم واقامتهم فشملت خطته حفظه الله تأمين كل ما يحتاجه القادمون الى المدينة من مئات الألوف من الحجاج والزوار .

كما تم إقرار كافة مشاريع المرافق والخدمات العامة على مستوى المدينة بشكل عام وعلى نطاق المسجد النبوي بوضع خاص كما تمت تغطية كافة الاحتياجات الصحية والنظافة العامة ، وتأمين وسائل النقل والاتصالات على أكمل مستوى .

ومن هنا ظهرت عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عمارة شاملة لا تقتصر على المسجد النبوي الشريف فقط ، حيث شملت هذه العمارة أيضاً على تطوير المنطقة المركزية والساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف .

«بسم الله وعلى بركة الله»



(٣٤) (المسجد النبوي) خادم الحرمين الشريفين والإشراف المستمر والمتابعة في إنجاز التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف(١).

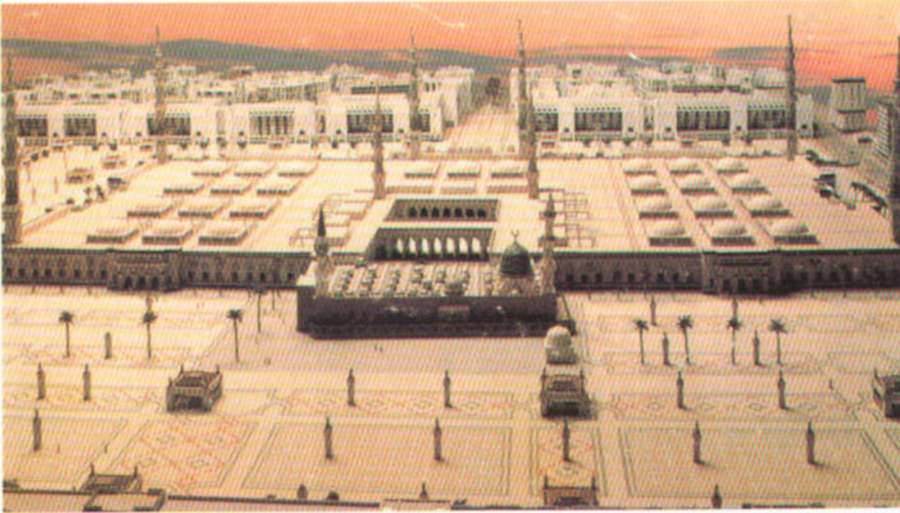
بهذه الكلمة أعلن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بدء تنفيذ مشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف .

وفي يوم الجمعة الموافق ٩ من صفر سنة ١٤٠٥هـ الثاني من نوفمبر سنة ١٩٨٤م تشرف خادم الحرمين الشريفين بوضع حجر الأساس لمشروع التوسعة السعودية الثانية وعمارة الحرم النبوي الشريف ، كما أزاح الستار عن اللوحة التذكارية التي وضعت بهذه المناسبة إيذاناً ببدء المشروع .

وقد كلفت بالتوسعة المؤسسة الوطنية «مؤسسة بن لادن» التي قام بتأسيسها معالي الشيخ محمد بن لادن رحمه الله (وهي نفس المؤسسة التي قامت بتنفيذ العمارة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف) .

وقد قامت هذه المؤسسة برئاسة الشيخ بكر محمد بن لادن بتنفيذ هذه التوسعة الكبرى تحت الاشراف المباشر لخادم الحرمين الشريفين ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة حفظه الله وقد بُدىء العمل في تنفيذ هذا المشروع يوم السبت الموافق ١٧ من المحرم سنة ١٤٠٦هـ غرة مارس سنة ١٩٨٦م .

(١) الصورة من «**مجلة السعودية «أهلاً وسهلاً»**» ـ العدد الرابع ـ السادس عشر من رمضان/ شوال عام ١٤١٢هـ .



(٣٥) (المسجد النبوي) مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لعمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف(١).



(٣٦) (المسجد النبوي) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يضع حجر الأساس لعمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف في يوم الجمعة الموافق ٩ من صفر لعام ١٤٠٥هـ الموافق الثاني من نوفمبر سنة ١٩٨٤م(٢).



(٣٧) (المسجد النبوي) بدء العمل في مشروع وعمارة المسجد النبوي الشريف في شهر صفر لعام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م(٣).

(١و٢) المنشورات الإعلامية للمنجزات الحضارية ـ وزارة الإعلام السعودية .
(٣) مجموعة «مؤسسة بن لادن السعودية» ـ مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف .

مساحة المسجد وطاقته الاستيعابية :

يستوعب المسجد النبوي الشريف بوضعه الحالي حوالي ٠٠٠ ,٢٨ ثمانية وعشرين ألف مُصَلٍّ بينما يستوعب بعد التوسعة حوالي ٠٠٠ ,٤٥٠ أربعمائة وخمسين ألف مصل ، وتصل في أوقات الذروة إلى أكثر من مليون مصلي .

وتتمثل زيادة مساحة المسجد بإقامة مبنى جديد يحيط بالمسجد القديم من جهاته الثلاثة الشمالية والشرقية والغربية وبمساحة تصل الى ٠٠٠ ,٨٢ اثنين وثمانين ألف متر مربع وترتبط هذه العمارة الجديدة بالمسجد السابق وتتكامل معه تماماً .

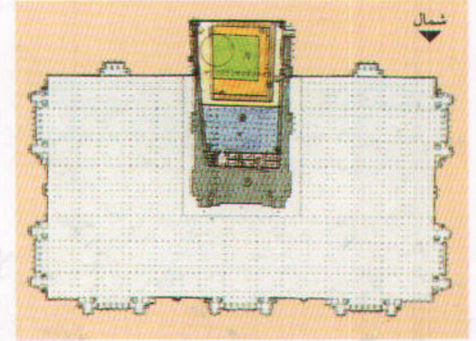
وتستوعب هذه التوسعة الجديدة حوالي ٠٠٠ ,١٣٧ مئة وسبعة وثلاثين ألف مصل ، وتبلغ مساحة المسجد قبل التوسعة بنحو ١٦٣٦٦ ستة عشر ألفا وثلاثمائة وستة وستون متراً مربعاً ، وعلى هذا تكون مساحة المسجد بعد عمارته ٩٨٥٠٠ ثمانية وتسعون ألفا وخمسمائة متراً مربعاً وتستوعب حوالي ١٦٧٠٠٠ مئة وسبع وستون ألف مصل .

وقد هُيء سطح المسجد للصلاة بعد تغطيته بالرخام العاكس للحرارة ، وقد بلغت مساحة الجزء المهيأ للصلاة حوالي ٦٧٠٠٠ سبعة وستون ألف متر مربع ، وتستوعب حوالي ٩٠٠٠٠ تسعين ألف مصل .

وبذلك تصل الطاقة الاستيعابية لعدد المصلين في المسجد والسطح إلى ٢٥٧٠٠٠ مائتين وسبعة وخمسين ألف مصل . وضمن مساحة اجمالية مقدارها ١٦٥٥٠٠ مئة وخمس وستون ألفاً وخمسمائة متر مربع .

كما تم تجهيز الساحات المحيطة بالحرم النبوي الشريف والبالغ مساحتها ٢٣٥٠٠٠ مئتان وخمس وثلاثون ألف متر مربع بعد أن تمت تغطيتها بالرخام والجرانيت وفق نماذج هندسية وبأشكال مختلفة وألوان متداخلة تبرز وحدات هذا التكوين ، وقد زودت هذه الساحات بالاضاءة اللازمة ومكبرات الصوت كما تم توفير كافة متطلبات الأمن والسلامة به .

وتستوعب هذه الساحات ٤٥٠٠٠٠ أربعمائة وخمسين ألف مصل مما يجعل الطاقة الاستيعابية تزيد عن ٧٠٠٠٠٠ سبعمائة ألف مصل تصل في أوقات الذروة الى أكثر من مليون مصل[١] .



إيضاحات

مساحة المسجد النبوي الشريف حينما بناه الرسول ﷺ بعد مقدمه من غزوة خيبر سنة ٧هـ	٢٤٧٥ م٢
زيادة سيدنا عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ	١١٠٠ م٢
زيادة سيدنا عثمان بن عفان سنة ٢٩ـ ٣٠ هـ	٤٩٦ م٢
زيادة الوليد الأموي سنة ٨٨ـ ٩١ هـ	٢٣٦٩ م٢
زيادة المهدي العباسي سنة ١٦٠ـ ١٦٥ هـ	٢٤٥٠ م٢
زيادة السلطان أشرف قايتباي سنة ٨٨٨ هـ	١٢٠ م٢
زيادة السلطان عبدالمجيد العثماني سنة ١٢٦٥ـ ١٢٧٧ هـ	١٢٩٣ م٢
زيادة جلالة الملك سعود سنة ١٣٧٢ هـ	٦٠٢٤ م٢
التوسعة السعودية الثانية (توسعة خادم الحرمين الشريفين)	٨٢٠٠٠ م٢

***(٣٨) (المسجد النبوي)** المسقط الأفقي للمسجد النبوي الشريف موضحاً عليه التوسعات المختلفة التي مرت عليه منذ تأسيسه على يد النبي ﷺ وإنتهاءاً بتوسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله[٢].*

(١) تم الحصول على هذه الإحصائيات والطاقة الإستيعابية من مجموعة بن لادن السعودية ـ تقرير عن توسعة الحرم النبوي الشريف .

(٢) أخذ المسقط من «**مجلة البناء**» العدد ٣٧ محرم ، صفر ١٤٠٨هـ ، السنة السابعة ، (ص ٤٥) .

الوصف العام لمبنى التوسعة الجديد :

ان مشروع توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبي الشريف هي أول عمارة متكاملة حيث شملت كافة المتطلبات العمرانية والفنية ، وقد بنيت على أسس معمارية وحضارية ثابتة ، فهذا المشروع هو مشروع معماري وحضاري بل ومعلم من معالم الحضارة الاسلامية بما فيها من ابداع وجمال .

وقد ظهر هذا المشروع ملائماً ومتجانساً تماماً مع عمارة المسجد السابق بل وكونت معه حلقة من حلقاته التاريخية التي بدأها منذ تأسيسه على يد النبي ﷺ .

وتبلغ مساحة سطح التوسعة المتمثل في الدور الأرضي حوالي ٦٧٠٠٠ سبعة وستين ألف متر مربع منها ما يقارب ٨٧٠٠ ثمانية آلاف وسبعمائة متر مربع مساحة مفتوحة ، وهي مواقع الأفنية المكشوفة من الدور الأرضي والتي تمت تغطيتها بقباب متحركة استخدم في تصميمها وتشغيلها أفضل ما توصلت اليه علوم التقنية الحديثة .

كما تم عمل رواق اضافي على سطح المسجد بمساحة قدرها ١١٠٠٠ أحد عشر ألف متر مربع وبعرض ستة أمتار وبارتفاع خمسة أمتار ، ويمتد هذا الرواق على طول الجانب الشمالي والشرقي والغربي والجنوبي للتوسعة اضافة الى المنطقة المحيطة بالمبنى الحالي للحرم النبوي الشريف . وقد تمت الاستفادة من سطح التوسعة لاستخدامه للصلاة في أوقات الزحام ، ويمكن تنقل المصلين بين هذين الدورين عبر سلالم كهربائية متحركةتم تصميمها خصيصا لهذا الغرض .

وقد صمم المسجد الجديد بحيث يمكن اضافة دور آخر عندما تتطلب الحاجة ذلك مستقبلا ، هذا ابالاضافة الى امكانية استخدام سطح المبنى الجديد الذي يمكن اضافته مستقبلا للصلاة عليه أيضاً ، وبهذا يمكن لمشروع هذا المسجد أن تزداد في الطاقة الاستيعابية الى ضعف الطاقة الاستيعابية الحالية .

وبهذا تكون الفكرة التصميمة المستقبلية لهذه التوسعة قد أخذت في الاعتبار جميع الأسس والمعايير المستقبلية التي يمكن أن يتزايد فيها أعداد الحجاج والزوار مستقبلاً .

وقد اشتملت هذه العمارة على زيادة عدد المآذن فأصبح عددها بعد التوسعة عشر مآذن ، كما تمت زيادة عدد المداخل الى ستة عشر مدخلاً رئيسياً وأربعة عشر مدخلاً فرعياً وستة مداخل للأقبية ، وقد صمم بداخلها عدد سبعين باباً إضافة إلى الأبواب السابقة ليصبح مجملها ٨٦ ستة وثمانين باباً .



(٣٩) (المسجد النبوي) بعض أبواب المسجد النبوي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.



(٤٠) (المسجد النبوي) أحد وحدات الإضاءة لإنارة الساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف بعد التوسعة.

كما اشتملت التوسعة على ٢٧ سبعة وعشرين قبة متحركة تغطي بعض الأجزاء الداخلية في المسجد النبوي الشريف وقد بلغ ارتفاع سقف البدروم الى ٤,٥٠ أربعة أمتار ونصف المتر في حين بلغ ارتفاع الدور الأرضي الى حوالي ١٢ اثنى عشر متراً ، أما ارتفاع سقف الرواق المقام على السقف فيبلغ خمسة أمتار فقط .

وقد تميز هذا المشروع بالكثير من الزخارف والنقوش والكتابات الاسلامية والتي استنبط الكثير منها من التوسعة السعودية الأولى فظهر المبنى الجديد متجانساً ومتكاملاً مع المبنى السابق الذي خضع لبعض الترميم والصيانة والتجديد حتى بدا وكأنه من التوسعة الجديدة .

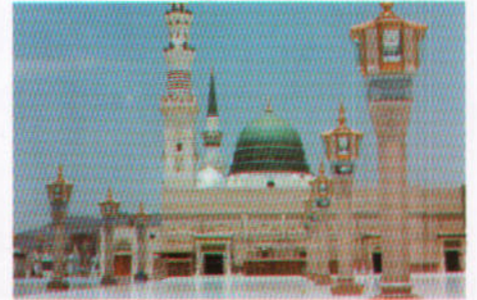
وقد صاحب هذا المشروع العملاق انشاء شبكة متكاملة للمياه والصرف الصحي وتأمين مياه زمزم على مدار العام ، كما تم استخدام شبكات للإنارة والتكييف والتمديدات الكهربائية ومكبرات الصوت ووسائل الوقاية والأمن والسلامة وعلى أفضل المستويات وتم فرش التوسعة بالسجاد المصنع خصيصاً لهذا المشروع إضافة إلى تزويد التوسعة والمبنى السابق له بالنجف والثريات والقناديل التي زينت ببعض الكتابات والزخارف والنقوش الاسلامية .

كما تم توفير الأعداد الكافية من دورات المياه والمواضيء وصنابير الغسيل والشرب وذلك على هيئة وحدات منتشرة بشكل منتظم على كافة الساحات المحيطة بالمسجد النبوي كما تم توفير بدرومات لمواقف السيارات أسفل بعض أجزاء الساحات والتي يصل عدد مواقفها إلى ٤٤٤٤ أربعة آلاف وأربعمائة وأربع وأربعين موقفاً .

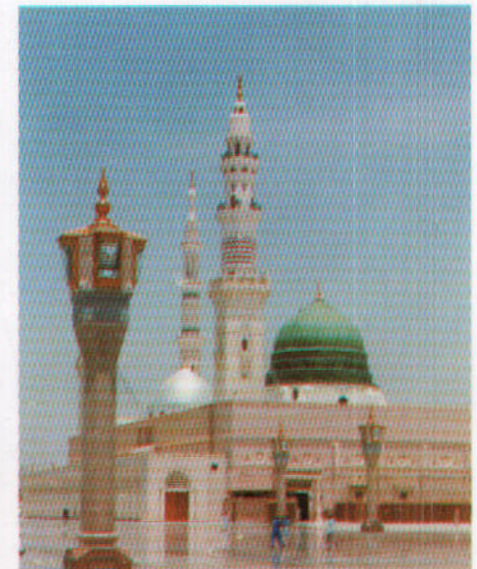
وبعد هذا الوصف العام للتوسعة سنورد بعض المعلومات المختصرة عن هذه التوسعة العظيمة حيث تم الحصول على جميع المقاسات والأعداد والمساحات والمعلومات الفنية من مجموعة بن لادن السعودية المكلفة بتنفيذ المشروع وذلك من خلال التقرير الخاص بتلك التوسعة .



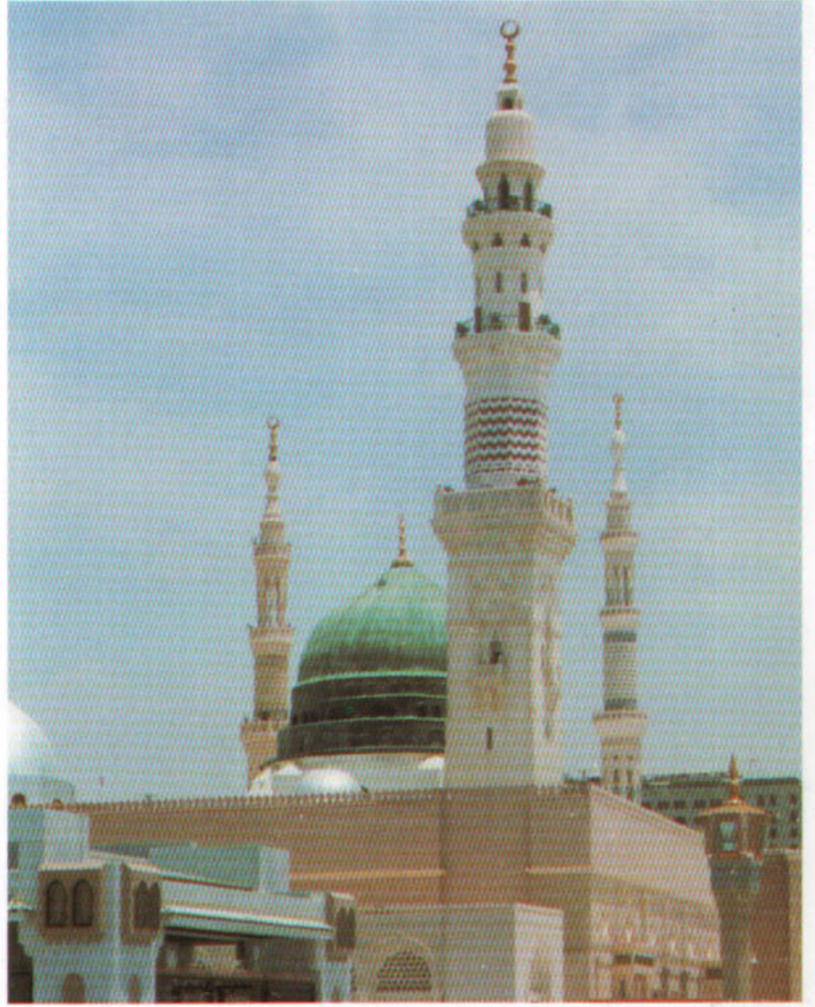
(٤١) ***(المسجد النبوي)*** *الواجهة الشمالية للمسجد النبوي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين.*



(٤٢) ***(المسجد النبوي)*** *جزء من العمارة العثمانية الأولى بعد إخضاعها للتجديد والترميم ضمن مشروع توسعة وعمارة المسجد في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله .*



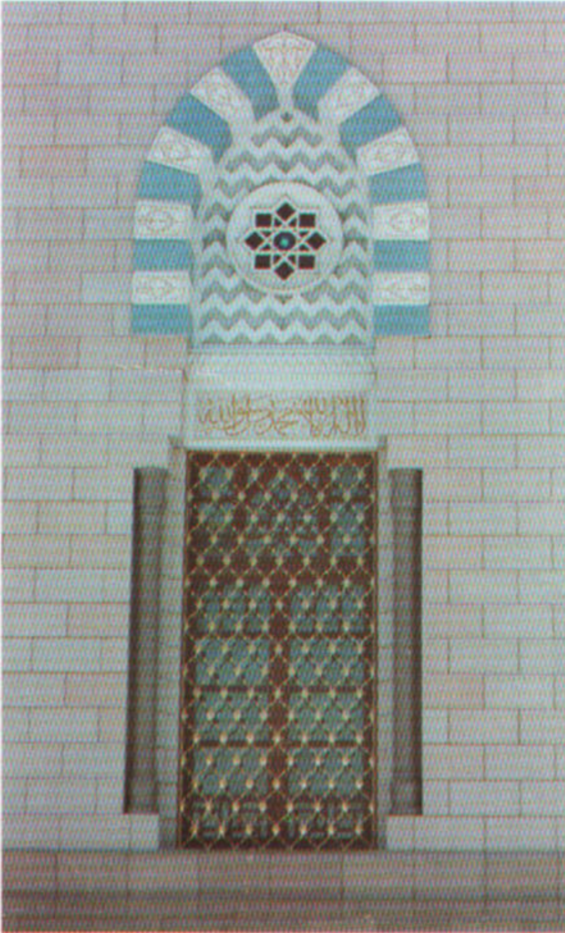
(٤٣) ***(المسجد النبوي)*** *الركن الجنوبي الشرقي للمسجد النبوي الشريف بعد ربطه معمارياً بتوسعة خادم الحرمين الشريفين.*



(٤٤) (المسجد النبوي) المئذنة الرئيسية بعد أن تم ترميمها وتجديدها ضمن مشروع توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف.



(٤٥) (المسجد النبوي) مقدمة المسجد النبوي الشريف بعد إتمام أعمال التوسعة السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين والساحات المحيطة به.



(٤٦) (المسجد النبوي) تفاصيل لأحد النوافذ الخارجية للمسجد النبوي الشريف بعد التوسعة.



(٤٧) (المسجد النبوي) جزء من الواجهة الغربية للمسجد النبوي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين.

(٤٨) (**المسجد النبوي**) *صورة توضح الموقع العام للمسجد النبوي الشريف داخل المنطقة المركزية وقد خضع لعمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله*(١).

نزع الملكيات وبدء أعمال الهدميات :

لقد تضاعفت مساحة المسجد النبوي الشريف في هذه التوسعة إلى أكثر من خمس مرات بمقارنتها بمساحة الحرم النبوي الشريف بعد التوسعة السعودية الأولى مما جعل الحاجة ماسة إلى نزع ملكية المساحات المجاورة له والتي كان يشغلها بعض المباني الحديثة الشاهقة وغيرها من المباني العادية والطرقات والممرات والمحلات التجارية .

وتقدر المساحة التي تم نزعها وتجهيزها لهذا المشروع حوالي ١٠٠,٠٠٠ مئة ألف متر مربع تم تعويض مالكيها بالتعويضات المناسبة ومن ثم تم هدم هذه المباني ، وقدر مجموع مخلفات هذه الهدميات الى أكثر من نصف مليون متر مكعب تقريباً استخدمت في ردم الأودية المحيطة بالمدينة(٣) .



(٤٩) (**المسجد النبوي**) *صورة لخادم الحرمين الشريفين في إحدى زياراته التفقدية لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف*(٢).

---

(١) الصورة من «**مجلة إنجازات وأرقام**» - أمانة المدينة المنورة ، صفر ١٤١١هـ - (ص١٧٣) .
(٢) الصورة من «**مجلة إنجازات وأرقام**» - أمانة المدينة المنورة ، صفر ١٤١١هـ - (ص ١٧١) .
(٣) «**ملحق خاص للمدينة المنورة**» - العدد ٧٧ في شعبان ١٤١٠هـ/ (ص ١٣) .

أعمال الحفريات ومباشرة تنفيذ الأساسات وبدروم الحرم النبوي الشريف :

تم حفر موقع التوسعة بعمق حوالي ٤,٥٠ متر لعمل بدروم تحت الأرض ليتسع للتجهيزات والمعدات الخاصة بالخدمات الخاصة بالمسجد النبوي الشريف .

وقد بلغت كميات الأتربة الناتجة من الحفر حوالي ٤٤٣,٠٠٠ أربعمائة وثلاث وأربعون ألف متر مكعب استخدمت في ردم المناطق المنخفضة وعلى جانبي الأودية[١] .



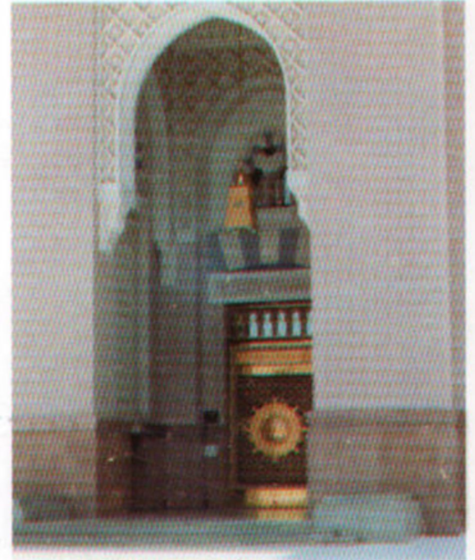
(٥٠) (المسجد النبوي) خادم الحرمين الشريفين حفظه الله يحيي المواطنين ورواد المسجد النبوي الشريف عند زيارته للمسجد النبوي الشريف ضمن متابعته المستمرة لمشروع توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف[٢].

أعمال الخوازيق «الأوتاد الخرسانية المسلحة للأعمدة» :

يبلغ عدد الخوازيق أكثر من ٨٥٠٠ ثمانية آلاف وخمسمائة خازوق من مختلف الأقطار والأعماق ، وبلغ حجم الخرسانة المسلحة المستخدمة فيها أكثر من ٩٦,٠٠٠ ستة وتسعين ألف متر مكعب . وقد بلغ مجموع أعماقها أكثر من ١٧٠ مئة وسبعين كيلومتر ، كما تم تنفيذ هذه الخوازيق بإحدى طريقتين إما بالدق أو بالحفر وفي كلا الطريقتين يتم ادخال أقفاص حديد التسليح فيها ثم يتم صب الخرسانة فيها من أسفل إلى أعلى .

أعمال قواعد رؤوس الخوازيق وكمرات الربط :

يتم اظهار رؤوس الخوازيق ومن ثم الحفر حولها بما يناسب حجم القاعدة المراد انشاؤها عليها ثم يتم اظهار حديد هذه الخوازيق وتنظيم أطرافها وتنظيفها ثم يعاد إلى إحاطة موقع القاعدة بالشدة الخشبية فوق عدد من الخوازيق يتراوح ما بين خازوق واحد إلى سبعة خوازيق تحت الأعمدة وذلك طبقاً لأعداد الأعمدة المرتكزة عليها ووفقاً للمخططات ، ومن ١٦ إلى ٣٢ خازوقا تحت المنارات . ثم يجري تنظيم وربط حديد التسليح في القواعد مع رؤوس الحديد الصاعدة من الخوازيق الأرضية ثم يتم تثبيت وربط أشاير من الحديد داخل القاعدة في أماكن الأعمدة أو الجدران أو المنارات تنطلق أطرافها إلى أعلى خارج القاعدة ثم يصار إلى صب هذه القواعد مع بعضها البعض بواسطة كمرات أو ميدات أرضية من الخرسانة المسلحة . وقد بلغت أعداد قواعد رؤوس الخوازيق للمشروع ١٨٧٧



(٥١) (المسجد النبوي) أحد أبواب المسجد النبوي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين.

---

(١) «مؤسسة بن لادن» ـ التقرير الخاص بالتوسعة ـ (ص ٢١) .

(٢) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «إنجازات وأرقام» ، شهر صفر ١٤١٥هـ .



(٥٢) (المسجد النبوي) خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين يشرفان على توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف(١).

قاعدة تحتاج هي وكمرات الربط إلى ٦٦٠٠٠ ستة وستين ألف متر مكعب من الخرسانة المسلحة .

أعمال أرضيات البدروم والعزل :

بعد الانتهاء من أعمال قواعد الخوازيق يعاد الردم بينها ومن ثم دك التربة وتسويتها ثم تصب فرشة من الخرسانة العادية بسمك ١٠ سم مع الوضع في الاعتبار تحديد مسارات شبكات الصرف والتغذية والتمديدات الكهربائية وغيرها قبل الصب ثم تفرش الطبقة العازلة للرطوبة فوقها ، ثم تصب فرشة أخرى من الخرسانة العادية بسمك ٥ سم ويتم تنظيم حديد التسليح للطبقة الثانية في الاتجاه المعاكس ثم تصب الخرسانة بسمك ٢٥ سم .

ونظراً لاتساع المساحة فقد تم تقسيمها الى بلاطات بلغ عددها ٩٥ خمس وتسعون بلاطة أصغرها بمساحة ٨٠ ,٤ متر مربع وأكبرها بمساحة ١٥٢٧ متر مربع يفصل بينها فواصل التمدد طبقاً لأصول الأعمال الانشائية .

ولا تمتد هذه الفواصل في الأرضية الواقعة بين أعمدة أطراف أو أركان

(١) الصورة من «**مجلة إنجازات وأرقام**» ـ أمانة المدينة المنورة ، صفر ١٤١١هـ ـ (ص ١٧١) .

البلاطات فحينما تجاوز عمودي البلاطتين أو أربعة أعمدة لأربع بلاطات فانها تشترك جميعها في الارتكاز على قاعدة واحدة .

ويمتد فاصل التمديد بجوار هذه القاعدة ومن خارجها وتثبت موانع تسرب المياه على طول فواصل التمدد على شكل شرائح مطاطية لفواصل التمدد الأرضية والحوائط الخارجية المساندة قبل صب الخرسانة المسلحة لأطراف البلاطات وقد تم انجاز جميع مسطح البدروم المقدر بحوالي ٥٥٣٠٠ خمسة وخمسين ألفاً وثلاثمائة متر مربع بعد استبعاد المساحات المشغولة بقواعد رؤوس الخوازيق وكمرات الربط .

أعمال الجدران الخارجية «المساندة» وأعمدة البدروم :

في العادة يكون الحفر أوسع من قواعد الجدران الخارجية المحيطة بالبدروم ومع وجود أشاير تسليح هذه الجدران الخارجية من أرضية البدروم التي تم صبها ، وكذلك أشاير تسليح الأعمدة ثم يصار إلى تنظيم حديد تسليح هذه الحوائط والأعمدة .

ثم يتم تثبيت الشدادات والفورمات الخشبية من الداخل والخارج للحوائط الساندة ومن الجهات جميعها للأعمدة ثم تجري عملية صب الخرسانة ثم بعد فك الشدادات الخشبية يتم تغطية الجدران من الخارج بطبقة عازلة للرطوبة يبنى خلفها جدران البلوك الاسمنتي المصمت يتم طلاؤه هو الآخر بالبتومين ثم يتم الردم حولها .

أما بالنسبة لأعمدة البدروم فبعضها ينتهي عند سقف البدروم ليحمله على ارتفاع ٤ أمتار وذلك لوجود فناء مفتوح أو مغطى فوقه في الدور الأرضي الرئيسي على ارتفاع ١٢ أثنى عشر متراً .

وعند تقرير بناء الدور الأول مستقبلا تمتد هذه الأعمدة وتستمر إلى أعلى محمل سقف الدور الأول ، ويتم تسليح هذه الأعمدة باستعمال عدد ثلاثة عشر سيخا من الحديد المبروم «الحلزوني» بقطر ٤٠ مم ، وتمتد داخل العمود مواسير التمديدات الكهربائية وقد تم تنفيذ حوالي ٨٤٠٠ ثمانية الاف وأربعمائة متر مكعب من الخرسانة المسلحة ويبلغ عدد أعمدة البدروم ٢٥٥٤ ألفين وخمسمائة وأربعة وخمسين عموداً بارتفاع حوالي ٤٠ ,٤ متر وبقطر ٧٢ سم .

سقف البدروم أو أرضية الدور الأرضي :

وبتنظيم الشدات اللازمة لحمل السقف فوق أرضية البدروم الخرسانية يتم تثبيت الألواح الخشبية أعلاها والتي يتم رص وتنظيم حديد التسليح عليها ثم قبل الصب يتم مراعاة وضع مواسير الكهرباء وترك فتحات التبريد حول الأعمدة ، ويتم تقسيم بلاط البدروم الى عدة بلاطات أخرى وتثبت على هذا السقف من أسفل تمديدات وقنوات مجاري الهواء المبرد والتصريف والتمديدات الكهربائية المعلقة في سقف البدروم بواسطة هذه الحوامل ، ويتم بعد ذلك صب الخرسانة والكمية المقدرة لهذا السقف هي ٢٣٧٠٠ ثلاثة وعشرون ألف وسبعمائة متر مكعب من الخرسانة .

أعمدة الدور الأرضي والجدران الخارجية :

تمد المواسير الحديدية الخاصة بالتمديدات الكهربائية داخل حديد التسليح الخاص بالأعمدة ثم تثبيت الشدادات المعدنية حول حديد تسليح الأعمدة الممتدة من البدروم ثم تصب الخرسانة بداخل الشدادات بارتفاع ٤٠ ,٤٠ متر .

وبالنسبة للجدران الخارجية فقد تم صبها الى هذا الارتفاع وبلغ ما تم صبه من الخرسانة للأعمدة والجدران الخارجية للدور الأرضي حوالي ١٤٠٠٠ أربعة عشر ألف متر مكعب . ويبلغ عدد أعمدة الدور الأرضي ٢١٧٤ ألفان ومئة وأربعة وسبعون عمودا بقطر ٦٤ سم قبل التكسية ، وينقص عددها بمقدار ٣٨٠ ثلاثمائة وثمانين عموداً عن أعمدة البدروم لوجود أفنية مكشوفة ومغطاة بالدور الأرضي ويبلغ ارتفاع هذا الدور ١٢ متر تقريباً .



(٥٣) (المسجد النبوي) جزء من الواجهة الشمالية للمسجد النبوي الشريف بعد التوسعة حيث تتوسطها أبواب الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله.

مسقط الدور الأرضي «الرئيسي للمشروع» :

يعتبر الدور الأرضي في المشروع الجديد هو أهم عناصر المشروع حيث يمثل هذا الدور أروقة المسجد الأساسية ومكان الصلاة ، ويحتوي الدور الأرضي في المسجد على مجموعة من الأروقة التي تحيط بأفنية مكشوفة تبلغ أبعادها ١٨ × ١٨ متر تم تغطيتها بقباب متحركة يبلغ عددها ٢٧ سبعة وعشرون قبة يتم التحكم بها آلياً ، وقد تم تقسيم مسقط فراغ الأروقة على هيئة بلاطات تبلغ مقاسات كل بلاطة ٦ × ٦ متر وأخرى بمقاس ١٨ × ١٨ مترا .

وتبلغ مساحة سقف الدور الأرضي حوالي ٦٦٥٤٤ ستة وستون ألفاً وخمسمائة وأربع وأربعون متراً مربعاً في حين يبلغ ارتفاع هذا الدور الى حوالي



(٥٤) (المسجد النبوي) صورة لأحد أروقة الصلاة في عمارة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف(١).

١٢ أثنى عشر متراً .

في حين بلغ عدد الأعمدة الكلي لهذا الدور ٢٥٦٧ ألفين وخمسمائة وسبعة وستون عامودا منها ٢٠١٧ ألفان وسبعة عشر عامودا دائرياً بقطر ٦٤ سم ، و٥٥٠ خمسمائة وخمسون عاموداً بأبعاد مختلفة ، وتحمل هذه الأعمدة الأقواس التي صممت على هيئة أقواس محدبة مشابهة تماماً لنمط الأقواس المستخدمة في التوسعة السعودية السابقة .

ويبلغ عدد أقواس التوسعة حوالي ٣٨١٢ ثلاثة آلاف وثمانمائة وأثنا عشر قوسا يرتكز عليها السقف والقباب وتتوزع أعمدة هذا الدور في صفوف مستقيمة على هيئة محاور متقاطعة أفقياً ورأسياً تنحصر فيما بينها بلاطات الأروقة المختلفة .

وقد تمت زخرفة حوائط التوسعة الداخلية من جدران وبلاطات وقباب بالزخارف والنقوش والآيات المختلفة المشابهة للزخارف والنقوش الموجودة في التوسعة السعودية الأولى .

كما تمت تغطية كافة الأعمدة بالحجر الطبيعي «الرخام» الأبيض وكذلك تمت زخرفة حوائط المسجد ببعض الزخارف الرخامية التي استخدم فيها الرخام الأخضر والبني والأسود وخاصة في رواق القبلة .



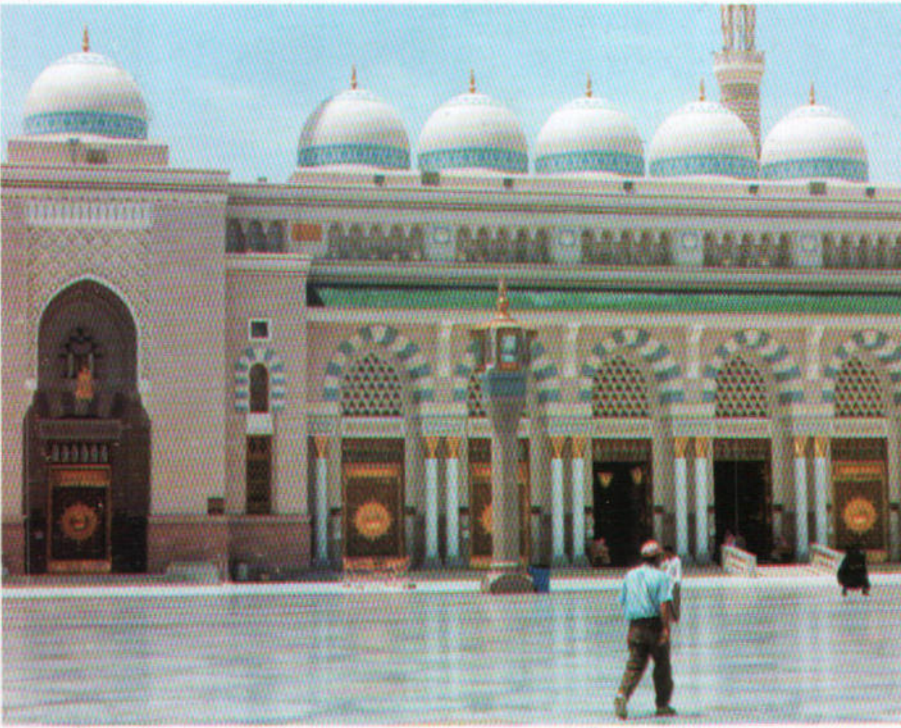
(٥٥) (المسجد النبوي) صورة من داخل المسجد النبوي الشريف بعد توسعته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين أيده الله(٢).



(٥٦) (المسجد النبوي) صورة لبعض قباب المسجد النبوي الشريف في عمارته العثمانية وقد تم تجديدها وترميمها ضمن مشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف(٣).

(١) الصورة من «**مجلة إنجازات وأرقام**» ـ أمانة المدينة المنورة ، صفر ١٤١١هـ ـ العدد ٩٥ .

(٢و٣) الصورة من «**مجلة البناء**» العدد ٣٧ ـ محرم ، صفر ١٤٠٨هـ ، السنة السابعة .



(٥٧) (المسجد النبوي) أبواب الملك فهد بن عبدالعزيز أحد المعالم البارزة في الواجهة الشمالية للمسجد النبوي الشريف بعد التوسعة.

كما تم تتويج جميع الأعمدة بتيجان من النحاس الأصفر المشغول مشابه تماماً للتيجان السابقة للتوسعة الأولى ، كما تم تبليط أرضيات المسجد بالرخام الأبيض مع وضع بعض الخطوط الطولية والعرضية بالرخام الأسود والبني لتحديد المسارات وإظهار الزخارف وبعض التفاصيل الزخرفية والفنية المختلفة .

تركيب الأحجار الصناعية :

تم تركيب نموذج بالمقياس الحقيقي لعدد اثنين من ثلاث وحدات متكاملة من بواكي الحرم النبوي الشريف وأجزاء من الوحدة الثالثة باعتبارها مطلة على فناء مكشوف وذلك بأرض مصنع الأحجار الصناعية بآبار عَلي عَلَى طريق جدة القديم تمثل أُنموذجاً لشكل ونوع التكسية التي ستنفذ في المشروع . وبعد اجراء مجموعة من التجارب تم اعتماد وتقرير الألوان والأشكال المناسبة كما تم حصر الأحجار اللازمة للمشروع والتي بلغت حوالي نصف مليون حجر تقريباً ، وقد قسمت إلى سبعة عشر عنصراً رئيسياً مختلفا كل منها يمثل جزءا رئيسيا في العمل .

المنارات :

يوجد بالمشروع عدد ٦ منارات رئيسية جديدة يصل ارتفاع المنارة فيها الى ١٠٣, ٧٩ مئة وثلاثة أمتار وتسعة وسبعون سنتمتراً ، كما أنه تم تركيب جهاز يعمل بأشعة الليزر يثبت على ارتفاع ٨٦ ستة وثمانين متراً لأرسال حزمة ضوئية

تحدد اتجاه القبلة ، ويصل بعد الشعاع «الحزم الضوئية الى مسافة ٥٠ كم تقريباً» .

وقد تم توزيع هذه المنائر على كامل التوسعة بحيث يوجد منارة في كل ركن من أركان التوسعة الجديدة ، أربع منارات في الواجهة الشمالية واحدة في الركن الشمالي الشرقي وأخرى في الركن الشمالي الغربي ، واثنتان في منتصف الجانب الشمالي فوق البوابة الوسطى التي سميت «باب الملك فهد» .

وأما المنارتين الأخريين فواحدة في الركن الجنوبي الشرقي للتوسعة والأخرى في الركن الجنوبي الغربي ، وقد احتوت كل منارة على خمسة طوابق متوافقة شكلاً وتصميماً مع مآذن التوسعة الأولى للمسجد النبوي .

الأعمال الكهروميكانيكية :

وتنحصر هذه الأعمال في تركيب شبكات المياه والصرف الصحي ومجاري الهواء المبرد والتجهيزات لأعمال شبكات الانذار وإطفاء الحريق وشبكات المياه المبردة .

وتتمثل الأعمال الكهربائية في تمديد المواسير المدفونة والسطحية بمختلف الأقطار والوصلات لنظام الكهرباء وتركيب شبكة توزيع الضغط العالي والاضاءة وتحكم الأسقف المنزلقة وتوزيع القوى الكهربائية وملحقاتها وأنظمة الهاتف وانذار الحريق وأنظمة الصوت ودوائر التلفزيون المغلقة .

المرافق الأساسية :

١ ـ مباني الخدمات ونفق الخدمات ومجرى الكابلات :

أ ـ مبنى المبردات :

وهو مبنى يحتوي على ماكينات التبريد ذات سعة إجمالية تقدر بأكثر من ٢٠,٠٠٠ عشرين ألف طن تبريد لتقوم بتبريد كميات ضخمة من المياه بتصريف قدره ١٣٦٠٠ ثلاثة عشر ألفاً وستمائة جالون في الدقيقة تدفع خلال مواسير مبطنة ومعزولة جيداً بقطر ٩٠ سم تمتد بطول نفق الخدمات الذي يبلغ طوله ٧ كيلومترات ثم تصل هذه المياه لتتوزع على ١٤٤ مائة وأربعة وأربعون وحدة تلطيف للجو موزعة ببدروم الحرم لتغذي بدورها مناطق الصلاة بالهواء المبرد بطاقة قدرتها ٨١٩٠٠٠ متر مكعب في الساعة .

وتصل درجة حرارة الماء المبرد عند خروجه من المبردات حوالي ٥ درجات مئوية ، ويعود بعد دورته لتلطيف جو الحرم الشريف في درجة حرارة ١٥ درجة مئوية تقريباً .

ب ـ مبنى توليد الكهرباء الاحتياطي :

الغرض منه استخدامه في حالة الطوارىء وانقطاع التيار الكهربائي وطاقة هذه المحطة ١٢٥٠٠٠ كيلووات .

ج ـ المجرى الخرساني للكابلات الكهربائية :

ويحتوي هذا المجرى على ٩ مواسير مصنوعة من كلوريد البولي فينيل قطر الواحدة ١٢٥ ملم يمتد هذا المجرى الخرساني متوازياً مع مسار نفق الخدمات وعلى بعد حوالي ١٣ متراً منه .

د ـ نفق الخدمات :

ويبلغ طوله ٧ كيلومترات يصل بين مبنى المعدات والحرم النبوي الشريف وابتداءاً من مبنى المعدات بمدينة حجاج البر يبتديء النفق فيمر من تحت طريق الجامعات ثم تحت وادي العقيق ثم تحت طريق السيح ثم تحت نفق المناخة ليصل إلى بدروم الحرم النبوي الشريف ، ويبلغ عرض النفق من الداخل ١٠ ,٦ ستة أمتار وعشر سنتمترات وارتفاعه ١٠ ,٤ أربعة أمتار وعشر سنتمترات(١) .

٢ ـ شبكات المرافق والخدمات :

أ ـ دورات المياه ونوافير الشرب وأحواض الوضوء :

يبلغ عدد دورات المياه ٢٥٠٠ ألفان وخمسمائة دورة مياه ، كما تبلغ عدد وحدات الوضوء ٦٨٠٠ ستة الاف وثمانمائة وحدة وضوء .

كما تم توفير شبكة لتوزيع مياه الشرب تتكون من ٥٦٠ خمسمائة وستين نافورة ، يتم الحصول من خلالها على المياه المبردة ، وتوزع هذه الشبكة محطتان لمياه الشرب ببدروم الحرم يجري فيها عمليات الترشيح ومعالجة المياه بأشعة فوق البنفسجية وتبريدها ثم ضخها لمناطق الشرب .

ب ـ شبكة صرف المياه :

تشمل شبكة تصريف مياه السيول والأمطار وفائض مياه مناطق الشرب والنظافة والمياه المكثفة من وحدات تلطيف الجو ، وذلك من خلال شبكة من المواسير تصل الى ٩٥٠٠ تسعة آلاف وخمسمائة متر طولي بمختلف الأقطار .

ج ـ شبكة الانذار وإطفاء الحريق :

يوجد نوعان من شبكات الانذار واطفاء الحرائق ، الأولى باستخدام الهاليون وتغطي جميع الغرف الكهربائية بالبدروم والثانية باستخدام المياه تحت

---

(١) «ملحق خاص للمدينة المنورة» ـ العدد ٧٧ في شعبان ١٤١٠هـ/ (ص ١٣ ، ١٤) .



(٥٨) (المسجد النبوي) صورة للمسجد النبوي الشريف والساحات المحيطة به بعد إنتهاء توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين(١).

الضغط وتغطى غرف تخزين السجاد ومنطقة البدروم وكذلك منطقة السطح من خلال أكثرمن ٦٥ خمس وستين صندوقاً للحريق موزعة على الأماكن المذكورة بواسطة شبكة من المواسير تصل أطوالها الى ٣٩٠٠ ثلاث آلاف وتسعمائة متر طولياً بأحجام مختلفة .

الأفنية المكشوفة والمغطاة :

يشتمل الدور الأرضي الرئيسي على مساحات مربعة خالية من الأعمدة تعلوها مجموعة من القباب وطول ضلع كل من هذه المساحات حوالي ١٨ ثمانية عشر متراً وهي تعتبر بمثابة فناء أو صحن كما هو الحال في بقية المساجد .

وهذه القباب التي تعلو هذه الأفنية أما ثابتة أو متحركة بالانزلاق ، ويمكن اغلاق هذه القباب في أوقات البرودة الشديدة أو الحرارة أو الأمطار ، ويبلغ عدد هذه الأفنية ١٠٨ مئة وثمانية فناء منها ٢٧ سبعة وعشرون فناء مكشوف مزوداً بأسقف منزلقة .

ويصل وزن القبة المنزلقة الواحدة ٨٠ طناً أي ما يقابل ٨٠٠٠٠ ثمانين ألف كيلو جرام في حين يبلغ قطرها ١٤,٧٠ أربعة عشر متراً وسبعون سنتمتر وتتكون القبة من هيكل من حديد فولاذي مغطى من الداخل بطبقة من الخشب تمت تكسيته بعوازل ثم طبقة أخرى من الخشب المزخرف الذي نفذ على أيدي مهرة في النقش على خشب الأرز المغربي ، واشتملت هذه النقوش على قطع من حجر الأمازونيت الكيني داخل اطارات مذهبة وغطيت ساحاتها بورق الذهب حيث تحتوي كل قبة على ما وزنه ٢,٥٠ كغم من الذهب على هيئة صفائح رقيقة .

---

(١) الصورة من «مجلة إنجازات وأرقام» ـ أمانة المدينة المنورة ، ١٤١٥هـ ـ (ص ٦٨) .

أما الغلاف الخارجي للقباب فهو من السيراميك الألماني المثبت على قواعد من الجرانيت الصلب ، ويعلو القبة رأس من البرونز المغطى بالذهب .

مداخل الحرم الشريف وأبوابه :

يبلغ عدد أبواب الحرم النبوي حالياً ١٨ ثمانية عشر باباً ، ويبلغ مجموع عرضها ٦٠ ستون متراً ، ووصل عدد الأبواب بعد التوسعة إلى ٨١ واحد وثمانين باباً ، ويبلغ مجموع عرضها ٣٢٦ ثلاثمائة وستة وعشرون متراً ، كما تم تخصيص ٨ ثمانية مداخل مستقلة لدور البدروم لتسهيل عمليات التشغيل والصيانة .

السلالم :

زود مشروع الحرم الشريف بثمانية عشر سلماً منها أربعة سلالم كهربائية متحركة لصعود ونزول المصلين من والى السطح في يسر وسهولة .

مواقف السيارات :

تتكون مواقف السيارات من دورين تحت الأرض لها خمسة مداخل ومخارج حول الحرم الشريف ويبلغ عدد مواقف السيارات ٤٤٤٤ أربعة آلاف وأربعمائة وأربع وأربعون موقفاً ، وقد تم تصميم هذا الموقف على أفضل المواصفات العالمية وأحدثها تقنية ، وتم توفير كافة وسائل الأمن والسلامة .



*(٥٩) **(المسجد النبوي)** صورة لجانب من عمارة المسجد النبوي الشريف في العهد العثماني بعد تجديدها وترميمها وإصلاحها في عهد خادم الحرمين الشريفين وبما يتمشى مع توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله(١).*

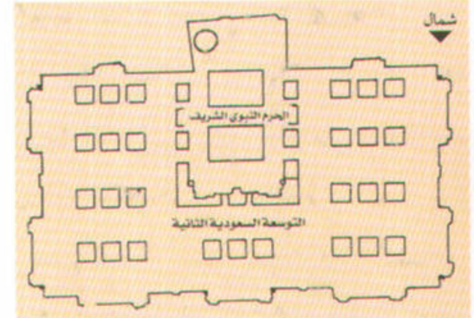
(١) الصورة من «**مجلة البناء**» العدد ٣٧ ـ محرم ، صفر ١٤٠٨هـ ، السنة السابعة .

الاختبارات والتجارب :

لا تمر أي عملية من عمليات البناء والتشييد لهذا المشروع الكبير أثناء وبعد التنفيذ الا بعد إجراء الاختبارات والتجارب والتي يستمر اجراؤها تباعاً للتأكد أولاً من مطابقة هذه الأعمال بما هو مطلوب في المواصفات .

ويتم اجراء هذه الاختبارات اما ميدانياً مثل اختبارات أحمال الخوازيق ومدى هبوطها وتجانس خرساناتها بطرق فنية مختلفة منها التحميل بأثقال أو التحميل بالشد والدفع الجانبي والصدمات والموجات الصوتية ومنها الاختبارات المعملية على نوعيات الخرسانة وقوتها ومقاومتها للضغوط والأحمال .

بالاضافة إلى هذه التجارب فهناك تجارب لكافة الشبكات والأنظمة كاختبارات شبكة الصوت والاضاءة والعمل على مدى قوة هذه الشبكات ومطابقتها لما جاء في كراسة الشروط والمواصفات الفنية .



(٦٠) (المسجد النبوي) مسقط يوضح شكل المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة السعودية الثانية(١).

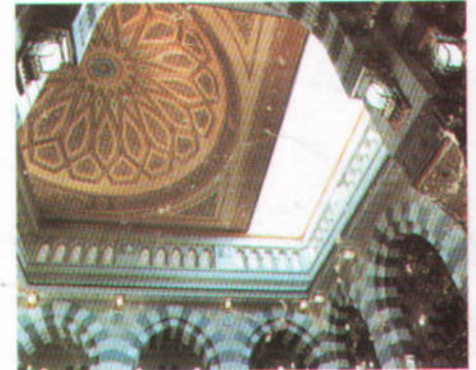
وسنتحدث عن المسجد النبوي الشريف وتوسعاته المختلفة بشكل مفصل إن شاء الله تعالى في الجزء الرابع والمخصص لتاريخ وعمارة المساجد في المدينة المنورة .

ثانياً : تجديد وعمارة المساجد الأثرية القديمة في المدينة وتوسعتها

في المدينة المنورة تراث كبير من المساجد القديمة تحمل في جنباتها ذكريات عهود مشرقة في قمتها العهد النبوي ، حيث صلى الرسول ﷺ وصحابته الكرام في تلك المساجد ودعا لأهلها ، كمسجد قباء أول مسجد في الاسلام خطه الرسول ﷺ بيده الشريفة ، ومسجد الجمعة ومسجد المصلى . . . الخ .

وقد وفق الله القائمين على تطوير المدينة المنورة الى الاهتمام بتلك المساجد وغيرها ، وكان من توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز إعادة بناء تلك المساجد وتوسعتها لتستوعب الأعداد الكبيرة من الزوار والمصلين ، ومن تلك المساجد مسجد قباء ومسجد القبلتين ومسجد الميقات بالاضافة الى مسجد الجمعة .

كما تمت توسعة وعمارة مسجد المستراح وهو من المساجد المأثورة التي


(٦١) (المسجد النبوي) أحد القباب المتحركة من الداخل وهي تغطي الأفنية الداخلية ضمن مشروع توسعة خادم الحرمين الشريفين والتي يبلغ عددها ٢٧ قبة وتزن الواحدة ٨٠ طناً، في حين تبلغ أبعادها «١٨ × ١٨ متراً وبارتفاع ١٦,٦٥ متراً من سطح الأرض كما يبلغ قطرها ١٤,٧٠ متراً»(٢).

---

(١) «**المسجد النبوي عبر التاريخ**» ـ د . محمد السيد الوكيل ـ (ص ٢٠٢) .
(٢) الصورة من «**مجلة إنجازات وأرقام**» ـ أمانة المدينة المنورة ، صفر عام ١٤١٥هـ .

سبق لوزارة الحج والأوقاف بعمارته الأولى عام ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦م ثم توالى تجديده في الفترة من عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م إلى عام ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م حتى توُجَ بتوسعة خادم الحرمين الشريفين بعمارته الأخيرة .

كما خضعت معظم المساجد الأخرى في المدينة للرعاية والاهتمام والترميم والتحسين ، ومن تلك المساجد مسجد أبي ذر الذي جدد عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م وتجري اليوم دراسات ومخططات لهدم المسجد وإعادة عمارته وتوسعته من جديد أسوة بالمساجد الأخرى . كما قامت وزارة الحج والأوقاف بتجديد مسجد الاجابة حيث بلغت تكاليف ترميمه في الفترة بين عامي ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م وعام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م أكثر من ٨٨٠٠٠ ثمانية وثمانين ألف ريال ، وقد هدم المسجد عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م وجرى إعادة بنائه وعمارته بما يتلاءم وقيمته الأثرية الهامة .

كما تم تجديد مسجد أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث بلغت تكاليف ترميمه وتجديده أكثر من ٢٣٧, ٠٠٠ مئتان وسبعة وثلاثون ألف ريال ، كما تم تجديد مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنهد وترميمه ، بالاضافة إلى التجديد المستمر لمسجد المصلى والتي بلغت تكاليف تجديده وترميمه في الفترة بين عام ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م إلى عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م أكثر من ١, ١٢٠, ٠٠٠ مليون ومائة وعشرون ألف ريال .

أما مجسد سيدنا علي بن أبي طالب فقد تم تجديده وعمارته عدة مرات حيث بلغت تكاليف ترميمه أكثر من ٨٢, ٠٠٠ اثنين وثمانين ألف ريال في الفترة بين عامي ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م وعام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م وقد توج هذا المسجد مؤخراً بعمارة وتوسعة خادم الحرمين الشريفين حيث لقي هذا المسجد الكثير من العناية والرعاية والاهتمام .

كما تم تجديد مسجد الراية ولعدة مرات وتم طلاؤه من الداخل والخارج وإعادة صيانته وتجديد أبوابه ونوافذه ومن ضمن تلك المساجد الأثرية الأخرى التي حظيت بالرعاية مساجد الفتح وهي ما تعرف بالمساجد السبعة حيث جرى تجديد وترميم هذه المساجد وبشكل مستمر وبخاصة مسجد الفتح حيث بلغت قيمة ما صُرفَ من مبالغ لهذا الترميم أكثر من ٦٠, ٠٠٠ ستين ألف ريال حتى عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م ثم أعيد ترميمها وتجديدها بعد ذلك لعدة مرات وآخر هذه الترميمات تلك الترميمات الكبيرة التي جرت لمسجد الفتح الواقع على مرتفع من جبل سلع . . . هذا بالاضافة إلى غير ذلك من المساجد الأخرى ، وسنتحدث عن جميع هذه المساجد بالتفصيل ان شاء الله تعالى في الجزء الرابع .

ومن المشاريع المصاحبة لتوسعة المسجد النبوي الشريف تنفيذ مشروع مجمع المحاكم الشرعية ومشروع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وتوسعة وعمارة سور البقيع .

وسنتحدث فيما يلي عن أهم تلك المشاريع التي نفذت مصاحبة لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف والمتمثلة في توسعة وعمارة مسجد قباء ومسجد الجمعة ومسجد القبلتين ومسجد الميقات ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف النبوي الشريف ومجمع المحاكم الشرعية وتوسعة وعمارة سور البقيع .

توسعة وعمارة مسجد قباء :

مسجد قباء من أهم وأشهر معالم المدينة المنورة فهو أول مسجد أُسس على التقوى أسسه النبي ﷺ ، ثم تتابعت أخبار عمارة هذا المسجد وترميمه على مر العصور التاريخية حيث تتابعت أيدي الخير تعمر وتجدد فيه طيلة السنين الماضية ابتداءا من تأسيسه على يد النبي ﷺ والذي شارك في بنائه بيديه الكريمتين في الفترة ما بين يوم الأثنين ٨ ربيع الأول ١ للهجرة الموافق ٢٠ أيلول / سبتمبر عام ٦٢٢م والجمعة ١٢ ربيع الأول ١ للهجرة الموافق ٢٤ أيلول / سبتمبر عام ٦٢٢م وحتى آخر عمارة له في عهد الدولة السعودية أثناء عمارته في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٧م .

ونظراً للزيادة المضطردة في أعداد الحجاج والزوار كل عام وامتداد الحركة العمرانية في اتجاه منطقة قباء حتى غدا المسجد لا يتسع لرواده مما جعل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله يأمر باتخاذ الاجراءات الكفيلة لتوسعة المسجد واعادة عمارته ليستوعب ما لا يقل عن ٢٠,٠٠٠ عشرين ألف مصلي فقامت وزارة الحج والأوقاف بنزع ملكية الأراضي والعقارات المحيطة بالمسجد حتى بلغت المساحة الاجمالية نحو ١٣٥٠٠ ثلاثة عشر ألف وخمسمائة مترا مربعا .

ثم أجريت الدراسات اللازمة لرفع المسجد القديم وتسجيل ملامحه التصميمية الفنية حتى تأتي التصميمات الجديدة للمسجد مطابقة ومنسجمة مع ملامح المسجد القديم في وضعه السابق ومحافظاً على طابعه المعماري المميز وذلك تحقيقا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالمحافظة على الطابع المعماري القديم لمسجد قباء حيث كلفت الوزارة أحد خبراء العمارة الاسلامية وهو الدكتور المهندس عبد الواحد الوكيل لدراسة المسجد

القديم ومن ثم وضع المخططات والتصاميم اللازمة لعمارة المسجد ومن ثم كلفت المؤسسة الوطنية «مؤسسة محمد بن لادن» لتنفيذه .

وفي يوم الخميس الموافق الثامن من شهر صفر لعام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م وضع خادم الحرمين الشريفين حجر الأساس للبدء في هذه التوسعة والتي تعد أكبر توسعة للمسجد منذ بداية تأسيسه حتى وقتنا الحاضر حيث شملت هذه التوسعة نقض المسجد القديم واعادة بنائه من جديد .

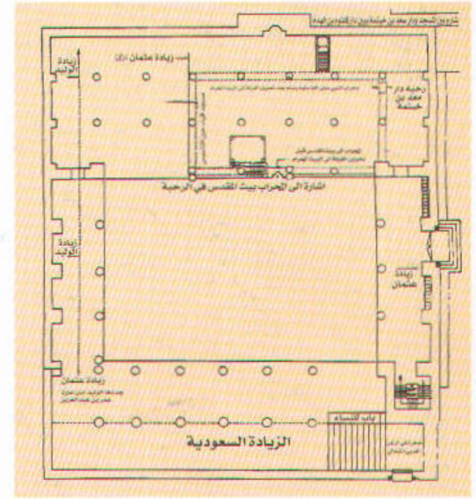
وقد اتبع في تصميم المسجد القديم الشكل التقليدي للمساجد «الطراز النبوي في التصميم» حيث يتمثل البناء بصحن مكشوف يتوسط المسجد ومن ثم يحاط هذا الصحن بأروقة المسجد من جميع جهاته ويتقدمها رواق القبلة الذي يعتبر أكبر الأروقة في الغالب ، وبالتالي تتواجد المداخل في الأروقة الجانبية «الرواق الشرقي والرواق الغربي والرواق الشمالي» ، أما الرواق الجنوبي «رواق القبلة» فغالباً لا توجد عليه أي أبواب فيما عدا باب يخصص لدخول وخروج الامام .

وما فكرة تصميم مسجد قباء الجديد الا ترجمة لهذا النوع من الطراز والذي يطلق عليه كما سبق الطراز النبوي ، كما نجد هذا الطراز هو أساس فكرة بناء مسجد قباء القديم وكثير من المساجد الأخرى التي بنيت في المدينة وبالأخص في العصور الاسلامية الأولى[1] .

وقد جاء مسجد قباء الجديد يترجم جمال العمارة الاسلامية من جهة ويحفظ الطراز المعماري لمسجد قباء السابق من جهة وذلك بخلق تشابه بين الأشكال المعمارية الموجودة في كلا المسجدين «القديم والجديد» والمتمثلة في استخدام العقد الثلاثي الأقواس على أبواب المسجد الرئيسية وظهور الحجر بلونه الطبيعي وهو يغطي أكثر من نصف ارتفاع الواجهة بالاضافة إلى اختيار التصميم المناسب لشرفات المسجد «العرائس» والتي ظهرت مشابهة الى حد كبير مع الشرفات السابقة للمسجد القديم .

كما أن التصميم المناسب الذي حظيت به مأذن المسجد والتي اشتقت فكرة تصميمها من المئذنة السابقة كان له الأثر الكبير في نجاح فكرة التصميم ، كما ظهر التشابه واضحاً في كلا المسجدين من خلال تصميم القباب وبالأخص القباب التي تغطي الأروقة الثلاثة فيما عدا رواق القبلة والذي ظهر بنفس الشكل السابق لمثيلاتها في المسجد القديم الى غير ذلك من أوجه التشابه الكبير والتي ظهرت بكل صراحة ووضوح .

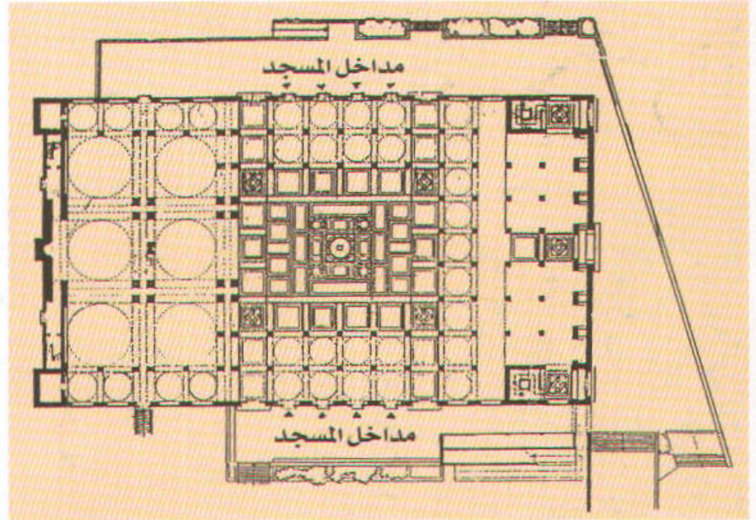
(١) المنشورات الإعلامية ـ وزارة الحج والأوقاف ـ بمناسبة إفتتاح المسجد عام ١٤٠٧هـ .



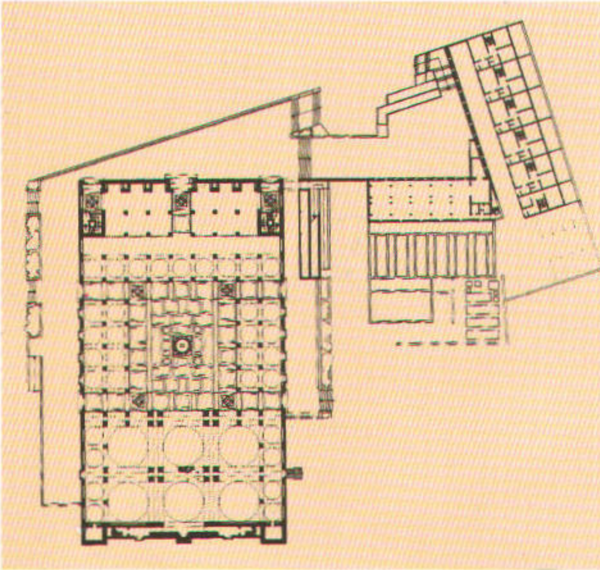
(١) (توسعة مسجد قباء) المسقط الأفقي لمسجد قباء قبل توسعة خادم الحرمين الشريفين، وتظهر المراحل المختلفة لتوسعة المسجد منذ تأسيسه على يد النبي ﷺ(١).



(٢) (توسعة مسجد قباء) صورة لمسجد قباء في عمارته السعودية الأولى(٢).



(٣) (توسعة مسجد قباء) المسقط الأفقي لمسجد قباء الجديد بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله(٣).



(٤) (توسعة مسجد قباء) مخطط لقاعة الصلاة الرئيسية والمكتبة والمكاتب والطابق العلوي للوحدات السكنية(٤).

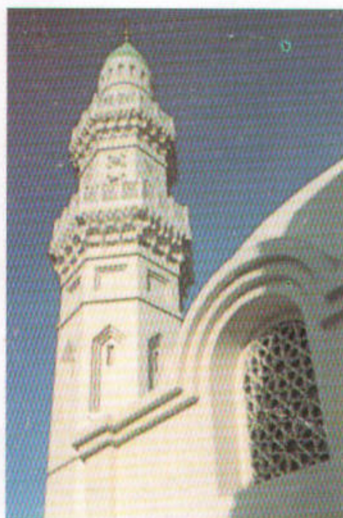
---

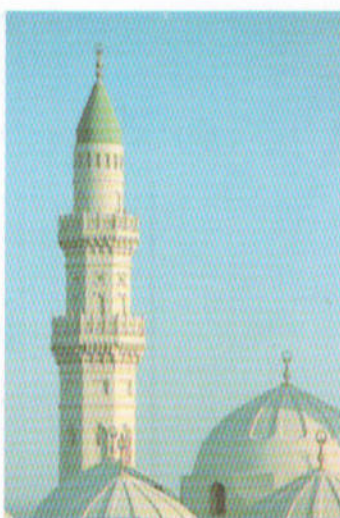
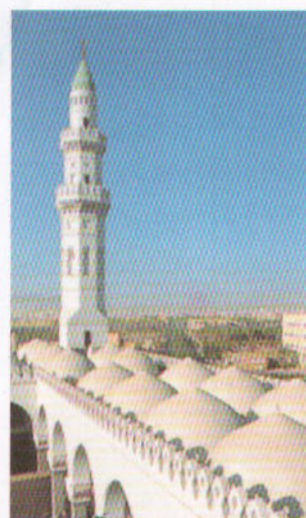
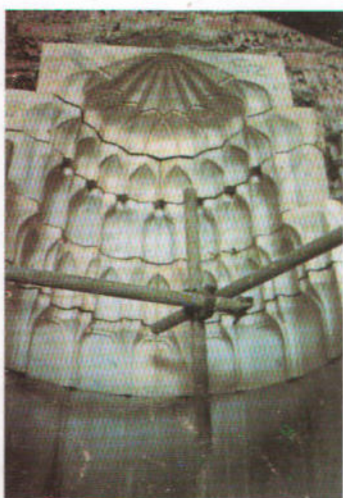
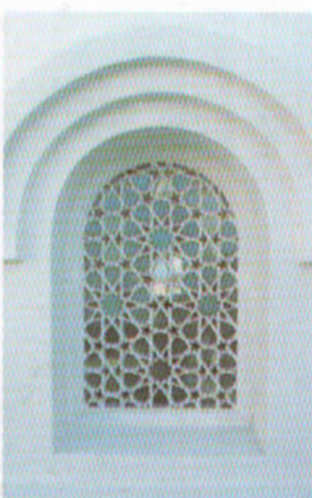
(١) «**المدينة بين الماضي والحاضر**» ـ السيد إبراهيم العياشي .

(٢) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، لشهر صفر عام ١٤١١هـ .

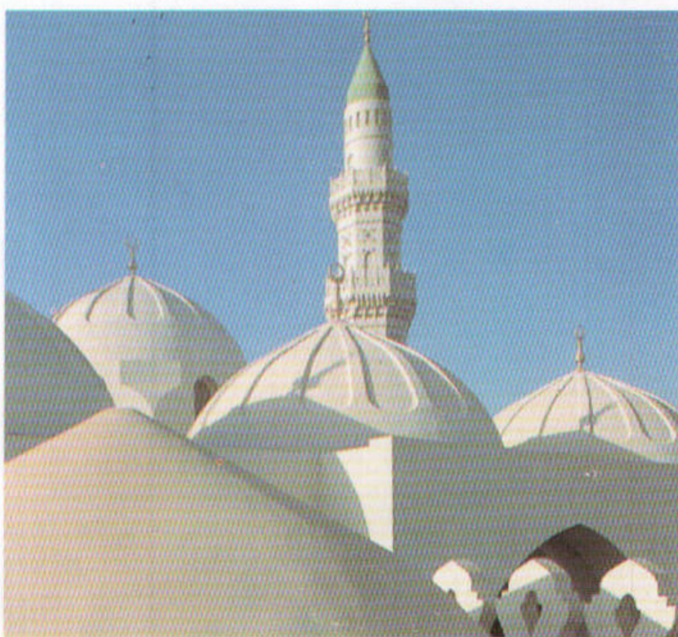
(٣) المسقط من «**مجلة البناء**» العدد ٣٤ ـ (ص ٨١) .

(٤) «**مجلة البناء السعودية**» العدد ٣٤ ـ (ص ٨١) .







(٥) ***(توسعة مسجد قباء)*** *صور مختلفة من توسعة وعمارة مسجد قباء*[١].

---

(١) الصورة من مجلة «**مجلة البناء السعودية**» العدد ٣٤ ـ رجب / شعبان ١٤٠٧هـ .

الأسس العامة لتصميم المسجد :

لقد اتبع في تصميم المسجد الفكرة التقليدية المعروفة والمتمثلة في إيجاد فناء داخلي تطل عليه أروقة المسجد والتي يمكن الوصول إليها عبر مداخل المسجد من خلال هذه الأروقة ، كما يقع في كل ركن من أركان هذا البناء المستطيل الشكل مئذنة مشابهة الى حد كبير لمئذنة المسجد السابقة والتي يصل ارتفاع كل منها الى ٤٧,٠٠ سبعة وأربعين متر .

ويتكون الفراغ الداخلي للمسجد من رواق القبلة والذي يتكون من ثلاث بلاطات طولية بالاضافة الى بلاطتين جانبيتين صغيرة الحجم فيما يتكون الاتجاه العرضي لهذا الرواق من بلاطتين عرضيتين ، وقد تم تغطية بلاطات هذا الرواق بأربعة عشر قبة منها قبة المحراب والتي تعتبر من أكبر قباب المسجد على الاطلاق من حيث الارتفاع حيث يصل ارتفاعها من منسوب أرضية المسجد ٢٥ خمسة وعشرون مترا وتقع بجوار هذه القبة خمس قباب أخري مساوية لها في القطر والذي يبلغ حوالي ١٢ أثنا عشر مترا والتي تغطي بالتالي غالبية رواق القبلة .

وأما البلاطات الجانبية الصغيرة فتغطيها ثمانية قباب صغيرة الحجم قطر كل منها ٦ أمتار وهي مشابهة لبقية قباب المسجد ، ويقع في هذا الرواق محراب المسجد الذي يتوسط جدار القبلة والمصنوع من الرخام الذي يزينه خمسة حطات من المقرنصات الرخامية دقيقة الصنع والتركيب .

كما يقع على يمين هذا المحراب منبر المسجد والذي صنع من الرخام الأبيض غاية في الجمال ويحمل سقف هذا الرواق ٣٢ أثنين وثلاثين عمودا منها أربعة أعمدة فردية وستة أعمدة مزدوجة وأربعة أعمدة رباعية التكوين ويتكون كل عمود من قاعدة وتاج ، وقد تم تغطية جسم هذا العامود بالرخام الجرانيت الرمادي اللون والذي استخرج من منطقة نجران بالمملكة العربية السعودية ، ويقع في هذا الرواق أربعة أبواب صغيرة أثنان منها في حائط القبلة وباب واحد في كل من الحائط الغربي والشرقي لهذا الرواق «رواق القبلة» .

ويتصل بهذا الرواق كل من الرواقين الشرقي والغربي والمتشابهين تماماً حيث يتكون كل رواق من بلاطتين عرضيتين وستة بلاطات طولية والتي تمت تغطيتها بقباب صغيرة قطر كل منها حوالي ٦ أمتار وبمعدل ثمان قباب لكل رواق وأما الأربعة البلاطات الأخرى من كل رواق فقد تمت تغطيتها بطريقة أفقية حيث توجد المداخل الرئيسية للمسجد ويقع على كل رواق ستة أبواب منها بابان رئيسيان كبيران وأربعة أبواب صغيرة تقع بينهما والموجودة في كل من الحائط الغربي للرواق الغربي والحائط الشرقي للرواق الشرقي ويطل كل من هذين

الرواقين على الصحن المكشوف مباشرة من خلال الواجهة الشرقية للرواق الغربي والواجهة الغربية للرواق الشرقي ، كما يحتوي كل رواق على عشر أعمدة فردية مربعة الشكل ومتشابهة مع بقية أعمدة المسجد .

أما الرواق الشمالي للمسجد والذي خصص الدور المسروق به كمصلى للنساء مزود بمداخل ومخارج خاصة ومنفصلة تماماً عن مداخل ومخارج الرجال والمؤدية الى الدور الأرضي في هذا الرواق الذي خصص لصلاة الرجال ، ويتكون هذا الرواق من جزأين الجزء الموجود في مقدمة الرواق والذي يطل مباشرة على الصحن المكشوف فيتكون من بلاطتان عرضيتان وتسعة بلاطات طولية تمت تغطيتها بثمانية عشر قبة صغيرة الحجم ومشابهة تماما لبقية قباب المسجد والمغطية لكل من الرواقين الغربي والشرقي .

أما الجزء الآخر لهذا الرواق وهو الجزء الخلفي ومنه مدخل النساء فيتكون هذا الجزء من الرواق من بلاطتان عرضية وسبعة بلاطات طولية وذلك لاشغال المئذنتين الواقعتين في هذا الرواق لبلاطتين بمعدل بلاطة واحدة لكل مئذنة ، وكذلك بلاطتين أُخريين خصصتا لمدخل النساء ووجود السلالم التي تؤدي الى الدور المسروق في الجزء الخلفي للرواق الشمالي للمسجد .

ويوجد في هذا الرواق ثلاثة أبواب أحدها يتوسط الحائط الشمالي للرواق وهو الباب الرئيسي وخصص لدخول الرجال الدور الأرضي من هذا الرواق بينما البابان الآخران صغيران ويقعان على يسار ويمين الباب الرئيسي ، وقد خصصا لدخول وخروج النساء من والى الدور المسروق الموجود في الجزء الأخير من الرواق الشمالي للمسجد .

مرافق المسجد والخدمات

ويشتمل المسجد على مرافق عامة للرجال والنساء وهي تقع على مستوى منخفض من الناحية الشرقية للمدخل الرئيسي ، ويأتي فوق دور هذه المرافق بعض الخدمات الأخرى مثل المكتبة الرئيسية للمسجد بالاضافة الى عدد من المكاتب التي تؤدي بعض الخدمات اللازمة للقائمين على خدمة المسجد والمسئولين على صيانته .

كما يشتمل المسجد على بعض الخدمات الأخرى مثل انشاء عدد ٦ وحدات سكنية لأئمة ومؤذني المسجد كما أن هناك منطقة تسويق أمام المكتبة تؤجر على الراغبين في ذلك لبيع الهدايا للزوار والحجاج ، وتقع هذه الملاحق في الجهة الشرقية للمسجد .

كما تم توفير ممر خاص للعجزة ويمكن من خلاله الوصول إلى جميع مستويات المسجد ، ويقع هذا الممر في الجهة الشرقية . كما تم توفير وحدات الخدمات المختلفة كتوفير وحدات ميكانيكية خاصة للتكييف ومحطة الكهرباء ودواليب خاصة لتوزيع الكهرباء وخزان لحفظ المياه بالاضافة إلى الأقسام الرئيسية للتمديدات الكهربائية والتكييف .

وقد خضعت عمارة مسجد قباء الى برنامج زمني منسق حيث عمل في المسجد ما يربو علي ٥٠٠ خمسمائة عامل بينما زاد العدد في أوقات الذروة الى ٨٠٠ عامل مما ساعد على انجاز هذا المشروع الكبير في مدة قياسية اذا ما قورنت بالمشاريع الأخرى المماثلة .

وقد استخدم في بناء المسجد أكثر من ٣,٠٠٠,٠٠٠ ثلاثة ملايين طوبة بمختلف المقاسات من الطوب الأحمر والمصنوع من تراب المدينة المنورة والمنتجة من مصانع الميمني بالمدينة ، كما استخدم نوع خاص من الجرانيت الرمادي المستخرج من منطقة نجران بالمملكة حيث وصل ما استخدم منه الى ما يربو على ١٤,٠٠٠ أربعة عشر ألف متر مربع من هذا النوع من الرخام ، وهو رخام جميل خشن الملمس قوي التحمل . وقد استهلك المسجد حوالي ٦٠٠٠ ستة آلاف متر مكعب من الخرسانة المسلحة ووصلت كمية الحديد المستخدمة حوالي ١٠٠٠ ألف طن من جميع المقاسات المختلفة .

وقد استغرقت مدة عمارة المسجد حوالي سنتين من تاريخ وضع حجر أساسه والذي وضعه خادم الحرمين الشريفين يوم الخميس الخامس من شهر صفر لعام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م وحتى تم افتتاحه على يد خادم الحرمين الشريفين في عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

وسنتحدث عن هذا المسجد بالتفصيل ان شاء الله تعالى في الجزء الرابع .



٦) **(توسعة مسجد قباء)** منظر جوي يوضح وقع العام لمسجد قباء بعد إكتمال توسعة عمارة خادم الحرمين الشريفين وتنظيم المنطقة حضرية المحيطة به وإنشاء نفق عند تقاطع ريق الهجرة مع شارع قباء(١).

توسعة وعمارة مسجد الجمعة :

يطلق على هذا المسجد مسجد الجمعة لأن الرسول ﷺ صلى فيه أول جمعة له في طريقه من قباء الى المدينة المنورة (الجمعة ١٢ ربيع الأول ١ هـ/ ٢٤ أيلول «سبتمبر» ٦٢٢م) ، كما يعرف هذا المسجد بعدة مسميات منها مسجد الوادي نسبة لوادي رانونا ـ ومسجد القبيب نسبة لقبيب بني سالم كما يعرف بمسجد عاتكة ومسجد بني سالم .



١) **(توسعة مسجد قباء)** إحدى فعاليات سابيع العناية بالمساجد على شرف صاحب سمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز لقامة في مسجد قباء بعد توسعته الأخيرة(٢).

وذكر السيد السمهودي الأثر التاريخي لهذا المسجد فقال : (ان النبي ﷺ لما خرج من قباء مقدمه المدينة ، أدركته الجمعة في بني سالم بن عوف من بني النجار فصلاها في بطن الوادي ، وادي ذي صُلُب) وأشار لقول ابن اسحاق بقوله : (ان الجمعة أدركته في وادي رانونا يعني ببني سالم ، وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة)(٣) .

وقد وصل النبي ﷺ الى بني النجار في طريقه الى المدينة بعد أن انتهى من بناء مسجد قباء ، حيث اتجه صلوات الله وسلامه عليه الى المدينة المنورة في

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، لشهر صفر عام ١٤١١هـ .
(٢) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، لشهر صفر عام ١٤١١هـ .
(٣) «**وفاء الوفاء**» ـ السيد السمهودي ـ (٣/ ٨٢٠) .



(٨) **(توسعة مسجد قباء)** صورة لمسجد قباء من الجهة الشمالية الشرقية بعد توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.

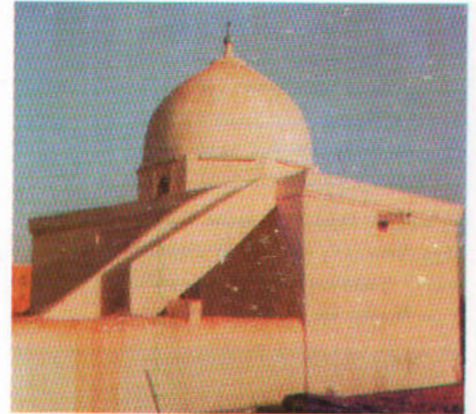


(٩) **(توسعة مسجد قباء)** مسجد قباء الجديد بعد التوسعة، وقد أحيط بالحدائق التي تملؤها الأشجار والنخيل.

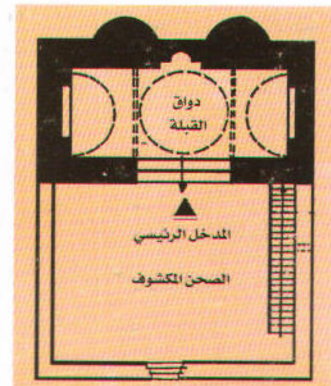
صبيحة يوم الجمعة وقد جعل مسجد قباء خلفه ، وبذلك أصبحت منازل بني النجار على يمينه في اتجاه الشرق وتسارع بنو النجار داعين رسول الله ﷺ للبقاء عندهم والسكن معهم وأخذوا يتجاذبون خطام ناقته القصواء باعتبارهم أخواله ﷺ وكانت إجابته «دعوها فإنها مأمورة» حتى إذا بلغ ﷺ المكان الذي به المسجد الآن فأدركته صلاة الجمعة فأمر ﷺ بإقامة صلاة الجمعة وحدد فيها واجبات الصلاة بالخطبتين والإقامة واكتمال العدد(١) .

وبذلك أصبحت هذه الصلاة أول صلاة جمعة تؤدى في الاسلام وأول صلاة جمعة تقام في المدينة المنورة ، وأقيم في هذا المكان مسجد سمي بنفس الاسم ويقع في طرف بستان كثير النخل يعرف عند أهل المدينة ببستان الجزع ، وهو من بساتين بني النجار .

ويقع مسجد الجمعة في منطقة قباء وفي الجهة الشمالية من مسجد قباء وعلى بعد حوالي ٥٠٠ خمسمائة متر منه ، وهو على يمين السالك الى الحرم النبوي الشريف قادماً من قباء عبر شارع حديث مسفلت يسمى شارع قباء ، ويمكن الوصول الى هذا المسجد عبر شارع فرعي مسفلت يتفرع من شارع قباء ، وينطلق نحو الشرق ليصل المسجد حيث يحده من الجهة الشمالية ، ويبلغ طول هذا الشارع من نقطة تفرعه من شارع قباء وحتى المسجد حوالي ٦٠ ستين متر تقريباً .



(١) **(توسعة وعمارة مسجد الجمعة)** صورة لمسجد الجمعة قبل عمارته الأخيرة.



(٢) **(توسعة وعمارة مسجد الجمعة)** المسقط الأفقي لمسجد الجمعة قبل عمارته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين.

(١) **«عمارة وتوسعة مسجد الجمعة»** ـ مؤسسة بن لادن ـ مكتبة المدينة المنورة .

عمارة المسجد :

يعتبر مسجد الجمعة الموقع الذي صلى فيه النبي ﷺ بعد مسجد قباء ، ولم يتضح لنا من الروايات التاريخية القديمة ما يفيد وجود هذا المسجد بعينه قبل وصول الرسول ﷺ الى بني سالم والصلاة فيه ، وغالب الظن أن النبي ﷺ صلى أول جمعة له في بني سالم في بطن الوادي ومن ثم اتخذ مكان صلاته ﷺ مسجداً لبني سالم فيما بعد .

وقد رجح الأستاذ صالح لمعي[1] بأن هذا المسجد قد بني في زمن رسول الله ﷺ في موقع صلاته وأن مسقطه وطريقة انشائه كانت على نمط المسجد النبوي الشريف وذلك بإقامة أساسه من الحجر ومن ثم بنيت حوائطه باللبن ، ويتكون سقف المسجد من الجريد المحمول على أعمدة من جذوع النخل والمغطى بطبقة من الطين ، ثم توالت عملية بنائه بعد ذلك وتجديده لعدة مرات .



(٣) (توسعة وعمارة مسجد الجمعة) *مسجد الجمعة بعد توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أيده الله .*

وقد كان هذا المسجد موضع اهتمام الحكام والسلاطين منذ القدم حتى حظي هذا المسجد وضمن خطة تطوير المساجد الأثرية في المدينة المنورة بإعادة عمارته وتوسعته الكبرى في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وفق منظور العمارة الاسلامية وباستخدام أحدث وسائل التقنية في عملية البناء والتشييد وذلك حرصاً منه حفظه الله على الحفاظ على هذا التراث الخالد مهما بلغت التكاليف .

وقد جاءت عمارة وتوسعة مسجد الجمعة التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين مثالاً رائعاً لجمال العمارة الاسلامية وفخامة الانشاء فاعتبرت بذلك أكبر وأجمل عمارة يخضع لها هذا المسجد المأثور منذ عهد النبي ﷺ .



(٤) (توسعة وعمارة مسجد الجمعة) *مسجد الجمعة أحد أهم معالم المدينة المنورة وقد تمت توسعته وعمارته في عهد خادم الحرمين الشريفين.*

وقد كانت عمارة وتوسعة هذا المسجد شاملة ومتكاملة فقد تم تزويدها بكافة عناصر الخدمات والمرافق اللازمة كما تم فرش المسجد بأفخر أنواع البساط والذي صمم خصيصاً للمساجد ، كما تمت إضاءة المسجد بالثريات النحاسية ذات التصاميم والنقوشات الاسلامية البديعة والمشابهة لتصاميم الثريات العثمانية القديمة .

ويتكون المسجد بشكل عام من رواق القبلة أو مصلى الرجال ، ويغطى هذا المصلى بقبة كبيرة وعالية يبلغ قطرها ١٢ أثنا عشر متراً وتقوم على أربعة أقواس . كما تمت اقامة أربعة قباب ثانوية يبلغ قطر كل منها ٥ خمسة أمتار . وقد خصص الجزء الخلفي من المسجد كمصلى للنساء وصلت مساحته الى حوالي

(١) «المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري» - د . صالح لمعي - (ص ١٧٨) .

٨٥ خمسة وثمانين مترا مربعا .

وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمسجد الى حوالي ٦٥٠ ستمائة وخمسون مصلي في حين أن المسجد القديم كان لا يستوعب سوى أعداد بسيطة من المصلين لا تتجاوز العشرات منهم .

وقد تم تزويد المسجد بالمرافق والخدمات اللازمة حيث تم توفير صالتين خصصتا للدراسة والاطلاع وصالة مسقوفة أخرى من الناحية الغربية من المسجد ، كما تم توفير سكن للامام والمؤذن وهي عبارة عن وحدتين سكنيتين يبلغ مساحتها حوالي ٦٢٠ ستمائة وعشرون متراً مربعاً وهما متشابهتين ، تحتوي كل وحدة على مجلس للرجال وآخر للنساء وغرفة للطعام وأربعة غرف نوم إضافة إلى عناصر الخدمات المصاحبة .

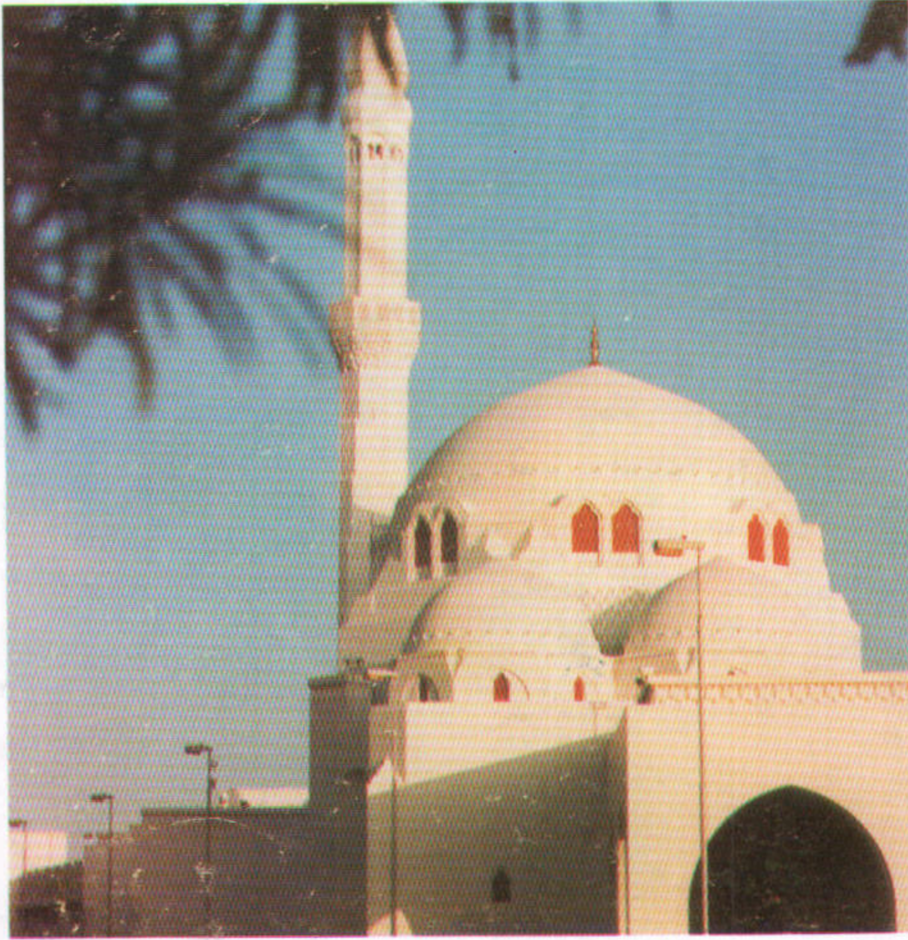
كما تم توفير مواضيء للرجال يبلغ عددها ٢٢ اثنان وعشرون وحدة وضوء إضافة الى توفير عدد ٦ حمامات ، أما بالنسبة لمصلى النساء فقد تم ربطه بثلاثة مواضيء وحمامين ، كما تم توفير عدد من برادات المياه المخصصة للشرب .

أما مئذنة المسجد فهي مثمنة الشكل يبلغ ارتفاعها ٢٥ خمسة وعشرون مترا وقد تم طلاؤها مع باقي أجزاء المسجد باللون الأبيض مما أدى الى ظهور التباين الجميل بين اللون الأبيض واللون البني المتمثل في تغطية الفتحات والأبواب وما يحيط بالقبة من نوافذ وشراعات ، وسنتحدث عن هذا المسجد وعمارته بالتفصيل ان شاء الله في الجزء الرابع .

توسعة وعمارة مسجد القبلتين :

يحتل مسجد القبلتين مكانة تاريخية رفيعة في التاريخ الاسلامي ، فهو يمثل لجميع المسلمين الواقعة التاريخية العظيمة حيث صلى النبي ﷺ في هذا المسجد الى بيت المقدس ، وفيه أمر بالتحول الى الكعبة المشرفة أثناء الصلاة حسب احد الروايات وقد كان هذا التحول مظهر استقلال عظيم للمسلمين ولدين الاسلام أشعل في قلوب اليهود نارا حامية من الحقد الدفين والحسد الشديد فتقاولوا فيما بينهم «ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟» فرد عليهم الله عز وجل بقول : ﴿**قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم**﴾ ولهذا سمي بمسجد القبلتين .

ومن هنا كانت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد



(٥) (توسعة وعمارة مسجد الجمعة) صورة لمسجد الجمعة بعد إعادة توسعته وإعماره في عهد خادم الحرمين الشريفين(١).

العزيز بالاهتمام بهذا الأثر الاسلامي المقدس وذلك في إطار عنايته واهتمامه البالغ ـ حفظه الله ـ وخطته المباركة الشاملة لتحسين وتجميل وتطوير المدينة المنورة ، فصدر توجيهه حفظه الله بتوسعة وعمارة مسجد القبلتين في حلة جديدة وطراز إسلامي يتسع للأفواج الكبيرة من المصلين الذيم يزورون هذا المسجد لدى جولاتهم وزياراتهم لآثار ومساجد المدينة المنورة .

وأكرم الله مؤسسة محمد بن لادن بهذا الشرف العظيم فكان لها شرف توسعته وعمارته حيث بدأت العمل بهدم وإزالة الموقع القديم بعد أن أسند تصميم المسجد واعداد مخططاته الى واحد من أكبر مصممي العمارة الاسلامية وفنانيها في العصر الحديث الدكتور المهندس عبد الواحد الوكيل .

ونكتفي هنا بذكر موجز عن هذه التوسعة والعمارة العملاقة لهذا المسجد وسنوفي هذا الموضوع حقه من التفصيل في الجزء الرابع ان شاء الله .

(١) الصورة من مجلة الأمانة ـ «إنجازات وأرقام» ، لعام ١٤١٥هـ .



(١) (توسعة وعمارة مسجد القبلتين) خادم الحرمين الشريفين أثناء زيارته التفقدية لمسجد القبلتين بعد إنهاء عمارته وتوسعته التي أمر بها حفظه الله(١).

موقع المسجد ومساحته :

يقع مسجد القبلتين الى الغرب من مركز المدينة المنورة على مكان مرتفع من حرة الوبرة «الحرة الغربية» في طرفها الشمالي الغربي قريباً من عرصة وادي العقيق الصغرى والكبرى ، وقد كان مجمل مساحة المسجد القديم تبلغ ٤٢٥ أربعمائة وخمسة وعشرون مترا مربعا . أما التوسعة الجديدة فقد بلغت مساحتها ٣٩٢٠ ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشرون مترا مربعا(٢) .

وصف عام للتوسعة الجديدة للمسجد :

الشكل العام للتوسعة الجديدة مثلث يتألف من دورين اثنين على أربع جهات ، الواجهة الرئيسية للمسجد تطل علي الشارع الرئيسي بواجهة طولها ٨٣ مترا ، أما الجهة الجنوبية فيبلغ طولها ٩٥ مترا والجهة الغربية بواجهة طولها ٨٢ مترا وتقابلها مقبرة قديمة .

---

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، لعام ١٤١٥هـ .

(٢) تقرير عن «**توسعة وعمارة مسجد القبلتين**» ـ المشرف العام على مشروع التوسعة بمؤسسة محمد بن لادن .

ويتوسط مسجد القبلتين قاعة صلاة بمساحة ١١٩٠ متر مربع وتتسع لألفي مصلي وتشتمل هذه القاعة على شرفة بمساحة ٤٠٠ متر مربع مخصصة للنساء على دور مرتفع الى الخلف من القاعة ، بالاضافة الى ذلك فان ثلاثة صفوف تطل على قاعة الصلاة من الأعلى خصصت لتحفيظ القرآن الكريم .

وتتوفر مساكن للامام والمؤذن والحارس في كتلة تمتد من حجم المسجد الرئيسي في واجهته الغربية لتملأ الزاوية الحادة الناتجة من حدود الموقع في النقطة الجنوبية الغربية .

وقد جعلت قاعة الصلاة مرتفعة عن الأرض على قدر طابق واحد من مستوى الشارع الى الشمال تجنبا للارتفاع الطبيعي لموقع الأرض في الزاوية الجنوبية الشرقية ، وأما المستوى السفلي (الدور الأرضي) فيشتمل على صالة الوضوء التي صممت على أحسن المستويات وتتسع لثمانين شخصا ٥٠ للرجال ، ٣٠ للنساء ، كما يشتمل على فضاء مزروع بأشجار النخيل .

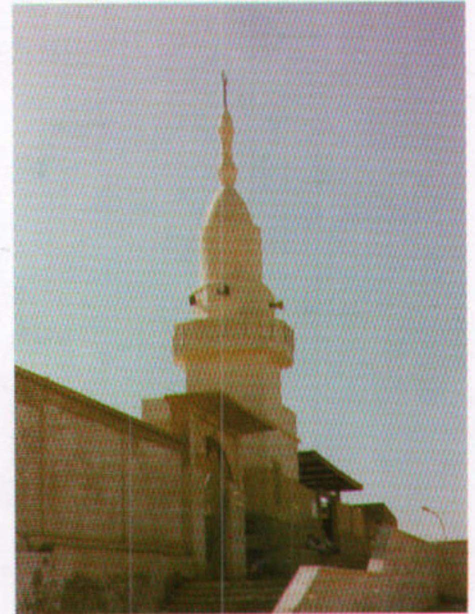
وأما الخدمات الأساسية للمسجد ووسائط الخزن فقد جعلت في الطابق السفلي تحت قاعة الصلاة ، وجعل المنفذ الى المسجد يتم عن طريق صالة الوضوء أو من خلال الفناء «صحن المسجد» الى شمال المسجد على مستوى قاعة الصلاة ويتم الوصول للمسجد عن طريق درجات ومنحدرات من جميع جهات المسجد .



(٢) (توسعة وعمارة مسجد القبلتين) *المدخل الرئيسي لمسجد القبلتين على طريق خالد بن الوليد بعد توسعته وعمارته في عهد خادم الحرمين الشريفين.*

فكرة التصميم :

تشتمل قاعة الصلاة على سلسلة مناظر قائمة على دعائم تسند خمسة عقود موازية لجدار القبلة يتقاطع وسط العقود بقبتين وتشكل محورا وسطيا يشير الى جهة مكة المكرمة ، وقد اعتمد في بناء المسجد على الطوب الأحمر الفخاري العازل للحرارة والصوت والرطوبة بمقاساته المختلفة وفي جميع مراحل البناء ، وقد استهلك في بناء المسجد ما يزيد على مليونين ومائة ألف طوبة تم تصنيعها في المدينة المنورة وبني بها جدران المسجد والأعمدة والقباب والعقود التي في أعلى المسجد والعقود التي تصل بين الأعمدة والممرات الموصولة لقاعة الصلاة .



(٣) (توسعة وعمارة مسجد القبلتين) *صورة لمسجد القبلتين قبل عمارته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين.*

ومراعاة لقداسة بيت الله عز وجل واتقانا للعمل ومنعا للرطوبة فقد تم تلييس المسجد على ثلاثة مراحل تجنبا للعواقب غير السليمة التي من الممكن ظهورها فيما بعد ، وقد تم تنفيذ ٢٤٠٠٠ متر مربع من أعمال التلييس .

أما عن الدهانات والبوية فقد طلي المسجد ثلاثة أوجه باللون الأبيض الناصع بعد أن تم اختيار نوعية الدهان من أجود أنواع الدهانات العالمية التي



(٤) (توسعة وعمارة مسجد القبلتين) صورة لمسجد القبلتين بعد توسعته وعمارته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله(١).

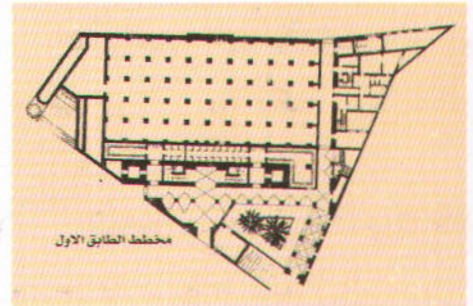
تحمل مواصفات عالية الجودة ، وطلي سقف المسجد باللون المقارب للون الطوب الفخاري الذي بني به المسجد ليعطي شكلا طبيعيا خاصا ، وقد تم طلاء ما يقارب ٢٧٠٠٠ مترا مربعا .

وجاءت النجفات النحاسية ذات الطابع القديم الأثري وبشكلها المزخرف لتضفي على المسجد حلة جمالية اثرية . وقد تمت إنارة هذه النجفات وفق الخطة الشاملة لإنارة المسجد في الداخل والخارج ووزعت الكشافات بشكل متوازي روعي فيه توزيع الضوء والانارة بتوازن ووضوح دون ظهور جانب على حساب جانب آخر بالاضافة الى النور الطبيعي الذي يدخل من منافذ المسجد المرتفعة التي زينت بالزخارف الاسلامية والأشكال الجميلة .

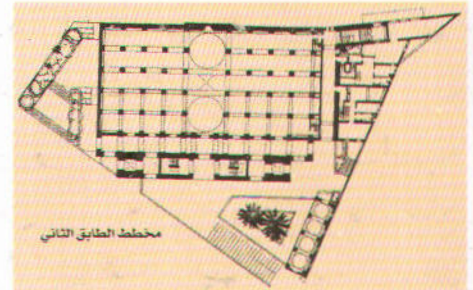
أما القناطر الممتدة التي تصل بين الدعائم فقد كسيت بالنقوش والزخارف الاسلامية الأصيلة التي تم نقشها يدويا وقام بإنجازها فرقة من أعظم فناني الزخرفة الاسلامية استقدموا من المغرب العربي خصيصا لذلك .

كما امتلأ محراب المسجد بالنقوش والزخارف الاسلامية في اطار من الآيات القرآنية الشريفة التي نقشت يدوياً بالخط الكوفي الاسلامي العريق بيد كبار الخطاطين المسلمين ، ويتصدر مصلى المسجد ومن أمام الصف الأول وعلى الجوانب اليمنى واليسرى من المسجد فتحات منقوشة صممت لوضع المصاحف فيها .

وعن تكييف الهواء فقد زود المسجد والمساكن المجاورة التابعة للامام



(٥) (توسعة وعمارة مسجد القبلتين) المسقط الأفقي للمستوى الأول لمسجد القبلتين في عمارته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين(٢).

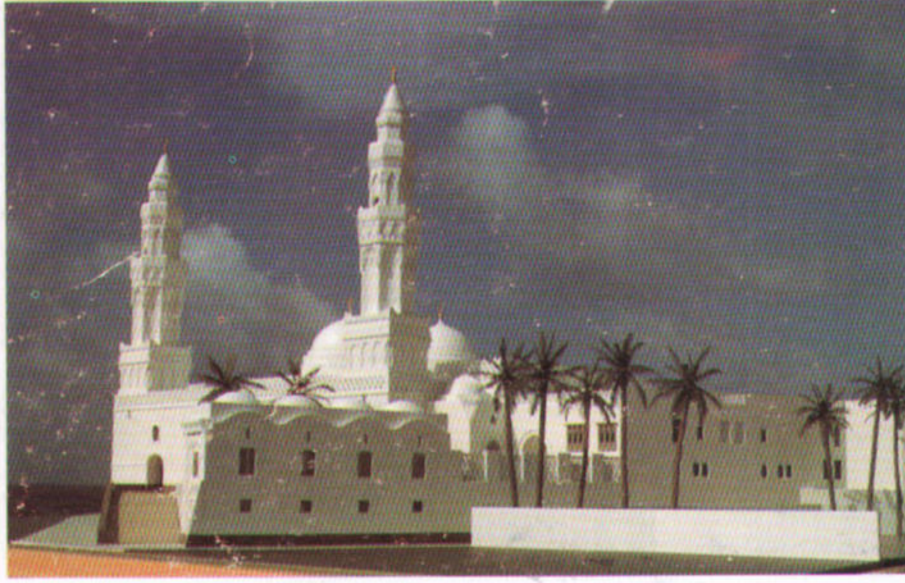


(٦) (توسعة وعمارة مسجد القبلتين) المسقط الأفقي للمستوى الثاني لمسجد القبلتين في عمارته الأخيرة(٣).

---

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، عام ١٤١١هـ .

(٢و٣) «**مجلة البناء**» ـ السنة السادسة/ العدد ٣٤ ـ رجب ، شعبان / ١٤٠٧هـ .



(٧) (توسعة وعمارة مسجد القبلتين) مناظر مختلفة من مجسم العمارة والتوسعة الجديدة لمسجد القبلتين(١).



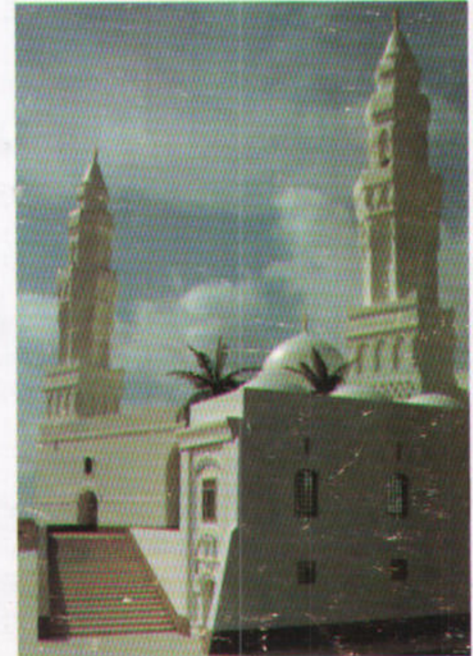
والمؤذن بأحدث مكنات وآلات التكييف المركزي الحديث ووزعت فتحات التكييف توزيعا متوازيا .

كما قام مصنع النجارة في مؤسسة محمد بن لادن بجدة بتنفيذ جميع أعمال النجارة الخاصة بالمسجد وذلك حسب الطراز الاسلامي القديم وتم تنفيذه ـ بفضل الله ـ بأعلي مستويات الدقة والجودة .



ولكي يكتمل الطابع الأثري للمسجد فقد أنجزت أعمال الرخام والبلاط بأحجار الجرانيت ونفذ في هذا المجال ما يقارب ٤٠٠٠ متر مربع .

وأخيراً كسيت أرضية المسجد بحلة من أفخم السجاد الأرضي الذي يحمل في شكله القديم ورسومه الأثرية طرازا فريدا تميز مسجد القبلتين من غيره من المساجد .



وقد روعي في صلب مخططات وتصاميم المسجد أن تظهر فيه روح أصالة العمارة الاسلامية من حيث الشكل والمضمون فظهر المسجد بفضل الله وبحمده وتوفيقه ثم بفضل توجيهات خادم الحرمين الشريفن ومتابعة واشراف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز الذي كان يبدي اهتماما خاصا ومتابعة جادة لتنفيذ المسجد من خلال جولاته التفقدية المتواصلة في جميع مراحل تنفيذ المسجد ومن خلال ارشاداته وتوجيهاته حفظه الله ، حتى اكتمل بناء المسجد وتحققت بفضل الله أمنية خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه بتوسعة وعمارة مسجد القبلتين في شكل اسلامي ومظهر حسن يليق ببيوت الله عز وجل .

---

(١) «مجلة البناء» ـ السنة السادسة/ العدد ٣٤ ـ رجب ، شعبان / ١٤٠٧هـ .



(٨) (توسعة وعمارة مسجد القبلتين) صورة لمسجد القبلتين بعد تجديد عمارته وتوسعته في عهد خادم الحرمين الشريفين.

توسعة وعمارة مسجد الميقات :

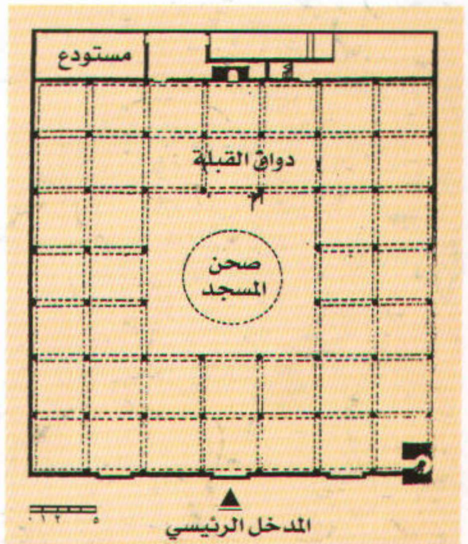
الميقات في المصطلح الشرعي هو المكان الذي يحرم منه من نوى الحج أو العمرة وميقات أهل المدينة وما خلفها من البلاد هو ذو الحليفة وهو واد يبعد عن المسجد النبوي قرابة أربعة عشر كيلومتراً غرباً في طريق مكة المكرمة ، ويقرر السمهودي أن الموقع في الأصل كان فيه شجرة ينزل عندها رسول الله ﷺ ليستظل بها ويصلي ركعتين ثم يركب ناقته ويهل بالاحرام وأنه بني في ذلك الموقع مسجدا فيما بعد سُمي بمسجد الشجرة أو مسجد ذي الحليفة وهو مسجد الميقات .



(٩) (توسعة وعمارة مسجد القبلتين) مسجد القبلتين أحد أهم معالم المدينة المنورة البارزة وقد ظهر بشخصيته المميزة والمتمثلة بشكله ولونه وتصميمه.

تاريخ بناء المسجد :

يشير بعض المؤرخين الى أن هذا المسجد الكبير المساحة كان يتميز بوجود عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي ، ولكنه تهدم على طول الزمن ثم جُدد هذا المسجد بعد ذلك فبنى على أساسه القديم عام ٨٦١ هـ / ١٤٥٦م وكان المسجد مربع الشكل تبلغ مساحته ٥٢ ذراعاً ، وفي قبلته مسجد أصغر منه بناؤه عصري ، وكان له ثلاثة أبواب وقد تهدم . ثم أعيدت عمارته وتجديده لعدة مرات على أيدي الحكام والسلاطين حتى تمت عمارته وتجديده في عهد الدولة السعودية أيدها الله فبني بالخرسانة المسلحة وأنشئت له مآذن وكان مسقطه عبارة عن فناء أوسط متسع يحيط به مجموعة من الأروقة من جميع الجهات أكبرها رواق القبلة ثم غطي هذا الفناء بقبة كبيرة وتعتبر هذه العمارة هي العمارة السعودية الأولى للمسجد ، ثم قام الشيخ محمد سرور الصبان ببناء مدرسة بجواره . ويقع المسجد على وادي العقيق ويبعد عن المدينة بحوالي ثمانية كيلومترات تقريباً ، ويعتبر المسجد ميقات أهل المدينة ومن مر عليها ، ويزدحم هذا المسجد بالحجاج والزوار خاصة في أوقات الحج حتى ضاق بهم المسجد وأصبح في حاجة ماسة للتجديد والتوسعة وتوفير المزيد من الخدمات والمرافق الضرورية لرواد المسجد من الحجاج والزوار .



(١) (توسعة وعمارة مسجد الميقات) المسقط الأفقي لمسجد الميقات وهو على العمارة السعودية الأولى التي خضع لها المسجد عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

التوسعة السعودية الثانية :

لقد أدرك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حاجة المسجد إلى التوسعة وتوفير المزيد من الخدمات والمرافق الضرورية فأصدر أوامره حفظه الله بتوسعة وعمارة المسجد والتي كلف بإنجازها مؤسسة محمد بن لادن الذي

قام على الفور بإعداد دراسات الوضع القائم للمسجد ومن ثم وضع الفكرة التخطيطية والمعمارية للقيام بهذا المشروع الكبير فوضعت الدراسات والمخططات المعمارية والانشائية وما يتبعها من مخططات تفصيلية وكهربائية وميكانيكية والتي روعي في تصميمها إبراز التراث المعماري الإسلامي تمشياً مع البيئة المحيطة ، ويشتمل التصميم على إيجاد ساحات تحيط بالمسجد يتم زراعتها بأشجار النخيل المعبرة عن جو طيبة الطيبة وكذلك قسم منها لاستخدامه كمواقف للسيارات . وقد بدأ العمل الفعلي في هذا المشروع العملاق في ١١/ ٣/ ١٤٠٨هـ الموافق عام ١٩٨٨م .



(٢) (توسعة وعمارة مسجد الميقات) *أحد المداخل الرئيسية المؤدية إلى مسجد الميقات بعد توسعته وتجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.*

خاصية التصميم وعلاقته بالموقع :

إن فكرة مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة مسجد الميقات تتمركز في القوة والبساطة ، وهي إحدى خصائص العمارة الإسلامية للبيئة الصحراوية ، وفي الغالب يكون هذا الأسلوب بعيداً عن تطور الأشكال المعمارية ضمن البيئة الحضارية . لذا نجد أن مشروع عمارة مسجد الميقات قد أخذ طابعاً خاصاً انفرد به عن غيره من المساجد الأخرى فهو يمثل المسجد والميقات وبوابة للمدينة المنورة من تلك الجهة مما أعطاه صفة القوة والتعبير ، كما أن الصبغة



(٣) (توسعة وعمارة مسجد الميقات) *خادم الحرمين الشريفين أثناء تفقده لمشروع عمارة وتوسعة مسجد الميقات بعد إنتهاء أعمال البناء*[١].

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ **«إنجازات وأرقام»** ، لشهر صفر عام ١٤١١هـ .

الانشائية الضخمة تعود بذكرى العمارة التراثية لمركز القوافل التي كانت موجودة على أوائل طرق الحج في بداية التاريخ الإسلامي . لذا نجد أن الأسلوب المتبع في انهاء حوائط وجدران المسجد صمم بشكل لون الرمل ، معبراً عن قوة ارتباط المبنى بالطبيعة وخاصة صخور الجبال المحيطة مما جعله مرتبطاً مع البيئة المحيطة ، كما استعملت نماذج مزخرفة من الطابوق للانهاء لاعطاء صفة حيوية للواجهة . ويحتوي التصميم على فضاء أخضر مرتبط بالتكوين العام لهذه العمارة ، وهذا الاعتبار في تصميم الفضاء الأخضر طبق بشكل تصميم معزول سبق تنفيذه في بعض من المشاريع الحديثة بالمملكة العربية السعودية مثل مطارات وأبنية عامة .

كما أن تصميم الفضاءات المحيطة وتنسيق الأشجار واستعمال مادة الحصى لتبليط مواقف السيارات تعتبر حلاً أساسياً لخلق مناخ خاص بالمنطقة يلطف الطبيعة المناخية القاسية ، ويتلاءم ملاءمة كبيرة مع طبيعة الموقع والمنطقة المحيطة به .



(٤) (توسعة وعمارة مسجد الميقات) مسجد الميقات بعد توسعته وعمارته الأخيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله .

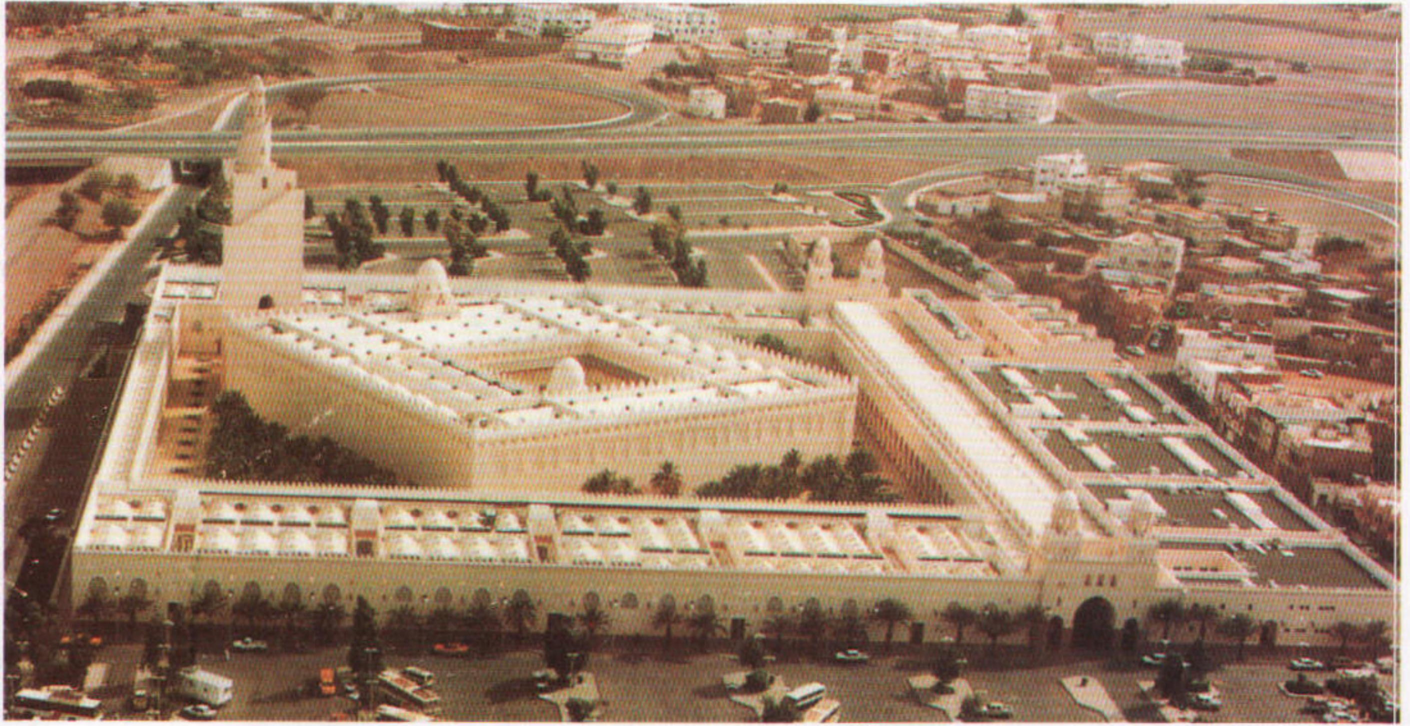


(٥) (توسعة وعمارة مسجد الميقات) مئذنة مسجد الميقات نوع جديد من تجديد وإحياء عمارة المآذن السامرائية القديمة «المعروفة بالملوية» .



(٦) (توسعة وعمارة مسجد الميقات) صورة لمنطقة ذي الحليفة ويظهر موقع مسجد الميقات أثناء تنفيذه(١) .

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، لشهر صفر عام ١٤١١هـ .



(٧) (توسعة وعمارة مسجد الميقات) منظر جوي لمسجد الميقات يبين الموقع العام للمسجد مع ما يحيط به من مباني المرافق والخدمات المختلفة(١).

التصميم المعماري :

يتمثل الشكل المعماري للمسجد على هيئة مربع طول ضلعه «٧٧م» سبعة وسبعون متراً ويكون مساحة ٦٠٠٠ متر مربع يحتوي على فضاء داخلي بمساحة ١٠٠٠ متر مربع ويتسع لـ ٥٠٠ مصلي ، وتبلغ المساحة الكلية للمسجد بالساحات المحيطة به ٩٠, ٠٠٠ متر مربع (٢٦, ٠٠٠ متر مربع شُيد عليها المسجد وملحقاته ٦٤, ٠٠٠ متر مربع هي مساحة الطريق والأرصفة والمواقف والأراضي المشجرة) ويتكون المسجد من سلسلة صفوف من الأورقة مرتبة على التوالي مفصولة لمسافة ٦ متر مربع والمسافة المكرره لعقود الرواق هي ٩ ,٦ متر محمولة على أعمدة ضخمة .



(٨) (توسعة وعمارة مسجد الميقات) مسجد الميقات أحد معالم المدينة المنورة البارزة وقد حظي بشكله وتصميمه وعمارته الفريدة.

تغطي صفوف الأروقة قباب طولية على فاصلة ٨ ,٤ متر وارتفاع يصل إلى ١٦ متر من مستوى الأرض ، وهنالك قبة واحدة فقط محمولة على قاعدة مربعة بضلع ٤ ,٥ متر فوق المحراب .

أما النظام الانشائي المستخدم فهو عبارة عن طوب حامل للوزن استخدم في الجدران والقباب التي يمكن انشاؤها بدون أعمال القوالب ، كما تشمل منارة ارتفاعها ٦٣ متر وهي مئذنة متميزة على شكل سلم لولبي مشابهة للمآذن السامرائية القديمة . كما أن استخدام الطوب الأحمر بلونه المميز واستخدام بعض أجزائه في الزخرفة أعطى فرصة طيبة لعدم استعمال أي مواد إنهائية خارجية تترك الطوب بدون أي بياض .

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «إنجازات وأرقام» ، لشهر صفر عام ١٤١١هـ .

مباني الاحرام والوضوء :

إن موقع تلك الخدمات ضروري لحركة الحجاج من المسجد وإلى الباصات وبالعكس ، لهذا كان من الأساسي تقسيم تلك الخدمات إلى مجموعتين على كل من جانبي المسجد مع سهولة الوصول إلى موقف الحافلات ، على الرغم أن كل مبنى يغطي مساحة بقدر ٣٩٠٠ متر مربع بطول ١٣٠ متر وعرض ٣٠ متر ، كان من المقرر أن تكون أعلى من مستوى الأرض لتجنب ارتفاع المياه التحتية في حالة الفيضان وكذلك المسائل التقنية لتصريف مياه المجاري ، كذلك هنالك عامل كلفة التهوية الميكانيكية والمحيط غير الصحي الناتج عنها كان لها العامل في حذف امكانية وجود مباني تحتية لهذا المجمع .

مباني الخدمات المدنية والاسكان :

لقد شملت توسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين لمسجد الميقات توفير مباني الخدمات المدنية والاسكان فظهرت هذه العناصر مرتبطة ببعضها كوحدة من جهة والمناطق المحيطة من جهة أخري ، وهذه المباني قريبة للمسجد والمواضيء وسهل الوصول اليها من قبل عامة الناس ، وهنالك محلات ومطاعم وخدمات أخرى جهزت على شكل سوق لإيفاء حاجة الزوار والحجاج .

وتبلغ مساحة مباني الخدمات ٩٦٦٠ متراً مربعاً وتضم ٥١٢ حماماً و٣٨٤ غرفة ملابس خصص قسم منها للنساء وقسم آخر للرجال بالاضافة إلى ٥٦٦ دشاً للاستحمام ، كما خصصت أيضاً وحدات خاصة للعجزة والمسنين .

خدمات مواقف الحافلات :

تم تجهيز المشروع بخدمات المواقف العامة للسيارات الصغيرة والحافلات والتي نظمت على كل من جانبي الطريق لتقليل مسافة التنقل الى المسجد والإحرام وصممت على قدر عال من المقاييس لتأمين استعمال الحافلات بطول ١٢ متر وكذلك ٨ متر وأيضاً تجهيز وجبات الطعام لركاب ٨٠ حافلة كبيرة و٢٠ حافلة صغيرة ، وهيء في المكان المتبقي مواقف لخمسمائة سيارة .

وسنتحدث عن هذا المسجد بالتفصيل ان شاء الله تعالى في الجزء الرابع .

ثالثاً : المشاريع المميزة والمصاحبة
لمشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف :

مشروع مجمع المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة :

جاء مشروع مجمع المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة استمرارا للسياسة الإنمائية في تجديد وتطوير منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة وعمارة وتوسعة الحرمين الشريفين والمناطق المحيطة بهما في كافة المرافق العمرانية والانشائية كمنهج اتخذه خادم الحرمين الشريفين «حفظه الله» ، إرضاءاً له سبحانه وتعالى ومحبة لرسول الله ﷺ ورفعة لشأن هذا الأمة ، وجعلها مناراً حضارياً للإسلام والمسلمين في كافة بقاع الأرض .

وبناءاً على توجيهاته الكريمة حفظه الله بإنشاء المبنى في موقع متميز بمنطقة الحرم النبوي الشريف ، فقد تم اختيار الموقع على شارع أبي أيوب الأنصاري وبحيث تطل واجهته الرئيسية على قبلة الحرم الشريف ، لما في ذلك من معاني تؤكد أهمية المسجد وارتباط القضاء الوثيق به لكونه داراً لتطبيق أحكام الله والشريعة الإسلامية السمحاء .

وقد روعي في تصميم المبنى أن يتلاءم مع طابع العمارة الإسلامية للمدينة المنورة ، وأن يحقق الاتساق والتناغم مع شكل وتصميم الحرم النبوي الشريف حيث يظهر ذلك واضحاً جلياً في واجهات المبنى والذي تم تكسية أعمدتها



(٢) (مجمع المحاكم الشرعية) تفاصيل من كتلة المدخل الرئيسي لمبنى المحكمة وقد ظهر بشكل متجانس مع عمارة المسجد النبوي الشريف.



(١) (مجمع المحاكم الشرعية) مبنى مجمع المحاكم الشرعية بعد تنفيذ عمارته في عهد خادم الحرمين الشريفين وقد أشرف على المسجد النبوي الشريف من الجهة الجنوبية.

وأقواسها بالرخام الصناعي المزخرف ، وفي المشربيات الحديدية المحلاة بالنحاس والمثبتة على شبابيك المبنى الخارجية ، كما تم استخدام الجرانيت الوردي في تغطية الجزء السفلي من الواجهات ودرج المداخل لما للجرانيت من شكل جمالي مميز وخواص طبيعية تقاوم الظروف الجوية المختلفة .

هذا وقد تم إنشاء المبنى على أرض مساحتها سبعة آلاف وثلاثمائة متر مربع تقريباً ، ويتكون من خمسة أدوار منها طابق سفلي وآخر أرضي وثلاثة أدوار علوية ، أما الطابق السفلي فهو مخصص لمواقف تسع ٧٠ سيارة ، كما يشمل على ثمانية غرف للحراسة وعمال الصيانة بالإضافة إلى غرف الكهرباء والماكينات وخزانات المياه وخمسة مستودعات كبيرة[١] .

ويتكون الدور الأرضي من صالة بثلاثة مداخل على الواجهة الرئيسية إضافة إلى مدخل ربع خلفي يتم استخدامه بعد استكمال أعمال التخطيط المقترح لمنطقة سوق الصافية ، أما الدور الأول فيشمل مكتب الرئيس العام ونائبه ومكتب المستشار القضائي ومدير الإدارة ومكتب الأمين ومدير الإدارة بالإضافة إلى مكاتب القسم الفني والمحاسبة وموظفي القلم ، كما يشمل الدور صالة متعددة الأغراض و٦ غرف للأرشيف والسجل و٤ غرف انتظار جمهور بالاضافة الى دورات المياه والمغاسل وغرف الخدمات .

أما الدور الثاني فيشمل عدد ٨ أجنحة قضاة للمحكمة الكبرى مماثلة لأجنحة الدور الأرضي إضافة إلى غرف الأرشيف والانتظار ودورات المياه



(٣) ***(مجمع المحاكم الشرعية)*** *مبنى مجمع المحاكم الشرعية والذي أمر ببنائه خادم الحرمين الشريفين والواقع بجوار المسجد النبوي الشريف(٢).*

(١) تم الحصول على المعلومات من مؤسسة محمد بن لادن المكلفة بتنفيذ المشروع ـ تقرير مختصر للمشروع .

(٢) الصورة من «**مجلة إنجازات وأرقام**» ـ أمانة المدينة المنورة ، شهر صفر لعام ١٤١١هـ .

والمغاسل والخدمات ، هذا ويتكون الدور الثالث على عدد ٨ أجنحة قضاة منها جناحين للمحكمة الكبرى ، أما الأجنحة الستة الباقية فهي مقسمة بين كتابتي العدل الأولى والثانية وفرع وزارة العدل إضافة إلى غرف الأرشيف والانتظار ودورات المياه والمغاسل وغرف الخدمات .

وسنتحدث عن مجمع المحاكم الشرعية بالتفصيل إن شاء الله تعالى في الجزء التاسع والمخصص للمواضع والبقاع .

مشروع مجمع الملك فهد
لطباعة المصحف الشريف :



(١) (مطبعة المصحف) الموقع العام لمشروع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

القرآن الكريم دستور هذه الأمة الإسلامية كتاب : ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾ لقد كان كتاب الله العزيز موضع اهتمام المسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى اليوم ، ونظراً لكثرة المسلمين وانتشارهم في كافة أنحاء المعمورة فان ذلك أدى إلى ضرورة توفير وطبع المزيد من هذا الكتاب العظيم .



(٢) (مطبعة المصحف) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أحد أهم معالم المدينة المنورة اليوم[١].

وقد أدرك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أيده الله حاجة العالم الإسلامي للمصحف الشريف ، وانطلاقاً من الدور الرائد الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين واستشعارا منه حفظه الله بأهمية وجود جهاز متخصص لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فقد أمر حفظه الله بتنفيذ مشروع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

وهو مشروع عملاق وعظيم يدل على مدى الرعاية والاهتمام الذي أولته الدولة لكتاب الله العزير ، ففي السادس عشر من شهر محرم من سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م قام خادم الحرمين الشريفين بوضع حجر الأساس لهذا المشروع في مدينة المصطفى ﷺ ، ثم قام حفظه الله بافتتاحه في السادس من شهر صفر سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

(١) الصورة من العلاقات العامة بأمانة المدينة المنورة .

أهداف المجمع :

من أولى أهداف المجمع إصدار طبعات دقيقة وسليمة الرسم والضبط للمصحف الشريف وترجمة معان صحيحة للقرآن الكريم إلى مختلف اللغات التي يتحدث بها المسلمون في أرجّاء العالم ، وتسجيل القرآن الكريم بأصوات كبار القراء .

وخدمة السنة والسيرة النبوية بالتعاون مع الجامعة الاسلامية من خلال مركز خدمة السنة والسيرة النبوية والوفاء باحتياجات الحرمين الشريفين والمساجد والعالم الاسلامي من المصاحف .

وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتقديم هدية خادم الحرمين الشريفين من انتاج المجمع سنوياً لكل حاج وحاجة عبر منافذ المملكة البرية والبحرية والجوية .

مساحة المجمع ومرافقه :

تقدر مساحة المجمع بمائتين وخمسين ألف متر مربع ، ويعتبر المجمع وحدة عمرانية متكاملة في مرافقها حيث يضم مسجداً ، ومباني للادارة والصيانة ، والمطبعة والمستودعات ، والنقل والتسويق ، والسكن والترفيه ، والمستوصف والمكتبة والمطاعم . . وغيرها .

طاقة المجمع الانتاجية :

تبلغ الطاقة الانتاجية للمجمع حوالي عشرة ملايين نسخة من مختلف الاصدارات سنوياً للوردية الواحدة ، ويمكن تشغيله عند الحاجة ثلاث ورديات لينتج ثلاثين مليون نسخة .

ويزيد عدد الاصدارات التي أنتجها المجمع عن خمسين اصدارا موزعة بين مصاحف كاملة وأجزاء وترجمات وتسجيلات وكتب للسنة والسيرة النبوية وغيرها ، وللمجمع مخطوطتان خاصتان به بروايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع كتبهما خطاط المجمع .

انتاج المجمع وتوزيعه :

- بلغ عدد الاصدارات حتى ٣٠/ ٣/ ١٤١٧ هـ ٥١ إصدارا .
- أما كمية الانتاج حتى نهاية ٣٠/ ٧/ ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م فبلغت : ٩١٤, ٧١٤, ١١٣ نسخة .

ـ وفيما يخص اصدارات المجمع التي تم توزيعها داخلياً وخارجياً حتى ٣٠/ ٣/ ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م فقد بلغت : ٩٩, ٨٦٧, ٣٥٥ نسخة .

أي أنه تم توزيع ما نسبته ٨٧, ٨٪ من انتاج المجمع وموزع وفقاً للقارات كالآتي :

آسيـــــــــا ٧١, ٩٥٦, ٢٢٢ نسخة

افريقيـــــــــا ٧, ٠٢٧, ٩٢١ نسخة

اوروبـــــــــا ٢, ٤٠٦, ٥٣٦ نسخة

أمريكـــــــــا ٤٢٨, ٣١١ نسخة

أستراليـــــــــا ٥٥, ٧٧٠ نسخة

هدية الحجـــاج ١٠, ٤٩٠, ٩٦٦ نسخة

المعرض وغيرها ٧, ٥٠١, ٦٢٨ نسخة

مجموع ما وزعه المجمع ٩٩, ٨٦٧, ٣٥٥ نسخة

وتجدر الإشارة إلى أن اصدارات المجمع المطبوعة أو المرتلة يراعى فيه الملاءمة بين حاجات المسلمين من جهة وبين الاستفادة القصوى من الامكانات الكبيرة التي أمر بتوفيرها للمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله .

ويخطط المجمع مستقبلا لزيادة إنتاجه وتنويعه ، كما تجدر الإشارة إلى أن توزيع انتاج المجمع بدأ منذ أكثر من عشر سنوات بمتوسط تسعة ملايين نسخة سنوياً تقريباً .

ومن جهة أخرى وبالنسبة للاصدارات الجديدة من مصحف المدينة المنورة فقد تقرر إنتاج مصحف الثمن مجزأ ، وكذاك انتاج المصحف المعلم مرتلا ، وانتهى من تسجيل المصحف برواية قالون ترتيل فضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي وكذلك انتهى من تسجيل المصحف برواية حفص ترتيل فضيلة الشيخ عبد الله بصفر ، وجاري التسجيل بروايات أخرى .

ويدرس المجمع حالياً أفكاراً ونماذج جديدة من الاصدارات المطبوعة والمسجلة .

ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى :

من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة التي تم الانتهاء من طباعتها : الباشتو ، البراهوائية ، الألبانية ، الأندونيسية ، الأوردية ، البنغالية ، البوسنية ، التركية ، التاميلية ، الصومالية ، الصينية ، الفرنسية ، القازاقية (حرف

سيريليكي) ، الإنجليزية ، الهوسا ، الإيغورية .

إضافة إلى ذلك هناك ترجمة معاني جزء عم وجزء تبارك باللغة الصينية وشرع المجمع في الاعداد لطباعة معاني جزء عم بمختلف اللغات .

وفي هذا الإطار يقوم المجمع حالياً بإنجاز سبع ترجمات جديدة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات التالية : الانجليزية ، الأوردية ، الاسبانية ، الفارسية ، الكورية المليبارية ، الهوسا ، وبذلك يصبح مجموع الترجمات حوالي عشرين ترجمة ، كما يعد لإنجاز ترجمات أخرى مستقبلاً .

هدية خادم الحرمين الشريفين للحجاج والزائرين :

إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يحفظه الله بتقديم نسخة من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لضيوف الرحمن من حجاج بيت الله الحرام ، يواصل المجمع سنوياً توزيع هدية خادم الحرمين الشريفين لكل الحجاج عند مغادرتهم منافذ المملكة عائدين بسلامة الله وحفظه إلى بلادهم بعد أن يؤدوا مناسك الحج في يسر وطمأنينة متمتعين بالتهسيلات الكبيرة وبالامكانات الهائلة التي وفرتها لهم المملكة .



(٣) (مطبعة المصحف) مشروع مطبعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أحد معالم المدينة المنورة البارزة والمصاحبة لمشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف.

الإشراف على المجمع :

تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بالإشراف الكامل على المجمع ومتابعة تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه . وللمجمع أمانة عامة كلف بمسؤوليتها سعادة الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي .

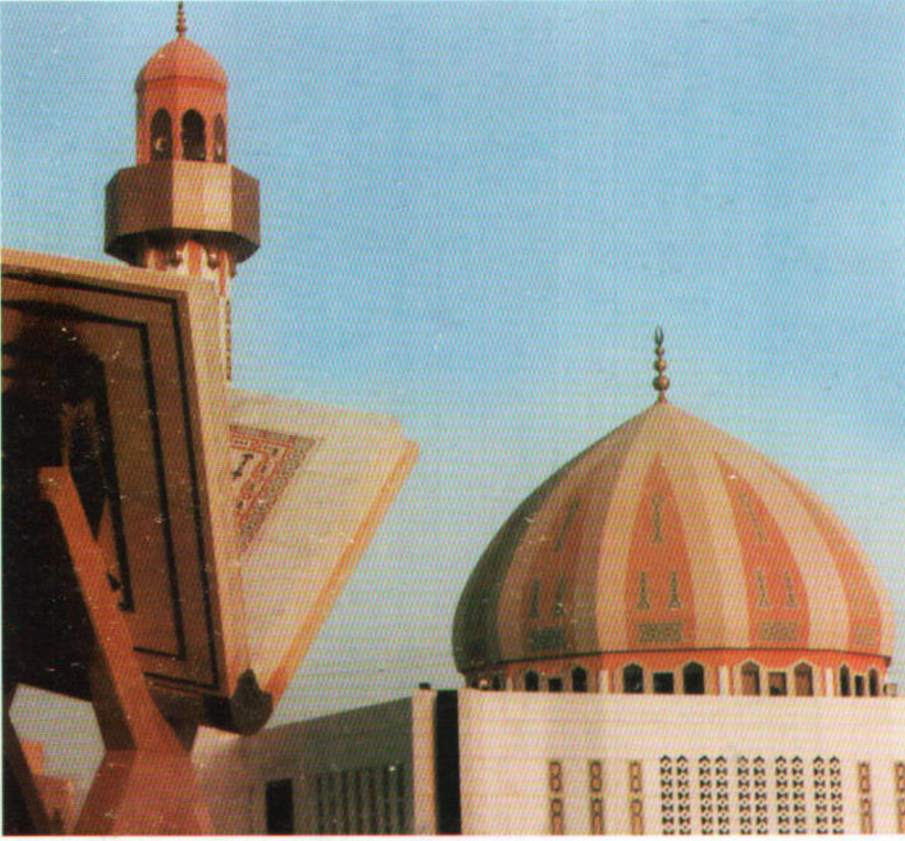
ولكي ينهض المجمع بمسؤولياته يضم هيكله الاداري عددا من اللجان والمراكز التي تتبلور جهودها في خدمة الكتاب والسنة ومنها :

١ ـ اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الشريف : وتعنى بكافة الخطوات اللازمة للتأكد من سلامة وصحة اصدارات المجمع المطبوعة من مصحف المدينة النبوية حيث تتولى مراجعته على أصول كتب القراءات والرسم والضبط والفواصل والوقف والتفسير وتجيز طباعته .



(٤) (مطبعة المصحف) مسجد مشروع المطبعة وقد ظهر بتصميمه وشكله الفريد.

٢ ـ لجنة الاشراف على التسجيلات : وتعنى بالأشراف على مختلف التسجيلات التي يصدرها المجمع من الاستماع إلى المقرئين عند التسجيل للتأكد من صحته وسلامته حسب القراءات التي يسجلون بها ، وقد صدر عن المجمع ثلاثة تسجيلات براوية حفص عن عاصم لأصحاب الفضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي والشيخ إبراهيم الأخضر والشيخ محمد أيوب محمد يوسف ،



(٥) (مطبعة المصحف) مسجد مجمع الملك فهد بن عبدالعزيز لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة(١).

كما يسجل المجمع حالياً بقراءات أخرى .

٣ ـ مركز الدراسات القرآنية : ويعنى بجمع وحفظ الكتب المخطوطة والمطبوعة والوثائق والمعلومات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه ، والعمل على تحقيق الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم ، ورد الأباطيل ودفع الشبهات التي تثار عنه .

٤ ـ مركز خدمة السنة والسيرة النبوية : ويعنى المركز بجمع وحفظ الكتب المخطوطة والمطبوعة والوثائق والمعلومات المتعلقة بالسنة والسيرة النبوية وإعداد الموسوعات الخاصة بها ، وتحقيق ما يمكن من كتبها ، وإعداد البحوث العلمية التي تخدمها ورد الأباطيل ودفع الشبهات عنها ، وترجمة ما تدعو الحاجة إليه منها .

٥ ـ مركز البحوث والدراسات الإسلامية : ويعنى بالقيام بالبحوث العلمية والدراسات المتخصصة المتعلقة بالعلوم الإسلامية وخاصة في مجالات الدعوة الإسلامية ، وكذلك الدراسات المتعلقة بالمجتمعات الإسلامية والأقليات والجاليات المسلمة في مختلف شؤونها ، ورصد ما ينشر عن الإسلام وإعداد الرد عليها عند الاقتضاء .

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، صفر عام ١٤١١هـ .

٦ ـ مركز الترجمات : ويعنى بالشؤون العلمية للترجمات وخاصة القيام بأعمال ترجمات معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات وترجمة تفسير ميسر مختصر للقرآن الكريم إلى أهم اللغات ودراسة المشاكل المرتبطة بترجمات معاني القرآن الكريم وتقديم الحلول المناسبة لها . وإجراء البحوث والدراسات في مجال الترجمات ودراسة الترجمات الحالية وترجمة ما يحتاج إليه المسلمون من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم .

٧ ـ مركز التدريب والتأهيل الفني : ويعني بتدريب الكوادر السعودية لتأهيلها فنياً للعمل بمختلف أقسام المجمع الفنية سواء في مجال التحضير والتجهيز والمونتاج أو الطباعة أو التجليد أو الصيانة .

التفسير الميسر للقرآن الكريم :

يعتبر التفسير الميسر للقرآن الكريم من أهم وأحدث المشروعات التي يقوم بها المجمع حالياً ، ونبعت فكرته من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد المشرف العام على المجمع الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي حيث رغب معاليه في تبني إعداد تفسير ميسر للقرآن الكريم وطبعه في المجمع ، ونشره باللغة العربية إضافة إلى ترجمته إلى لغات أخرى ليستفيد منه المسلمون ، وقطع المجمع أشواطاً بعيدة في انجازه ومراجعته .

مراحل العمل في المجمع :

تضع الأمانة العامة للمجمع خطة الانتاج السنوي من مختلف الاصدارات ، وبعد اعتمادها من الهيئة العليا للمجمع التي يترأسها معالي الوزير المشرف العام على المجمع تجري عمليات الطباعة . وتمر طباعة انتاج المجمع من مختلف اصداراته بالمراحل الرئيسية التالية :

أ ـ مرحلة التحضير والتجهيز : ويتم فيها إعداد التصاميم الأولية للمصحف المراد طباعته ، وكذا تحديد شكله العام تبعاً لنوعه وحجمه . وبعد اعتماده تتم عمليات الصف التصويري والمونتاج والمراجعة والبروفات الأولية ومن ثم تعرض على اللجنة العلمية لمراجعة المصحف لإجازتها .

ب ـ مرحلة الطباعة : وتتم بنوعين من الطباعة :

الأول ـ الطباعة المسطحة ، ويوجد بالمجمع اثنتا عشرة آلة (رولاند) تطبع عدة ألوان دفعة واحدة ، وتبلغ سرعتها القصوى عشرة آلاف ملزمة في الساعة ومزودة بأجهزة اضافية لتفادي أي خلل أثناء الطباعة كجهاز

يعمل بالاشعة ما فوق البنفسجية .

الثاني ـ الطباعة الشريطية ، حيث يوجد بالمجمع ثلاث آلات (هاريس) وتبلغ سرعتها القصوى ستين ألف ملزمة في الساعة الواحدة ومن مميزاتها السرعة والطباعة على وجهي الورقة في نفس الوقت بالاضافة إلى سرعة جفاف الحبر وطي الملازم مباشرة .

ج ـ التجليد :يضم قسم التجليد حوالي ستين آلة تعمل بمستوى عال من الكفاءة والسرعة وتقوم بعمليات الطي وتجميع الملازم والخياطة وتفصيل الأغلفة وتلبيسها وتذهيبها ، وتذهيب أطراف المصاحف والتجليد الفني والعادي لمختلف أحجام الاصدارات ، كما أن عدداً كبيراً من الالات مجهز الكترونياً لكشف الخطأ ، فألات الخياطة مثلاً مجهزة بالليزر لعد الملازم وتلافي نقصان ملزمة أو زيادة الملازم ،واكتشاف أي ملزمة مقلوبة ، وهناك آلات ترقيم الكترونية على بعض الالات تساعد على معرفة تاريخ انتاج الاصدار وأسماء الفنيين الذين شاركوا في العمل .

ويستخدم المجمع في كافة مراحل التحضير والمونتاج والطباعة والتجليد أفضل المواد المتاحة وذات المواصفات المميزة ، كما يستخدم الحاسبات الآلية في مختلف أعماله .

انفراد المجمع بنظام دقيق للمراقبة متعدد المراحل :

تعتبر مراقبة الانتاج المحور الرئيسي للتأكد من سلامته ، وينفرد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بأسلوب الرقابة على إصداراته الذي لا يوجد في أي مؤسسة طباعية أخرى في العالم إذ تشمل مراقبة الانتاج كلا من مراقبة النص ومراقبة النوعية والمراقبة النهائية :

١ ـ مراقبة النص :تتم مراقبة النص عن طريق لجنة مستقلة مختصة في علوم القرآن من تجويد وقراءات ورسم وضبط ، وهي الوحيدة المسؤولة عن إعطاء الأمر بالبدء بالطبع لأي ملزمة بعد التأكد من سلامة النص وذلك في كافة مراحل انتاجها من قسم الاعداد وحتى الانتهاء من الطبعة بكاملها .

٢ ـ المراقبة النوعية : وهي المسؤولة عن اكتشاف أية أخطاء محتملة على خطوط الانتاج المختلفة من طباعة وتجميع وخياطة وتجليد ومعالجتها في حينه .

٣ ـ المراقبة النهائية :بالاضافة إلى وجود رقابة مستمرة من لجنة مراقبة النص للتأكد من سلامة النص القرآني المطبوع ، ووجود مراقبة ميدانية ونوعية ترافق به كافة مراحل العمل .

كما يوجد أيضاً جهاز كامل للمراقبة النهائية يزيد عدد العاملين به عن ٦٠٠ مراقب نهائي يبدأ عمله من حيث تنتهي عمليات تجليد المصاحف لمزيد من التأكد من صحة الاصدارات ومطابقتها للمواصفات الفنية المحددة لها ، وهذا النوع من المراقبة ينفرد به المجمع عن غيره من كبريات دور الطباعة العالمية .

العاملون في المجمع :

يعمل بالمجمع حالياً حوالي ألفي شخص بينهم علماء وأساتذة جامعات وفنيون وإداريون ، ونسبة السعوديين منهم تزيد عن ٦٠٪ ، ويعمل السعوديون الآن في مختلف الأقسام الفنية بالمجمع .

ويتابع المجمع تطوير مهاراتهم الفنية والإدارية لتتناسب مع احتياجاته .

وتنظر الأمانة العامة للمجمع إلى سعودة الوظائف من منظورين :

الأول : إنها واجب تسعى لتحقيقه .

الثاني : انها شرف وطني تتطلع لنواله .

وفي هذا الإطار ، نجحت الأمانة العامة في رفع نسبة السعوديين العاملين في المجمع خلال عامي ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م من ٤١٪ إلى ٦١٪ تقريباً أي بمعدل ١٠٪ كل سنة ، وتم توظيف ٧٢١ سبعمائة وواحد وعشرين سعودياً اعتباراً من ٢٧/ ١٢/ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م حتى تاريخ ٢٢/ ١/ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م سواء عن طريق التعيين الجديد أو احلال السعوديين محل غيرهم .

وما تزال الأمانة العامة للمجمع تعمل جاهدة لاستمرار زيادة نسبة السعوديين في المجمع وأهمية تدريب الفنيين السعوديين الجدد على العمل فيه ، ويسير المجمع وفق خطة للتدريب تراعي توفير احتياجاته من مختلف الكوادر الوطنية .

زوار المجمع :

زار المجمع حوالي ميلوني مسلم ومسلمة من مختلف بلدان العالم منذ انشائه وحتى تاريخ كتابة هذا الرقم ، جاؤا ليشاهدوا هذا الصرح الإسلامي الشامخ الذي يعتبر من الأعمال الجليلة التي قامت بها المملكة العربية السعودية لخدمة الإسلام والمسلمين .

ان المجمع وهو هدية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للمسلمين في كل مكان أصبح من أهم معالم المدينة المنورة ، وهو معقل حصين

لحفظ وصيانة ونشر كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وبعون الله وتوفيقه ، ثم بالقيادة الحكيمة لهذه البلاد التي شرفها الله بالحرمين الشريفين وبنزول كتابه العزيز بها وانطلاقه منها ، ستظل المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله مصدرا لكل ما فيه خير الاسلام والمسلمين ومن هذا الخير العميم طباعة المصحف وتسجيله بأفضل التقنيات الحديثة وتوزيعه على المسلمين(١) .

وسنتحدث عن مشروع مطبعة المصحف الشريف بالتفصيل إن شاء الله تعالى في الجزء التاسع والمخصص للمواضيع والبقاع .

مشروع توسعة البقيع :

البقيع في اللغة كل مكان فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد ، والغرقد كبار العوسج ، وبقيع الغرقد هو مقبرة أهل المدينة ، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيدعو لأهله ومن دفن فيه ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ - كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ - يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون غداً ، مؤجلون ، وأنا إن شاءالله بكم لاحقون ، اللهم أغفر لأهل بقيع الغرقد)(٢) .

وفي صحيح مسلم أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت : «ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ وعني؟ قلنا : بلى ، قالت : لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويداً وانتعل رويداً وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويداً ، فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل قال : مالك يا عائشة حاشيا رابية ، قالت : قلت : لا شيء ، قال لتخبريني أو ليخبرني اللطيف

---

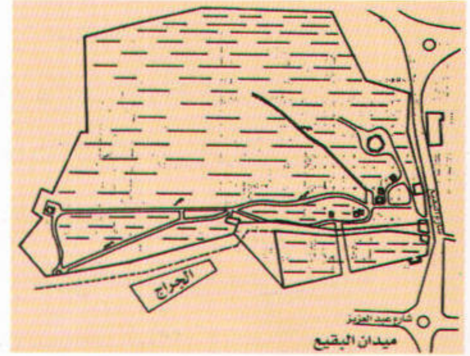
(١) مجلة الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة - العدد ١٢٧ السنة العشرون ، رجب ١٤١٧هـ/ ديسمبر ١٩٩٦م - عن الإدارة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

(٢) «صحيح الإمام مسلم» (٢/ ٦٦٩) الحديث رقم ١٠٢ - ٩٧٤

الخبير ، قالت : قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته ، قال : فأنت السواد الذي رأيت أمامي؟ قلت : نعم ، فلهزني في صدري لهدة أوجعتني ثم قال : أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قالت : مهما يكتم الناس يعلمه الله؟ قال : نعم ، قال : إن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي ، فقال : «إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم» ، قالت : قلت كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال : قولي السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون»[١] .

وورد أنه يبعث من مقبرة البقيع سبعون ألفاً على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بدون حساب[٢] .

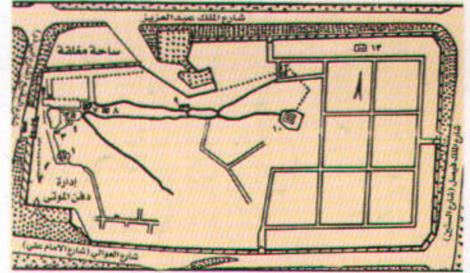
وورد أيضاً : «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكون أول من يبعث فأخرج أنا وأبو بكر وعمر إلى أهل البقيع فيبعثون ثم يبعث أهل مكة فأحشر بين الحرمين»[٣] .



(١) (توسعة البقيع) حدود البقيع قبل التوسعة السعودية الأولى في حوالي عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٤].

ومقبرة البقيع من المعالم المشهورة في المدينة المنورة اليوم وعلى امتداد تاريخها الإسلامي ، وتقع شرقي المسجد النبوي الشريف ، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويدعو للمدفونين فيها ، وقد دفن فيها أكثر من عشرة آلاف صحابي ، منهم عدد كبير من آل بيت رسول الله ﷺ وعثمان بن عفان رضي الله عنه .

وقد وسعت مساحة البقيع منذ العهد الأموي ، وبلغت آخر الأمر قرابة خمسة عشر ألف متر (١٥٠×١٠٠) متر وسورت في العهد العثماني . وفي عهد الملك فيصل رحمه الله جرت توسعة البقيع حيث ضمت إليه بعض الأراضي المجاورة وأعيد بناء السور وتجديده في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .



(٢) (توسعة البقيع) التوسعة السعودية الأولى وما صاحب ذلك من إعادة عمارة سور البقيع عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م[٥].

ونظراً لازدياد عدد سكان المدينة عدة أضعاف ولتضاعف عدد الزوار من حجاج ومعتمرين أيضاً ، ولحرص الكثيرين على أن يتم دفنهم في مقبرة البقيع ، لذلك فقد تم من خلال مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

---

(١) «**صحيح الإمام مسلم**» (٢/ ٦٦٩) ـ حديث رقم ١٠٣ ـ ٩٧٤ .

(٢) رواه ابن حبان في «**الثقات**» ـ (٥/ ٤٧٠)/ «**المعجم الكبير**» ـ الطبراني (٢٥/ ١٨١) حديث رقم ٤٤٥/ «**المستدرك**» ـ للحاكم ـ (٤/ ٦٨) .

(٣) «**جامع الإمام الترمذي**» ـ (٥/ ٦٢٢) حديث رقم ٣٦٩٢/ «**المعجم الكبير**» ـ الطبراني (١٢/ ٣٠٥) حديث رقم ١٣١٩/ «**المستدرك**» ـ للحاكم ـ (٢/ ٤٦٥) .

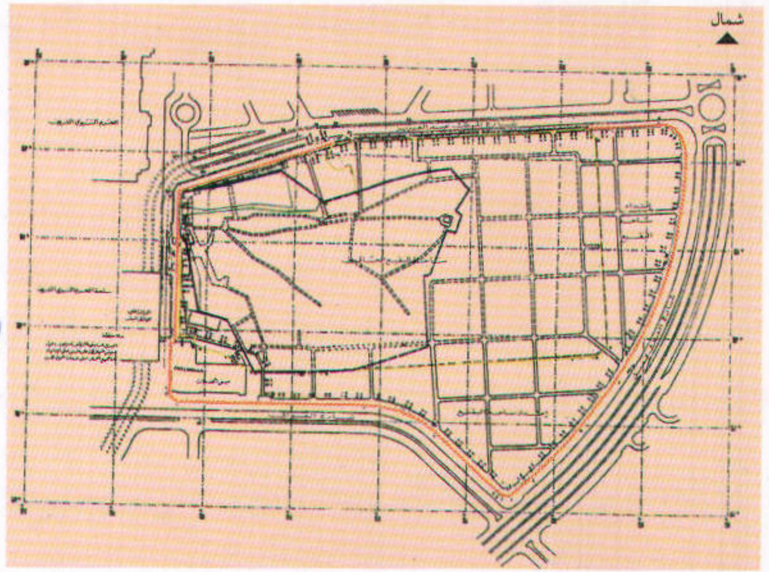
(٤) «**المدينة المنورة ، إقتصاديات المكان**» ـ د . عمر الفاروق ـ (ص ٢٦٢) .

(٥) «**الدر الثمين**» ـ غالي الشنقيطي ـ (ص ١١٢) .

لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف إضافة مساحات كبيرة إلى أرض البقيع ، وإعادة تسويرها بسور يبلغ ارتفاعه أكثر من خمسة أمتار وتم تغطيته بالرخام والجرانيت وهو مؤلف من سلسلة من الأقواس وتشغل الفراغات بينها بشبك معدني باللون الأسود .

كما تم إنشاء بوابة رئيسية ومداخل بانحدارات مناسبة لتسهيل حركة الجنازات والدخول والخروج ، كما تم إنشاء مبنى جديد لإدارة التجهيز يحتوي على المرافق والخدمات الخاصة بشؤون الموتى .

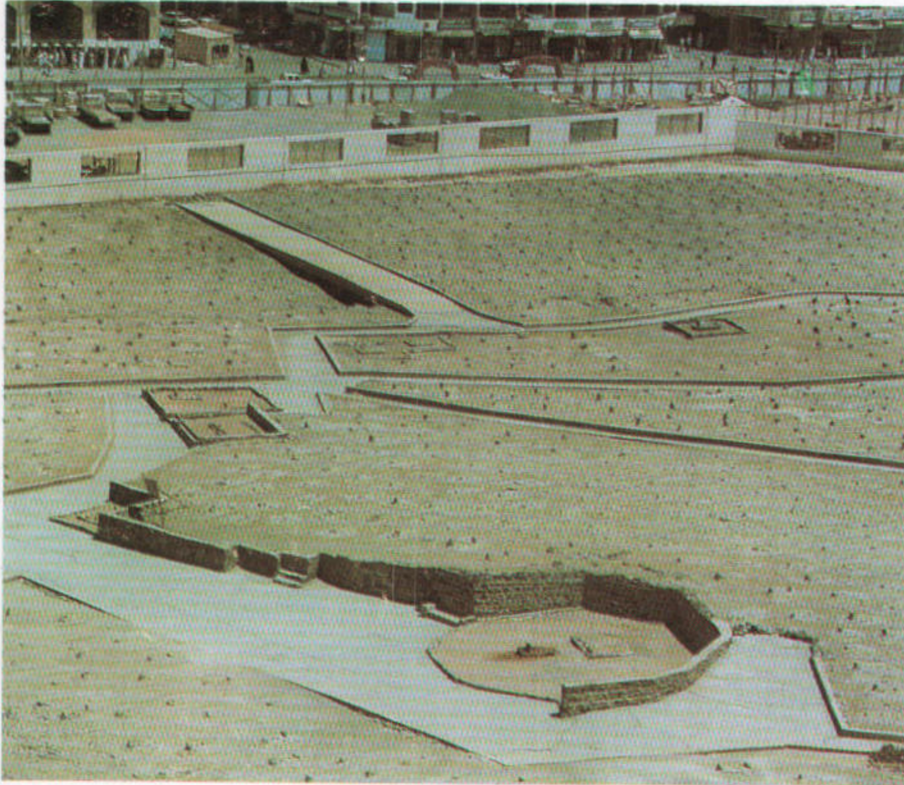
وستتحدث عن هذا المعلم الهام من معالم المدينة بالتفصيل ان شاء الله في الجزء التاسع والمخصص للمواضيع والبقاع .



(٣) ***(توسعة البقيع)*** *مخطط يوضح التوسعات المتتالية لمقبرة بقيع الغرقد وقد توجت بالتوسعة الأخيرة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز*(١).



(٤) ***(توسعة البقيع)*** *الواجهة الغربية لسور البقيع بعد عمارته الجديدة في عهد خادم الحرمين الشريفين.*



(٦) ***(توسعة البقيع)*** *صورة لجزء من بقيع الغرقد أحد المعالم الثابتة بالمنطقة المركزية بالمدينة المنورة*(٢).



(٥) ***(توسعة البقيع)*** *تفاصيل من الواجهة الرئيسية للبقيع بعد عمارته الأخيرة حيث يتوسطها المدخل الرئيسي للبقيع.*

(١) مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، لعام ١٤١٥هـ .

(٢) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، لشهر صفر عام ١٤١١هـ .



(٧) (توسعة البقيع) صورة توضح مقبرة البقيع حيث تضم عدداً كبيراً من قبور آل بيت رسول الله ﷺ، وبها قبر عثمان بن عفان وقبور معظم الصحابة رضوان الله عليهم، وذلك بعد التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م(١).



(٨) (توسعة البقيع) صورة للمدخل الرئيسي لمقبرة البقيع بعد عمارة خادم الحرمين الشريفين.



(٩) (توسعة البقيع) صورة لمقبرة البقيع والمجاورة للمسجد النبوي الشريف من الجهة الشرقية.

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ، لعام ١٤١٥هـ .

رابعاً : تخطيط المدينة المنورة :

ونقصد بتخطيط المدينة المنورة هو العمل على إيجاد المخططات العامة لتوجيه خطط التنمية في المدينة وتطوير مشاريع الخدمات والمرافق العامة .

إن ما شهدت مدن المملكة العربية السعودية إزدهاراً وتقدماً حضارياً واسعاً شمل شتى القطاعات العمرانية والاجتماعية والثقافية ، والخدمات والمرافق العامة ، ومن ذلك ما شهدته المدينة المنورة من نهضة كبرى وشاملة نتيجة للتطور الاقتصادي الذي شهدته المملكة العربية السعودية وما لاقته المدينة المنورة من الرعاية والاهتمام البالغ من الدولة حفظها الله .

فالمدينة تستقطب أعداداً هائلة من الحجاج والمعتمرين إضافة إلى المواطنين والمقيمين في المملكة وعلى مدار السنة دون انقطاع ، وذلك لزيارة المسجد النبوي الشريف والتشرف بالسلام على رسول الله ﷺ ، وقد أخذت الدولة على عاتقها ضرورة توفير جميع الخدمات والمرافق وكافة التسهيلات لزوار مدينة المصطفى ﷺ ورعايتهم .

ومن هذا المنطلق فقد أدركت الدولة ضرورة إعداد المخططات الارشادية اللازمة التي تقوم باحتواء وتوجيه خطط التنمية الشاملة والاستراتيجيات الوطنية العامة ، والتعرف عن قرب على مستوى تلك الخدمات والمرافق فأجريت الدراسات والمسوحات الميدانية العديدة والمتتالية والتي رسمت من خلالها الاستراتيجيات الصحيحة لمستقبل هذه الخدمات والمرافق سواءاً التعليمية أو الصحية أو الدينية أو خدمات البرق والبريد والهاتف والأمن العام والدفاع المدني والمرافق الأساسية مثل مياه الشرب والصرف الصحي ومياه الأمطار والسيول وجمع القمامة والتخلص منها بالإضافة إلى تحديد اتجاهات ومحاور التنمية العمرانية وتحديد استخدامات الأراضي والنطاق العمراني وحدود التنمية .

وقد هدفت هذه الدراسات إلى وضع استراتيجيات خاصة لتنمية المدينة المنورة من خلال موقعها ومركزها الأقليمي والديني والتاريخي وأهميتها الكبيرة ليست على نطاق منطقة المدينة المنورة فقط وإنما على نطاقأوسع وأشمل بالتنسيق مع الأجهزة والمؤسسات الحكومية المختلفة وأعداد خطة التنمية العمرانية الشاملة والتي تعتبر أفضل إطار متكامل يمكن من خلاله تحقيق أقصى قدر من الانتعاش الاقتصادي والعمراني لكافة القطاعات الاقتصادية في مختلف مناطق التنمية الحضرية والقروية وفي تناسق مع أهداف وسياسات الخطط الخمسية للمملكة

وضمن إطار المرئيات البعيدة المدى .

كما يمكن من خلال هذه الخطة توضيح القطاعات التي تحتاج إلى تنمية وتوجيه المشروعات المختلفة والمطلوبة ، وما ذلك إلا من خلال إعداد المخطط الارشادي الذي يوفر البيانات والمعلومات المختلفة ويوضح اتجاهات النمو والتنظيم لاستمرار التخطيط وتحديث المعلومات ، كما يوفر المخطط التنفيذي ويبين مراحله المختلفة .

وان كان تخطيط المدينة المنورة يعتبر ذو تاريخ قصير إذا ما قورن بتخطيط المدن الأخرى ، إلا أنه قد حظي بالكثير من المحاولات التخطيطية التي هدف من ورائها إيجاد مخطط يتناسب ووضع المدينة المنورة سواءاً فيما يخص الوضع القائم ، أو احتواء جميع التوقعات المستقبلية خاصة في أعداد السكان ، أو الحاجة إلى شبكات الطرق والمرافق واستراتيجيات التنمية العمرانية المصاحبة .

وقد مرت المدينة المنورة بعدة دراسات ومحاولات تخطيطية مختلفة أبرزها دراسة الشركة الاستشارية «كانسلت لمتد» وهي دراسة تخطيطية عامة للمدينة المنورة استكملت عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م وذلك بإصدار أول دراسة تخطيطية يهدف من ورائها إعداد مخطط عام للمدينة المنورة للاستشاري «روبرت ماثيو» ضمن مدن المنطقة الغربية .

وفي عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م أصدر المخطط الإرشادي الثاني للمدينة المنورة «مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير» وفي عام ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م أصدر أول مخطط إرشادي شامل للمدينة المنورة للاستشاري «دار الهندسة» يغطي كافة الجوانب العمرانية والتنموية للمدينة المنورة .

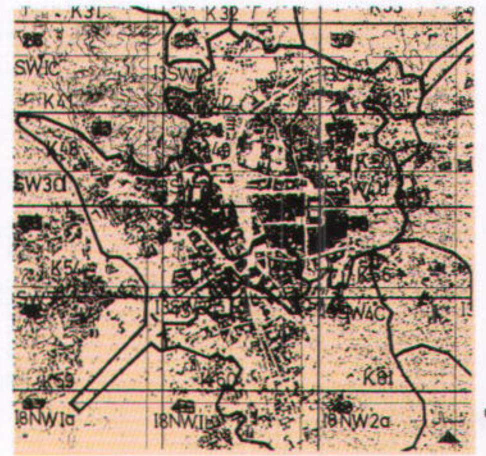
وسنتناول فيما يلي الحديث عن هذه المراحل بشيء من الاختصار :

أولاً : الدراسات التخطيطية العامة عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م

للاستشاري «كانسلت ليمتد Cansult Limited» :

قامت وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م ممثلة في وكالة شئون البلديات بأول محاولة لتخطيط بعض المدن وإعداد المخططات الإرشادية اللازمة ، وقد كان المدينة المنورة هي إحدى هذه المدن حيث تم إبرام العقد رقم ٦٠٣ ـ ٥١ ـ س[1] مع الشركة الاستشارية المتعاقدة مع الوزارة كانسلت ليمتد Cansult Limited وكان ذلك في تموز عام ١٩٧٢م الموافق عام ١٣٩٢هـ .

وقد قامت هذه الشركة بتحديث بعض مخططات المساحة المصرية الموجودة آنذاك للمدينة ، ثم قامت بمشروع تحسين للوضع الراهن فقط ولم يكن المشروع في هذه المرحلة مشروع تخطيطي بالمعنى المفهوم حالياً بل كان هدفه الرئيسي إيجاد الأساسيات الضرورية للوضع الراهن كاجراء بعض الدراسات الحضرية لبعض الشوارع كشارع المناخة وشارع العنبرية ثم توسعة بعض الشوارع المؤدية إلى الحرم النبوي الشريف وتوفير بعض المرافق والخدمات واقتراح إيجاد بعض الساحات المكشوفة حول الحرم النبوي الشريف للاستعانة بها في أوقات الحج والزيارات ، هذا إضافة إلى قيام الشركة بعمل أول تصوير جوي للمدينة المنورة تم إنتاجه في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .



(١) (تخطيط المدينة) جزء من مخطط كانسلت لتحديث المخططات القديمة للمساحة المصرية(٢).

وقد ظلت هذه الدراسات مقتصرة على تحسين الوضع الراهن حتى تم تحديث أجزاء من هذه الدراسات واستخدامها كمنطلق لأعداد أول دراسة شاملة عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م تهدف إلى إصدار أول مخطط عام للمدينة المنورة .

ثانياً : المخطط الرئيسي للمدينة المنورة عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م

للاستشاري «روبرت ماثيو» :

تعتبر هذه المرحلة هي الأولى من مراحل الدراسات التخطيطية التي أجريت على المدينة المنورة حيث تناولت مفردات وعناصر المخطط العام وكانت لها شبه الصفة الشاملة لإعداد مخطط رئيسي ، وفي عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م كانت المدينة المنورة هي إحدى مدن المنطقة الغربية التي كلف الاستشاري الجديد «روبرت ماثيو جونسون مارشال وشركاهم Robert Mathew. Johsn Marshale and Partners, Consultants»

(١) المخطط الرئيسي لروبرت ماثيو عام ١٣٩٣ هـ «التقرير الفني للمخطط الإرشادي» أمانة المدينة المنورة .
(٢) مخطط المنطقة الغربية ـ تقرير كانسلت ليمتد المحدودة للمنطقة المركزية بالمدينة المنورة .

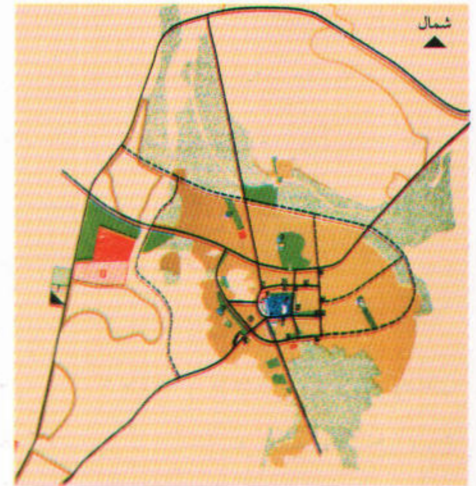
بدراستها ضمن مدن المنطقة الغربية ، وقد كان ذلك بتكليف من وزارة الداخلية ممثلة في وكالة شئون البلديات ـ إدارة تخطيط المدن والمناطق تحت مسمى مشروع «مخطط المنطقة الغربية» .

وقد استمرت دراسة هذا الاستشاري على مستوى المنطقة الغربية ككل وأجريت دراسة للمدينة المنورة قدمت بعد ذلك للوزارة وقد شملت هذه الدراسة ما يلي :

(أ) تقديم الاستراتيجيات البديلة وقد قدم تقريرها في ٨/ ٧/ ١٣٩٢ هـ الموافق ١٧/ ٨/ ١٩٧٢م .

(ب) تقرير المخطط الرئيسي مسودة وقد قدم في ٢٧/ ٢/ ١٣٩٤هـ الموافق ١/ ٤/ ١٩٧٣م .

(ج) تقرير المخطط الرئيسي النهائي وقد كان ذلك في ٢٢/ ١/ ١٣٩٤ هـ / الموافق ١٤/ ٢/ ١٩٧٤م[١] .



(٢) (تخطيط المدينة) تكوين استعمالات الأراضي حتى عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م حسب *المخطط الرئيسي لروبرت ماثيو عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م*[٢].

وقد كان من أهم سمات دراستهم لهذه المرحلة ما يلي :

١ ـ لقد استنتج من دراستهم أن التطور الاقتصادي في المستقبل سوف يعتمد على توسعة مجال الخدمات التي تقدمها المدينة المنورة للمناطق الواقعة وراءها كما أن نموها الاقتصادي سيعتمد إلى درجة كبيرة على مدى تنمية وزيادة الواردات والتي منها أماكن الاقامة التي تحتاجها للأعداد المتزايدة من الحجاج والزوار .

٢ ـ أما بالنسبة للهيكل المقترح لبناء المدينة المنورة حتى عا ١٤١١ هـ / ١٩٩١م فقد حدد المخطط الرئيسي السياسات العامة للتخطيط وأوضح الهيكل المقترح لاستعمالات الأراضي وحركة النقل في المدينة على اعتبار أن هذه الاستعمالات وتلك الحركة من الأمور الاستراتيجية الضرورية من أجل نمو المدينة ، ونظراً لوجود عوائق طبيعية من حقول الحمم البركانية «الحرات» والوديان والمناطق الزراعية فان الأراضي الاضافية لاستيعاب الزيادة السكانية ضمن حدود التغيرات العليا تقع إلى مسافة أبعد إلى الشمال والغرب من المدينة .

٣ ـ ان المنطقة المركزية الواقعة حول الحرم النبوي الشريف والمناطق السكنية التي تحيط بها لا بد وأن تزيد قدرتها الاستيعابية بإضافة مباني تجارية جديدة وإيجاد أماكن لتنفيذ مباني للمرافق العامة والخدمات أحسن وأفضل مما هو عليه

---

(١) مخطط المنطقة الغربية ـ «**المنطقة المركزية بالمدينة**» ـ الاستشاري روبرت ماثيو ـ (ص ٣) .

(٢) تقرير روبرت ماثيو لتطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة ـ وكالة شئون البلديات ، إدارة تخطيط المدن والمناطق ـ (ص ٣) شكل ١/ ١ ، أمانة المدينة المنورة .

لخدمة السكان المقيمين في المنطقة ومراعاة توفير الأعداد الكافية من المرافق التعليمية والاجتماعية والصحية ورغم ذلك فان اقتراحاتهم في المخطط الرئيسي بنيت على المحافظة على كثافة سكانية عالية داخل المنطقة المركزية .

أهم الملامح البارزة للمخطط الرئيسي الذي أعده روبرت ماثيو عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م :

(١) أن يكون نمو المدينة في المستقبل نابعاً من نسيجها الحضاري والإجتماعي ذاته وليس مجرد فرض تغيرات بمعدلات أسرع من اللازم أو بصورة غير معقولة .

(٢) الحفاظ على سلامة وهدوء البيئة ونوعية الحياة في المدينة المنورة .

(٣) المحافظة على الخصائص العربية التقليدية وحماية الروح الدينية ضد الوظائف التي تتعارض مع هذه الروح .

(٤) استمرار الحرم النبوي الشريف باعتباره العامل الحاسم والمهيمن في تحديد شكل ووظيفة المدينة في المستقبل وذلك بوجوده الدائم كمركز للمدينة .

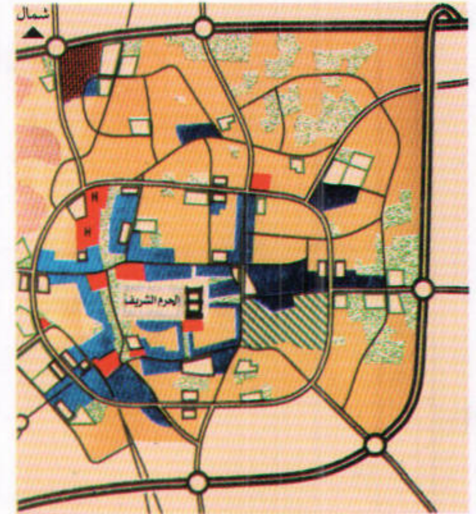
(٥) استغلال الأراضي الفضاء والأماكن المفتوحة داخل وحول الكتلة العمرانية .

(٦) المحافظة على الأراضي الزراعية الموجودة في شمال وجنوب المدينة .

(٧) إيجاد فرص للصناعات الخفيفة فقط كتعبئة التمور .

(٨) ضرورة توفير احتياجات الحجاج وسكان المدينة والمقيمين .

(٩) اكتشاف واستغلال الموارد الطبيعية بأقصى استفادة .



(٣) (تخطيط المدينة) مخطط بناء المنطقة المختارة حسب المخطط الرئيسي لروبرت ماثيو عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م(٢).

أهم ملامح مخطط استعمالات الأراضي عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م :

(١) المحافظة على المناطق التاريخية غير الرئيسية وحمايتها بشكل مشدد .

(٢) الحفاظ على المناطق الخضراء واستخدامها في أغراض الترفيه .

(٣) عدم تشجيع التنمية الحضرية جنوب قباء وذلك للحفاظ على مخزون المياه الرئيسي في هذه المنطقة .

(٤) تحديد المناطق ذات امكانيات النمو الحضري العالية في الشمال والشمال الشرقي والشمال الغربي من المنطقة المركزية مع وجود المراكز الفرعية الخاصة بها والتي تبعد حوالي ٣ كم عن مركز المدينة(١) .

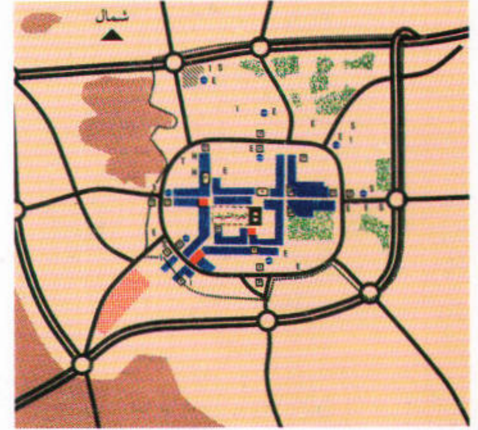
---

(١) المخطط الرئيسي لروبرت ماثيو عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م - «التقرير الفني للمخطط الإرشادي» .

(٢) تقرير روبرت ماثيو لتطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة - وكالة شئون البلديات ، إدارة تخطيط المدن والمناطق - (ص ٤١) شكل ٣/ ١ ، أمانة المدينة المنورة .

ثالثاً : المخطط الارشادي للمدينة المنورة عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م للمستشار «مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير» :

وفي الأول من جمادي الثانية عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م أبرمت وزارة الشئون البلدية والقروية إتفاقية مع المستشار «مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير» لدراسة تخطيط المدينة المنورة وإعداد المخطط الإرشادي اللازم مع إيضاح الخطوط العامة والإطار الإجمالي لسياسة ضبط التنمية الشاملة ورسم مراحل تنفيذ مخططات مناطق العمل المختارة على مدى الخمس عشرة سنة القادمة ، أي حتى عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م مشروع ٢٠٢ ، وقد بدأ الاستشاري دراسته بمراجعة المخطط الرئيسي لعام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م للمستشار السابق «روبرت ماثيو» حيث أنه من احدى الالتزامات التعاقدية مراجعة وتحليل المخطط الرئيسي السابق قبل اعداد المخطط الإرشادي الجديد(١) .



(٤) (تخطيط المدينة) هيكل المنطقة المعمورة في المنطقة المركزية بالمدينة المنورة حسب المخطط الرئيسي لروبرت ماثيو عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م(٢).

وقد أوضح المستشار الجديد أهم عمليات التنمية التي أعقبت اعداد مخطط عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ونوجزها فيما يلي :

(١) النشاطات الاقتصادية ، وما حدث من ازدهار في الاقتصاد الوطني بعد حرب عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م بين العرب وإسرائيل مباشرة .

(٢) السكان والإسكان : وتتمثل بوجود نمو في السكان بنسبة أكبر بكثير مما تنبأ به المخطط لعام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م والحاجة الكبيرة للمساكن .

(٣) الاستثمار والانفاق العام : إن النمو السريع والتنمية الحضرية الواسعة بسبب الثورة الاقتصادية التي شهدتها المملكة أكسبتها بطبيعة الحال زيادة الاستثمار والانفاق العام بصورة هائلة في مجال مشروعات التنمية العمرانية التي لم يتوقعها المخطط الرئيس لعام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

(٤) إدارة تنظيم التخطيط : تعتبر مرحلة إدارة التنظيم والتخطيط التي تتولى متابعة تنفيذ المخطط العام في مرحلة الطفولة فيما يتعلق بتنظيمها وتقنيتها .

(٥) مشروعات تقسيم الأراضي : إن معظم مشروعات تقسيم الأراضي هي مشاريع خاصة وتشكل جزءاً كبيراً من التنمية الحضرية التي حدثت في السنوات الأخيرة وغطت المناطق الزراعية .

(٦) التشييد : لقد ظهرت العمائر العالية التي وصلت إلى ستة أدوار بشكل واسع وسريع لتغطية مناطق كانت من ضمن توصيات المخطط الرئيسي

---

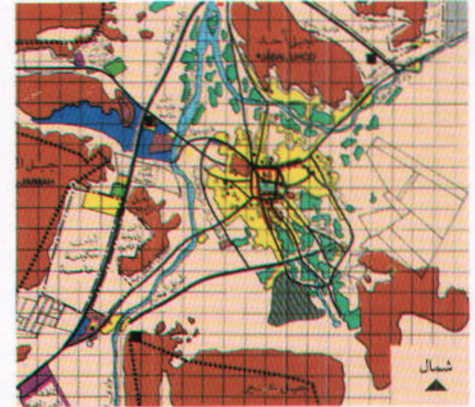
(١) التقرير الفني التاسع ـ المخطط الرئيسي الإرشادي ـ مشروع رقم ٢٠٢ ، أمانة المدينة المنورة . .

(٢) تقرير روبرت ماثيو لتطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة ـ وكالة شئون البلديات ، إدارة تخطيط المدن والمناطق ـ (ص ١٥) شكل ١/ ٥ .

لعام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م انها مناطق ذات تنمية منخفضة أو متوسطة الكثافة .

(٧) شبكة الطرق الأولية : لقد حصل كثير من التغيرات على معظم الطرق والشوارع التي اقترح المخطط الرئيسي تقسيم المدينة إلى عدة أحياء تحددها شوارع رئيسية والتي تمثل طرق سريعة مع مجموعة أخرى من الشوارع الاشعاعية المؤدية إلى المركز .

(٨) تنمية استعمالات الأراضي : ان التنمية العمرانية لاستعمالات الأراضي قد ظهرت مخالفة لما اقترحه المخطط الرئيسي لعام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م سواء فيما يتعلق بتوقيت أو مواقع هذه التنمية[١] .



(٥) (تخطيط المدينة) مخطط استعمالات الأراضي عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م وما طرأت عليه من تطورات كبرى[٢].

أما العناصر غير الفعالة في المخطط الرئيسي لعام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م كما رآه المستشار نوجزها بما يلي :

١ - اتضح أن الاسقاطات السكانية منخفضة جداً ومتواضعة .

٢ - أدت شبكة الطرق الجديدة وهيكل الاستعمالات المخالف لمقترحات المخطط الرئيس إلى تغير اتجاهات النمو الحضري سواء المخطط أو غير المخطط .

٣ - التغير الأساسي الذي طرأ على هيكل الاقتصاد المحلي للمدينة وزيادة دخل الفرد .

٤ - تخطي النمو الحضري السريع للمدينة مراحل تنفيذ برنامج التنمية .

أما العناصر الصالحة من المخطط العام لعام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م فنوجزها بما يلي :

أ - الافتراض بأن الحج سيظل هو النشاط الاقتصادي للمدينة .

ب - ضرورة اكتشاف واستغلال المصادر الطبيعية ليستفيد منها الأهالي أقصى استفادة ممكنة .

ج - ضرورة الحفاظ على الأراضي الزراعية والخضراء .

د - تطوير مراكز التجمعات السكانية والمجاورات لتخفيف الضغط عن المنطقة المركزية .

هـ - اعطاء الأولوية الكبرى للمناطق وتزويدها بالخدمات والتسهيلات .

و - تحسين حركة مرور المركبات وجعل حركة المشاة أكثر راحة .

ز - تشغيل نظام النقل الجماعي بطريقة فعالة لتحسين العلاقة بين المناطق السكنية ومراكز الأنشطة المختلفة .

---

(١) التقرير الفني التاسع للمخطط الرئيسي الإرشادي - مشروع رقم ٢٠٢ - (ص ١٣) أمانة المدينة المنورة .

(٢) مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير - رجب ١٤٠٢هـ - التقرير التاسع ، أمانة المدينة المنورة .

ومن خلال الخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٠ـ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٠ـ١٩٨٥م) والتي تحت التنفيذ في تلك الفترة قام الاستشاري بالاستفادة من أهم خطوطها العريضة وجعلها القاعدة الخاصة للتنمية الاقتصادية والعمرانية ، ويمكن تحديد خطوطها العريضة فيما يلي :

(١) زيادة معدل النمو في إجمالي الناتج الوطني .

(٢) ضمان مساهمة أكبر عدد من السكان في النشاط الاقتصادي .

(٣) إيجاد الظروف الملائمة لنمو اقتصادي سليم ،

(٤) تنوع مصادر الدخل الوطني .

(٥) تكثيف فروع التنمية التجارية .

أهم أغراض وأهداف استراتيجيات التنمية في المدينة المنورة :

(١) الحج : اعطاء الأولوية الكبرى للحجاج لتوفير الخدمات والتسهيلات والمساكن .

(٢) طابع المدينة : يجب الحفاظ على طابع المدينة الإسلامية وتخطيطها وتصميمها كمدينة إسلامية .

(٣) شبكة الطرق : يجب أن تدخل الشوارع المنفذة أو التي تحت التنفيذ ضمن إطار المخطط العام الجديد .

(٤) المناطق الحضرية : يجب المحافظة على المناطق ذات القيمة الحضارية أو التاريخية .

(٥) الحرم : يجب أن يعالج باعتباره مركز ومحور المدينة بتخفيض ضغط الأنشطة والاستعمالات غير المتجانسة .

(٦) الزراعة : يجب المحافظة على البيئة الزراعية والاستفادة من صلاحية تربة المدينة في تطوير القاعدة الزراعية وتحسينها .

(٧) الأنشطة الاقتصادية : تنويع القاعدة الاقتصادية بإقامة وتشجيع الصناعات الخفيفة . . . الخ .

(٨) المرافق والخدمات : يجب توفير المرافق والخدمات لكل السكان دون تمييز .

(٩) المشروعات الرئيسية : يجب دمج مخططات تقسيم الأراضي والاستعمالات الهامة ضمن مقترحات المخطط العام[1] .

---

(١) مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير ـ التقرير التاسع ـ (ص ٧١ ، ٧٢) ، أمانة المدينة المنورة .

كما تم تحديد أهم برامج التنمية في النقاط التالية :

(أ) سوف يستمد المسجد النبوي الشريف وما يرتبط به من أنشطة وخاصة عند تدفق الزوار خلال موسم الحج والعمرة في تأدية الدور الرئيسي في تنمية الاقتصاد والتجارة في منطقة المدينة المنورة .

(ب) سوف تتسع الصناعة الخفيفة والمتوسطة حتى تتمكن من تحقيق درجة من الاستقلال عن السلع المستوردة .

(ج) سوف يساعد ادخال الأساليب الحديثة في قطاع الزراعة كثيراً في توفير احتياجات السكان والزوار على حد سواء من الطعام وزيادة المنتجات .

(د) سوف تتقدم وتتحسن شبكة الطرق الداخلية والاقليمية لضمان حركة مريحة وفعالة في أداء وظائف المدينة .

التطور الفكري للمخطط الرئيسي الجديد :

ويمكن أن نلخص أهم مراحل هذا التطور في النقاط التالية :

١ ـ الأبعاد المعيارية : وتشمل الانعكاسات الفكرية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لشكل المدينة في ضوء التعاليم الإسلامية والمقومات الحضرية للمدينة الإسلامية .

٢ ـ البعد الاستكشافي : ويشمل الأشكال المختلفة لتنمية المدينة والمحددات الطبيعية للتنمية واتجاهاتها .

٣ ـ الاستراتيجيات البديلة للتنمية : وتشمل ما يلي :

(أ) البديل الأول : ويتمثل بتنمية اشعاعية على امتداد الطرق الرئيسية .

(ب) البديل الثاني : التنمية المركزية .

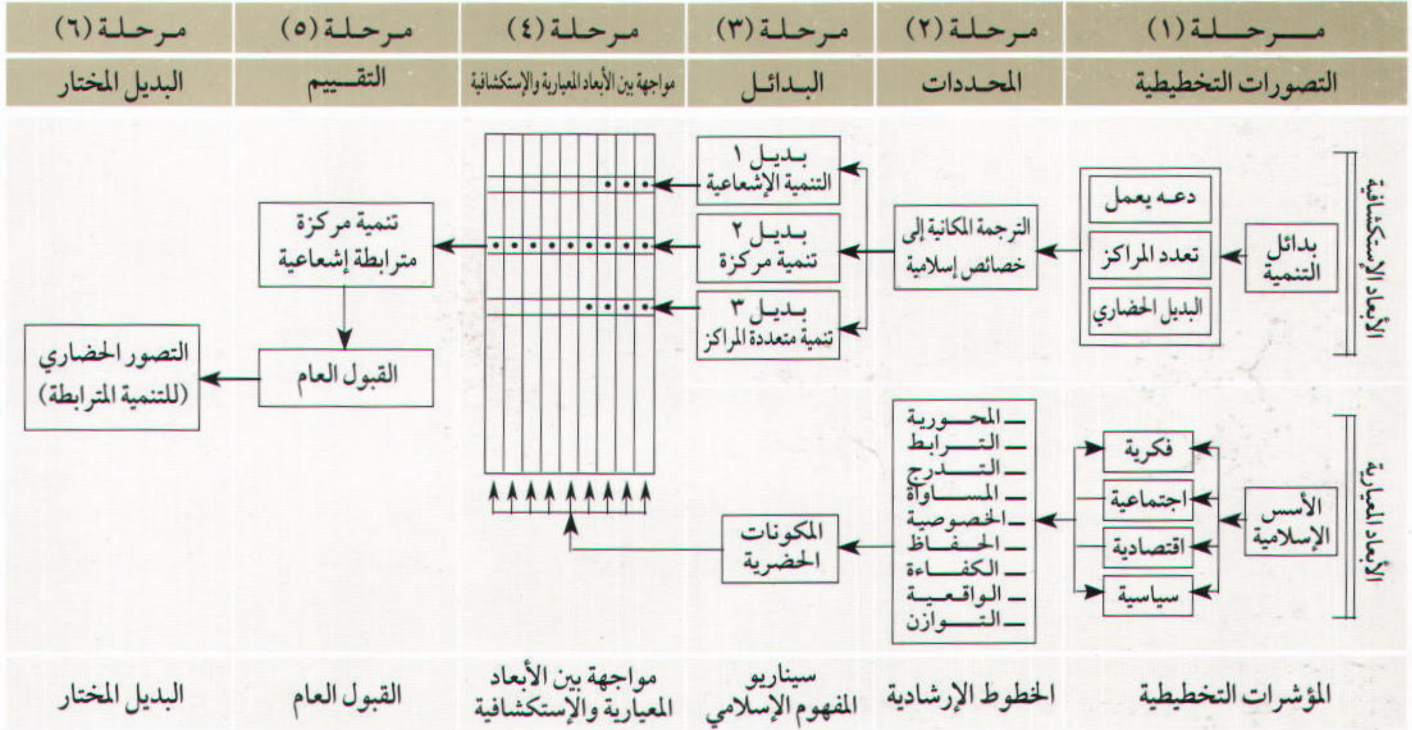
(ج) البديل الثالث : تنمية متعددة المراكز والوظائف .

الاستراتيجية المختارة «التنمية المركزية» . .

سوف يتم تنمية المدينة على أساس مجموعة من الأهداف المحددة والتي تؤدي إلى فرص متساوية للنمو والتنمية المركزية أو أطرافها ، وفيما يلي تحليلاً مختصراً للاستراتيجيات الأساسية لتنمية المقومات الحضرية :

(أ) تتصف استعمالات الأراضي بالتفصيل الواضح والمترابط في نفس الوقت وكذلك تتميز بتدرج الوظائف .

(ب) يتم حماية المنطقة المركزية من زيادة الضغط والاختناق بواسطة فرض رقابة تخطيطية صارمة بهدف تدعيم طابع المدينة الاسلامي والمحافظة على نوعية البيئة وتوفير الخدمات والتسهيلات .



(٦) (تخطيط المدينة) *أسلوب إختيار استراتيجية التنمية للمدينة المنورة «المستشار»*(١).

(ج) يتم اعتماد الكثافة السكانية بحيث يمكن مواجهة متطلبات السكان المتزايد ووظائف المدينة ، فتكون الكثافة متوسطة داخل الحلقة الأولى لتأكيد هيمنة الحرم ، وتكون عالية بين الحلقة الأولى والوسطى ، ومتوسطة بين الوسطى والثانية ، تقل تدريجياً إلى كثافة منخفضة بعد الحلقة الثانية .

(د) يتمركز النشاط التجاري في المنطقة المركزية مع الطرق الرئيسية ، هذا بالإضافة إلى قيام مراكز تجارية للمجاورات والأحياء مرتبطة بالحلقة الدائرية المتوسطة والثانية .

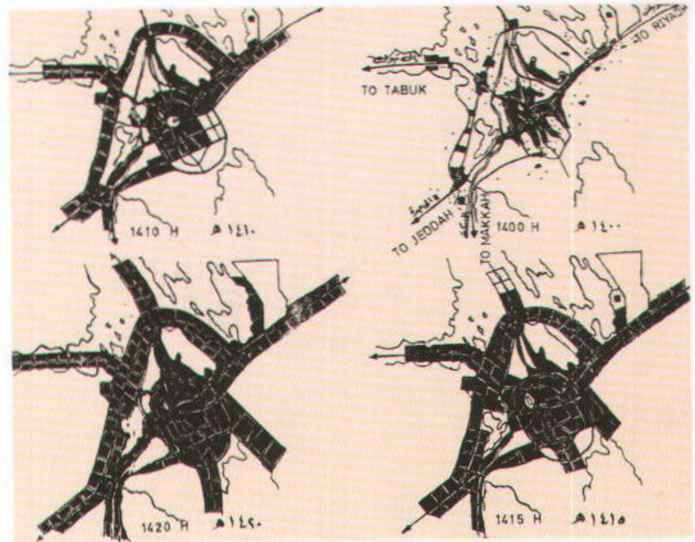
(هـ) تقام الصناعات الخفيفة المتوسطة على مشارف المدينة وذلك من أجل تحسين وتنوع القاعدة الاقتصادية .

(و) تتدرج المكاتب الحكومية المتعلقة بخدمة الحجاج ضمن مخطط المنطقة المركزية ، أما المكاتب الحكومية الأخرى فتوجد على امتداد الحلقة الدائرية المتوسطة وطريق العنبرية وطريق المطار .

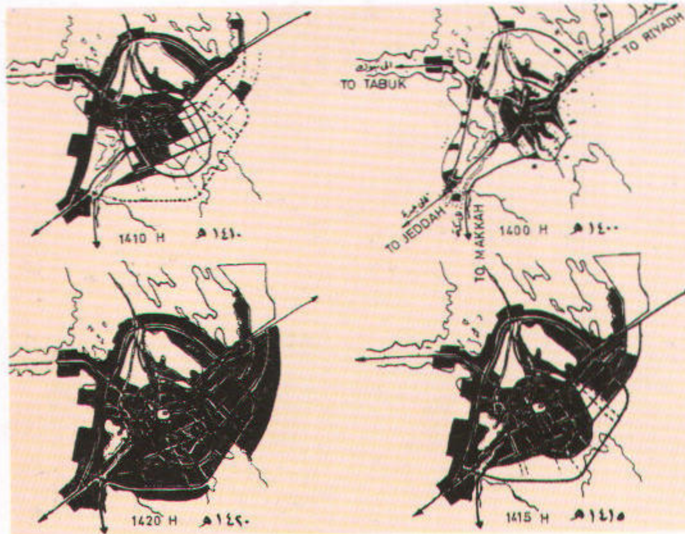
(ز) المحافظة على الزراعة الخضراء داخل الحلقة الدائرية الثانية واستخدامها كمناطق ترفيهية .

(ح) تعتمد شبكة الطرق على الشكل الدائري مثل الحلقة الأولى والمتوسطة والثانية والثالثة ، وتقوم الطرق الاشعاعية بربط هذه الحلقات وتوزيع المرور من خلال إيجاد شوارع تجميعية تخدم المنطقة المركزية .

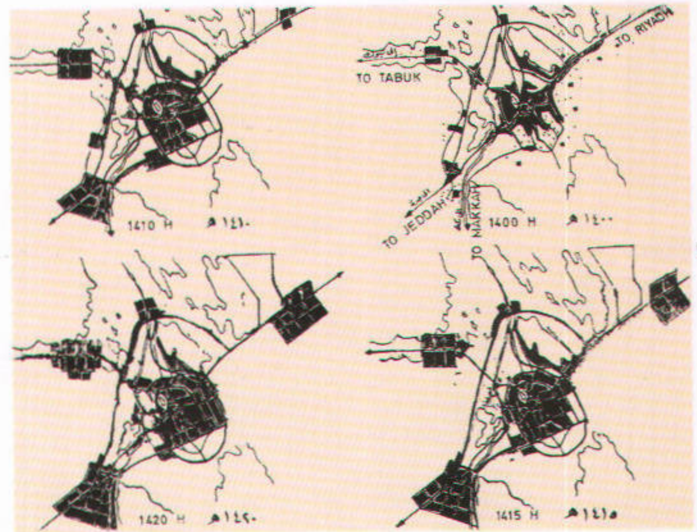
(١) المخطط الإرشادي «المستشار مجموعة الإستشاريين العرب للتنمية والتعمير» ـ التقرير التاسع ، رجب ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، أمانة المدينة المنورة . .



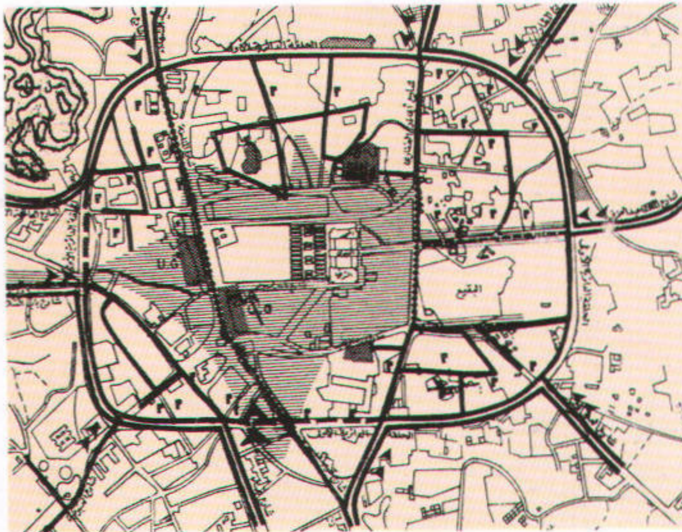
*(٧) **(تخطيط المدينة)** المخطط الرئيسي الإرشادي (الاختيار الأول) لتنمية المحاور الرئيسية «المستشار» ـ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م شكل ١٩ ـ تقرير ٩.*



*(٨) **(تخطيط المدينة)** المخطط الرئيسي الإرشادي (الاختيار الثاني) التنمية المركزة «المستشار» ـ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م شكل ٢٠ ـ تقرير ٩.*



*(٩) **(تخطيط المدينة)** المخطط الرئيسي الإرشادي (الاختيار الثالث) تنمية متعددة المراكز والوظائف «المستشار» ـ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م شكل ٢١ ـ تقرير ٩.*



*(١٠) **(تخطيط المدينة)** إستعمالات الأراضي للوضع الراهن للمنطقة المركزية «المستشار» ـ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م شكل ١٢ ـ تقرير ١٢أ.*

عناصر المخطط الأرشادي الرئيسي للمدينة المنورة :

(أ) المعايير التخطيطية ، وتشمل :

وظائف المدينة العادية وتتمثل في :

ـ تأكيد الكيان الخاص بالمدينة .

ـ الحفاظ على التراث الديني والحضاري للمدينة المنورة وصيانته .

ـ تشجيع طابع متوازي لاستعمالات الأراضي يعكس أولويات المجتمع والقيم الحضارية ويحافظ على الاستثمارات العامة والخاصة .

ـ تطوير طابع محدد لكل وحدة حضرية في المدينة ، المجاورة ، المنطقة السكنية ، الحي .

- الحفاظ على مصادر المياه النادرة بتقليل الصناعات القائمة على الاستخدامات المائية .
- حماية المناطق الخضراء والحفاظ على تطوير التربة الزراعية والاستفادة منها .
- الحفاظ على جمال المدينة الطبيعية .

(ب) المحددات الخاصة بالمدينة :

هناك كثير من المحددات التي يجب أن تحدد وتراعى أثناء وضع المخطط العام ومن أهمها :

- المنطقة المركزية مركز الأنشطة ويمثل المسجد النبوي قلبها النابض .
- المناطق الحضارية التاريخية كمنطقة غزوة أحد والخندق وقباء والقبلتين .
- مخططات تقسيمات الأراضي القائمة والمعتمدة .
- المناطق الزراعية الناتجة والتي تمت للتنمية الزراعية .
- الجبال وما تتميز بعض منها بأهمية دينية كجبل أحد وجبل الرماة .
- الوديان والسدود كوادي العقيق ووادي عروة .
- شبكة الطرق القائمة والمعتمدة التي تحت التنفيذ .
- المواقع والأراضي العسكرية .
- مواقع المرافق العامة والخدمات والمناطق الترفيهية والصحية .
- مناطق الصناعة والتجارة .

(ج) الافتراضات التخطيطية :

يعتمد المخطط الرئيسي الارشادي على الافتراضات التالية :

- سوف تظل المدينة المركز الإداري للإمارة .
- سوف تستمر المملكة في إعطاء الأولوية الكبيرة لتنمية المدينة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وعمرانياً خلال فترة التخطيط .
- سوف تستمر المدينة كمركز تجميع وتوزيع بالنسبة لمعظم المنطقة الغربية وحتى ينبع في الغرب وخيبر في الشمال والقصيم في الشرق .
- سوف تظل المدينة مركزاً للتعليم العادي والعالي .
- لن تؤدي عملية التنمية والتحديث الجديد إلى إحداث تغيرات جذرية في النسيج الحضاري والاجتماعي للمجتمع .
- سوف تكون مخططات تقسيم الأراضي مشروعات ملزمة ولو لم تنمي هذه المخططات .

ـ سوف يتم إدماج بعض مخططات تقسيم الأراضي العسكرية ضمن المخطط الأرشادي .

ـ سوف يزداد تعداد المدينة بصورة مستمرة .

(د) مخطط استعمالات الأراضي :

ويمكن تحديد أهم الأغراض المستهدفة لمخطط استعمالات الأراضي فيما يلي :

ـ تخصيص الأراضي اللازمة لمختلف الاستعمالات حتى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .

ـ توجيه التنمية العمرانية الوجهة السليمة .

ـ ضمان توزيع سليم للأراضي في جميع أنحاء المدينة .

ـ التحكم في النمو السكاني وذلك باتباع معايير مختلفة للكثافات السكانية في مختلف مناطق المدينة .

ـ الغاء الاستعمالات غير المرخص لها أو المخالفة .

ـ تحقيق الصورة المطلوبة لشكل المدينة .

ـ ضمان التنفيذ الناجح لسياسات التنمية .

ـ تحقيق التصور الحضاري الإسلامي وفقاً لمراحل التنمية .

ـ التزامن بين التنمية وتوفير المرافق والخدمات .

ـ التنسيق بين جميع مشاريع التنمية الكبرى .

(هـ) الخدمات الاجتماعية :

وتتمثل هذه الخدمات بما يلي :

ـ الخدمات الدينية (المساجد ـ المحلي والجمعة) .

ـ الخدمات التعليمية (المدارس بكافة مستوياتها والجامعات) .

ـ الخدمات الصحية (المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية) .

ـ الخدمات الحكومية (الادارات الحكومية المختلفة) .

(و) المرافق الأساسية :

وتتمثل هذه المرافق بما يلي :

(١) امددات المياه :

ويمكن تحديد توصيات المستشار فيها بما يلي :

ـ تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع تحليه المياه بينبع .

توسيع شبكة مياه الشرب والري .

ـ انشاء خزانات لزيادة المخزون .

ـ تطوير الأبار الحالية لخدمة الأراضي الزراعية التي تبلغ مساحتها ٥٩٤٤ هكتاراً .

(٢) شبكة البرق والبريد :

ويمكن تحديد توصيات المستشار فيها بما يلي :

ـ البدء في عمل مكاتب للبرق والبريد والتلكس في كل من الحرة الشرقية والجامعة الإسلامية والمجمع الحكومي بالعنبرية ، وآبار علي وقباء وسيد الشهداء .

ـ إقامة مكاتب برق وبريد لخدمة المساكن على مستوى الحي .

ـ اختيار مواقع الخدمة بحيث توفر الراحة وسهولة الاتصال .

ـ انشاء قسم هندسي ومبنى للمخازن داخل مبنى الاتصالات بآبار علي .

– تزويد المناطق المزدحمة بالحجاج بمكاتب للبريد والبرق .

(٣) شبكة الكهرباء :

ويمكن تحديد توصيات المستشار فيها بما يلي :

ـ زيادة الطاقة الاجمالية لمحطات الكهرباء والموجودة في المدينة .

ـ يتم توزيع الكهرباء بواسطة كابلات أرضية ومحطات تحويل .

ـ تخفيف حدة الفترة الحرجة في الطلب على الكهرباء أوقات الحج وأشهر الصيف .

ـ تزويد كافة المناطق المنماة بشبكة الكهرباء لسهولة الحصول على هذه الخدمة .

ـ الكشف الدوري والمستمر على الشبكة وصيانتها باستمرار .

(ي) الشكل المستقبلي للمدينة :

يرى المستشار أن هناك مجموعة من العناصر التي يمكن أن تعطي للمدينة شكلها المستقبلي ، ومن تلك العناصر ما يلي :

(١) من المستحسن تبني أسلوب وحدة التخطيط الخاصة للمشروعات السكنية التجارية في إطار مفهوم التنمية الشامل حتى يمكن اتاحة الفرصة أمام حرية اختيار الأفكار واعطاء فرصة للمصمم لكي يبدع ويبتكر .

(٢) يتصور المخطط الرئيسي الارشادي الجديد ادخال تحسينات في المرافق البصرية مثل الحدائق العامة والأماكن المفتوحة والملاعب أو المناطق التي يتم

تجميلها وتحسينها على مستوى المجاورات والتجمعات السكنية .

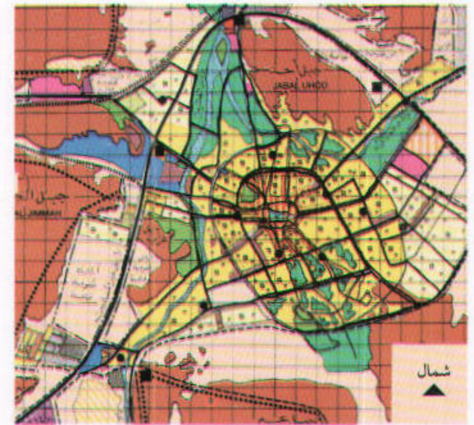
(٣) توفر الدراسة البصرية الدقيقة للحلقة الدائرية الأولى يعطي مناظر متغيرة وجذابة للمدينة من جميع زواياها .

(٤) ان اللوائح التخطيطية ومعايير الكثافة التي أوصى بها المخطط والتي في حالة تطبيقها سوف تساعد تحقيق تنمية هرمية تبدأ من مباني عالية «١٢ دور» في المنطقة المركزية وتنخفض تدريجياً لتصل إلى مباني بارتفاع دورين على مشارف المدينة .

(٥) سوف يتم تحديد بوابات المدينة بصورة دقيقة حتى يمكن التمييز بين طابعها عن طابع الكتلة الحضرية داخل المدينة .

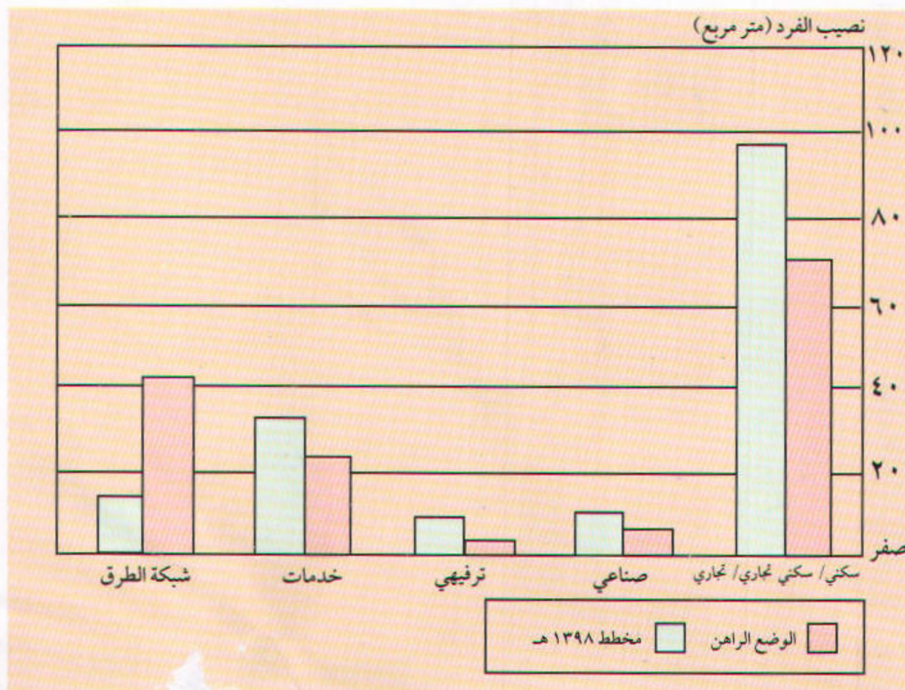
(٦) أما على المستوى الحضري فسوف تتخذ الإجراءات لتحقيق مستويات أعلى للتصميمات المعمارية بالنسبة للمباني والشوارع وأثاثها ومواقف السيارات وعناصر تجميل المدينة .

(٧) لقد تم تحديد المدينة أساساً من خلال السلاسل الجبلية المحيطة ، أما اطار الهيكل الحضري فسوف يتم تحقيقه بواسطة علامات سواء كانت ملامح طبيعية أو من صنع الانسان مثل الطرق السريعة خارج المدينة والمناطق الخضراء والوديان والحرات .



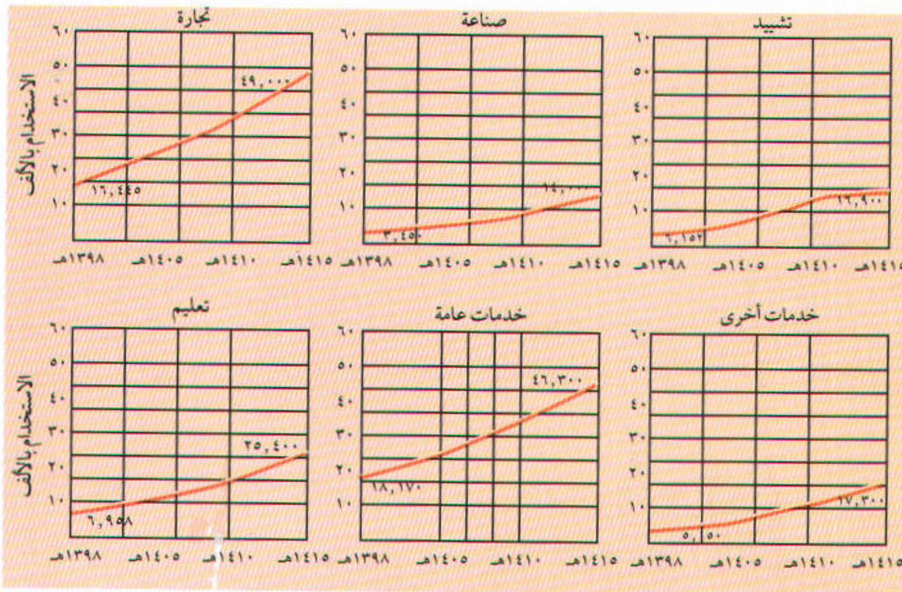
منطقة الحرم	حكومي
سكني ـ كثافة منخفضة	مواقف نقل
سكني ـ كثافة متوسطة	مرافق
سكني ـ كثافة عالية	تعليم
سكني تجاري	مدرسة ابتدائي
تجاري	مدرسة متوسطة
زراعي	مدرسة ثانوي
ترفيهي ـ رياضة	خدمات صحية
خدمات الحجاج	أرض حكومية خاصة
صناعي (متوسط)	مقابر
صناعي (خفيف)	وادي

(١١) (تخطيط المدينة) *مخطط إستعمالات الأراضي المقترح للفترة بين عامي (١٣٩٨ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٧٨ ـ ١٩٩٥م) حسب معطيات المخطط الرئيسي الإرشادي للمدينة المنورة عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م*(١).

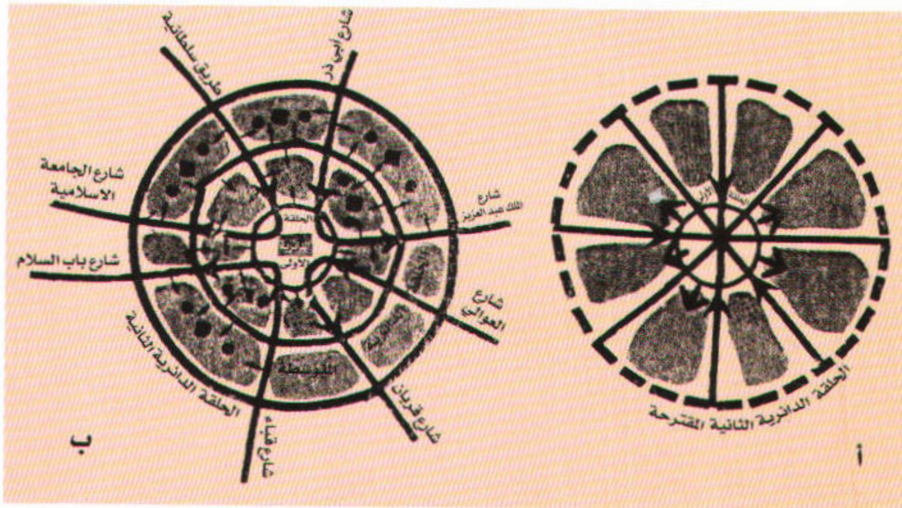


(١٢) (تخطيط المدينة) *نصيب الفرد بالمتر المربع من الإستخدامات حسب توصيات المخطط عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.*

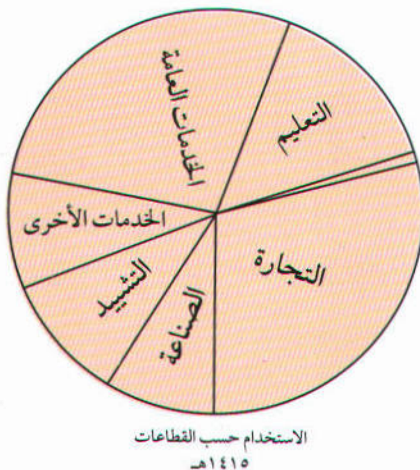
(١) مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير ـ المخطط الإرشادي ـ التقرير التاسع ـ رجب ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، أمانة المدينة المنورة .

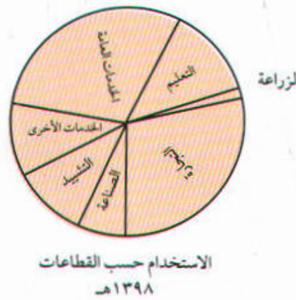


(١٣) (تخطيط المدينة) *الإستخدام حسب القطاعات للفترة بين عامي ١٣٩٨-١٤١٥هـ/ ١٩٧٨م-١٩٩٥م[١].*



(١٤) (تخطيط المدينة) *تصورات استراتيجيات حركة النقل على مستوى المخطط الرئيسي عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م[٢].*





(١٥) (تخطيط المدينة) *الإستخدام حسب القطاعات الإقتصادية للفترة بين عامي ١٣٩٨-١٤١٥هـ/ ١٩٧٨-١٩٩٥م[٣].*

(١و٢و٣) مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير - المخطط الإرشادي - التقرير التاسع - رجب ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، أمانة المدينة المنورة .

مرحلة التنمية / نوع التنمية	الوضع الراهن		مرحلة (١)		مرحلة (٢)		مرحلة (٣)	
	١٣٩٨ هـ		١٤٠٥ هـ		١٤١٠ هـ		١٤١٥ هـ	
	عدد السكان ٣١٠ ألف نسمة		عدد السكان ٤٥٤ ألف نسمة		عدد السكان ٦٠٠ ألف نسمة		عدد السكان ٧٨٠ ألف نسمة	
	المساحة بالهكتار	٪	المساحة بالهكتار	٪	المساحة بالهكتار	٪	المساحة بالهكتار	٪
كثافة منخفضة (٤٠ شخص / هكتار)	٠٠ ر ٨٣٧	٦ر٧٨	٤٠ ر ١٥٠٦	٦ر٣٣	٤٠ ر ٢٤٤٥	٠ر٣٨	٤٠ ر ٣٤٨٠	٠ر٣٨
كثافة متوسطة منخفضة (٨٠ شخص / هكتار)	—	—	٤٠ ر ٣٣٨	٥ر٧	٤٠ ر ٧٧١	٠ر١٢	٤٠ ر ٢٢٩٥	٠ر٢٦
كثافة متوسطة (١٢٠ شخص / هكتار)	٣٣ ر ٤٧٢	٠ر٣٣	٠٠ ر ١٥٤٠	٤ر٣٤	٧٠ ر ٢١٢٦	٠ر٣٣	٧٠ ر ٢١٢٦	٠ر٢٤
كثافة عالية (١٥٠ شخص / هكتار)	٠٠ ر ١١٩	٤ر٨	٨٨ ر ١٠٩٦	٥ر٢٤	٨٨ ر ١٠٩٦	٠ر١٧	٨٨ ر ١٠٩٦	٠ر١٢
المساحة الاجمالية للاستعمال السكني	٠٠ ر ١٤٢٨	٠ر١٠٠	٦٨ ر ٤٤٨١	٠ر١٠٠	٥٢ ر ٦٤٤٠	٠ر١٠٠	٣٨ ر ٨٩٣٩	٠ر١٠٠
متوسط الكثافة الاجمالية	٠٠ ر ٢١٧		٠٠ ر ١٠١		٠٠ ر ٩٣		٠٠ ر ٨٧ شخص / هكتار	

(١٦) (تخطيط المدينة) جدول يوضح المساحات المطلوبة للتوسع السكني حتى عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م (المخطط الإرشادي عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)[(١)].

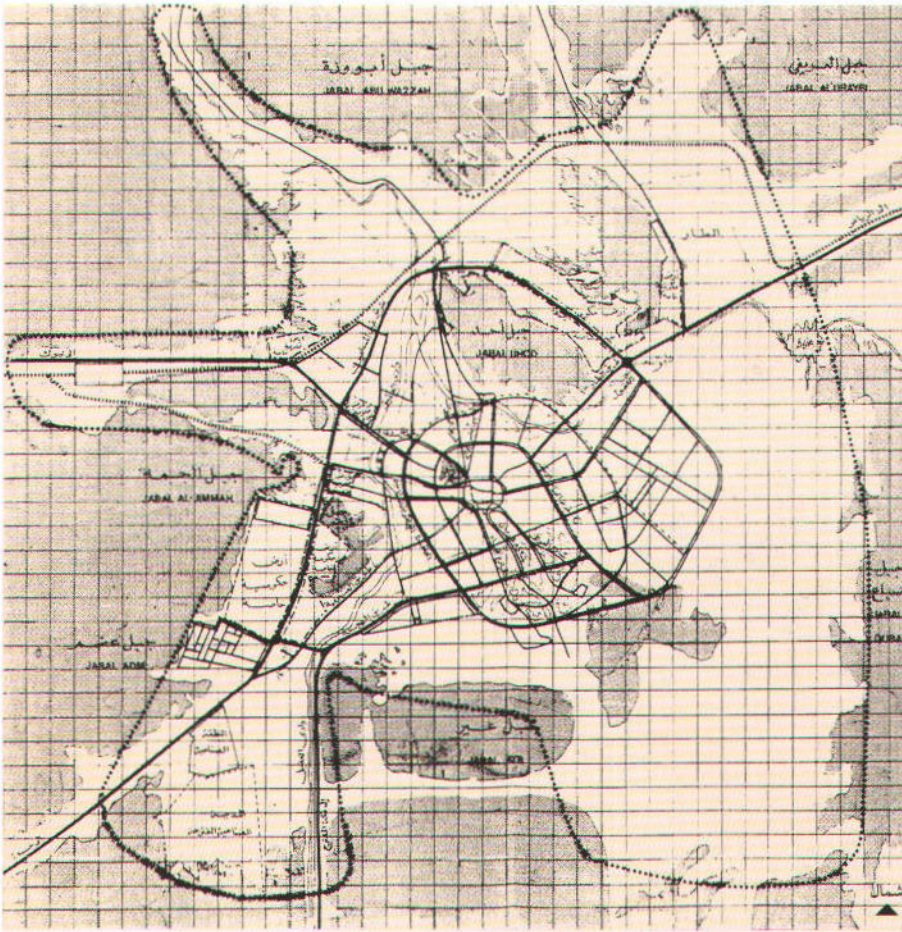
نوع الاستعمال	الاستعمالات الراهنة		مرحلة (١)		مرحلة (٢)		مرحلة (٣)	
	١٣٩٨ هـ عدد السكان ٣١٠ ألف نسمة		١٤٠٥ هـ عدد السكان ٤٥٤ ألف نسمة		١٤١٠ هـ عدد السكان ٦٠٠ ألف نسمة		١٤١٥ هـ عدد السكان ٧٨٠ ألف نسمة	
	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪
سكني	١٢٨٦,٠٠	١٤,١٨	٤٢٥٨,٠٠	٢٦,٠٣	٦٣٤٥,٥٠	٣٠,٦٩	٨٥٦٢,٢٠	٢٣,٥٩
سكني تجاري	١٤٢,٧٥	١,٥٧	٣٧٨,٦٠	٢,٣١	٣٧٨,٦٠	١,٨٣	٣٧٨,٦٠	١,٤٨
تجاري	٥٧,٢٥	٠,٦٣	٧٧,٦٠	٠,٤١	١٠٢,٠٠	٠,٤٩	١٣٠,٤٠	٠,٥٣
صناعي (خفيفة)	١٥٩,٠٠	١,٧٥	٢٦٩,٠٠	١,٦٤	٣٤٩,٠٠	١,٦٨	٤٣١,٠٠	١,٦٩
صناعي (متوسط)	١٢٠,٠٠	١,٣٢	٢٥٦,٠٠	١,٥٦	٣٢٦,٠٠	١,٥٧	٣٨٦,٠٠	١,٥١
خدمات الحجاج	٨٠,٨٠	٠,٨٩	٨٠,٨٠	٠,٢٩	٢٣٦,٨٠	١,١٤	٤٦٢,٨٠	١,٨١
المرافق	٤١٤,٥٠	٤,٥٧	٧٨,٨٠	٠,٤٨	١٧٢,٠٠	٠,٨٣	١٩٨,٠٠	٠,٧٩
المتنزهات والترفيه والرياضة	١٧٠,٠٠	١,٨٧	٢٥٠,٤٠	١,٥٥	٩١٣,٢٠	٢,٩٨	١٥٧٤,٠٠	٦,١٧
النقل والمواصلات	٢٣٠٠,٠٠	٢٥,٣٦	٤٥٠٣,١٠	٢٧,٥٣	٤٦٦٥,٩٠	٢٢,٥٥	٤٦٦٥,٩٠	١٨,٣٠
المكاتب	٥٥,٠٠	٠,٦٢	٣٤٦,٠٠	١,١١	٤٤٠,٠٠	٢,١٢	٥٤٣,٠٠	٢,١٥
حكومي (مستشفيات ـ قصور ـ جامعات ـ معاهد ـ اراضي حكومية محجوزة)	١٥٣٨,٠٠	١٦,٩٨	١٥٧٨,٠٠	٩,٦٥	١٦٣٤,٠٠	٧,٩٠	١٦٤٠,٠٠	٦,٤٣
زراعة	٢٢١٢,٠٠	٢٤,٣٩	٢٥٦٢,٠٠	٢١,٧٨	٤٤٠٠,٠٠	٢١,٢٨	٥٢٣٢,٠٠	٢٠,٥٢
حق الطريق	٥٠٧,٣٢	٥,٥٩	٦٧٧,٩٢	٤,١٦	٩٧٣,٧٢	٤,٧٠	١٢٣٥,٠٠	٤,٨٥
مساحة الحرم والبقيع	٢٤,٠٠	٠,٢٨	٤٦,٨٠	٠,٢٨	٤٦,٨٠	٠,٢٨	٤٦,٨٠	٠,١٨
الاجمالي	٩٠٦٦,٦٢	١٠٠	١٦٣٥٢,٢٢	١٠٠	٢٠٦٨٣,٥٠	١٠٠	٢٥٤٨٥,٧٠	١٠٠

(١٧) (تخطيط المدينة) جدول يوضح تطوير إستعمالات الأراضي حتى عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م (المخطط الإرشادي عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)[(٢)].

---

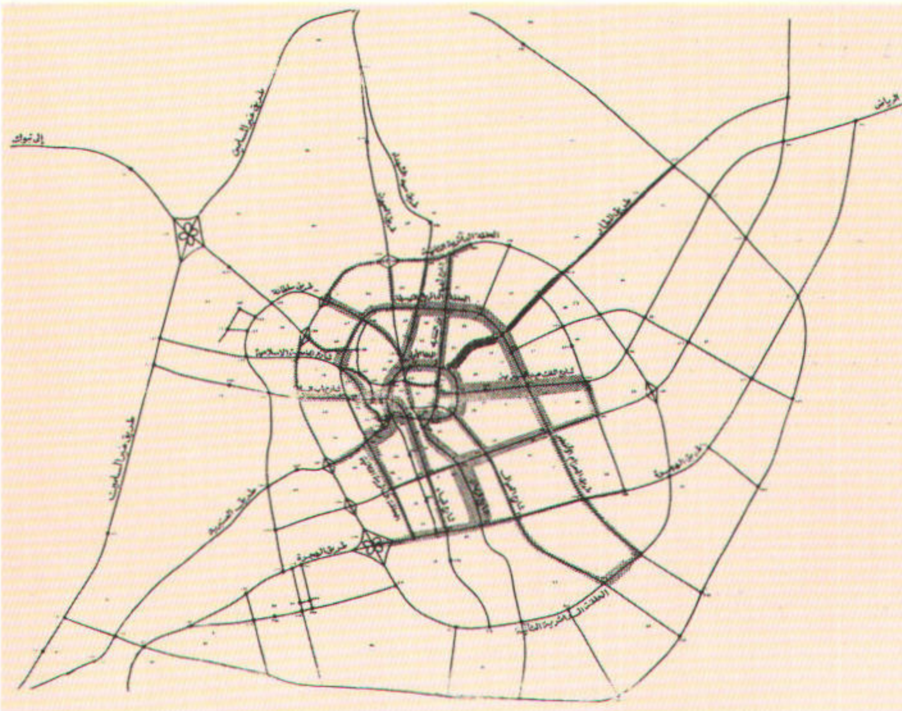
(١) مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير ـ المخطط الإرشادي ـ التقرير التاسع ـ رجب ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ص٩٧ ، أمانة المدينة المنورة .

(٢) مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير ـ المخطط الإرشادي ـ التقرير التاسع ـ رجب ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ص٩٦ ، أمانة المدينة المنورة .



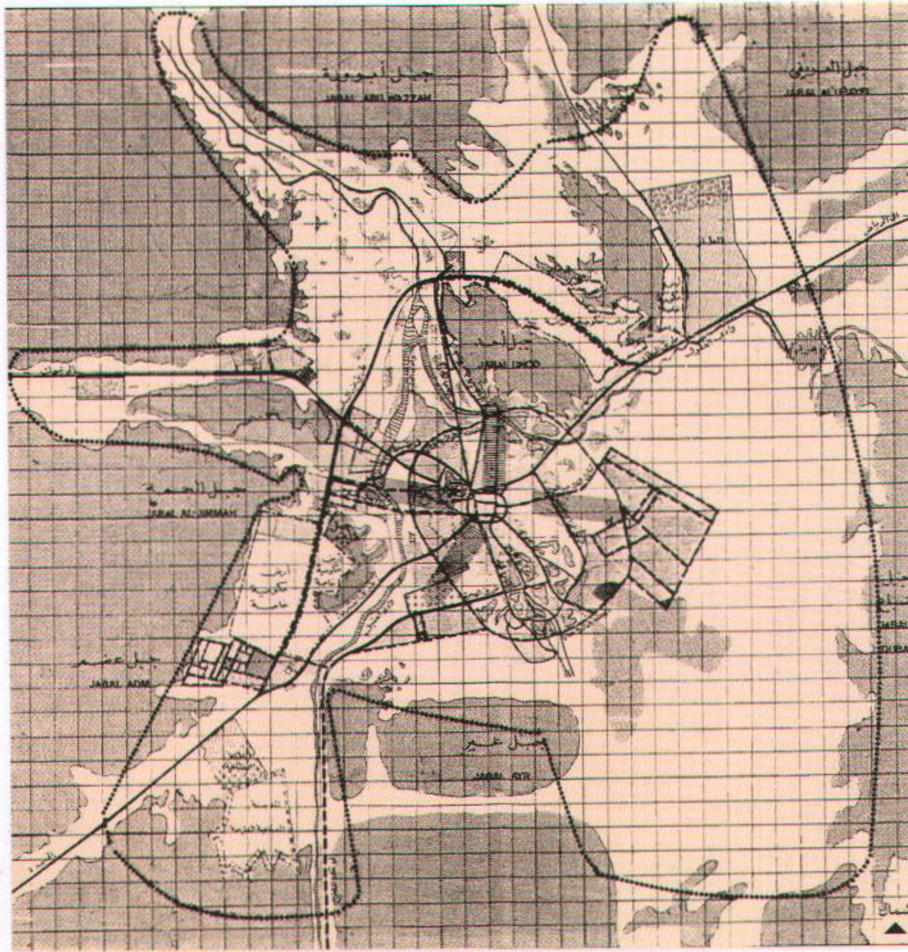
الاصطلاحات
- طرق سريعة
- طرق أولية
- طرق ثانوية
- طرق درجة ثالثة
- نظام النقل السريع
- سكة حديد

(١٨) (تخطيط المدينة) *التدرج الهرمي لشبكة الطرق حسب معطيات المخطط الرئيسي الإرشادي للمدينة المنورة عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م*[١].



(١٩) (تخطيط المدينة) *شبكة الطرق والشوارع حسب توقعات المرور التي رسمها الإستشاري «المخطط الإرشادي» عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م*[٢].

(١و٢) مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير - المخطط الإرشادي - التقرير التاسع - رجب ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، أمانة المدينة المنورة .



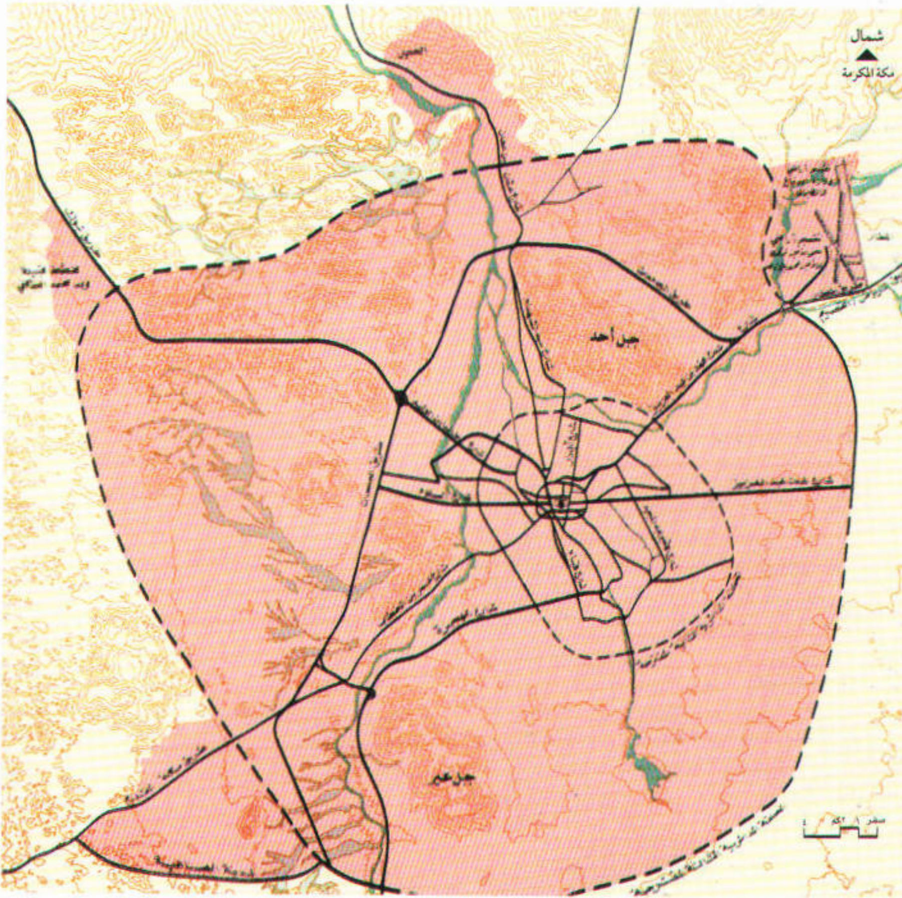
(٢٠) *(تخطيط المدينة)* مخطط يوضح مشروعات التنمية الإلزامية حسب توصيات المخطط الإرشادي للمدينة المنورة عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م[١].

رابعاً : مشروع الدراسات الاستشارية المتكاملة للتخطيط التفصيلي الشامل للمدينة المنورة عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م للاستشاري «دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية» :

لقد نمت المدينة المنورة في السنوات الماضية نمواً سريعاً وهائلاً لم تشهده المدينة المنورة من قبل كما أن هذا النمو لم يكن متوقعاً عند إعداد المخطط الإرشادي السابق عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م فقد نما عدد السكان وازدادت أعداد الحجاج والزوار وازدادت مطالبهم الحضارية ضمن التطور الشامل اجتماعياً وعلمياً وتقنياً ، والذي يشهده العالم بشكل عام وما نتج عنه من تطور هائل في وسائل المواصلات والاتصالات .

وقد ظهرت هذه النهضة العمرانية الهائلة في جميع مدن المملكة لما حظيت به من انتعاش اقتصادي كبير أدى إلى نهضة عامة وشاملة تجاوزت جميع التوقعات .

(١) مجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير - المخطط الإرشادي - التقرير التاسع - رجب ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، أمانة المدينة المنورة .



(١) *(تخطيط المدينة)* حدود منطقة دراسة الإستشاري «دار الهندسة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م»(١).

والمدينة المنورة كما هو معروف إحدى هذه المدن ، وقد تميزت عن غيرها بمكانتها الدينية والتاريخية التي ساعدت على وجود حركة تنموية عملاقة ونهضة عمرانية واسعة وشاملة وتطوراً حضارياً كبيراً ظهرت آثاره واضحة في ظل النهضة الكبرى الشاملة التي تشهدها المملكة العربية السعودية . وقد أدرك ولاة الأمر أهمية هذه التنمية وما قد تؤدي اليه من نتائج سلبية قد تظهر في غياب المخطط الارشادي الشامل والذي يواكب هذه النهضة ويحتوي جميع هذه التطورات والتوقعات المستقبلية .

وفي ضوء الرعاية الخاصة والاهتمام من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة فقد قامت وزارة الشئون البلدية والقروية ممثلة بأمانة المدينة المنورة بإبرام عقد اتفاق مع الاستشاري «دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية» بالعقد رقم ٢١ وبتاريخ ٢٢/ ٨/ ١٤٠٨هـ الموافق ٩/ ٤/ ١٩٨٨م يكلف بمقتضاه بالقيام بمشروع الدراسات الاستشارية المتكاملة للمخطط التفصيلي الشامل للمدينة المنورة .

(١) المسح الإجتماعي والإقتصادي ـ التقرير الثاني ، المهمة الأولى ـ الإستشاري دار الهندسة ،أمانة المدينة المنورة .

تعريفات بالمخطط الارشادي :

بدأ الاستشاري دار الهندسة والمكلف بإعداد الدراسة بممارسة أعماله عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م واستمرت هذه الدراسة حوالي خمس سنوات حيث انتهت عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، وقد اعتمدت هذه الدراسة في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م من قِبَل معالي وزير الشئون البلدية والقروية ، ويعتبر هذا المخطط الجديد هو أول مخَطط واقعي تم تطبيق بعض أجزائه .

وقد حاز هذا المخطط عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م على جائزة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة (جائزة المدينة المنورة) في مجال الخدمات .

أهداف المخطط الارشادي عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م :

- ارشاد وضبط إعمار وتنمية المدينة حتى سنة الهدف ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م .
- المحافظة على القيم الإسلامية .
- تنمية القوى البشرية .
- الاستمرار في تشجيع القطاع الخاص في عمليات التنمية .
- دفع حركة الثقافة والاعلام بما يساير التطور .
- استيعاب أعداد الزائرين المتوقعة سواءاً كانوا قادمين في رحلات حج أو عمرة .

الدراسات السابقة للمخطط الارشادي للمدينة المنورة :

إيضاح تصور المخطط الارشادي السابق بمقارنته بالوضع الراهن لعام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م تشمل الحدود العمرانية والجانب الاقتصادي الى استخدامات الأراضي والضوابط العمرانية .

تحليلات الوضع الراهن بالمدينة المنورة لعام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م وامكانات التنمية العمرانية :

- المحددات التخطيطية : وتنقسم إلى مجموعتين الطبيعية والبيئية ومبررات من صنع الانسان .
- فرص التطوير : وتشمل فرص التطوير تحليل المعالم الموروثة ومناطق جذب وتوزيع السكان والأراضي الغير مطورة ، الاتجاه العام للتشييد ، الطاقة الاستيعابية .

الاستخدامات	المخطط الإرشادي السابق (هكتار)	٪	الوضع الراهن ١٤١٠هـ (هكتار)	٪	نسبة التنفيذ ٪
السكني / السكني التجاري / التجاري	٦٨٢٦,١٠	٣٣,٠	٢٨٣٣,٩١	١٧,١	٤١,٥
الصناعة	٦٧٥,٠٠	٣,٢	٢٢٧,٧٩	١,٤	٣٣,٧
الترفيه والرياضة والمناطق الخضراء	٦١٣,٢٠	٣,	١٢٩,٢٢	٠,٨	٢١,١
الخدمات	٢٣١٠,٨٠	١١,٢	٩٣٠,٥٠	٥,٦	٤٠,١٢
الزراعة	٤٤٠٠,٠٠	٢١,٣	٥٧٦٨,٠٠	٣٤,٨	١٣١,١
المرافق العامة والنقل والمواصلات	٤٨٣٧,٩٠	٣٢,٤	٤٩٠٢,٦٠	٢٩,٦	١٠١,٣
الحرم والبقيع	٤٦,٨٠	٠,٢	٤٦,٨٠	٠,٣	١٠٠,٠
شبكة الطرق **	٩٧٣,٧٢	٤,٧	١٧٢٢,٤٠	١٠,٤	١٧٦,٩
اجمالي المساحة	٢٠٦٨٣,٥٢	١٠٠	١٦٥٦٠,٧٧	١٠٠	٨٠,١

*(٢) (**تخطيط المدينة**) جدول مقارنة إستخدامات الأراضي حسب بيانات الوضع الراهن لعام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م مع توقعات المخطط السابق عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.*

- المعالم الموروثة .
- مناطق جذب وتوزيع السكان .
- مشروع تطوير المنطقة المركزية .

دراسات الأوضاع الراهنة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م :

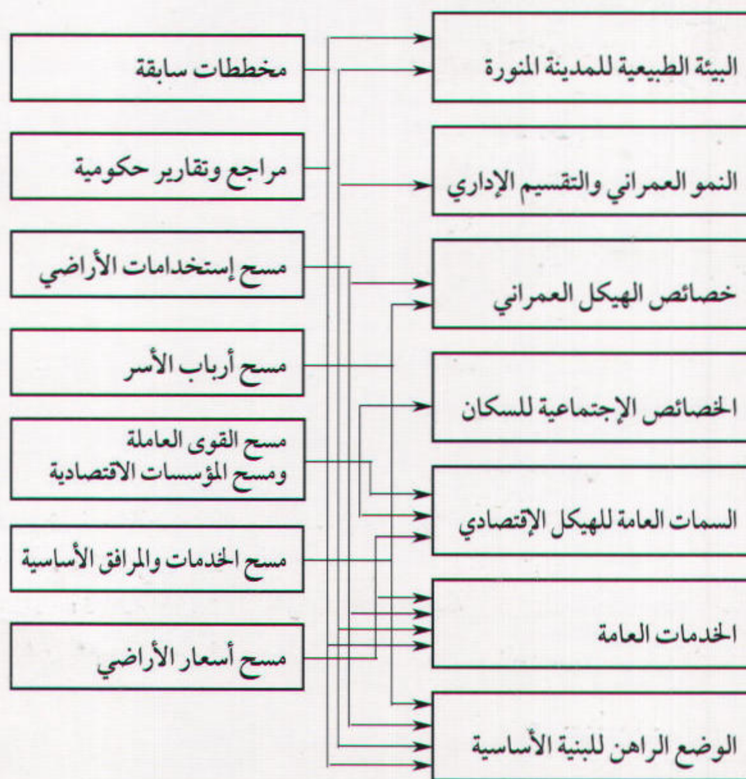
تعتبر بيانات الوضع الراهن للمدينة من أهم الخطوات الأولية والأساسية التي تهتم بها أي عملية تخطيطية تستهدف صياغة المخططات الهيكلية أو العامة ، أو المخططات التنفيذية أو مخططات منطقة العمل فمن خلال دراسة الأوضاع الراهنة يمكن للمخطط التعرف على المشاكل وجوانب القصور في شبكات الخدمات بالمدينة ، هذا بالإضافة إلى خلق قاعدة معلومات يمكن للمخطط العام أن يستعين بها .

أهداف دراسة الأوضاع الراهنة :

هناك ثلاثة أهداف رئيسية لتقرير الأوضاع الراهنة تتمثل بما يلي :

- رسم تصور متكامل للوضع الراهن للمدينة المنورة من جميع الجوانب سواءاً الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والطبيعية ، ويتم رسم هذا التصور من خلال المسوحات الميدانية أو بالرجوع إلى البيانات المتاحة من الدراسات السابقة .

(**) تشمل حرم الطرق تحت التنفيذ أو المحجوزة لمشروعات الطرق .



(٣) (تخطيط المدينة) مصادر معلومات الوضع الراهن(١).

ـ اعداد قاعدة بيانات للأوضاع الراهنة يمكن الاعتماد عليها في صياغة المخطط الارشادي الرئيسي للمدينة المنورة وكذلك المخطط التنفيذي ومخططات مناطق العمل .

ـ تبويب وتخزين بيانات الأوضاع الراهنة بشكل يعطي الأمانة إمكانية تحديثها والاستفادة منها في المستقبل لأغراض التخطيط والتنمية العمرانية .

نطاق الدراسة :

تغطي الدراسة جميع الأراضي الواقعة داخل حدود الطريق الدائري الثالث المقترح والتي حددها النطاق العمراني بالمدينة المنورة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٥ الصادر في ١٨/ ٩/ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م هذا وقد امتدت منطقة الدراسة خارج حدود الطريق الدائري الثالث لتشمل بعض المخططات .

وبشكل عام يحد منطقة الدراسة جبال كنانة من الشمال وجبل الحمراء وجبل الأسمر وجبل أم نثيلة من الجنوب ، كما يحدها جبل الأزيرات وجبل الصهلوج من الشرق ووادي العوينة ومنطقة العاقول من الغرب ، حيث يبلغ اجمالي مساحة منطقة الدراسة حوالي ٥ ,٥٧٨ كيلومتر مربع .

(١) المسح الإجتماعي والإقتصادي ـ التقرير الثاني ، المهمة الأولى ـ الإستشاري دار الهندسة ،أمانة المدينة المنورة .

مصادر المعلومات :

اعتمدت دراسات الأوضاع الراهنة على مصدرين أساسيين للبيانات :

أولهما : بيانات تم تجميعها بواسطة الاستشاري عن طريق المسوحات الميدانية .

ثانيهما : بيانات تم تجميعها من التقارير والدراسات السابقة والتقارير والمطبوعات الحكومية .

وقد شملت المسوحات الميدانية الموضوعات التالية :

- مسح استخدامات الأراضي .
- مسح أرباب الأسر بالعينة .
- مسح القوى العاملة .
- مسح الخدمات (التعليمية ، الصحية والخدمات الحكومية الأخرى) .
- مسح المرافق العامة .
- مسح لأسعار الأراضي .

الهكيل العمراني :

لقد مر النمو العمراني للمدينة المنورة بعدة مراحل بدأت بالاستيطان الأول في المدينة المنورة في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد إلى الشمال قليلا من المدينة الحالية .

وقد تطورت الكتلة العمرانية للمدينة المنورة تطوراً سريعاً وخاصة بعد هدم وإزالة سور المدينة عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م حيث شهدت المدينة أعظم فترات الازدهار والنمو وخاصة مع التوسعة والعمارة السعودية الأولى للحرم النبوي الشريف .

حيث وصلت مساحتها إلى ٢٣٦٠ هكتار ، ثم التوسعة الحديثة للملك فهد والتي تضاعفت فيه مساحة الحرم النبوي الشريف خمسة أضعاف فوصلت مساحة المدينة المنورة إلى قرابة ١ ,٥٧٨٥١ هكتار تقريباً .

التقسيم الإداري للمدينة :

بالنسبة للتقسيم الإداري للمدينة المنورة فقد قسمت إلى ست بلديات فرعية تتبع أمانة المدينة المنورة وهي : بلدية الحرم ، قباء ، العقيق ، أحد ، العيون والعوالي .

أما من حيث توزيع مساحة المدينة المنورة البالغ ١ ,٥٧٨٥١ هكتار وعدد سكانها المقيمين ضمن أسر معيشية والبالغ حوالي ٣٩٣ ألف نسمة ، فقد لوحظ

أن نطاق بلدية الحرم وهي أصغر البلديات مساحة (٣ ,٠٪ من مساحة المدينة) يقطن بها حوالي ٣ ,١٪ من السكان ، وتمثل بلدية قباء حوالي ٢ ,٢٣٪ من المساحة ويسكنها ٤ ,٢٥٪ من السكان ، وبلدية العقيق تمثل ٨ ,٢٤٪ من المساحة ويقطنها ٩ ,٢٠٪ من السكان ، وبلدية أحد تمثل ٥ ,١٠٪ من المساحة ويقطنها ٧ ,٢٥٪ من السكان ، وتمثل بلدية العيون ٩ ,٢١٪ من المساحة و١ ,٤٪ من السكان ، أما بلدية العوالي فتمثل ٣ ,١٩٪ من مساحة المدينة المنورة ويسكنها ٦ ,٢٢٪ من عدد سكان المدينة المنورة .

خصائص الهيكل العمراني :

يتعرض البحث في خصائص الهيكل العمراني للمدينة المنورة لنتائج مسح استخدامات الأراضي سواء ما يتعلق منها بنوعية الاستخدام أو حالات وارتفاعات المباني أو مواد الإنشاء وأعمار المباني .

وقد أوضحت نتائج المسح أن مساحة المنطقة العمرانية بالمدينة المنورة تبلغ حوالي نصف مساحة المدينة «منطقة الدراسة» وهي تضم كامل مساحة بلدية الحرم وبلدية أحد ، وتضم حوالي نصف مساحة كل من بلديتي العقيق والعوالي ، وتضم حوالي ثلث كل من بلدية قباء وبلدية العيون .

وتشغل الاستخدامات العمرانية الأساسية حوالي ٥٢ ,١٠٪ من جملة مساحة المدينة المنورة ، وتتوزع باقي المساحة على الاستخدامات الطبيعية (الجبال والوديان ومجاري السيول والصحاري) والأراضي الزراعية والاستخدامات الخاصة والمرافق العامة . من جهة أخرى فان مساحة الاستخدامات العمرانية الأساسية تمثل حوالي ٧٩ ,٢٠٪ من مساحة المنطقة العمرانية .

استخدامات الأراضي :

وتشير نتائج مسح استخدامات الأراضي بالمدينة المنورة إلى أن جمالي مساحة قطع أراضي الاسكان تبلغ حوالي ١٨٢٢ هكتار منها حوالي ٢٠٥ هكتار اسكان شاغر وحوالي ١٢١ هكتار اسكان تحت الانشاء في الوضع الراهن ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

ويمثل توزيع الاسكان المخصص لأسرة واحدة حوالي ٣٠٪ من إجمالي مساحة قطع أراضي الإسكان ، في حين يمثل إسكان الأسر المتعددة حوالي ٣ ,٣٠٪ ، وتتوزع النسبة الباقية على أنواع الاسكان الأخرى شاملة الاسكان الشاغر ٣ ,١١٪ وتحت الانشاء ٦ ,٦٪ .

المساكن :

لوحظ أن المنازل التقليدية الحديثة تمثل النسبة العالية من المباني السكنية في المدينة المنورة تليها العمارات حيث قد بلغت نسبة النوع الأول حوالي ٨ ,٤٦٪ من جملة المباني ، وان نسبة النوع الثاني تبلغ حوالي ٢٨٪ وتليها الفيلات من حيث النسبة المئوية ثم الأنواع الأخرى من الاسكان .

وتنتشر النسبة العالية من المساكن التقليدية القديمة والحديثة في بلديات العقيق والحرم وقباء . وتتركز نسبة كبيرة من العمارات في بلدية قباء تليها بلدية أحد ، وتستقطب بلدية العوالي حوالي ثلث عدد الفيلات الموجودة بالمدينة المنورة .

وتعتبر الوحدات السكنية المكونة من أربعة وخمسة غرف من الوحدات السكنية السائدة على مستوى المدينة المنورة ، حيث تمثل نسبتها حوالي ٥١٪ من جملة عدد الوحدات السكنية ، ولا تزيد نسبة الوحدات السكنية المكونة من غرفة واحدة عن ٨ ,١٪ من جملة الوحدات السكنية بالمدينة المنورة .

الأنشطة التجارية :

ويبلغ مسطح الأنشطة التجارية في المدينة المنورة حوالي ١٠١٢ هكتار يقع الجزء الأكبر منها في بلدية العقيق ٥٧ ,٤٦٪ والجزء الأصغر في بلدية الحرم ١٤ ,١٪ .

وتشير النتائج أيضاً إلى تركز تجارة الجملة والمستودعات في بلدية قباء وبلدية أحد ٢٨٪ ، ٢ ,٢٥٪ على التوالي ، وتتركز تجارة التجزئة في بلدية أحد ٢٩٪ ، أما الخدمات التجارية والمهنية فتتركز في بلدية العقيق حيث يوجد بها ٧ ,٦٠٪ من إجمالي مسطح الخدمات التجارية والمهنية[١] .

الخدمات العامة :

لقد بلغت المساحة المخصصة للمدارس التي تؤدي خدمات التعليم العام حوالي ٢٤ ,٩٢ هكتار في حين بلغت مساحة الخدمات الصحية والدينية وخدمات الأمن والبريد والبرق والهاتف والوظائف الحكومية والخدمات الأقليمية والقومية والخدمات الاجتماعية حوالي ٩٥ ,٦٦ ، ٨٣ ,٤٣ «بدون مساحة الحرم النبوي الشريف» ، ١٥ ,١٠٥ ، ٢١ ,٠ ، ٨٢ ,٦٢ ، ٣٨ ,٥٣١

(١) المسح الإجتماعي والإقتصادي ـ شوال ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ـ التقرير الثاني ، المهمة الأولى ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

، ٤٣ ,٧ هكتار على الترتيب . كما بلغت مساحة الخدمات الترفيهية والثقافية والرياضية ١٣٠ هكتار .

وتبلغ مساحة الاستخدامات الصناعية حوالي ٧٩ ,٢٧ هكتار تمثل المساحة التي تشغلها الصناعات الكيماوية ومواد البناء حوالي ٤ ,٨٧٪ منها .

وتتركز معظم المواقع الصناعية في بلدية العيون والعقيق حيث يوجد بهما حوالي ١٦ ,٢٣٪ ، ٩٤ ,٥٨٪ من جملة مساحة الصناعة .



(٤) *(تخطيط المدينة) المعالم الطبيعية للمدينة* المنورة(١).

الأنشطة الزراعية :

ويشغل النخيل وبعض الأنشطة الزراعية مساحة من الأرض تبلغ ٥٧٧٠ هكتار يتركز منها في بلدية العوالي حوالي ٤ ,٣٨٪ تليها بلدية قباء والتي تستقطب حوالي ٦ ,٢٣٪ وتمثل الطرق حوالي ٣٪ من مساحة المدينة المنورة «منطقة الدراسة» يقع ٤٢٪ منها داخل المنطقة العمرانية .

أما المرافق الأساسية فتبلغ مساحتها ٤٩٠٥ هكتار ، ويتركز معظمها في بلديات قباء والعيون والعوالي حيث يوجد حوالي ٣ ,٤٢٪ ، ٥٥ ,٢٨٪ ، ٨ ,٢٥٪ من مساحة المرافق الأساسية بهذه البلديات على الترتيب .

الأراضي الفضاء :

وتشغل الأراضي الفضاء حوالي ٩ ,٤٢٪ من جملة مساحة المنطقة العمرانية يقع معظمها في بلديات العوالي والعقيق وقباء حيث يوجد بها أكثر من ٧ ,٨١٪ من مساحة الأراضي الفضاء ، وتبلغ مساحة الأراضي غير المنماة حوالي ٣٨٪ من جملة مساحة المدينة المنورة تمثل الجبال منها حوالي ١ ,٤٦٪ جبال ، ٥٥ ,٢٪ وديان ومجاري سيول ، ٣٥ ,٥١٪ أراضي صحراوية .

حالات المباني :

أما من حيث حالات المباني فقد اتضح أن ٥ ,٣٧٪ من مباني المدينة المنورة بحالة جيدة أو تحت الانشاء وحوالي ٣٤٪ منها متداع ورديء ، وتمثل المباني ذات الحالة المتوسطة باقي النسبة .

وقد أوضحت البيانات أن معظم المباني الجيدة والمتوسطة تقع في نطاق بلديتي قباء والعوالي في حين تتركز المباني المتداعية والرديئة في المناطق العشوائية

(١) المسح الإجتماعي والإقتصادي ـ التقرير الثاني ، المهمة الأولى ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

بكل من بَلديَّتي أحد والعقيق ، كما أن ١ ,٥٤٪ من مباني بلدية الحرم يمكن أن يصنف كمباني رديئة ومتداعية في حين تصل هذه النسبة إلى حوالي ٤ ,٢٨٪ في بلدية العوالي .

ارتفاعات المباني :

وتبلغ نسبة المباني ذات الارتفاع دور ودورين حوالي ١ ,٨٤٪ من جملة عدد المباني بالمدينة المنورة بينما لا تزيد نسبة المباني المرتفعة أكثر من أربعة أدوار عن حوالي ٨ ,٢٪ ، وقد أشارت نتائج المسح إلى انتشار المباني ذات الارتفاع أقل من ثلاثة أدوار على كل البلديات الفرعية وإن كانت تظهر بشكل أكثر تركزاً في بلدية العيون (٣ ,٩٩٪ من عدد المباني بها) بينما كانت في البلديات الأخرى حوالي ٢ ,٨١٪ ـ ٤ ,٨٨٪ من جملة عدد المباني باستثناء بلدية الحرم .

مواد الانشاء :

وتشير البيانات إلى أن حوالي ٣ ,٤٧٪ من المباني بالمدينة المنورة قد شيدت بنظام الحوائط الحاملة ، بينما لا تزيد نسبة المباني الخرسانية عن ٤ ,٤٤٪ ، وتمثل الأنواع الأخرى من مواد البناء النسبة الباقية . ويلاحظ أن معظم المباني الخرسانية تتركز في بلديتي العوالي وقباء في حين تتركز مباني الحوائط الحاملة في المناطق العشوائية ببلديتي قباء والعقيق .

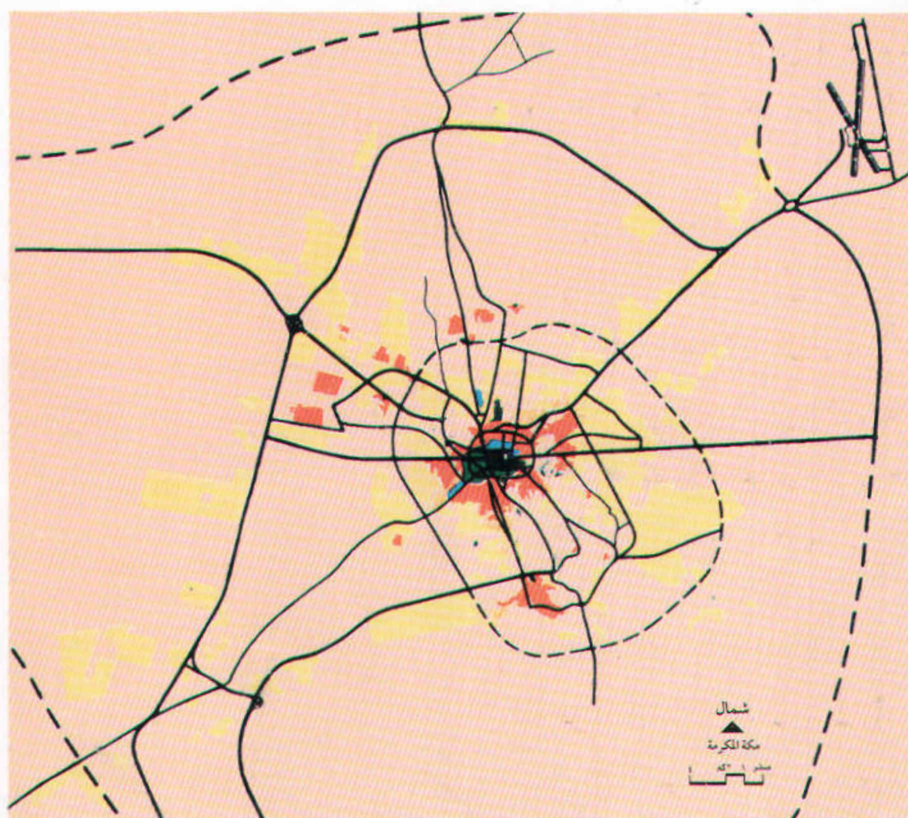
أعمار المباني :

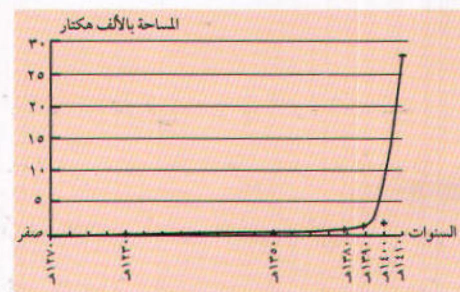
وأشارت نتائج المسح إلى أن حوالي ٤٩٪ من مباني المدينة المنورة يقل عمرها عن عشرة سنوات في حين لا تزيد نسبة أقدم المباني والتي بنيت من أكثر من ثلاثين عاماً عن ٣٪ فقط .

وتتراوح نسبة المباني التي يقل عمرها عن ١٠ سنوات بالبلديات الفرعية بين حدين أدنى وأقصى مقدارهما ٤٣ ـ ٥٦٪ فيما عدا بلدية الحرم التي تصل فيها النسبة إلى ٧٪ فقط .

العام	المساحة بالهكتار	المصـــدر
٢٥٩ هـ	٧٤	أطلس المدينة المنورة (د . محمد شوقي) .
٢٦٠ ـ ١٢٣٠ هـ	١٦٨	أطلس المدينة المنورة (د . محمد شوقي) .
١٢٣١ ـ ١٢٧٠ هـ	١٧٣	أطلس المدينة المنورة (د . محمد شوقي) .
١٢٧١ ـ ١٣٤٧ هـ	٢٥٠	الخرائط المساحية .
١٣٤٨ ـ ١٣٨٤ هـ	٨٠٠	الخرائط المساحية .
١٣٨٥ ـ ١٣٩٢ هـ	١٣٠٠	المخطط الرئيسي لروبرت ماثيو بند ٨ ـ ٥ .
١٣٩٣ ـ ١٣٩٨ هـ	٢٣٦٠	التقرير الفني الثامن (سياسة تنمية الاراضي) «جاكدار» .
١٣٩٩ ـ ١٤١٠ هـ	٢٩٢٩١, ٥	(الاستشاري دار الهندسة) .

*(٥) (**تخطيط المدينة**) تطور الكتلة العمرانية للمدينة المنورة*(١).



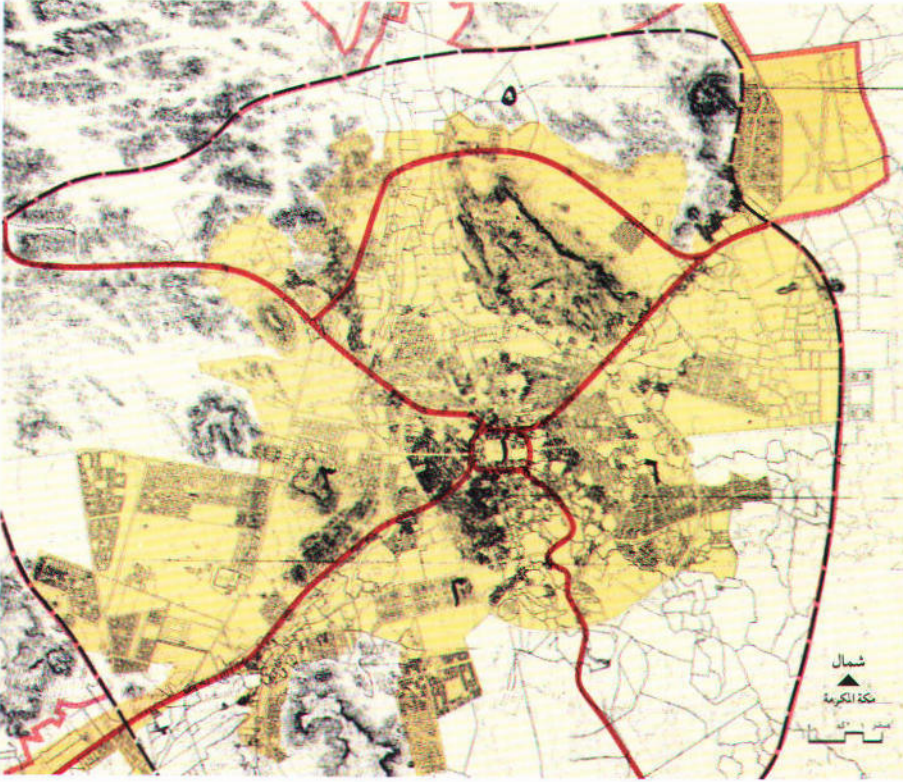


*(٦) (**تخطيط المدينة**) منحنى النمو العمراني للمدينة المنورة خلال الفترة من ١٢٣٠هـ ـ ١٤١٠هـ/ ١٨٠٥ ـ ١٩٩٠م.*



*(٧) (**تخطيط المدينة**) التطور العمراني للمدينة المنورة*(٢).

(١و٢) المسح الإجتماعي والإقتصادي ـ التقرير الثاني ، المهمة الأولى ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .



(٨) (تخطيط المدينة) نطاق المنطقة العمرانية في المدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م»(١).



- مناطق سكنية
- مناطق سكنية / تجارية
- مناطق تجارية
- خدمات عامة
- استخدامات حكومية خاصة
- مناطق خضراء / ترفيهية
- مناطق زراعية
- مناطق صناعية
- مواصلات
- مرافق عامة
- أودية
- مناطق جبلية
- أراضي فضاء

(٩) (تخطيط المدينة) التوزيع الجغرافي لحدود البلديات الفرعية التابعة لأمانة المدينة المنورة(١).

---

(١) دراسات الوضع الراهن عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ التقرير الثاني ، المهمة الأولى ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(٢) مسح إستخدامات الأراضي للمدينة المنورة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

الاستخدام	إجمالي المساحة (بالهكتار)	البلدية الفرعية					
		الحرم	قبـــاء	العقيق	احـــد	العيون	العوالي
١ـ العناصر الطبيعية :							
ـ الجبال	١٠١٤٦, ٢٦	٠, ١٦	٢٠٧٨, ١٨	٢٦٨٠,٤٩	١٧٩٤,٠٢	٣٥٦٧,١٧	٢٦,٢٤
ـ الوديان ومجاري السيول	٥٦٠, ٥٩	-	١٧٢, ٥٤	٥٨,٢٤	١٧١,٧٤	١١٣,٣	٤٤,٧٧
ـ الاراضي الصحراوية	١١٣٠٣, ٨١	-	٣٣٩٤, ٩٤	١٧٥٥,٠٤	-	٣٧٥٩,٤٧	٢٣٩٤,٣٦
٢ ـ الاستخدامات الحكومية الخاصة	٤٧٧١, ٤٥	-	-	٣٥٤٧,٦٥	٣٠٤,٣	٩١٩,٥	-
٣ ـ الاراضي الفضاء .	١٢٥٤٨, ٩١	٣٥, ١٢	٣٧٦٣, ٥٧	٣٢١٧,٦٢	١١٦٥,٢٢	١٠٩٧,٥٨	٣٢٦٩,٨
٤ ـ الأنشطة الزراعية ، وتربية حيوان .	٥٧٦٨, ٠٢	٠, ٠١	١٣٥٨, ٦٦	٤٣,٩٧	٦٧٠,٨٥	١٤٧٨,٨٩	٢٢١٥,٦٥
٥ ـ المرافق العامة والنقل	٤٩٠٢, ٤٥	١٠, ٢٣	٢٠٧٤, ٤٨	١٤٣,٩٧	٧,٤	١٤٠٠,٤٩	١٢٦٥,٨٨
٦ ـ الاستخدامات العمرانية الاساسية .	٤١١٩, ٦١	٦٠, ٠٩	٨١٦, ٨٥	١٦٦٠,٤٤	٦٠٩,١٤	٣٢١,٢٩	٦٥١,٧٥
٧ ـ الطرق السريعة والشريانية .	٦٣٨, ٥٢	٨, ٦٦	١٢٩, ٩٠	١٥٣,١٥	١٢٥,٢٧	٩٧,٢٦	١٢٤,٢٨
٨ ـ المقابر	٣٨, ١٥	١٢, ٠٠	٣, ٢٠	٠,٩٥	١٠,٩٤	٦,٨	٤,٢٦
٩ ـ الطرق المحلية والتجميعية .	٢٠٦٣, ٥٨	٥٤, ٨٣	٣٧٧, ٠٣	٣٩٥,٩٨	٤٥١,٩٤	٢٣٧,٠٧	٥٤٦,٧٣
١٠ ـ حرم الطريق .	٩٨٩, ٧٢	-	٢٤٢, ١٠	٢٠٧,١٨	٤٥,٦	٢٥٤,٦	٢٤٠,٢٤
المجموع	٥٧٨٥١, ١	١٨١, ١	١٤٤١١, ٤٥	١٣٨٦٤,٦٨	٥٣٥٦,٤٧	١٣٢٥٣,٤٢	١٠٧٨٣,٩٦

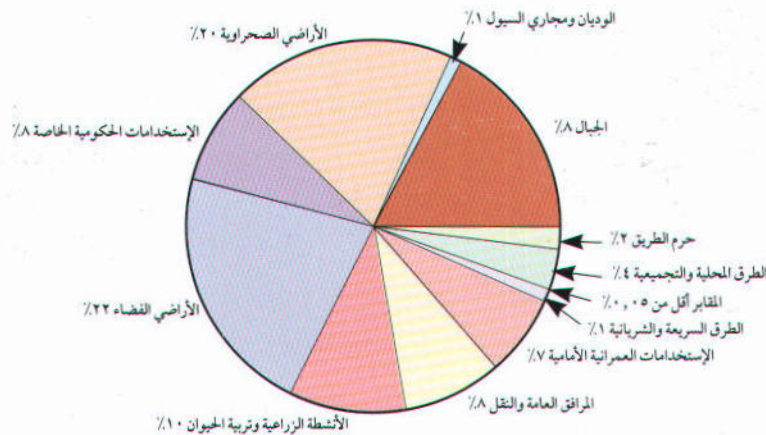
(١٠) (تخطيط المدينة) الإستخدامات العامة للأراضي حسب مسوحات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م»(١).

	الاستخدام	النسبة	ملاحظات
١	الوديان ومجاري السيول	٪١	داخل المدينة
٢	الجبال	٪٨	
٣	حرم الطريق	٪٢	
٤	الطرق المحلية والتجميعية	٪٤	
٥	المقابر	٪٠,٠٥	أقل من ٠,٠٥٪
٦	الطرق السريعة والشريانية	٪١	
٧	الإستخدامات العمرانية الأساسية	٪٧	
٨	المرافق العامة والنقل	٪٨	
٩	الأراضي الصحراوية	٪٢٠	
١٠	الإستخدامات الحكومية	٪٨	الخامسة
١١	الأراضي الفضاء	٪٢٢	
١٢	الأنشطة الزراعية وتربية الحيوان	٪١٠	

(١١) (تخطيط المدينة) جدول يوضح توزيع نسبة إستخدامات الأراضي بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(٢).

(١) نتائج المسوحات [illegible] ية لإستخدامات الأراضي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(٢) مسح استخدامات الأراضي للمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .



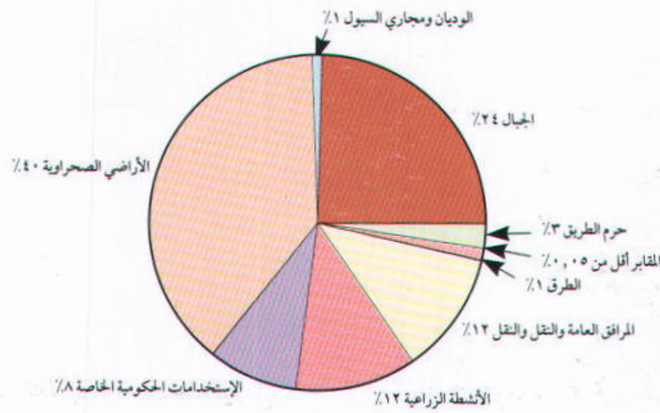
(١٢) *(تخطيط المدينة)* *رسم يوضح التوزيع العام لإستخدامات الأراضي بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م»*[١].

الاستخدام	إجمالي المساحة (بالهكتار)	البلدية الفرعية					
		الحرم	قبـــاء	العقيق	احـــد	العيون	العوالي
١ـ العناصر الطبيعية :							
ـ الجبال .	٦٩٨٠,٨	-	١٩٥٠,٣	١٦٩٥,٥	-	٣٣١٩,٢	١٥,٨
ـ الوديان وجاري السيول .	١٤٤,٧	-	٧٨,٣	-	-	٦٦,٤	-
ـ الاراضي الصحراوية .	١١٣٠٣,٨	-	٣٣٩٤,٩	١٧٥٥	-	٣٧٥٩,٥	٢٣٩٤,٤
٢ ـ الاستخدامات الحكومية الخاصة .	٢٣٥٣,٤	-	-	٢١٦٩,٦	-	١٨٣,٨	-
٣ ـ الانشطة الزراعية .	٣٣٩٠,٤	-	٨٧١,٤	-	-	١٤٦٦,٦	١٠٥٢,٤
٤ ـ المرافق العامة والنقل .	٣٣٨٦,٩	-	٢٠٥٥,٣	٤١,٦	-	٣٠,٨	١٢٥٩,٢
٥ ـ الطرق .	٢٦١,٥	-	٧٢,١	٢٧,٥	-	١٣٣,٩	٢٨,-
٦ ـ المقابر .	٠,٦	-	-	-	-	٠,٦	-
٧ ـ حرم الطريق .	٧٣٧,٥	-	١٩٨,٢	١٥٥,٩	-	٢٠٧,٨	١٧٥,٦
المجموع	٢٨٥٥٩,٦	-	٨٦٢٠,٥	٥٨٤٥,١	-	٩١٦٨,٦	٤٩٢٥,٤

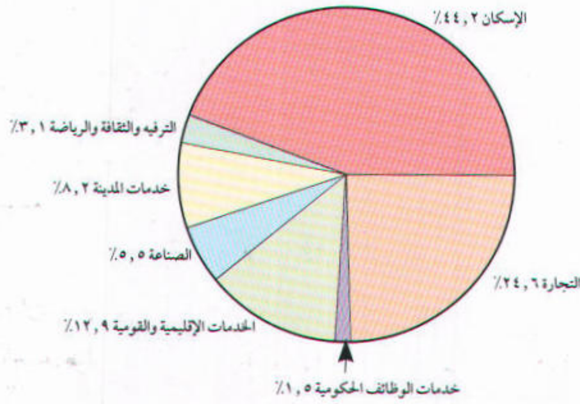
(١٣) *(تخطيط المدينة)* *جدول يوضح توزيع إستخدامات الأراضي خارج حد المنطقة العمرانية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*[٢].

(١) المسح الإجتماعي والإقتصادي ـ التقرير الثاني ، المهمة الأولى ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

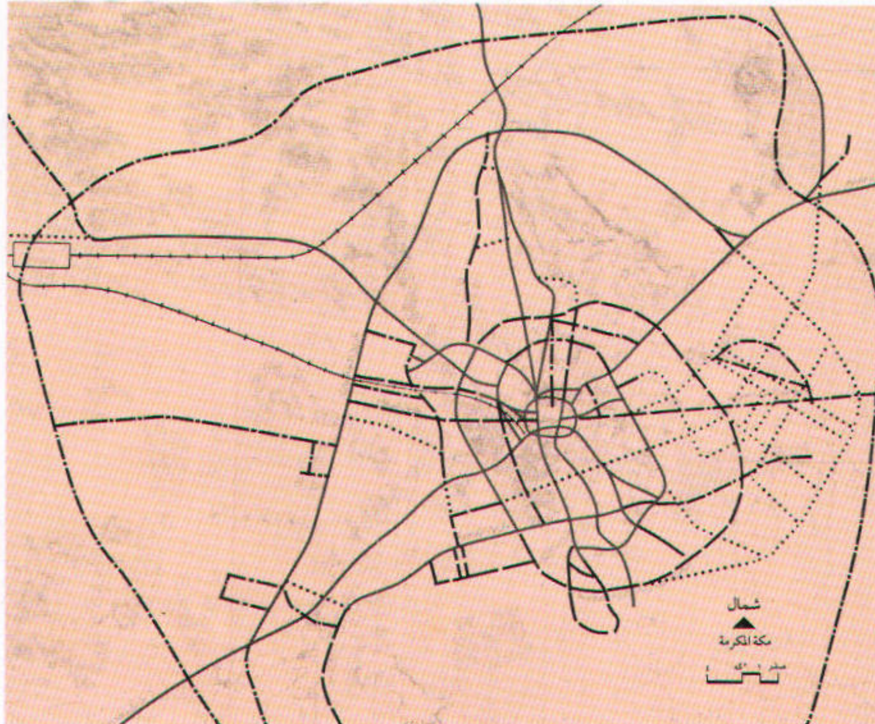
(٢) نتائج مسح إستخدامات الأراضي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .



(١٤) ***تخطيط المدينة*** *رسم يوضح توزيع إستخدامات الأراضي خارج حدود المنطقة العمرانية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.*



(١٥) ***تخطيط المدينة*** *رسم يوضح مساحة الإستخدامات العمرانية الأساسية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*(١).



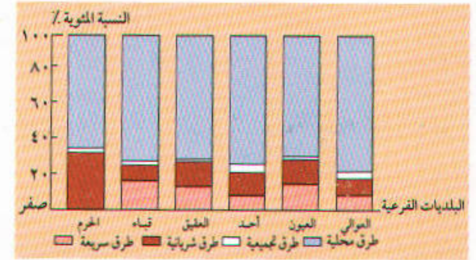
(١٦) ***تخطيط المدينة*** *إختلاف شبكة الطرق بالوضع الراهن عن توصيات المخطط الإرشادي السابق عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م*(٢).

---

(١) مسح إستخدامات الأراضي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .
(٢) المخطط التنفيذي للمدينة المنورة ـ المهمة الثالثة ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

طرق سريعة	طرق شريانية	تجميعية
طريق الهجرة	الطريق الدائري الأول	السيح
طريق الجامعات	قباء	السكة الحديد
الدائري الثالث	الأمير عبدالمحسن	أحد
	الدائري الثاني	سيد الشهداء
	عمر بن الخطاب	الأمير عبدالمجيد
	أبو بكر الصديق	علي بن أبي طالب
	خالد بن الوليد	
	أبي ذر الغفاري	
	عثمان بن عفان (العيون سابقاً)	
	المطار	
	الملك عبدالعزيز	

(١٧) (تخطيط المدينة) جدول يوضح تصنيف الطرق الرئيسية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.



(١٨) (تخطيط المدينة) رسم يوضح توزيع الطرق حسب درجاتها على البلديات الفرعية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م»(١).



جيد

متوسط

رديء ومتداعي

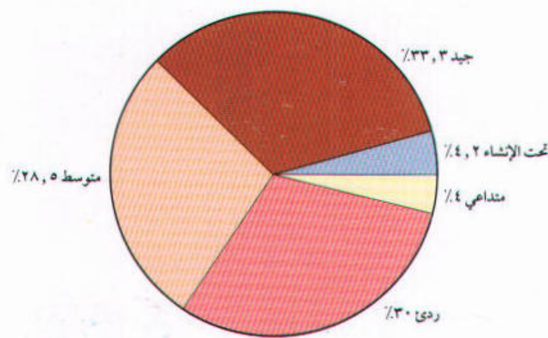
(١٩) (تخطيط المدينة) الحالة العامة للمباني حسب مسوحات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م»(٢).

(١) نتائج مسح إستخدامات الأراضي عام ١٤١٠هـ ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(٢) نتائج المسوحات الميدانية لحالات المباني عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

الاستخـــدام	اجمالي المساحة بالهكتار	توزيع الأراضي الفضاء حسب البلدية الفرعية						
		الحرم	قباء	العقيق	أحد	العيون	العوالي	المجموع
		٪	٪	٪	٪	٪	٪	٪
أراضي فضاء مخصصة	٨٤٠٨,٥٩	٠,٢٥	٣٥,٩٢	٢٣,٩٧	٨,٩٩	٨,٨٩	٢١,٩٩	١٠٠
أراضي فضاء غير مخصصة	٤١٤٠,٣٢	٠,٣٤	١٧,٩٥	٢٩,٠٤	٩,٨٩	٨,٤٦	٣٤,٣٢	١٠٠
مجموع الأراضي الفضاء	١٢٥٤٨,٩١	٠,٢٨	٢٩,٩٩	٢٥,٦٤	٩,٢٩	٨,٧٥	٢٦,٠٦	١٠٠

(٢٠) *(تخطيط المدينة)* جدول يوضح *توزيع الأراضي الفضاء بالمدينة المنورة حسب البلديات الفرعية* عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.



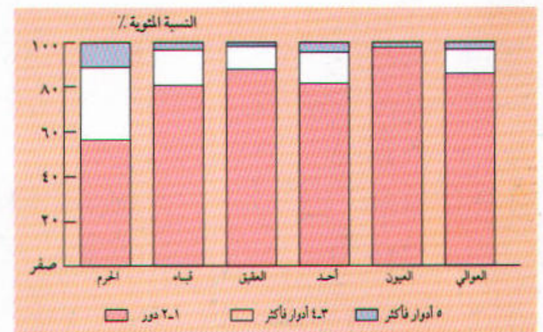
(٢١) *(تخطيط المدينة)* رسم يوضح *التوزيع النسبي للمباني حسب حالتها بالمدينة المنورة* عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٢٢) *(تخطيط المدينة)* جـــدول يوضح *تصنيف المباني حسب حالتها موزعة على البلديات الفرعية* عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).

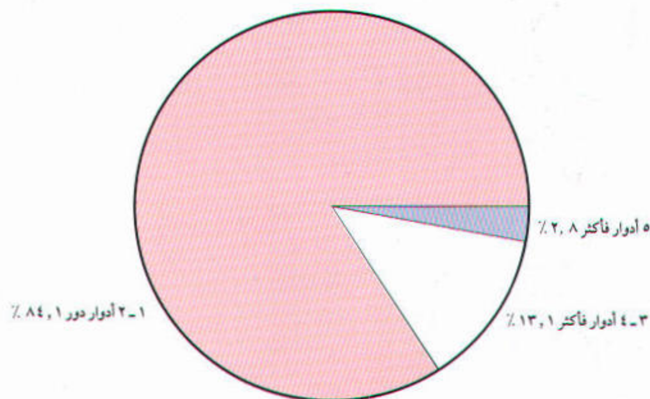
حالات المباني	تصنيف حالات المباني حسب البلديات الفرعية													
	الحرم		قباء		العقيق		أحد		العيون		العوالي		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
تحت الإنشاء	٢٤	-,٨	٦٣٨	٤,٧	٥٤٧	٤,٦	٥٤٧	٤,٣	١٤٥	٣,٨	٥٤٨	٤,٣	٢٤٤٩	٤,٢
جيد	٥٩٩	٢٠,٨	٣٨٦٤	٢٨,٤	٤٠٠٣	٣٣,٣	٤١٤١	٣٢,٥	٦٧٢	١٧,٨	٥٩٤٩	٤٧,١	١٩٢٢٨	٣٣,٣
متوسط	٧٠٠	٢٤,٣	٤١٧٣	٣٠,٧	٣٧٣٣	٣١,١	٣٧٨٠	٢٩,٦	١٤٧١	٣٩,-	٢٥٥٥	٢٠,٢	١٦٤١٢	٢٨,٥
رديء	١٣١٥	٤٥,٦	٤٤٤٣	٣٢,٦	٣٢٦٩	٢٧,٢	٣٦٩٢	٢٩,-	١٤٢٢	٣٧,٧	٣١٣٧	٢٤,٨	١٧٢٧٨	٣٠,-
متداعي	٢٤٧	٨,٥	٤٩٥	٣,٦	٤٦٠	٣,٨	٥٨٣	٤,٦	٦٢	١,٧	٤٥٨	٣,٦	٢٣٠٥	٤,-
المجموع	٢٨٨٥	١٠٠,-	١٣٦١٣	١٠٠,-	١٢٠١٢	١٠٠,-	١٢٧٤٣	١٠٠,-	٣٧٧٢	١٠٠,-	١٢٦٤٧	١٠٠,-	٥٧٦٧٢	٠٠,-

(١) نتائج مسح إستخدامات الأراضي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(٢٣) (تخطيط المدينة) *الإرتفاعات العامة للمباني حسب المسوحات التي تمت عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*»(١).



(٢٤) (تخطيط المدينة) *رسم يوضح إرتفاعات المباني حسب البلديات الفرعية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.*



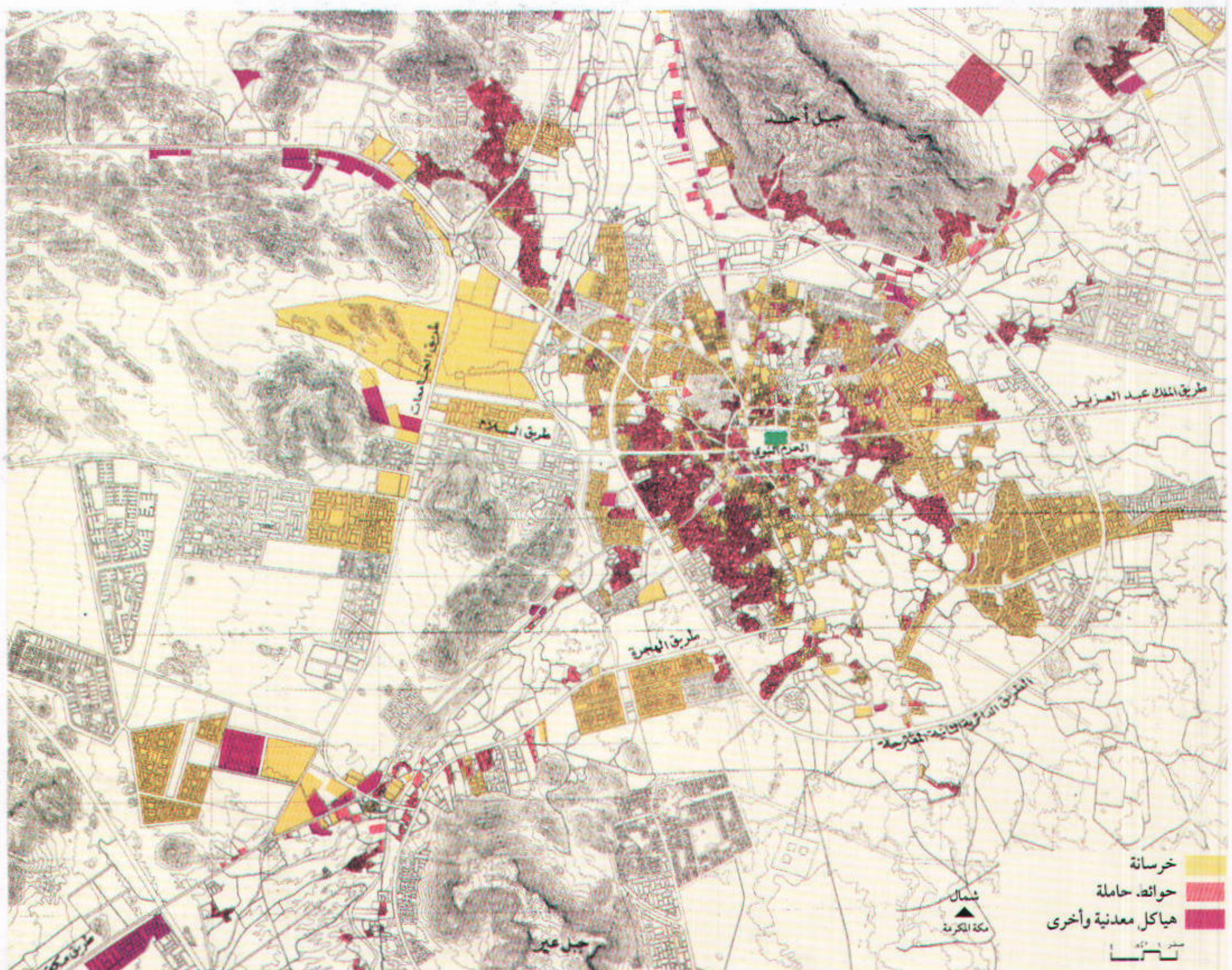
(٢٥) (تخطيط المدينة) *رسم يوضح التوزيع النسبي لإرتفاعات المباني بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.*

---

(١) نتائج مسوحات إرتفاعات المباني عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

عدد الأدوار	تصنيف المباني حسب البلديات الفرعية													
	الحرم		قباء		العقيق		أحد		العيون		العوالي		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١ : ٢	١٦١٥	٥٦,ـ	١١٠٥٣	٨١,٢	١٠٦١٩	٨٨,٤	١٠٤٤٩	٨٢,ـ	٣٧٤٦	٩٩,٣	١١٠١٣	٨٧,٠	٤٨٥٣٨	٨٤,١
٣ : ٤	٩٥١	٣٢,٩	٢٠٨٣	١٥,٣	١٢٧٧	١٠,٦	١٨٦٤	١٤,٦	٢٤	٠,٦	١٣٨٦	١١,٠	٧٥٨٥	١٣,١
٥ فأكثر	٣١٩	١١,١	٤٧٧	٣,٥	١١٦	١,٠	٤٣٠	٣,٤	٢	٠,١	٢٤٨	٢,ـ	١٥٩٢	٢,٨
المجموع	٢٨٨٥	١٠٠,ـ	١٣٦١٣	١٠٠,ـ	١٢٠١٣	١٠٠,ـ	١٢٧٤٣	١٠٠,ـ	٣٧٧٢	١٠٠,ـ	١٢٦٤٧	١٠٠,ـ	٥٧٦٧٢	١٠٠,ـ

(٢٦) (تخطيط المدينة) *جدول يوضح تصنيف المباني حسب إرتفاعها موزعة على البلديات الفرعية عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م «الإستشاري دار الهندسة».*

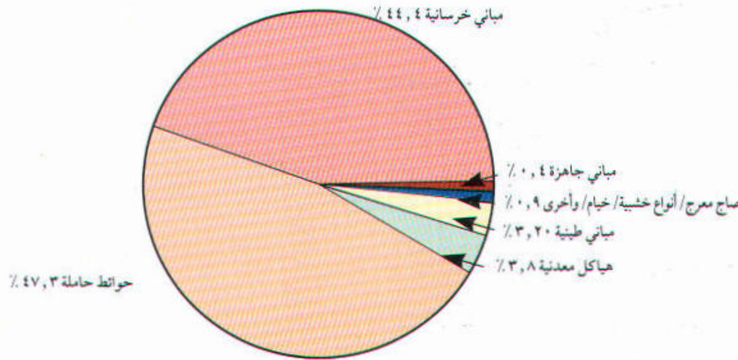


(٢٧) (تخطيط المدينة) مخطط يوضح مواد *إنشاء المباني حسب مسوحات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*»[١].

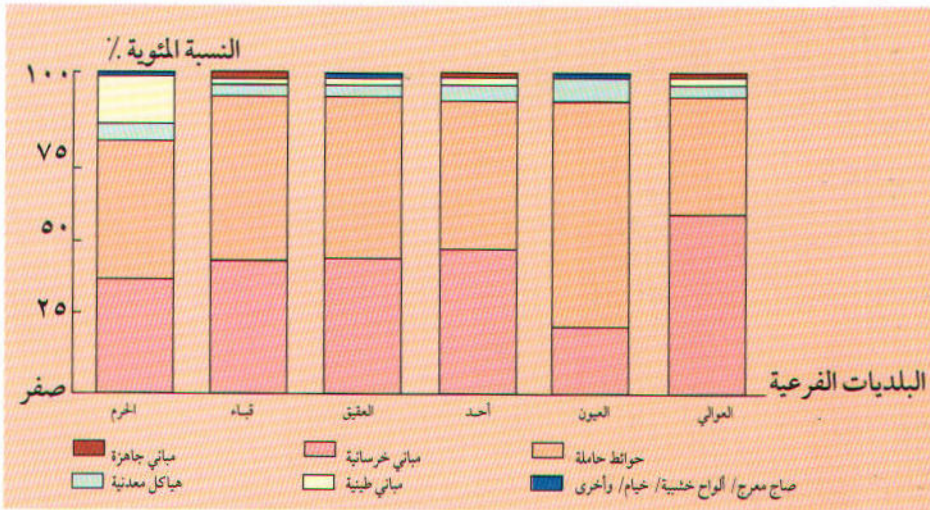
(١) نتائج مسوحات مواد الإنشاء حسب نتائج مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

عمر المبنى	النسبة المئوية على مستوى البلديات الفرعية						النسبة على مستوى المدينة
	الحرم	قباء	العقيق	أحد	العيون	العوالي	
أقل من ١٠ سنوات	٧	٤٤	٥١	٥٠	٤٣	٥٦	٤٩
١٠ ـ ١٩ سنة	٣٨	٤٣	٣٤	٤١	٤٨	٣٧	٣٩
٢٠ ـ ٢٩ سنة	٢٥	١٠	١١	٦	٩	٥	٩
أكثر من ٣٠ سنة	٣٠	٣	٤	٣	-	٢	٣
إجمالي النسبة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(٢٨) *(تخطيط المدينة)* جدول تصنيف المباني السكنية حسب عمر المباني على مستوى البلديات الفرعية عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.



(٢٩) *(تخطيط المدينة)* رسم يوضح التوزيع النسبي للمباني حسب مواد الإنشاء عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.



(٣٠) *(تخطيط المدينة)* رسم يوضح توزيع المباني حسب مواد الإنشاء بالبلديات الفرعية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م»[١].

(١) المسوحات الميدانية لمواد الإنشاء عام ١٤١٠هـ ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

التطور والنمو السكاني للمدينة المنورة :

ونتناول هنا الخصائص السكانية والمعدلات المختلفة في تقدير عدد سكان المدينة المنورة ، وتوزيع السكان حسب الجنسية ، والتوزيع العمري والنوعي للسكان ، والتوزيع الجغرافي لسكان المدينة المنورة حسب البلديات الفرعية ومتوسط حجم الأسرة المعيشية ، وتركيب السكان حسب الحالة الاجتماعية ، وتوزيع السكان حسب الحالة التعليمية ، وتقدير معدلات المواليد والوفيات ، واتجاهات الهجرة ، والكثافة السكانية ، ثم النتائج ، وقد أشارت نتائج المسح إلى أن نسبة الوحدات المأهولة بالسكان تبلغ حوالي ٢ ,٧١٪ من إجمالي عدد الوحدات السكنية .

وقدر عدد الأسر المعيشية بـ ٦٧ ألف أسرة ، وبلغ عدد السكان ضمن الأسر المعيشية ٣٩٣ ألف نسمة ، ونتيجة لحصر المساكن الجماعية وجد أن هناك ٢٨ مسكناً جماعياً تضم ١٢٣٥٨ نسمة معظمهم من غير السعوديين وبذلك يبلغ اجمالي عدد سكان المدينة المنورة في الوضع الراهن ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م بحوالي ٣ ,٤٠٥ ألف نسمة .

أما بالنسبة لتوزيع السكان حسب الجنسية فمن بين الأسر المعيشية التي عددها ٦٧ ألف أسرة معيشية يوجد ٦٩٪ أسر سعودية و٢٠٪ من جنسيات أخرى ، وتصل نسبة السعوديين الذين يقيمون ضمن أسر معيشية حوالي ٧٣٪ والعرب الآخرون يمثلون حوالي ١٧٪ من عدد السكان .

وقد أوضح التوزيع الجغرافي لسكان المدينة المنورة حسب البلديات الفرعية أن السكان السعوديين يمثلون أكثر من ٨٠٪ من سكان بلديتي العيون والعقيق وحوالي ٣٠٪ فقط من سكان بلدية الحرم .

وقد بلغ متوسط حجم الأسرة المعيشية ٨٤ ,٥ فرداً وتصل إلى ٠٦ ,٦ فرداً للأسر السعودية و٠٨ ,٤ فرداً للأسر المصرية وتزيد عن ٥ ,٤ فرداً لبقية الأسر من الجنسيات المختلفة .

وأما عن تركيب السكان من حيث الحالة الاجتماعية فوجد أن نسبة الذكور العزاب ذوي الأعمار أكثر من ١٥ سنة تصل إلى ٤٣٪ من جملة عدد السكان ، بينما تبلغ نسبة الاناث غير المتزوجات حوالي ٢٦٪ ، ويمثل الذكور المتزوجون حوالي ٥٦٪ بينما تمثل الاناث ٦٦٪ ، ولا يوجد اختلاف يذكر في حالة اختلاف الجنسية .

وبالنسبة لتوزيع السكان حسب الحالة التعليمية وجد أن ٤٦٪ من أرباب الأسر لم يتموا المرحلة الأبتدائية ، ٣٩٪ منهم نالوا التعليم الابتدائي أو المتوسط أو

الثانوي ، ١٥٪ أتموا التعليم الجامعي .

وتختلف هذه النسب بحسب الجنسية فمن السعوديين ٤ ,٤٢٪ لم يتموا التعليم الإبتدائي و٩ ,٥٢٪ من غير السعوديين ، والذين أتموا التعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي من السعوديين ٥ ,٤٥٪ ومن غير السعوديين ٩ ,٢٣٪ ، والذين أنهوا التعليم الجامعي من السعوديين ٢ ,١١٪ ومن غير السعوديين ٣ ,٢٢٪ .

وتختلف النسب هنا نتيجة لوجود العمالة البسيطة أو العمالة المتخصصة المتعلمة من غير السعوديين ، كما تختلف النسب حسب الجنس فتصل نسبة الجامعيين السعوديين من الذكور ٨٪ ومن الاناث ١ ,٣٪ والجامعيين غير السعوديين الذكور ١ ,١٢٪ والاناث ٧ ,٨٪ .

وبالنسبة لتقدير معدلات المواليد والوفيات فقد بلغ معدل المواليد ٩ ,٣٣ في الألف ، حيث يصل إلى ٣٦ في الألف للأسر السعودية و٨ ,٢٨ في الألف للأسر غير السعودية ، كما يبلغ معدل الوفيات ٢ ,٢ في الألف ، تصل إلى ٤ ,٢ في الألف للأسر السعودية و٦ ,١ في الألف للأسر غير السعودية ، وهذا الفرق يرجع فقط لاختلاف التركيب العمري بين السعوديين وغير السعوديين .

ومن اتجاهات الهجرة تشير النتائج إلى أن ٥ ,٤٤٪ من أرباب الأسر ولدوا بالمدينة ، وأن ٨ ,٩٪ قدموا خلال العام السابق للعام الذي أجري فيه المسح الاجتماعي الاقتصادي منهم ١ ,٨١٪ قدموا للعمل ، ٧ ,٧٪ للانضمام للأقارب أو الأزواج ، ٣ ,٥٪ بدافع ديني ، ٣ ,٤٪ للدراسة ، وقد قدم منهم ٥ ,٤٦٪ من خارج المملكة ، ٢ ,٢٦٪ من منطقة المدينة ، ٦ ,٩٪ من جدة ومكة والطائف ، ٧ ,٤ من الرياض .

وقد تبين أن ٣ ,٢٣٪ من أرباب الأسر أمضوا في المدينة أقل من ١٠ سنوات ، ٢٧٪ أمضوا ١٠ ـ ٢٤ سنة ، ٧ ,٣٧٪ أمضوا ٢٥ ـ ٤٩ سنة ، ٨ ,١١٪ أمضوا أكثر من نصف قرن ، وقد أفاد ٢ ,٤٪ من أرباب الأسر بنيتهم مغادرة المدينة المنورة خلال العام التالي للمسح موزعين على النحو التالي : ٤ ,٢٪ من أرباب الأسر السعودية و ١ ,٨٪ من أرباب الأسر غير السعودية .

وبتصنيف السكان حسب مدة اقامتهم في المدينة المنورة وبحسب جنسيتهم وجد أن ٧٨٪ من أرباب الأسر السعودية قد أقاموا بها أكثر من ٢٠ سنة في حين بلغت لنفس الفئة من غير السعوديين حوالي ٦ ,١٨٪ من أرباب الأسر .

كما وجد أن الذين أقاموا لمدة متصلة تقل عن ١٠ سنوات حوالي ٣ ,٥٣٪ من أرباب الأسر غير السعودية . وقد وفد في العام السابق للمسح ٦ ,٢٪ من

الأسر السعودية ، ٦ ,١١٪ من الأسر غير السعودية ، وكان سبب الوفود خلال العام السابق هو العمل أو البحث عن عمل لـ ٥ ,٦٧٪ من الأسر السعودية ، و٢ ,٩٢٪ من الأسر غير السعودية .

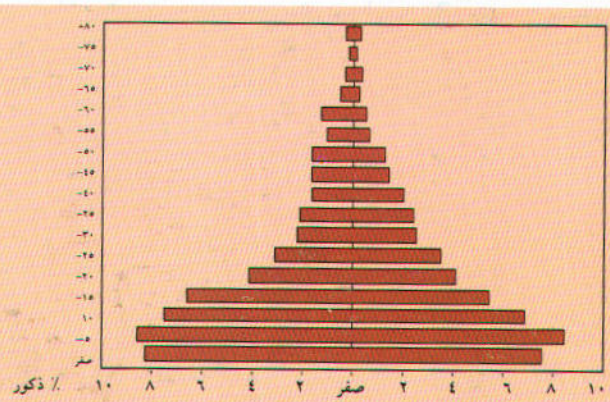
وجاءت إلى المدينة المنورة حوالي ١ ,١٦٪ من الأسر السعودية لأسباب اجتماعية في حين جاء ٦ ,٧٪ لأسباب دينية و٤ ,٦٪ للدراسة . ومن الأسر غير السعودية أتى ٥ ,٣٪ لأسباب دينية .

وتعتبر منطقة المدينة المنورة المصدر الأساسي للأسر السعودية القادمة بسبب العمل حيث تمثل حوالي ١ ,٥٣٪ من مجموع الأسر القادمة اليها تليها منطقة جدة / مكة / الطائف بنسبة تبلغ ٤ , ١٠٪ ثم ٧ , ١١٪ من الرياض ومدن أخرى و١ , ٦٪ من خارج المملكة . ومن غير السعوديين أتى ٩ ,٨٠٪ من خارج المملكة و٩ , ٧٪ من جدة / مكة / الطائف و٣ ,٤٪ من الرياض و٤٪ من منطقة المدينة المنورة .

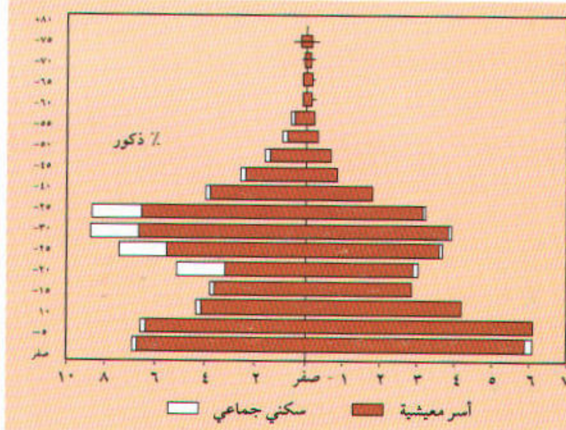
الجنسية	النسبة ٪	عدد السكان بالألف
سعودي	٧٢,٨	٢٨٦,٠
مصري	٣,٩	١٥,٥
يمني	٦,٤	٢٥,٢
فلسطيني	٠,٩	٣,٥
عرب أخرون	٥,٥	٢١,٥
أفغاني	٠,٧	٢,٨
باكستاني / بنجلاديش / هندي	٦,١	٢٣,٩
تركي	٠,٧	٢,٦
أندونيسي / ماليزي / سيرلانكي	١,٣	٥,٣
آسيويون أخرون	٠,٦	٢,٢
جنسيات أخرى	١,١	٤,٥
جملة	١٠٠	٣٩٣

(٣١) (تخطيط المدينة) *جدول يوضح توزيع سكان المدينة المنورة حسب الجنسية في مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*[١].

(١) المسح الميداني لعدد السكان ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .



(٣٢) (تخطيط المدينة) *الهرم السكاني للسعوديين عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*[١].



(٣٣) (تخطيط المدينة) *الهرم السكاني لغير السعوديين عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*[٢].

الكثافة السكانية العامة :

تعبر الكثافة السكانية العامة عن العلاقة بين عدد السكان والمساحة التي يعيشون عليها ، وغالباً ما تستخدم الكثافة العامة لإيضاح درجة تركيز أو انتشار السكان بالمدينة .

ومن نتائج الدراسة والمسح التي قام بها الاستشاري دار الهندسة يتضح اختلاف درجة تركيز السكان في المدينة المنورة من منطقة إلى أخرى ، فالمناطق الأكثر تركيزاً توجد في المنطقة المحصورة بين الطريق الدائري الثاني وطريق الملك فيصل (الستين سابقاً) وبصفة خاصة في الحرة الغربية وأجزاء من حي أحد وحي النصر والعوالي وحي البحر حيث تتراوح الكثافة من ١٥٠ ـ ٢٠٠ شخص / هكتار .

وتصل في المنطقة المحيطة بجبل سلع وأجزاء من الحرة الشرقية إلى أكثر من ٢٠٠ شخص / هكتار ، وتتناقص الكثافة تدريجياً كلما ابتعدنا عن الطريق الدائري الثاني والطريق الدائري الثالث[٣] .

مسلسل	فئة الكثافة شخص / هكتار	اجمالي المساحة المأهولة	اجمالي عدد السكان
١ـ	أقل من ٥٠	٢٨٩٦	٨٦١٤٦
٢ـ	٥٠ـ١٠٠	١٠١٤	٨٧١٠٤
٣ـ	١٠٠ـ١٥٠	٦٠٤	٧٢٩٠٦
٤ـ	١٥٠ـ٢٠٠	٨٠٩	١٣١٠٧٦
٥ـ	أكثر من ٢٠٠	٩٨	٢٧٧٦٨

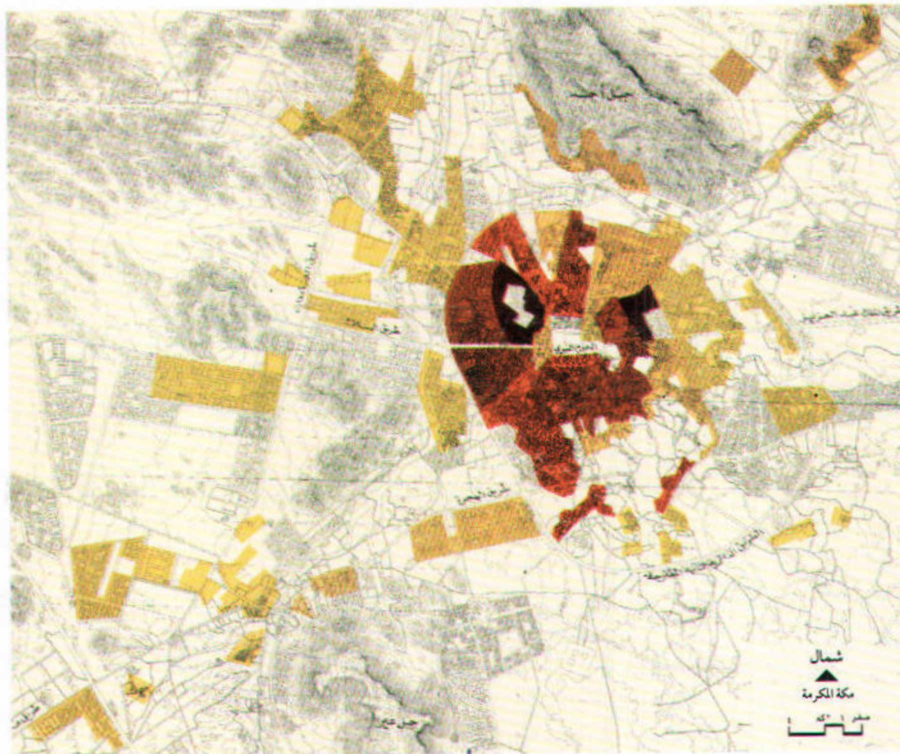
(٣٤) (تخطيط المدينة) *جدول يوضح فئات الكثافة السكانية العامة في المدينة المنورة.*

---

(١) المسح الميداني لعدد السكان ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(٢) المسح الميداني لعدد السكان ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(٣) تقرير المسح الإجتماعي والإقتصادي ـ المهمة الأولى ، التقرير الأول ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .



(٣٥) (تخطيط المدينة) الكثافة العامة في المدينة المنورة حسب مسوحات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).

السمات العامة للهيكل الاقتصادي :

ونتناول هنا أهم السمات العامة للهيكل الاقتصادي ، حيث نتعرض للقوى العاملة والدخل والانفاق ، والتركيب الاقتصادي للمدينة المنورة وتقدير أسعار الأراضي .

وتوضح البيانات أن نسبة السكان ضمن الفئة العمرية ١٥ عام فأكثر (سن العمل) قد بلغت ٥٥٪ من جملة السكان ضمن أسر معيشية ، وأن نسبة السعوديين في سن العمل ٦ ,٦٧٪ من جملة السكان .

وتبلغ نسبة الذكور في المدينة المنورة حوالي ٥٦٪ تصل إلى ٣ ,٥٢٪ للسعوديين و٦ ,٦٣٪ لغير السعوديين . وظهر من الدراسة أن ٨ ,٨٦٪ من العاملين في القطاع الحكومي هم سعوديون في حين بلغ عدد العاملين في القطاع الخاص من غير السعوديين ٣ ,٧٣٪ ، وترتفع نسبة الذين لا يعملون بين السعوديين إذ تقدر بحوالي ٣ ,٦٩٪ من جملة القوى العاملة السعودية وحوالي ١ ,٧٩٪ من جملة من لا يعملون من السكان المقيمين في المدينة المنورة ، وتبلغ نسبة الاناث اللاتي لا يعملن ٧ ,٩٠٪ وتصل في السعوديات إلى ٤ ,٩٥٪ .

الدخل والانفاق :

وبالنسبة للدخل والانفاق فقد ظهر أن ٧ ,٥٥٪ من الأسر يقل دخلها عن أربعة آلاف ريال شهرياً ، و٥ ,٣١٪ دخلها ٤ ـ ٨ آلاف ريال ، و٧ ,٥٪ دخلها ٨

(١) نتائج مسوحات السكان ـ الإستشاري دار الهندسة ـ حج عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، أمانة المدينة المنورة .

فئات الدخل الشهري بالريال	التوزيع النسبي ٪		
	سعودي	غير سعودي	الاجمالي
أقل من ١٠٠٠	٤,٢	٩,٢	٥,٥
١٠٠٠ـ	١٠,٤	٢١,١	١٣,٨
٢٠٠٠ـ	١٤,٩	٢٢,٩	١٧,٤
٣٠٠٠ـ	١٩,٣	١٨,-	١٩,-
٤٠٠٠ـ	٢٢,٥	١٥,٣	٢٠,٤
٦٠٠٠ـ	١٣,٢	٦,٤	١١,١
٨٠٠٠ـ	٦,٩	٣,١	٥,٧
١٠٠٠٠ـ	٤,-	٢,٤	٣,٥
١٢٠٠٠ـ	١,٨	-,٧	١,٤
١٤٠٠٠ـ	١,٢	-,٣	-,٩
١٦٠٠٠ فأكثر	١,٦	-,٦	١,٣
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

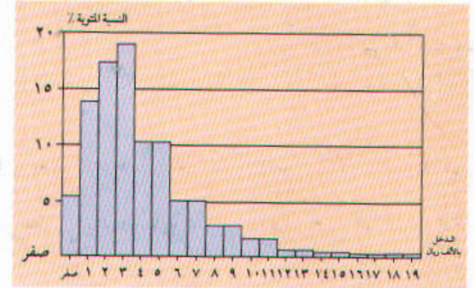
(٣٦) (تخطيط المدينة) جدول يوضح التوزيع النسبي لدخل الأسر بالمدينة المنورة حسب فئات الدخل والجنسية حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م[1].

ـ ١٠ آلاف ، و١ ,٧٪ يزيد دخلها عن ١٠ آلاف ريال شهرياً ، وظهر أن رب الأسرة هو مصدر الدخل الأساسي في ٦٨٪ من الأسر وأن ٩ ,٩٪ من الأسر ليس لها دخل مباشر أو غير مبين مصدره ، كما أن ١ ,٢٪ من الأسر تحصل على دخل اضافي في فترة الحج سواء بتأجير المسكن أو بعض الأعمال الحكومية المؤقتة .

أما بالنسبة للانفاق وجد أن ٣ ,٣٦٪ من الأسر تنفق أقل من ألفين ريال شهرياً و١ ,٤١٪ تنفق بين ٢ ـ ٤ آلاف ريال ، ويمثل الغذاء والشراب ٩ ,٥١٪ من إجمالي الانفاق . كما اتضح أن ٤ ,٩٧٪ من الأسر تمتلك ثلاجة (براد) وموقد وجهاز تكييف واحد أو أكثر ، ١ ,٩٤٪ تمتلك غسالة ملابس ، و٥ ,٨٢٪ تمتلك سخان ماء أو أكثر ، ٨ ,٩٠٪ تمتلك جهاز تلفزيون أو أكثر ، و٣ ,٣٤٪ تمتلك جهاز تسجيل فيديو ، و٣ ,٤٪ فقط تمتلك غسالة أطباق .

أما التركيب الاقتصادي للمدينة فقد بلغ عدد المؤسسات التجارية ٧١٧٧ مؤسسة تمثل ١ ,٦٦٪ من مجموع المؤسسات الاقتصادية برأسمال اجمالي ٩٣٠ مليون ريال تمثل ٩ ,٥٧٪ من مجموع رأس المال العامل في اقتصاد المدينة المنورة .

وتوظف المؤسسات التجارية حوالي ٨ ,٥٦٪ من مجموع العمالة في المؤسسات الاقتصادية ، ويبلغ عدد المؤسسات الخدمية ٣٦١٠ مؤسسة تمثل



(٣٧) (تخطيط المدينة) رسم يوضح التوزيع النسبي للدخل العام حسب إحصائيات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(١) إحصاء عام ١٤١٠هـ ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

٢ ,٣٣٪ من مجموع المؤسسات الاقتصادية برأس مال ٦٣٠ مليون ريال ، وهي بذلك تمثل ٤ ,٣٩٪ من إجمالي رأس المال العامل بالمدينة المنورة ، وتوظف ٧ ,٤١٪ من مجموع عمال المؤسسات .

أما المؤسسات الصناعية فعددها ٧٩ مؤسسة تمثل ٧ ,٠٪ من مجموع المؤسسات برأسمال ٠٠ ,٤٤ مليون ريال تمثل ٧ ,٢٪ من مجموع رأس المال وتوظف ٥ ,١٪ من مجموع عمالة المؤسسات .

كما وجد أن ٣١ ,٦٪ من المؤسسات التجارية و٨٤ ,٧٪ من المؤسسات الخدمية و٤٠٪ من المؤسسات الصناعية يزيد رأسمالها عن ٢٥٠ ألف ريال سعودي ، ولا تتعدى نسبة السعوديين العاملين في المؤسسات عن ١٣٪ ، ويمثل الباكستانيون ، الهنود ، البنغال أكبر نسبة العمالة الخدمية (٥ ,٤٢٪) والتجارية (٨٥ ,٣٣٪) ويمثل الأفغان أكبر نسبة العمالة الصناعية (٧ ,٧٠٪) .

وتشير النتائج إلى أن العمالة الإضافية في موسم الحج بلغت ٥٩٠٠ عامل في المؤسسات التجارية و٢٨٠٠ عامل في المؤسسات الخدمية[1] .

كما أشار مسح استخدامات الأراضي إلى أن إجمالي مساحات المؤسسات والتخزين ١٢٦٥ هكتار والخدمات العامة ٣ ,٢٧١٦ هكتار وقد بلغ إجمالي عدد العاملين ٨٨٠٠٠ في كل المؤسسات .

وقد أوضح المسح من جهة أخرى أن ٤٧ ,٧٪ من المؤسسات عمر نشاطها أكثر من ١٠ أعوام ، ٠٨ ,١٩٪ من ٥ ـ ١٠ أعوام ، ٤٥ ,٥٠٪ من ١ ـ ٥ أعوام و٢٣٪ عمر نشاطها أقل من ٥ أعوام .

كما تمثل الأجور أكبر نسب انفاق المؤسسات حيث بلغت ٧٩ ,٥١٪ في المؤسسات التجارية ، و٦٦ ,٥٢٪ في المؤسسات الخدمية ، و٦٨٪ في المؤسسات الصناعية .

وعند تصنيف المؤسسات التجارية إلى جملة وتجزئة فقد وجد أن ٣٩ ,٤٪ من إجمالي النشاط تتعامل في تجارة الجملة بينما بلغت تجارة التجزئة حوالي ٥٢ ,٧٧٪ ووجد أن حوالي ١٨٪ من إجمالي المؤسسات التجارية متوقفة النشاط وقت اجراء المسح .

من جهة أخرى فقد وجد أن ٨٥٪ من تجارة التجزئة تقع بمنطقة الحرم ، وأن ٧١ ,٩٣٪ من المؤسسات التجارية مصدر رأس المال فيها شخصي ، وتعمل ٤ ,٣٥٪ من المؤسسات التجارية في المواد الغذائية و١٢ ,١٩٪ من المنسوجات والملبوسات .

(١) نتائج مسوحات الإستشاري دار الهندسة للتركيب الإقتصادي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، أمانة المدينة المنورة .

فئات الإنفاق الشهري بالريال	التوزيع النسبي (٪)
أقل من ١٠٠٠	١٠,٦
١٠٠٠	١١,٧
١٥٠٠	١٤,٠٠
٢٠٠٠	١٣,١
٢٥٠٠	١٢,٣
٣٠٠٠	١٥,٧
٤٠٠٠	٩,٩
٥٠٠٠ فأكثر	١٢,٧
المجموع	٪١٠٠

(٣٨) (تخطيط المدينة) جدول يوضح التوزيع النسبي لمعدلات الإنفاق حسب إحصائيات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).

ومن المؤسسات الخدمية وجد أن ٧٥ ,٢٪ تعمل في مجال الخدمات المالية والتأمين والعقار و ٣١ ,٤٢٪ في مجال الخدمات الشخصية و٦٩ ,٧٪ في مجال الخدمات الفندقية و٤٢ ,٣٢٪ في مجال خدمات الإصلاح ، ويلاحظ أن معظمها خدمات تناسب طبيعة المدينة المنورة وزوارها .

وأظهر المسح أن المؤسسات الصناعية عددها ٧٩ منها ٠٥ ,٢٤٪ صناعات غذائية وأن ٦٠٪ من المؤسسات تستخدم مواد خام و٤٠٪ تستخدم مواد نصف مصنعة ، كما أن ٧٠٪ من المؤسسات تستخدم مواد محلية و٩٠٪ من المؤسسات تعتمد على التمويل الشخصي ، كما أن ٨٩ ,٨٨٪ من المؤسسات تقوم بتسويق منتجاتها بمنطقة المدينة المنورة .

الخدمات التعليمية :

وتشمل الخدمات التعليمية عامة حتى التعليم العالي سواء للبنين أو البنات والتعليم العام للبنين والتعليم العام للبنات ، وقد أوضحت المسوحات الخاصة بالتعليم العالي أن المدينة المنورة كانت تضم عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م مؤسسات تعليمية بها ٨١٣٧ طالب وطالبة حيث تبلغ نسبة الطالبات ٥ ,٣٥٪ من الإجمالي ، ويمثل السعوديون ٣ ,٧٢٪ من إجمالي الطلاب . ويبلغ إجمالي

(١) التقديرات مبنية على بيان المسح الإقتصادي بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

أعضاء هيئة التدريس ٨٧١ عضو منهم ٤ ,٧٪ من السعوديين ، ويبلغ عدد الإداريين والفنيين حوالي ٢٢٣ فرداً منهم ٤ ,٧٤٪ من السعوديين .

وتضم مؤسسات التعليم العام الجامعة الإسلامية وعدد طلابها ٢٩٧٥ طالب وهيئة تدريسها تضم ٤٦٢ عضواً وهي تتكون من ثمانية أقسام هي قسم الدراسات العليا ، وكلية الشريعة ، وكلية الدعوة وأصول الدين ، وكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية وكلية الحديث الشريف والدراسات الاسلامية وكلية اللغة العربية ودار الحديث المدنية وشعبة تعليم اللغة العربية ، كما تضم سكناً للطلاب يستوعب ٢٣٦٨ طالباً .

وتضم كلية التربية للبنين ـ فرع جامعة الملك عبد العزيز حوالي ١٤٧٧ طالب عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ في حين تضم كلية التربية للبنات ـ فرع جامعة الملك عبد العزيز حوالي ١٦١١ طالبة لنفس العام ، ويبلغ أعضاء هيئة التدريس فيهما ١٧٦ عضواً من الجنسين .

ويضم فرع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية المعهد العالي للدعوة الإسلامية والمعهد العلمي ، ويبلغ عدد الطلاب بهما ١٤٣ طالب ، بينما يبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس حوالي ٣٦ عضواً وتضم سكناً للطلاب .

وكلية التركية للبنات بلغ عدد طالباتها ١١١٠ طالبة و٦٣ عضو هيئة تدريس من الاناث وملحق بها سكن طالبات به ١٨٦ طالبة ، والكلية المتوسطة لاعداد المعلمين تضم ٦٥٠ طالب و٨٥ عضو هيئة تدريس ، والكلية المتوسطة لاعداد المعلمات تضم ١٤٦ طالبة و٤٨ عضو هيئة تدريس من الاناث .

ويشمل التعليم العام للبنين المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والفنية وفي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م بلغ عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية ٣٥٢١٠ تلميذ ، وعدد المدرسين ١٥٢٤ مدرس و٨٤ مدرسة ابتدائية منها ٧٨ حكومية وثلاث مدارس أهلية وثلاث مدارس متخصصة ، وبلغ عدد تلاميذ المدارس المتوسطة ١١٤٧٥ تلميذ و٦٦٣ مدرس و٣٢ مدرسة منها ٢٦ مدرسة حكومية وثلاث مدارس أهلية ومدرستان ليليتان حكوميتان ومدرسة واحدة متخصصة .

وبلغ عدد طلاب المرحلة الثانوية ٦٣٢٦ طالب و٤٤٩ مدرس و١٩ مدرسة منها ١٣ مدرسة حكومية وثلاث أهلية وواحدة ليلية ، وبلغ عدد طلاب التعليم الفني ١٣٩٨ طالب و١٤٦ مدرس ومدرستين حكوميتين .

ويشمل التعليم العام للبنات رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنات ، ففي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م بلغ عدد رياض الأطفال ١١ روضة منها ٣ حكومية و٨ أهلية ، وبلغ عدد تلميذات المرحلة الابتدائية ٣٣٥٥٤

تلميذة و١٤٧٤ مدرسة و٧٥ مبنى مدرسة منها ٦٣ مدرسة حكومية و٩ مدارس أهليـة و٣ مـدارس متـخـصـصـة . وتضم المرحلة المتوسطة ٩٥٤٤ طالبة و٦١٤ مدرسة و٢٤ مبنى مدرسة منها ٢٢ مدرسة حكومية ومدرستين أهليتين . وتضم المرحلة الثانوية ٥٣٦٠ طالبة و٣٢٤ مدرسة و١١ مبنى مدرسة حكومية .

كـما يشير التحليل إلى وجود نسبة مرتفعة من المدارس المقامة في مباني مؤجرة مما يشير إلى عدم ملاءمة كثير من مباني المدارس للعملية التعليمية مع عدم كفاية الأحواش للأنشطة الإجتماعية والرياضية .

غـيـر أن الخدمات التعليمية شهدت تطوراً كبيراً في الفترة بين عامي (١٣٩٨هـ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٧٨ ـ ١٩٩٠م) حيث كان عدد المدارس الابتدائية ٦٥ مدرسة في بداية الفترة ، وبلغت ١٥٩ مدرسة في نهايتها ، وكانت مدارس المرحلة المتـوسطة ١٩ مـدرسـة ، وبلغت ٥٦ مـدرسـة بحلول عـام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، وتضاعفت المدارس الثانوية ثلاث مرات خلال تلك الفترة حيث كانت ١٠ مدارس فقط في بدايتها ، وأصبحت ٣٠ مدرسة بنهايتها .

المرحلة التعليمية	١٤١٥ هـ	١٤٢٠ هـ	١٤٢٥ هـ	١٤٣٠ هـ
الحضانة (٣ ـ ٥ سنوات) :				
ذكور	١٥٦٢٣	١٨٤٢١	٢٢١٤٣	٢٥٩٤٨
أناث	١٤٨٤٤	١٧٧٧٨	٢١٣٣١	٢٤٩٥٦
جملة	٣٠٤٦٧	٣٦١٩٩	٤٣٤٧٤	٥٠٩٠٤
الابتدائية (٦ ـ ١١ سنة) :				
ذكور	٢٩٠٣٣	٣١٣٦٦	٣٧١٢٧	٤٤٧٤٢
أناث	٢٧٤٤٨	٢٩٩٧٧	٣٥٩٦٢	٤٣٢١٠
جملة	٥٦٤٨١	٦١٣٤٣	٧٣٠٨٩	٨٧٩٥٢
المتوسطة (١٢ ـ ١٤ سنة) :				
ذكور	١٤٥٠٢	١٣٧٩٠	١٥٩٠٦	١٩٠٧٤
أناث	١٤٣٧٢	١٢٧٣٩	١٥٤٧٧	١٨٤٨٠
جملة	٢٨٨٧٤	٢٦٥٢٩	٣١٣٨٣	٣٧٥٥٤
الثانوية (١٥ ـ ١٧ سنة) :				
ذكور	١٣٣٩٨	١٥١٤٩	١٤٤٢٦	١٦٦٦٢
أناث	١٢٢٨٦	١٥٠٥٨	١٣٣٦١	١٦٢٤٨
جملة	٢٥٦٨٤	٣٠٢٠٧	٢٧٧٨٧	٣٢٩١٠

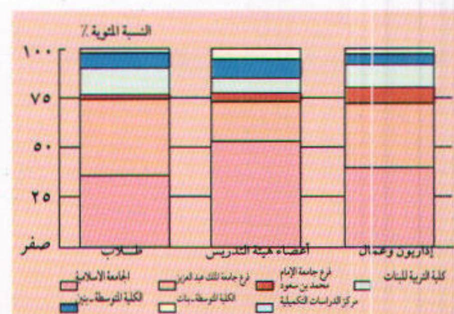
*(٣٩) **(تخطيط المدينة)** جدول يوضح أعداد السعوديين في سن التعليم بالمدينة المنورة بين عامي (١٤١٥ ـ ١٤٣٠هـ/ ١٩٩٥ ـ ٢٠١٠م) بغرض إنجاب متوسط وهجرة ثابتة[١].*

(١) التقديرات مبنية على مسح أرباب الأسر بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(٤٠) ***(تخطيط المدينة)*** *التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم العالي بالمدينة المنورة حسب مسوحات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*(١).



① الجامعة الاسلامية (بنين)
② فرع جامعة الملك عبد العزيز (بنين / بنات)
③ فرع جامعة الإمام محمد بن سعود (بنين)
④ كلية التربية (بنات)
⑤ الكلية المتوسطة (بنين)
⑥ الكلية المتوسطة (بنات)
⑦ مركز الدراسات التكميلية (بنات)



(٤١) ***(تخطيط المدينة)*** رسم يوضح *التوزيع النسبي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين في مؤسسات التعليم العالي بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*(٢).

	عدد الطلاب		هيئة التدريس		إداريون وعمال	
	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي
الجامعة الإسلامية	٩٣٩	٢٠٣٦	٣٩٨	٦٤	٨٨	١
فرع جامعة الملك عبدالعزيز (كلية التربية بنين وبنات)						
بنين	١٤٣٦	٤١	٧٣	٦٧	٢٥	٣٧
بنات	١٥٣٢	٧٩	١٩	١٧	٤	٦
فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٩٦	٤٧	٢٤	١٢	١٤	٣
كلية التربية بنات	١٠٥٨	٥٢	١٩	٤٤	١٩	٧
الكلية المتوسطة للبنين	٦٥٠	-	٣١	٥٤	٩	٣
الكلية المتوسطة للبنات	١٤٦	-	٤٨	-	٧	-
مركز الدراسات التكميلية	٢٦	-	١	-	غير معروف	غير معروف
المجموع	٥٨٨٣	٢٢٥٥	٦١٣	٢٥٨	١٦٦	٥٧

(٤٢) ***(تخطيط المدينة)*** جدول يوضح *توزيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالتعليم العالي بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*(٣).

(١) المسح الإجتماعي والإقتصادي - الإستشاري دار الهندسة - التقرير الأول، المهمة الأولى، أمانة المدينة المنورة.
(٢) مسوحات الحالة التعليمية عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - الإستشاري دار الهندسة، أمانة المدينة المنورة.
(٣) مسوحات الحالة التعليمية عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - الإستشاري دار الهندسة، أمانة المدينة المنورة.

البيـــــان	مدارس حكومية	مدارس أهلية	مدارس متخصصة
عدد المدارس	٧٨	٣	٣
عدد الطلاب	٣٣٠٣٥	١٦٣٩	١٧٠
عدد المدرسين	١٣٦٩	٧٧	٥٥
عدد الفصول	١١٢٤	٦٣	٢٣

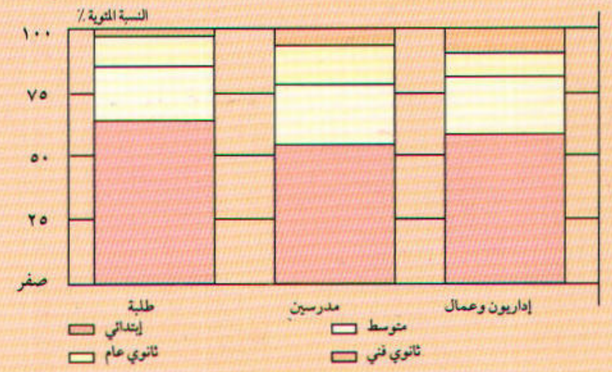
(٤٣) *(تخطيط المدينة)* *جـــدول يوضح الأوضـــاع الراهنة للمـدارس الإبتـدائيـة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.*

البيـــــان	مدارس حكومية	مدارس أهلية	مدارس ليلية حكومية	مدارس متخصصة	تعليم متوسط تابع للتعليم الجامعي
عدد المدارس	٢٦	٣	٢	١	**
عدد الطلاب	٩٤٥٤	٥٣٣	٦٤٢	٨	٨٠٧
عدد المدرسين	٥٣٦	٢٦	٣٢	*	٦٢
عدد الفصول	٣٤١	٢٠	١١	٣	***٢٧

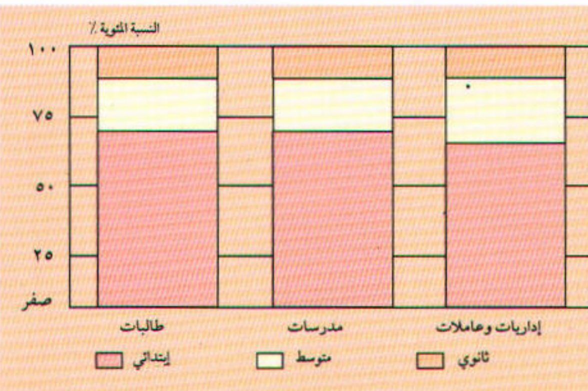
(٤٤) *(تخطيط المدينة)* *جـــدول يوضح الأوضـــاع الراهنة للمـدارس المتـوسطة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.*

البيـــــان	مدارس حكومية	مدارس أهلية	مدارس ليليـــة	مدارس فنيـــة	تعليم ثانوي تابع للتعليم الجامعي
عدد المدارس	١٣	٣	١	٣	*
عدد الطلاب	٤٤٠٤	٦٢٦	١٨٥	١٣٩٨	١١١١
عدد المدرسين	٢٩٨	٢٥	١٠	١٤٦	١١٦
عدد الفصول	١٧١	٢٢	٤	٥٢	١٦

(٤٥) *(تخطيط المدينة)* *جـــدول يوضح الأوضـــاع الراهنة للمـدارس الثـانوية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).*



(٤٦) *(تخطيط المدينة)* *رسم يوضح التـــوزيع النســـبي للطلاب والمدرسين والإداريون حسب مـراحل التـعليم المخـتلفـة بتـعليم البنين بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.*



(٤٧) *(تخطيط المدينة)* *رسم يوضح التـوزيع النسـبي للطالبـات والمدرسـات والإداريات حسب مراحل التـعليم المختلفـة بتـعليم البنات بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(٢).*

(١) حصر الخدمات التعليمية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(٢) حصر الخدمات التعليمية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .



● حكومي
■ أهلي
▲ متخصص

(٤٨) (تخطيط المدينة) *التوزيع الجغرافي للمدارس الإبتدائية بنين بالمدينة المنورة حسب مسوحات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*[١].



● حكومي متوسط	● حكومي ثانوي
■ أهلي متوسط	■ أهلي ثانوي
* ليلي متوسط	* ليلي ثانوي
▲ متخصص متوسط	▲ فني ثانوي

(٤٩) (تخطيط المدينة) *التوزيع الجغرافي للمدارس المتوسطة والثانوية بنين بالمدينة المنورة حسب مسوحات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*[٢].

(١) حصر الخدمات التعليمية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .
(٢) حصر الخدمات التعليمية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

*(٥٠) (**تخطيط المدينة**) جــدول يوضح الأوضـاع الراهنة للمدارس الإبتدائيـة للبنات بالمدينة.*

البيــــان	مدارس حكومية	مدارس أهلية	مدارس متخصصة
عدد المدارس	٦٣	٩	٣
عدد الطالبات	٣٢٢٨٠	١٢٥٠	١٤٧
عدد المدرسات	١٣٤٣	٨٨	٤٣
عدد الفصول	١٠٢٢	٦٤	٢٢

*(٥١) (**تخطيط المدينة**) جــدول يوضح الأوضـاع الراهنة للمدارس المتوسطة للبنات بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.*

البيــــان	مدارس حكومية	مدارس أهلية
عدد المدارس	٢٢	٢
عدد الطالبات	٩٤٢٩	١١٥
عدد المدرسات	٦٠٦	٨
عدد الفصول	٣١٨	٥

*(٥٢) (**تخطيط المدينة**) جــدول يوضح الأوضـاع الراهنة للمدارس الثـانوية للبنات بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.*

البيــــان	مدارس حكومية
عدد المدارس	١١
عدد الطالبات	٥٣٦٠
عدد المدرسات	٣٢٤
عدد الفصول	١٧٤

*(٥٣) (**تخطيط المدينة**) تصنيف الطالبات بمراحل التعليم المختلفة بالمدينة المنورة حسب الجنسية عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م[(١)].*

مستويات التعليم	طالبــــات		مدرســـات	اداريات وعاملات
	سعوديات	غير سعوديات		
التعليم المتوسط	٧٦٨٩	١٨٥٥	٦١٤	٢٠٦
التعليم الثانوي	٤٣٢٥	١٠٣٥	٣٧٤	١١٠

(١) حصر الخدمات التعليمية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة، أمانة المدينة المنورة.



(٥٤) (تخطيط المدينة) التوزيع الجغرافي للمدارس الإبتدائية ورياض الأطفال للبنات بالمدينة المنورة حسب مسوحات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).



(٥٥) (تخطيط المدينة) التوزيع الجغرافي للمدارس المتوسطة والثانوية بنات بالمدينة المنورة حسب مسوحات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(٢).

(١) حصر الخدمات التعليمية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .
(٢) حصر الخدمات التعليمية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

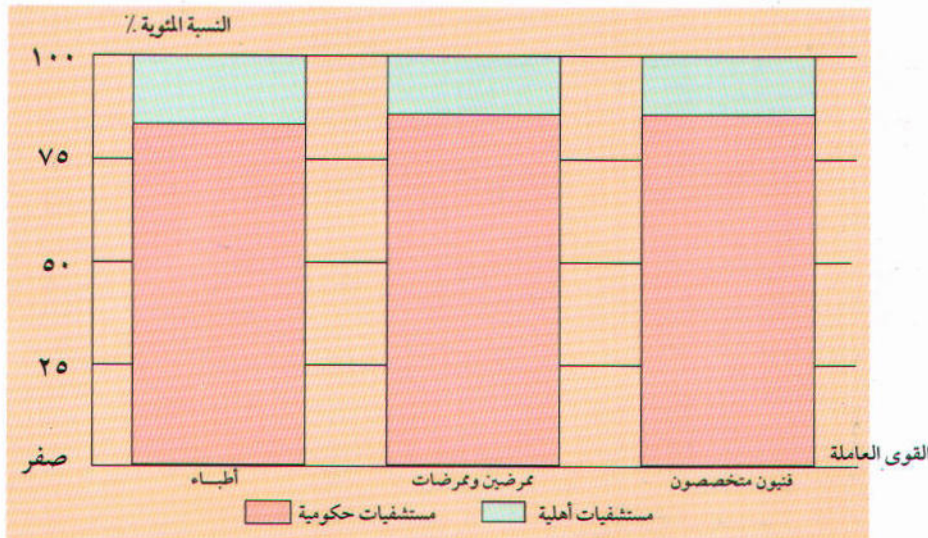
الخدمات الصحية :

وتشمل الخدمات الصحية المستشفيات بنوعيها الحكومية والأهلية ومراكز الرعاية الصحية والمستوصفات الأهلية . ويوجد بالمدينة المنورة ٩ مستشفيات حكومية و٤ مستشفيات أهلية تغطي معظم التخصصات ، وتمثل العمالة الفنية في المستشفيات الحكومية ٥ ,٧٤٪ من إجمالي العمالة الفنية .

وبلغ عدد المراجعين خلال عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م مليون مراجع (منومين وعيادات خارجية) وبلغ نصيب الطبيب من المراجعين في المستشفيات الحكومية ١٥٧٤ مراجع مقابل ٣٤٠٢ مراجع في المستشفيات الأهلية ، وفيما عدا مستشفى الولادة والأطفال ومستشفى الأمراض النفسية فان كل المستشفيات مملوكة للدولة .

كما يوجد ٣٣ مركزاً للرعاية الصحية الأولية تقوم بتوفير الخدمات الصحية العلاجية للمواطنين ، وقد بلغ عدد مراجعيها عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م حوالي ٢ ,٢ مليون مراجع يخدمها ٦٦٨ من العمالة الفنية (أطباء ، ممرضين ، فنيين متخصصين) . وتستخدم هذه المراكز مباني مؤجرة فيما عدا اثنين فقط تؤدي نشاطها في مباني مملوكة للدولة ، كما أن هناك ٥ مستوصفات أهلية بلغ عدد مراجعيها ١١٠ ألف مراجع ويعمل بها ٩١ من العمالة الفنية .

وقد أظهر التحليل أن الخدمات الصحية بالمدينة المنورة تتصف بتداخل مراكز رعاية الأمومة والطفولة مع مراكز الصحة الأولية ، كما أوضحت الدراسة أن توزيع تلك المراكز الأولية لا يتلاءم مع توزيع السكان بين البلديات الفرعية حيث تزداد أعدادها بالنسبة للسكان في بلدية دون أخرى .



(٥٦) ***(تخطيط المدينة)*** *رسم يوضح التوزيع النسبي للقوى العاملة بالمستشفيات الحكومية والأهلية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م*[1].

---

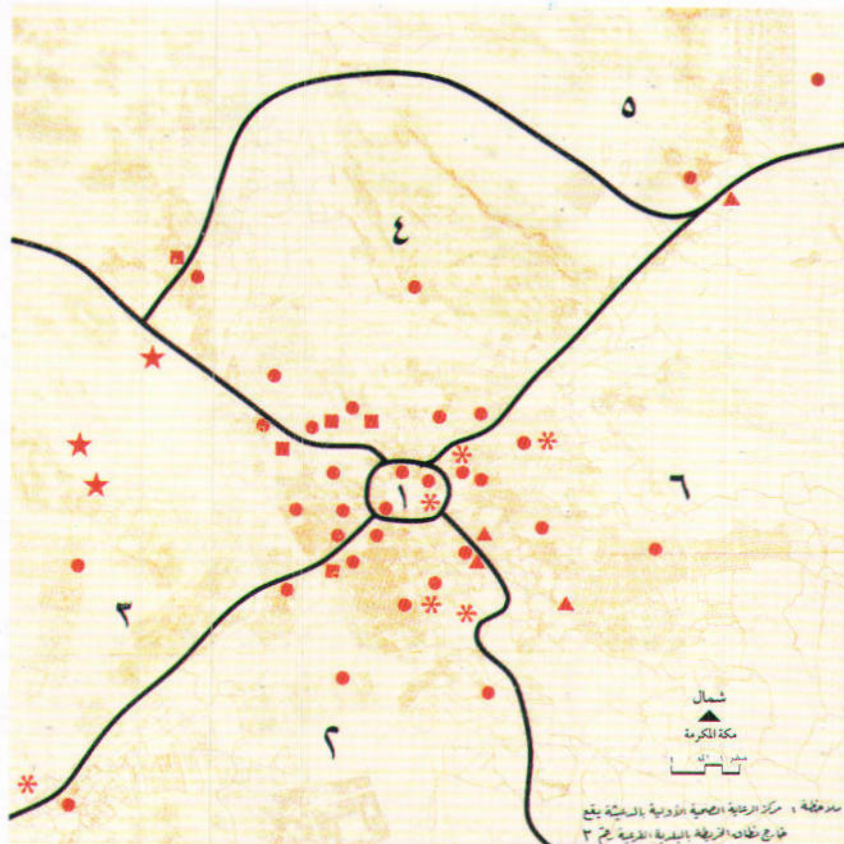
(١) حصر الخدمات الصحية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

نوع المستشفيات	النسبـــــــة المئـويـــــــة						عدد المرضى الذين يقوم بعلاجهم طبيب واحد سنوياً	عدد المرضى الذين يقوم بخدمتهم ممرض أو ممرضة واحد سنوياً
	أطباء ٪	ممرضون ٪	فنييون متخصصون ٪	مرضى منومين ٪	عيادة خارجية ٪	عدد الاسرة ٪		
مستشفيات حكومية	٨٣	٨٥	٨٥	٧٧	٦٩	٧٩	١٥٧٤	٦٤١
مستشفيات خاصة	١٧	١٥	١٥	٢٣	٣١	٢١	٣٤٠٢	١٦١٧
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠		

*(٥٧) **(تخطيط المدينة)** جدول يوضح التوزيع النسبي والعددي للقوى العاملة والمراجعين بالمستشفيات الحكومية والأهلية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.*

كما أظهر التحليل المستوى الجيد للخدمات الصحية حيث أن المعدل المستهدف من قبل الوزارة هو ٥ ,٢ سرير / ألف شخص في حين أن المعدل الحالي ١ ,٢ سرير / ألف شخص للمستشفيات الحكومية ويصل إلى ٢ ,٣ سرير / ألف شخص إذا أضيفت المستشفيات الأهلية لها .

كما أن الخدمات الصحية قد شهدت تطوراً كبيراً منذ عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م وحتى الآن حيث تم بناء ٤ مستشفيات حكومية بين عامة وتخصصية و٤ مستشفيات عامة أهلية و٥ مستوصفات أهلية و٢٤ مركز رعاية صحية أولية .



*(٥٨) **(تخطيط المدينة)** التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م(١).*

- مراكز رعاية صحية أولية
- مستوصف أهلي
- مستشفى أهلي
- مستشفى حكومي تخصصي
- مستشفى حكومي عام

(١) حصر الخدمات الصحية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

اسم المستشفى	قوى العمل			المراجعين		عدد الاسرة
	أطباء	ممرضون	فنيون متخصصون	مرضى منومين	عيادة خارجية	
مستشفى الملك فهد	١٧٤	٣٤٧	١٨٣	١٣١٩٤	١٦٤٧٠٢	٤٩٠
مستشفى ضربات الشمس	٣٤	٨٠	٥٠	٣٨٣١	٨٧٠٧٣	١٢٢
مستشفى الولادة والأطفال	١١٥	٣٣٧	٧٨	٢٥٣٨٧	١٨٣٦٠٤	٤٧٦
مستشفى احد	٤٩	١٤٥	٦٢	٩١٠٣	٥٨٠٥١	٢٢١
مستشفى الميقات	٢٤	٤٢	٤١	٩٢٩	٤٣٢٧	٧٤
مستشفى العيون	٨	١٥	١٣	*	٧٥٤٧٧	لا يوجد
مستشفى مدينة الحجاج	١١	٢٨	٢٦	٣٦٢	٣٨٩٧٥	٤٦
مستشفى الامراض النفسية	١٨	٥٩	٢٩	٨٦٤	٢٣٣٨٥	١٢٠
مستشفى العناية التأهيلية	٥	٢٢	٢٠	١٠٣	-	٧٠
المجموع	٤٣٨	١٠٧٥	٥٠٢	٥٣٧٧٣	٦٣٥٥٩٤	١٦١٩

*(٥٩) (**تخطيط المدينة**) جدول يوضح توزيع القوى العاملة والمراجعين وعدد الأسرة بالمستشفيات الحكومية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م*[١].

اسم المستشفى	قوى العمل			المراجعين		عدد الاسرة
	أطباء	ممرضون	فنيون متخصصون	مرضى منومين	عيادة خارجية	
مستشفى المدينة الوطني	٢٥	٨٥	٢١	٥١٤٦	١٠٦٠٩٨	١٧٠
مستشفى الزهراء	٢٢	٣٧	٥٢	٨٨٦٦	١٢٦٤٠٧	١١٠
مستشفى طيبة	٢١	٣٨	١١	١١٠٧	١٨٤٥٠	١٢٥
مستشفى الدار	١٩	٢٣	٦	١١٥٣	٢٨٧٠٤	٢٠
المجموع	٨٧	١٨٣	٩٠	١٦٢٧٢	٢٧٩٦٥٩	٤٢٥

*(٦٠) (**تخطيط المدينة**) جدول يوضح توزيع القوى العاملة والمراجعين وعدد الأسرة بالمستشفيات الأهلية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م*[٢].

(١) حصر الخدمات الصحية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .
(٢) حصر الخدمات الصحية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

الخدمات العامة :

وتضم الخدمات العامة كلاً من الخدمات الرياضية والثقافية والخدمات الدينية والخدمات البلدية والخدمات الاجتماعية والخدمات الأمنية والدفاع المدني والمرور ، وخدمات البرق والبريد والهاتف .

وتضم الخدمات الرياضية مركز المدينة المنورة الرياضي ونادي أحد ونادي الأنصار والتي يشتمل كل منها على الملاعب المختلفة وملحقاتها من مدرجات وأنشطة ثقافية واجتماعية وصالة للألعاب المغلقة ، كما تنتشر ملاعب كرة القدم المؤقتة في أنحاء المدينة .

أما العناصر الثقافية فتتمثل بالجميعة العربية السعودية للثقافة والفنون التشكيلية ، أما الخدمات الدينية فتشمل المساجد المحلية ومساجد الجمعة ومصليات العيد . وقد بلغ عدد مساجد المدينة المنورة ٥٩٩ مسجداً بما فيها المسجد النبوي الشريف ، منها ١٨ مسجد يرجع تاريخها إلى عهد النبوة المشرفة ، وأنشيء في الأعوام الأخيرة ٤٧١ مسجداً بالإضافة إلى التوسيعات والتجديد وإعادة الانشاء للمساجد الأثرية ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، وتصنف هذه المساجد إلى ٥١١ مسجد محلي و ٨١ مسجد جامع و٧ مصليات عيد .

أما الخدمات البلدية فتشمل المقابر والمتنزهات والحدائق والمناطق المفتوحة ، حيث يوجد ٦٠ مقبرة مصرح بالدفن في ٦ منها فقط بما فيها البقيع ، ويبلغ مجموع مساحات المقابر المصرح بالدفن فيها ١٤,٦ هكتار .

كما يوجد ٤١ حديقة ومنتزه عام إجمالي مسطحاتها ٧١,٤ هكتار بالإضافة إلى منتزه البيضة البري الذي يقع شمال المدينة المنورة ومساحته ١٠٠ كيلومتر مربع .

الخدمات الإجتماعية :

وتوفر الخدمات الاجتماعية إعانة ورعاية المواطنين بهدف تحقيق حياة كريمة لهم وحل مشاكلهم الاجتماعية ، وتضم خدمات اجتماعية حكومية وأخرى خاصة .

فهناك عشر مؤسسات حكومية هي :

- مكتب الضمان الاجتماعي
- مركز الخدمة الاجتماعية
- دار الرعياة الاجتماعية
- التأمينات الاجتماعية
- مكتب مكافحة التسول

- مركز التنمية الاجتماعية
- دار التربية الاجتماعي
- دار التوجيه الاجتماعي
- مركز التأهيل المهني
- دار الملاحظة الاجتماعية .

والخدمات الاجتماعية الخاصة تشمل ثلاث جمعيات هي جمعية البر بالمدينة المنورة وجميعة طيبة الخيرية النسائية وجمعية الخدمات الاجتماعية .

والخدمات الأمنية تضم أجهزة الدفاع المدني والشرطة ، فبالنسبة لأجهزة الدفاع المدني يوجد إدارة الدفاع المدني ، وقد قسمت المدينة إلى أربعة أقسام رئيسية يتوفر فيها خدمات الفئة الأولى وهي الاطفاء والانقاذ والاسعاف ، ويتفرع من الأقسام الرئيسية أقساما فرعية تقدم خدمات الفئة الثانية وهي الاطفاء والانقاذ .

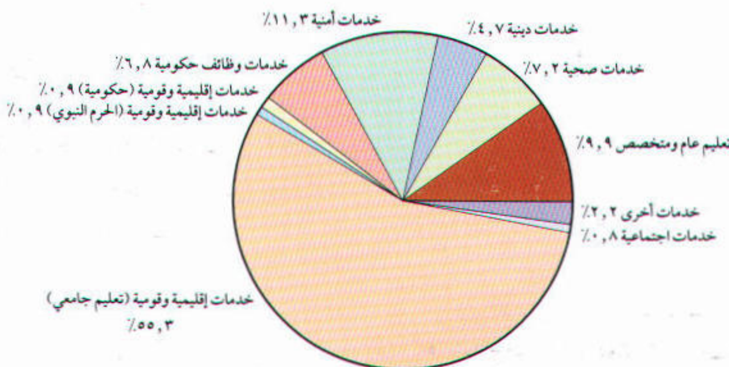
كما يوجد ٢٥ نقطة دورية للسلامة تنتشر حول المنطقة المركزية ، والعمل جاد في توفير خدمات الفئة الثالثة وهي الاطفاء فقط في المناطق التي تفتقد للخدمة . كما أن هناك مراكز مؤقتة يتم توفيرها أثناء موسم الحج .

ويتبع خدمات الشرطة مديرية الأمن العام بوزارة الداخلية حيث يتبع مديرية الشرطة في المدينة ١٤ قسم و٥ مراكز شرطة ، و٦ نقاط تفتيش .

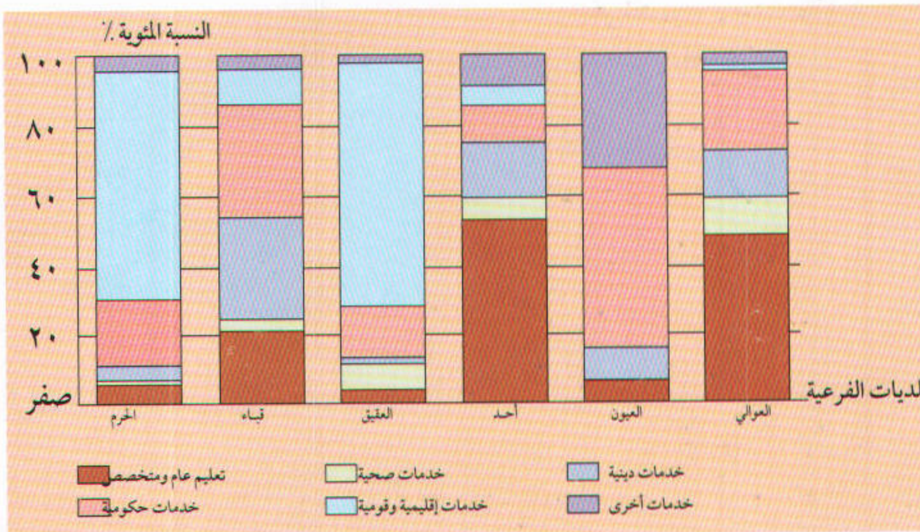
وتقوم شرطة المرور بتنظيم ومراقبة حركة المرور بالمدينة المنورة خاصة في موسم الحج .

أما خدمات البرق والبريد والهاتف فتوفر ٩ شعب للخدمة البريدية اضافة إلى البريد المركزي ومكتب بريد الوارد وصناديق الشوارع .

كما توفر ٧٠٥٩١ خط هاتف منها ٨٢٪ مستغل للأشخاص ، و١٤٪ للأغراض التجارية و٤٪ للأغراض الحكومية ، كما يوجد أربعة كبائن اتصال دولي ومكتبان للاشتراكات و٤٥٠ هاتف عملة ٥٨٪ منها دولي كما يوجد «٥» مكاتب برق في المدينة المنورة .



*(٦١) (**تخطيط المدينة**) رسم يوضح التصنيف العام لتوزيع الخدمات بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.*



(٦٢) (تخطيط المدينة) رسم يوضح توزيع *الخدمات على البلديات الفرعية بالمدينة المنورة* عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).

نوع الخدمة	توزيع الخدمات حسب البلديات الفرعية													
	الحرم		قباء		العقيق		أحد		العيون		العوالي		المجموع	
	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪
تعليم عام ومتخصص	٠,٧	٥,٥	١٢,٩٤	٢١,٧	٢٩,٥١	٤,-	٢٢,٦٧	٥٣,٦	١,٥٩	٦,٣	٢٤,٨٣	٤٩,٥	٩٢,٢٤	٩,٩
خدمات صحية	٠,١٢	١,٠	٢,٠٧	٣,٥	٥٦,٩٤	٧,٧	٢,٧٦	٦,٥	٠,٠٦	٠,٢	٥,-	١٠,-	٦٦,٩٥	٧,٢
خدمات دينية	٠,٦٤	٥,١	١٧,٥١	٢٩,٣	٩,٧	١,٣	٦,٥٦	١٥,٥	٢,٥٥	١٠,١٠	٦,٨٧	١٣,٧	٤٣,٨٣	٤,٧
خدمات امنية	٠,٣٥	٤,٢	٠,٧٩	١,٣	٩٨,٩٢	١٣,٤	٠,٦١	١,٤	٢,٦٤	١٠,٤	١,٦٦	٣,٣	١٠٥,١٥	١١,٣
خدمات برق وبريد وهاتف	٠,٢١	١,٧	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٠,٢١	*
خدمات وظائف حكومية	١,٦٩	١٣,٤	١٨,١٥	٣٠,٤	١٩,٢٨	٢,٦	٣,٧٢	٨,٨	١٠,٤٢	٤١,١	٩,٥٦	١٩,١	٦٢,٨٢	٦,٨
خدمات اقليمية وقومية :														
ـ حكومية	٠,٠٣	٠,٢	٥,٦٦	٩,٥	٠,٠٥	*	٢,٠٢	٤,٨	-	-	٠,٧٧	١,٥	٨,٥٣	٠,٩
ـ الحرم النبوي	٨,٢	٦٤,٩	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٨,٢	٠,٩
ـ تعليم جامعي	-	-	٠,٦٢	١,٠	٥١٣,٥٩	٦٩,٤	٠,٣٤	٠,٨	-	-	٠,١	٠,٢	٥١٤,٦٥	٥٥,٣
خدمات اجتماعية	-	-	٠,٣٥	٠,٦	٣,٨١	,٥	٣,١١	٧,٤	-	-	٠,١٦	٠,٣	٧,٤٣	٠,٨
خدمات أخرى	٠,٥١	٤,٠	١,٦٤	٢,٧	٨,٠٥	١,١	٠,٥٢	١,٢	٨,١	٣١,٩	١,٢٢	٢,٤	٢٠,٠٤	٢,٢
المجموع	١٢,٦٣	١٠٠,-	٥٩,٧٣	١٠٠,-	٧٣٩,٨٥	١٠٠,-	٤٢,٣١	١٠٠,-	٢٥,٣٦	١٠٠,-	٥٠,١٧	١٠٠,-	٩٣٠,٠٥	١٠٠,-

(٦٣) (تخطيط المدينة) جدول يوضح توزيع *الخدمات حسب البلديات الفرعية بالمدينة المنورة* عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(٢).

(١) نتائج المسوحات الميدانية للخدمات العامة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .
(٢) نتائج المسوحات الميدانية للخدمات العامة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .



(٦٤) ***(تخطيط المدينة)*** *التوزيع الجغرافي للخدمات الرياضية والثقافية بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*(١).

(٦٥) ***(تخطيط المدينة)*** *جدول يوضح الإستخدامات الترفيهية والثقافية والرياضية حسب البلديات الفرعية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م «الإستشاري دار الهندسة».*

الإستخــدام	توزيع الإستخدامات الترفيهية على البلديات الفرعية													
	الحرم		قباء		العقيق		أحد		العيون		العوالي		المجموع	
	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪
ملاهي ومتنزهات	١,٥	٧١,٤	١٦,٢	٦٤,٥	٠,٦	٢,٢	٩,٦	٣١,٢	٨,٠	٣٣,٣	١١,٦	٥٦,٠	٤٧,٥	٣٦,٥
ثقافة ومعارض	٠,٦	٢٨,٦	١,٧	٦,٨	٠,٥	١,٨	٩,٥	٣٠,٨	-	-	-	-	١٢,٣	٩,٥
متنوعات ثقافية	-	-	٣,٢	١٢,٨	١,٤	٥,١	٥,٢	١٦,٩	-	-	٧,٦	٣٦,٧	١٧,٤	١٣,٤
نوادي وملاعب	-	-	٤,٠	١٥,٩	٢٤,٨	٩٠,٩	٦,٥	٢١,١	١٦,٠	٦٦,٧	١,٥	٧,٣	٥٢,٨	٤٠,٦
المجموع	٢,١	١٠٠,-	٢٥,١	١٠٠,-	٢٧,٣	١٠٠,-	٣٠,٨	١٠٠,-	٢٤,٠	١٠٠,-	٢٠,٧	١٠٠,-	١٣٠,٠	١٠٠,-

المرافق	البلديـــــات الفرعيـــــة													
	الحرم		قباء		العقيق		أحد		العيون		العوالي		المجموع	
	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪
مزارع النخيل	-	-	٤٨٦,٧١	٣٥,٨	١٤,١٨	٣٣,٧	٥٠٦,٥٢	٧٥,٥	١٤٢٤,٩٦	٩٦,٤	٦٥١,٢٧	٢٩,٤	٣٠٨٤,٢٧	٥٣,٥
مزارع أخرى	-	-	٨٦٧,١٩	٦٣,٨	٢٦,٧٦	٦٠,٩	١٥٣,٥٨	٢٢,٩	٤٦,٢	٣,١	١٥١٢,٣٢	٦٨,٢	٢٦٠٦,٠٥	٤٥,١
مزارع تربية الدواجن والمواشي	٠,٠١	١٠٠	٤,٧٦	٠,٤	٢,٤	٥,٤	١٠,٧٥	١,٦	٧,٧٣	٠,٥	٥٤,٠٦	٢,٤	٧٩,٧١	١,٤
المجموع	٠,٠١	١٠٠,-	١٣٥٨,٦٦	١٠٠,-	٤٣,٩٧	١٠٠,-	٦٧٠,٨٥	١٠٠,-	١٤٧٨,٨٩	١٠٠,-	٢٢١٧,٦٥	١٠٠,-	٥٧٧٠,٠٣	١٠٠,-
النسبة ٪	٠,٠٠		٢٣,٦		٠,٨		١١,٦		٢٥,٦		٣٨,٤		١٠٠,-	

(٦٦) ***(تخطيط المدينة)*** *جدول يوضح توزيع الإستخدامات الزراعية حسب البلديات الفرعية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م «الإستشاري دار الهندسة».*

(١) حصر الخدمات الرياضية والثقافية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

اسم المكتبة	عـدد المطبوعـات	عـدد المخطوطـات	ملاحـظـات
عارف حكمت	٢٩٩٢	٥٠٠٥	مقر مؤقت مكتبة الملك عبدالعزيز
المحمودية	٣٧٦٥	٣٣١٤	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
الشيخ إبراهيم سعدالله الختني	٣٣٨	٥٢	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
السيد صافي بن عبدالرحمن الجفري العلوي	٣٦٢	١٤٧	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
الشيخ عمر حمدان	٥٤٥	١٢١	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
المدرسة القازانية	٢٩	١٤٥	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
المدرسة العرفانية	٦٧٤	٨٠	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
المدرسة الإحسانية	١٧٤	١٠١	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
مدرسة الساقزلي	٣١٦	٥٢٣	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
مدرسة الشفاء	٢٤٦	٦٤٨	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
مدرسة كيلي ناظر	٧٥	١٣٩	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
رباط الجبرت	٥٧	٢٣	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
رباط سيدنا عثمان	٣٠٦	٤٨٦	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
رباط قره باش	٢٣٥	٦٢٨	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
الشيخ عبدالقادر شلبي	١٤٥٦	٨٧	مقرها مكتبة الملك عبدالعزيز
الحرم المدني			مقرهـا داخـل الحـرم المدنـي القسم الشمالي
مكتبة الجامعة الإسلامية			المعلومات غير متوفرة
مكتبة فرع جامعة الملك عبدالعزيز			المعلومات غير متوفرة
مكتبة المعهد العالي للدعوة الإسلامية (فرع جامعة الإمام محمد بن سعود)			المعلومات غير متوفرة

(٦٧) (تخطيط المدينة) جـدول يوضـح بيـان بالمكتبـات الرئيسـيـة بالمدينة المنورة عـام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).

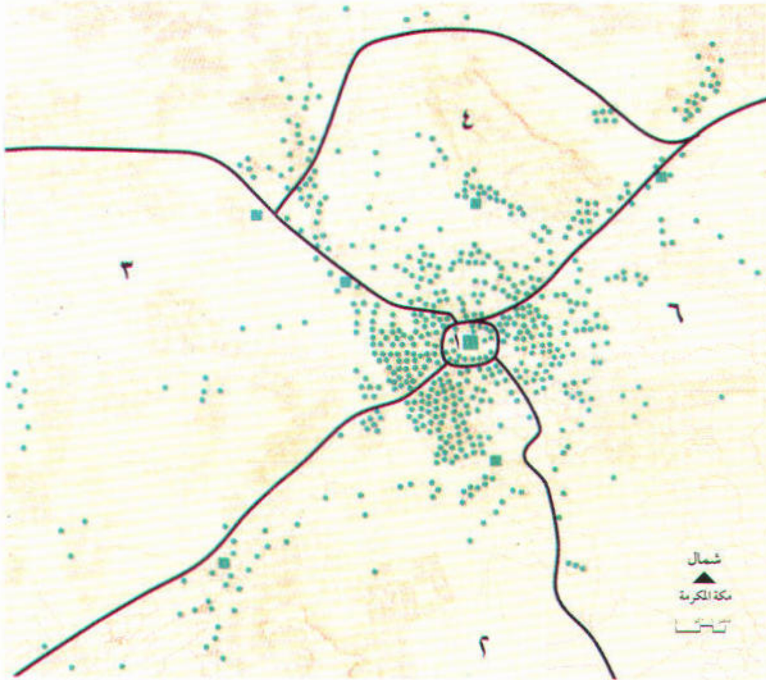
فتـــرة الإنشـــــاء	عدد المساجد القائمة حالياً
فترة النبوة المشرفة	١٨
بعد فترة النبوة حتى بداية القرن الثالث عشر هجري	٢
١٣٠٠ هـ - ١٣٩٠ هـ	٨١
١٣٩٠ هـ - ١٤٠٠ هـ	٢٧
١٤٠٠ هـ - ١٤١١ هـ	٤٧١

(٦٨) (تخطيط المدينة) جدول يوضح تصنيف عدد المساجد القائمة بالمدينة المنورة حسب فترة الإنشاء عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(٢).

(١) دراسة عن مكتبات المدينة المنورة - مصطفى عمار الملا - النادي الأدبي .
(٢) بيانات حصر الخدمات العامة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - إدارة شئون المساجد - وزارة الأوقاف .

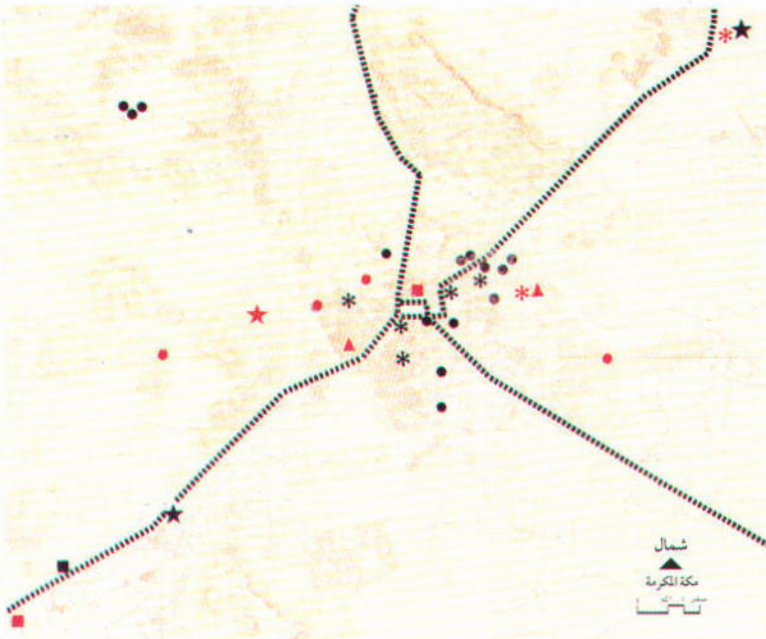
(٦٩) *(تخطيط المدينة)* جدول يوضح تصنيف عدد المساجد حسب الوظيفة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

نوع المسجد	العدد
مسجد محلي	٥١١
مسجد جمعة	٨١
مصلى عيد	٧



مسجد محلي
مسجد جامع / مصلى عيد
الحرم النبوي الشريف
حدود البلديات الفرعية
رقم البلدية الفرعية

(٧٠) *(تخطيط المدينة)* التوزيع الجغرافي للمساجد بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).



مركز تفتيش
نقطة شرطة
مركز شرطة
إدارة شرطة
حدود المراكز
مركز فرعي للدفاع
مركز تدريب للدفاع
إدارة الدفاع المدني
مركز دفاع محلي
مركز رئيسي للدفاع

(٧١) *(تخطيط المدينة)* التوزيع الجغرافي لمراكز الشرطة والدفاع المدني بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(٢).

(١) بيانات حصر الخدمات العامة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - إدارة شئون المساجد - وزارة الأوقاف .
(٢) نتائج المسح عن الإدارات المختلفة لمراكز الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .



● مكتب بريد
* المركز الرئيسي
— حدود البلديات
٦ رقم البلدية الفرعية

*(٧٢) (**تخطيط المدينة**) التوزيع الجغرافي لخدمات البريد والبرق والهاتف بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م[١].*



● حكومي
■ خاص
— حدود البلديات الفرعية
٦ رقم البلدية الفرعية

*(٧٣) (**تخطيط المدينة**) التوزيع الجغرافي للخدمات الإجتماعية بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م[٢].*

(١) نتائج المسح عن الإدارات المختلفة لمراكز الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .
(٢) نتائج مسح الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة .

الخدمات البلدية :

تعنى البلدية بالرعاية والإشراف على العديد من الخدمات نخص منها فقط خدمات المقابر وخدمات المتنزهات والحدائق والمناطق المفتوحة حيث نعرض هنا الوضع الراهن لتلك الخدمتين :

١ ـ خدمات المقابر :

تشير نتائج مسح الخدمات العامة التي قام بها الاستشاري دار الهندسة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ إلى أن المدينة المنورة يوجد بها ٦٠ مقبرة مصرح بالدفن فقط في ستة منها بما فيها البقيع .

ويبلغ إجمالي مساحة المقابر المصرح بالدفن فيها حالياً حوالي ١٤٥٨١٤ متر مربع ، وبشكل عام توجد رغبة شديدة بين المسلمين للدفن في البقيع لما في ذلك من فضل .

ويرجع سبب ارتفاع عدد المقابر الى التوسع العمراني للمدينة المنورة حتى دخل في نطاقها الكثير من المستوطنات المحيطة بالإضافة إلى الترحال الدائم للبدو في الماضي وحاجتهم لإيجاد مقبرة في كل مكان يستقرون فيه .

وبدراسة مساحات المقابر بالمدينة المنورة نجد أن اجمالي المساحة تبلغ ٧٣٧٨٠٥٣ متر مربع بالدفن فقط في حوالي ٣٨٪ منها فقط وان ٤٠٪ من المقابر تقل مساحتها عن ١٠٠٠ متر مربع ، ٣٪ تزيد مساحتها عن ١٠٠٠٠٠ متر مربع .

اسم المقبرة	المساحة	الموقع
البقيع (قبل التوسعة الأخيرة)	١١٦٠٠٠	شارع أبي ذر بجوار الحرم
شمس	١١٣٣	قربان
أم ابراهيم	٤٩٤٠	باب العاولي
أبيار علي	١٤٦٢٥	أبيار علي
مقبرة المجهولين	٩١١٦	طريق الجامعات
مقبرة طريق تبوك القديم	*	طريق تبوك القديم

(٧٤) (تخطيط المدينة) جدول يوضح بيان بالمقابر المصرح بالدفن بها ومساحة وموقع كل منها عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م[١].

(*) مقبرة طريق تبوك القديم لدفن غير المسلمين ، غير معروفة المساحة .

(١) بيانات حصر الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م (الاستشاري دار الهندسة) ـ إدارة شئون الموتى ـ أمانة المدينة المنورة .

(٧٥) *(تخطيط المدينة)* جدول يوضح تصنيف المقابر بالمدينة المنورة حسب المساحة بالمتر المربع عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).

فئة المساحة	نسبة المقابر	جملة المساحة بالمتر المربع
أقل من ١٠٠٠ متر مربع	٤٠٪	٥٤٨٣
من ١٠٠٠ الى ٩٩٩٩ متر مربع	٤٦٪	٦٣٦١٢
من ١٠٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠٠ م٢	١١٪	٣٩٨٥٠
أكثر من ١٠٠٠٠٠ متر مربع	٣٪ «البقيع»	١١٦٠٠٠
الجملة	١٠٠٪	٢٢٤٩٤٥

٢ ـ الحدائق والمنتزهات العامة :

تشرف الأمانة العامة بشكل مباشر على إنشاء وصيانة الحدائق والمنتزهات والمناطق المفتوحة بالمدينة المنورة ، وتشير بيانات مسح الخدمات العامة للمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م التي قام بها الاستشاري دار الهندسة أنه يوجد بالمدينة المنورة ٤١ حديقة ومنتزه عام .

ويبلغ إجمالي مسطح الحدائق بالمدينة المنورة حوالي ٤ ,٧١ هكتار موزعة على جميع أجزاء المدينة ، وتعتبر حديقة النخيل ومنتزه العاقول وحديقة الهجرة أكبر الحدائق بالمدينة حيث تبلغ مساحتها ٣ ,١٣ ، ٥ ,٢٥ ، ٦ ,٧ هكتار على التوالي .

ويتضح أن حوالي ٦ ,٧٥٪ من عدد الحدائق بالمدينة تبلغ مساحتها أقل من هكتار واحد وتمثل فقط ٠٤ ,١٣٪ من جملة مساحة الحدائق القائمة في حين أن الحدائق ذات المساحة أكثر من ٥ هكتار تمثل ٣ ,٧٪ فقط من إجمالي عدد الحدائق ولكن من حيث المساحة تمثل حوالي ٩٦ ,٦٤٪ من إجمالي المساحة القائمة .

(٧٦) *(تخطيط المدينة)* جدول يوضح تصنيف الحدائق العامة والمنتزهات بالمدينة المنورة حسب المساحة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(٢).

مساحة الحديقة	عدد الحدائق	المساحة بالمتر المربع	نسبة المساحة
أقل من نصف هكتار	٢٣	٣٧٤١٥	٥,٢٤٪
من نصف هكتار الى ١ هكتار	٨	٥٥٨٠٠	٧,٨٪
من ١ هكتار إلى ٥ هكتار	٧	١٥٧١٠٠	٢٢٪
أكثر من ٥ هكتار	٣	٤٦٤٠٠٠	٦٤,٩٦٪

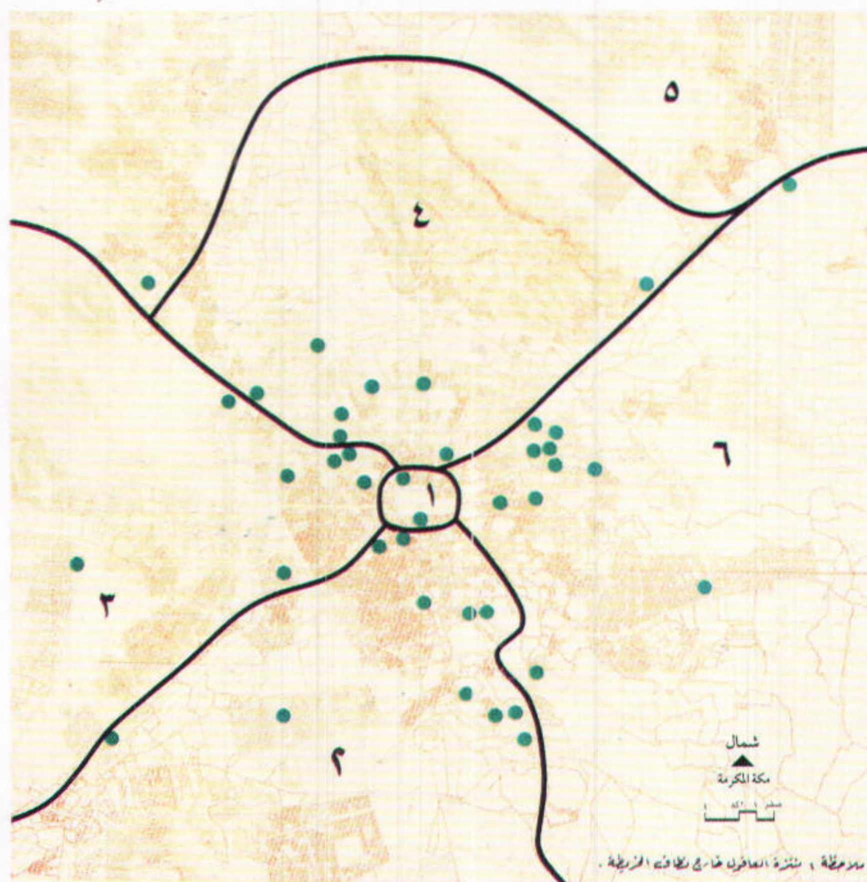
(١) بيانات حصر الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م (الاستشاري دار الهندسة) ـ إدارة شئون الموتى ـ أمانة المدينة المنورة .

(٢) نتائج مسح الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ (الإستشاري دار الهندسة) ـ إدارة شئون الحدائق والتشجير ـ أمانة المدينة المنورة .

وفيما يلي بيان يوضح أهم الحدائق والمنتزهات العامة في المدينة المنورة حتى نهاية عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م :

مسلسل	البلدية	اسم الحديقة	الموقع	تاريخ الإنشاء (هجري)	المساحة المزروعة م٢	المساحة الكلية م٢	عدد النوافير	عدد الألعاب	عدد الكراسي	عدد خزانات المياه	عدد مواقف السيارات	عدد المساجد
١	الحرم	الصافية	خلف اسواق الصافية .	١٤٠٥	٤٤٦١	٥٥٠٠	١	٣	-	-	٦٠	-
٢	الحرم	سقيفة بني ساعدة	شارح السحيمي	١٤٠٦	٣٤٢٥	٤٠٠٠	١	-	٨	-	٤٠	-
٣	قباء	سد بطحان	طريق سد وادي بطحان	١٤٠٥	٤٠٠٠	٨٠٠٠	٢	١٤	٢٢	١	٥٠	١
٤	قباء	العباس	مخطط عبد الحميد عباس	١٤٠٤	٧٠٠	٩٠٠	-	٣	-	-	١٥	-
٥	قباء	الندوة الغربية	شارع الأمير عبد المجيد	١٤٠٤	١٩٠٠	٢٢٥٠	١	٥	-	-	١٠	-
٦	قباء	الندوة الشرقية	شارع الأمير عبد المجيد .	١٤١٠	١٢٠٠	١٥٠٠	٢	-	-	١	١٠	-
٧	قباء	الشباب	طريق قربان النازل .	١٤٠٦	١٥٥٠	٢١٠٠	١	٩	١	١	٣٠	١
٨	قباء	الرحاب	طريق قربان الطالع .	١٤٠٤	٧٠٠	١٠٠٠	-	٩	-	-	١٠	-
٩	قباء	الوادي	طريق جدة القديم ـ عروة .	١٤٠١	٢٠٠٠٠	٣٣٠٠٠	١	١٢	-	١	١٠٠	-
١٠	قباء	العنبرية	ميدان العنبرية .	١٤٠٦	٦٤٠٠	٧٢٠٠	١	-	١٨	٢	-	١
١١	قباء	باب قباء	أول طريق قباء .	١٤٠٩	١٥٠٠	١٨٧٠	-	-	٢٠	-	-	-
١٢	قباء	البكري	طريق قباء أمام القعلة .	١٤٠٩	١٦٥٠	١٨٠٠	-	-	٦	-	-	-
١٣	قباء	الهجرة	مخطط الأمير نايف .	١٤١٠	٣٩٠٠٠	٧٦٠٠٠	٢	-	٦٠	-	٨٠	-
١٤	العوالي	السرور	طريق الملك فهد		٨٠٠٠	١٢٠٠٠	٥	١٣	٤	١	٢٠	١
١٥	أحد	المجد	أرض الكردي .	١٤٠٦	١٦٠٠٠	٢١٥٠٠	٥	٣٣	١٣	-	١٥٠	-
١٦	أحد	النسيم	مخطط حي النسيم .	١٤٠٥	٥٢٠٠	٥٩٠٠	-	٤	٢	-	٧٠	-
١٧	أحد	الكوثر	طريق الملك فهد .	١٤٠٥	٨٠٠	١٠٥٠	١	-	-	-	١٠	-
١٨	أحد	النصر	حي النصر .	١٤٠٤	٤١٥	٦١٥	-	٤	-	-	١٠	-
١٩	أحد	المستراح	طريق سيد الشهداء .	١٤٠٧	١٠٠٠	١٣٥٠	-	-	-	-	٧٠	-
٢٠	أحد	الكردي	أرض الكردي	١٤٠٧	١٨٣٠	٢٢٧٠	-	٨	-	-	١٥	-
٢١	أحد	الوفاء	طريق اللك فهد	١٤٠٥	٣٠٠	٥٧٠٠	-					
٢٢	العقيق	العقيق	مخطط الأحمدي	١٤٠٧	٨٢٠٠	١٠٠٠٠	١	١٨	-	١	٣٠	١
٢٣	العقيق	الفتح١	ميدان السبع مساجد .	١٤٠٢	٢٨٠٠	٦٠٠٠	٢	-	١٢	١	٨٠	-
٢٤	العقيق	الفتح٢	ميدان السبع مساجد .	١٤٠٤	٧٥٠	١٥٠٠	٢	-	٥	١	٢٠	-
٢٥	أحد	السيد أمين مدني	تقاطع خالد بن الوليد مع أبو بكر الصديق	١٤٠٠	٥٠٠	١٩٠٠	١	-	٦	١	٢٥	-
٢٦	العقيق	الجامعات	طريق الجامعات	١٤٠٥	٢١٠٠٠	٤٥٠٠٠	-	١٤	٢٤	٢	٧٠	١
٢٧	العقيق	المداح	الحلقة الدائرية الثانية	١٤١١	-	٥٦٠	-	-	-	-	-	-
٢٨	العقيق	الصديق	شارع ابو بكر الصديق	١٤١١	١٨٠٠	١٨٠٠	-	-	-	-	-	-
٢٩	العقيق	السيح	شارع السيح	١٤١١	٢١٠٠	٢١٠٠	-	-	-	-	-	-
٣٠	العوالي	المختار	مخطط سعود بن فهد	١٤٠٦	٨٥٠	١٩٠٠	١	١٠	١٨	١	٧٠	-

مسلسل	البلدية	اسم الحديقة	الموقع	تاريخ الإنشاء (هجري)	المساحة المزروعة م٢	المساحة الكلية م٢	عدد النوافير	عدد الألعاب	عدد الكراسي	عدد خزانات المياه	عدد مواقف السيارات	عدد المساجد
٣١	العوالي	احمد بن حنبل	شارع الملك عبد العزيز	١٤٠١	٨٨٠٠	١٤٨٠٠	١	١٤	٢٥	-	١	-
٣٢	العوالي	الخنساء	شارع المطار	١٤٠٠	٥٥٠	١٧٠٠	-	١٤	٤٨	-	٣٠	-
٣٣	العوالي	عبد العزيز الربيع	الحرة الشرقية	١٤٠٣	٧٩٠	٢٢٠٠	١	٥	٢٢	-	٤٠	-
٣٤	العوالي	الصفا	الحرة الشرقية	١٤٠٥	٥٠٠	١٢٥٠	١	٣	٤	-	٢٠	-
٣٥	العوالي	الأنوار	الحرة الشرقية	١٤٠٦	٣٠٠	٨٠٠	-	٤	٤	-	١٠	-
٣٦	العوالي	الزهور	شارع الأمير عبد المجيد	١٤٠٥	٦٠٠٠	٧٥٠٠	-	-	٢	١	٤٠	١
٣٧	العوالي	منتزه العاقول	منطقة سد العاقول	١٤٠١	٣٠٠٠٠	٢٥٥٠٠٠	-	-	١٢	١	٣٠٠	١
٣٨	العوالي	الانشراح	الحرة الشرقية	١٤٠٩	٩٢٠٠	١١٨٠٠	-	١	١١	-	٣٠	١
٣٩	العوالي	السلام	شارع الملك عبد العزيز	١٤٠٧	٤٥٠	١٠٠٠	-	-	-	-	٧٠	-
٤٠	العوالي	الخالدية	شارع الاسكان الشعبي	١٤١١	-	١٩٠٠٠	-	-	-	-	-	-
٤١	العيون	النخيل	منطقة الجرف	١٣٩٩	١٠٠٠٠٠	١١٢٠٠٠	٦	٢٧	٢٥	٦	٢٥٠	١



حديقة

حدود البلديات الفرعية

٦ رقم البلدية الفرعية

*(٧٧) **(تخطيط المدينة)** التوزيع الجغرافي للحدائق العامة والمنتزهات بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).*

(١) نتائج مسح الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - (الإستشاري دار الهندسة) - إدارة شئون الحدائق والتشجير - أمانة المدينة المنورة .



(٧٨) (تخطيط المدينة) حديقة النخيل أحد الحدائق في المنطقة الشمالية الغربية من المدينة المنورة وقد تم التركيز في زراعتها على أشجار النخيل، وهي تمتاز بكونها منتزهاً للعائلات(١).

البنية الأساسية (المرافق) :

ونتناول هنا الوضع الراهن للبنية الاساسة ، حيث نتعرض لأعمال أمداد المدينة المنورة بمياه الشرب ، وأعمال الصرف الصحي وتصريف مياه السيول ، وتجميع ونقل النفايات الصلبة والتخلص منها ، والكهرباء والهاتف ونتائج دراسات المسح التي قام بها المستشار دار الهندسة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .



(٧٩) (تخطيط المدينة) لقطة من المنتزه البري بالمدينة المنورة توضح الطبيعة التي منَّ بها الله على هذه المنطقة من جبال ذات ألوان وأشكال جمالية مختلفة وأشجار برية معمرة إضافة إلى ما أمتازت به المنطقة من جو لطيف(١).

مياه الشرب :

ونتطرق هنا إلى التعرف على مصادر المياه وأعمال تخزينها ومحطات الضخ والشبكات حيث أوضح أن هناك مصدرين للمياه هي مياه التحلية القادمة من ينبع وتبلغ طاقتها ٨٠ ألف متر مكعب يومياً وسوف تصل إلى ١٦٠ ألف متر مكعب يومياً في مراحل قادمة لتعوض استهلاك المدينة من المياه الجوفية الخاصة بأبار العين الزرقاء بمعدل ٢٥ ألف متر مكعب يومياً بالإضافة إلى شراء حوالي ٤٠ ألف متر مكعب يومياً من أرباب الأهالي وخاصة في موسم الحج .

---

(١) مجلة أمانة المدينة المنورة «**إنجازات وأرقام**» ـ شهر صفر عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

(١) مجلة أمانة المدينة المنورة «**إنجازات وأرقام**» ـ شهر صفر عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

أما أعمال تخزين المياه فتتم من خلال خزانات المياه سواء الأرضية أو العلوية وذلك لإيجاد توازن في امدادات المياه على مدار اليوم ولتأمين كميات اضافية لاستخدامات الطوارىء .

وهناك ١٢ خزان مستخدم (أرضي أو علوي) سعتها أكثر من ٦١٣ ألف متر مكعب من المياه بالإضافة إلى خزانين أرضيين للطوارىء سعتهما حوالي ٣٤ ألف متر مكعب وخزان واحد لتجميع مياه الآبار سعة ٤ آلاف متر مكعب .

وهناك ٨ خزانات (أرضية ومنخفضة) غير مستخدمة سعتها ٩٠٠٠ متر مكعب من المياه ، ونتيجة لاختلاف المناسيب وطبوغرافية المدينة استخدمت ١٤ محطة ضخ للمياه .

وأنشئت شبكة التوزيع القائمة على أربعة مراحل زمنية وهي توصل المياه حالياً لجميع أنحاء المدينة إلا أن بعض أجزاء الشبكة قديم ومستهلك يحتاج إلى استبدال ووضعت حنفيات الحريق بحيث لا يبعد أي منزل عنها أكثر من ٣٠٠ متر .

الصرف الصحي :

أما بالنسبة لأعمال الصرف الصحي فتعمل الشبكة بالانحدار الطبيعي يساندها عدد كبير من محطات الرفع والضخ ، وتتألف الشبكة من أربعة خطوط رئيسية تخدم أنحاء المدينة ولا تزال هناك مساحات غير مخدومة يتم استخدام البيارات فيها للتخلص من الصرف الصحي .

ويوجد على الشبكة محطة ضخ رئيسية و ٢١ محطة رفع فرعية وتقع محطة المعالجة شمال المدينة وقد أنشئت عام ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م لتكفي لمعالجة ٢٠ ألف متر مكعب يومياً إلا أن المصلحة قامت بتوسيعات فيها لتصل طاقتها إلى ٥ ـ ٦ أضعاف طاقتها الأولى .

تصريف مياه السيول :

ويتم تصريف مياه السيول على عدد من الأودية أهمها أودية العقيق والعاقول وبطحان ومهزوز والرانوناء .

وتمثل عملية تجميع ونقل النفايات الصلبة والتخلص منها واحدة من أهم الأعمال الصحية بالمدينة وتشمل النفايات الناتجة من المنازل والمصالح الحكومية والمستشفيات والمراكز الصحية ، والمحلات التجارية والفنادق ، وصالات الأفراح والمقاهي والمطاعم والشوارع والصناعات الخفيفة ومحطات البنزين والتشحيم والغسيل . ويتم نقلها تحت اشراف الأمانة لضمان عدم حدوث روائح أو أتربة أو ضوضاء أو تناثر .

وقد تم نقل ٣٣٩ ألف طن من النفايات عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ بمعدل يقارب الألف طن يومياً . ويوجد محطة تجميع انتقالية حالياً بينما يوجد ثلاث محطات انتقالية تحت الانشاء تنقل إليها النفايات أو إلى منطقة التخلص النهائي مباشرة ، ويتم التخلص من النفايات بطريقة الردم الصحي لضمان عدم حدوث تأثيرات جانبية .

مرافق الكهرباء والهاتف :

وبالنسبة للكهرباء فتشهد المدينة تزايداً واضحاً في استخدام الطاقة مما يعكس صورة المستوى المعيشي للأفراد ، وتنتج شركة كهرباء الغربية ٤٠٪ من الاحتياج الكلي لمنطقة المدينة وذلك من محطتين في جنوب المطار وأبيار علي وهي مربوطة بمحطة التوليد الرئيسية في ينبع ورابغ والشعيبة وجدة ومكة والطائف .

ويتم التوزيع عن طريق ٧ محطات للخفض إضافة إلى اثنين تحت الإنشاء من ١١٠/ ٨ ,١٣ ك .ف ، وعدد كبير من محطات الخفض من ٣٣/ ٨ ,١٣ ك .ف وبعض محطات الخفض من ١١٠/ ٣٣ ك .ف ، وتستخدم الكابلات الأرضية للربط .

كما تستخدم كابلات هوائية لنقل الجهد العالي . ويتم توصيل التيار للمستهلكين في المصانع والشركات الكبرى على جهد ٨ ,١٣ ك .ف ، وللمصانع الصغيرة والورش على جهد ٣٨٠/ ٢٢٠ ك .ف ، ولمعظم المستهلكين على جهد ٢٢٠/ ١٢٧ ك .ف .

ويوجد بالمدينة حوالي ٣ آلاف محطة تغذية بالجهد المنخفض ٨ ,١٣ ك .ف / ٣٨٠/ ٢٢٠ ف أو ٨ ,١٣ ك .ف / ٢٢٠/ ١٢٧ك .ف ، ولا توجد مشاكل تذكر لانقطاع التيار حيث تصل مرات الانقطاع على الجهد ٨ ,١٣ ك .ف (٤ ـ ٧ مرات شهرياً) ، ٩٠٪ منها تلفيات نتيجة أعمال الآخرين ، والانقطاع على الجهد ٣٣ ك .م يبلغ (١ ـ ٣ مرات سنوياً) ، والجهد ١١٠ ك . ف فالانقطاع نادر الحدوث (مرة كل ٣ سنوات) .

أما خطوط النقل الفائق فان الانقطاع نادر الحدوث وأهم أسبابه ارتفاع نسبة الرطوبة ، ولذلك تقوم الشركة بغسل الخطوط بالماء المقطر مرة كل ثلاثة أشهر بدون فصل الكهرباء . والأكثر شيوعاً هو انقطاع التيار على الجهد المنخفض نتيجة للمستهلك نفسه بوضعه أحمال أكبر على المخارج حيث تصل إلى حوالي (١٥ ألف حالة سنوياً) . وتقوم الشركة بتوصيل التيار لأي مشترك بحيث لا يبعد ٢٠٠ متر عن الشبكة المنخفضة .

وتصل تعريفة استهلاك التيار الكهربائي للقطاع الصناعي والزراعي حوالي

٥ هللة / ك .و .س مهما وصل سقف الاستهلاك ، أما القطاعات الأخرى فتصل التعريفة إلى ٧ هللة / ك .و .س لأول ٣٠٠٠ ك .و .س ، و١٠ لكل ما يزيد عن ذلك شهرياً .

وتتم عملية التحكم والمتابعة والسيطرة في الشبكة مركزياً حتى مستوى ١٣,٨ ك .ف ، ويتم بها تحديد الأعطال لأقرب ٥٠ متر إضافة إلى خط الهاتف الساخن والاتصالات اللاسلكية للربط بين جميع المحطات على جميع المستويات ، كما أن جميع المحطات تعمل آلياً بدون عمال تشغيل .

وتعتبر محطة جنوب المدينة إضافة كبرى وتعمل كمحطة خفض ٣٨٠/ ١١٠ ك .ف ويجري معها تنفيذ الخط الهوائي الجديد ٣٨٠ ك .ف ، كذلك العمل جار في محطة (حرم ٢) لخفض التيار ١١٠ / ١٣,٨ ك .ف لتغذية احمال تكييفً الحرم ومساندة مشروع التوسعة ومواقف السيارات .

أما بالنسبة للهاتف فتبدأ خدماته بالمقسمات حيث يوجد مقسمان هما مقسم البلد وسعته ٤٠٤٠٤ خط ، ومقسم الحرة الشرقية وسعته ٢١٨٢٥ خط ، وهناك مقسمان قيد التنفيذ وهما العوالي بسعة ٦ آلاف خط تزداد إلى أكثر من ١٣ ألف خط ، وسلطانة بسعة ٦ آلاف خط تزداد إلى أكثر من ١١ ألف خط ، كما ينتظر انشاء مقسمين آخرين في أبيار علي والمطار .

ويتم الربط بين المقسمات بكابلات خاصة داخل المدينة إضافة إلى أطباق الميكروويف للربط بالمدن الأخرى وخارج المملكة ، والهاتف السعودي مسئول عن توصيل الشبكة إلى نقطة التوصيل التي نفذها المستهلك وامداده بأجهزة الهاتف .

والمستهلك مسئول عن التوصيلات الداخلية فيما عدا المباني ذات الطبيعة الخاصة مثل الفنادق والمصانع فيكون المستهلك هو المسئول عن الأجهزة والمقسم الداخلي .

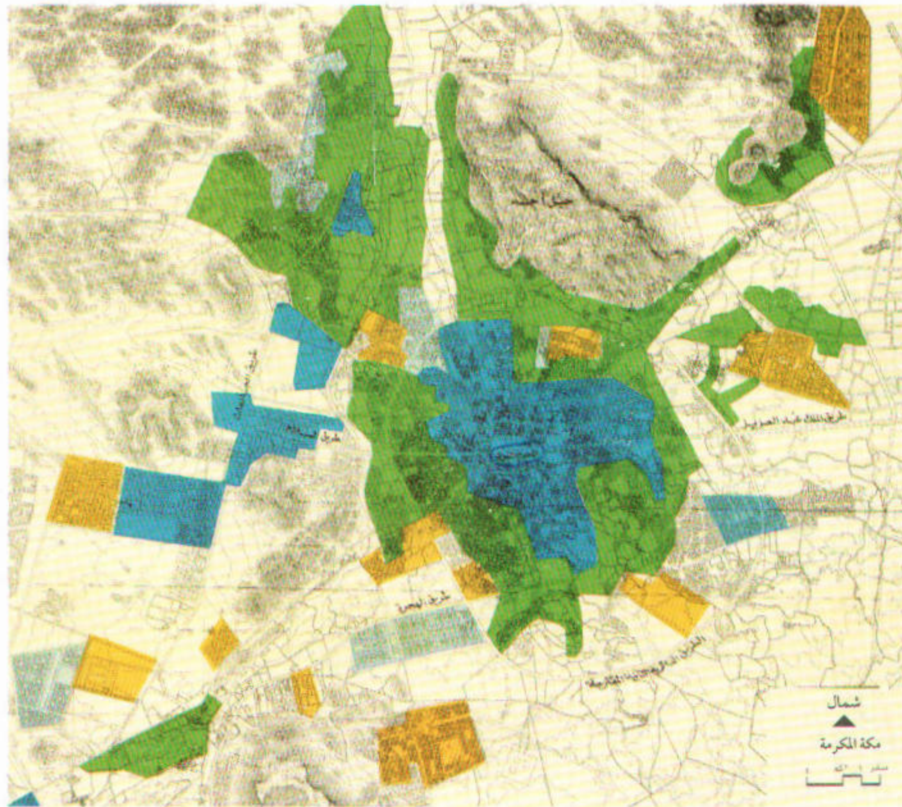
ويتكون الهيكل العام لشبكة الهاتف من كابينة التوصيلات الرئيسية تخرج منها الكابلات الرئيسية لتصل إلى الكبائن الرئيسية ومنها تخرج الكابلات الثانوية التي تغذي علب التوزيع حيث تغذي كل علبة عدداً من الهواتف .

وتعتبر خدمة الهاتف ذات كفاءة عالية لا يتعدى فيها معدل الأعطال «٢٠» عطل يومياً بالمقارنة بالعام السابق حيث كانت ١٠٠ عطل يومياً .

ومنذ حوالي ٣ سنوات انشيء قسم للصيانة الوقائية والاصلاحات مستخدماً الأجهزة ذات التقنية العالية والحاسب الآلي لتحديد سبب ومكان العطل قبل ارسال الفنيين إلى الموقع لتقليل زمن العطل وسرعة الاصلاح حيث يتم اصلاح أكثر من ٩٠٪ من الأعطال خلال يوم واحد .

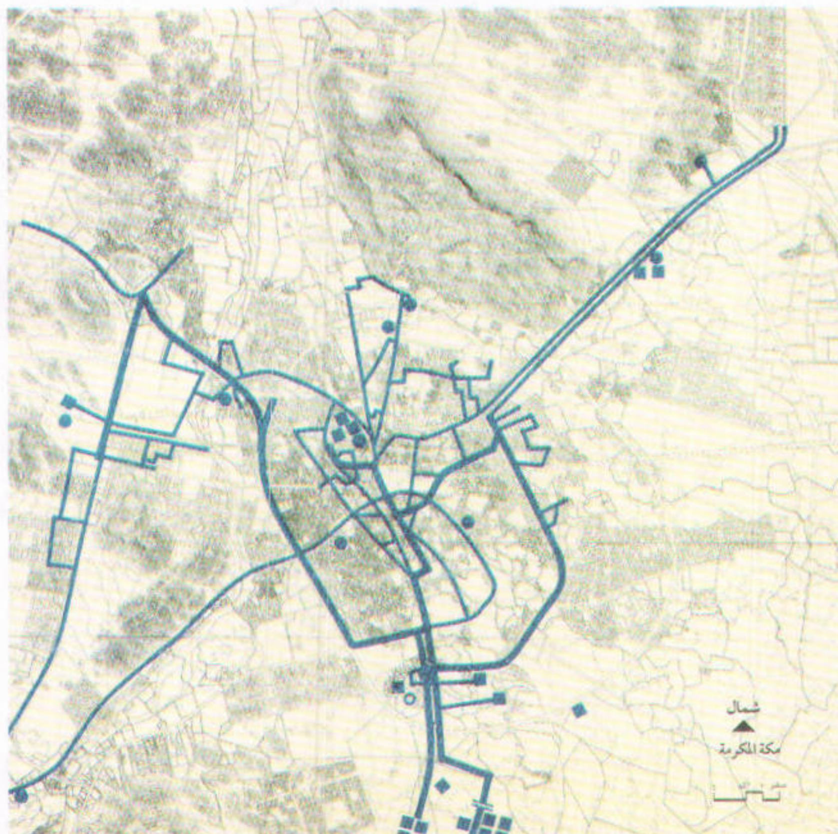
نـــوع الإستخـــدام	توزيع مخصصات المرافق والنقل حسب البلديات الفرعية													
	الحرم		قباء		العقيق		أحد		العيون		العوالي		المجموع	
	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪	هكتار	٪
اتصالات	△	△	١,٨٢	٠,١	٤٣,٨٦	٣٠,٥	-	-	-	-	-	-	٤٥,٦٨	١,٠
كهرباء	٠,٢٢	٢,١	١,٣١	*	١٧,٢١	١١,٩	٠,٨٢	١١,١	١٦,٠٨	١,٢	٠,٢٧	*	٣٥,٩١	٠,٧
مياه	-	-	١٩٩٨,٣٨	٩٦,٢	٠,٩٨	٠,٧	٢,٠٤	٢٧,٦	-	-	١٢٥٨,٤٩	٩٩,٤	٣٢٥٩,٨٩	٦٦,٥
صرف صحي	-	-	-	-	-	-	-	-	٦٠,٦٤	٤,٣	-	-	٦٠,٦٤	١,٢
نفايات	-	-	٤,٥	٠,٢	-	-	-	-	-	-	-	-	٤,٥	٠,١
مواقف انتظار	٨,٠١	٦٨,٥	١٨,٩٣	٠,٩	٨١,٧٤	٥٦,٨	٢,٩٦	-	٧,٢	٠,٥	٤,٨٨	٠,٤	١٢٢,٧٢	٢,٥
نقل بري	٢,٨٦	٢٨,-	٤٩,٥٤	٢,٤	٠,٠٣	*	-	٤٠,-	٢٠,٥٧	١,٥	٠,٩	*	٧٣,٩	١,٥
نقل جوي	-	-	٢,٦٤	٠,١	-	-	-	-	١٢٩٦	٩٢,٥	-	-	١٢٩٦	٢٦,٤
مساحات غير مشغولة	٠,١٤	١,٤	-	-	٠,١٥	٠,١	١,٥٨	٢١,٣	-	-	١,٣٤	٠,١	٥,٨٥	٠,١
المجموع	١٠,٣٢	١٠٠,-	٢٠٧٧,١٢	١٠٠,-	١٤٣,٩٧	١٠٠,-	٧,٤	١٠٠,-	١٤٠٠,٤٩	١٠٠,-	١٢٦٥,٨٨	١٠٠,-	٤٩٠٥,٠٩	١٠٠,-

(٨٠) ***(تخطيط المدينة)*** *جدول يوضح توزيع مخصصات المرافق والنقل حسب البلديات الفرعية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*(١).



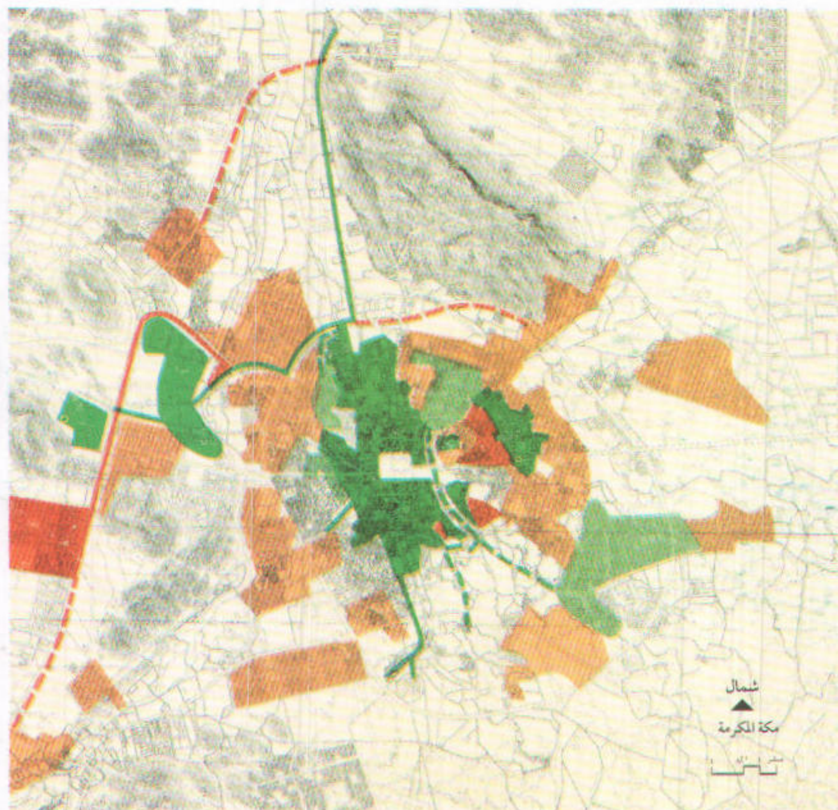
(٨١) ***(تخطيط المدينة)*** *المناطق المخدومة وغير المخدومة بشبكات توزيع المياه بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*(٢).

(١) نتائج مسوحات النقل والمرور بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - (الإستشاري دار الهندسة) .
(٢) نتائج مسوحات الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - «مصلحة المياه والصرف الصحي» (الإستشاري دار الهندسة) ، أمانة المدينة المنورة .



خطوط مواسير المياه الرئيسية بقطر اكبر من ٥٠٠ ٦٠٠ مم
خطوط فرعية قائمة حالياً
خزان مياه أرضي
محطات ضخ لتدعيم الضغط
برج مياه

(٨٢) (تخطيط المدينة) *شبكات توزيع مياه الشرب وملحقاتها في المدين المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).*



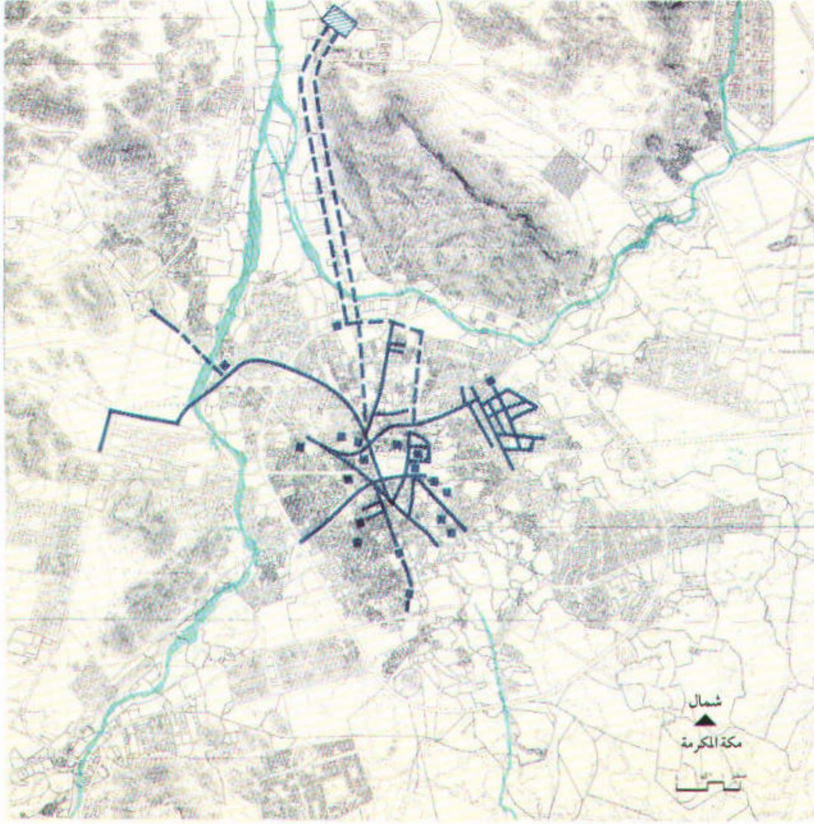
مناطق بها خطوط صرف صحي
خطوط صرف صحي رئيسية قديمة
مناطق بها خطوط صرف صحي تحت التنفيذ
خطوط صرف صحي رئيسية تحت التنفيذ
مشاريع مستقبلية للصرف الصحي
خطوط مستقبلية للصرف الصحي
مناطق جديدة
خطوط صرف صحي رئيسية جديدة

(٨٣) (تخطيط المدينة) *المناطق المخدومة بشبكات تصريف مياه الصرف الصحي بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(٢).*

---

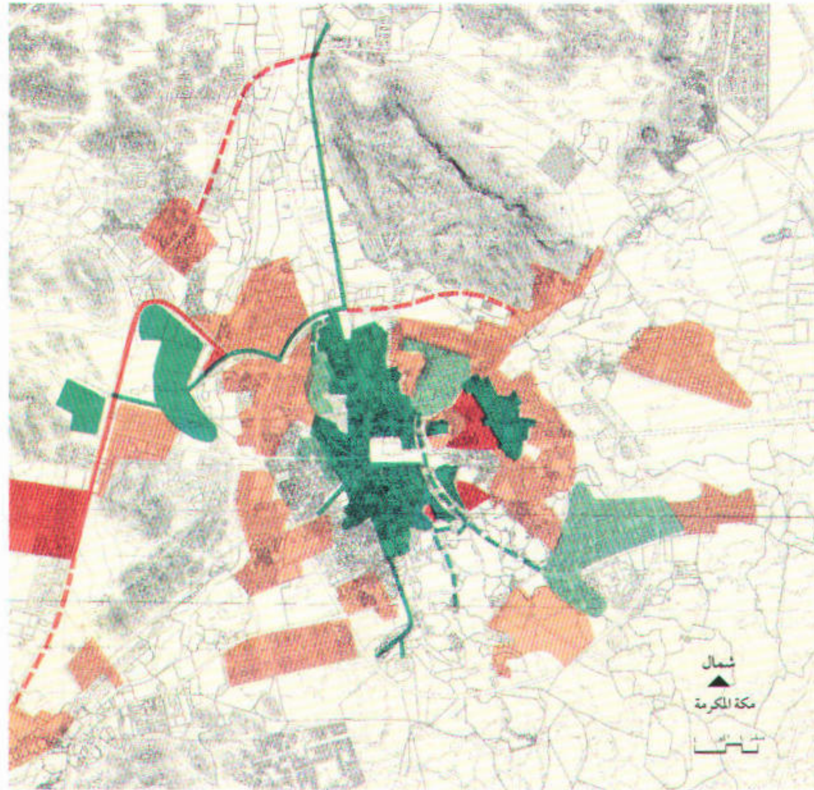
(١) نتائج مسوحات الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ «مصلحة المياه والصرف الصحي» (الإستشاري دار الهندسة) ، أمانة المدينة المنورة .

(٢) نتائج مسوحات الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ «مصلحة المياه والصرف الصحي» (الإستشاري دار الهندسة) ، أمانة المدينة المنورة .



محطات ضخ لرفع مياه الصرف الصحي
موقع وحدات معالجة مياه الصرف الصحي
خطوط تجميع رئيسية أقل من ٥٠٠٠١
خطوط تجميع رئيسية أكبر من ٥٠٠٠١

(٨٤) (تخطيط المدينة) *شبكات تجمع مياه الصرف الصحي وملحقاتها بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(١).*

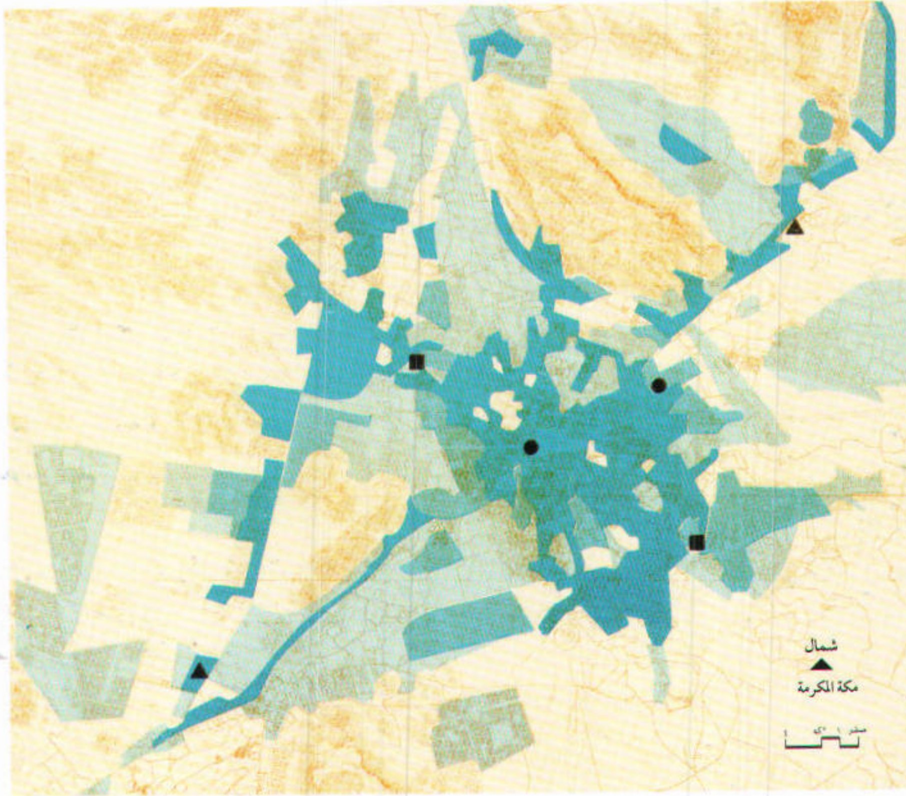


خطوط الضغط العالي (هوائية)
خطوط الضغط العالي (تحت الأرض)
محطة توليد
محطة ٣٨٠ / ١١٠ك . ف
محطة ١١٠ / ١٣,٨ك .ف
محطة ٢٣ / ١٣,٨ك .ف

(٨٥) (تخطيط المدينة) *خطوط الضغط العالي ومحطات الكهرباء بالمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م(٢).*

---

(١) نتائج مسوحات الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - «مصلحة المياه والصرف الصحي» (الإستشاري دار الهندسة) ، أمانة المدينة المنورة .
(٢) نتائج مسوحات الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - «إدارة شركة الكهرباء» (الإستشاري دار الهندسة) ، أمانة المدينة المنورة .



- مقسم موجود
- مقسم تحت التنفيذ
- مقسم سيتم إنشاؤه مستقبلاً
- مناطق مخدومة حالياً بشبكة الطرق
- مناطق تحت التنفيذ
- مناطق سيتم خدمتها مستقبلاً

(٨٦) ***(تخطيط المدينة)*** *المناطق المخدومة وغير المخدمة بشبكات الهاتف ومواقع المقسمات للمدينة المنورة حسب مسح عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م*(١).

المشاكل والأهداف :

غالباً ما تصاغ الأهداف المرجوة من اعداد المخططات الإرشادية للمدن في ضوء المشاكل التي تعاني منها تلك المدن .

ولا تخرج مشاكل المدينة المنورة التخطيطية بشكل عام عن مشاكل المدن متوسطة الحجم التي تتبع النمط المركزي في النمو (CONCENTIC MODEL) من حيث صعوبة امتداد المركز وتكدس السكان بالمنطقة المركزية وما حولها ، ونمو المدينة في شكل حلقات تحل الواحدة محل الأخرى ، وارتفاع أسعار الأراضي كلما اتجهنا إلى الداخل وعلى طول محاور الحركة الاشعاعية ، ومشاكل الحركة والنقل . . . وغير ذلك .

وسوف نوضح هنا المشاكل والأهداف التي توضع في الاعتبار عند اعداد المخطط الارشادي المستهدف ، حيث يركز على الأهداف العامة على المستوى القومي والمحلي ثم يطرح القضايا والأهداف التي تخص المدينة المنورة قد تم تصنيفها تحت مجموعات رئيسية هي :

الاعتبارات السكانية والاقتصادية ، استخدامات الأراضي ، المناطق السكنية العشوائية وغير المخططة ، مناطق المخططات المعتمدة ، الأراضي

(١) نتائج مسوحات الخدمات العامة بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ «إدارة الهاتف» (الإستشاري دار الهندسة) ، أمانة المدينة المنورة .

الفضاء ، الخدمات التجارية والتعليمية والصحية والأماكن العامة والمفتوحة ، النقل والحركة ، البيئة والمنظور البصري والصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار .

القضايا والأهداف العامة على مستوى المدينة :

ـ استيعاب أعداد الزائرين المتوقعة سواء كانوا قادمين في رحلات الحج أو العمرة وتزويد المدينة بالخدمات والاسكان المكافيء لتلك الأعداد .

ـ تطوير الهيكل العمراني للمدينة المنورة ليتناسب مع الدور الريادي الذي تضطلع به في مجال الدعوة والارشاد وتأكيد الدور التعليمي والتثقيفي الاسلامي للمدينة واتجاهات التوسع في المستقبل .

ـ الحفاظ على التراث الموروث ، الديني والتاريخي ، وإبرازه بما يتناسب مع قيمته وذلك لتعميق وتنشيط الادراك الحسي والبصري في مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام .

ـ حماية البيئة الزراعية من زحف العمران والعمل على زيادة كثافة واتساع الرقعة المزروعة بالنخيل داخل وخارج الهيكل العمراني للمدينة المنورة .

ـ تأكيد أهمية النشاطين التجاري والخدمي وتطويرهما باستمرار بحيث يواكبا المكانة الرفيعة للمدينة المنورة والزيادة المضطردة في أعداد الزوار والحجاج علاوة على سكان المدينة الدائمين .

وفيما يلي أهم الاعتبارات المطروحة وأهدافها التفصيلية :

الأهداف التفصيلية :

(أ) الاعتبارات السكانية والاقتصادية

ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقطتين التاليتين :

ـ ينعكس التذبذب في عدد السكان بالمدينة المنورة بسبب التغير في عدد الزائرين والمعتمرين والحجاج خلال السنة ومن سنة إلى أخرى على الطلب المباشر لاستخدامات الأراضي بصفة عامة وعلى الاسكان والخدمات والطرق بشكل خاص مما يؤدي إلى ظهور الاختناقات عند زيادة الطلب عن العرض ، أو يؤدي إلى عدم الانتفاع بنسبة من هذه الاستخدامات عندما ينكمش الطلب ويقل عن العرض .

ـ توزيع السكان بالمدينة المنورة غير متجانس حيث توجد مناطق مكتظة بالسكان وأخرى مخلخلة .

الأهداف :

- ايجاد صيغة للتوازن بين النمو في أعداد الزائرين (حج وعمرة) وبين عدد السكان المقيمين والمواطنين من جهة ، وخدمات كل منهم من جهة أخرى .

- توزيع السكان طبقاً لكثافات محددة ليتلاءم التوزيع الجغرافي للخدمات مع توزيع السكان المكاني .

- الاستغلال الأمثل لأراضي المدينة حتى تتحقق الفائدة من القيم المالية المدفوعة فيها .

- الاستمرار في التغيير الحقيقي في البنية الاقتصادية للبلاد بالتوجيه المستمر نحو تنويع القاعدة الانتاجية والتركيز على الصناعة وتنمية الثروات المعدنية وتشجيع عمليات استكشافها واستثمارها .

- التركيز على التنمية النوعية بتحسين أداء ما تم إنجازه من مصانع وتجهيزات واستكمال التجهيزات الأساسية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة .

- الاستمرار في تشجيع مساهمة القطاع الخاص في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

- تحقيق النمو المتوازن بين مناطق المملكة المختلفة وتحقيق توزيع جغرافي للسكان يتلاءم مع امكانات المناطق التخطيطية .

- تطوير وتوسيع ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية لتشمل كل سكان المملكة وبما يحقق القضاء على الأمراض المستوطنة والوبائية .

(ب) اعتبارات استخدامات الأراضي :

ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقاط التالية :

- عدم وضوح الهيكل أو التكوين العام للمدينة المنورة .

- تزايد كثافة الاستخدامات السكنية والمختلطة بصفة عامة حول منطقة الحرم النبوي الشريف ، حيث تتكدس المباني وتقل مساحة قطع أراضي البناء وتضيق واجهات المباني المطلة على الشوارع وتتركز المباني الرديئة والمتهالكة ، وتقل الكثافة كلما اتجهنا خارج الحلقة الدائرية الثالثة .

- ايجاد شكل وهيكل واضح للتكوين العام للمدينة يقل فيه تداخل استخدامات الأراضي وتظهر فيه مناطق الاستخدامات واضحة التكوين .

- تحسين رفع كفاءة الهيكل العمراني بالقضاء على ظاهرة النمو العشوائي وايقاف التعدي على أملاك الدولة مع تخليص الهيكل العمراني من المناطق العشوائية القائمة أو علاجها .

ـ إيجاد رقابة أكبر على تحديد مناطق تنمية الأراضي بحيث تتلاءم مع الأهداف الاقتصادية والكفاية الانتاجية وتتلاءم كذلك مع الحفاظ على البيئة

ـ احلال المباني الرديئة والمتهالكة ، والتخلص من جميع المباني حول المنطقة المركزية ، وزيادة مساحة قطع أراضي البناء وتوسيع الواجهات الضيقة .

(ج) اعتبارات المناطق السكنية العشوائية وغير المخططة

ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقاط التالية :

ـ نقص ما يخص الفرد من مساحة الاسكان بالمقارنة بالحد الأدنى للمقايسس التخطيطية المعتمدة للمدينة المنورة .

ـ فقدان الخصوصية نظراً لقرب فتحات المباني وزيادة كثافة البناء .

ـ صغر مسطحات الوحدات السكنية وارتفاع معدلات التزاحم بها .

ـ عدم توافر بيئة سكنية صحية .

ـ نماذج معمارية غير جيدة لا تتبع أي اشتراطات عمرانية .

ـ صعوبة الوصول خلال الشوارع الضيقة المتعرجة وغير محددة العروض .

- نقص الخدمات وصعوبة التزويد بها لعدم توفر الأراضي أو لارتفاع أسعارها في كثير من الأحيان .

ـ ضعف امكانات الصيانة وقصور الخدمات البلدية .

ـ التعدي على الأراضي الحكومية المملوكة للدولة .

ـ عدم توافر المرافق والبنية التحتية .

الأهداف :

ـ العمل على زيادة نصيب الفرد من مساحة المناطق السكنية بما يتلاءم مع المقاييس التخطيطية المعتمدة ، وزيادة مسطحات الوحدات السكنية لتتناسب مع أفراد الأسرة ومستوى الدخل .

ـ توفير بيئة سكنية صحية وتحقيق الخصوصية .

ـ التخلص من ظاهرة التعدي على الأراضي المملوكة للدولة .

ـ تحقيق سهولة الوصول وتوفير الخدمات طبقاً للمعدلات الموضحة بالمقاييس التخطيطية المعتمدة .

ـ تزويد المناطق السكنية بخدمات المرافق والبنية التحتية .

(د) اعتبارات المناطق الخاصة بالمخططات المعتمدة

ويمكن تحديد هذه الإعتبارات في النقاط التالية :

- عدم ترابط المخططات المعتمدة مع بعضها البعض ، أو مع النسيج العمراني القائم بما ساعد على عدم وضوح الهيكل العمراني مما أدى إلى اتجاه العمران بخطى واسعة نحو اتجاهات متعددة أينما توجد أراضي صالحة للبناء مما يزيد من الأعباء المالية والإدارية التي يمكن أن تتحملها الدولة .

- ظهور أنوية مركزية للخدمات دون تخطيط شامل يربط بينها وبين الخدمات القائمة وبين مواقع هذه الأنوية وتوزيع السكان .

- نقص الخدمات وعدم مناسبتها للطلب القائم وبالتالي لجوء السكان لقطع مسافات طويلة للحصول على الخدمات اليومية .

الأهداف :

- ربط المخططات المعتمدة بالنسيج العمراني القائم بالمدينة فضلاً عن ربطها مع بعضها البعض وذلك بعد دراسة وتحديد ما تحتاج إليه خطة تنمية المدينة المنورة حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م .

- التنسيق بين موقع وأحجام ومستوى الخدمات القائمة والمراكز المستحدثة بما يحقق رفاهية السكان واقتراح خدمات جديدة في الأماكن الملائمة لتوزيع السكان سواء في المناطق القائمة أو مناطق الامتداد التي قد تقترح عند تحديث المخطط الإرشادي .

(ر) اعتبارات الأراضي الفضاء

ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقاط التالية :

- وجود مساحات من الأراضي مخدومة بالمرافق والخدمات وغير مستغلة رغم ارتفاع قيمتها الاقتصادية .

- عدم استغلال الأراضي الفضاء في أغراض التنمية الحضرية يمثل اهداراً للقيم الاقتصادية التي تنفق على تحسين وتطوير المدينة المنورة .

- صعوبة السيطرة على نمو المدينة نظراً للطلب المتزايد على استملاك الأراضي مع وفرتها دون استغلال داخل الحلقة الدائرية الثانية مما يساعد على نمو المناطق العشوائية .

- ارتفاع أسعار الأراضي داخل الحلقة الدائرية الثانية بشكل خاص والمدينة بشكل عام بسبب حجب مساحات الفضاء الكبيرة وعدم توظيفها في الأغراض

العمرانية الفضاء وخروجها من سوق العرض والطلب .

ـ خضوع المدينة في نموها واتساعها لأهواء أصحاب هذه الأراضي وبالتالي يكون النمو ارتجالياً لا يحقق التكامل أو الاندماج المطلوبين لسهولة ادارة المدينة وتقليل النفقات الرأسمالية المطلوبة لتطويرها .

الأهداف :

ـ استغلال الأراضي الفضاء في أغراض التنمية العمرانية للاستفادة من القيمة المالية المخزونة فيها وفي المرافق الممتدة داخلها أو حولها .

(س) الاعتبارات الخاصة بالخدمات التجارية

ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقاط التالية :

ـ الملاحظ أن المنطقة التجارية محدودة ومكتظة وتعاني من اختناقات مرورية وتعارض مروري ما بين المشاة وبين المركبات من جهة أخرى ، علاوة على نقص مواقف انتظار السيارات المناسبة .

ـ تعاني المراكز التجارية المحلية (ان وجدت) نفس المشاكل السابقة من حيث ضعف معايير التنظيم والتصميم الذي يتسبب في اختناق مروري ومخاطر للمشاة وسوء خدمات علاوة على قلة المواقف المناسبة لانتظار السيارات .

ـ لا يتناسب حجم المراكز التجارية وتوزيعها مع التجمعات السكانية التي تخدمها .

الأهداف :

ـ اعداد خطة عمل للمنطقة التجارية الرئيسية (وسط المدينة) تهدف إلى حل مشاكلها الحالية واستغلال طاقاتها كمركز تجاري وثقافي وترفيهي .

ـ اعداد معايير تنظيمية جديدة لتساعد على التغلب على المشاكل الراهنة في المحاور التجارية والمراكز التجارية المحلية .

ـ تحديد تدرج واضح للمراكز التجارية يراعى مواقعها وتطوير المناطق الموجودة فيها والسكان الذين تخدمهم .

(ص) الاعتبارات الخاصة بالخدمات التعليمية والصحية

ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقاط التالية :

ـ نقص المباني المدرسية الكافية لخدمة السكان الحاليين واستيعاب النمو

السنوي في عدد التلاميذ في جميع المراحل وجميع أنواع التعليم .

- ارتفاع نسبة المباني التعليمية والصحية المستأجرة وصعوبة توفير أراضي بديلة لا سيما في المناطق القديمة داخل الحلقة الدائرية الثانية .

الأهداف :

- رفع كفاءة الخدمة التعليمية والصحية القائمة طبقاً للمعدلات والمقاييس التخطيطية المعتمدة للمدينة المنورة .

- اعداد برنامج لتوفير الخدمات التعليمية والصحية اللازمة لعدد السكان الحالي والمتوقع حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م ويراعي ذلك البرنامج الطلب المتزايد على الخدمة .

- توفير الأراضي اللازمة لخدمة أغراض التعليم والصحة حسب الأهداف التي تضعها الوزارات المعنية ، واحلال المباني التعليمية والصحية غير المصممة لهذين الغرضين بمباني أخرى جديدة تتوافق مع متطلبات الخدمة التي تؤديها ، ويقضي على الحاجة إلى استئجار المباني لهذا الغرض .

(ط) الاعتبارات الخاصة بالأماكن العامة والمفتوحة
ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقاط التالية :

- تعتبر المساحة المخصصة للأماكن العامة والمفتوحة بالمدينة المنورة على وجه العموم أقل من ثلث المساحة المخصصة لهذا الغرض في المدن المخططة بالأقطار المختلفة سواء داخل المملكة أو خارجها ، ويتضح الفرق واضحاً عند المقارنة بينها وبين المدن الأوروبية والأمريكية .

- كما أن توزيع الأماكن العامة والمفتوحة في الوقت الراهن توزيع غير متوازن اذ توجد أقل نسبة من تلك المساحات في المناطق الداخلية المكتظة بالسكان .

الأهداف :

- التخطيط لتخصيص أماكن عامة جديدة حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠ م لتحقيق المعايير الصحيحة تبعاً لما هو قائم في المدن السعودية الأخرى وتبعاً للمقاييس التخطيطية المعتمدة لأمانة المدينة المنورة .

- ربط تخصيص الأماكن العامة المفتوحة بقدر الامكان بالتجمعات السكانية التي تخدمها لتحقيق توزيع متوازن للمنتزهات والحدائق العامة لا سيما على مستوى الأحياء السكنية .

(ع) الاعتبارات الخاصة بالنقل والحركة

ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقطتين التاليتين :

ـ عدم وضوح التدرج الهرمي للطرق وغياب الطرق المحلية والتجميعية ذات التصميم أو الرصف الجيد والتي يمكن أن تستوعب جزءاً من الحركة داخل المناطق مما يدفع بالسيارات لاستخدام الطرق الشريانية وما يتبع ذلك من إضافات وتأخير وحوادث . . . . وغيره .

ـ تعطيل أحد الطرق الاشعاعية يؤدي إلى ارتباك في حركة النقل داخل المدينة كذلك فإن زيادة المسافة بين الطرق الدائرية وبعضها يقلل من مرونة الهيكل العام للشبكة مع عدد الرحلات المتوقعة على الشبكة سنة التخطيط المستهدفة (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م) .

الأهداف :

ـ اختيار نمط للطرق يعمل على توضيح الهيكل العمراني للمدينة ويؤكد التدرج الهرمي لخلاياها .

ـ تقليل المرور العابر لا سيما في منطقة وسط المدينة وضمن المناطق السكنية .

ـ ضبط توزيع استخدامات الأراضي المولدة لحركة مرور ضمن الأماكن السكنية واتخاذ اجراءات توفير مواقف مناسبة للسيارات .

ـ تحسين وصول جميع المناطق لا سيما تلك التي تقع على أطراف المدينة وتسهيل الوصول بين الأحياء التخطيطية وفك مناطق الاختناقات التي تعاني منها الشبكة الحالية .

(ف) اعتبارات التصميم العمراني أو المنظور البصري والبيئة

ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقاط التالية :

ـ يؤكد تحليل التشكيل المنظور للمدينة المنورة فقدانها للأحياء البصرية وضعف الارتباط بين المتتابعات والعلامات المميزة ، مع عدم التعريض الكافي للمفردات ذات القيمة الدينية أو التاريخية أو الحضرية .

ـ لا يعكس الوضع الراهن لتوزيع المباني حسب ارتفاعاتها نمطاً واضحاً يمكن على هديه اشتقاق القاعدة التي تحكم خط السماء بالمدينة ، بقول آخر يلاحظ عند تحليل خط السماء بالمدينة المنورة عدم إنتظام توزيع الارتفاعات وان ساد تركيز المباني دور ـ دورين خارج الحلقة الدائرية الثانية ، والارتفاعات المختلطة

داخله مع امكانية تميز مناطق بسيطة حسب الارتفاع لا سيما مناطق المخططات المعتمدة والمنفذة حديثاً .

ـ لا يعبر النسيج الحضري للمدينة المنورة عن مبادىء تخطيط المدينة العربية وبالتالي فقدانها للتكيف البيئي مع الصحراء المحيطة والمناخ .

ـ ربما يؤثر الاستخدام غير المخطط لبعض المناطق المتميزة بيئياً في ضياع قيمتها أو تدمير مقوماتها البيئية ، فمثلاً تعطي أشجار النخيل تميزاً خاصاً لبيئة المدينة المنورة ـ على الأقل من الناحية الرمزية ـ وفقدان المدينة لمساحات من البساتين بسبب الأهمال أو التبوير ونقص المساحة المزروعة بالنخيل يقضي على واحدة من أهم سمات المدينة سواء بالمقياس البيئي أو البصري ، وقطعاً فان تكثيف الاستخدام في بعض المناطق مثل منطقة المتنزه البري ومناطق الجبال والخلاء خارج المحيط المعمور ، والمناطق ذات القيمة التاريخية أو الدينية أو الجمالية داخل المعمور سيعجل بالقضاء على قيمة هذه المناطق .

ـ يزحف العمران على الأراضي الزراعية الخصبة بالمدينة المنورة ، وينتج عن ذلك نقص الموارد الزراعية .

الأهداف :

ـ الحفاظ على القيم البيئية والبصرية والمفردات وتأكيد خط السماء ، وتوزيع ارتفاعات المباني بالمدينة بما يؤكد التشكيل المنظور لها ، ويحقق الاستغلال الأمثل لقيم الأرض وتأكيد الأحياء البصرية والمسارات والعقد . . . وغيرها من أدوات وعناصر التشكيل البصري بما يحقق وضوح الهيكل العمراني للمدنية المنورة .

ـ تطوير النسيج الحضري الحالي لتحقيق التكيف البيئي المطلوب للتخفيف من الآثار السالبة للمناخ المحيط .

ـ الحفاظ على المناطق ذات القيم البيئية المرتفعة واعداد المخططات اللازمة لتنظيم استخدامها أو ارتيادها .

(م) الاعتبارات الخاصة بالمياه والصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار :

ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في النقاط التالية :

ـ تعتمد المناطق المعمورة بالمدينة المنورة على التصريف في البيارات التي كثيراً ما تتعرض للطفح بسبب وقوعها في مناطق صخرية وعدم قدرة التربة على

امتصاص المياه المتسربة منها ، وقد زاد منسوب المياه الجوفية في عدد من هذه المناطق مما يسبب مشكلة بالنسبة للصحة العامة وكذلك بالنسبة للأساسات والمنشآت والطرق والخدمات الأخرى .

ـ لا تستوعب خطوط الصرف الصحي السابق تنفيذها خلال خمسة عشر عاماً الماضية التصريفات المرسلة لها نتيجة محدودية الأقطار وزيادة الكثافة السكانية إضافة إلى زيادة الأحمال نتيجة التوسعة الشاملة للمدينة المنورة .

ـ انعدمت صلاحية التشغيل لجميع المواسير المصنعة من الاسبستوس الاسمنتي والتي تخدم نحو ٧٠٪ من المشتركين وان جميعها تآكل بسبب التفاعلات مع غازات الصرف الصحي بالإضافة إلى الأملاح الموجودة بالتربة مما أدى أيضاً إلى انهيار بعض الأجزاء وحدوث طفح في البعض الأخر في مناطق مأهولة بالسكان .

ـ في حالة تنفيذ شبكات الصرف الصحي في باقي أجزاء المدينة المنورة وغير المخدومة حالياً بمثل هذه الشبكات فإن طاقة محطة معالجة مياه الصرف الصحي الحالية لن تستطيع معالجة هذه المياه .

ـ لا تستطيع شبكة تصريف مياه الأمطار والسيول الحالية القيام بالمهام التي صممت وأنشئت لأجلها وان الدراسات الهيدرولوجية التي تمت سابقاً لتحديد كميات التدفق والسيول لا تتفق وواقع المنطقة ، ولا تكفي القناة القائمة لتصريف مياه الأمطار التي تتساقط ضمن المدينة المنورة فضلاً عن ما يتساقط خارجها ، كما أن العبارات القائمة على مسارات الأودية هي بمعظمها لا تفي بالحاجة .

ـ لا يوجد تصنيف لمكونات النفايات أو خصائصها كما أن هناك قصور في تحديد مناطق التجميع وحجم وإعداد المحطات الانتقالية والمعدات أو العمالة اللازمة لنقل النفايات مع عدم كفاءة وسائل التخلص من النفايات والاستفادة من النفايات العضوية .

الأهداف :

ـ التزويد بالمرافق العامة لكل مناطق المدينة من خلال خطة متكاملة ومعالجة قصور الخدمات البلدية .

امكانات النمو المحتملة للهيكل العمراني :

يوضح تحليل المحددات التخطيطية وفرص التطوير الموشرات التالية :

- تفرض الحدود الطبيعية القوية نفسها على مداخل المدينة المنورة وتحيط بكثافتها العمرانية ، وتظهر من خلال طرقاتها الداخلية ، وتؤكد هي من جهة والحرم النبوي الشريف من جهة أخرى طريقة واتجاهات نمو المدينة المنورة بحيث يسهمان معاً في رسم التكوين العمراني والشكل المرئي لنسيجها العمراني .

- تقف الجبال والمناطق ذات الاستخدامات الخاصة ومحطة تنقية مياه المجاري والمناطق الزراعية حائلاً أمام الامتداد العمراني في الجهة الشمالية من المدينة ومن المرجح ألا يمتد العمران خلف هذه العوائق .

- تشكل مناطق الخدمات الأقليمية والمناطق ذات الاستخدامات الخاصة والجبال عائقاً أمام النمو العمراني في الجهة الشمالية الغربية من المدينة المنورة والغربية ، وإذا بدت صعوبة فتح مناطق للتعمير داخل الجبال أو ضمن مناطق الخدمات الأقليمية فإن مناقشة مدى امكانية استخدام الأراضي الحكومية الخاصة في التنمية العمرانية واحداً من الموضوعات القائمة والتي سيكون لها تأثير جوهري في تخطيط المدينة المنورة في المدى البعيد ان لم يكن في المدى المستهدف للمخطط الإرشادي الحالي ، فمن الناحية العملية قد لا يكون من المناسب أن تعتمد الخطط التنموية المختلفة على مناطق الاستخدامات الحكومية الخاصة على الأقل في المراحل الأولى ، ولكن ربما كان من الضروري أن توضع في الاعتبار كمناطق تنمية عمرانية في وقت لاحق أو في المدى البعيد .

- يعتبر جبل عير ومنطقة المخلفات الصلبة والمنطقة الصناعية عائقاً أمام التنمية العمرانية في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة ، وتظل المساحة المحصورة بين الجبل ومصلحة المياه هي أحد محاور التنمية المحتملة .

- يجب احترام الأراضي الزراعية في جنوب المدينة والحفاظ عليها كمناطق بيئية لا يتعدى عليها النمو العمراني .

- يمكن للتنمية العمرانية الاتجاه إلى الناحيتين الشرقية ، والشمالية الشرقية للمدينة بشرط الحفاظ على الأراضي الزراعية ووادي العاقول واحترام حدود منطقة الضوضاء للمطار .

- ينتشر في المدينة المنورة كثير من المواقع الهامة سواء من الناحية التاريخية أو الدينية أو الحضارية التي تساعد على فهم وإدراك النسيج العمراني وتعمل كمعالم مميزة ولذا يلزم أخذها في الإعتبار عند تحديد فرص واتجاهات التطوير .

- من المفهوم أن مصادر المياه والطاقة ومحطات المعالجة للصرف الصحي

مخطط لها أن تزاد لتواكب النمو المتوقع للمدينة المنورة ، غير أن شبكات البنية التحتية لا تغطي جميع المناطق المأهولة وستتطلب زيادة التنمية تطوير وإحلال غالبية الخطوط الفرعية وبعض الخطوط الرئيسية وتوفير محطات التحويل التي تتناسب مع متطلبات ومواقع التنمية العمرانية كما تتطلب تنفيذ الأعمال المقترحة في دراسات الحماية من السيول وتجميع النفايات ونقلها والتخلص منها .

يتجه السكان لاستصدار تراخيص انشاء لمساكنهم بنسبة تركيز أعلى في بلدية قباء والعوالي تليها بلدية العقيق مما يعطي انطباعاً بأن هذه البلديات الثلاث ستجذب النسبة الغالبة من السكان أثناء التنمية المتوقعة للمدنية المنورة .

ـ تشير التوقعات إلى استمرار نمط الاسكان الحالي حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م مع تغير طفيف حيث يتوقع أن تكون الفيلات والعمارات هي السائدة في سوق الاسكان مع انحسار نسبي للوحدات السكنية من النوع التقليدي لا سيما وان الرديء منه والمتداعي (٦١٪ من الاسكان التقليدي) تصل نسبته إلى ٣ ,٩٣٪ من نسبة الرديء والمتداعي على مستوى المدينة .

ـ توفر المخططات المعتمدة حوالي ٣ ,٦٠٪ من عدد قطع الأراضي بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م مما يساعد على رفع درجة استيعاب الهيكل العمراني الحالي بزيادة تقدر بحوالي نصف عدد سكان الوضع الراهن .

ـ معظم قطع أراضي المخططات المعتمدة والتي يمكن أن تسهم في نمو المدينة المنورة تقع خارج الحلقة الدائرية الثانية باتجاه الحلقة الدائرية الثالثة ، ويشير تحليل مواقع هذه المخططات إلى تركيز امكانات النمو باتجاه بلدية العقيق غرب المدينة المنورة يليه الاتجاه الجنوبي ببلدية قباء والاتجاه الجنوبي الشرقي والشرقي ببلدية العوالي ، ثم الاتجاه الشمالي في بلدية العيون وبلدية أحد .

ـ يحتوي الهيكل العمراني الحالي للمدينة المنورة على حوالي ٦١٪ من مساحته أراضي فضاء غير مخصصة يقع منها حوالي ٢٤ ,١٥٪ داخل الحلقة الدائرية الثانية وبنسبة تساوي حوالي ٦٣ ,٢٧٪ من مساحة الهيكل العمراني الحالي المستخدم في أنشطة المدينة العمرانية ، ويعني هذا أن طاقة المدينة الاستيعابية من السكان يمكن رفعها بتوظيف هذه الأراضي بمقدار الفرق بين الكثافة السكانية الحالية والكثافة السكانية المقترحة .

ـ تمثل الأراضي الفضاء المخصصة وغير المخصصة ببلدية قباء رصيدا وافرا للنمو العمراني حيث تحتوي على ثلث الأراضي الفضاء غير المخصصة وحوالي ربع الأراضي الفضاء المخصصة بمجموع إجمالي حوالي ٣٠٪ من إجمالي الأراضي الفضاء بنوعيها على مستوى المدينة المنورة تليها بلدية العوالي التي

تحتوي على نسبة تصل إلى ربع مساحة الأراضي الفضاء بنوعيها .

وبمناقشة العلاقة بين الأراضي الفضاء بنوعيها وبين الكتلة العمرانية الأساسية بالمدينة المنورة يلاحظ أن الأراضي الفضاء تزيد على ضعف المساحة العمرانية الأساسية . وتزيد نسبة الأراضي الفضاء عند مقارنتها بالأراضي المبنية ببلدية قباء عن ثلاث مرات بينما هي في بلدية العوالي والعيون حوالي ٤ ,٢٧٦٪ ، ٣ ,٢١٨٪ على الترتيب ، ويعني ذلك أن الامكانات التي تتيحها الأراضي الفضاء بالمدينة المنورة مركزة ببلدية قباء تليها العوالي ثم العيون فالعقيق وأخيراً بلدية أحد .

ـ تبلغ نسبة الصحاري التي يمكن توظيفها للأغراض العمرانية حوالي ٧ ,٨٥٪ من مساحة الهيكل العمراني الحالي مما يوضح إمكانية زيادة القدرة الاستيعابية للمدينة من السكان بحدود تساوي ضعف امكانياته الحالية إذا توفرت خدمات المرافق والبنية الأساسية ، ولا توجد أي ضرورة لاستخدام الصحراء في أغراض التنمية العمرانية بهدف زيادة الطاقة الاستيعابية للمدينة المنورة على الأقل في مرحلة المخطط الإرشادي المستهدف عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م حيث يمكن الاعتماد في ذلك على المتاح من الأراضي الفضاء المقسمة أو غير المقسمة أو جزء من كل منهما لا سيما ذلك المحصور داخل الحلقة الدائرية الثانية والواقع بين الحلقة الدائرية الثانية وطريق الجامعات .

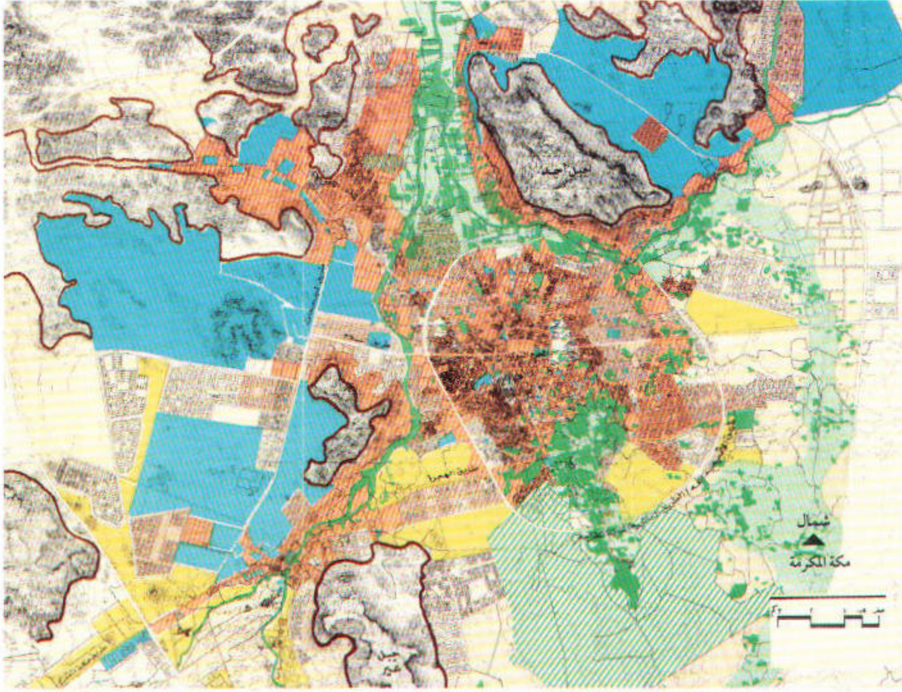
إلا أنه يمكن استخدام الأراضي الصحراوية في أغراض التنمية العمرانية بهدف تحقيق أهداف محددة أو بغرض تحقيق اتزان في الحركة أو استكمال النموذج التخطيطي المقترح لتنمية المدينة المنورة أو الحفاظ على شكل التكوين الهيكلي للمدينة المنورة . . . . أو غير ذلك .

وخلاصة القول فإن امكانات النمو المحتملة للمدينة المنورة تتمثل في استغلال الأراضي الفضاء المقسمة (المخصصة) فترتفع الطاقة الاستيعابية للمدينة بمقدار حوالي ٥ ,٥٠٪ من قدرتها الحالية أو استغلال الأراضي الفضاء غير المقسمة (غير المخصصة) الواقعة داخل الحلقة الدائرية الثانية وبينها وبين طريق الجامعات ، فترتفع الطاقة الاستيعابية بمقدار ٣٨٪ واستغلال الأراضي الفضاء بنوعيها داخل الحلقة الدائرية الثانية يرفع الطاقة الاستيعابية بمقدار ٣٨٪ من سعتها الحالية ، وإذا ما أضيفت الأراضي الواقعة بين الحلقة الدائرية الثانية وطريق الجامعات فترتفع النسبة إلى ٥ ,٤٨٪ .

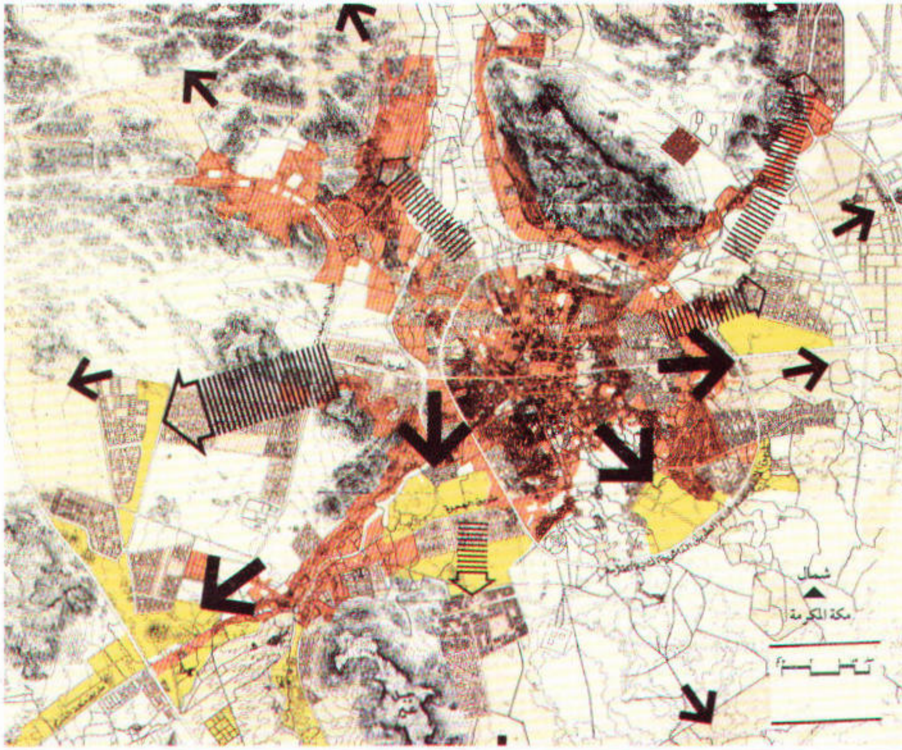
وتظل هناك احتمالات تركيز النمو العمراني في المناطق الفضاء بنوعيها ببلدية قباء أو ببلدية العوالي أو ببلدية العقيق أو ببلديتي أحد والعيون لترتفع

الطاقة الاستيعابية بنسبة تتراوح بين ٥٣٪ ـ ٦٢٪ لكل من البلديات الثلاث الأول ، أو بنسبة ٣٧٪ للبلديتين الثانيتين .

ـ توجد مناطق مركزية لها دور في جذب وتوزيع السكان ، وتحتاج هذه المناطق إلى دراسات خاصة لما لها من تأثير قوي على تخطيط المدينة المنورة ووضوح هيكلها العمراني .



*(٨٧) (**تخطيط المدينة**) المحددات التخطيطية للمخطط العام(١).*



*(٨٨) (**تخطيط المدينة**) إمكانيات النمو العمراني واتجاهاته(٢).*

(١) المخطط التنفيذي (المهمة الثالثة) ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(٢) المخطط التنفيذي ـ المهمة الثالثة (التقرير الثاني) ـ الإستشاري دار الهندسة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

تقدير أعداد السكان السعوديين حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م :

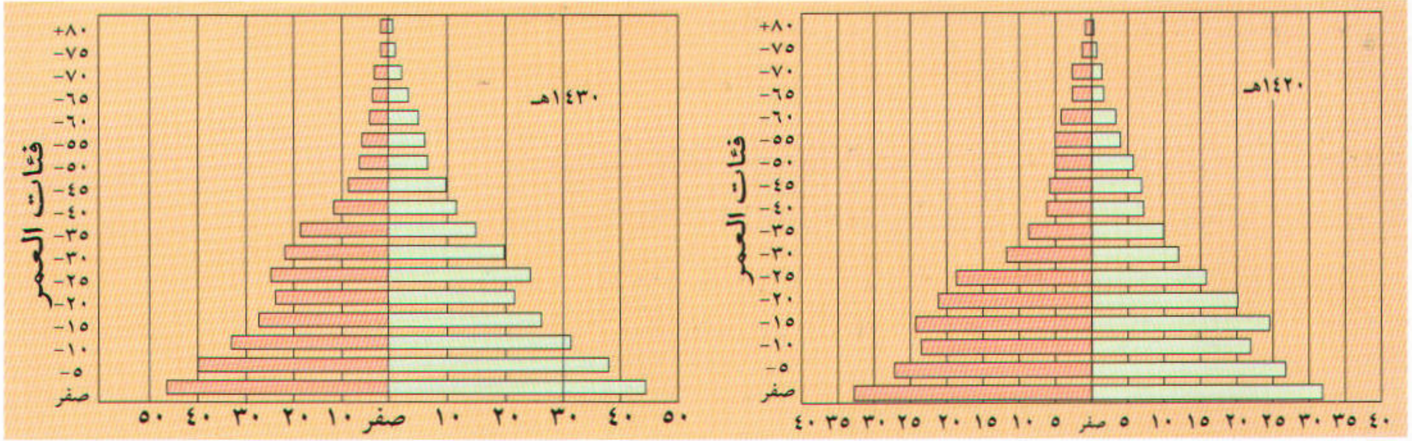
المؤشرات السكانية :

لأعداد تقديرات بأعداد السعوديين المقيمين في المدينة المنورة حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م استخدام نموذج البقاء على قيد الحياة للأفواج العمرية المختلفة (Cohort Survival Model) وذلك لإسقاط السكان حسب النوع والعمر .

وقد تم إعداد توقعات بعدد سكان المدينة المنورة باستخدام بديلين لمعدل الإنجاب الكلي ، كلاهما يفترض إتجاه مستويات الإنجاب نحو الانخفاض ، أما بالنسبة لمستوى الوفيات فقد افترضت الدراسة اتجاه توقع الحياة عند الميلاد إلى الارتفاع للذكور والإناث ، ولم تستخدم الدراسة سوى بديل واحد فقط لمستوى الوفيات وذلك لأن المجتمع السعودي قد وصل إلى مرحلة متميزة من حيث المستوى الصحي وصاحب ذلك انخفاض في معدلات الوفيات وبالتالي فإن البدائل المطروحة للتحسن الذي سيطرأ مستقبلاً على معدلات الوفيات ستكون متقاربة ولن تؤدي إلى تفاوت كبير في تقديرات عدد السكان .

*(٨٩) (**تخطيط المدينة**) جدول يوضح تقدير أعداد السكان السعوديين حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.*

البيان	١٤١٠هـ	١٤١٥هـ	١٤٢٠هـ	١٤٢٥هـ	١٤٣٠هـ
عدد السكان السعوديين					
أـ انجاب متوسط وهجر متزايدة	٢٨٥٧٤٨	٣٣٥٨٩٢	٣٩٧٣٨٨	٤٧٣٢٤٣	٥٦٢٤٩٣
ب ـ انجاب متوسط وهجرة ثابتة	٢٨٥٧٤٨	٣٣٥٨٩٢	٣٩٣٩٨٨	٤٦٥١٢٣	٥٤٧٩٢٨
جـ ـ انجاب مرتفع وهجرة متزايدة (البديل المختار)	٢٨٥٧٤٨	٣٣٦٣٧٠	٣٩٩٦٢٨	٤٧٩٢٢٨	٥٧٤٩٨٠
د ـ انجاب مرتفع وهجرة ثابتة	٢٨٥٧٤٨	٣٣٦٣٧٠	٣٩٦٢٢٤	٤٧١٠٧٢	٥٦٠٢٣٢
زيادة طبيعية (انجاب متوسط)		٤٧٢٧٥	٥٧٥٩٣	٧٠٥٥١	٨٢٠٩١
صافي هجرة ثابت		٢٨٦٩	٣٣٧٢	٣٩٥٦	٤٦٧٠
صافي هجرة متزايد		٢٨٦٩	٦٧٧٢	١٢٠٦٦	١٩٢٣٥
زيادة طبيعية (انجاب مرتفع)		٤٧٧٥٣	٥٩٣٤٦	٧٤٢٤٧	٨٨٤٠٨
صافي هجرة ثابت		٢٨٦٩	٣٣٧٧	٣٩٧٨	٤٧٣٠
صافي هجرة متزايد		٢٨٦٩	٦٧٨١	١٢١٣٤	١٩٤٧٨



*(٩٠) **(تخطيط المدينة)** رسم يوضح الهرم السكاني للسكان السعوديين في حالة حدوث إنجاب متوسط وهجرة ثابتة عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م بناءاً على تقديرات دار الهندسة .*

*(٩١) **(تخطيط المدينة)** رسم يوضح الهرم السكاني للسكان السعوديين في حالة حدوث إنجاب متوسط وهجرة ثابتة عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م بناءاً على تقديرات الإستشاري دار الهندسة(١).*

أما بالنسبة للزيادة السكانية الناجمة عن صافي هجرة السعوديين للمدينة المنورة فقد افترضت الدراسة بديلين لتيار الهجرة مستقبلاً ، وقد تم صياغة البديلين في ضوء النتائج المستقاة من مسح أرباب الأسر بالعينة حيث قدر حجم الهجرة الوافدة إلى المدينة المنورة اعتماداً على نسبة الأسر التي قدمت إلى المدينة خلال العام السابق للمسح ، وقدرت توقعات الهجرة العكسية من المدينة إلى المناطق الأخرى بالمملكة من واقع نسبة أرباب الأسر الذين ينوون مغادرة المدينة في العام القادم ، وتشير نتائج المسح إلى أن الفارق بين النسبتين موجب ويبلغ حوالي ٢ ,٠٪ .

ويقوم البديل الأول على افتراض استمرار معدلات الهجرة السائدة دون تغيير خلال الفترة من ١٤١٠هـ ـ ١٤٣٠هـ/ ١٩٩٠م ـ ٢٠١٠م ، أما البديل الثاني فيفترض تزايد معدلات صافي الهجرة تدريجياً خلال العقدين القادمين . ويعتمد هذا البديل على نجاح واستمرار الجهود الحالية التي تبذل في تنمية المدينة المنورة والتي ستؤدي إلى إيجاد فرص عمل جديدة ، ويقوم هذا البديل على افتراض أن معدل صافي الهجرة سيزيد تدريجياً بحيث يصل إلى ١٪ بعد فترة عشرين عام .

---

(١) بنيت التقديرات على إسقاطات السكان السعوديين بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

اتجاهات النمو الاقتصادي بالمدينة المنورة وتوقعات المستقبل حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م :

يتوقع أن يتطور وينمو اقتصاد المدينة المنورة مع ازدياد فرص العمالة فيه وتحسين الدخل نتيجة لتنوع الأنشطة الاقتصادية وزيادة كثافتها ويمكن تلخيص أهم اتجاهات النمو والتطور وأسبابها الرئيسية فيما يلي :

- تعتبر المدينة المنورة مركزاً دينياً وثقافياً بالمنطقة الغربية وبالمملكة ككل ويتوقع أن يستمر دورها هذا في المستقبل .

- من المتوقع أن يتطور النشاطان التجاري والخدمي تطوراً كبيراً نتيجة لزيادة أعداد الزوار والحجاج المتوقعة بدرجة كبيرة نتيجة لتوسعة الحرم النبوي الشريف لأكثر من الضعف ، كما ستؤدي أعمال التوسعة هذه وتخطيط المدينة والمشروعات الانشائية والتعميرية المرتبطة بهما إلى زيادة فرص العمل والتشغيل وارتفاع الأجور في الاجل الطويل فضلاً عن نمو وازدهار قطاع البناء والتشييد .

- يتوقع التوسع في الصناعات التحويلية والمرتبطة بتوفير السلع التي يطلبها الزوار والحجاج للمدينة المنورة وذلك بافتراض زيادة اعدادهم نتيجة مشروعات التطوير والتوسعة للمسجد النبوي .

- يتوقع ان تشهد المدينة المنورة تطوراً عمرانياً كبيراً وذلك نتيجة للتركيز على اعتبارها مصدراً للاشعاع والفكر والثقافة الدينية ، الأمر الذي يحتمل معه التوسع في المؤسسات التعليمية والتثقيفية بها ، وتوقع توافد اعداد كبيرة من الدارسين والباحثين عليها .

- من المتوقع استمرار تحسين المرافق والخدمات والأنشطة الاقتصادية الأخرى مثل الزراعة التي تتبع أساليب متحكم فيها كالصوبات والزراعة المائية وغيرها بالمدينة المنورة لتواكب أهميتها الروحية وباعتبارها نافذة هامة على المجتمع السعودي .

- من المتوقع استمرار تحسين شبكة الطرق والمواصلات وبالتالي زيادة النشاط التجاري وانسياب حركة المرور بالمدينة المنورة بمعدلات أفضل .

- يتوقع أن يستمر القطاع الحكومي يليه قطاع التجارة ثم الخدمات في توظيف غالبية العمالة السعودية كما تشير نتائج تقديرات معامل التخصص المكاني للعمالة بالمدينة المنورة إلى ان قطاعات الزراعة والتعدين والصناعة والبناء والتشييد والنقل والمواصلات لا تفي بالاحتياجات المحلية ويمكن التوسع فيها في المستقبل ، أي يمكن لاقتصاد المدينة المنورة أن يستوعب أية زيادة فيها وتشغيل عدد أكبر في كل منها عما هو عليه الآن .

ـ يتوقع أن تزيد فرص العمل بالمدينة المنورة نتيجة للنمو الاقتصادي مع زيادة الطلب على القوة العاملة الفنية بمعدلات أكبر من العمالة غير الفنية .

ـ توقع زيادة أعداد السكان بالمدينة المنورة وزيادة وتطور الأنشطة الاقتصادية وزيادة معدلات دوران رأس المال المحلي تؤدي جميعاً إلى زيادة الدخل بشكل عام .

ـ يتوقع أن يزيد الدخل الشهري للعديد من الأسر خاصة ذات الدخول المحدودة ويتوقع أن يقع دخل ٦٢٪ من الأسر بين ٢٠٠٠ ريال و٦٠٠٠ ريال ، ويقل عدد الأفراد الذين يحصلون على دخول كبيرة أكثر من ٦٠٠٠ ريال شهرياً وذلك على افتراض الآتي :

ـ زيادة الدخل بمعدل ١٠٪ سنوياً (كعلاوات حيث أن أغلب السعوديين يعملون موظفين حكوميين) .

ـ استمرار معدل التضخم السنوي عن معدل ١٠٪ .

ـ استمرار انخفاض نسبة غير السعوديين حتى تصل إلى ١٠٪ من جملة السكان في سنة التوقع .

ـ تغيير طبيعة التركيب المهني ومن ثم الدخل لغير السعوديين حيث تكون الغلبة لفئة العمالة الخدمية وعدد قليل من الفنيين والاخصائيين للوظائف التي تتطلب مهارات وخبرات طويلة .

ـ نمو الاقتصاد بمعدل متوسط تتوفر فيه فرص عمالة بمعدل ٣٪ سنوياً وهو المعدل المتخذ أساساً في التحليل وتوقع العمالة في المستقبل .

ـ نمو السكان السعوديين بمعدل ٣٪ سنوياً على الأقل وحدوث أحلال طبيعي للفئات العمرية المختلفة .

ـ توقع زيادة في معدلات الحجاج والزوار في حدود من ٣٠ ـ ٤٠٪ من العدد الحالي .

ـ افتراض استمرار الظروف الاقتصادية الحالية والثبات النسبي لأسعار البترول ومن ثم للايرادات العامة للدولة وعدم حدوث المزيد من الانكماش في الانفاق الحكومي .

والجدول التالي يوضح التوزيع النسبي المتوقع للأسر بالمدينة المنورة حسب فئات الدخل الشهري حتى عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ، ونظراً لوجود العديد من المتغيرات الاقتصادية التي ترتبط بالدخل فقد اكتفى بالتوقع حتى عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م وحتى تكون التقديرات المستقبلية على جانب كبير من الدقة .

فئات الدخل الشهري بالريال	التوزيع النسبي
أقل من ١٠٠٠	٥,٠٠
١٠٠٠-	١١,٠٠
٢٠٠٠-	٢٠,٠٠
٣٠٠٠-	٢٠,٠٠
٤٠٠٠-	٢٢,٠٠
٦٠٠٠-	١٣,٠٠
٨٠٠٠-	٤,٠٠
١٠٠٠٠-	٢,٠٠
١٢٠٠٠-	١,٥٠
١٤٠٠٠-	٠,٥٠
١٦٠٠٠ فأكثر	١,٠٠
المجموع	١٠٠,٠٠

(٩٢) (تخطيط المدينة) جدول يوضح التوزيع النسبي المتوقع للأسر حسب فئات الدخل الشهري بالريال حتى عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م(١).

كما يتوقع أن يستمر المعدل الحالي للانفاق على السكن بما لا يزيد عن ١١٪ من الدخل الشهري بالنسبة للسعوديين ، أما بالنسبة لغير السعوديين ولتوقع انخفاض أعدادهم بدرجة ليست بالقليلة والتغيير في تركيبهم المهني (غالباً تجاه غير الفنيين وبصورة عمالة خدمية) فيتوقع أن ينخفض الانفاق الشهري لهم على السكن إلى حوالي ٨٪ أو أقل من الدخل الشهري .

بدائل المخطط الهيكلي :

تم إعداد بديلين للمخطط الهيكلي لتحقيق التوزيع المتوازن بين السكان والعمالة ضمن المدينة المنورة عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م بغرض بحث ما يترتب على استعمالات الأراضي والنقل والمواصلات والمرافق العامة وذلك بمثابة بدائل للتوجه الاستراتيجي لتطوير المدينة حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م حتى يتسنى مقارنتها وتقييمها .

ولا تعتبر هذه البدائل مخططات تفصيلية ، لكنها في المقام الأول مخططات تعني بالقضايا والسياسات الاستراتيجية التي سوف تحدد المخططات التفصيلية التي يتم اعدادها في مرحلة لاحقة .

وتجدر الملاحظة أن برنامج الاسكان قد أخذ في اعتباره السماح بنسبة تبلغ ١٧٪ من الوحدات السكنية شاغرة وعليه فإن عدد السكان الدائمين الذي على أساسه تم إعداد البدائل هو ٧٣٣ ألف بدلاً من ٦٢٧ ألف نسبة المتوقع عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م كما أخذ في الاعتبار أيضاً إضافة ٣٠٣ ألف حاج محتمل وجودهم في نفس الوقت في المدينة المنورة فيكون إجمالي السكان حوالي (٠٠٠, ٢٤٤, ١) مليون ومئتان وأربعة وأربعون ألف نسمة .

ومن الواضح ان مدى العمران القائم حالياً وشكله والمعوقات الطبيعية لامتداد المنطقة الحضرية وشبكة الطرق القائمة أو المعتمد تنفيذها لا تسمح إلا بقدر قليل من الحرية لإعادة تشكيل هيكل المدينة المنورة ، لذا فإن الاختلافات بين البديلين ستكون محدودة ومرتبطة بالتوجه الاستراتيجي للتطوير .

ولقد تم التعرف على عدد من العوامل المشتركة بين البديلين المطروحين للمناقشة وهذه العوامل هي :

- تحقيق الاستغلال الاقتصادي الأمثل لمناطق العمران الحضري .
- الالتزام بمخطط تنمية وتطوير المنطقة المركزية والمشروعات المرتبطة بها

(١) جمعت وحسبت من بيانات المسح الإجتماعي والإقتصادي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م- الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

سواء من حيث الاستخدامات المسموح بها ، أو الطرق والشوارع المصممة لخدمتها وربطها بالمدينة المنورة وما حولها ، أو عدد السكان الدائمين وغير الدائمين والارتفاعات وغيرها من اشتراطات التنمية .

ـ عدم ادخال تغييرات جوهرية على المخططات المعتمدة وإن كان يمكن أعمارها على مراحل زمنية تتسق مع الاستراتيجية المقترحة لتنظيم عملية الاتساع المكاني في ضوء المقتضيات والأولويات .

ـ توافر مساحات كافية من الأراضي المنظمة للاستعمالات الصناعية تكفي لاستيعاب طلب أكبر مما هو متوقع خلال سنوات الخطة القادمة .

ـ تحسين توزيع المراكز التجارية وفاعليتها مع الأخذ في الاعتبار استمرار وجود بعض الاستعمالات التجارية / الصناعية على المحاور خارج الكتلة العمرانية .

ـ منع التعدي على الأراضي الزراعية .

البديل الأول (التنمية المركزة) :

ويتبنى هذا البديل فكرة احتواء التطوير بشكل أساسي داخل حدود كتلة واحدة مدمجة للمدينة المنورة ممثلة بالحلقة الدائرية الثانية وذلك من خلال عملية رفع كفاءة المساحة العمرانية الحالية واستغلال الأراضي الفضاء داخلها بهدف امتصاص أكبر عدد من السكان الدائمين والحجاج حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م مع الاستمرار في تعمير بعض المناطق خارج الحلقة الدائرية الثانية والملاصقة لها وفي اتجاه طريق الجامعات وجنوب طريق الهجرة ، وعلى ذلك فمن المقدر استمرار امتدادات المنطقة المركزية بوصفها المركز التجاري والإداري المهيمن على المحاور الشريانية الخارجة منها ، كما يسمح باستمرار المناطق التجارية الطولية القائمة حالياً على كثير من الشوارع الرئيسية وانشاء عدد محدود من المراكز الرئيسية للمناطق .

أما توزيع فئات الوحدات السكنية المختلفة وعدد السكان على المناطق المقترح تطويرها لعام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م ، فيتم توزيعها على أساس السياسات التالية :

ـ تنمية المنطقة المركزية لإسكان الحجاج المتوقع حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م ، وبما ان عدد الوحدات السكنية المطلوبة لاسكان الحجاج حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م يقدر بحوالي ٣٠٣٠٠٠ وحدة سكنية وان الطاقة الاستيعابية للمنطقة داخل الحلقة الدائرية الأولى تبلغ ٣٨٩٢٦ وحدة سكنية

فيمكن استنباط ان نسبة تطوير هذه المنطقة هي حوالي ٧٨٪ .

- تطوير وتعمير المناطق المخصصة للاسكان الدائم من فئة العمارات داخل الحلقة الدائرية الثانية لاستيعاب العدد المطلوب من هذه الفئة لسنة الهدف ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م .

وبما أن عدد الوحدات السكنية المطلوبة للاسكان الدائم من فئة العمارات في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م يقدر بحوالي ٨٠٨٧٠ وحدة سكنية وان الطاقة الاستيعابية للمنطقة حوالي ١١٢١٨٧ وحدة سكنية فإن نسبة التطوير المتوقعة تكون ٧٢٪ ، ونظراً لارتفاع أسعار الأراضي في المناطق داخل الحلقة الدائرية الثانية فإنه من المتوقع أن يتجه التطوير فيها لمقابلة اسكان الحجاج ولكن يمكن استغلال هذه الوحدات لمقابلة الطلب الإجمالي للاسكان الدائم حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م بصفة مؤقتة وتحويلها إلى سكن للحجاج فيما بعد .

- تطوير المناطق خارج الحلقة الدائرية الثانية في اتجاه طريق الجامعات وجنوب طريق الهجرة لتوفير احتياجات السكان من فئة اسكان الفيلات والمساكن التقليدية .

وتبلغ الطاقة الاستيعابية لهذه المناطق حوالي ٥٥٥٥٣ وحدة سكنية وحيث أن العدد المطلوب توفيره حتى عام ١٤٣٠هـ هو ٤٥٤٩٠ وحدة سكنية فإن نسبة التطوير ستبلغ ٨٢٪ .

وقد تم توزيع السكان طبقاً لامكانات هذا البديل على المستوى التخطيطي للمنطقة السكنية التي تستوعب من ٣٠ إلى ٤٠ ألف نسمة باعتبار ان الحي السكني يستوعب من ١٠ إلى ١٥ ألف نسمة والتجمع السكني من ٣ إلى ٥ آلاف نسمة يأخذان وضعهما عند تطوير المخطط الإرشادي لتوضيح توزيع السكان والخدمات بشكل أكثر تفصيلا .

البديل الثاني (التطوير المنتشر) :

ويتبع هذا البديل استراتيجية تأكيد اتجاهات نمو الهيكل العمراني الحالي وذلك بادخال التحسينات التي من شأنها رفع مرتبة النسيج العمراني من الناحية البيئية بما في ذلك تجديد المناطق العشوائية واستغلال مناطق المخططات المعتمدة (سكنية وغير سكنية) والواقعة على أطراف المدينة باتجاه الحلقة الدائرية الثالثة لاستيعاب الزيادة السكانية المتوقعة لسنة الخطة المستهدفة (عام ١٤٣٠هـ) ٢٠١٠م .

ومن مبررات النمو في الاتجاهين الشرقي والجنوبي عدم وجود عوائق طبيعية مثل الجبال والوديان وقرب المناطق القابلة للتنمية من الكتلة العمرانية

القائمة والمنطقة المركزية .

بينما يكون الامتداد العمراني في الاتجاه الغربي أكثر احتمالاً وذلك لوجود نقاط جذب للنمو العمراني ممثلة في المناطق الصناعية ومناطق الخدمات الاقليمية القائمة (الجامعة والمستشفى العام والإدارات الحكومية . . . الخ) بالإضافة إلى وجود نسبة كبيرة من المخططات المعتمدة .

أما توزيع فئات الوحدات السكنية وعدد السكان على المناطق المقترح تطويرها حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م على أساس السياسات التالية :

- السماح باستمرار توسع المنطقة المركزية كمركز تجاري إداري مع مساندته بانشاء ثلاثة مراكز أقليمية للاستعمالات الحكومية والتجارية التي لا يمكن استيعابها في المنطقة المركزية بالإضافة إلى أربعة مراكز للبلديات .

- تركيز الخدمات الحكومية والتجارية المحلية في مراكز رئيسية للمناطق .

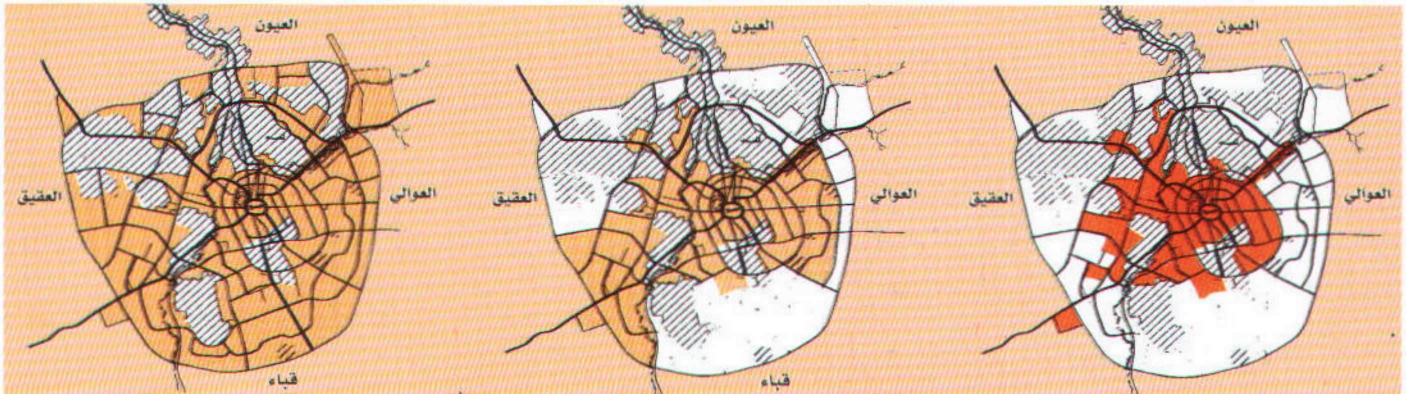
- افتراض تنمية المنطقة المركزية داخل الحلقة الدائرية الأولي في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م لاسكان الحجاج بمعدل حوالي ٤٢٪ من طاقتها الاستيعابية .

- افتراض تنمية المناطق بين الحلقة الدائرية الأولى والحلقة الدائرية الثانية في عام ١٤٣٠هـ بمعدل ٦٠٪ من طاقتها الاستيعابية بحيث يمثل ما يطور فيها حوالي ٣٧٪ مما يمكن لها ان تستوعبه من اسكان للحجاج وحوالي ٧٠٪ مما يمكن لها ان تستوعب من الاسكان الدائم .

- افتراض تنمية المناطق بين الحلقة الدائرية الثانية والحلقة الدائرية الثالثة للاسكان الدائم بمعدل ٣٠٪ تقريباً من طاقتها الاستيعابية .

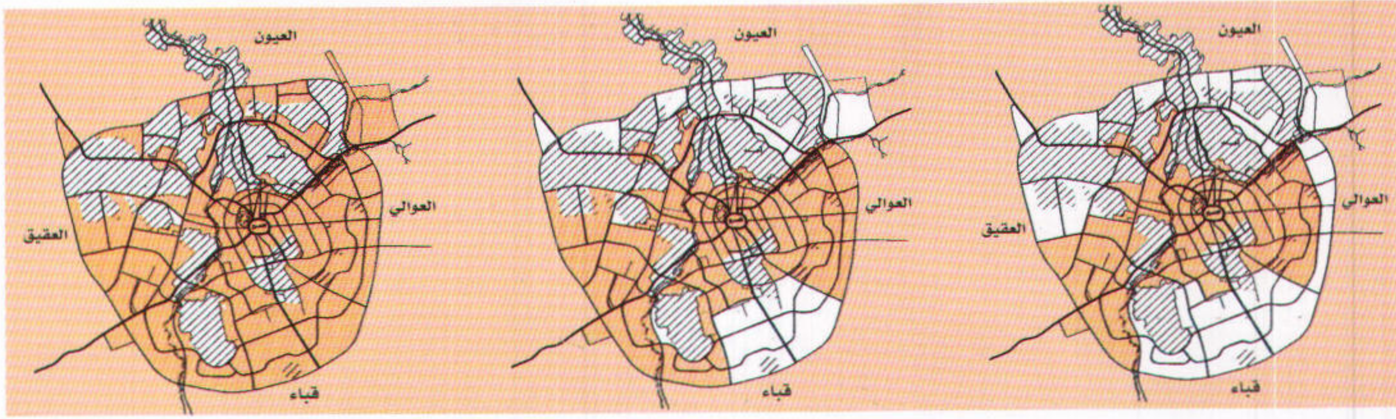
- افتراض تنمية المناطق خارج الحلقة الدائرية الثالثة للاسكان الدائم بمعدلات طفيفة حوالي ١٣٪ من طاقتها الاستيعابية .

(٩٣) (تخطيط المدينة) تطوير البديل الأول(١).



١٤٣٠هـ نسبة التطوير مرتفعة (٢٠١٠م) — *١٤٣٠هـ نسبة التطوير متوسطة (٢٠١٠م)* — *فيما بعد ١٤٣٠هـ. (٢٠١٠م)*

(١) المخطط التنفيذي (المهمة الثالثة) - تطوير البدائل - الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .



مرحلة أولى ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠ م) مرحلة متوسطة ١٤٢٠ـ١٤٣٠هـ (٢٠٠٠ـ٢٠١٠م) فيما بعد ١٤٣٠هـ (٢٠١٠ م)

(٩٤) (تخطيط المدينة) تطوير البـــديل الثاني(١).

تطوير البدائل :

توضح خلاصة التقييم ومقارنة البدائل تفوق البديل الثاني على البديل الأول في معظم الأمور وذلك كما هو واضح بالجدول التالي ، ومن هذا الجدول يلاحظ أفضلية البديل الثاني من الناحية النوعية والكمية وان أتى في المرتبة الثانية من ناحية التكاليف نظراً لامتداد الرقعة التي يقترحها للتطوير عما يقترحه البديل الأول ، فان تساوت الأهمية النسبية لأنواع التقييم يتفوق البديل الثاني من حيث مقابلاته للمعايير الداخلية فإذا زادت الأهمية النسبية لمجموعة المعايير النوعية فسيكون البديل الثاني هو المفضل بلا منازع .

ولن يتساوى البديل الأول مع البديل الثاني إلا إذا تضاعفت الأهمية النسبية لمعايير التكلفة بحيث تساوي مجموع الأهمية النسبة المعطاة للتقييم النوعي والكمي مجتمعين ، ويمكن تقليل الجوانب السالبة في البديل الأول بتطوير استراتيجيته بإضافة مساحة عمرانية جديدة للمساحة التي حددها البديل خارج الحلقة الدائرية الثانية يكون هدفها امتصاص نسبة من السكان المستهدفين لعام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م وبالتالي تخفيض نسبة أعمار المنطقة العمرانية المقترحة عن ٩٠٪ حسبما يتم إضافته من الأراضي سواء كانت باتجاه الشمال الشرقي من المدينة المنورة أو باتجاه الجنوب الغربي منها .

كما يمكن تطوير البديل الثاني لتقليل الجوانب السالبة منه لا سيما التكاليف الرأسمالية وذلك أما بتنفيذه على مراحل زمنية تتناسب مع العرض والطلب ومتغيرات السوق ، أو برفع نسبة تركيز التنمية خلال سنوات الخطة أما على المحور الشرقي أو الغربي بشكل عام ، أو فتح محاور عمرانية جديدة باتجاه الجنوب للمدينة المنورة .

(١) المخطط التنفيذي (المهمة الثالثة) ـ تطوير البدائل ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

	درجة التقييم مع تساوي أهمية المعايير (١ ـ ١٠)		الأهمية النسبية للمعايير	التقييم النسبي	
	البديل الأول	البديل الثاني		البديل الأول	البديل الثاني
١ ـ التقييم النوعي					
ـ استيعاب السكان	١٠	١٠	١	١٠	١٠
ـ المخططات المعتمدة (الاستفادة منها ـ ربطها ـ التنسيق بينها)	٤	١٠	١	٤	١٠
ـ توفير أراضي للمنح	ـ	١٠	١	ـ	١٠
ـ السيطرة على النمو العشوائي	ـ	١٠	١	ـ	١٠
ـ تقليل الآثار السالبة لظاهرة التعدي على الأملاك	ـ	١٠	١	ـ	١٠
ـ وقف الزحف على الأراضي الزراعية	ـ	٦	١	ـ	٦
ـ ايجاد صيغة للتوازن بين طلب الحجاج على الاسكان وطلب الآخرين	٤	٨	١	٤	٨
ـ استغلال الأراضي الفضاء غير المخططة	٦	١٠	١	٦	١٠
ـ الهيكل العمراني	١٠	١٠	١	١٠	١٠
ـ توزيع المراكز	٦	١٠	١	٦	١٠
ـ قرب وزمن المسافة بين الحرم والسكن	١٠	٦	١	١٠	٦
ـ التجاوب مع شبكة الطرق الحالية	٦	١٠	١	٦	١٠
المجموع الجزئي			١٢	٥٦	١١٠
٢ ـ التقييم الكمي					
ـ زيادة المساحة المهيئة للإعمار	١٠	ـ	٤	٤٠	ـ
ـ ملاءمة نسبة التطوير	ـ	١٠	٤	ـ	٤٠
ـ توازن العمال مع فرص العمل	٦	١٠	٤	٢٤	٤٠
المجموع الجزئي			١٢	٦٤	٨٠
٣ ـ التقييم التكلفي					
ـ النقل	١٠	٦	٤	٤٠	٢٤
ـ المياه والمجاري	١٠	٨	٤	٤٠	٢٢
ـ الكهرباء والهاتف	١٠	٨	٤	٤٠	٢٢
المجموع الجزئي			١٢	١٢٠	٨٨
المجموع الكلي			٢٦	٢٤٠	٢٧٨

(٩٥) *(تخطيط المدينة)* جـدول يوضح مصفوفة تقييم البدائل.

ويتضح من هذه الأشكال ان التعديلات التي يمكن إدخالها على البديل الأول لغرض رفع كفاءته وتقليل الآثار السلبية المرتبطة به هي في حقيقة الأمر الدافع بتشكيله في إتجاه المراحل المتوسطة لتطوير البديل الثاني ، وبذلك تكون المحصلة النهائية هي استمرار أفضلية البديل الثاني واختياره أساساً لتطوير المخطط الارشادي .

الطاقة الاستيعابية للمدينة المنورة :

كما سبق ذكره فإن الطاقة الاستيعابية للمدينة المنورة سوف تبلغ حوالي

البيـــــان	الحرم	العوالي	قباء	العقيق	أحد	العيون	المجموع
اجمالي السكان	٣٨٩,٢٦٠	٥٩٥,٠٥٣	٦١١,٩٧٦	٤٤٦,٧٥٠	٢٨٨,٧٢٧	٢٠٨,٧٠١	٢٠٥٤,٤٦٧
(٪)	٪١٥,٣٢	٪٢٣,٤٠	٪٢٤,١٠	٪١٧,٥٩	٪١١,٢٧	٪٨,٢٢	٪١٠٠
عدد الحجاج	٣٨٩,٢٦٠	١١٩,٥٤٠	٩٣,١٢٠	٦٩,٩٧٠	٩٣,١١٠	--	١٦٥,٠٠٠
(٪)	٪٥,٨٨	٪١٥,٦٢	٪١٢,١٧	٪٩,١٥	٪١٢,١٧	--	٪١٠٠
عدد السكان الدائمين	--	٤٧٥,٥١٣	٥١٨,٨٥٦	٣٧٦,٧٨٠	١٩٥,٦١٧	٢٠٨,٧٠١	١,٧٧٥,٤٦٧
(٪)	--	٪٢٦,٧٨	٪٢٩,٢٢	٪٢١,٢٢	٪١١,٠٢	٪١١,٧٥	٪١٠٠
اجمالي الوحدات السكنية	٣٨,٩٢٦	٩٣,٩٣٩	٩٨,٧٧٠	٧١,٩٥٩	٤٣,٠٣٨	٣٥,٩٨٢	٢٨٢,٦١٥
اسكان الحجاج ـ عمارات	٣٨,٩٢٦	١١,٩٥٤	٩,٣١٢	٦,٩٩٧	٩,٣١١	--	١١,٥٠٠
اسكان دائم ـ عمارات	--	٤٦,٧٨٧	٥٤,٦٣٥	٣٩,٣١٠	٢٧,٥٨٤	١٥,٣٥٢	١٨٣,٦٦٩
اسكان دائم ـ فيلات	--	٣٥,١٩٨	٢٤,٨٢٣	٢٢,٦٥٢	٦,١٤٣	٢٠,٦٢٠	١٢٢,٤٤٦
داخل الحلقة الدائرية الأولى	٣٨,٩٢٦	--	--	--	--	--	٣٨,٩٢٦
اسكان الحجاج ـ عمارات	٣٨,٩٢٦	--	--	--	--	--	٣٨,٩٢٦
بين الحلقتين الأولى والثانية	--	٢٩,٨٠٩	٢١,٠١١	٢٢,٢٠٥	٢١,٠٠٩	--	١٢٥,١٢٤
اسكان الحجاج ـ عمارات	--	١١,٩٥٤	٩,٣١٢	٦,٩٩٧	٩,٣١١	--	٢٧,٥٧٤
اسكان دائم ـ عمارات	--	١٩,٧٨٠	٢٠,٨٢٩	١٦,٣٠٨	٢١,٥٨٣	--	٧٨,٥٠٠
اسكان دائم ـ فيلات	--	٨,٠٧٥	٠,٧٨٠	--	٠,١١٥	--	٩,٠٦٠
بين الحلقتين الثانية والثالثة	--	٥٤,١٢٠	٦٧,٧٥٩	٤٦,١٠٤	١٢,٠٢٩	٢٠,٧٧٣	٢١٠,٧٩٥
اسكان دائم ـ عمارات	--	٢٧,٠٠٧	٢٣,٨٠٦	٢٢,٠٠٢	٦,٠٠١	١٥,٢٥٣	١٠٥,١٦٩
اسكان دائم ـ فيلات	--	٢٧,١٢٣	٢٣,٩٥٣	٢٢,١٠٢	٦,٠٢٨	١٥,٤٢٠	١٠٥,٦٢٦
خارج الحلقة الثالثة	---	---	---	٢,٥٥٠	---	٥,٢١٠	٧,٧٦٠
اسكان دائم ـ فيلات	---	---	---	٢,٥٥٠	---	٥,٢١٠	٧,٧٦٠

(٩٦) (تخطيط المدينة) جدول يوضح توزيع السكان والإسكان للطاقة الإستيعابية.

(٠٠٠, ٢٤٤, ١) مليون ومئتان وأربعة وأربعون ألف نسمة أي أكثر قليلاً من ضعف عدد السكان في سنة الهدف ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م ، لذلك فقد كان من الضروري إجراء بعض التحليلات المرورية للتعرف على حجم الطلب على النقل عند اكتمال نمو المدينة إلى حدها الأقصى .

وقد تم استخدام نموذج النقل على أساس البيانات الاقتصادية والإجتماعية الآتية :

ـ عدد السكان السعوديين ٧٢٤ ,١ ألف نسمة

ـ عدد السكان غير السعوديين ٥١ ألف نسمة

- عدد الوحدات السكنية ١ ,٣٠٦ ألف وحدة
- عدد فرص العمالة ٣٣٨ ألف فرصة
- عدد الطلبة والطالبات ٥٥٠ ,٤٢٧ ألف
- معدل الزيادة السنوي في دخل الأسرة ٥ ,٣٪ حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م و٢٪ بعد ذلك .

وباستخدام هذه البيانات تبين ارتفاع ملكية السيارة الخاصة إلى ٣ ,١ سيارة / أسرة مع تضاعف عدد رحلات الأفراد اليومية إلى ٦ ,٥ مليون رحلة أي بزيادة قدرها ١٤٥٪ من سنة الهدف ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م .

وترجع هذه الزيادة الضخمة إلى زيادة عدد السكان والعمالة والتعليم على النحو السابق ذكره ، وسوف تمثل رحلات منزل / عمل نسبة ٢٧٪ فقط من إجمالي رحلات الأفراد اليومية هي نسبة أقل قليلاً من تلك السابق تقديرها لمرحلة المخطط الإرشادي .

وهي تعتبر استمراراً لما سبق استنتاجه من أن الزيادة في ملكية السيارة الخاصة يتبعها زيادة في عدد الرحلات غير المرتبطة بالعمل (أي رحلات منزل / أخرى والرحلات التي ليست متولدة من المنزل) .

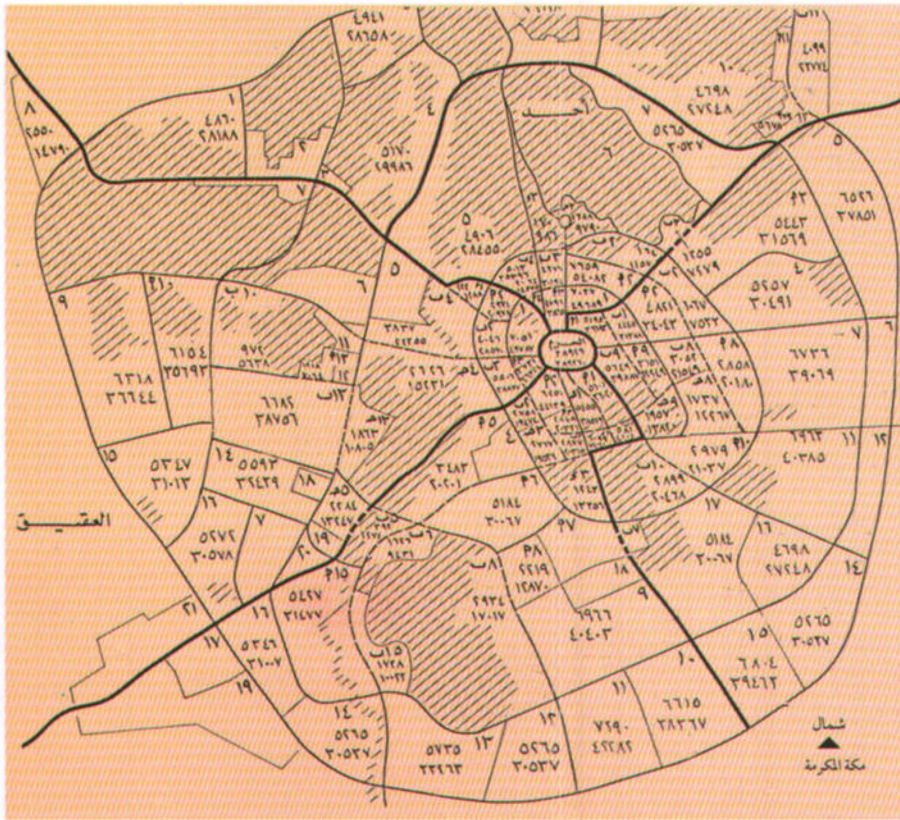
أما عن توزيع رحلات الأفراد بين وسائل الانتقال فقد ظلت السيارة الخاصة هي الوسيلة المفضلة للقيام بالرحلات بنسبة ٧٢٪ على أساس استمرار السياسة الحالية للأمانة بعد تقييد حركة السيارات الخاصة داخل المدينة المنورة مما أدى إلى انخفاض متوسط سرعة المركبات إلى ٤ ,٥٣كم / ساعة حيث بلغ متوسط زمن الرحلة ٧ دقائق ومتوسط طول الرحلة ٢ ,٦كم .

السياسات والتوصيات التي تؤثر في تشكيل المخطط المعدل :

- تميز الهيكل العام للمدينة في بدايته أنه النمط الاشعاعي من المنطقة المركزية .

- تم اعداد تقديرات إعداد السكان باتباع النتائج الأولية للدراسات السكانية التي أجرتها المملكة العربية السعودية عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م والتي تشير إلى أن عدد السكان في المدينة المنورة يبلغ ٦٠٨ ألف نسمة في عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

وباتباع معدل النمو السكاني الذي يساوي ٣ ,٤٪ سنوياً حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م فمن المتوقع أن يصل عدد سكان المدينة المنورة إلى حوالي ٦٦١ ألف نسمة عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، ٨١٦ ألف نسمة عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ١ مليون نسمة عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م . ومن المتوقع أن



أ ٦ أ رقم المنطقة
٥١٨٤ عدد الوحدات
٣٠٠٦٧ عدد السكان (حجاج ودائمين)
المناطق غير المنماة
حدود البلدية

***(٩٧) (تخطيط المدينة)** توزيع الوحدات السكنية والسكان والطاقة الإستيعابية للمخطاط العام(١).*

يصل عدد السكان في المدينة المنورة ٢٤٤ ,١ مليون نسمة عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م (٤٨ ,٢١٤ ألف أسرة) منهم ١٤٢ ,١ مليون نسمة سكان سعوديون ، ١٠٢ ألف نسمة سكان غير سعوديين .

ـ أعد المخطط بحيث يستوعب عند بلوغ الطاقة الاستيعابية له ٥٤ ,٢ مليون نسمة بما في ذلك ٧٦٥ ألف حاج وسوف يضم عام ١٤٣٠هـ ٧٨ ,١ مليون نسمة يبلغ عدد الحجاج منهم ٥٣٦ ألف حاج .

ـ قدرت احتياجات الاسكان (على أساس ٨ ,٥ نسمة / وحدة سكنية للاسكان الدائم و١٠ وحدة لغير الدائم) بحيث يبلغ إجمالي الوحدات في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م حوالي ٢٦٨٠٥٠ وحدة يخصص لها ٥٣٦١٠ وحدة لاسكان الحجاج فيما يستوعب المخطط عند بلوغ طاقته ٣٨٢٦١٥ وحدة .

ـ تم ربط مخطط استعمالات الأراضي بمخطط النقل .

ـ موازنة استخدامات الأراضي / تغطى دراسة المخطط الارشادي منطقة مساحتها ٥٧٨٢ هكتار تحتوي على مناطق يصعب تطويرها كالجبال ومناطق لا يوصى بتطويرها كالمناطق الزراعية .

(١) المخطط التنفيذي (المهمة الثالثة) ـ تطوير البدائل ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

- تم تحديد سياسات استخدامات الأراضي وذلك بوضع التشريعات الكفيلة بتنفيذه (Zoning) وتقرير استخدام كل منطقة وتحديد الاستخدامات المسموح بها وغير المسموح في كل منطقة .

- وضع تشريعات تساعد على إتخاذ القرار عند تنمية الأراضي وذلك بتحديد مراحل التنمية - الكثافات السكانية - دراسة النطاق العمراني .

ملامح المخطط الإرشادي المعدل :

١ - استعمالات الأراضي واستخداماتها .

٢ - سياسات التطوير ومراحله المختلفة وأولوياته .

٣ - النطاق العمراني .

٤ - اتجاهات نمو المدينة .

٥ - سياسات وتشريعات وضوابط التنمية العمرانية والمعايير والاشتراطات الخاصة بالبناء وبما يحقق تنمية شاملة .

٦ - شبكة الطرق العامة وتدرجها .

٧ - توزيع السكان والكثافات المختلفة .

٨ - ارتفاعات المناطق المختلفة .

٩ - محددا التنمية .

١٠ - يساعد على الحد والأقلال من ظاهرة النمو العشوائي للمدينة .

١١ - استيعابه لزيادة في السكان والزوار للمدينة لسنة الهدف ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م .

١٢ - يوضح النسيج العمراني للمدينة .

١٣ - يحدد المناطق الخاصة والتراثية والدينية المميزة والمباني التاريخية والحضارية .

١٤ - يوصي بالمحافظة على الرقعة الزراعية .

١٥ - يوضح فرص الاستثمار والتطوير .

١٦ - تطوير الأراضي الفضاء وإيجاد مخططات منح للمواطنين في المناطق التي أوصى المخطط بتنميتها .

المخطط الارشادي المعدل :

يحدد المخطط الارشادي المعدل توزيع استعمالات الاراضي والنقل والمرافق العامة بغرض ارشاد وضبط أعمار المدينة المنورة حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م

وكذلك كجزء من مشروع الدراسات الاستشارية المتكاملة للتخطيط التفصيلي الشامل للمدينة المنورة .

وتستند مقترحات المخطط الارشادي على أعمال المسح والتحليل واتجاهات النمو الاقتصادي والاجتماعي ، المسح المروري وإنتاج نموذج النقل من دراسات الوضع الراهن ومقارنتها بتوصيات المخطط الارشادي السابق وتقدير برنامج الاستخدامات المتوقعة للأراضي في ضوء الأهداف المحددة والاستراتيجية المختارة من خلال دراسة البدائل المتاحة للمخطط الهيكلي لنمو المدينة حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م ، مع الأخذ في الاعتبار ما سيكون عليه الوضع حين بلوغ الطاقة الاستيعابية للمخطط .

وتشتمل مقترحات المخطط الارشادي على المبادىء التي يقوم عليها التركيب الحضري والاجتماعي وكذلك توزيع السكان والعمالة في المناطق السكنية ومناطق الاستخدام .

الهيكل العام للمدينة :

تميز الهيكل العمراني للمدينة في بدايته بأنه من النمط الاشعاعي (radial pattern) بؤرته المنطقة المركزية التي تضم الحرم النبوي الشريف والنشاطات التجارية والإدارية التي تخدم السكان الدائمين والزائرين على حد سواء .

وترتبط المنطقة المركزية بالطرق الاشعاعية (طريق المطار ـ أبو بكر الصديق ـ السلام ـ عمر بن الخطاب ـ قباء ـ علي بن أبي طالب ـ الملك عبد العزيز) مع المناطق الخارجية التي حددت مواقعها ومسارات الطرق إليها محددات طبيعية مميزة كالجبال والأودية وبساتين النخيل .

وقد تحول هذا النمط تدريجياً بسبب ازدياد نمو المدينة ومقابلة متطلبات الحركة بين عناصرها المختلفة إلى نمط اشعاعي حلقي متكامل (radioconcentric pattern) وذلك بإضافة الطرق الدائرية سواء الجاري تنفيذها (الحلقة الدائرية الثانية) أو المقترحة (الحلقة الدائرية المتوسطة والحلقة الدائرية الثالثة) .

ويتوقع أن يخصص المناطق الناتجة عن هذا الهيكل للأنشطة الرئيسية التالية :

ـ المنطقة داخل الحلقة الدائرية الأولى وتحتوي على الحرم النبوي الشريف وبعض الخدمات الحكومية المركزية وبعض الخدمات التجارية الأساسية وحوالي نصف اسكان الحجاج .

ـ المنطقة الحضرية الأساسية بين الحلقتين الأولى والثانية وهي تضم بعض

الخدمات الحكومية المركزية وحوالي نصف اسكان الحجاج ونصف الاسكان الدائم حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م والخدمات الاجتماعية المساندة . كما تضم المناطق العشوائية التي يقترح تحسينها وبعض المناطق الزراعية التي تستوجب اتخاذ الاجراءات للحفاظ على الكثير منها .

ـ المناطق الخضراء حول الأودية وتلك المتاخمة للحلقة الدائرية الثانية أو التي تتخلل داخل الكتلة العمرانية وهي تضم أنشطة زراعية وسكنية بكثافات منخفضة والتي يقترح المحافظة عليها بحيث تكون مناطق انتقالية بين الكتلة الحضرية الأساسية وأطراف المدينة وكذلك توفير امتدادات لها للفصل بين المناطق السكنية المختلفة .

ـ مناطق أطراف المدينة وهي عبارة عن مناطق الخدمات الاقليمية والقومية المساندة للنشاط الرئيسي للمدينة والمناطق الصناعية والمناطق السكنية الجديدة أو الشاملة لمشروعات تقسيم الأراضي المعتمدة والتي ستضم حوالي ٦٠٪ من متطلبات الاسكان الدائم حين بلوغ المدينة لطاقتها الاستيعابية .

تقسيم المدينة إلى وحدات تخطيطية :

من أساليب التخطيط المتعارف عليها تقسيم المدن إلى وحدات تخطيطية واضحة التكوين والاستخدام ، موزعة في تدرج هرمي لتحقيق هيكل إداري واجتماعي وجغرافي مترابط . ويتميز كل مستوى من الوحدات التخطيطية بوجود مجموعة من الخدمات في مراكز يتوقف حجمها على أساس الوحدة التخطيطية التي تقوم بخدمتها .

وعادة ما يحدد الوحدات التخطيطية وجود حدود طبيعية كالأودية والجبال أو من صنع الانسان مثل الطرق الرئيسية ، ولا يعني هذا أن هذه الحدود ونطاق الخدمة تكون ثابتة أو غير مرنة بل يتيح المخطط الارشادي المرونة في تغيير هذه الحدود وبالتالي نطاق الخدمة للمراكز حسب القرارات التخطيطية بمشاركة الخدمات على مستوياتها بين الوحدات التخطيطية المتجاورة ، وبذلك يكون التدرج الهرمي للخدمات في حالة مرونة .

وقد اعتمد المخطط الارشادي التقسيم الإداري للمدينة إلى بلدياتها الفرعية : الحرم ـ قباء ـ العقيق ـ أحد ـ العيون ـ العوالي ، مع تعديلات طفيفة في حدودها لمقابلة مجموعة من العوامل التخطيطية منها الأعمار القائم والمخطط والخواص الطبيعية للمنطقة وتطبيق تصنيف الطرق المقترحة بالإضافة إلى تطبيق المعايير التخطيطية للخدمات الاجتماعية .

ويقترح المخطط الارشادي لكل بلدية فرعية حجم وعدد المناطق التخطيطية بمستوياتها المختلفة وخدماتها عند اكتمال أعمار كل بلدية وبلوغ طاقتها الاستيعابية ، كما يقترح المخطط الارشادي ما يلزم تطويره من خدمات ومواقع هذه الخدمات لإعداد السكان المتوقعة حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م .

ومن المتوقع أن تتكون المدينة من الوحدات التخطيطية الآتية :

ـ ٥١ منطقة سكنية عند استكمال الطاقة الاستيعابية للمدينة حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م بما يكافيء ٢٥ منطقة سكنية ، ويتم تخديم هذا العدد من المناطق السكنية من خلال الشوارع التجميعية الرئيسية لها التي تتغذى من الشوارع الشريانية أو الدائرية السريعة . ويكون لكل منطقة مركزها الواقع عند التقاء الشوارع التجميعية والرئيسية وذلك لتأمين سهولة الوصول إليه ووضوح رؤيته .

ويحتوي مركز المنطقة السكنية على المدارس الثانوية للبنين والبنات (ويراعى تباعد مواقعها عن بعضها البعض) والمستشفى العام ومكاتب الخدمات الحكومية والإدارية المختلفة وحديقة عامة . ويطور ٢٥ من مراكز المناطق حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م ويتطور باقي المراكز على مراحل حتى بلوغ الطاقة الاستيعابية .

ـ ١٣٤ حي سكني عند استكمال الطاقة الاستيعابية تطوراً جزئياً حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م بما يكافيء ٦٦ حي ، ويتم تخديم هذا العدد من الأحياء السكنية ومراكزها من خلال الشوارع التجميعية الثانوية التي تتغذى من الشوارع التجميعية الرئيسية أو الشوارع الشريانية الثانوية ، وذلك لتأكيد وضوح رؤية المركز وسهولة الوصول إليه .

ويحتوي المركز السكني على المدارس المتوسطة للبنين والبنات (مع مراعاة تباعدهما عن بعضهما) ومركز الرعاية الصحية ومسجد الجمعة والمكتبة الفرعية والسوق التجاري وحديقة عامة ، ويطور ٦٦ من مراكز الأحياء السكنية حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م ويطور باقي المراكز على مراحل حتى بلوغ الطاقة الاستيعابية .

ـ عدد حوالي ٣٤٦ من التجمعات السكنية (بحيث يحتوي الحي السكني على اثنين أو ثلاث تجمعات) ويخدمها المسجد المحلي ومدارس الروضة والإبتدائي وملاعب الأطفال وبعض المحلات التجارية .

وتوفر خدمات التجمعات السكنية على مراحل تتلاءم مع مدى التطوير الفعلي لهذه التجمعات ومرافقها في البلدية ، ويتكون المجمع السكني من ثلاث أو أربعة مجموعات سكنية .

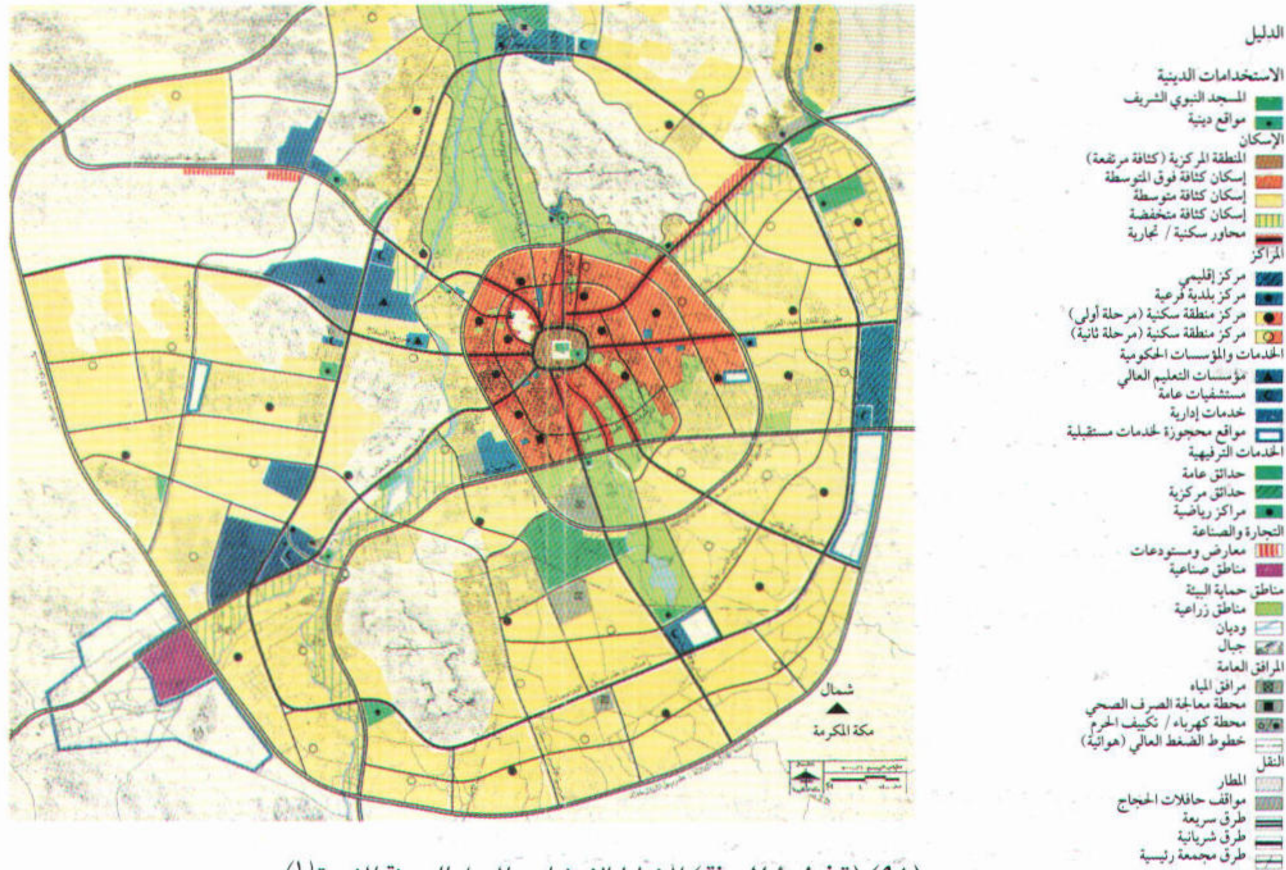
الإعمار السكني :

توزيع السكان :

أعد المخطط الإرشادي بحيث يستوعب عند بلوغ الطاقة الاستيعابية له ٢,٥٤ مليون نسمة بما في ذلك حوالي ٧٦٥ ألف حاج وسوف يضم في عام ١٤٣٠ هـ/ ٢٠١٠م (١,٢٤٤,٠٠٠) مليوناً ومئتين وأربعة وأربعين ألف نسمة يبلغ عدد الحجاج منهم حوالي ٣٠٣ ألف نسمة .

وقدرت احتياجات الاسكان (على أساس ٥,٨ نسمة / وحدة للاسكان الدائم و١٠ حاج / وحدة) بحيث تبلغ إجمالي الوحدات في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م حوالي ١٥٦,٦٦٠ وحدة يخصص منها ٣٠٣٠٠ وحدة لاسكان الحجاج بينما يستوعب المخطط عند بلوغ طاقته ٣٨٢,٦١٥ وحدة يخصص منها ٧٦٥٠٠ وحدة للحجاج .

وقد اقترح المخطط توزيع الوحدات السكنية اللازمة طبقاً لتوقعات الطلب المحتملة لفئات الإسكان المختلفة والطاقة الإستيعابية للمناطق السكنية المختلفة .



(٩٨) (تخطيط المدينة) *المخطط الإرشادي المعدل للمدينة المنورة*[١].

(١) المخطط التنفيذي (المهمة الثالثة) ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

شبكة الطرق المقترحة :

تنقسم المشروعات المقترحة لتطوير وتحسين شبكة الطرق إلى قسمين رئيسيين :

ـ الأول : وهو الطرق الشريانية الرئيسية وهي مرتبطة بتنفيذ المخطط الارشادي .

ـ الثاني : وهو شبكة الطرق داخل المناطق التخطيطية وهو مرتبط بتنفيذ جدول زمني لتطوير المناطق ذات الحاجة الملحة .

إن اكتمال انشاء الحلقتين الدائرتين الثانية والثالثة مع تنفيذ الحلقة الدائرية المتوسطة وامتداد طريق الجامعات خلال ٥ ـ ١٠ سنوات القادمة سوف يؤدي إلى اكتمال شبكة الطرق الدائرية الرئيسية بالمدينة ، ويجب البدء في تخصيص الاعتمادات المالية لتنفيذ هذه المشروعات لتخفيف حركة المرور على الطرق الاشعاعية التي تشكل الغالبية العظمى من شبكة الطرق الرئيسية الحالية .

ـ الحلقة الدائرية المتوسطة : وتقع بين الطريق الأول والطريق الدائري الثاني ، وهو طريق شرياني ذو ٣ مسارات في كل إتجاه ويبلغ عرض الطريق ٤٠ متر وبطول حوالي ١٢ كم .

ـ امتداد طريق الجامعات : ويقع داخل حرم خط الضغط العالي في معظم أجزائه ويبدأ من تقاطع طريق الجامعات الحالي مع طريق المطار ، ويأخذ مساراً دائرياً بين الحلقة الدائرية الثانية والحلقة الدائرية الثالثة حتى يصل إلى التقاطع الحالي لطريق الجامعات مع طريق عمر بن الخطاب ، والطريق المقترح ذو ٣ مسارات في كل اتجاه ويبلغ عرض الطريق ٦٤ متر وبطول ٣٦ كم .

ومن الواضح أن انشاء هاتين الحلقتين سوف يحقق استخداماً أفضل للطرق الموجودة مضافاً إليها امتداد كل من طريقي الهجرة وقباء ، وبذلك يتحقق الهدف الخاص بالاستغلال الأفضل لشبكة الطرق بتوزيع أحجام المرور عليها .

سوف يكون انشاء الحلقة الدائرية المتوسطة مصاحباً لخطط تطوير وتحسين الحرة الغربية داخل نطاق الحلقة الدائرية الثانية ، حيث يكون من السهل استملاك الأراضي وتعويض الملاك كجزء من خطة متكاملة لتطوير شبكة الطرق والمرافق بالحرة الغربية .

أما عن باقي مسار هذه الحلقة فهي تقع في مناطق ذات كثافة سكانية منخفضة لا تعوق الانشاء بالإضافة إلى وجود جزء منها حالياً يمتد من طريق المطار جنوباً حتى تقاطعه مع امتداد طريق الهجرة ، وقد قامت أمانة المدينة المنورة بتطوير هذا الجزء من الحلقة الدائرية بإضافة مسار ثالث لكل اتجاه حركة مع تنفيذ

البنية الجمالية :

يرتبط المخطط المقترح لاستعمالات الأراضي ارتباطاً وثيقاً بمخطط النقل ومخطط البنية الجمالية باعتبارها جميعاً من مكونات الهيكل العام للمدينة .

ويعتمد مخطط البنية الجمالية على استغلال المعالم الطبيعية في المدينة كالجبال والأودية وعلى المناطق المزروعة كالبساتين وعلى ما يحتويه النسيج العمراني من معالم موروثة من مزارات دينية ومباني تاريخية ، كل ذلك لتكوين إطار يسع سكان المدينة وزوارها على استيعاب الهيكل العام وتزكي احساسهم بالوجود فيها .

ويهدف مخطط البنية الجمالية إلى تحقيق الأمور التالية :

- تعزيز المسارات المؤدية إلى الحرم النبوي الشريف وإلى المزارات والمواقع الدينية .
- ربط الخدمات والمناطق الترفيهية .
- الحماية من السيول .
- الحفاظ على الأراضي الزراعية .

ومن أجل التأكيد على إبراز الهيكل العمراني للمدينة وتعزيز المسارات المؤدية إلى الحرم النبوي الشريف والمزارات الدينية فلا بد من تنسيق الطرق التالية وتشجيرها :

- شارع الملك فهد
- شارع السلام
- شارع الملك عبد العزيز
- شارع خالد بن الوليد
- شارع علي بن أبي طالب
- طريق الهجرة
- شارع قباء
- طريق المطار
- طريق قربان (الأمير عبد المحسن)
- الحلقات الدائرية
- شارع عمر بن الخطاب

ويكون تنسيق التشجير على هذه الطرق بحيث تتناسب مع كثافة الاستعمالات وما يحتويه الطريق من عناصر مختلفة .

وقد اقترح المخطط تطوير أربعة مراكز رياضية بالإضافة إلى المركزين

القائمين حالياً ، كما اقترح تطوير حديقتين مركزيتين و٥ حدائق رئيسية أخرى بالإضافة إلى الحدائق القائمة حالياً وستوفر زراعة هذه الحدائق مواقع طبيعية جذابة لمختلف النشاطات الترفيهية والعائلية وهو أمر ينسجم مع الاتجاه الجديد لزيادة الطلب على أماكن الترفيه .

كما يجب معالجة الأودية (العقيق ـ العاقول ـ مهزور ـ بطحان) لتأكيد خصائصها المستقلة ووظيفتها الأساسية لتصريف السيول ، وأن ترتبط المعالجة بالتنسيق التجميلي لها وارساء أحزمة طولية على امتدادها توفر محيطاً كثيفاً من الأشجار .

موازنة استخدامات الأراضي :

تغطي دراسة المخطط الارشادي منطقة مساحتها ٥٧٨٥٢ هكتار تحتوي عل مناطق يصعب تطويرها كالجبال ومناطق لا يوصى بتطويرها كالمناطق الزراعية بإجمالي ٢٠١٧٢ هكتار بحيث يتبقى ٣٧٦٨٠ هكتار تخصص للاستعمالات المختلفة اللازمة لتطوير .

وتبلغ مساحة الأراضي المستخدمة لأغراض الاسكان خارج المنطقة المركزية حوالي ٢٠٩٢٠ هكتار ٢ ,٥٥٪ من إجمالي المساحة المطورة ممثلة بذلك أكبر استعمال فردي بين استعمالات الأراضي بينما تبلغ مساحة الأراضي المخصصة للخدمات المساندة حوالي ٩٣٦٤ هكتار (٩ ,٢٤٪) وللمرافق والطرق الرئيسية ٥٣٩٨ هكتار (٣ ,١٤٪) .

برنامج الخدمات المتوقع لعام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م

تصنيف الخدمات حسب التدرج الهرمي وتوقعات السكان :

تصنف الخدمات التي تزود بها المدن إلى خدمات حكومية كالتعليم والصحة ودور العبادة ، والمناطق الخضراء والمفتوحة ، والخدمات العامة والادارية ، وإلى خدمات خاصة مثل الخدمات التجارية والمهنية والشخصية .

وتميل الخدمات إلى أن توجد على هيئة تكوين متدرج من حيث الحجم ومستوى الخدمة ودرجة التخصص لكل منها على حدة ، ويمكن التمييز هنا بين مستويين رئيسيين : المستوى المحلي وهو يتأثر بعدد السكان المخدومين ، ونصف قطر المسافة التي يقطعها الفرد بين مسكنه والخدمة التي يحتاج إليها ، وطريقة وسهولة الوصول بينهما وعادة ما يرتبط كل ذلك بالوحدات التخطيطية السكنية كالمجموعة السكنية والتجمع السكني والحي السكني والمنطقة السكنية .

أما المستوى الثاني وهو المستوى الأرحب الذي يخدم سكان المدينة ككل بالإضافة لزائريها فقد يصنف حسب القطاع أو البلدية الفرعية وعادة ما يتأثر بالتكوين الجيمورفولوجي لسطح الأرض ، ووظيفة المدينة وعناصر تكوينها التخطيطي واتجاهات نموها .

ويمكن تحديد الخدمات بالمدينة المنورة حسب التوزيع المتوقع للسكان في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م على المستويات التالية :

ـ المجموعة السكنية : ويتراوح عدد سكانها بين ٩٠٠ـ ١٢٠٠ نسمة وسيوجد منها عدد يتراوح بين ٥٢٢ مجموعة كحد أدنى ، وحوالي ٦٩٦ مجموعة كحد أقصى ، وتشمل خدمات المجموعة السكنية ميدان صغير (ساحة صغيرة) وملاعب وحدائق الأطفال ، ومحلات تجارية لعرض السلع ذات الطلب المتكرر ومسجد محلي .

ـ التجمع السكني : ويتراوح عدد سكانه بين ٣٠٠٠ـ ٥٠٠٠ نسمة وسيوجد منها عدد يتراوح بين ١٢٥ ، ٢٠٩ تجمع سكني كحد أدنى وأقصى على الترتيب . وتشمل خدمات التجمع السكني ميدان (ساحة) ، وروضة ومدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات ، وحديقة التجمع السكني وملاعبه ومسجد محلي وتجاري متكرر على مستوى اليوم .

ـ الحي السكني : ويتراوح عدد سكانه بين ١٠٠٠٠ و١٥٠٠٠ نسمة وسوف تشمل المدينة عدد منها يقدر بحوالي ٤٢ ـ ٦٣ حي سكني . وتضم خدمات الحي السكني ميدان كبير (ساحة كبيرة) ، ومدرسة متوسطة للبنين وأخرى للبنات ، ومركز للرعاية الصحية الأولية ، وحديقة الحي السكني ، ومسجد الجمعة ومكتب بريد فرعي ، ومحلات تجارية للتسوق .

ـ المنطقة السكنية : ويتراوح عدد سكانها بين ٣٠ ألف نسمة و٤٠ ألاف نسمة وسوف تشمل المدينة عدد يقدر بحوالي ١٦ ـ ٢١ منطقة سكنية . وتضم خدمات المنطقة السكنية ميدان رئيسي (ساحة رئيسية) ، والمدرسة الثانوية بنين والمدرسة الثانوية بنات ، ومنتزه للمنطقة السكنية ، ومستشفى عام صغير ، ومكتب خدمات بريدية ، وحدة دفاع مدني محلي ، وقسم شرطة محلي ، ومكتبة فرعية ، ومحلات تجارية للسلع ذات الطلب الموسمي .

ـ القطاع أو البلدية الفرعية : ويبلغ عدد سكانها أكثر من ٦٠ ألف نسمة وتقسم المدينة إلى ٦ قطاعات (بلدية فرعية) كما هو الحال في الوضع الراهن ، وتضم خدمات القطاع أو البلدية الفرعية ميدان رئيسي (ساحة رئيسية) ، التعليم الثانوي الفني ، الدفاع المدني الرئيسي ، ملاعب الكبار والنوادي الرياضية ، البلدية الفرعية ،

المحلات التجارية المركزية أو الخاصة بعرض سلع المناسبات ، البريد الرئيسي ، خدمات ثقافية ، مسجد جامع رئيسي ، مصلى العيد ، مستشفى عام رئيسي .

ـ خدمات المدينة : (التي يتوقع ان يبلغ عدد سكانها أكثر من ٦٠٠ ألف نسمة) التعليم العالي والجامعات ، والمكتبة العامة والمستشفيات المتخصصة والمستشفى المركزي وخدمات الحجاج والزائرين ، والمنتزهات المركزية ، والحدائق المتخصصة ، والاستاذ الرياضي ، ومكاتب الامارة والأمانة والإدارات المركزية للبريد والشرطة والدفاع المدني ، وباقي الإدارات التابعة للحكومة المركزية والخدمات التجارية المركزية بالإضافة إلى الحرم النبوي الشريف وساحته الكبرى ومصلى العيد .

المقاييس التخطيطية المعتمدة للخدمات :

اقترحت المقاييس التخطيطية المعتمدة للمدينة المنورة مساحة وعدد الخدمات اللازمة حسب المستوى التخطيطي السابق ذكره ، والجدول التالي يوضح هذه الخدمات .

(١٠١) **(تخطيط المدينة)** *الخدمات المقترحة حسب المستوى التخطيطي.*

نـوع الخدمـات	المساحـة (هكتـار)	
	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
١ ـ المجموعة السكنية (٩٠٠ ـ ١٢٠٠ نسمة)		
ميدان صغير	٠,٠٥	
ملاعب وحدائق الأطفال	٠,٠٣	٠,٠٧٥
المسجد المحلي (فئة أ)	٠,٠٤	٠,٠٤٥
تجاري المجموعة السكنية	٠,٠٢	٠,٠٤٠
٢ ـ التجمع السكني (٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ نسمة)		
أ ـ التعليمية :		
ـ الروضة	٠,٠٤	٠,٠٤٠
ـ المدرسة الابتدائية بنين	٠,٦٨٠-٠,٤١	٠,٨٣٠
ـ المدرسة الابتدائية بنات	٠,٢٦-٠,٤٢	٠,٣٨٠
ب ـ المناطق الخضراء والمفتوحة :		
ـ ملاعب وحدائق الأطفال	٠,٠٣	٠,٠٧٥
ـ ملاعب التجمع السكني	٠,١٠	٠,٢٠٠
ـ حدائق التجمع السكني	٠,٥٠	١,٠٠٠
ـ ميدان التجمع السكني	٠,٢٠	٠,٢٠٠
ج ـ الدينية :		
ـ المسجد المحلي (فئة ب)	٠,١٠	٠,١٢٠
د ـ التجارية :		
ـ التجاري اليومي	٠,٠٧	٠,١٧٠
٣ ـ الحي السكني (١٠٠٠٠ ـ ١٥٠٠٠ نسمة)		

نوع الخدمات	المساحة (هكتار)	
	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
أ ـ التعليمية :		
ـ المدرسة المتوسطة بنين	٠,٦٨ـ٠,٤٥	١,٠٥
ـ المدرسة المتوسطة بنات	٠,٤٥ـ٠,٣٠	٠,٦٦
ب ـ الصحية :		
ـ مركز الرعاية الصحية الأولية	٠,٠٥	٠,١٠
ج ـ المناطق الخضراء والمفتوحة :		
ـ حديقة الحي السكني	٠,٥٠	١,٠٠-٠,٥٠
ـ ميدان الحي السكني	٠,٣٠	٠,٣٥
د ـ الدينية :		
ـ مسجد الجمعة	٠,٦٠	٠,٦٣-٠,٤٢
هـ ـ العامة والادارية :		
ـ مكتب بريد فرعي	٠,٠٤	٠,٠٦
و ـ االتجارية :		
ـ التجاري الاسبوعي	٠,٨٠	١,٨٠
ـ السوق المكشوف (بجوار المسجد)	٠,١٥	٠,٣٠
٤ ـ المنطقة السكنية : (٣٠٠٠٠ ـ ٤٠٠٠٠ نسمة)		
أ ـ التعليمية :		
ـ المدرسة الثانوية بنين	٣,٤٠-١,٢٠	
ـ المدرسة الثانوية بنات	١,٩٨-٠,٦٢	
ب ـ الصحية :		
ـ المستشفى العام الصغير	٠,٥٠-٠,١٦	
ج ـ المناطق الخضراء والمفتوحة :		
ـ متنزه المنطقة السكنية	٥,٠٠-٢,٠٠	
ـ ميدان المنطقة السكنية	٠,٤٠	
د ـ العامة والادارية :		
ـ مكتب خدمات بريدية (سريعة)	٠,١٢-٠,٠٩	
ـ قسم شرطة محلي	٠,١٣-٠,١٠	
ـ وحدة محلية للدفاع المدني	٠,٢٠-٠,١٥	
هـ ـ الثقافية :		
ـ مكتبة فرعية	٠,٢٠-٠,١٥	
و ـ التجارية :		
ـ التجاري الموسمي	٧,٠٠-٣,٠٠	
٥ ـ القطاع السكني (البلدية الفرعية)		
أ ـ التعليمية :		
ـ المدرسة الثانوية الفنية	٣,٠٠	
ب ـ الصحية :		
ـ المستشفى العام الرئيسي	٥,٠٠-١,٠٠	

المساحة (هكتار)	نوع الخدمات
	ج ـ المناطق الخضراء والمفتوحة :
متغيرة	ـ الملاعب والنوادي الرياضية
متغيرة	ـ ميدان القطاع السكني
	د ـ الدينية :
متغيرة (٠,٣م٢ لكل فرد)	ـ المسجد الجامع
١,٦٠-٤,٠٠	ـ مصلى العيد
	هـ ـ العامة والادارية :
٠,٥٠-١,٠٠	ـ موقع البلدية الفرعية
١,٥٠	ـ قسم شرطة رئيسي
٠,٥٠	ـ الدفاع المدني الرئيسي
متغيرة	ـ التجاري المركزي والمناسبات تتغير حسب النموذج التخطيطي المتبع (مركز رئيسي وعدد من المراكز الفرعية) .
	٦ ـ خدمات المدينة
	أ ـ الصحية :
٠,٨٠-٣,٧٠	ـ مستشفى الأطفال والولادة
١,٠٠-٤,٠٠	ـ مستشفى الأمراض النفسية
٤,٠٠	ـ مستشى تخصصي (عيون ـ أسنان . . . الخ)
	ب ـ المناطق الخضراء والمفتوحة :
متغيرة	ـ الحدائق والمتنزهات العامة
متغيرة	ـ الميدان الرئيسي
	ج ـ الدينية :
٨,٢٠	ـ المسجد الجامع (الحرم النبوي الشريف وخدماته ـ جاري تنفيذ الامتدادات)
	د ـ العامة والادارية
٠,٢٥	ـ مكتب البريد المركزي
٠,٢٥	ـ ادارة الشرطة
٢,٠٠	ـ الوحدة المركزية للدفاع المدني
١,٠٠-١,٥٠	ـ مكتب الإمارة
١,٠٠-١,٥٠	ـ مكتب الأمانة
	هـ ـ الثقافية :
١,٥٠	ـ المكتبة المركزية
	و ـ التجارية :
٣٦,٠٠ - متغيرة	ـ التجاري الموسي والمركزي والمناسبات
	ـ الأسواق
(٥ـ١٠) × ٤	سوق السمك ـ سوق اللحوم ـ سوق المواشي ـ سوق الخضار والفواكه
٥,٠٠-١٠,٠٠	سوق مواد البناء
٢,٠٠-٥,٠٠	سوق الخردة
١,٠٠-٢,٠٠	سوق الجمعة

تقدير المساحات المطلوبة للخدمات عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م :

يوضح الجدولان التاليان مساحة الخدمات بالوحدات التخطيطية حسب المقاييس التخطيطية المعتمدة للمدينة المنورة وتقدير مساحة الخدمات بالهكتار للسكان عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م مصنفة حسب النوع والمستوى التخطيطي .

الخدمات	المستوى التخطيطي	مجموعة سكنية ٩٠٠-١٢٠٠ نسمة	تجمع سكني ٣-٥ ألف نسمة	حي سكني ١٠-١٥ ألف نسمة	منطقة سكنية ٣٠-٤٠ ألف نسمة	قطاع أكثر من ٦٠ ألف نسمة	المدينة ٦٠٠ ألف نسمة
المناطق الخضراء والمفتوحة	الحد الأدنى	٠,٠٨	٠,٨٠	٠,٨٠	٢,٤٠	١٢,١٥	*
	الحد الأعلى	٠,٠٨	١,٤٠	١,٣٥	٥,٤٠	٢٧,٣٠	
الخدمات التعليمية	الحد الأدنى		٠,٧١	٠,٧٥	١,٨٢	٣,٠٠	*
	الحد الأعلى		١,٢٨	٢,١٦	٥,٣٩	٧,٥	
الخدمات الصحية	الحد الأدنى			٠,٠٥	٠,١٦	١,٠	٤,٨
	الحد الأعلى			٠,١٠	٠,٥٠	٥,٠	٧,٧
الخدمات الدينية	الحد الأدنى	٠,٠٤	٠,١٠	٠,٦٠	—	٧,٦	٨,٢
	الحد الأعلى	٠,٠٤	٠,١٢	٠,٦٣	—	١١,٢	٨,٢
الخدمات العامة والإدارية والثقافية	الحد الأدنى			٠,٠٤	٠,٤٩	٢,٥	٦
	الحد الأعلى			٠,٠٦	٠,٥٣	٢,٠	٧
الخدمات التجارية	الحد الأدنى	٠,٠٢	,٠٧	٠,٨	٣,-	—	—
	الحد الأعلى	٠,٠٤	٠,١٧	١,٨	٧,-	—	—
الاجمالي	الحد الأدنى	٠,١٤	٠,٩٦	٣,٠٤	٧,٩٠	٢٦,٢٥	—
	الحد الأعلى	٠,١٦	٢,٩٨	٦,١٠	١٨,٨٢	٥٤,٠٠	—

*(١٠٢) **(تخطيط المدينة)** جدول يوضح مساحة الخدمات بالوحدات التخطيطية حسب المقاييس المقترحة لعام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م (بالهكتار).*

الخدمات	المستوى التخطيطي	مجموعة سكنية ٩٠٠-١٢٠٠ نسمة	تجمع سكني ٣-٥ ألف نسمة	حي سكني ١٠-١٥ ألف نسمة	منطقة سكنية ٣٠-٤٠ ألف نسمة	قطاع أكثر من ٦٠ ألف نسمة	المدينة ٦٠٠ ألف نسمة	الاجمالي
المناطق الخضراء	الحد الأدنى	٤١,٦٧	١٠٠,٠	٣٣,٦٠	٣٨,٤	١٦,٩٠	١١١,٢٥	٣٤١,٩١
	المتوسط	٦١,٤٩	١٧٢,٧	٥٤,٨٣	٧٠,٢	٤١,٨٨	١٦٨,١٩	٥٦٩,٢٩
	الحد الأعلى	٨٧,٠٠	٢٩٢,٦	٨٥,٠٥	١١٣,٤	١١٢,٨٠	٩١٦,١٣	١٦٠٦,٩٨
الخدمات التعليمية	الحد الأدنى	—	٨٨,٧٥	٣١,٥٠	٢٩,١٢	٩,٠٠	٥١٤,٦٥	٦٧٣,٠٢
	المتوسط	—	١٥٧,٠٠	٦١,٥٠	٦٤,٩٨	١٥,٧٥	٥١٤,٦٥	٨١٣,٨٨
	الحد الأعلى	—	٢٦٩,٦١	١٠٧,٧٣	١١٣,١٩	٢٢,٥٠	٥١٤,٦٥	١٠٢٧,٦٨
الخدمات الصحية	الحد الأدنى	—	—	٢,١	٢,٥٦	٣,٠٠	٩,٦٠	١٧,٢٦
	المتوسط	—	—	٤,٢	٥,٩٤	٩,٠٠	١٢,٢٥	٣١,٣٩
	الحد الأعلى	—	—	٦,٣	١٥,٠٠	١٥,٠٠	١٤,٧٠	٤٦,٥٠
الخدمات الدينية	الحد الأدنى	٢٠,٨٨	١٢,٥٠	٢٥,٢٠	—	٢٢,٨٠	٨,٢٠	٨٩,٥٨
	المتوسط	٢٥,٦٧	١٧,٢٧	٣١,٠٠	—	٣٣,٨٠	٨,٢٠	١١٥,٩٤
	الحد الأعلى	٣١,٣٢	٢٥,٠٨	٣٩,٦٩	—	٥٣,٦٠	٨,٢٠	١٥٧,٨٩
الخدمات العامة والإدارية والثقافية	الحد الأدنى	—	—	١,٦٨	٧,٨٤	٩,٠٠	٦,٠٠	٢٤,٥٢
	المتوسط	—	—	٢,٥٠	١٠,٤٤	١٠,٥٠	٦,٥٠	٢٩,٩٤
	الحد الأعلى	—	—	٣,٧٢	١٣,٢٣	١٨,٠٠	٧,٠٠	٤٢,٠١
الخدمات التجارية	الحد الأدنى	١٠,٤٤	٨,٧٥	٣٣,٦٠	٤٨,٠٠	×	٦٤,٤٥	١٦٥,٢٤
	المتوسط	١٧,٩١	١٨,٨٤	٦٥,٠٠	٩٠,٠٠	×	١٠٨,١٦	٢٩٩,٩١
	الحد الأعلى	٢٧,٨٤	٣٥,٥٣	١١٣,٤٠	١٤٧,٠٠	×	١٥١,٨٤	٤٧٥,٦١
الاجمالي	الحد الأدنى	٧٣,٠٨	٢١٠,٠٠	١٢١,٣٢	١٢٥,٩٢	٥٠,٧	—	—
	المتوسط	—	—	—	—	—	—	—
	الحد الأعلى	١٤٦,١٦	٦٢٢,٨٢	٣٥٢,٨	٣٩٧,٥٣	٢٠٨,٤	—	—

١٠٣) *(تخطيط المدينة)* جدول يوضح تقدير ساحة الخدمات المطلوبة (بالهكتار) للسكان عام ١٤٣هـ/ ٢٠١٠م مصنفة حسب النوع المستوى التخطيطي.

التقدير العام لمساحات استخدامات الأراضي المختلفة عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م :

يوضح الجدول التالي المساحات المتوقعة لاستخدامات الأراضي بالمدينة عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م ، ويلاحظ أن مساحة جميع الاستخدامات الموضحة بهذا الجدول ثابتة بحيث لا تتغير طبقاً للبلدائل التخطيطية ، فيما عدا الاستخدامات العمرانية الأساسية .

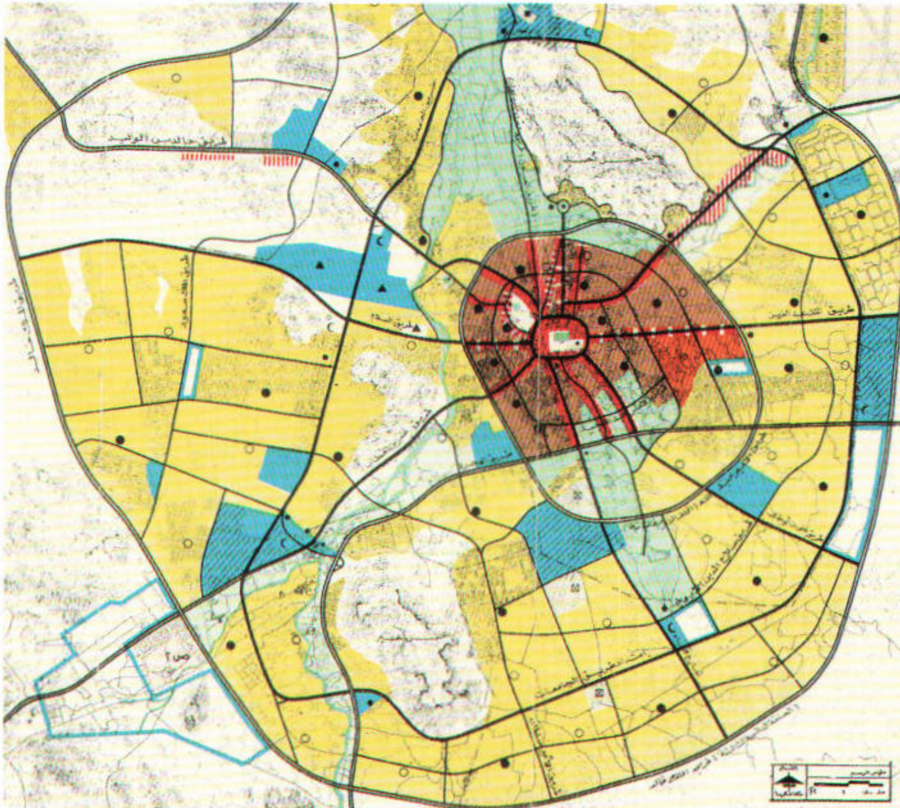
ولا يشمل هذا الجدول مساحة الأراضي الفضاء والطرق السريعة والشريانية والصحاري باعتبارهم خاضعين للتغير حسب تغير البدائل التخطيطية المقترحة شأنهم شأن الاستخدامات العمرانية الأساسية .

كما يوضح الجدول تفاصيل الاستخدامات العمرانية الأساسية بدون الطرق المحلية والتجميعية باعتبار أنها متغير تحدد قيمته البدائل التخطيطة المقترحة

الاستخـــــدام	المساحة (هكتار)
الجبال	١٠١٤٦,٢٦
الأودية ومجاري السيول	٥٦٠,٥٩
الزراعة	٥٧٦٨,٠٢
المرافق العامة والنقل	٤٩٠٢,٤٥
المقابر	٣٨,١٥
الحرم النبوي الشريف	٨,٣٠
الخدمات الاقليمية	٥٩٢,٦٥
الصناعة	٢٥٠,٠٠
الاستخدامات العمرانية الأساسية	٣٩٨٥,١٨
الاجمالي	٢٦٢٥١,٤٩

***(١٠٤) (تخطيط المدينة)** جدول يوضح إستخدامات الأراضي المقترحة لعام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.*

وتشمل جامعتي الملك عبد العزيز والإسلامية (٦٥ ,٥١٤ هكتار) ، والاستاد الرياضي (١٦ هكتار) ، ومستشفى الملك فهد (٤٢ هكتار) ، والخدمات الأخرى التعليمية والصحية والثقافية والإجتماعية بمساحة (٢٠ هكتار) .



***(١٠٥) (تخطيط المدينة)** مخطط إستخدامات الأراضي في المخطط الإرشادي الرئيسي(١).*

(١) المخطط التنفيذي (المهمة الثالثة) ـ الإستشاري دار الهندسة ، أمانة المدينة المنورة .

(١٠٦) (تخطيط المدينة) الإستخدامات العمرانية الأساسية المتوقعة عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

	المساحة (هكتار)	
	الحد الأدنى	الحد الأعلى
المنطقة المركزية	١٨١,٢٠	١٩٠,٠٠
الاسكان		
التقليدي	٨٢٠,٩٠	١١٣٩,١٤
الفيلات	٤١٦,٩٠	٥٦١,٧١
العمارات	٢٩٥,٢٨	٦٤٩,٢٧
	١٦٣٣,١٨	٢٣٥٠,١٢
التجارة		
المجموعة السكنية	١٠,٤٤	٢٧,٨٤
التجمع السكني	٨,٧٥	٣٥,٥٣
الحي السكني	٣٣,٦٠	١١٣,٤٠
المنطقة السكنية	٤٨,٠٠	١٤٧,٠٠
القطاع	٦٤,٤٥	١٥١,٨٤
المدينة	—	—
	١٦٥,٢٤	٤٧٥,٦١
الخدمات التعليمية		
المجموعة السكنية	—	—
التجمع السكني	٨٨,٧٥	٢٦٩,٦١
الحي السكني	٣١,٥٠	١٠٧,٧٣
المنطقة السكنية	٢٩,١٢	١١٣,١٩
القطاع	٩,٠٠	٢٢,٥٠
	١٥٨,٣٧	٥١٣,٠٣
الخدمات الصحية		
الحي السكني	٢,١٠	٦,٣٠
المنطقة السكنية	٢,٦٥	١٠,٥٠
القطاع	٣,٠٠	١٥,٠٠
المدينة	٩,٦٠*	١٤,٧٠*
	١٧,٢٦*	٤٦,٥٠
المجموعة السكنية	٢٠,٨٨	٣١,٣٢
المجمع السكني	١٢,٥٠	٢٥,٠٨
الحي السكني	٢٥,٢٠	٣٩,٦٩
القطاع	٢٢,٨٠	٥٣,٦٠
	٨١,٣٨	١٤٩,٦٩
الحي السكني	١,٦٨	٣,٧٨
المنطقةالسكنية	٧,٨٤	١٣,٢٣
القطاع	٩,٠٠	١٨,٠٠
المدينة	٦,٠٠	٧,٠٠
	٢٤,٥٢	٤٢,٠١
المناطق الخضراء والمفتوحة	١٥,٦٦	٥٢,٢٠
المناطق السكنية	١٠٠,٠٠	٢٩٢,٦٠
التجمع السكني	٣٣,٦٠	٨٥,٠٥
الحي السكني	٣٨,٤٠	١١٣,٤٠
المنطقة السكنية	١٦,٩٠	١١٢,٨٠
القطاع	٢٠٤,٥٦	٦٥٦,٠٥
الاجمالي	٢٢٨٤,٥١	٤٢٣٣,٠١

أوجه تنفيذ المخطط الإرشادي :

١ ـ تكوين قاعدة بيانات تشمل جميع الاستخدمات والمرافق للمدينة المنورة للوضع الراهن منذ عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م (سنة إعداد المسح الاجتماعي والاقتصادي) .

٢ ـ الحديقة المركزية .

٣ ـ إيجاد بيئة مناسبة للمستثمر وتهيئة جميع الفرص المطلوبة داخل المدينة له .

٤ ـ تنفيذ الطرق والتي أوصى بها المخطط الإرشادي كأولويات تنفيذ بناء على المسوحات المرورية التي أجريت ونموذج النقل ،

٥ ـ التسمية والترقيم : تمت تسمية المناطق والأحياء وفق التقسيم المستخدم في المخطط الارشادي بما يتماشى مع نظام التسمية والترقيم .

٦ ـ النطاق العمراني : التشريعات التي تم وضعها في مشروع المخطط الارشادي امتداد للدراسات السابقة فقد تم وضع مراحل التنمية طبقاً لفترات النطاق العمراني .

٧ ـ أخذ الدراسات المعدة للمنطقة المركزية في الاعتبار وانعكاس نتائجها على المخطط الشامل من حيث السكان والاستخدام والمرافق والخدمات .

٨ ـ توفير مناطق مساندة كما أوصى البديل الثاني المعتمد (مناطق تساعد على جذب السكان من المناطق المزدحمة) .

٩ ـ تطبيق لوائح وأنظمة الارتفاع والتي أقرت ضمن دراسة المخطط الارشادي .

١٠ ـ تهذيب مسارات الأودية وتنفيذها بعروضها التصميمية المعتمدة وتوقيعها على المخطط العام .

١١ ـ تزويد كافة الادارات الحكومية بالمخطط الإرشادي للاستفادة منه في وضع خططها المستقبلية وميزانيتها .

١٢ ـ تحديد استعمالات الأراضي والاستخدامات (Zoning) والالتزام بها والحد من التوزيع العشوائي للخدمات والاستخدامات التجارية وتطبيق اللوائح والاشتراطات الخاصة بها .

١٣ ـ القضاء على المناطق العشوائية وفي هذا المجال قامت الأمانة بعمل مخططات تفصيلية لأكثر من ٢٠ منطقة داخل الكتلة العمرانية .

١٤ ـ وضع أنظمة البناء والمعايير والأسس التصميمية والتخطيطية .

مراحل تنفيذ المخطط الإرشادي :

يقسم البرنامج التنفيذي المقترح إلى ثلاثة مراحل ، ويجب متابعة كل مرحلة سنوياً بحيث يؤخذ في الاعتبار مدى نجاح الهيئات المعنية بالتنفيذ في الحصول على التمويل اللازم وتوفير الكوادر الفنية والإدارية .

كما يوصى بمراجعة المخطط الإرشادي في نهاية كل مرحلة من المراحل المذكورة وان يعاد النظر في أولويات ومراجعة الإطار التخطيطي المقترح (توزيع السكان والخدمات) والمخططات المحلية من جهة ومع توفر الامكانيات البشرية والمادية .

المرحلة الأولى (١٤١٠هـ - ١٤٢٠هـ / -١٩٩٠م - ٢٠٠٠م) :

أ - أولويات التخطيط :

- متابعة المخطط التنفيذي ، (المهمة الثالثة - التقرير الثالث من هذه الدراسة) .

- تحقيق الترابط بين المخططات المحلية الجديدة والمخططات القائمة في منطقة المخطط التنفيذي .

ب - مراجعة المخططات التنظيمية (تقسيم الأراضي) واعداد مخططات لتحسين المناطق العشوائية بشكل عام .

ج - دراسة وتنفيذ المشاريع :

١ - الطرق :

- انشاء شارع الملك فهد .

- انشاء امتداد طريق الجامعات من شارع عمر بن الخطاب حتى جنوب مخطط الشيبية .

- استكمال طريق الهجرة من شارع الأمير عبد المحسن حتى شارع الأمير عبد المجيد .

- امتداد شارع الأربعين من طريق الهجرة حتى شارع الملك فهد .

- امتداد شارع الإمام علي بن أبي طالب حتى الحلقة الدائرية الثالثة .

- انشاء الطريق الرئيسي الذي يربط منطقة العزيزية بمخطط الأمير نايف والشيبية جنوباً على النحو الموضح بالمخطط الإرشادي .

- امتداد شارع السلام حتى الحلقة الدائرية الثالثة .

- انشاء شبكة الطرق الداخلية الموضحة في منطقة التنمية .

٢ - تحسين التقاطعات التالية :

- تقاطعات الحلقة الدائرية المتوسطة مع الطرق الشريانية والطرق الرئيسية .

ـ طريق الجامعات مع طريق المطار .

ـ شارع الملك عبد العزيز مع شارع الأعمدة .

ـ شارع الملك عبد العزيز مع شارع الأربعين (شارع الأمير محمد بن عبد العزيز) .

ـ شارع الأمير عبد المجيد مع طريق الهجرة .

ـ شارع الإمام علي بن أبي طالب مع طريق الهجرة .

٣ ـ التشجير :

ـ تنفيذ الحديقة المركزية .

ـ تنفيذ الطرق الرئيسية لهذه المرحلة على النحو الموضح في مخطط البيئة الجمالية .

ـ اعداد تصميمات حماية السيول وتشجيرها .

٤ ـ المشاريع الحكومية :

ـ الاختيار النهائي لمواقع الخدمات الاجتماعية اللازمة داخل الحلقة الدائرية الثانية والقطاع الشرقي حتى امتداد طريق الجامعات والقطاع الغربي ومنطقة العزيزية .

ـ التنسيق مع الجهات المختصة على برامج التصميم والانشاء لتوفير هذه الخدمات .

ـ إعداد المخططات اللازمة وتصميمات المركزين الاقليمين شرق وغرب المدينة وتنفيذها .

المرحلة الثانية (١٤٢٠ هـ ـ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٥م) :

أ ـ أولويات التخطيط : إعداد مخططات محلية للقطاعات التالية :

ـ القطاع الشرقي من الحلقة الدائرية المتوسطة حتى الحلقة الدائرية الثالثة .

ـ القطاع الغربي من الحلقة الدائرية الثانية حتى الحلقة الدائرية الثالثة .

ـ القطاع الجنوبي الغربي من طريق الهجرة حتى الحلقة الدائرية الثالثة .

ب ـ مراجعة المخططات التنظيمية (تقسيم الأراضي) :

ـ تكملة مخطط الدفاع .

ـ مخطط منطقة الدويخلة .

ـ مخطط الشيبية .

ـ مخططات شوران .

ج ـ دراسة وتنفيذ المشاريع :

١ ـ الطرق :

ـ امتداد شارع قباء حتى الحلقة الدائرية الثالثة .

ـ ازدواج الحلقة الدائرية الثالثة من شارع الملك عبد العزيز حتى طريق تبوك الجديد .

ـ استكمال امتداد طريق الجامعات في الجزء من شارع الإمام علي حتى مخطط الشيبية .

ـ انشاء شبكة الطرق الداخلية الموضحة في منطقة التنمية .

٢ ـ التشجير :

تشجير الطرق الرئيسية لهذه المرحلة على النحو الموضح في مخطط البنية الجمالية .

٣ ـ المشاريع الحكومية :

ـ الاختيار النهائي لمواقع الخدمات الاجتماعية اللازمة في المناطق الجديدة لهذه المرحلة .

ـ التنسيق مع الجهات المختصة على برامج التصميم والانشاء لتوفير هذه الخدمات .

المرحلة الثالثة (١٤٢٥هـ ـ ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٥م ـ ٢٠١٠م) :

أ ـ أولويات التخطيط : إعداد المخططات المحلية للمناطق التالية :

ـ المنطقة في شمال المدينة المحصورة بين الحلقة الدائرية الثالثة وطريق الجامعات وبين طريق المطار وطريق تبوك الجديد .

ـ المنطقة شمال جبل أحد .

ـ منطقة العين الزرقاء جنوب المدينة .

ب ـ دراسة وتنفيذ المشاريع :

١ ـ الطرق :

ـ استكمال ازدواج الحلقة الدائرية الثالثة في الجزء الشمالي من المدينة بين طريق المطار وطريق تبوك الجديد .

ـ استكمال امتداد طريق الجامعات من شارع الامام علي حتى شارع عمر بن الخطاب .

ـ شبكة الطرق الداخلية الموضحة في منطقة التنمية .

٢ ـ التشجير :

ـ تصميم وتنفيذ الحديقة المركزية الثانية في موقع محطة الصرف الصحي

بعد استبداله وكما هو موضح بالمخطط الإرشادي .

ـ تشجير الطرق الرئيسية لهذه المرحلة على النحو الموضح في مخطط البنية الجمالية .

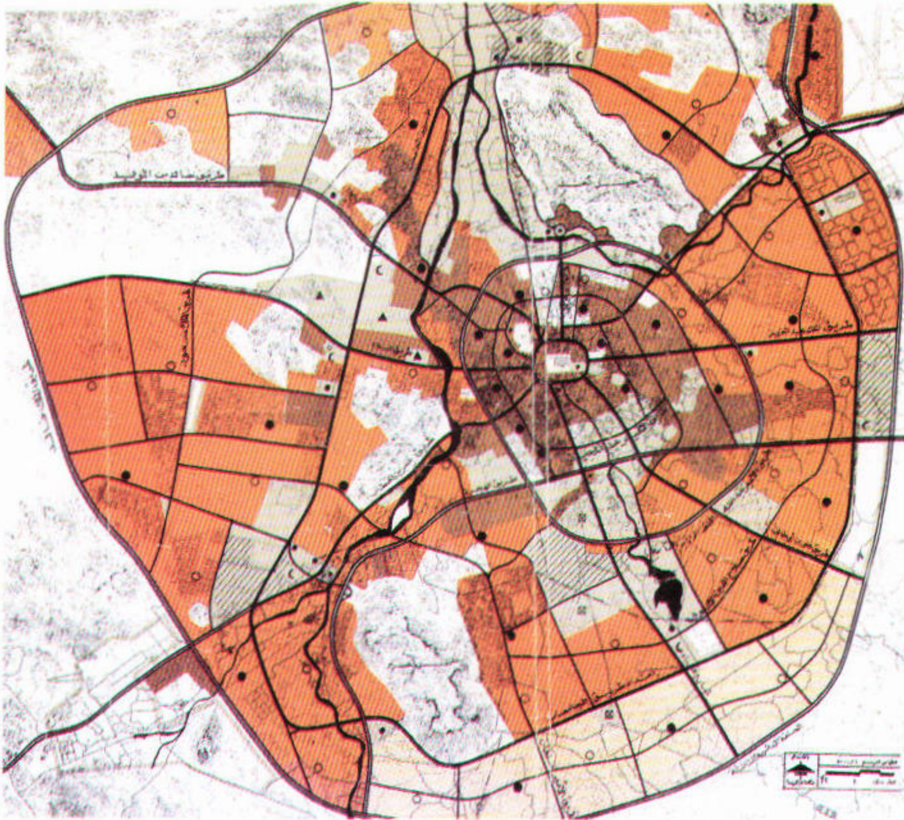
٣ ـ المشاريع الحكومية :

ـ الاختيار النهائي لموقع محطة معالجة الصرف الصحي شمال الحلقة الدائرية الثالثة .

ـ الاختيار النهائي لموقع خزانات المياه خارج النطاق العمراني للمدينة .

ـ الاختيار النهائي لمواقع الخدمات الاجتماعية اللازمة في المناطق الجديدة لهذه المرحلة .

ـ التنسيق مع الجهات المختصة على برامج التصميم والانشاء لتوفير هذه الخدمات .



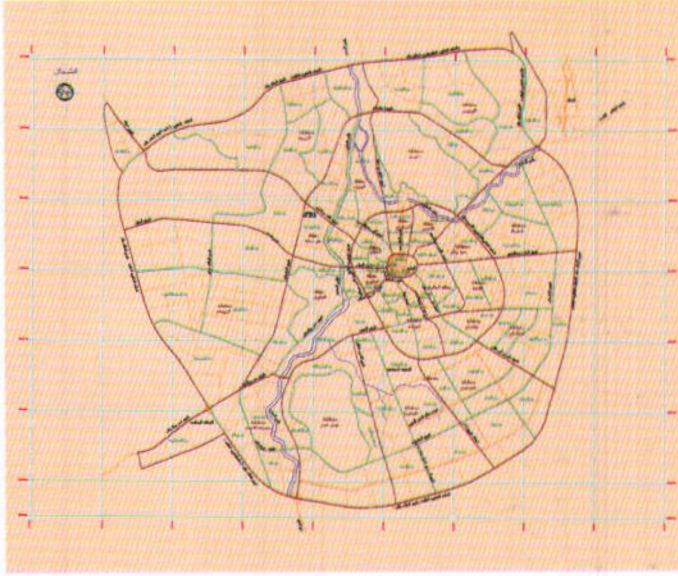
الإعمار القائم ١٤١٠هـ
١٤١٠هـ ـ ١٤٢٠هـ
١٤٢٠هـ ـ ١٤٣٠هـ
١٤٢٥هـ ـ ١٤٣٠هـ
إعمار غير سكني
مناطق جبلية

*(١٠٧) (**تخطيط المدينة**) مراحل تطوير المخط العام*[1].

(١) المخطط التنفيذي (المهمة الثالثة) ـ التقرير الثاني ـ الإستشاري دار الهندسة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، أمانة المدينة المنورة .



(١٠٨) *(تخطيط المدينة) المخطط العام للمدينة المنورة بعد أن تم إدخاله في الحاسب الآلي بالإحداثيات الحقيقية(١).*



(١٠٩) *(تخطيط المدينة) المخطط العام بعد أن تم إدخاله في الحاسب الآلي وقد تم ربط المناطق والأحياء بشبكة الطرق والشوارع الرئيسية وتحديد مسميات المناطق والأحياء(٢).*

المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية المقترحة للتخطيط الشامل (٣) :

منهج دراسة المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية :

يوفر المخطط التنفيذي القاعدة التي تبنى عليها أي مخططات تفصيلية ، ويؤمن هيكلاً معيناً لإعداد مخططات مناطق العمل المختارة ، وتتكون عناصر المخطط التنفيذي من استخدامات الأراضي المختلفة والخدمات بأنواعها بالإضافة لشبكات النقل والمرافق الرئيسية .

وتعتبر عملية وضع المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية لعناصر المخطط التنفيذي واحدة من أهم الأعمال التي يلزم اعدادها بشكل جيد ، وفي إطار منهج علمي سليم حتى يمكن انتاج مخطط تنفيذي تتجاوب مكوناته مع طبيعة المجتمع محل الدراسة ، وان تحقق في نفس الوقت متطلبات السكان دون تجاوز لحدود المقاييس والمعايير التخطيطية المتعارف عليها محلياً وعالمياً .

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد المقاييس والمعايير التخطيطية والتصميمية التي يمكن تطبيقها عند إعداد المخطط التنفيذي للمدينة المنورة أو عند وضع

(١) «أمانة المدينة المنورة» ـ وكالة التعمير والمشاريع ـ إدارة المساحة الجوية .

(٢) «أمانة المدينة المنورة» ـ وكالة التعمير والمشاريع ـ إدارة المساحة الجوية .

(٣) الإستشاري دار الهندسة ـ التقرير الأول (المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية / صفر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) .

مخططات تفصيلية لأي جزء منها .

تعرف المقاييس التخطيطية بأنها الوحدات المعايرة طبقاً للمستوى الذي يمكن قبوله سواء من حيث المساحة أو العدد لكل من الخدمات بأنواعها والإسكان ، أو هي الوحدات المعايرة التي تحكم البيئة العمرانية بما فيها من نواحي بيئية مطلقة أو سكانية أو اقتصادية .

أما المعايير التصميمية فهي وسيلة كمية أو غير كمية لتوصيف الحالة التي يجب أن تكون عليها عناصر الخدمات والإسكان ، وذلك لتحقيق الأهداف المحددة التي يضعها المخطط سواء كانت هذه الحالة مرتبطة بظروف الموقع أو بيئته ، أو مرتبطة بالعناصر التخطيطية القريبة أو الملاصقة للخدمة ، كذلك تشمل المعايير التصميمية توصيف خدمات المرافق التي تتضمنها دراسات الطرق ومواقف الانتظار وتجهيز الشوارع بما في ذلك القياسات الهندسية .

ويمكن تحديد المقاييس التخطيطية بـ «المدى» الذي يمكن قبوله عند زمن أو مكان معين وفي ظروف اقتصادية وتكنولوجية وحالة ثقافية محددة ، ويعتمد تقدير احتياجات المخطط التنفيذي من الأراضي على قياس الفرق بين ما هو متاح وما يجب توفيره في ضوء المقاييس حتى يكون قادراً على تحقيق رغبات الأفراد من الأراضي المستخدمة في الأغراض الحضرية دون آثار سلبية ناجمة عن ذلك الاستخدام في ضوء ظروف محددة ، وتختلف المقاييس التخطيطية اختلافاً بينا وواسعاً من بلد إلى آخر ومن أقليم إلى آخر وقد يكون الاختلاف بين فترة زمنية وأخرى لنفس خطة التنمية الواحدة .

ويصنف المدى الذي يتحرك داخله المقياس التخطيطي إلى حدين هما الحد الأقصى والحد الأدنى ، ولا يعني هذا تجاهل للحد المطلق سواء للقيمة القصوى أو الدنيا حيث أن ذكر الحد المطلق في هذه الدراسة باعتباره وحدة قياسية قد يؤدي إلى تدهور بيئة المدينة العمرانية أو يتطلب مساحات كبيرة من الأرض لا يستطيع المخطط ان يوفرها ، ويفضل أن يترك استنتاج الحدين المطلقين (الأقصى والأدنى) طبقاً للظروف الخاصة ببعض مناطق المدينة لا سيما العشوائي منها .

ولقد وضع في الاعتبار أن الحد الأقصى والأدنى هي قياسات نسبية ومتغيرة وليست ثابتة على طول الزمان ، فما يمكن قبوله اليوم كمقياس يمكن أن تختلف درجة قبوله في ضوء العديد من المؤثرات التي قد تحدث مستقبلاً ، فقد يصبح المقياس عرضة للزيادة أو النقصان تبعاً للمتغيرات التي تؤثر في تحديده . بقول آخر فإن هذه المقاييس تهدف إلى تحديد المدى الذي يمكن أن يختار منه المقياس المناسب للحالة السائدة ، أو مناسباً للتقدم المتوقع بدرجة ثقة مناسبة ،

وبالتالي ليس الهدف من هذه المقاييس الوصول لحد مثالي للمقياس بغض النظر عن إمكانية تطبيقه المثالي فوراً كأن يكون الحد الأمثل للمقياس بعيداً جداً عن مقاييس الوضع الراهن ، فيلجأ المخطط لتنفيذ الحد الأدنى كمحاولة انتقالية إلى أن يتحسن الوضع وتصبح عملية تطبيق المقاييس المثالية أمراً محتملاً من حيث الواقع التطبيقي . وفي كل الأحوال فإن المقاييس المقترحة بأسلوب المدى تكون أكثر مرونة للتطبيق في ظروف متعددة ولا يجمد العمل بها في فترة قصيرة لاسيما وان الهدف من وضع المقاييس التخطيطية هو الاستمرار في تطبيقها لفترة طويلة بقدر المستطاع بحيث لا تقل عن الفترة المطلوبة للتحديث اللاحق للمخطط العام المقترح .

وقد تم تصنيف المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية وفقاً للمتطلبات العمرانية والإجتماعية والبيئية والاقتصادية ، وفي ضوء تقسيم المدينة المنورة إلى وحدات تخطيطية تأخذ صفة التدرج الهرمي من حيث الرتبة أو الحجم .

وتشمل دراسة «المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية» للمدينة المنورة : تحديد المقاييس التخطيطية للاستخدامات السكنية ، واستخدامات النقل والمواصلات والخدمات بأنواعها مثل الخدمات التجارية والتعليمية والصحية والدينية والخدمات الترفيهية والمناطق الخضراء والمفتوحة وبعض الخدمات العامة والإدارية والثقافية كما يشمل تحديد المعايير التصميمية الخاصة بالطرق ومواقف الانتظار وتجهيزات الشوارع وبعض المعايير التصميمية الرئيسية للخدمات .

كما يتضمن وضع المعايير التي تحقق الحفاظ على البيئة أو تفادي أخطارها أو التخفيف من درجة تأثيرها على الأنشطة الانسانية بشكل عام بما فيها المعايير التصميمية الخاصة بمعالجة الآثار السلبية للمناخ أو تنظيم الاستفادة من الجوانب الإيجابية فيها كمسافة السير ومواد البناء واستخدام النباتات .

وفي ضوء العقد المبرم بين أمانة المدينة المنورة والاستشاري «دار الهندسة» فقد حدد الاستشاري منهجاً لوضع المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية يتكون من ثلاث خطوات :

١ ـ بيانات مستوى الوضع الراهن :

تبنى المقاييس المقترحة على بيانات مستوى الوضع الراهن والخواص الاجتماعية الاقتصادية للسكان والاحتياجات الحالية وأسلوب المعيشة واحتياجات الفرد والأسرة ، وتحديد اتجاه التطور المتوقع للمدينة المنورة في إطار ظروفها السائدة .

ويتم في هذه الخطوة اعتبار الوضع الراهن في المدينة المنورة من حيث كل ما يتعلق بالخدمات المبنية ، والفراغات والمساحات المكشوفة ، وشبكة النقل ، وتشمل الدراسة تعقب الأوضاع السابقة واستنباط انحراف الوضع الراهن عن المقاييس المقترحة في تقارير تخطيط المدينة المنورة قبل سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م[١] ، وتحديد المدى الذي كانت تتحرك فيه المقاييس التخطيطية .

وتعرض الدراسة في هذه الخطوة العوامل التي تؤثر على مستوى قبول مقاييس خاصة أو نوعية معيار تصميمي معين بما يشمل ذلك من محددات اقتصادية واعتبارات اجتماعية ثقافية واعتبارات قابلية التنفيذ .

٢ ـ المقاييس السائدة :

تهتم الدراسة بالمقاييس التي تعكس حقائق المجتمع السعودي وتتلاءم مع البيئة الاجتماعية والثقافية والدينية التي تسود المملكة ككل وتشير بشكل عام إلي ما يمكن قبوله في حالة المدينة المنورة ، ومن ثم فإن هذه الدراسة تشمل تقييم المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية المستنتجة من وضع المدينة المنورة الراهن ومقارنتها بنظيرها من المجتمع المحلي للمملكة العربية السعودية والمجتمع الخليجي العربي وبعض النماذج والأمثلة العالمية .

٣ ـ المقاييس والمعايير المقترحة :

تبنى المقاييس والمعايير المقترحة في ضوء نتائج المقارنات التي عقدت بين الوضع الراهن بالمدينة المنورة وباقي مدن المملكة التي أعدت لها مخططات حديثة ، حيث روعي في وضع المقاييس والمعايير للمدينة المنورة ما يلي :

ـ توفر المرونة الكافية لاستيعاب الاحتياجات المستقبلية المتوقعة لتطور المجتمع والاقتصاد في المدينة المنورة وبشكل يتلاءم مع البيئة الاجتماعية والدينية التي تسود المملكة ككل والمدينة المنورة بشكل خاص .

ـ التطبيق التدريجي لهذه المقاييس من خلال برنامج مرحلي يتناسب مع امكانيات التنفيذ المتوافرة لا سيما في المناطق القديمة من المدينة وذات الكثافة المرتفعة وسيتم تناول هذه المرحلة بالمخطط العام والمخطط التنفيذي للمدينة .

---

(١) التقرير الأول (نتائج المسح الإجتماعي والإقتصادي) والثاني (تحليلات وتقديرات بيانات المسح الإجتماعي الإقتصادي) من المهمة الأولى (المسح الإجتماعي الاقتصادي) ـ عقد مشروع الدراسات الإستشارية المتكاملة للتخطيط التفصيلي الشامل للمدينة المنورة» الإستشاري دار الهندسة للتصميم والإستشارات الفنية ـ شارع ومشاركوه» ، أمانة المدينة المنورة .

ـ ان استخدام «المدى» في اقتراح المقاييس التخطيطية يسهل عبور العقبات التي قد تعترض سبيل الحصول على الأراضي المطلوبة لإقامة المرافق والخدمات المختلفة وتوزيعها توزيعاً مكانياً سليماً يتناسب مع ظروف الكثافات المختلفة والمتوقعة لمناطق المدينة المنورة .

ـ لا يعني الحد الأدنى المذكور بهذه الدراسة رفض أي حدود تقل عنه لا سيما في بعض مناطق النمو العشوائي بالمدينة حيث يجوز الترخيص باستخدام مقاييس ومعايير أقل من الحدود القياسية الدنيا المقترحة على أن تكون هذه الحدود مستنتجة من التحليل الذاتي لكل منطقة عشوائية بعينها وبشرط أن تؤدي هذه الحدود الدنيا المستنتجة (الحد الأدنى المطلق) الشروط الوظيفية المرجوة منها .

وذلك لأن تعميم تطبيق الحد الأدنى المطلق على مستوى المدينة يسبب تدهوراً لبيئتها ككل على العكس من قصره على بعض المواقع التي لا تسمح ظروفها الحالية بامكانية تطبيق المدي المقترح مما يمكن معه إعادة النظر في تطبيق المعدلات القياسية عند تغيير العوامل التي أدت إلى استخدام الحد الأدنى المطلق في تخطيطها وتصميمها . ويحافظ هذا الاتجاه على المستوى العام للمدينة ولا يجعلها تهبط إلى مستوى المناطق العشوائية التي تنحرف بالمعايير بعيداً عن الحد الأدنى المقبول تخطيطيا .

ـ روعي وضع المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية في شكل تدرج هرمي بالاضافة لتوزيعها القطاعي مما يساعد على تحقيق مستوى أداء أفضل ويحقق تكاملاً في توفير الخدمات وبالمستوى المطلوب تحقيقه .

ـ يراعي الاتجاه العام لتوزيع الخدمات التجارية في المدينة والذي يميل نحو شرايين الحركة أكثر من ميله للتجمع في بؤرة مركزية وإن كان لا يقلل ذلك من ضرورة توفير مراكز تسويقية تعتمد على : تحقيق تكامل سلعي وتوفير ساحة لاستيعاب الحركة المتولدة داخل كل سوق ، مع الاستفادة ـ بشكل اقتصادي ـ من الوسائل التكنولوجية التي تخفف من معاناة الرواد (تكييف مركزي ـ سلالم متحركة ـ اتصالات . . . الخ) فترتفع بذلك قدرة السوق على جذب المتسوقين .

ـ تعتبر عملية توفير أراضي خضراء في المناطق الجافة وشبه الجافة مثل المدينة المنورة أمراً هاماً لا سيما وإنها قد اشتهرت بتوافر المساحات الخضراء بها مما جعلها في نظر الكثيرين خلال مراحل زمنية متعددة واحة غناء وسط الصحراء .

وقد ساعدت المساحات الخضراء ـ عند وجودها ـ على تحسين وترطيب مناخ المدينة المنورة المحلي ، إلا أن قلة الموارد المائية تبعث على التفكير في توفير

مساحات خضراء في إطار ضوابط ومحددات ترمي لضرورة اختيار نوعيات النباتات المحلية التي لا تتطلب مقننات مائية مرتفعة وتلائم المناخ المحلي للمدينة المنورة ، كما ترمي لضرورة البحث في كيفية التقليل من استخدام نوعيات النباتات المستوردة غير الملائمة واستخدام المواد الجافة (Hard Materials) في تنسيق الموقع .

ويمكن وضع هذه المساحات الخضراء والأراضي المفتوحة بالقرب من المدارس لزيادة الانتفاع منها ، ويعتبر الاعتماد على المناطق المفتوحة داخل منطقة محدودة وتظليلها بالأشجار مناسباً في ظروف مناخ المدينة المنورة .

المعايير العامة للإسكان :

ـ يجب اختيار مواقع المناطق السكنية بعيداً عن الأخطار البيئية ومناطق التلوث ويجب حمايتها من أخطار المرور الآلي السريع .

ـ يجب أن تكون المناطق السكنية مخططة على أساس حركة الشمس والهواء بحيث تستفيد معظم الوحدات السكنية بالهواء الملطف خلال الصيف ويتفادى تعريض الحوائط لأشعة الشمس مما يقلل الاعتماد على مكيفات الهواء .

ـ يجب أن يعمل تصميم المناطق السكنية على تأمين الحد الأعلى من الهدوء والخصوصية للوحدات السكنية .

ـ يجب أن تخطط المداخل إلى المناطق السكنية من الشوارع الرئيسية بشكل جيد .

ـ يجب تصميم الطرق بحيث يتم الوفاء بمعايير مسافات الرؤية والسرعة .

ـ يجب ارتداد قطع الأراضي الواقعة على الزوايا بشكل كافٍ لتأمين زاوية رؤية جيدة .

ـ يجب توفير مناطق انتظار سيارات داخل المناطق السكنية بالعدد الكافي للطلب عليها .

ـ يجب تصميم ممرات المشاة بحيث لا يحدث تعارض بين تجهيزات الشوارع وحركة المشاة .

ـ تخصص الوحدة السكنية لسكن أسرة واحدة فقط .

ـ يتراوح عدد الأشخاص لكل غرفة في الوحدة السكنية (شقة سكنية) بين ٨ ,٠ ـ ٢ ,١ شخص .

ـ يجب أن لا تقل المساحة المخصصة لسكن الشخص الواحد من المسطحات المبنية عن ٣٠ متر مربع .

ـ يجب أن لا تقل المساحة المخصصة لكل وحدة سكنية من المسطحات المبنية

في المناطق الجديدة والمنخفضة الكثافة عن ١٥ ـ متر مربع ، أما المناطق القديمة أو المرتفعة الكثافة فيمكن أن تقل مساحة الوحدة السكنية عن ذلك بشرط أن لا يقل ما يخص الفرد من المسطحات المبنية عن ٣٠م٢ ولا يزيد معدل التزاحم (الأفراد لكل غرفة) عن ٢ ,١ .

ـ يجب أن يكون الحد الأدنى لارتفاع الدور الواحد ٤م .

المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية للخدمات التعليمية :

يمكن تبويب مقترحات مقاييس الخدمات التعليمية في المدينة المنورة في خمس موضوعات تهتم بمستويات التعليم الآتية :

- رياض الأطفال .
- التعليم الابتدائي .
- التعليم المتوسط .
- التعليم الثانوي .
- التعليم الفني .

ولقد استثنت هذه الدراسة المقاييس الخاصة بالتعليم العالي والمدارس الأهلية والمتخصصة باعتبارها مشروعات خاصة ينبغي تناولها على وحدة .

رياض الأطفال

المقاييس التخطيطية :

يؤخذ في الإعتبار عند وضع مقاييس رياض الأطفال أن الخطة تستهدف الوصول إلى معدل تسجيل مقداره ٥٠٪ فأكثر من عدد الأطفال في سن الروضة في المدى البعيد ، في حين تصل نسبة التسجيل بحد أقصى ٥٪ ، ١٥٪ في المدى القصير أو المنظور على الترتيب .

ويلاحظ أن المقاييس المقترحة لنسب التسجيل المختلف تبلغ ٤ ,٠ طفل لكل ١٠٠ نسمة ، طفل واحد لكل ١٠٠ نسمة، ٤ طفل / ١٠٠ نسمة في المدى القصير والمنظور البعيد على الترتيب .

	المقاييس المقترحة
سن مرحلة رياض الأطفال	٤ – ٧
عدد السكان المخدومين	٤٨٠٠ – ٥٢٠٠
معدل التسجيل (طفل / ١٠٠ نسمة)	١
حجم الروضة (فصل)	٤

	المقاييس المقترحة
عدد الأطفال بالفصل	١٢ - ١٣
عدد أطفال الروضة	٤٨ - ٥٢
نصيب الطفل من روضة الأطفال(م٢)	٨
مساحة روضة الأطفال (م٢)	٣٨٤ - ٤١٦
مواقف الانتظار (مكان/ فصل)	١
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٢٥٠ - ٥٠٠
نصيب الفرد من مساحة الروضة (م٢/ نسمة)	٠,٠٨

المعايير التصميمية :

يجب الأخذ في الاعتبار تطبيق المعايير التصميمية الآتية :

ـ أن تأخذ رياض الأطفال موقعاً متوسطاً في التجمع السكني وعلى محور طريق ثانوي .

ـ أن تكون ضمن ملاعب المدرسة الابتدائية للبنات أو مطلة عليها .

ـ ضرورة أن يسور المبنى لحماية للأطفال من الأخطار .

ـ أن يرتد سور مبنى رياض الأطفال على الأقل ١٠ متر عن الشارع الذي يخدمها .

ـ الاهتمام بعناصر تنسيق الموقع على أن يراعى الابتعاد عن النباتات ذات الأشواك أو السامة لا سيما في مناطق لعب الأطفال مع التقليل بقدر الإمكان من استخدام عناصر تنسيق الموقع الجافة (Hard Landscape) .

ـ ضرورة توفير أماكن انتظار السيارات لأوليات الأمور وحافلات نقل الأطفال أمام بوابة خروج الأطفال من الروضة ، بحيث لا يلجأوا إلى قطع الطريق للوصول إلى المواقف ، ويجب أن لا يقل عدد مواقف الانتظار عن ٢٠٪ من عدد أطفال الروضة .

التعليم الإبتدائي

المقاييس التخطيطية :

تهدف كل من وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات إلى رفع نسبة التسجيل في التعليم الابتدائي إلى ١٠٠٪ للبنين والبنات ، وبناء على ذلك فإن عدد التلاميذ والتلميذات سيزداد من ٦ ,٨ تلميذ / ١٠٠ نسمة إلى ٩ تلميذ / ١٠٠ نسمة ومن ٣ ,٨ تلميذة / ١٠٠ نسمة إلى ٧ ,٨ تلميذة / ١٠٠ نسمة ،

وبالتالي سيكون عدد السكان المخدومين بمدرسة ابتدائية بنين وأخرى للبنات هو ٣ - ٥ آلاف نسمة .

ويستدعى تحسين المقاييس أثناء عملية مواجهة متطلبات النمو السكاني أن يتوفر عدد كبير من المدارس الجديدة إلى جانب استبدال المباني المستأجرة وغير الصالحة للعملية التعليمية والتربوية .

المقاييس المقترحـــة	بنـــــين		بنــــــات	
	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
من مرحلة التعليم الابتدائي	٦ـ١٢	٦ـ١٢	٦ـ١٢	٦ـ١٢
عدد السكان المخدومين (نسمة)	٣٠٧٠ـ٥٠٠٠	٣٠٧٠	٣٠٧٠ـ٥٠٠٠	٣٠٧٠
نسبة التسجيل (تلميذ/ الاطفال في سن المرحلة الابتدائية)	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
معدل التسجيل (تلميذ/ ١٠٠ نسمة)	٩	٩	٨, ٣	٨, ٣
حجم المدرسة (فصل)	١٢ـ١٨	١٢	١٢ـ١٨	١٢
عدد تلاميذ الفصل	٢٣ـ٢٥	٢٣	٢١ـ٢٣	٢١
عدد تلاميذ المدرسة	٢٧٦ـ٤٥٠	٢٧٦	٢٥٢ـ٤١٤	٢٥٢
نصيب التلميذ من مساحة المدرسة (م٢/ نسمة)	١٥	٣٠	١٠	١٥
مساحة موقع المدرسة (هكتار)	٠, ٤١ـ٠, ٦٨	٠, ٨٣	٠, ٢٦ـ٠, ٤٢	٠, ٣٨
نصيب الفرد من مساحة المدرسة (م٢/ نسمة)	١, ٣٥	٢, ٧	٠, ٨٤	١, ٢٤
مواقف الانتظار (مكان/ فصل)	١+ ٤ للادارة	١+ ٤ للادارة	١+ ٤ للادارة	١+ ٤ للادارة
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٢٥٠	٥٠٠	٢٥٠	٥٠٠
مواقف انتظار أولياء الأمور (٪ من تلاميذ المدرسة)	١٠٪	٢٠٪	١٠٪	٢٠٪

(١١٠) (تخطيط المدينة) جدول يوضح المقاييس المقترحة للتعليم الإبتدائي بالمدينة المنورة حسب المدى المنظور.

المعايير التصميمية :

يوصى بمراعاة المعايير التصميمية التالية عند التخطيط للمدرسة الابتدائية :

- يجب أن تقع المدرسة الابتدائية في مركز تجمع سكني بحيث يمكن الوصول إليها سيراً على الأقدام ، كما يمكن الوصول إليها بطريق فرعي (محلي) ، ويفضل أن يكون لها طريق خدمة خاصة بها والمباني المجاورة لها .
- يراعى أن تكون المدرسة قريبة من المسجد المحلي والملعب وبحيث يسهل الوصول اليها من المركز التجاري للتجمع السكني .
- يراعى استبعاد أي جوار ملاصق لمباني المدرسة ، وذلك حرصاً على حرمة المدرسة وخصوصيتها ، ويساعد على تحقيق الاضاءة والتهوية اللازمة لها .

ـ يجب أن يختار موقع منفصل لمدرسة البنات الابتدائية بشرط أن تكون قريبة من المنطقة السكنية ، ويمكن استخدام منتزه التجمع السكني للفصل بينها وبين الاستخدامات الأخرى بالتجمع السكني .

ـ يجب أن يكون موقع مدرسة البنين معزول عن مكان مدرسة البنات .

ـ يختار لفناء المدرسة موقع مطل أو ملاصق للطرق بشرط أن يفصل عنه بسور لحماية التلاميذ والتلميذات .

ـ يبعد باب خروج التلاميذ / أو التلميذات عن الطريق العام بمسافة لا تقل عن ١٠م .

ـ إذا كانت المدرسة الابتدائية على مقربة من المدرسة المتوسطة ، لا سيما في المناطق ذات الكثافات السكانية العالية أو ذات أسعار الأراضي المرتفعة ، فيفضل أن يكون موقعها مطل على ملاعب المدرسة المتوسطة حتى يمكن استخدام الملاعب للمدرستين (مجمعة) .

ـ في المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة والتي لا تتوافر بها أراضي فضاء يسمح بزيادة نصف قطر دائرة التخديم حسب توافر الأراضي التي يمكن استخدامها كمدارس .

بقول آخر ينبغي أن يؤخذ معيار نصف قطر دائرة التخديم على أنه مؤشر عام وليس بالضرورة ان يعمل به بشكل مطلق ، كذلك يمكن أن يكون نصف قطر دائرة التخديم أقل من المقياس المقترح في المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة ، لا سيما إذا توافرت الأراضي التي يمكن تنميتها لهذا الغرض .

ـ يفضل أن تكون المدرسة الابتدائية مكونة من طابقين على الأكثر كلما أمكن ذلك .

ـ يجب أن تضم المدرسة ملعباً أو تكون مطلة على ملعب خارجي ، لاسيما إذا كانت في منطقة ذات كثافة سكانية عالية (أكثر من ٢٠٠ شخص / هكتار) .

ـ يجب أن توفر إدارة التعليم أو رئاسة تعليم البنات (كل في مجال تخصصه الإداري والإشرافي) ساحة أمام مبنى المدرسة يمكن استخدامها لإنزال التلاميذ من سيارات ذويهم .

ـ يفضل أن لا تقل أبعاد الأرض المخصصة للمدرسة عن ٦٠×٨٠م حتى تستوعب الكتلة المبنية والخدمات الأخرى ، بالإضافة للساحة المخصصة لإنزال التلاميذ وانتظار أولياء الأمور .

ـ يجب حماية مبنى المدرسة من الضجيج والتلوث والدخان والغبار والعواصف الرملية .

ـ يصمم المبنى بأسلوب يسمح بالتهوية والإضاءة الطبيعية .

ـ يراعي عدم استخدام الأسلاك الشائكة في تسوير المباني كما يجب تجنب النباتات الشوكية في مناطق لعب التلاميذ .

ـ لا يسمح بإقامة مدرسة للبنات بجوار مباني إدارية عامة أو أسواق أو مجمعات حكومية أو ما يشابهها ، ولا يسمح بإقامة عمارات مرتفعة بجوارها في حين يسمح بوجود مدرسة للبنات بجوار حديقة عامة .

ـ يجب أن تحاط مدارس البنات بالنباتات والأشجار المرتفعة والأسوار لتوفير الخصوصية ويفضل أن لا يطل عليها المباني لا سيما السكنية .

وتعتبر المباني المطلة على حوش داخلي أحد الحلول التي يمكن ترجيحها في تصميم مدارس البنات ، وفي هذه الحالة يجب أن لا يقل طول أصغر أضلاع الحوش الداخلي عن ٢٠م .

- يشترط بعد موقع المدرسة بقدر الامكان عن خطوط الحركة الرئيسية والطرق الشريانية والحلقية الرئيسية لتلافي الأخطار والحوادث .

ـ يجب أن تكون مداخل مدارس البنات على الشوارع المحلية (الفرعية) ويوصى عند الضرورة وفي حالة وجود مداخل المدارس على الطرق التجميعية الرئيسية أو التجميعية الثانوية ان تستخدم درجة ونوع اسفلت مختلف لتمييز موقع المدرسة .

والأفضل في كل الحالات هو إيجاد طريق خدمة خاص لمدخل المدرسة مع توفير أماكن الانتظار الملائمة سواءً للحافلات أو سيارات الأهالي مع مراعاة الفصل بينهما ، ومراعاة أن تكون المواقف من جهة المدرسة حتى لا يلجأ التلاميذ أو التلميذات لقطع الطريق للوصول لسيارات ذويهم .

ـ يراعى تجنب المواقع التي من شأنها تعريض المدرسة وروادها للأخطار مثل مواقع السيول أو الفياضانات فلا توضع المدرسة في مجرى سيل أو في سفح جبل مرتفع .

ـ يجب توفير مساحة مظللة كافية داخل سور المدرسة لنزول وصعود التلميذات اللاتي يستخدمن الحافلات المدرسية .

ـ يجب أن يراعى عند تصميم وتنسيق الفناء الداخلي للمدرسة ، أو ساحة انتظار التلاميذ لأولياء أمورهم خارج أو داخل المدرسة توفير الظل اللازم لحماية التلاميذ سواءاً باستخدام المظلات الصناعية أو الأشجار التي يجب أن تكون بعيدة بقدر كاف عن سور المدرسة .

المدارس التموسطة

المقاييس التخطيطة :

تبلغ نسبة التسجيل حوالي ٦١٪ بنين و٥ ٥ ,٦٩٪ بنات ، وبمعدل ٣٪ من عدد السكان لكل من البنين والبنات .

وفيما يلي المقاييس المقترحة للمدارس المتوسطة :

المقاييس المقترحة	بنين		بنات	
	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
من مرحلة التعليم المتوسط	١٥_١٢	١٥_١٢	١٥_١٢	١٥_١٢
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	١٥_١٠	١٠	١٥_١٠	١٠
نسبة التسجيل (تلميذ/ الاطفال في سن المرحلة المتوسطة)	٦١٪	٦١٪	٦٩, ٥٪	٦٩, ٥٪
معدل التسجيل (تلميذ/ ١٠٠ نسمة)	٣	٣	٣	٣
حجم المدرسة (فصل)	١٨_١٢	١٢	١٨_١٢	١٢
عدد تلاميذ الفصل	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
عدد تلاميذ المدرسة المتوسطة	٤٥٠_٣٠٠	٣٠٠	٤٥٠_٣٠٠	٣٠٠
نصيب التلميذ من مساحة المدرسة (م٢/ تلميذ)	١٥	٣٥	٢٢	
مساحة موقع المدرسة (هكتار)	٠, ٦٨_٠, ٤٥	١, ٠٥	٠, ٤٥_٠, ٣	٠, ٦٦
نصيب الفرد من مساحة المدرسة (م٢/ نسمة)	٠, ٤٥	١, ٠٥	٠, ٣	٠, ٦٦
مواقف الانتظار (مكان/ فصل)	٥_١	٥_١	٥_١	٥_١
مواقف انتظار أولياء الأمور (٪ من التلاميذ)	١٠٪	٢٠٪	١٠٪	٢٠٪
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٤٠٠	٨٠٠	٤٠٠	٨٠٠

(١١١) (تخطيط المدينة) جدول يوضح المقاييس المقترحة للمدارس المتوسطة بالمدينة المنورة حسب المدى المنظور.

المعايير التصميمية :

أما من جهة معايير التصميم للمدارس المتوسطة فيمكن التركيز على ما يلي :

ـ يجب أن يكون موقع المدرسة المتوسطة في مركز الحي السكني يخدمها طريق محلي أو طريق مجمع على أقصى تقدير ويفضل أن تكون المدرسة محاطة بأكثر من شارع وان يكون الموقع هادئاً يساعد على العملية التعليمية .

ـ يجب أن تبعد مدارس البنات عن مدارس البنين بشكل كافي (لا يقل عن ٥٠٠م) ويمكن استخدام المنتزه للفصل بينهما ، ويمكن استخدام الشوارع للفصل بينها وبين الاستخدامات الأخرى كأن تحاط مثلاً بأربعة شوارع أو ساحات فضاء

أو مساحات مزروعة .

- يجب أن تحتوي المدرسة على ملعب ، وفي الكثافات السكانية المرتفعة (أكثـر من ٢٠٠ شخص/ هكتار) يكتفى بأن تكون مطلة على ملعب أو زيادة ارتفاع مبانيها بدور واحد لتقليل مساحة الموقع المطلوب لها ، بشرط ان لا يزيد ارتفاع مباني المدرسة عن ثلاثة أدوار .

- يجب تزويد المدرسة بمناطق مظللة بالاشجار لتوفير الظل والحماية من العوامل البيئية .

- يجب أن تحاط مدارس البنات بالأشجار العالية والحوائط لحماية خصوصيتها ، وتعتبر المباني المطلة على حوش داخلي أحد الحلول التي يمكن ترجيحها في تصميم مدارس البنات . وفي هذه الحالة يجب أن لا يقل طول أصغر أضلاع الحوش الداخلي عن ٢٠م .

- يجب توفير ساحة مظللة أمام المدرسة المتوسطة تخصص لاستخدام التلاميذ عند انتظارهم لذويهم . وتوفير أماكن انتظار السيارات عند المدخل الرئيسي للمدرسة ، حتى يمكن لأولياء الأمور توصيل أبنائهم لا سيما البنات منهم .

- يفضل أن تكون أبعاد موقع المدرسة المتوسطة بنين ١٠٠ × ١٥٠م ، ومدرسة البنات بأبعاد ١٠٠ × ١٠٠م ولا يدخل ضمن هذه الأبعاد المساحة اللازمة لانتظار سيارات أولياء الأمور .

- يجب أن يرتد سور المدينة عن الشارع ببعد لا يقل عن ٢٠م .

- يجب اختيار موقع للمدرسة بعيداً عن الضجيج والتلوث والدخان والغبار والأخطار البيئية الأخرى ، كما يجب تمهيد الموقع بصورة جيدة .

- يجب تزويد المدرسة بمناطق مغلقة للألعاب كما يجب تزويدها بمساحات من الأرض تستخدم كمناطق ترفيهية وألعاب جماعية وينبغي أن تكون الأرض مدكوكة على أن تستخدم فيها مواد لا تسبب ضرراً للتلاميذ .

المدارس الثانوية

المقاييس التخطيطية :

تهدف خطة التعليم الثانوي بالمدينة المنورة لرفع تسجيل الطلاب بالتعليم الثانوي إلى قبول ٥٠٪ بنين ، ٧ ,٣٢٪ بنات من الطلاب في سن المرحلة وحوالي ٩ ,١٪ بنين ، ٤ ,١٪ بنات من مجموع عدد السكان ذكور وإناث على الترتيب .

ويمكن البحث في امكانية الجمع بين المدارس الثانوية والمدارس المتوسطة إذا توافر المواقع المناسب الذي لا يكون في المركز الجغرافي للمنطقة السكنية ، وفي هذه الحالة قد يتغير نطاق الخدمة ونصف قطر دائرة التخديم .

المقاييس المقترحة	بنين	بنات
من مرحلة التعليم الثانوي	١٥-١٨	١٥-١٨
نسبة البالغين في سن التعليم الثانوي	٣,٨٪	٣,٣٪
عدد السكان المخدومين (بالالف نسمة)	٣٠-٤٠	٣٠-٤٠
معدل التسجيل (طالب/ ١٠٠ نسمة)	١,٩	١,٤
حجم المدرسة (فصل)	٢٤-٢٧	١٨-٢١
عدد طلاب الفصل	٢٤-٢٨	٢٣-٢٧
عدد طلاب المدرسة الثانوي	٥٧٦-٧٥٦	٤١٤-٥٦٧
نصيب الطالب من مساحة المدرسة (م٢/ طالب)	٢١-٤٥	١٥-٣٥
مساحة المدرسة (هكتار)	١,٢-٣,٤	٠,٦٢-١,٩٨
نصيب الفرد من مساحة المدرسة (م٢/ نسمة)	٠,٤-٠,٨٥	٠,٢١-٠,٤٩
مواقف الانتظار (مكان/ فصل)	٤	—
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٤٠٠-١٦٠٠	٤٠٠-١٦٠٠

(١١٢) (تخطيط المدينة) *جدول يوضح المقاييس المقترحة للمدارس الثانوية بالمدينة المنورة حسب المدى المنظور.*

المعايير التصميمية :

أما من جهة المعايير التصميمية للمدارس الثانوية فنذكر ما يلي :

- يجب أن تكون المدرسة في موقع متوسط من المنطقة السكنية التي تخدمها ، وتقع على أحد الشوارع المجمعة مع ضرورة الفصل التام بين مدارس البنات ومدارس البنين .

- يجب أن تقام المدرسة الثانوية للبنين بالقرب من ملعب كرة قدم أو من مركز الخدمات الرياضية .

- يفضل أن تكون أبعاد المدرسة الثانوية بين ١٠٠×٢٠٠م أو نحوها في حين تكون مدرسة البنات ١٠٠×١٥٠م أو نحوها ، ولا يدخل ضمن مساحة المدرسة مواقف انتظار سيارات الطلاب في مدرسة البنين ، أو الساحة المخصصة لانتظار سيارات أولياء أمور الطالبات والتي يختار موقعها وتصميمها بحيث لا تسبب تعطيل حركة مرور السيارات على الطريق المقابل لباب المدرسة الرئيسي .

- بالإضافة لقاعات الدراسة ، يجب تزويد كل مدرسة بغرف خاصة بالأنشطة والهوايات ، لاسيما ما يتعلق منها بالبيئة .

- يراعى أن تصمم المدرسة بشكل جيد وتستخدم عناصر تنسيق الموقع

المختلفة لتجميلها وتوفير مناطق مظللة بداخلها تعمل على حماية الطلبة ضد عوامل البيئة (حرارة - أتربة) .

- يجب توفير منطقة انتظار خارج المدرسة لاستخدام الطلاب بواقع (٨ - ٩) مكان لكل فصل ، مع الحرص على توفير مناطق انتظار داخل المدرسة للعاملين بها كما هو وارد بالمقاييس المقترحة مع مراعاة ان لا يؤثر ذلك على اعاقة حركة الطلاب من المدرسة وإليها .

- يجب أن يرتد سور المدرسة عن الشارع ببعد لا يقل عن ٢٠م ، وان يظلل الجزء المستخدم أمامه في انتظار الطلاب أو الطالبات .

- يجب اختيار موقع المدرسة بعيداً عن الضجيج والتلوث والدخان والغبار والأخطار البيئية الأخرى ، كما يجب تمهيد الموقع بصورة جيدة .

- يجب تحقيق الخصوصية داخل المدرسة لا سيما المدرسة الثانوية للبنات ، وتعتبر المباني المطلة على حوش داخلي واحدة من الحلول التي يمكن ترجيحها في تصميم مدارس البنات ، وفي هذه الحالة يجب أن لا يقل طول أصغر أضلاع الحوش الداخلي عن ٣٠م .

- يجب توفير مناطق ألعاب مغلقة داخل المدرسة كما يجب تزويدها بمساحات من الأرض تستخدم في أغراض الترفيه والألعاب الجماعية ، وينبغي أن تكون الأرض مدكوكة .

المدارس الفنية الثانوية

المقاييس التخطيطية :

تعتبر المعدلات الحالية جيدة بالمقارنة بالمعدلات المعمول بها في المدن السعودية ، ويرى الاستشاري ضرورة الحفاظ على المعدلات الحالية وبدون احداث تغير لها في المستقبل المستهدف ، وفيما يلي المعدلات المقترحة للمدارس الفنية الثانوية والمقاييس التي يوصى بها لسنة الخطة :

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٢٠٠ - ٢٥٠
حجم المدرسة (فصل)	٢١ - ٢٤
عدد طلاب الفصل	١٤ - ٢٩
عدد طلاب المدرسة	٣٠٠ - ٧٥٠
نصيب الطالب من مساحة المدرسة (م٢)	١٠٠

	المقاييس المقترحة
مساحة المدرسة (هكتار)	٧,٥ - ٣,٠
نصيب الفرد من مساحة المدرسة (م٢)	٠,٣ - ٠,١٥
مواقف الانتظار (مكان/ فصل)	٥ - ٢
نصف قطر دائرة التخديم(م)	٤٠٠٠ - ٣٦٠٠

المعايير التصميمية :

ويجب أن تراعى المعايير التصميمة ومعايير اختيار الموقع المعمول بها في المدارسة الثانوية .

المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية للخدمات التجارية :

الخدمات التجارية

الخدمات التجارية بالمجموعة السكنية

المقاييس التخطيطية :

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (نسمة)	١٢٠٠ـ٩٠٠
نوع الخدمة أو السلعة التجارية	بقالة ـ خضروات ـ فواكه ـ خدمات شخصية
مستوى الخدمة (معدل التردد)	يومي متكرر
وسيلة الانتقال	سيراً على الأقدام
عدد المحلات لكل ١٠٠ نسمة	١٥ـ١٠
متوسط مساحة المحل (م٢)	٢٢
مساحة الأرض (م٢)	٢٩٦ـ١٩٨
نصيب الفرد من مساحة الموقع (م٢)	٠,٣٣ـ٠,٢٢
متطلبات الانتظار (مكان / م٢)	١٠٠/٤
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٢٥٠ـ١٠٠

المعايير التصميمية للخدمات التجارية بالمجموعة السكنية :

ـ يمكن أن تكون المحلات مجمعة مع بعضها البعض سواء في تكوين يطل على فراغ أو في شكل شريط يطل على الشارع ويفضل الاتجاه الثاني .

ـ عند استخدام الشكل المجمع فان مواقف الانتظار تميل إلى أن تكون هي الأخرى مجمعة خارج نهر الطريق ، ويفضل أن يكون الانتظار طولي على

الطريق الذي يخدمه التجمع السكني والذي يمكن أن تطل عليه المحلات التجارية .

المعايير التصميمية للخدمات التجارية بالتجمع السكني :

- يجب أن تأخذ المنشآت التجارية مواقع مركزية في وحدة التجمع السكني ، ويفضل أن تكون مطلة على الطرق المجمعة كما يمكن أن تكون على مقربة من المدرسة ولها اتصال بالمسجد .

- يفضل أن تكون مواقف الانتظار مجمعة في موقع واحد يحتوي دورة مياه ومساحة تخزين ومكان تجميع القمامة والمخلفات ومنطقة للتحميل والتفريغ .

- يجب توفير منطقة خدمات خلف المحلات التجارية كما يجب ترك مساحة فضاء أمام المحلات لا يقل عرضها عن ٢ متر .

الخدمات التجارية بالحي السكني

المقاييس التخطيطية :

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	١٠ ـ ١٥
نوع الخدمة أو السلعة التجارية	ـ تتضمن أسواق الأغذية ـ محلات سلع التسويق والتجارة العامة والملابس والأحذية وبعض الأودات الكهربائية والأدوات المنزلية ـ الخدمات الشخصية ـ خدمات مهنية (نسبة تجارة الأغذية ٤٠٪ فأكثر من مساحة الخدمات التجارية بهذا المركز) .
مستوى الخدمة (معدل التردد)	أسبوعي
وسيلة الانتقال	السيارة والنقل الجماعي
عدد المحلات لكل ١٠٠٠ نسمة	٢٠ ـ ٣٠
متوسطة مساحة المحل (م٢)	٤٠
معدل نصيب الفرد من المساحة (م٢)	٠,٨ ـ ١,٢
متطلبات الانتظار (مكان/ م٢)	٥,٥/ ١٠٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٤٠٠ ـ ٨٠٠

المعايير التصميمية للخدمات التجارية بالحي السكني :

ـ يراعى أن تقع المحلات التجارية التي تخدم على مستوى الحي السكني في مركزه وبحيث تخدم عدداً من التجمعات السكنية على أن تكون أحد واجهاته مطلة على طريق مجمع رئيسي أو فرعي .

ـ يراعى عند تصميم موقع الخدمات التجارية بالحي السكني أن تكون مداخله مطلة على موقف انتظار السيارات وأن تصمم الحركة حوله بحيث يسهل وصول المشترين إليه من جهة ، ومن جهة أخرى تسمح بعملية نقل وتفريغ البضائع دون إحداث ارباك لحركة البيع .

ـ يراعى وضع نظام لجمع القمامة الناتجة عن السوق حتى لا يحدث تدهور عام للبيئة التي ينبغي أن تصمم بشكل جيد وتزود بعناصر تنسيق الموقع (Landscape) المناسبة بما في ذلك توزيع الاضاءة .

المعايير التصميمية للخدمات التجارية بالمنطقة السكنية :

نفس المقاييس السابقة إلا أن نصيب الفرد من المساحة بلغ ١,٠٠ ـ ١,٧٥م٢ ويخدم عدد سكان يتراوح ٣٠ - ٤٠ ألف نسمة ، وفي هذه الحالة سيرتفع المتوسط العام لمساحة المحل عما هو عليه في مقاييس الخدمات التجارية بالحي السكني ، ويعتبر التردد على مثل هذه النوعية من الخدمات التجارية تردداً موسمياً وغالباً ما تتوافر به سلع على المستوى الأسبوعي وبعض محلات المستوى اليومي لكن بنسبة قليلة .

الخدمات التجارية للمنطقة الحضرية (للمدينة)

المقاييس التخطيطية للخدمات التجارية بالمدينة :

	المقاييس المقترحة
عد السكان المخدومين	سكان المدينة
نوع الخدمة أو السلعة التجارية	أسواق ومتاجر السلع الاستهلاكية والمعمرة مثل : ملابس ، أثاث ، أدوات منزلية وخدمات مهنية وسلع خاصة .
مستوى الخدمة (معدل التردد)	موسمي ومناسبات
وسيلة الانتقال	السيارة والنقل الجماعي

	المقاييس المقترحة
عدد المحلات لكل ١٠٠٠ نسمة	٢٠ ـ ٣٠
مساحة المحل (م٢)	٥٠ ويمكن أن ينقسم إلي وحدات أصغر
معدل نصيب الفرد من المساحة (م٢)	٦ ,٠ ـ ٥ ,١
متطلبات الانتظار (مكان/ م٢)	٥ ,٥/ ١٠٠
قطر دائرة التخديم	المدينة ومنطقتها

المعايير التصميمية :

بالإضافة لموقعها داخل منطقة للخدمات المركزية سواءاً كانت مجمعة في مركز رئيسي واحد أو موزعة بالمركز الرئيسي والمراكز الفرعية ، تطبق المعايير الواردة بالمعايير التخطيطية الخاصة بالخدمات التجارية للحي السكني ووفقاً للنموذج التخطيطي المقترح .

الأسواق المكشوفة :

وهي غالباً ما تكون بالقرب من موقع المسجد وعلى الأخص مساجد الجمعة ، ويتم فيها البيع بواسطة عربات نقل البضائع الصغيرة ، وهي عبارة عن ساحة مكشوفة تبلغ حوالي ١٥٠٠ ـ ٣٠٠٠م٢ تصمم خصيصاً لتستوعب عدداً من عربات نقل البضائع الصغيرة يبلغ ٥ ـ ١٠ عربات .

ويفضل أن تكون هذه الأسواق في أطراف المدينة ، بحيث تكون حركة المرور إليها ميسرة ، ويراعى في تصميم شكلها أن يضمن الراحة والسلامة للمتسوقين .

الأسواق المتخصصة (الجملة والمفرق) :

المقاييس الموصى بها للأسواق المتخصصة :

	المقاييس الموصى بها (بالهكتار)
سوق المواشي	٥ – ١٠
سوق الخضار والفواكه واللحوم والأسماك	٥ – ١٠
أسواق أيام الجمعة	١ – ٢
أسواق الخردة	٢ – ٥
أسواق مواد البناء	٥ – ١٠

ويراعى عند اختيار الموقع ما يلي :

ـ أن تكون الأسواق المتخصصة على مسافة ٥٠٠ متر على الأقل من المناطق السكنية .

ـ يجب أن تكون الأسواق المتخصصة موزعة في المدينة ويجب أن يكون الوصول إليهاميسورا من الطرق الشريانية ، ويجب أن تقع أسواق تجارة الجملة على شبكة الطرق الأقليمية وتدخل ضمن المساحة المذكورة كل من مواقف الانتظار وثلاجات التخزين ويجب أن يرتبط الموقع بمواقع أسواق التجزئة .

ـ أما عن متطلبات الموقع ومعايير التصميم فيجب تطوير هذه الأسواق كمشاريع محددة وان تفي بالمتطلبات البيئية المتعلقة بالرائحة والغبار والضجيج وحركة المرور .

المقاييس التخطيطة والمعايير التصميمية للخدمات الصحية :

تمشياً مع أهداف وسياسات وزارة الصحة تقسم الخدمات الصحية إلى مستويين للخدمة المحلية بالمدينة المنورة هي :

ـ مراكز الرعاية الصحية الأولية .

ـ المستشفيات (عامة ـ متخصصة) .

وفيما يلي المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية المقترحة لكل منها :

مراكز الرعاية الصحية الأولية

المقاييس التخطيطية :

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	١٠ – ١٥
نصيب الفرد من المساحة (م٢/ نسمة)	٠,١ – ٠,٠٥
مساحة الموقع بالهكتار	٠,١ – ٠,٠٥
مساحة المبنى (هكتار)	٠,١٢ – ٢,٠٢
الحد الأقصى للارتفاع	٢ دور
مواقف الانتظار (مكان)	١٥ – ٢٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٤٠٠ – ٨٠٠

المعايير التصميمية :

- يجب أن تأخذ مراكز الرعاية الصحية الأولية موقعاً متوسطاً في الحي السكني ويمكن أن يكون جزءاً مكملاً لمركز الحي بحيث يمكن الوصول إليه سيراً على الأقدام عندما تسمح بذلك الأحوال الجوية (الحرارة) ، أو بواسطة المركبات في حدود مسافة زمن ٥ - ١٠ دقائق ، ويفضل أن يكون موقعه قريباً من الأنشطة التجارية .

- مراعاة توجيه مباني مركز الرعاية الصحية الأولية باتجاه الرياح الملطفة السائدة وبعيداً عن التعرض لسقوط أشعة الشمس فترة طويلة من اليوم مع الاستفادة بقدر الامكان من التهوية الطبيعية الجيدة .

المستشفيات

المقاييس التخطيطية :

المستشفى العام الصغير	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٣٠ - ٤٠
عدد الأسرة (سرير)	٣٥ - ٥٠
نصيب كل سرير من مساحة الموقع (م٢/ سرير)	٤٥ - ١٠٠
مساحة الموقع (بالهكتار)	٠,١٦ - ٠,٥
نصيب الفرد من المساحة (م٢/ نسمة)	٠,٠٥ - ٠,١٢
مواقف الانتظار (مكان / سرير)	٠,٥
نصف قطر دائرة التخديم (م)	١٤٠٠ - ١٦٠٠

المستشفى العام الكبير (رئيسي)	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٢٠٠
عدد الأسرة (سرير)	١٠٠ - ٥٠٠
نصيب كل سرير من مساحة الموقع (م٢/ سرير)	١٠٠
مساحة الموقع (بالهكتار)	١,٠ - ٥,٠
نصيب الفرد من المساحة (م٢/ نسمة)	٠,٠٥ - ٠,٢٥
مواقف الانتظار (مكان / سرير)	٠,٥
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٣٦٠٠

مستشفى الولادة والأطفال	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	المدينة
عدد الأسرة (سرير)	١٠٠ - ٥٠٠
نصيب كل سرير من مساحة الموقع (م٢/ سرير)	٧٥
مساحة الموقع (بالهكتار)	٠,٨ - ٣,٧
المساحة المبنية المخصصة لكل سرير (م٢)	١٠٠ (على ٣ أدوار)
مساحة المبنى	-
مواقف الانتظار (مكان / سرير)	٠,٥
دائرة التخديم (م)	المدينة

مستشفى الأمراض النفسية	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين	المدينة
نصيب كل سرير من مساحة الموقع (م٢/ سرير)	٣٠ - ٤٥
مواقف الانتظار (مكان / سرير)	١/ سرير
دائرة التخديم (م)	المدينة

مستشفى تخصصي (عيون ـ أسنان . . . . . الخ)	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	المدينة
عدد الأسرة (سرير / ١٠٠٠ نسمة)	١
نصيب كل سرير من مساحة الموقع (م٢/ سرير)	٣٠ - ٤٥
مساحة الموقع (بالهكتار)	٤
المساحة المبنية المخصصة لكل سرير (م٢)	١٥٠ - ٢٠٠
مواقف انتظار السيارات	١/ سرير

المعايير التصميمية :

أما فيما يتعلق بالمعايير التصميمية واختيار الموقع فيمكن التركيز على النقاط الرئيسية الآتية :

ـ بالنسبة للمستشفيات العامة يفضل أن يختار موقعها بالقرب من أحد المناطق المفتوحة في المنطقة العمرانية وتطل عليها ويسهل الوصول إليها من الطرق الشريانية . ويراعى أن تكون مفصولة عن استعمالات الأراضي السكنية ولا يعني ذلك بعدها عن المنطقة السكنية بل لا بد أن تكون على مقربة منها ، كما يراعى أن

تكون بعيدة عن مصادر الضوضاء أو التلوث بالغبار أو الدخان أو الروائح وبعيدة عن مناطق الأخطار بشكل عام .

ـ بالنسبة للمستشفيات التي سيحول جزء منها للعزل كمستشفى للأمراض المعدية فيجب أن تكون على مسافة كافية (لا تقل عن ٥٠٠م) من المناطق السكنية لا سيما ذات الكثافات السكانية العالية والمتوسطة وفي كل الأحوال يلزم عزلها ويجب أن تستخدم المزروعات بشكل مكثف داخلها وعلى جوانبها لا سيما الأشجار العالية .

ـ وفي كل الأحوال يجب أن يختار مدخل المستشفيات على طرق خدمة في حين تكون مداخل الطوارىء واقعة على طرق لا تعاني من الاختناقات أو المرور المكثف .

ـ يجب أعطاء أهمية خاصة بالنواحي البيئية عند تصميم وتوجيه مباني الخدمات الصحية .

ـ يراعى في تصميم المنشآت تحقيق أقصى قدر من الأمان وبالأسلوب الذي يتلاءم مع ثقافة المجتمع الذي تخدمه ، حيث يلزم تحقيق الخصوصية الكاملة للسيدة المريضة ، وهيئة العاملين بالمستشفى والزائرين .

ـ بعد أن يعمل التصميم على تحقيق التهوية الطبيعية الجيدة مع العمل على تقليل تأثر المبنى بحرارة الشمس حتى نحافظ على مستوى حرارة الأجزاء المبنية عند الحد الذي يحقق راحة الانسان .

ـ يمكن أن يحتوي المستشفى ضمن موقعه على وحدات سكنية لبعض العاملين في المستشفى .

ـ يراعى أن تكون مساحة الموقع كافية لتحقيق مساحات خضراء وعناصر تنسيق الموقع المختلفة التي تسمح للمرضى بممارسة الألعاب الرياضية الخفيفة مثل المشي وان يستنشقوا هواءا نقيا .

ـ يجب توفير أماكن انتظار سيارات لكل من الزائرين والعاملين بالمستشفى على حد سواء .

ـ يجب أن يراعى في تصميم المبنى احتمال التوسع المستقبلي لمواكبة طلبات السكان من الخدمة .

ـ يجب الاهتمام بالعناصر الجمالية سواءاً في شكل المبنى أو الاضاءة والألوان أو عناصر تنسيق الموقع وذلك لإيجاد البيئة التي تهيء لهيئة العاملين بالمستشفى المناخ المناسب للعمل وفي نفس الوقت تساعد المرضى على الشفاء بإرضاء الناحية النفسية لديهم .

ـ وبالنسبة للأمراض النفسية ـ وبالإضافة للمعايير الواردة للمستشفيات العامة ـ ينبغي التركيز على أن تكون في موقع يتميز بالهدوء وخالياً من أي تلوث وبعيداً عن المناطق السكنية .

ـ ويجب ملاحظة أنه يجب اعتبار المستشفيات مشروعات قائمة بذاتها تحتاج إلى دراسات متعمقة لكل حالة على حدة والمقاييس المشار إليها أعلاه تعتبر مؤشراً عاماً وليست بالضرورة هي وحدة القياس التي ينبغي تطبيقها دون دراسة .

المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية للمناطق الخضراء والمفتوحة :

ينبغي وضع سياسات واضحة لتزويد المدينة المنورة بالمناطق الخضراء والمفتوحة تتفق مع توافر الأراضي في كل منطقة من المدينة ، ففي مناطق التنمية العمرانية القائمة حيث تندر الأرض ينبغي تركيز الجهود على المرافق الرياضية المرتبطة بالمدارس مع اتاحتها للاستعمال العام خارج ساعات الدراسة ، ويمكن توفير هذا النوع من الخدمة على مستوى الحي والمنطقة السكنية دون ضرورة البحث عن مواقع فضاء داخل المنطقة السكنية ذات الأراضي المرتفعة للأسعار .

ويجب التأكيد على ضرورة خلخلة المناطق المزدحمة بالسكان وتقليل الكثافات السكانية المرتفعة مثل هذه الاستخدامات الرياضية والترفيهية ، أما المناطق ذات الكثافات السكانية المنخفضة فينبغي الإلتزام بتوفير الأنواع والمستويات المختلفة من المناطق الخضراء المفتوحة طبقاً للمعدلات والمقاييس وبالمواصفات الواردة بهذا التقرير .

وفيما يلي بيان بالمقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية المقترحة للساحات المفتوحة والمناطق الخضراء بأصنافها المختلفة :

ملاعب وحدائق الأطفال

المقاييس التخطيطية :

المقاييس المقترحة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	١	٠,٩
نصيب الفرد من مساحة الموقع (م٢/ سرير)	٣,٠	٠,٨٣
مساحة الأرض المطلوبة (م٢)	٣٠٠	٧٥٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	١٠٠	٢٥٠

المعايير التصميمية :

ـ يجب أن يراعى توفير منطقة لعب الأطفال لتخدم الأطفال في سن قبل التعليم النظامي الذي غالباً ما يبدأ عندما يبلغ الأطفال ٦ سنوات وذلك لأن نسبة كبيرة من الأطفال (٤ ـ ٦) سنوات لا يذهبون للروضات .

ويراعى أن تكون هذه المناطق ملحقة ـ بشكل مركزي ـ مع المساكن وبعيدة نسبياً عن مدارس التعليم الابتدائي وهي ضرورية لاستكمال عناصر الخدمة الترفيهية على مستوى المدينة ، لا سيما لهؤلاء غير القادرين على قطع مسافات طويلة بمفردهم وهذه المناطق توفر لهم فرص اللعب المكمل لعناصر نموهم في هذا السن بأمان وبشكل لا يزعج أولياء أمورهم .

ـ ويلاحظ أن كل موقع سيكون له الشكل والخصائص التي تحكم عملية تصميم أي من هذه المناطق ، لكن وبشكل عام فإن منطقة الاستعمال المكثف والتي يوجد بها ألعاب الأطفال يجب أن تكون محاطة بسور مرتفع قليلاً لتوفير الحماية للأطفال ، ويمكنهم استخدام النباتات في هذا الغرض .

ويكون لهذه المنطقة مدخل واحد محدد بشكل واضح حتى يمكن ملاحظة الأطفال وحركتهم من وإلى المنطقة كما يمكن التحكم في حركة الأولاد الكبار في الدخول إلى الموقع .

ـ وترتبط ملاعب وحدائق الأطفال برياض الأطفال كما ينبغي أن تكون مرتبطة بمراكز الخدمات المحلية ولها منافذ على الطرق التي تخدم المناطق السكنية .

ـ ويجب تسوير وحجب ملاعب الأطفال لتوفير الخصوصية للنساء كما ينبغي استعمال الأشجار والسياجات النباتية والاهتمام بتنسيق الموقع وتقسيم ملاعب حدائق الأطفال إلى مناطق وأنشطة متميزة واضحة .

وينبغي أن يتم اختيار نوع الأشجار ووسائل وتجهيزات اللعب بالحدائق بعناية وذلك من أجل الحفاظ على الأطفال لأنهم القيمة الحقيقية للمجتمع ، ويجب كذلك توفير دورات مياه ومصادر مياه للشرب .

ـ أما من ناحية متطلبات برنامج وعناصر ملاعب الأطفال فإنه يجب الإشارة إلى توفير ما يلي :

- منطقة مظللة للألعاب ويكون متوفراً بها أسباب الحماية (مغلقة) .
- منطقة مفتوحة للجري والألعاب النشطة .
- منطقة للقراءة ورواية القصص وباقي الأنشطة الهادئة المماثلة .
- منطقة متنوعة الأنشطة الهادئة مثل الجلوس في الظل .
- توفير دورات المياه ومصدر لمياه الشرب وممر مشاة ذو اتساع كاف لجر العربات .

ـ عناصر تقسيم الفراغ مثل الأشجار والشجيرات والأسيجة والممرات .

ـ ويراعى في هذه المناطق توفير الاضاءة الكافية لأغراض الأمن ، كما يجب توفير عناصر التظليل لا سيما عند المناطق التي تمارس فيها الألعاب بدون رقابة على الأطفال من ذويهم .

ـ ويلزم وضع المواد السائبة مثل الرمل والبلاط المطاطي والأعشاب ونشارة الخشب أسفل كل الألعاب لحماية الأطفال من الأخطار والكسور .

ـ يجب اختيار الألعاب في ضوء قيمتها التعليمية وما توفره من أمن وأمان . لمستخدميها ، مع وضع المراجيع والزلاجات والمنحدرات الخاصة بها بعيداً عن حركة المشاة أو الألعاب الأخرى .

ويجب اختيار موقع الأنواع المختلفة من أدوات الألعاب مثل أحواض الرمال ، ومناطق ممارسة القفز والمشي ، وبيوت الألعاب والنماذج المجسمة بعيداً عن الألعاب الأخرى مثل المراجيح وغيرها وذلك لتوفير الأمان وخلق المناخ الذي يناسب مثل هذه الألعاب .

ـ أما المنطقة المزروعة والتي يمكن أن تضم ممرات للجري والألعاب النشطة المشابهة وكذا المناطق المظللة لممارسة الأنشطة الهادئة مثل القراءة ورواية القصص ، يجب أن تكون على مقربة من منطقة الملاعب ويمكن أن تستخدم كمنطقة فاصلة بينها وبين الاستخدامات المتعارضة معها مثل الطرق .

ـ يراعى عدم استخدام المدرجات ، أو المرتفعات ذات المناسيب التي لا تلائم حركة الأطفال تحت سن ست سنوات وذلك لحماية الأطفال ضد الكسور والمشاكل المشابهة .

ملاعب التجمع السكني

المقاييس التخطيطية :

المقاييس المقترحة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٣	٥
نصيب الفرد من مساحة الموقع (م٢)	٠, ٣٣	٠, ٤
مساحة الأرض المطلوبة (م٢)	١٠٠٠	٢٠٠٠
متطلبات الانتظار (مكان)	٥ – ١٠	١٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٢٥٠	٥٠٠

ويلاحظ أن المساحة المطلوبة للفرد تقل بزيادة عدد السكان دون أن يؤثر ذلك على مستوى الخدمة وذلك عندما تكون الكثافة ثابتة .

المعايير التصميمية :

- ضرورة أن يختار لها موقع مركزي في التجمع السكني ، كما يجب أن تكون ملاصقة أو ملحقة بالمدرسة الابتدائية .

- يجب أن تقع مداخل الملاعب على الطرق المحلية التي لا يكون عليها حركة مرور كثيفة .

- يجب أن يسور الموقع بعناصر تنسيق الموقع .

- يلاحظ أن تقسيم ملاعب التجمع السكني يختلف حسب المساحة المتاحة ومنسوب طبوغرافيتها والأنشطة التي ستمارس بها .

- ويمكن أن تضم مناطق ملاعب التجمع السكني كلاً من المراجيح والزلاجات وأنواع مختلفة من ألعاب التسلق والميزان والتي يتعلق بها الأطفال والمتوازيان والدرج والأنابيب المفتوحة القصيرة . . . وغيرها .

- يراعى توفير أمكان للعب الأطفال أقل من ست سنوات داخل ملاعب التجمع السكني .

- عند اختلاف المناسيب في منطقة ملاعب التجمع السكني واستخدام الدرج للربط بين المناطق المختلفة المنسوب يلزم توفير منحدرات لاستخدام عربات الأطفال وما شابهها .

- ويجب أن تكون الأدوات المستخدمة في ملاعب الأولاد والبنات بنفس الاشتراطات الواردة عند ذكر أدوات لعب الأطفال لكن بشرط أن تكون متعددة أكثر ومتنوعة بشكل أوسع .

ويمكن إضافة ملعب كرة قدم صغير للحديقة وممر للجري وملعب للكرة الطائرة أو التنس ، كما يمكن أن تشتمل منطقة منتزهات ونادي صغير .

حديقة التجمع السكني

المقاييس التخطيطية :

المقاييس المقترحة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٣	٥
نصيب الفرد من مساحة الموقع (م٢)	١, ٧	٢, ٠
مساحة الأرض المطلوبة (بالهكتار)	٠, ٥	١, ٠
متطلبات الانتظار (مكان)	٥ - ١٠	٥ - ١٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٢٥٠	٥٠٠

المعايير التصميمية :

ـ غالباً ما تكون حديقة التجمع السكني متصلة بمركز التجمع السكني .

ـ تستخدم عناصر تنسيق الموقع لتنظيم مناطق الأنشطة بداخلها .

ـ يجب تسويرها لضمان سلامة الأطفال والمحافظة على أمن مستخدميها .

ـ يجب مراعاة قربها من المدرسة الابتدائية ، ووقوعها على الطرق المحلية الخالية من أي حركة مرور آلي كثيف .

ـ يفضل ضم ملاعب التجمع السكني مع حديقة التجمع السكني كلما أمكن ذلك .

ـ يجب أن تحتوي على منطقة منفصلة للسيدات والعائلات .

ـ يجب أن يراعى في منطقة لعب الأطفال التي تقع داخل الحديقة نفس الاشتراطات الواردة في منطقة ملاعب وحدائق الأطفال .

حديقة الحي السكني

المقاييس التخطيطية :

المقاييس المقترحة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	١٥	١٠
نصيب الفرد من مساحة الموقع (م٢)	٠,٣٣	٠,٥ - ١
مساحة الأرض المطلوبة (بالهكتار)	٠,٥	٠,٥ - ١
متطلبات الانتظار (مكان)	٥٠	٥٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٤٠٠	٨٠٠

المعايير التصميمية :

ـ تخدم كل حديقة من هذا النوع مجموعة من التجمعات السكنية التي يشملها الحي السكني ، ويضم هذا النوع من الحدائق كلاً من الترويح الهادىء مثل النزهة والجلوس وغيره ، والترويح المصحوب بالحركة وممارسة الألعاب الرياضية لكل من الصغار والكبار .

ـ يجب أن يكون موقع هذا النوع من الحدائق مرتبطاً بمراكز الأحياء السكنية كلما كان ذلك ممكناً ، على أن يتم الوصول إليها بسهولة بواسطة طرق التجميع الرئيسية أو الفرعية .

ـ يفضل ربط هذه الحدائق بالمدارس المتوسطة للبنين ، بحيث تكون الخدمات

الترفيهية التي توفرها المدرسة مكملة لما تقدمه هذه الحديقة من خدمات .

- يجب الفصل بين الترويح الهادىء والترويح المصحوب بالحركة باستخدام عناصر تنسيق المواقع المختلفة ، ومن جهة أخرى يلزم استخدام العناصر المختلفة لتلطيف حالة الجو في الحديقة .

- يجب تزويد الحديقة بدورات مياه ومصادر مياه الشرب وبالاضاءة المناسبة .

- يمكن تزويد منطقة الترويح بملعب لكرة القدم غير قياسي (نصف ملعب) وملاعب التنس وكرة السلة وملعب متعدد الأغراض .

- يجب أن يختار موقع الحديقة بعناية حيث يتوافر فيه ملامح أو مناطق طبيعية مميزة .

- ومن حيث البرنامج فهو مشابه لحديقة التجمع السكني ولكن على مستوي أكبر من حيث المساحة وأكثر تنوعاً .

منتزه المنطقة السكنية

المقاييس التخطيطية :

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٣٠ - ٤٠
نصيب الفرد من مساحة الموقع (م٢)	٠,٦٦ - ١,٢٥
مساحة الأرض المطلوبة (بالهكتار)	٢ - ٥
متطلبات الانتظار (مكان)	١٠٠ - ٢٠٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	١٤٠٠ - ١٦٠٠

يمكن استخدام حدائق كبيرة على مستوى المنطقة السكنية بالمدينة لا سيما في المنطقة المخططة حديثاً مع ملاحظة أنه قد يصعب توفير مثل هذا النوع من الحدائق في المنطقة القديمة أو المكتظة بالسكان أو العشوائية وفي هذه الحالة يكتفي بحديقة الحي السكني فقط .

المعايير التصميمية :

- يجب أن تكون كبيرة الحجم وتتنوع الأنشطة الترويحية بها سواء كانت من النوع الهادىء أو النشط .

ـ تتميز باتساع نطاق خدمتها حيث تخدم كل سكان المنطقة السكنية وزوار المدينة .

ـ يمكن تزويد هذا النوع من المنتزهات بصالة رياضة بدنية وحوض سباحة وملعب كرة قدم .

ـ تقع الحديقة في مكان مركزي .

ـ تزرع بها الأشجار بشكل مكثف لتوفير الظل ولتلطف الجو .

ـ يجب تزويد الموقع بالمقاصف (البوفيهات) وبمقاعد للجلوس وممرات مظللة ودورات مياه مزودة بمصادر لمياه الشرب وبالإضاءة المناسبة .

ـ يمكن في مناطق الكثافات المرتفعة السماح للجمهور وبشكل عام باستعمال الساحات الترفيهية والملاعب الخاصة بالمدارس الثانوية ، مثل ملاعب كرة القدم والتنس وكرة السلة . . . بعد انتهاء الدوام الرسمي وبالتالي يمكن الاستغناء عن إضافة ساحات للترفيه لا سيما في المناطق القديمة التي لا تتوافر فيها ساحات الفضاء بأسعار خاصة .

الحدائق والمنتزهات العامة

المقاييس التخطيطية :

مقاييسها متغيرة وتتوقف على الأراضي المتوفرة .

المعايير التصميمية :

ـ يجب أن يختار موقعها عند أطراف المدينة ، وبعيد عن المناطق السكنية والمستشفيات ومناطق الاستعمالات التي تتطلب هدوءاً حولها ، ويجب أن تصمم المناطق الترفيهية بخدماتها لتحقيق أعلى حد ممكن من الأمان لمستعمليها .

ـ يجب أن يتضمن برنامجها وحدة أسعاف مقيمة ، فضلاً عن امكانية وصول سيارات الاسعاف لها ولكل المناطق داخلها .

ـ يلزم توفير مناطق انتظار بالعدد الكافي لرواد المنتزه .

ـ يمكن أن تزود المنتزهات العامة خارج الكتلة العمرانية بمنطقة تستخدم كحدائق حيوان بشرط أن تكون بعيدة عن الاستخدامات التي لا تتكامل معها مثل المناطق السكنية الصناعية والخدمات الصحية وغيرها . ويجب أن تراعى الاشتراطات الخاصة لحماية الانسان والحيوان عند تصميم هذا النوع من الحدائق . كما يلزم أخذ الاحتياطات الكافية لعدم هروب الحيوانات من الحديقة مع توفير

الرعاية الصحية لها .

ـ يلزم أن يكون بها دورات مياه ، مقاعد مظللة وإضاءة وخدمات أخرى ومزودة بعناصر تنسيق الموقع المختلفة بحيث يتوافر لها الجذب الجمالي والوظيفي للزائرين .

الميادين والساحات العامة

المقاييس التخطيطية :

من الممكن انشاء ميدان عام (ساحة عامة) أو منطقة مرصوفة قريباً من مسجد الحي الرئيسي كما يمكن انشاؤه في التجمع السكني وذلك طبقاً للتدرج الهرمي الوارد فيما يلي :

المقاييس المقترحة

التدرج المقترح	أبعاد قطعة الأرض (م×م)	مساحة قطعة الأرض (م٢)	نصيب الفرد (م٢)
ـ ميدان (ساحة المجموعة السكنية (ميدان صغير أو ساحة صغيرة) لكل ٩٠٠ - ١٠٠ نسمة	٢٠×٢٥	٥٠٠	٠,٥ - ٠,٦
ـ ميدان ساحة التجمع السكني (الميدان أو الساحة) لكل ٢٠٠٠ - ٥٠٠٠ نسمة	٤٠×٥٠	٢٠٠٠	٠,٤ - ٠,٧
ـ ميدان (ساحة) المنطقة السكنية (الميدان الرئيسي أو الساحة الرئيسية)	٥٠×٨٠	٤٠٠٠	٠,١
ـ الميدان المركزي (الساحة المركزية)	متغير	متغير	٠,٠١ - ٠,٠٢
ـ الميدان المركزي الرئيسي	متغير	متغير	٠,٠٢ - ٠,٠٥

المعايير التصميمية :

ـ يجب أن يكون الميدان (الساحة) في موقع يتناسب مع التتابع الفراغي داخل المستوى التخطيطي وبحيث يؤكد المنظومة العمرانية والنمط السائد فيه .

ـ يجب أن يكون الميدان (الساحة) في موقع يؤكد ظهور المبنى السائد أو المسيطر في النسيج العمراني حسب رتبة الميدان (الساحة)

ـ يختار للميدان العام (الساحة العامة) ذلك الموقع الذي يحقق تدفق حركة المشاة بالأسلوب الذي يتمشى مع خصائص العقدة المرورية بصرياً ولا

يتسبب في إعاقة حركة المرور الآلي أو يؤدي إلى تعريض المشاة للخطورة وبما يكفل عدم الاضرار بشعورهم وحمايتهم من الخوف ومن الأخطار ويحقق الرغبة في متابعة عناصر الميدان (الساحة) الجمالية والوظيفية .

- يجب دمج الميدان (الساحة) مع أحد المساجد أو أحد المباني العامة علي أن تراعى عوامل تخطيط الموقع (Site Planning) في أي من الحالتين .

- يجب تسوية الموقع بحيث لا تتجمع فيه المياه ويجب أيضاً رصفه بالبلاط أو أي مادة مناسبة للتبليط .

- يجب اثراء الموقع بالأشجار كلما أمكن ذلك ، كما يجب انارته لاستعماله ليلاً .

- يجب عدم تسوير موقع الميدان (الساحة) ويجب منع أي حركة للمركبات بداخله .

- يجب أن يكون مرتفعاً عن منسوب أعلى شارع في المنطقة بمقدار لا يقل عن ٣ ,٠ متر .

الخدمات الدينية

يلاحظ في المقاييس المقترحة للخدمات الدينية سواء تلك التي تقترحها وزارة الحج والأوقاف أو المقاييس الاستشارية لمعظم مدن المملكة ، أو حسبما أوضحته دراسات الوضع الراهن للمدينة المنورة يلاحظ أن الاختلافات كبيرة بين الحد الأدنى والحد الأقصى لتلك المقاييس .

كذلك فقد اهتمت هذه الدراسات بالعلاقة بين موقع المساجد المقترحة وتوزيع السكان بحيث لا تزيد مسافة الوصول من السكن إلى المسجد عما يفقد معه امكانية الذهاب إلى المسجد سيراً على الأقدام لا سيما مسجد التجمع السكني ، أما مساجد الجمعة أو العيد فيمكن الوصول إليها باستخدام السيارة .

ويمكن اقتراح المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية التفصيلية لكل مستوى من المساجد المذكورة كما هو موضح فيما بعد :

المساجد المحلية

المقاييس التخطيطية :

المقاييس التخطيطية للمساجد المحلية (أ)

المقاييس المقترحة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
عدد السكان المخدومين (نسمة)	١٠٠٠	٩٠٠
سعة المسجد (عدد المصلين)	٤٠٠	٣٦٠
نصيب المصلي من مساحة الموقع (م٢/ مصلي)	١	١, ٢٥
جملة مساحة الموقع (م٢)	٤٠٠	٤٥٠
نصيب السكان من مساحة الموقع (م٢/ فرد)	٠, ٤	٠, ٥
نصيب المصلي من المبنى (م٢/ مصلي)	١	١
جملة مساحة المباني (م٢)	٤٠٠	٣٦٠
متطلبات مواقف الانتظار (مكان)	١٠	١٥
نصف قطر دائرة التخديم (م)	١٠٠	٢٥٠

المقاييس التخطيطية للمساجد المحلية (ب)

المقاييس المقترحة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
عدد السكان المخدومين (نسمة)	٥٠٠٠	٣٠٠٠
سعة المسجد (عدد المصلين)	٢٠٠٠	١٢٠٠
نصيب المصلي من مساحة الموقع (م٢/ مصلي)	٠, ٥	١
جملة مساحة الموقع (م٢)	١٠٠٠	١٢٠٠
نصيب السكان من مساحة الموقع (م٢/ فرد)	٠, ٢	٠, ٤
نصيب المصلي من المبنى (م٢/ مصلي)	٠, ٥	٠, ٥
جملة مساحة المباني (م٢)	١٠٠٠	٦٠٠
متطلبات مواقف الانتظار (مكان)	٢٥	٥٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٢٥٠	٥٠٠

المعايير التصميمية :

- تنطبق عليها المعايير التصميمية التي سيرد ذكرها في مساجد الجمعة .

مساجد الجمعة

المقاييس التخطيطية

المقاييس المقترحة	كثافة مرتفعة	كثافة منخفضة
عدد السكان المخدومين (نسمة)	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠
سعة المسجد (عدد المصلين)	٦٠٠٠	٦٠٠٠ - ٤٠٠٠
نصيب المصلي من مساحة الموقع (م٢/ مصلي)	١,٠	١,٠٥
جملة مساحة الموقع (م٢)	٦٠٠٠	٦٣٠٠ - ٤٢٠٠
نصيب السكان من مساحة الموقع (م٢/ فرد)	٠,٤	٠,٤٢
نصيب المصلي من المبنى (م٢/ مصلي)	٠,٥	٠,٧٥ - ٠,٥
جملة مساحة المباني (م٢)	٣٠٠٠	٤٥٠٠ -٢١٠٠
متطلبات مواقف الانتظار (مكان)	١٦٠ - ٨٠	٤٠٠ - ٢٦٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٤٠٠	٨٠٠

المعايير التصميمية للمساجد :

ـ أن يكون المسجد في مكان مسيطر تخطيطاً على الموقع الذي يخدمه وذلك من حيث الارتفاع والكتلة والتفاصيل .

ـ تتضمن مساحة المسجد كلاً من : المكان المخصص للصلاة ، حجرة الإمام ، مكتبة وفناء مغطى ، دورة مياه ، المأذنة ، مخزن ، فراغ أو منطقة فضاء حول المسجد تخصص لعناصر تجميل الموقع مع امكانية استغلالها في الصلاة عند زيادة عدد المصلين .

ويجب أن يراعى في الأفنية الكشوفة داخل المسجد أو المساحات الفضاء خارجه أن تكون مظللة بالشكل الكافي حتى لا تؤذي الحرارة المصلين لا سيما في مسجد الجمعة ومصلى العيد .

ـ يفضل أن يكون موقع المسجد ذو شكل رباعي الأضلاع يميل إلى المستطيل بحيث يكون الضلع الأطول هو المقابل لاتجاه القبلة .

ـ يجب اعطاء اهتمام بموقع المسجد وعناصر تنسيق الموقع حوله ، والتكوين المعماري والملامح والتفاصيل العامة للتصميم حتى تكون كلها وحدة منسجمة ومتميزة ذات تأثير مرئي جيد لكل ساكني الحي .

ـ يجب أن يختـــار الموقع بعيداً عن أي مصدر للازعـــاج أو التلـــوث أو الروائح الكريهة .

ـ يجب أن تأخـذ المأذنة موضعـاً يسهل رؤيته من أماكن مختلفة داخل المنطقة التي يخدمها مما يجعل السكان وزائري المكان قادرين على تمييز موقعه بسهولة بل وتوجههم إلى مكان المسجد .

ـ يفضل أن يكون موقف انتظار السيارات بعيداً قليلاً عن مدخل المسجد بحيث لا يؤدي خروج المصلين إلى حوادث أو تعطيل لحركة خروج السيارات ، ويفضل أن يكون البعد بين مدخل المسجد وأماكن الانتظار في حدود ١٥٠ متر على أكثر تقدير .

ـ يأخذ المسجد المحلي ومسجد الجمعة مكانهما في المناطق السكنية بحيث يخدم الأول المجموعة السكنية والتجمع السكني والثاني يخدم الحي .

ـ يجب أن يكون الوصول إلى المسجد سهل وميسر سواء سيراً على الأقدام أو بالسيارة ، ويفضل أن يكون مدخل المسجد المحلي على طريق خدمة متفرع من الطريق المحلي داخل التجمعات السكنية في حين يكون مدخل مسجد الجمعة على طريق خدمة متفرع من الطريق المجمع الموزع الذي يحيط بالحي السكني ، ويكون مسجد العيد على محور خدمة أساسي مرتبط بالطريق الشرياني أو المجمع الموزع حسب موقعه .

المسجد الجامع الرئيسي :

ويؤدي خدماته على مستوى البلديات الفرعية (أو القطاع) كما أنه يؤدي خدماته على مستوى المدينة ككل ، وتجدر الإشارة إلى أن المسجد النبوي الشريف يقوم باستعياب مئات الألوف من المصلين باعتباره المسجد الأساسي بالمدينة المنورة سواء في الصلوات الخمس أو صلاة الجمعة أو صلاة العيدين .

كذلك فإن المساجد التاريخية مثل قباء والقبلتين وغيرهما تعمل على جذب المصلين لها خاصة في صلاة الجمعة ، ويخصص للفرد الواحد من السكان مساحة لا تقل عن ٣ ,٠م٢ .

مصلى العيد :

المقاييس التخطيطية

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٨٠ – ٢٠٠
سعة المسجد (عدد المصلين)	١٦ – ٤٠.
نصيب المصلي من مساحة الموقع (م٢/ مصلي)	١,٠
جملة المساحة الموقع (بالألف م٢)	١٦ – ٤٠
نصيب السكان من مساحة الموقع (م٢/ فرد)	٠,٢
مواقف الانتظار (مكان)	٤٠٠٠ – ٥٠٠٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٢٠٠٠ – ٣٥٠٠

يمكن اعتبار الحرم النبوي الشريف هو مصلى العيد في المدينة المنورة بالإضافة لبعض المساجد التاريخية الأخرى مثل مسجد قباء والقبلتين وغيرهما ، كما تم توفير مساحات فضاء داخل كل منطقة سكنية تتسع لحوالي ٤٠ – ٦٠ ألف نسمة تخصص لصلاة العيد .

المعايير التصميمية :

يأخذ مصلى العيد مواقع واسعة ضمن مناطق الكثافات المنخفضة أو على أماكن تكون واقعة على الأطراف من المناطق السكنية المرتفعة الكثافة حيث تتوافر الأراضي الفضاء .

الخدمات العامة والخدمات الإدارية والثقافية

مكاتب البريد

المقاييس التخطيطية

مكتب بريد فرعي

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (نسمة)	١٠٠٠٠ – ١٥٠٠٠
نصيب الفرد من مساحة (م٢/ نسمة)	٠,٠٤
مساحة الموقع (م٢)	٤٠٠ – ٦٠٠
المساحة المبنية (م٢)	٨٠٠
متطلبات الانتظار (مكان)	١٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	٤٠٠ – ٨٠٠

مكتب خدمات بريدية

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (نسمة)	٣٠٠٠٠ - ٤٠٠٠٠
نصيب الفرد من مساحة الموقع (م٢/ نسمة)	٠,٠٣
مساحة الموقع (م٢)	٩٠٠ - ١٢٠٠
المساحة المبنية (م٢)	١٣٠٠ - ١٥٠٠
متطلبات الانتظار (مكان)	٢٠
نصف قطر دائرة التخديم (م)	١٤٠٠ - ١٦٠٠

مكتب بريد مركزي

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (نسمة)	المدينة
مساحة الموقع (م٢)	٢٥٠٠
مساحة المباني (م٢)	٢٥٠٠
متطلبات الانتظار (مكان)	٥٠

المعايير التصميمية :

- يجب أن يراعى اختيار مواقع الخدمة البريدية أن يكون في مكان متوسط من مناطق التسويق والمسجد أو يطل على حديقة عامة أو منطقة مفتوحة ، وأن يكون الموقع سهل الوصول إليه .
- يجب أن يوفر المخطط بالموقع أماكن مناسبة للتحميل والتفريغ وأن يكون به عدد مناسب من مواقف الانتظار .
- يمكن وضع بعض أنواع من المقاعد والجلسات المواجهة لمكاتب البريد ليستخدمها رواد المكان في الجلوس والانتظار .

مراكز خدمات الشرطة والدفاع المدني :

المقاييس التخطيطية

قسم الشرطة المحلي

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٣٠ – ٤٠
مساحة الموقع (م٢)	١٠٠٠ – ١٣٠٠
متطلبات الانتظار (مكان / م٢)	٣, ٣/ ١٠٠

قسم الشرطة الرئيسي

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٨٠ – ٢٠٠
مساحة الموقع (م٢)	١٥٠٠٠
متطلبات الانتظار (مكان / م٢)	٣, ٣/ ١٠٠

إدارة الشرطة

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين	المدينة
مساحة الموقع (م٢)	٢٥٠٠
متطلبات الانتظار (مكان / م٢)	٣, ٣/ ١٠٠

وحدات دفاع مدني محلية

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (نسمة)	٣٠ – ٤٩ ألف
مساحة الموقع (م٢)	١٥٠٠ – ٢٠٠٠
المساحة المبنية على الدور الأرضي (م٢)	٥٠٠

وحدات دفاع مدني رئيسية

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (نسمة)	٢٠٠٠٠٠
مساحة الموقع (م٢)	٥٠٠٠
المساحة المبنية على الدور الأرضي (م٢)	١٠٠٠

الوحدة المركزية للدفاع المدني

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين	المدينة
مساحة الموقع (م٢)	٢٠٠٠٠

المعايير التصميمية :

- ينبغي تحديد مناطق أخطار الحرائق حتى يمكن أن يتناسب توزيع مراكز الدفاع المدني معها ، وعموماً يجب ألا يزيد نطاق الخدمة عن ١,٠ كم في مناطق الأخطار العالية والمنطقة المركزية ، وحوالي ٣ كم في مناطق الكثافات السكنية العالية والمتوسطة ، وخمس كيلومترات في مناطق الكثافة المنخفضة .
- يجب أن تختار مراكز الدفاع المدني على الطرق المجمعة الرئيسية والطرق الشريانية التي لا يوجد عليها حركة مرور كثيفة أو التي تعاني من اختناقات مرورية وذلك حتى توفر لسياراتها حرية حركة سريعة وآمنة من موقعها إلى مكان الحرائق .
- يمنع وقوف انتظار السيارات عند مخارج مواقع الدفاع المدني المطلة على الطرق ذات الحركة السريعة .
- يلزم تحديد مناطق الدخول لمراكز الدفاع المدني أو الخروج منها سواء كانت الحركة متجهة إلى مبنى الدفاع المدني نفسه أو الساحة المنشأة أمامه .

المباني الحكومية الإدارية :

المقاييس التخطيطية المقترحة

ليست هناك مقاييس محددة للمباني الحكومية من هذا النوع حيث أن هذه المباني تكون لها برامجها ومتطلباتها الخاصة ، إلا أنه يمكن وضع بعض المقاييس الاسترشادية التي يمكن اتباعها عند التخطيط للمباني الحكومية والإدارية .

المقاييس التخطيطية لمكتب الإمارة

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين	المدينة
مساحة الوحدة (م٢)	١٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠
المساحة المبنية على الدور الأرضي (م٢)	٥٠٠٠ - ٧٥٠٠
متطلبات الانتظار (مكان / م٢ مبنى)	٣,٣/ ١٠٠

المقاييس التخطيطية لمكاتب البلديات الفرعية

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٨٠ - ١٢٠
مساحة الموقع (م٢)	٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠
المساحة المبنية على الدور الأرضي (م٢)	١٥٠٠
متطلبات الانتظار (مكان / م٢ مبنى)	٣,٣ /١٠٠

المقاييس التخطيطية لمكاتب الإمانة

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين	المدينة
مساحة الموقع (م٢)	١٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠
عدد الأدوار (دور)	٢ - ٣
متطلبات الانتظار (مكان / م٢ مبنى)	٣,٣ / ١٠٠

المعايير التصميمية :

يجب أن تنشأ مكاتب الأمانة في موقع متوسط من مرافق التسويق والمواصلات ويجب أن تتوفر بها أماكن وقوف السيارات لكل من الزوار والموظفين وأن يأخذ المبنى موقعاً في المساحة المخصصة له تسمح بالامتداد داخلها لتلبية طلبات المستقبل ، ويجب العناية بتصميم الموقع وتزويده بعناصر التجميل المناسب لاعطائه الشكل الرسمي الذي يتناسب مع الوظيفة التي يؤديها ، كما ينبغي تصميم المباني بشكل معماري يوحي بأهميتها باعتبارها رمز ولها دور في المجتمع .

الخدمات الثقافية :

تقع الأنشطة الثقافية للشباب تحت مسئولية الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي تهتم بتوفير عناصر جذب للكثير من المواطنين لا سيما في أوقات الفراغ .

وتعتبر الأنشطة الثقافية واحدة من أهم العناصر التي تتمشى مع طبيعة الظروف المناخية والإجتماعية والدينية للمملكة ، فالمكتبات والمعارض وقاعات الندوات الثقافية والأدبية تعتبر نماذج ذات نفع مباشر وغير مباشر على تنشئة جيل جيد من الشباب .

والأنشطة الثقافية ليست مقصورة على الشباب دون الكبار أو الأطفال ، فمكتبة الطفل ، والمكتبة العامة والمتاحف والمعارض المتخصصة ، وقاعات الفنون والآداب ، كلها أماكن يمكن أن يرتادها المثقفون من عامة الشعب .

ومن أجل الآثار الإيجابية للخدمات الثقافية فإن خطة الدولة تهدف إلى توسيع نطاق المكتبات العامة في المملكة وإقامة شبكة من المتاحف والمعارض ، وتعتبر هذه النماذج من الأنشطة الثقافية مشاريع فريدة يصعب توحيد المقاييس لها .

ويمكن اقتراح تصنيف للمكتبات في المدينة المنورة يميزها إلى مستويات نورد فيما يلي المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية لكل منها :

المكتبة المركزية :

المقاييس التخطيطية

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين	المدينة
عدد المقاعد لكل ١٠٠ نسمة	١,٥
مساحة الموقع (م٢)	١٥٠٠٠
نصيب الفرد من مساحة الموقع (م٢/ نسمة)	٠,٠٣
الطاقة الاستيعابية (كتاب / نسمة)	١,٥
متطلبات الانتظار (مكان / م٢ مبنى)	١٠٠/١

المعايير التصميمية :

- يختار لهذه المكتبة مكاناً وسطاً بين مباني الوظائف العامة والأعمال وبين منطقة تجارية نشطة دون أن يؤثر ذلك على نشاط المكتبة حيث أن الضوضاء المتوقعة من المحلات التجارية قد تتسبب في إزعاج رواد المكتبة .

- يراعى في اختيار موقع المكتبة سهولة الوصول إليها بوسائل النقل المختلفة سواء الشخصية أو النقل الجماعي .

المكتبات الفرعية :

المقاييس التخطيطية

	المقاييس المقترحة
عدد السكان المخدومين (بالألف نسمة)	٣٠ - ٤٠
عدد المقاعد لكل ١٠٠ نسمة	٥
مساحة الموقع (م٢)	١٥٠٠ - ٢٠٠٠
نصيب الفرد من مساحة الموقع (م٢/ نسمة)	٠,٠٥
الطاقة الاستيعابية (كتاب / نسمة)	٢,٧٥ - ٣
متطلبات الانتظار (مكان / م٢ مبنى)	٣,٣ / ١٠٠

المعايير التصميمية :

تراعى نفس معايير المكتبة المركزية .

الطرق ومواقف الانتظار وتجهيزات الشوارع

الطـــــرق

التقسيم الوظيفي للطرق :

توجد ثلاثة أنواع للطرق حسب الدور الوظيفي الذي تؤديه ضمن شبكة الطرق وهي : طرق شريانية ، وشوارع تجميعية ، وشوارع محلية .

وسوف يتم توظيف هذه الأنواع من الطرق لتغطية احتياجات نقل الأفراد الناجمة عن تطور استخدامات الأراضي في المدينة المنورة وكذلك لتحسين حركة المرور داخل المنطقة العمرانية الحالية على أساس أنها احدى المشكلات التي تعاني منها المدينة في الوقت الراهن .

الطرق الشريانية (ARTERIALS) :

تتكون شبكة الطرق الشريانية عادة من كافة الطرق ذات الكثافات المرورية المرتفعة والتي تؤمن الحركة بين المناطق المختلفة أو المراكز السكنية ومراكز التنمية الرئيسية في المدينة بسرعات عالية وبمستوى خدمة عالي .

وتنقسم شبكة الطرق الشريانية في المناطق الحضرية إلى :

١ ـ الطرق الشريانية الرئيسية حرة الحركة (FREEWAYS) .

٢ ـ الطرق الشريانية الرئيسية السريعة (PRINCIPAL ARTERIALS) .

٣ ـ الطرق الشريانية الثانوية (MINOR ARTERIALS) .

الطرق الشريانية الرئيسية حُرَّة الحركة (FREEWAYS)

تستخدم هذه الطرق في نقل أحجام مرور عالية بين المناطق المختلفة في المدينة وبسرعات عالية وتكون ذات مستوى خدمة عالي لتحقيق سهولة في الحركة وتكون حركة دخول المركبات إلى الطريق الحر وحركة الخروج منه محدودة عند نقاط معينة (Limited access) وتكون هذه الحركات حرة ويمنع استخدام الإشارات الضوئية أو علامات التوقف على هذا النوع من الطرق .

ويتراوح حرم الطريق لهذه الطرق من ٨٠ – ١٠٠ متر وعدد المسارات من ٣ – ٤ مسارات في كل اتجاه ، وفيما يلي عرض لأهم الخصائص الهندسية للطرق الحرة :

حرم الطريق (م)	٨٠ – ١٠٠
عدد المسارات	٦ – ٨
عرض المسار (م)	٣,٦٥
الفاصل الوسطي	يوجد بصفة مستمرة
السرعة التصميمية (كم/ ساعة)	١٢٠
المسافة بين الطرق (كم)	٢ – ٥
التحكم في دخول وخروج المركبات	تحكم كامل باستخدام التقاطعات الحرة (Interchanges)
نوع التقاطعات	تقاطعات حرة
الانتظار	على طرق الخدمة فقط
السعة التصميمية (مركز/ مسار/ ساعة)	٨٠٠ – ١٣٠٠

الطرق الشريانية الرئيسية السريعة (PRINCIPAL ARTERIALS) :

تستخدم هذه الطرق في الربط بين مراكز التنمية الرئيسية في المدينة وتتيح لحركة المرور ان تجتاز مختلف أجزاء المدينة بسرعات عالية وهي بذلك تخدم معظم الرحلات الداخلية ذات المسافات الطويلة وكذلك رحلات الأفراد الاقليمية الداخلة إلى المدينة المنورة والخارجة منها .

ويتراوح حرم الطريق لهذه الطرق من ٨٠ – ١٠٠ متر وعدد المسارات من ٣ – ٤ مسارات في كل اتجاه ، ويتم التحكم في حركة المرور الداخلة إلى هذه الطرق والخارجة منها عند تقاطعات محددة مع وجود طرق خدمة لفصل حركة المرور العابر عن حركة المرور المحلية وللمحافظة على السرعات العالية المسموح بها على هذه الطرق والتي تتراوح من ٨٠ – ١٠٠ كم / ساعة ، وفيما يلي عرض لأهم الخصائص الهندسية للطرق الحرة :

حرم الطريق (م)	٨٠ – ١٠٠
عدد المسارات	٦ – ٨
عرض المسار (م)	٣,٦٥
الفاصل الوسطي	يوجد بصفة مستمرة
السرعة التصميمية (كم / ساعة)	٨٠ – ١٠٠
المسافة بين الطرق (كم)	٢ – ٥
التحكم في دخول وخروج المركبات	تحكم كامل

نوع التقاطعات	تقاطعات حرة ويسمح بوجود إشارات ضوئية على مسافات متباعدة
الانتظار	على طرق الخدمة فقط
السعة التصميمية (مركبة / مسار / ساعة)	٨٠٠ ـ ١٣٠٠

الطرق الشريانية الثانوية (MINOR ARTERIALS) :

تختص هذه الطرق بالربط بين الطرق الحرة والسريعة في المناطق الحضرية العمرانية ، وهي بذلك تخدم الرحلات الداخلية ذات المسافات المتوسطة ، ويتراوح حرم الطريق لهذه الطرق من ٤٠ - ٨٠ متر ، وعدد المسارات من ٢ - ٣ مسارات في كل إتجاه .

ويمكن أن توجد طرق خدمة للوصول إلى المجاورات السكنية دون التأثير على حركة المرور الطولية ، وتتراوح السرعة المباحة على هذه الطرق من ٦٠ ـ ٨٠ كم / ساعة ، وفيما يلي عرض لأهم الخصائص الهندسية للطرق الشريانية الثانوية :

حرم الطريق (م)	٤٠ - ٨٠
عدد المسارات	٤ - ٦
عرض المسار (م)	٣, ٦٥
الفاصل الوسطي	يوجد بصفة مستمرة
السرعة التصميمية (كم / ساعة)	٦٠ - ٨٠
المسافة بين الطرق (كم)	٢ - ٤
التحكم في دخول وخروج المركبات	تحكم جزئي
نوع التقاطعات	تقاطعات حرة أو إشارات ضوئية
الانتظار	مسموح به غالباً
السعة التصميمية (مركبة / مسار / ساعة)	٧٠٠ - ١٠٠٠

الشوارع التجميعية (COLLERCTORS) :

إن الوظيفة الرئيسية للشوارع المجمعة هي تجميع حركة المرور من المناطق السكنية أو التجارية أو الصناعية ونقلها إلى شبكة الطرق الشريانية في أقل مسافة ممكنة ، وهي بهذا لا تمثل شبكة ممتدة من الشوارع بحيث لا تتحمل أحجام مرور أكبر من طاقتها الاستيعابية .

ويتراوح حرم الطريق لهذه الشوارع من ٢٠ - ٤٠ متر ، ويتراوح عدد

المسارات من ١ - ٢ مسار في كل اتجاه حيث يمكن أن تكون الشوارع مفردة أو مزدوجة حسب احتياجات المرور .

وتتراوح السرعة على هذه الطرق من ٥٠ - ٦٠ كم / ساعة ، وفيما يلي عرض لأهم الخصائص الهندسية للشوارع التجميعية :

حرم الطريق (م)	٢٠ - ٤٠
عدد المسارات	٢ - ٤
عرض المسار (م)	٣, ٥٠ - ٣, ٦٥
الفاصل الوسطي	يوجد بصفة مستمرة
السرعة التصميمية (كم / ساعة)	٥٠ - ٦٠
المسافة بين الطرق (كم)	١ - ٢ كم
التحكم في دخول وخروج المركبات	تحكم محدود
نوع التقاطعات	إشارات ضوئية
الانتظار	مسموح
السعة التصميمية (مركبة / مسار / ساعة)	٣٠٠ - ٦٠٠

الشوارع المحلية (LOCALS) :

تخصص هذه الشوارع بتأمين الوصول المباشر إلى الممتلكات المجاورة والخدمات في المجاورات السكنية وكذلك إلى شبكة الطرق الأعلى درجة ، وتكون أطوال هذه الشوارع صغيرة بصفة عامة وتفي باحتياجات المرور المحلي فقط من حيث أحجام المرور ونقاط الاتصال بباقي شبكة الطرق .

ويتراوح حرم الطريق لهذه الشوارع من ١٦ - ٢٣ متر ، وهي في الغالب شوارع مفردة بمسار واحد في كل اتجاه ، وتتراوح السرعة المسموحة عليها ٤٠ - ٥٠ كم / ساعة ، وفيما يلي عرض لأهم الخصائص الهندسية للشوارع المحلية :

حرم الطريق (م)	١٦ - ٢٣
عدد المسارات	٢
عرض المسار (م)	٣, ٢٥ - ٣, ٥٠
الفاصل الوسطي	-
السرعة التصميمية (كم / ساعة)	٤٠ - ٥٠
المسافة بين الطرق	حسب البلوكات
التحكم في دخول وخروج المركبات	-
نوع التقاطعات	علامات مرورية
الانتظار	مسموح موازي للرصيف أو عمودي عليه
السعة التصميمية (مركبة / مسار / ساعة)	٢٠٠ - ٤٠٠

الانتظار :

إن معظم رحلات الأفراد في المدينة المنورة تتم بواسطة سيارات الركوب الصغيرة والسيارات الخاصة وسيارات النقل الصغيرة (الوانيت) حيث تشكل طلباً متزايداً على احتياجات الانتظار في مناطق تولد وجذب الرحلات . وفي المعتاد يفضل إيجاد مسار لمركبات الانتظار على حافة الطريق حيث أن ذلك يمثل أقل مسافة سير على الأقدام لبلوغ نهاية الرحلة ، وفي حالة عدم توافر أماكن انتظار كافية فإن ذلك سيسبب أشغال مسار مرور على الأقل لكل إتجاه من الطريق مما يقلل من كفاءة حركة المرور وبالتالي مستوى الخدمة .

ويمكن تلبية احتياجات الانتظار أما عن طريق المواقف السطحية أو المواقف متعددة الأدوار ، ولتحديد نوعية المواقع المطلوبة فإنه يمكن التعرف على احتياجات الانتظار لكل أنواع استخدامات الأراضي بحيث يمكن تحديد حجم الطلب على الانتظار ثم العمل على التخطيط لتوفير الحجم المطلوب .

الدراسات المصاحبة للمخطط العام

لقد صاحبت ظهور المخطط العام للمدينة المنورة مجموعة من الدراسات التفصيلية التي تساهم في تعزيز سياسات وتوصيات المخطط ومن أهم تلك الدراسات دراسات النطاق العمراني الذي تم اعداده للمدينة المنورة بناءاً على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ١٣ وتاريخ ٩/ ١/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م والقاضي بتكليف وزارة الشئون البلدية والقروية بإنجاز هذه الدراسات لكافة مدن المملكة ومن ضمنها المدينة المنورة .

ومن تلك الدراسات أيضاً دراسة وتنفيذ مشروع تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة كأحد الضوابط الهامة والرئيسية لتحقيق أقصى استفادة من قلب المدينة وجعله المركز النابض للمخطط الإرشادي للمدينة المنورة . كما أن ما حظيت به مداخل المدينة المنورة من دراسات مكثفة تهدف إلى تحسين وتجميل هذه المداخل كعدد من المشاريع الرائدة التي تزامن تنفيذها مع مشروع المسجد النبوي الشريف . كما تعتبر الدراسات التي قامت بها أمانة المدينة المنورة في مجال تخطيط وتطوير المناطق العشوائية وإصدار المخططات التطويرية من أهم المؤثرات التي تساهم بشكل فعال في تحقيق توصيات وسياسات المخطط العام ، وقد شملت هذه الدراسات الدراسات التفصيلية لتنظيم وتطوير القسائم المطلة على الطرق الرئيسية .

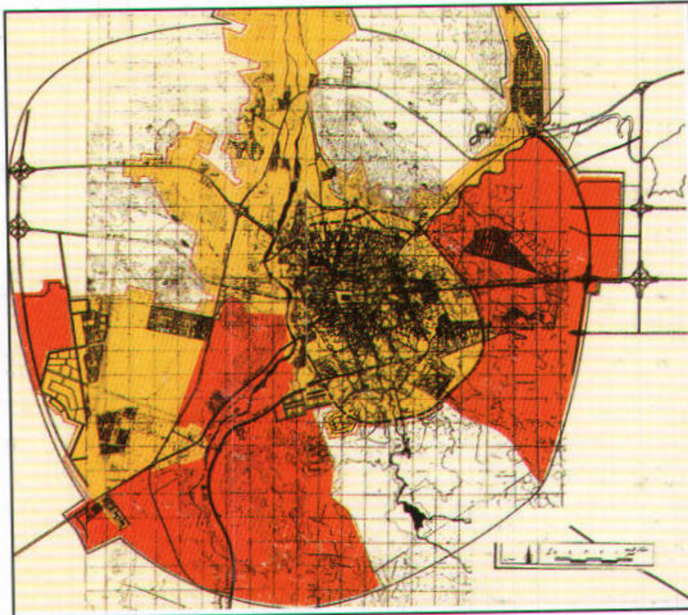
وفيما يلي سنتحدث بشكل مجمل عن أهم ملامح وأهداف هذه الدراسات وهي كما يلي :

دراسة النطاق العمراني :

بدأت دراسات النطاق العمراني للمدينة المنورة ضمن سلسلة الدراسات التي أجرتها وكالة تخطيط المدن لكافة مدن المملكة العربية السعودية بناءاً على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ١٣ وتاريخ ٩/ ١/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م والقاضي بتكليف وزارة الشئون البلدية والقروية بانجاز دراسات النطاق العمراني لمدن المملكة وتقسيمه إلى مراحل زمنية تتطابق مع خطط التنمية الخمسية للدولة ثم رفع كامل الدراسات إلى مجلس الوزراء للاعتماد بعد إقرارها من وزير الشئون البلدية والقروية .

ولقد اعتمدت دراسات النطاق العمراني للمدينة المنورة على كافة البيانات والمعلومات والاحصاءات المتوفرة عن المدينة المنورة إضافة إلى سلسلة المسوحات الميدانية التي أجرتها الجهة المختصة لتوفير المزيد من البيانات المحدثة عن أوضاع هذه المدينة حيث جرى مسح الهيكل العمراني لاستعمالات الأراضي وحالات وارتفاعات المباني وتحديد المناطق المبنية والأراضي الفضاء ، وشبكات المرافق والخدمات العامة التعليمية والبدنية والصحية والترفيهية والحكومية . . . الخ .

كما روعي في تحديث البيانات السكانية أبسط الطرق وأسرعها للحصول على بيانات مرضية تتعلق بتحديد الكثافات السكانية والتوقعات المستقبلية كما تعددت طرق حصر السكان الحاليين سواء بالطرق المباشرة أو غير المباشرة عن طريق شركات الكهرباء أو إدارات التعليم أو الهاتف احصاءات العمل والقوى العاملة ويتم تحليل كل هذه الدراسات للوصول إلى تحديد دقيق للسكان الحاليين .



حدود النطاق العمراني
المرحلة الأولى
المرحلة الثانية
حد حماية التنمية

١) *(النطاق العمراني)* حدود النطاق العمراني *مدينة المنورة*(١).

(١) «**إنجازات وأرقام**» ـ أمانة المدينة المنورة ـ صفر ١٤١١هـ ـ (ص١٤٣) .

وقد انقسمت دراسات النطاق العمراني للمدينة المنورة إلى عدة مراحل بدأت بمرحلة جمع المعلومات الأساسية فالمسوحات الميدانية والمرحلة التحليلية لما سبق تجميعه من بيانات ومعلومات وإحصاءات وخرائط أو مخططات وذلك في ضوء المعايير والمقاييس التخطيطية المعتمدة والملائمة لظروف المملكة ومتطلبات مدنها ثم انتهت هذه الدراسات بالمرحلة المتعلقة بتعيين حدود النطاق العمراني للمدينة المنورة وتقسيمه إلى مرحلتين أساسيتين إحداهما تنتهي عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م والثانية عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م .

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم تعيين حدود أخرى لحماية التنمية تقع خارج حدود النطاق العمراني المذكورة وتم حجز الأراضي المحصورة بين هذين الحدين للتنمية المستقبلية المتوقعة بعد عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م وسوف تخضع هذه الأراضي لسلطة الأمانات والبلديات التي سوف تقوم بتطبيق الضوابط اللازمة لها[١] .

مشروع تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة :

يعتبر مشروع تطوير المنطقة المركزية واحداً من أهم المشروعات التي تشهد المدينة المنورة تنفيذها ، فبعد التوسعة العملاقة للمسجد النبوي الشريف والمشروعات المرتبطة بها مثل مشروع مواقف السيارات وتصميم الساحات حول الحرم بات من الضروري أن تشمل المنطقة المحيطة بالحرم النبوي الشريف مشروع تطوير يجعلها تتناسب مع الأهداف السامية للتوسعة .

والحديث عن مشروع تطوير المنطقة المركزية يطول شرحه وأرى أن أكتفي هنا بذكر أجزاء من المحاضرة التي ألقاها معالي أمين المدينة المنورة في ١٦/ ٧/ ١٤١٧هـ (٢٧/ ١١/ ١٩٩٦م) ضمن فعاليات اللقاء السنوي السابع للجمعية السعودية لعلوم العمران والمنعقد في المدينة المنورة[٢] في الفترة من ١٥ـ ١٧ رجب ١٤١٧هـ/ ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٩٦م بخصوص مشروع تطوير المنطقة المركزية ، حيث تميزت هذه المحاضرة بأنها محاضرة قيمة وثرية وملخصة لأهم سمات ومظاهر مشروع التطوير الذي تحظى به المنطقة المركزية بالمدينة المنورة .

يغطي مشروع تطوير المنطقة المركزية كل الأراضي الواقعةداخل الطريق

(١) مجلة «**إنجازات وأرقام**» ـ أمانة المدينة المنورة ـ صفر عام ١٤١١هـ ـ (ص١٣٨) .

(٢) مقتطفات من المحاضرة القيمة التي ألقاها معالي أمين المدينة المنورة ـ مهندس/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحصين ، ضمن فعاليات اللقاء السابع للجمعية السعودية لعلوم العمران والمنعقد في المدينة المنورة بين ١٥ـ١٧ رجب ١٤١٧هـ الموافق ٢٦ـ٢٨ نوفمبر ١٩٩٦م .

الدائري الأول ، ومن الناحية الإدارية فإن المنطقة المركزية تقع ضمن حدود بلدية الحرم ، وتبلغ مساحة المنطقة حوالي ٠٠٠ ,٢٠٠ ,١ متراً مربعاً .

ويستهدف مشروع تطوير المنطقة المركزية توفير الاسكان والخدمات لزوار وعمار مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام ، والحجاج المقيمين بطيبة ، وقد كان ضمن أغراض المشروع تحقيق الراحة والأمان وسرعة وسهولة الانتقال لأكبر عدد ممكن من الزوار والحجاج .

ويعتمد التخطيط الأساسي للمنطقة المركزية على تقسيمها إلى خمس مناطق تخطيطية ، ويبلغ عدد قطع الأراضي المخصصة لأغراض الاسكان والتي يوفرها المخطط ٩٤ ،١١٧ ، ١٣٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ قسيمة بالمنطقة الأولى والثانية . . إلى الخامسة على الترتيب بإجمالي قدره ٥٦٥ قسيمة ، وقد راعى التخطيط توفير قطع أراضي بمساحات مختلفة لتتجاوب مع مختلف أنواع الطلب ومستوياته ، حيث عمل على توفير قطع أراضي ذات مساحة تتراوح بين ٤٠٠م٢ ، و١٥٠٠م٢ .

وقد راعت خطة استخدامات الأراضي بالمنطقة المركزية توفير الاستخدامات السكنية ، والسكنية التجارية ، والاستخدام التجاري والخدمات المركزية ، والطرق ومواقف الانتظار بالإضافة إلى الاستخدامات الأخرى .

ونظراً لإرتفاع أسعار الأراضي بالمنطقة المركزية وما حولها فقد سمح بارتفاع المباني بما لا يزيد عن ١٦ دور ، ويتوقع أن توفر المنطقة المركزية عدداً من الوحدات السكنية تبلغ حوالي ٣٨٩٢٦ وحدة سكنية قادرة على استيعاب ما يربو على ٠٠٠ ,٣٨٠ نسمة من الحجاج .

وقد صممت المنطقة المركزية لتوفر احتياجات السكان المقيمين بداخلها سواء كانت في شكل خدمات يومية أو أسبوعية بالإضافة للخدمات المركزية والموسمية لسكان المنطقة المركزية وسكان المدينة ككل ، حيث يتوقع أن يلعب هذا المخطط دوراً هاماً وبارزاً في توفير الجزء الأكبر من الخدمات التي تتوافر أما بشكل مركزي أو في المراكز الفرعية بالمدينة .

وترتبط المنطقة المركزية بباقي أجزاء المدينة المنورة على عدد من المحاور الرئيسية بالإضافة للحلقة الدائرية الأولى .

علاقة المسجد النبوي الشريف بالمنطقة المركزية :

بعد الهجرة إلى المدينة أقام الرسول صلى الله عليه وسلم منزله ومسجده في كتلة معمارية واحدة ، وانتشر حولها الكثير من مساكن الصحابة والمهاجرين

والأنصار وأصبح المسجد هو مركز المدينة شيئاً فشيئاً مع ظهور مجموعة من الأسواق إلا أنها ظلت ضمن إطار محدود لا يتجاوز حجم المنطقة المركزية الحالي ونتيجة لتوسعات المسجد النبوي الشريف المتتابعة فقد حدث تغيير في تركيب المدينة المنورة العمراني وأصبحت للمدينة عدة مراكز للنمو العمراني .

وقد كانت جميع تلك التوسعات على حساب إنقاص تلك الكتلة العمرانية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف وقد ضمت التوسعة الأخيرة كامل مساحة المدينة في العهد النبوي فأُدخل بذلك معظم الكتلة العمرانية القديمة ضمن مشروع هذه التوسعة .

وضع المنطقة المركزية قبل التوسعات :

شمل الدين الإسلامي بتعاليمه أنماط الحياة الدينية والسياسية والعسكرية والصحية والاقتصادية والاجتماعية ، لذلك كان تجمع المباني حول مركز الحكم الإسلامي في كتلة معمارية واحدة أو مجموعة من المباني المرتبطة مع بعضها من الضرورة بمكان آنذاك .

ثم تطورت هذه المباني مع مرور الزمن لتواكب حاجة السكان ومتطلبات الحياة فظهر النسيج العمراني للمنطقة المحيطة بالمسجد النبوي الشريف متجانساً ، حيث تكون من مباني يتراوح ارتفاعها ما بين طابقين أو ثلاث ذات واجهات صغيرة مطلة على الحارات أو الأزقة وغطيت فتحاتها الخارجية بالرواشين والمشربيات الخشبية .

واستعمل في البناء الحجر الذي يعتبر من إحدى معطيات البيئة المحلية للمدينة المنورة ومناسبة لأحوال الطقس وطبيعة البناء ، وقد تجمعت هذه المباني حول أحواش أو ساحات صغيرة مع شبكة طرق للمشاة اعتمدت على مسارات وطرق ضيقة متعرجة تتقاطع مع بعضها للتقليل قدر المستطاع من أشعة الشمس واحتواء المباني .

وقد نظمت كافة تلك الطرق والمسارات لتؤدي إلى مركز المدينة وهو المسجد النبوي . كما شملت المنطقة إضافة إلى المباني السكنية عدداً من المحلات التجارية والأسواق المجمعة ومباني الخدمات والمدارس والحمامات العامة وتزداد كثافتها كلما قربنا من المركز .

ويقدر عدد سكان المنطقة المركزية حول الحرم النبوي الشريف قبل التوسعة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م (٢٨,٠٠٠) نسمة ومساحتها حوالي (١,٢٠٠,٠٠٠) متراً مربعاً .

كما بلغت جملة ملكيات المساكن في المنطقة المركزية ٣٣٧١ ملكية موزعة كما يلي :

الجزء الشمالي = ٩٠٣

الجزء الغربي = ٧١٣

الجزء الجنوبي الغربي =٧٤٥

الجزء الجنوبي =٦١٠

الجزء الشرقي =٤٠٠

أما مساحة الأسواق بالمنطقة المركزية فتبلغ (١١٠, ٠٠٠) متراً مربعاً . فيما بلغت مساحة مواقف السيارات المفتوحة بالمنطقة المركزية حوالي ٤٠, ٠٠٠ متر مربع تستوعب ١٦٠٠ سيارة بالإضافة لعدد ٢٠٠٠ سيارة تنتظر بالطرق .

مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف وأثره على المنطقة المركزية :

تعتبر توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف هي أكبر توسعة لهذا المسجد على الأطلاق فقد شملت مساحة المدينة المنورة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إضافة إلى المساحات التي أدخلت ضمن توسعة المسجد وشملت الجانب الأكبر من المناطق المجاورة .

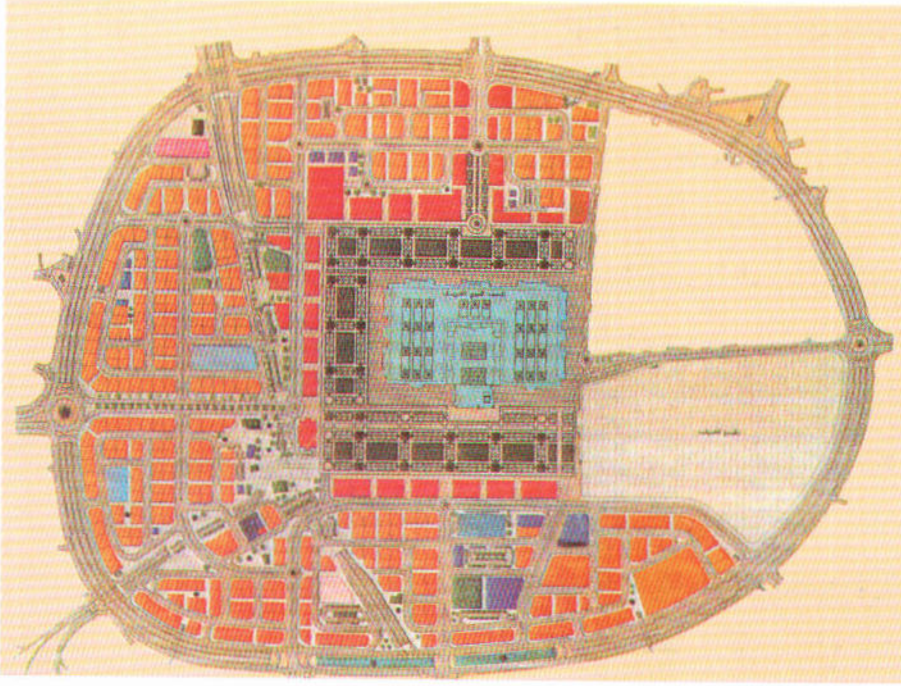
وبقيت المناطق المتهالكة التي هجرها أصحابها وأصبحت مناطق لسكن العمالة الأجنبية أو تركت خربة .

ومشروع عملاق بهذه الصفة للمسجد النبوي الشريف والمشروعات المرتبطة به مثل مواقف السيارات والساحات المحيطة سيؤدي حتماً إلى زيادة عدد المصلين وبالتالي زيادة كثافة الحركة المرورية من المسجد وإليه استدعت تطوير المنطقة المحيطة بالمسجد بما يتناسب مع توسعة المسجد .

مبررات تطوير المنطقة المركزية :

ويمكن تلخيص أهم مبررات دراسة وتطوير المنطقة المركزية في النقاط التالية :

- زيادة عدد الحجاج والزوار .
- صعوبة المواصلات والاتصال .
- زيادة عدد المسلمين وارتفاع مستويات الدخل .
- تدني الطاقة الاستيعابية للمنطقة المركزية مقارنة بالمساحات المتاحة .



مساجد
سوق تجاري
خدمات حكومية واجتماعية
حدائق عامة
مقبرة

(١) (تطوير المنطقة المركزية) إستخدامات الأراضي حسب المخطط التطويري للمنطقة المركزية(١).

- عدم وجود نسيج عمراني متجانس يخدم متطلبات المنطقة .
- سوء حالة وتهالك نوعية المباني القائمة .
- صغر الملكيات والتي لا تمكن من إقامة مشروعات إسكان كبيرة .
- عدم توفر بنية تحتية للخدمات تتناسب مع مشروع التوسعة والمشروعات المكملة له .
- الحاجة إلى زيادة كبيرة في الطاقة الاستيعابية للوحدات السكنية .
- الحاجة إلى توفير شبكة طرق تخدم عملية التطوير .

ضوابط تخطيط المنطقة المركزية :

لقد خضع تخطيط المنطقة المركزية لمجموعة من الضوابط التي تحدد اتجاه ونمط التخطيط العمراني لهذه المنطقة الهامة ، ويمكن تلخيص أهم هذه الضوابط بما يلي :

- تحقيق تنمية متجانسة ومناسبة حول المسجد النبوي الشريف .
- توفير الخدمات اللازمة للمقيمين والزوار .
- توفير الطرق المناسبة ومناطق انتظار السيارات .
- التركيز على تنظيم الخدمات التجارية بأسلوب يتفق مع أهمية المنطقة .
- ضم قطع الأراضي الصغيرة ، مع توفير فراغات كافية للتهوية والاضاءة .

---

(١) «**الفكرة والتطبيق**» ـ مشروع تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة ـ اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية .

ـ استخدام أنماط معمارية مميزة للواجهات بما يعكس الطابع الخاص للمنطقة .

ـ إظهار العناصر المميزة للمدينة المنورة في الساحات المنسقة مثل النخيل والنوافير .

ـ زيادة الكثافة السكانية للمنطقة بالسماح بارتفاعات كبيرة للمباني (١٢, ١٦) طابق .

ـ اتساع الشوارع الداخلية (٢٠ـ٣٢) متر لتستوعب حركات الباصات .

ـ إنشاء شبكة كبيرة لممرات المشاة لسهولة حركة المشاة في أوقات الصلاة .

مراحل المخطط التطويري للمنطقة المركزية :

كان المخطط التطويري العام الأساسي يشمل مناطق تطوير خاصة وقطع أراضي جديدة ومباني قائمة محافظ عليها بالإضافة إلى الخدمات وممرات المشاة وشبكة الطرق والشوارع ، ثم تم تطوير المخطط مع تقدم العمل بإلغاء المباني المحافظ عليها وتعديل الشوارع لتصبح جميعها في إتجاه القبلة أو متعامدة عليها مع تعديل الجزء الجنوبي من الطريق الدائري الأول بإلغاء الجسر وإنشاء نفق بدلاً منه .

وقد تم تقسيم المخطط العام للمنطقة إلى خمسة أحياء شمالي ، غربي ، جنوبي غربي ، جنوبي ، شرقي . ورؤي تأجيل البدء في الحي الشرقي لحين توفر طاقة استيعابية بديلة داخل المنطقة المركزية .

وفيما يلي بعض الاحصائيات التي توضح فكرة تطوير المنطقة المركزية قبل وبعد التطوير :

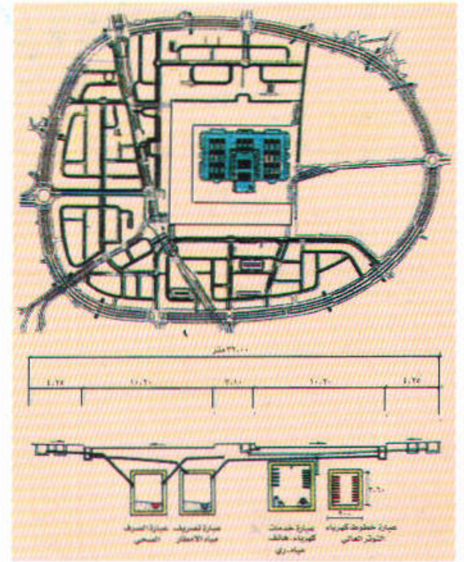
العنصر	قبل التطوير	بعد التطوير
عدد القطع	٣٢٦٢	٥٧٠
نسبة مساحة القطع الى المساحة الاجمالية	٪ ٥٧, ٩	٪ ٤٤, ٦
نسبة الطرق والساحات وممرات المشاة الى المساحة الاجمالية	٪ ٤٢, ١	٪ ٥٥, ٤
نسبة المباني العادية الى جملة المباني	٪ ٤٤	٪ ــ
نسبة المباني المسلحة الى جملة المباني	٪ ٥٦	٪ ١٠٠
نسبة ممرات المشاة الى جملة المساحة	٪ ٩	٪ ١٥

- المقاولون (انشاء - صيانة وتشغيل) .
- الفرص التجارية والخدمية : سكني ، مناطق تجارية ، مرافق خدمية .

توصيات للمخطط الإرشادي للمدينة المنورة (حول منطقة التطوير بالمنطقة المركزية) :

يمكن تلخيص أهم تلك التوصيات بما يلي :

- تشكل المنطقة المركزية منطقة تجمع مهنية للوظائف الإدارية المركزية والوظائف التجارية .
- توفر المنطقة المركزية ١٢٣٠٢ وظيفة حكومية وتجارية عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م في حين تبلغ الطاقة الاستيعابية للمنطقة ١٤٨٤١ وظيفة حكومية تجارية .



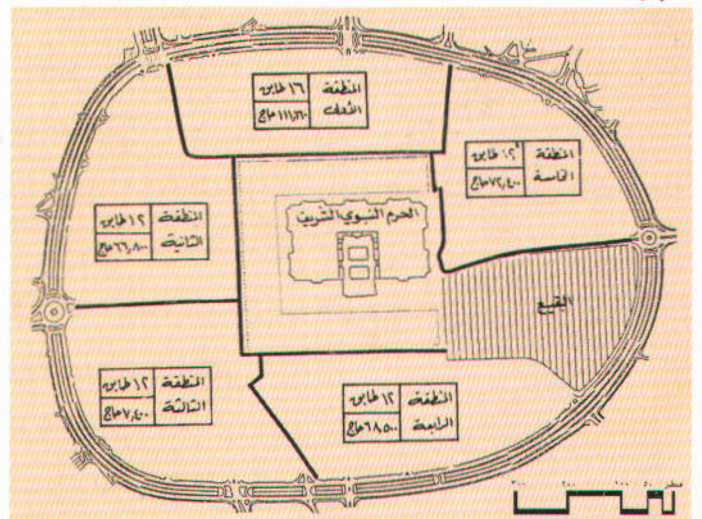
(٢) (تطوير المنطقة المركزية) العبارات.



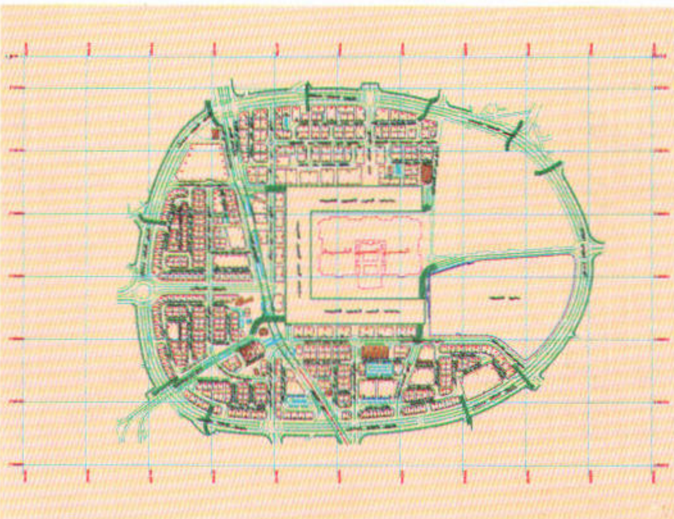
(٤) (تطوير المنطقة المركزية) مراحل إنشاء العبارات[٢].



(٣) (تطوير المنطقة المركزية) مراحل إنشاء العبارات[١].

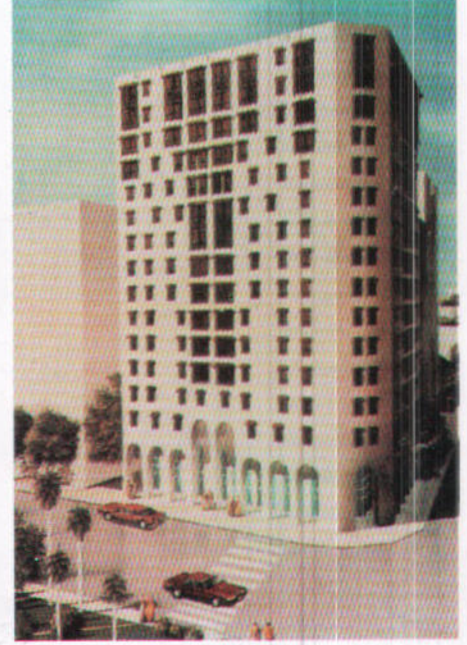


(٥) (تطوير المنطقة المركزية) الضوابط العمرانية والطاقة الإستيعابية للحجاج والزائرين.



(٦) (تطوير المنطقة المركزية) المخطط التطويري للمنطقة المركزية بعد إدخاله في الحاسب الآلي[٣].

(١) «الفكرة والتطبيق» - مشروع تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة - اللجنة التنفيذية .
(٢) «الفكرة والتطبيق» - مشروع تطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة - اللجنة التنفيذية .
(٣) «أمانة المدينة المنورة» - وكالة التعمير والمشاريع - إدارة المساحة الجوية .



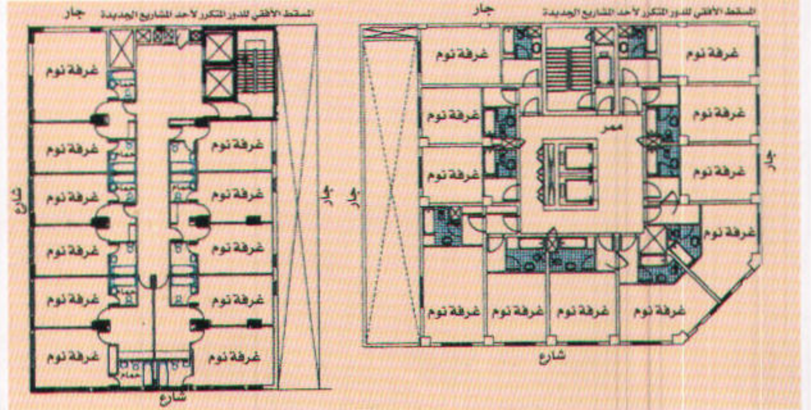



(٧) *(تطوير المنطقة المركزية)* نماذج لبعض مجسمات المباني الحديثة بالمنطقة المركزية.

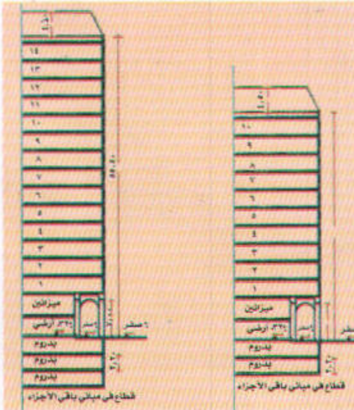




(٨) *(تطوير المنطقة المركزية)* نماذج لبعض مجسمات المباني الحديثة بالمنطقة المركزية.



(٩) *(تطوير المنطقة المركزية)* تصميمات مباني السكن الموسمي في المنطقة المركزية.



(١٠) *(تطوير المنطقة المركزية)* الإرتفاع الأقصى للمباني.



(١١) (تطوير المنطقة المركزية) مشروع عمارة وقف البصة والنشير أحد المشاريع الجميلة داخل المنطقة المركزية والمطلة على الطريق الدائري الأول من الداخل.



(١٢) (تطوير المنطقة المركزية) تفاصيل من مشروع وقف البصة والنشير والعائدة لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.



(١٣) (تطوير المنطقة المركزية) تجانس وتناغم جميل بين الوحدات المختلفة من المباني الحديثة داخل المنطقة المركزية بعد التطوير.



(١٥) (تطوير المنطقة المركزية) أحد المباني الجميلة داخل المنطقة المركزية ويظهر تجانس التصميم وتباين الكتل.



(١٤) (تطوير المنطقة المركزية) التجانس في التشكيل الرأسي والأفقي بين المباني أحد سمات التصميم المعماري الذي خصصت له واجهات المباني داخل المنطقة المركزية.



(١٦) (تطوير المنطقة المركزية) مشروع مجمع شركة طيبة السكني والتجاري أحد المعالم البارزة في الجهة الشمالية من الحرم النبوي الشريف.



(١٨) (تطوير المنطقة المركزية) أحد المباني على الساحة الشمالية للمسجد النبوي الشريف وقد ظهر بتصميمه وشكله المميز.



(١٧) (تطوير المنطقة المركزية) الساحة الشمالية للمسجد النبوي الشريف وقد أشرفت عليها المباني الحديثة بواجهاتها الرئيسية.



(١٩) (تطوير المنطقة المركزية) مشروع تطوير المنطقة المركزية وقد أوشك الجزء الشمالي منها على الإنتهاء.

تحسين وتجميل مداخل المدينة المنورة

من المشروعات التي تزامن تنفيذها مع مشروع المسجد النبوي الشريف والمساجد الأثرية مشروع تحسين وتجميل مداخل المدينة المنورة ، وقد حظي هذا المشروع كغيره من مشروعات تطوير المدينة المنورة بمتابعة واهتمام المسؤولين في الدولة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الذي لم يأل جهداً في سبيل تطوير مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم لتواكب على الدوام ركب التطور الذي تعيشه مدن المملكة بأسرها ، حيث أمر حفظه الله ورعاه بتشكيل لجنة وزارية هدفها متابعة كافة المشروعات التطويرية الخاصة بالمدينة المنورة وإعداد تصور شامل لمستقبل المدينة كما يريده لها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله .

وكان من تلك الأعمال ما أمر به حفظه الله من تنفيذ لمشروع تحسين وتجميل مداخل المدينة المنورة مع الأنفاق بتكاليف تتجاوز (٩٠٠) مليون ريال . إضافة إلى تنفيذ طريق السلام الذي بلغت تكاليفه حوالي مليار ومائتين وأربعين مليون ريال وطريق الملك فهد الذي بلغت تكاليف نزع مكليته وفتح مساره بمبلغ قريب من ذلك .



(١) (تحسين مداخل المدينة) صورة تمثل تحسين طريق عمر بن الخطاب «شارع العنبرية» مع دوار العنبرية وتقاطعه مع الطريق الدائري الأول «طريق الملك فيصل(١)».

ويتكون المشروع من :

- مدخل المدنية المنورة الشمالي ويشمل طريق خالد بن الوليد ، شارع أبي

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة - «إنجازات وأرقام» - صفر عام ١٤١١هـ .

بكر الصديق وشارع السيح بما في ذلك إنشاء نفق قصر طيبة .

ـ مدخل المدينة المنورة الشرقي ويشمل طريق الملك عبد العزيز بما في ذلك إنشاء وصلة المطار .

ـ مدخل المدينة المنورة الجنوبي ويشمل طريق الهجرة حتى شارع الأمير عبد المحسن بما في ذلك انشاء نفق قباء .

ويشتمل المشروع على انشاء هذه المداخل بعروضها المعتمدة مع التحسين والتجميل وأعمال الزراعة والتشجير والإنارة والأرصفة وشبكات الري وشبكات تصريف مياه السيول والأمطار وإنشاء عبارات وجسور على الأودية .



(٢) (تحسين مداخل المدينة) *طريق الهجرة مدخل المدينة المنورة من الجهة الجنوبية، ويعتبر هذا الطريق من أكبر مشاريع الطرق العملاقة في المملكة العربية السعودية*(١).

وقد استحدث مؤخراً فتح مسار طريقين من أهم الطرق وهما :

ـ طريق الملك فهد : ويمتد هذا الطريق في الجهة الشمالية من المسجد النبوي الشريف ، ويبدأ مساره من الطريق الدائري الأول (طريق الملك فيصل) وحتى تقاطعه مع الطريق الدائري الثاني ثم يستمر حتى ينتهي بدوار منطقة سيد الشهداء .

ـ طريق السلام : ويمتد هذا الطريق في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف ، ويعتبر هذا الطريق من المداخل الهامة للمدينة المنورة من تلك الجهة وخاصة بعد تنفيذ امتداده وربطه بالطريق الدائري الثالث (طريق الملك خالد) .

ويبدأ الجزء الأول من مسار هذا الطريق من الطريق الدائري الأول (طريق الملك فيصل) وحتى الطريق الدائري الثاني (طريق الأمير عبد الله) ، ثم يستمر الجزء الثاني من الطريق بعد الطريق الدائري الثاني وحتى يلتقي بطريق الجامعات حتى يمتد بعد ذلك مستقبلاً ليصل إلى الطريق الدائري الثالث (طريق الملك خالد) .

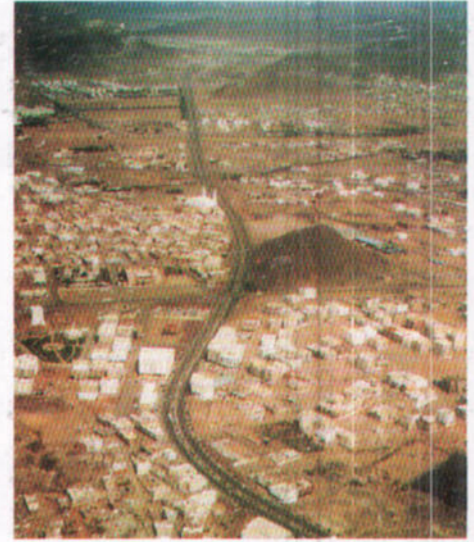
وفيما يلي وصف سريع لأهم هذه الطرق والمداخل :

١ ـ مدخل المدينة المنورة الشمالي :

ويبلغ طول المدخل حوالي (١٢) كيلومتراً ويبدأ من جسر الوادي الواقع على طريق المدينة ـ تبوك حتي تقاطعه مع طريق الجامعات وقد تم تنفيذه بعرض (٦٤) متراً وهو يشتمل على نفق بطول (٨٢٦) متراً مكون من اتجاهين عرض كل اتجاه (١١,٧٥) متراً تفصل بينهما حواجز خرسانية كما تم انشاء جسر فوق النفق يؤدي إلى قصر طيبة بطول (٣٠) متراً وبعرض كلي يصل إلى (٢٢,٥) متر .

---

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ـ صفر عام ١٤١١هـ .



(٣) *(تحسين مداخل المدينة)* طريق خالد بن الوليد مدخل المدينة المنورة الشمالي أحد المشاريع التطويرية التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين لتحسين مداخل المدينة المنورة(١).



(٤) *(تحسين مداخل المدينة)* طريق أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد إجراء التحسين والتجميل.



(٥) *(تحسين مداخل المدينة)* طريق خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد إنتهاء أعمال التحسين والتجميل.

كما تم تنفيذ كل من طريق خالد بن الوليد والذي يعتبره الامتداد الحقيقي للمدخل الشمالي وتحسين طريق أبي بكر الصديق والذي يشكل مدخلاً للمجسد النبوي الشريف إضافة إلى كونه شرياناً حيوياً داخل المدينة والذي يعتبر الامتداد الثاني للمدخل الشمالي وهو مكون من اتجاهين بواقع ثلاثة مسارات لكل اتجاه مع مواقف جانبية للسيارات وأرصفة بعرض ثلاثة أمتار .

ويفصل بين هذين الاتجاهين جزيرة وسطى بعرض خمسة أمتار ، وقد استيعض عن الإنارة الجانبية والأعمدة ذات ارتفاع اثني عشر متراً بأبراج إنارة يبلغ ارتفاعها عشرين متراً مركبة في الجزيرة الوسطى لتعطي تجانساً في شدة الإضاءة بجانب شكلها الجمالي إضافة إلى أعمدة الإنارة الجمالية المركبة في الأرصفة الجانبية .

كما تم عمل ميادين تنظيمية جمالية لإعطاء الطريق رونقاً خاصاً به وهذه الميادين هي :

- ميدان الجامعة الإسلامية ويقع أمام بوابتها الرئيسية ويربط شارع أبي بكر الصديق مع شارع كورنيش وادي العقيق .

- ميدان الضيافة أمام الشارع المؤدي إلى قصر الضيافة .

- ميدان أبي بكر الصديق عند تقاطع شارع أبي بكر الصديق مع طريق خالد بن الوليد حيث سيكون طريق خالد بن الوليد بمنسوب سفلي بالإضافة إلى أعمال الزراعة والتشجير التي استخدمت كعنصر جمالي مهم جنباً إلى جنب مع العناصر الجمالية الأخرى .

أما بالنسبة لطريق خالد بن الوليد فقد أخذ في الإعتبار تأمين سهولة وصول القادمين من طريق تبوك إلى المسجد النبوي الشريف ، وقد اقترح في الماضي بأن يتم إكمال طريق خالد بن الوليد لما بعد منطقة السبعة مساجد دون المرور بوسط البلد وذلك من خلال انشاء نفق من تحت جبل سلع على أن يستمر بجسر علوي فوق شارع أبي بكر الصديق وشارع عثمان بن عفان وشارع سيد الشهداء وشارع أبي ذر الغفاري ويشكل استمرارية لطريق المطار الحالي ، وقد تم الغاء هذا الاقتراح بعد أن تم فتح طرق ومسارات مرادفة كالطريق الدائري المتوسط وطريق الملك فهد اللذان قللا من أهمية استمرارية طريق خالد بن الوليد وربطه بطريق المطار .

وقد تم دراسة معالجة التقاطعات الهامة على هذا الطريق مثل تقاطعه مع الطريق الدائري الثاني وطريق أبو بكر الصديق .

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة - «إنجازات وأرقام» - صفر عام ١٤١١هـ .

٢ ـ مدخل المدينة المنورة الشرقي (طريق الملك عبد العزيز) :

ويعرف هذا المدخل بطريق الملك عبد العزيز حيث يمتد هذا الطريق من أمام الجهة الشرقية من المسجد النبوي الشريف حتى يصل إلى الطريق الدائري الثالث (طريق الملك خالد) ثم يستمر عبر الطريق الدائري الثالث (طريق الملك خالد) ثم طريق القصيم الرياض .

ويتكون من جزأين رئيسيين بطول ٧ كيلومترات تبدأ من تقاطع شارع الأمير عبد المجيد حتى تقاطعه مع الطريق الدائري الثالث مروراً بالطريق الدائري الثاني ووصلة طريق المطار وهي أيضاً بطول ٧ كيلومترات ، وتعتبر هذه الوصلة هي جزء من الطريق الدائري الثالث المزمع إنشاؤه مستقبلاً .

ويبلغ الطول الإجمالي للطريق حوالي (١٤) كيلومتراً وقد تم تنفيذ طرق الخدمة للجزء الأول (٥, ٢) كم داخل المنطقة السكنية ويتراوح عرض الطريق ما بين (٦٤) متراً بداية من تقاطعه مع شارع الأمير عبد المجيد حتى تقاطعه مع الطريق الدائري الثاني (طريق الأمير عبد الله) ثم بعرض (١٠٠) متر من تقاطعه مع الطريق الدائري الثاني وحتى تقاطعه مع الطريق الدائري الثالث (طريق الملك خالد) وكذلك وصلة المطار بعرض (١٠٠) متر . كما تم مؤخراً إعتماد عرض الطريق من شارع الأمير عبدالمجيد وحتى المسجد النبوي الشريف بعرض (٦٤) متراً .



(٦) (تحسين مداخل المدينة) إمتداد طريق الملك عبدالعزيز قبل تقاطعه مع الطريق الدائري الثاني.



(٧) (تحسين مداخل المدينة) الطريق الدائري الثاني «طريق الأمير عبدالله» وقد تم الانتهاء من تنفيذه.

٣ ـ مدخل المدينة المنورة الجنوبي :

ويبدأ من تقاطع طريق الهجرة مع وصلة ميقات ذي الحليفة بمنطقة آبار علي حتى بداية نفق قباء بطول (٥, ٧) كم ، ويتكون الطريق من خط رئيسي سريع ذي ثلاثة مسارات وطرق خدمة من الجانبين إضافة إلى مواقف طولية للسيارات .

وقد تم تنفيذ تقاطيع بمناسيب مختلفة لتسهيل الانتقال إلى ميقات ذي الحليفة .

ولتأمين خدمة المناطق السكنية على جانبي طريق الهجرة ولخدمة المخططات المعتمدة على جانبي الطريق السريع فقد تم دراسة إنشاء كوبري عند الكيلو (٥و٦) لخدمة مخطط الأمير نايف ومحطة حجاج البر المزمع اقامتها ، وعند الكيلو (٥, ٨) يتقاطع طريق الهجرة مع الطريق الدائري الثاني حيث أُنشيء تقاطع علوي لكي تكون الاستفادة كاملة من هذين الطريقين .

وقد تم تنفيذ نفق قباء بطول (١٠٠٠) متر بحيث يصبح الخط الرئيسي ممراً سفلياً بثلاثة مسارات للمرور في كل اتجاه بينما تبقى طرق الخدمة على مستوى الأرض الطبيعي .



(٨) (تحسين مداخل المدينة) صورة لنفق قباء الذي أقيم على المدخل الجنوبي للمدينة المنورة[١].

---

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «إنجازات وأرقام» ـ صفر عام ١٤١١هـ .



(٩) *(تحسين مداخل المدينة)* صورة لجزء من المدخل الجنوبي للمدينة المنورة عند منطقة قباء(١).



(١٠) *(تحسين مداخل المدينة)* طريق الهجرة أحد المداخل الهامة للمدينة المنورة وتظهر آثار التحسين والتجميل التي خضع لها الطريق.



(١١) *(تحسين مداخل المدينة)* طريق الأمير عبدالله «المعروف بالطريق الدائري الثاني» أحد أهم وأكبر مشاريع الطريق في المدينة المنورة.



(١٢) *(تحسين مداخل المدينة)* صورة لطريق الجامعات بعد أن تم إخضاعه للتحسين والتجميل.

٤ ـ مشروع تحسين طريق الجامعات :

كان طريق الجامعات بالمدينة المنورة بحارة مرورية واحدة في كل اتجاه وقد قامت المخططات السكنية ومستشفى أحد والاستاد الرياضي ومدينة حجاج البر وفرع جامعة الملك عبد العزيز على جانبيه .

وأثناء زيارة خادم الحرمين الشريفين لطيبة الطيبة في مطلع عام ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م صدر أمره الكريم لمؤسسة محمد بن لادن بتحويل طريق الجامعات إلى طريق مزدوج بحارتين للمرور في كل إتجاه وبينهما جزيرة وسطى عرضها خمسة أمتار وعلى جانبي الطريق رصيفان عرض كل منهما ثلاثة أمتار وخمسون سنتمترا .

ويبدأ هذا الطريق من تقاطعه مع طريق الهجرة وحتى نهايته عند تقاطعه مع طريق المطار الحالي وهو بطول حوالي (٢٨) كيلومتراً وبعرض (٦٤) متراً وطرق لخدمة المناطقة السكنية التي يمر بها الطريق وإنشاء جسر وادي الحمض وتحسين التقاطع القائم على طريق خالد بن الوليد ، وكذلك إنشاء أربعة عبّارات أخرى على اتجاه الطريق المؤدي لطريق الهجرة وتحسين التقاطع العلوي القائم عند طريق الهجرة وإنشاء تقاطع علوي على طريق جدة القديم وممر سفلي ومنحدر لتأمين الاتصال بمنطقة الميقات ، وتبلغ تكلفة طريق الجامعات كاملاً حوالي (٤٣٥) مليون ريال .

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ـ صفر عام ١٤١١هـ .

٥ ـ مشروع الطريق الدائري الثالث (طريق الملك خالد) :

استكمالاً لشبكة الطرق الرئيسية في المدينة المنورة ولتوزيع حركة السير على المحورين الموصلين إلى المسجد النبوي الشريف توزيعاً متناسقاً قبل الدخول إلى المدينة فقد تم اعتماد إنشاء هذا المشروع الذي يعتبر من المشروعات التطويرية المهمة في المدينة المنورة وقد أمر خادم الحرمين الشريفين باعتماد مبلغ (٣٠) مليون ريال لتثبيت هذا الطريق وتسويته وتمهيده حيث يبلغ عرض المعتمد (١٠٠) متر ويبلغ طوله (٨٠) كيلومتراً . وقد بُديء فعلاً في تنفيذ مرحلة التثبيت ومسح المسار كاملاً وتنفيذ أحد طرق الخدمة فقط على أن يتم تنفيذ المسارات الرئيسية في مراحل لاحقة وقد تمت دراسة تقاطعات هذا المشروع مع طرق رئيسية هامة موجودة حالياً ولكي لا تتعارض حركة السير معها يجب تنفيذ تقاطعاتها معه بمناسيب مختلفة .



(١٣) (تحسين مداخل المدينة) صورة لجزء من طريق الملك خالد «المعروف بالطريق الدائري الثالث» عند الجزء المؤدي إلى طريق المطار.

وبنظرة على المخطط العام للمدينة المنورة يتضح أنه بعد تنفيذ الخط الدائري الثالث لا بد من استكمال بعض الوصلات المحورية التي تنقل الحركة من الطريق الدائري الثالث إلى الطريق الدائري الثاني وهذه الوصلات هي :

١ ـ امتداد شارع الأمير عبد المحسن من نهايته عند الطريق الدائري الأول إلى سد بطحان فالطريق الدائري الثالث بطول حوالي (٧) كيلومترات .

٢ ـ امتداد طريق قباء من تقاطعه مع الدائري الثاني وحتى الدائري الثالث بطول حوالي سبعة كيلومترات .

٣ ـ امتداد طريق السلام من طريق الجامعات وحتى الدائري الثالث بطول حوالي عشرة كيلومترات .



(١٤) (تحسين مداخل المدينة) صورة لجزء من طريق الجامعات وتقاطعه مع طريق خالد بن الوليد بعد إخضاعه للتحسين والتجميل ويظهر ميدان طيبة(١).

٦ ـ مشروع امتداد نفق المناخة :

يخترق نفق المناخة المنطقة المركزية كأحد الوسائل المؤثرة في انسياب حركة المرور بين شمال المدينة المنورة وجنوبها ، وقد تبين مع بدء مشروعات تطوير المنطقة المركزية وتوسعة طريق الملك فيصل (الطريق الدائري الأول) الحالية والمستقبلية ضرورة امتداد النفق من الجهة الشمالية ليمر أسفل طريق الملك فيصل وذلك تقليلاً للتقاطعات وحتى لا تتسبب حركة المرور التي تخترق المدينة من شمالها إلى جنوبها وبالعكس إلى ازدحام الحركة على طريق الملك فيصل أو تقليل سرعتها بإدخال إشارات مرور جديدة عند التقاطعات ، وكذلك لتلافي



(١٥) (تحسين مداخل المدينة) نفق المناخة بعد إنتهاء مشروع إمتداده إلى طريق أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(١) الصورة من مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «إنجازات وأرقام» ـ صفر عام ١٤١١هـ .

الازدحام على الطرق الداخلية للمنطقة المركزية المصممة لاستيعاب حركة مرور داخلي فقط .

ويتلخص المشروع في تمديد نفق المناخة الحالي من الجهة الشمالية بحيث يبدأ بطول ٣٨٧ متراً ، وبعرض يبدأ من العرض الحالي ومقداره ٢٣ متراً ، يتسع تدريجياً ليصبح بعرض ٣٣ متراً أسفل طريق الملك فيصل . وذلك تمهيداً لكي يتفرع مساره إلى ثلاثة أفرع بواسطة تأمين منحدرات أحدهما مزدوج الاتجاه بطول ٣٣٠ متراً وبعرض (٣ حارت) في إتجاه الخروج إلى شارع أبي بكر الصديق ، وعرض ٨ أمتار (حارتين) في اتجاه الدخول من شارع أبو بكر الصديق إلى النفق .

والفرع الثاني مفرد بطول ٣٠٠ متراً وعرض ٨ أمتار (حارتين) في اتجاه الخروج إلى شارع سيد الشهداء ، والفرع الثالث مفرد بطول ٣٠ متراً في اتجاه الخروج إلى طريق الملك فيصل .



(١٦) (تحسين مداخل المدينة) نفق المناخة بعد أن تم عمل مخرج يؤدي إلى شارع سيد الشهداء ضمن مشروع إمتداد النفق.

ويبلغ الإرتفاع الصافي للنفق أسفل طريق الملك فيصل ٦ أمتار ، كما يتصل منحدر المخرج الشمالي الغربي لمواقف سيارات بامتداد النفق ، مما يسهل على من يريد الإتجاه إلى شمال المدينة المنورة الخروج مباشرة أما إلى شارع أبي بكر الصديق أو إلى شارع سيد الشهداء ، دون التقاطع مع طريق الملك فيصل .

ويشتمل المشروع على العناصر الرئيسية التالية :

* تحسين النفق الحالي ليتلاءم مع الإمتداد الجديد فيما يتعلق بتكسية الحوائط بالخرسانة السابقة الصب ، واستبدال الإضاءة القديمة واستخدام وحدات إضاءة خاصة تعمل ببخار الصوديوم المشبع ذي اللون البرتقالي ، مع استخدام إضاءة فللورية للحوائط ، كذلك في الإشارات المرورية ودهانات الطرق .

* تصريف المياه السطحية وتزويد النفق بمحطة ضخ مياه الأمطار مع ربطها بشبكة صرف مياه الأمطار والسيول .

* إنشاء جسور علوية عند تقاطع امتداد النفق مع طريق الملك فيصل والمنحدر المؤدي إلى طريق سيد الهشداء .

* أعمال التحسين من زراعة وتشجير مع تنفيذ خطوط الري اللازمة لها .

وما هو جدير بالذكر أن هناك مشروعاً لامتداد النفق من الناحية الجنوبية يوصل مباشرة بشارعي عمر بن عبد العزيز والأمير عبد المحسن ، وبذلك يخترق النفق المنطقة المركزية دون التقاطع مع أي من طرقها .

٧ ـ مشروع طريق الملك فهد :

يشكل طريق الملك فهد أحد المحاور الرئيسية المؤدية إلى المسجد النبوي الشريف ، ويمتد من الساحة الشمالية للمسجد قاطعاً الطريقين الدائريين الأول والثاني وحتى منطقة سيد الشهداء عند سفح جبل أحد ، ويبلغ طول الطريق الكلي شاملاً الطريق ودوار منطقة سيد الشهداء بحوالي (٧ ,٤) كلم ، ويشكل مساره خطاً مستقيماً ، وينقسم إلى عدة أقسام كالتالي :

* الجزء الواقع بين الطريق الدائري الأول وحتى بداية دوار منطقة سيد الشهداء ، ويبلغ طوله حوالي (٨ ,٢) كلم وعرضه الكامل (٦٤) متراً ، ويتكون من أربعة مسارات بعرض (٥ ,١٥) في كل اتجاه ، ومواقف طولية في كل جانب مع جزيرة وسطية بعرض (٦) متر ، وأرصفة جانبية للمشاة بعرض ١٠ متر .

* دوار منطقة سيد الشهداء ويبلغ طوله (٩ ,١) كلم ، وعرضه الكامل (٤٠) متر ، ويتكون من أربعة مسارات باتجاه واحد بعرض (٢٠) متر شاملة مواقف جانبية إضافة إلى أرصفة للمشاة بعرض (١٠) متر .

* تقاطع طريق الملك فهد مع الطريق الدائري الثاني حيث يبقى طريق الملك فهد على مستوى الأرض الطبيعية ، في حين يمر الطريق الدائري الثاني في نفق أسفله ، وهذا النفق يستمر في المستوى المنخفض أسفل كل من شارعي عثمان بن عفان (العيون) وأبا ذر بمسافة حوالي (٣) كم .

ويتميز طريق الملك فهد باحتوائه على بعض الميزات الخاصة والتي يمكن إيجازها بما يلي :

١ ـ وجود عبارة كبيرة للخدمات تحت الطريق بمقياس (٢٠×٥)م .

٢ ـ تصميم شبكة متكاملة لصرف مياه الأمطار والسيول مع جزء من عبارة تصريف مياه الأمطار الرئيسية ابتداءاً من الطريق الدائري الأول وحتى الطريق الدائري الثاني .

٣ ـ إنارة شاملة للمشروع باستعمال أعمدة مختلفة الارتفاع .

٤ ـ إنشاء حوالي ١٣ نافورة مياه تجميلية بالجزيرة الوسطية ، و٥٧ نافورة مياه شرب ، وحوالي ٩٨ مظلة تجميلية ، وحوالي ١٣٤ مقعد خشبي بالأرصفة لاستعمال المشاة .

٥ ـ استعمال الجرانيت لتبليط كل من الطريق والأرصفة الجانبية والجزيرة الوسطية والبردورات .

٦ ـ أعمال تشجير وتجميل الطريق ، شاملة نظام الري الآلي بما في ذلك شبكات وخزانات المياه والمضخات التابعة له .



(١٧) (تحسين مداخل المدينة) *طريق الملك فهد أحد الطرق التي صاحبت مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف .*



(١٨) (تحسين مداخل المدينة) *طريق الملك فهد بعد أن تم فتح مساره ليصل بين المسجد النبوي جنوباً بمنطقة أحد التاريخية شمالاً .*

٧ ـ أعمال سلامة الطريق شاملة الإشارات الإرشادية والتوجيهية والتحذيرية ، وأعمال دهانات الطريق وغيرها .


(١٩) (تحسين مداخل المدينة) طريق السلام أحد المداخل الهامة للمدينة المنورة من الجهة الغربية والمؤدي إلى المسجد النبوي الشريف.

٨ ـ مشروع طريق السلام :

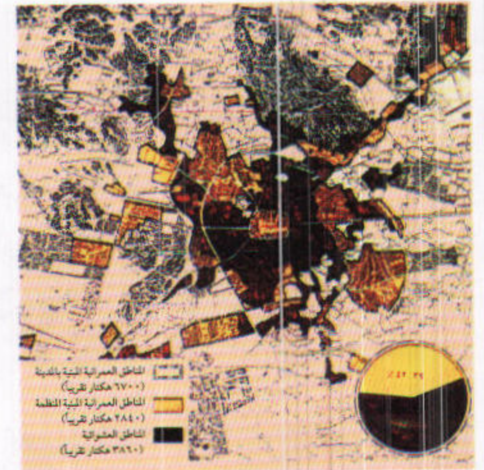
طريق السلام أحد أجمل طرق المدينة المنورة ومداخلها من الجهة الغربية عبر طريق الجامعات ، وقد تم تنفيذ طريق السلام على أساس طريق رئيسي وطرق خدمة على جانبيه وبعرض وصل إلى (٦٤) أربعة وستين متراً . ويبلغ طول هذا الطريق حوالي (٦) ستة كيلومترات تبدأ من تقاطعه مع نفق المناخة وحتى تقاطعه مع طريق الجامعات . والطريق اليوم ينتهي بطريق الجامعات وسيتم تنفيذ امتداده قريباً ليتصل بالطريق الدائري الثالث شأنه في ذلك شأن المداخل الأخرى للمدينة . ويعتبر طريق السلام من الطرق المميزة والجميلة في المدينة المنورة حيث حظي بالكثير من الرعاية والاهتمام فقد تم تنفيذه على أرقى المستويات فنياً وجمالياً وتمت سفلتته وترصيفه وإنارته وتشجيره بالكامل . كما تم تنفيذ شبكة للري الآلي التي تقوم بتزويد الأشجار بما تحتاج إليه من مياه دون عناء أو جهد . ويتقاطع طريق السلام مع الطريق الدائري الثاني (طريق الأمير عبد الله) عبر كوبري من الخرسانة المسلحة تم تنفيذه بشكل هندسي متقن وجميل . وقد تطلب تنفيذ هذا المشروع الكثير من نزع الملكيات وإزالة العقارات المعترضة لمساره والمتركزة بشكل خاص في منطقة الحرة الغربية ، وتقدر تكاليف تنفيذ هذا المشروع الكبير حوالي مليار ومائتين وأربعين مليون ريال[١] .


(٢٠) (تحسين مداخل المدينة) طريق السلام أحد أجمل مشاريع الطرق في المدينة المنورة وقد تم تجميله وتحسينه.

وتقوم أمانة المدينة المنورة اليوم ممثلة في وكالة التعمير والمشاريع بصيانة هذا الطريق وتنظيم عملية البناء والإنشاء على جانبيه وفق أسس وضوابط محددة تضمن عدم ظهور أي نشاز أو تشويه على هذا الطريق وضمن قسائم منظمة ومتجانسة .

تخطيط وتطوير المناطق العشوائية بالمدينة المنورة :

شهدت المدينة المنورة تطوراً حضارياً وعمرانياً كبيراً على مدى الأربعة عقود الماضية وكان للنهضة الكبرى الشاملة التي تشهدها المملكة العربية السعودية ولما تلاقيه المدينة المنورة من رعاية خاصة من لدن خادم الحرمين الشريفين أكبر الأثر في تطور ونمو المدينة المنورة وجعلها واحدة من أهم المدن



(١) (تخطيط المناطق العشوائية) مخطط يوضح المناطق المبنية المنظمة والعشوائية في المدينة المنورة[٢].

(١) محاضرة لسعادة وكيل الأمين للتعمير والمشاريع (م . محمد بن عبدالرحمن الخرج) والتي ألقاها في اللقاء السنوي السابع لجمعية العلوم والعمران بالمدينة المنورة عام ١٤١٧هـ .
(٢) التقرير النهائي للإستشاري د . أحمد فريد مصطفى لتخطيط المناطق العشوائية بالمدينة المنورة .

الرئيسية بالمملكة .

ومع مرور الزمن وتعدد حاجيات المواطنين والمقيمين والمعتمرين والحجاج والزائرين وازدياد مطالبهم الحضارية وما تبع ذلك من نقلة حضارية أدت إلى نمو المدينة المنورة بسرعة هائلة وخاصة خلال العشر سنوات الماضية وامتداد العمران في كل اتجاه وغالباً ما كان هذا الامتداد عشوائياً دون ضوابط عمرانية أو أنظمة بناء محددة وثابتة المعالم . وفي غياب التخطيط والتنظيم ونقص في الخدمات والمرافق وأخذ الكثير من الناس بالإسراع في إقامة المباني السكنية على الأراضي الحكومية وبأسلوب وضع اليد[١] .

واستمرت هذه الظاهرة تمتد بصورة مختلفة في طريقة البناء على مختلف المواقع غير الاستراتيجية من الناحية العمرانية (سفح جبل ، طرف مزرعة . . . . الخ) وبمواد بناء بسيطة ورخيصة الثمن تراكمت الأبنية بجوار بعضها البعض متلاصقة لتكون بمجموعها المناطق العشوائية في أماكن عديدة ومختلفة في المدينة المنورة .

وتفاقمت المشكلة إلى أن أصبح أصحاب هذه الأبنية البسيطة يهدمونها ويقيمون مباني مسلحة بارتفاعات مختلفة دون مراعاة أي ضوابط وأسس عمرانية أو تخطيطية أو معمارية سليمة بالإضافة إلى الطلب الكبير والحاجة لمثل هذه المناطق إلى توفير الخدمات والمرافق اللازمة التي يصعب على أصحاب الشأن تأمينها لوضعها العشوائي .

وتنتشر المناطق العشوائية في مواقع مختلفة من المدينة المنورة منها القريب من منطقة المسجد النبوي ومنها الموجود ضمن المنطقة العمرانية الحضرية الحديثة ومنها ما هو على أطراف المدينة ومعظمها محصور بين الطريق الدائري الأول والطريق الدائري الثاني في المدينة المنورة .

وأصبحت هذه الأماكن تمثل ما مساحته ٣٨٦٠ هكتار تقريباً[١] ، وإذا ما قورنت بكامل مساحة المنطقة العمرانية المبنية في المدينة المنورة عام ١٤١٠هـ والبالغة ٦٧٠٠ هكتار تقريباً فإنها تمثل حوالي ٦١ ,٧٥٪ تقريباً من جملة المساحة العمرانية المبنية في المدينة المنورة وهذه نسبة كبيرة جداً تظهر حجم المشكلة القائمة .

من أجل ذلك سعت أمانة المدينة ممثلة في وكالة التعمير والمشاريع بأجهزتها المختلفة في العمل على رفع العناء اليومي لسكان المناطق العشوائية وذلك

---

(١) التقرير النهائي للإستشاري د . أحمد فريد مصطفى لتخطيط المناطق العشوائية بالمدينة المنورة .

بحصرها ودراستها وتنظيمها فحددت شبكات الشوارع الرئيسية والفرعية ونظمت البلوكات والقسائم السكنية ، وحددت أماكن مواقف السيارات ومواقع الخدمات اللازمة لهذه المناطق (دينية ، صحية ، تعليمية ، أمنية ، ترفيهية . . . الخ) وتحديد مواقعها ومساحتها المناسبة لتواكب هذه المناطق بقية المناطق الحضارية بالمدينة المنورة بالإضافة إلى ربط هذه المناطق بشبكة الطرق والشوارع الرئيسية بالمدينة .

مشاكل المناطق العشوائية :

ونظراً لسوء حالة هذه المناطق تخطيطياً وبيئياً وعدم توفر المناخ المناسب للسكن والنقص في الخدمات والمرافق العامة أدى إلى عزوف ساكنيها إلى مناطق أخرى وهذا بالتالي شجع إلى جذب نوع ومستوى معين من العمالة للسكن بهذه المناطق وجعلها مكتظة بالسكان .

وبنظرة شاملة على التكوين العمراني والبيئة العمرانية لهذه المناطق العشوائية فإنه يمكن تحديد بعض المشاكل الظاهرة في هذه المناطق من النواحي الأمنية والاجتماعية والصحية والعمرانية تتخلص بالآتي :

- تدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي للسكان بالمناطق العشوائية مما يؤدي إلى جعلها بنية سكنية غير صالحة قد تسبب المشاكل للمناطق العمرانية الأخرى في المدينة المنورة .

- النقص والتدني في مستوى الخدمات العامة (التعليمية ، الدينية ، الصحية والاجتماعية . . . . الخ) وعدم كفايتها إن وجدت لاحتياجات السكان ، بالإضافة إلى وقوع قسم كبير من هذه الخدمات في مباني مستأجرة لا يتوفر بها الشروط الصحية وشروط السلامة والأمن .

- النقص في الخدمات الأساسية والمرافق العامة (شبكات المياه ، الكهرباء والهاتف . . . الخ) وذلك لصعوبة ايصالها إلى تلك المناطق العشوائية والارتفاع الكبير في تكلفة توصيل مثل هذه الخدمات وذلك لعدم توفر شبكة طرق واضحة وملائمة لهذا الغرض .

- تدهور حالة الطرق والشوارع وممرات المشاة بالمناطق العشوائية وعدم ملاءمتها لمتطلبات الحركة المرورية والصعوبة في معرفة الاتجاهات والدخول والخروج من وإلى هذه المناطق ، وعدم وجود تدرج هرمي لشبكة الطرق إلى جانب ضيق الطرق واختلاف عرض الطريق الواحد ، نظراً للبناء العشوائي مع عدم وجود شبكة مشاة داخل المنطقة واختلاط حركة المشاة بالآليات .

ـ النقص الكبير في تجهيزات شبكة الطرق والممرات كالأرصفة والإنارة وأرصفة ممرات المشاة والإشارات الضوئية ومواقف السيارات وغيرها من التجهيزات العامة للطرق والشوارع .

ـ التعديات على الأراضي البيضاء والامتداد العشوائي للكتلة العمرانية .

ـ مخالفة الأنظمة واللوائح التخطيطية والبنائية بكل ما تمثله من تشويه للقيم العمرانية والجمالية التخطيطية المتعارف عليها .

ـ زحف الامتداد العمراني العشوائي على المناطق الزراعية وبساتين النخيل وبالتالي تفقد المدينة بشكل عام إحدى المقومات البيئية التي تميزها عن غيرها من المدن وتجعل لها طابعاً وشخصية واضحة ألا وهي حقول وبساتين النخيل .

ـ ضعف أو عدم وجود الارتباط بين هذه المناطق العشوائية وبقية المناطق العمرانية في المدينة المنورة وكذلك ضعف أو عدم وجود الترابط من الناحية التخطيطية والعمرانية بين هذه المناطق بعضها البعض .

ـ وجود المناطق العشوائية على وضعها الحالي والاستمرار في امتدادها يؤدي إلى القصور وعدم الرضى عن المظهر العام والتفكك والتشويه العمراني للمدينة المنورة والدور الذي تؤديه المدينة بما يتلاءم مع مكانتها .

هذا بالإضافة إلى ما تسببه هذه المناطق من مشاكل لمسئولي الأمانة في إعطاء التراخيص والتي من الصعوبة بمكان ايقافها وذلك حتى لا يتم تعطيل مصالح المواطنين عملاً بالتوجيهات السامية من خادم الحرمين الشريفين .

ومما تقدم من عرض المشاكل الاجتماعية والصحية والاقتصادية والعمرانية التي نتجت أو قد تنتج عن استمرار انتشار المناطق العشوائية بالمدينة المنورة أصبحت الحاجة ملحة وضرورية لتخطيط وتنظيم وتطوير هذه المناطق مما يتماشى مع سياسة ومعطيات المخطط الارشادي العام للمدينة المنورة وبموجب الأسس والمعايير التخطيطية السليمة .

وحتى لا تستفحل هذه المشاكل في المناطق العشوائية بشكل خاص وما يترتب عليها من آثار سلبية على المدينة المنورة بشكل عام ولترشيد التنمية العمرانية وإيقاف النمو العمراني العشوائي غير المنظم وبدون ضوابط والذي يكلف الكثير من الجهود والأموال لتوفير الخدمات والمرافق العامة لمثل هذه المناطق على وضعها العشوائي ، فقد قررت الأمانة بأنه لا بد من إعادة تخطيط هذه المناطق وإعداد والمخططات التطويرية لها وبأسرع وقت ممكن وتكريس جميع طاقات الأمانة في إنجاز هذه الخطوة الهامة .

نتائج دراسات المخطط الإرشادي والتنفيذي للمناطق العشوائية :

تم إعداد دراسات المخطط الإرشادي للمدينة المنورة في ذي الحجة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م وقد حدد المعدلات والمباديء التي يقوم عليها التركيب الحضري والاجتماعي والاقتصادي للمدينة المنورة وتوزيع استخدامات الأراضي وشبكة الطرق اللازمة لنقل وتوزيع الحركة بين الاستخدامات المختلفة وتقدير عدد السكان وتوزيعهم ضمن مناطق الكثافات المختلفة وفيما يلي أهم نتائج المخطط الإرشادي التي يمكننا استخلاص أهم السياسات والتوصيات على النحو التالي :

أ ـ تتبع المدينة في تخطيطها هيكلاً عمرانياً مستنبطاً من الشكل الإشعاعي الحلقي بؤرته المنطقة المركزية وتؤكده الطرق الحلقية والطرق الإشعاعية .

ب ـ تقسم المدينة المنورة إلى وحدات تخطيطية موزعة في تدرج هرمي (البلدية الفرعية ، المنطقة السكنية ، الأحياء ، التجمعات السكنية ، المجموعات السكنية) .

ج ـ توقع المخطط الإرشادي أن عدد السكان في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م وعند اكتمال التطوير سوف يصل ١,٢٤٤ مليون نسمة ، ١,٧٧٥ مليون على الترتيب بالإضافة إلى حوالي ٥٣٣٦ ألف نسمة و٧٦٥ ألف نسمة حجاجاً وزائرين على الترتيب .

د ـ تبلغ فرصة العمل بالمدينة المنورة في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م وعند اكتمال التطوير حوالي ٢٧٦٩٠٠ فرصة و٣٨٨٠٠٠ فرصة عمل على الترتيب موزعة على الأنشطة الأساسية بالمدينة المنورة .

هـ ـ توزع الخدمات ضمن إطار التدرج الهرمي للوحدات التخطيطية المقترحة وبالحجم الذي يلبي طلبات عدد السكان في كل وحدة تخطيطية .

و ـ استغلال المعالم الطبيعية كالجبال والأودية والمناطق الزراعية وما يحتويه النسيج العمراني من معالم موروثة لتأكيد الرؤية البصرية والمنظومة البيئية للمدينة المنورة .

ط ـ استخدام الأراضي الفضاء كمواقع للخدمات المطلوبة كلما كان ذلك ملائماً لتحقيق توصيات المخطط الارشادي .

منهج الدراسة المتبع في إدارة عملية التخطيط والتطوير :

ويمكن تحديد هذا المنهج في النقاط التالية :

أولاً : المحددات :

تمثل المحددات أحد العوامل التخطيطية المؤثرة في تحديد الملامح الرئيسية والتي تفرضها طبيعة الموقع من تقليل فرص النمو العمراني ويمكن تصنيف المحددات إلى قسمين :

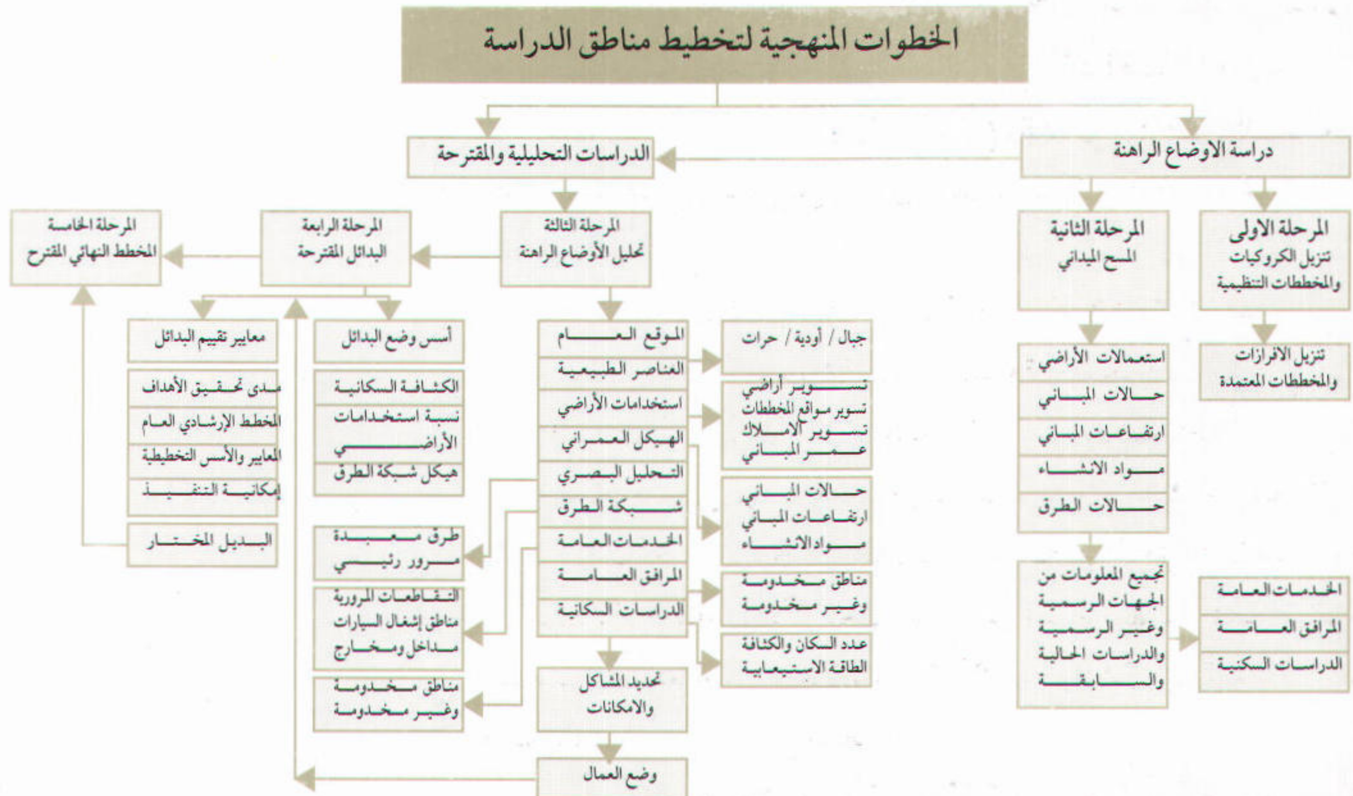
أ) محددات طبيعية وبيئية .

ب) محددات من صنع الإنسان .

وعلى ذلك نجد أن المحددات من صنع الإنسان متمثلة في الطرق الرئيسية والشريانية والمحيطة بالمنطقة من جميع الجهات ، أما المحددات الطبيعية والبيئية فتتمثل في الأراضي الزراعية والجبال والأودية والحرات .

ثانياً : الإمكانات :

تؤدي الامكانات إلى رسم الإطار الذي يمكن من خلالها تقدير الصورة المستقبلية المتوقعة للمنطقة ، فمعرفة الامكانات الموجبة (فرص متاحة) والتي تعمل على رفع القدرة على اتخاذ قرارات ووضع توصيات تتناسب مع درجة تأثير العوامل الأساسية التي توجه عمليات التنمية العمرانية .



(٢) (تخطيط المناطق العشوائية) الخطوات المنهجية لتخطيط مناطق الدراسة .

الأهداف التخطيطية العامة :

- تطوير وتحسين البيئة السكنية والكتل والفراغات العمرانية بالمناطق العشوائية وحماية المباني ذات القيمة الحضارية وتوفر الخدمات العامة واللازمة .

- المحافظة على النسيج العمراني القائم وتعميمه وربطه بالمناطق المجاورة في الهيكل العمراني للمدينة المنورة .

- تطوير وتحسين شبكة فعالة من الشوارع وممرات المشاة في المناطق العشوائية وتوفير مناطق لانتظار السيارات ومراعاة سهولة الانتقال بين أجزاء المنطقة الداخلية وإيجاد الحلول المناسبة للتقاطعات السطحية بالمدينة المنورة .

الإطار العام لتخطيط المناطق العشوائية :

ويمكن تحديد هذا الإطار في مجموعة العناصر التالية :

- دراسة وتحليل الأوضاع الراهنة لكل منطقة عشوائية من حيث تحليل الموقع العام وعلاقته بالمناطق المجاورة بشكل عام ومنطقة الحرم بشكل خاص والتعرف على التكوين الطبيعي لمنطقة الدراسة «شبكات الطرق وبيان استعمالات الأراضي وتداخلها ومدى تجانسها وتحديد مواقع الأراضي الحكومية ومواقع المخططات المعتمدة وتحديد الأراضي الحكومية الفضاء وامكانية استغلالها للأغراض التخطيطية . . .» الخ .

- تقييم إمكانات المنطقة العمرانية من خلال دراسة حالات وارتفاعات ومواد الانشاء للمباني وإمكانية المحافظة على المباني ذات القيمة الحضارية .

- تحديد الاختناقات المرورية والشوارع والطرق المزدحمة والتقاطعات الخطرة وما بها من مشاكل مرورية وتصميمية وتحديد مناطق انتظار السيارات . . . . الخ .

- إيجاد الحلول المناسبة للتقاطعات السطحية للمناطق العشوائية .

- تقسيم المناطق العشوائية إلى بلوكات وقطع سكنية متناسقة مع شبكة الطرق المقترحة لتمكين المواطنين من البناء على قسائم سكنية منظمة .

- التعرف على الإتجاه العام لحركة المشاة وعلاقة تلك الحركة بكل من مناطق الجذب وطرق السيارات وبيان مدى الخدمات والمرافق العامة المتوفرة في كل منطقة والخطط المستقبلية للجهات الرسمية لتوفير تلك الخدمات والمرافق والتعرف على مدى كفاءة هذه الخدمات العامة والمشكلات القائمة وتحديد حجم القصور الحالي في كل خدمة .

- وضع الأهداف الخاصة لكل منطقة عشوائية على ضوء مشاكل

وامكانات المنطقة بصفة خاصة وعلى ضوء الأهداف العامة للدراسة بشكل عام .

ـ وضع البدائل والحلول المناسبة للمخططات النهائية لكل منطقة .

دراسات الموقع :

وتشمل دراسات الموقع بالنقاط التالية :

١ ـ موقع المنطقة العشوائية وعلاقتها بالمناطق المحيطة :

ويقصد بها موقع المنطقة العشوائية وحدودها وعلاقتها بالمناطق المجاورة ومساحتها وما تؤثره هذه المنطقة على المناطق المجاورة أو ما تتأثر به وعلاقة هذا الموقع بمركز المدينة .

٢ ـ طبوغرافية المنطقة :

وهي عبارة عن دراسات طبيعية تحدد صفة الطبوغرافية العامة للمناطق العشوائية من وجود جبال أو أودية أو حرات أو ميول واتجاهات وارتفاع المنطقة عن منسوب الأراضي المجاورة وعن منسوب سطح الأرض .

٣ ـ التربة :

وهي عبارة عن دراسات تحدد نوعية التربة وهل هي تربة زراعية وهل لها إمكانية تخزين المياه الجوفية وما مدى صلاحية هذه التربة للبناء وقوة تحملها وتماسكها . . . . الخ .

دراسات الكتلة العمرانية :

ويمكن تحديد أبرز محتويات هذه الدراسات في النقاط التالية :

١ ـ الطابع العام للمنطقة :

يقصد بالطابع أي الشكل العام الذي تتخذه المنطقة تخطيطياً من حيث هل يغلب على المنطقة الأراضي الزراعية أو الفضاء وهل بها عمران أم لا وما هو العمران إن وجد وما هي خصائصه ومميزاته وما هي العلامات أو السمات البارزة التي تسيطر على الموقع بشكل عام .

٢ ـ أعمار المباني :

يمكن تقسيم أعمار المباني إلى مباني جديدة (أقل من ١٠ سنوات) والمباني المتوسطة التي يتراوح زمن انشائها من (١٠ ـ ٢٥ سنة) ، وتحديد أعمار المباني الرديئة والتي يتراوح زمن انشائها في أغلبها إلى ما قبل ٢٥ سنة وأغلب هذه المباني تكون من المباني ذات الحوائط الحاملة .

٣ ـ النسيج العمراني :

ويمكن تصنيف هذا النوع من النسيج في خمسة أنواع رئيسية تمثل كما يلي :

أ) نسيج عمراني منتظم : ويتميز هذا النسيج بترابط الكتل العمرانية بصورة سليمة مع وضوح شبكة الطرق للمنطقة وإن كان هذا النسيج يقع غالباً داخل المخططات الجديدة .

ب) نسيج عمراني شبه منتظم : يتصف هذا النسيج بوضوح الكتلة العمرانية ولكنها تأخذ شكلاً عشوائياً غير منتظم مع عدم وضوح مسارات المشاة والآليات بصورة واضحة إلى جانب استغلال الفراغات الداخلية لهذه الكتلة بصورة جيدة .

ج) نسيج عشوائي : يحتاج إلى إعادة تخطيط حيث المباني المتوسطة والرديئة والطرق الضيقة مما يؤدي إلى صعوبة التنقل مع خلط وتداخل حركة الآليات بممرات المشاة مما يتضح معه ضرورة إعادة تخطيط هذه المناطق مع الأخذ في الاعتبار النسيج العمراني ذو الصفة التي تتفق مع المنطقة .

د) نسيج عمراني مخطط : ويتميز هذا النسيج بترابط الكتل العمرانية مع سهولة الوصول إليها إلى جانب توفير الخصوصية لقطع الأراضي وعدم اختلاط المشاة بالسيارات إضافة إلى المسطحات المناسبة لقطع الأراضي .

هـ) نسيج ريفي متناثر : يتركز هذا النسيج في المناطق الزراعية ويتصف بالتناثر وعدم ترابط المباني إلى جانب صغر المسطحات المقامة عليها هذه النوعية من المباني وعدم انتظام تشكيلها العمراني .

٤ ـ الدراسات البصرية :

وتتمثل هذه الدراسة في تحديد أهم العلامات البصرية المميزة للمنطقة كوجود طرق رئيسية تحيط أو تمر من خلال المنطقة أو وجود منطقة زراعية تعتبر كعلامة بصرية مميزة للمنطقة أو وجود معلم بارز أو معلم تاريخي أو أثري أو مسجد مميز أو برج مياه ، وذلك للمحافظة عليها مع دراسة زاوية الرؤيا لها وسهولة الوصول إليها مع تنسيق الموقع باعتباره أحد المعالم البصرية المؤثرة بالمنطقة .

دراسات الهيكل العمراني :

وتتمثل هذه الدراسات في النقاط التالية :

١ ـ استعمالات الأراضي تعتبر أحد العناصر الهامة في دراسة الوضع

الراهن وتشمل هذه الدراسات تحديد الاستخدامات المختلفة كالاستخدام السكني أو التجاري أو الترفيهي والزراعي والمناطق الصناعية ومواقع الخدمات والمرافق والمناطق الحكومية وتحديد مساحات هذه الاستخدامات والنسب المئوية لكل استخدام وتحديد المعالم الأساسية للاستخدام الغالب على المنطقة وتحديد الاستخدامات الشاذة وتأثيراتها المختلفة على الاستخدامات الأخرى .

٢ ـ تحدد حالات المباني طبقاً لحالتها العامة ومواد انشائها فتميز المباني الجيدة والمتوسطة والرديئة ومن ثم تتحدد نسبة كل فئة ومواقعها ضمن منطقة الدراسة ، ثم تحدد كل منطقة على هيئة ZONE يمكن من خلاله استنتاج علاقة الفئات المختلفة بعضها ببعض .

٣ ـ تحدد إرتفاعات المباني على هيئة فئات (فئة الدور الأول والدورين والثلاثة . . . الخ) ومن ثم تحدد نسبة كل فئة وعلاقتها بالفئات الأخرى ومواقعها ضمن المنطقة ودراستها .

٤ ـ مواد الإنشاء : يتم تحديد مواد الإنشاء المختلفة من مباني خرسانية أو حوائط حاملة من الحجر أو الطوب أو الطين أو منشآت معدنية وتحدد بنية كل فئة وعلاقتها بالفئات الأخرى ، كما يحدد أماكن تمركز هذه الفئات وتوضح علاقة المباني بعضها ببعض .

٥ ـ البنية الأساسية :

أ) شبكة الطرق وتتمثل في :

ـ مراعاة تدرج شبكة الطرق بما يتناسب مع التخطيط الهيكلي للمنطقة وعلاقة ذلك بتدرج مستويات الوحدات التخطيطية والمقترحة في المخطط التنفيذي .

ـ الحفاظ على شبكة الطرق الحالية قدر الإمكان خاصة الجيدة مع توظيفها والاستفادة منها وذلك بتطويرها وتحسين مستوى الخدمة عليها وفق المخطط المقترح .

ـ مراعاة وصول شبكة الطرق لجميع الخدمات الحالية والمقترحة .

ـ استغلال مسارات الطرق التي يتم الغاؤها بسبب تعارضها مع التخطيط العمراني للمنطقة كمسارات لمشاة خاصة في المناطق التجارية .

ـ مراعاة عمل طرق خدمة محلية تفصل بين المناطق السكنية والسكني التجاري والواقعة على محاور الطرق الرئيسية مع توفير أماكن لانتظار السيارات خاصة لزوار المنطقة بخلاف أماكن الانتظار الخاصة بالسكان داخل التجمعات السكنية والموصي بها المخطط التطويري .

ـ التقليل من التقاطعات المرورية قدر الامكان مع إيجاد الحل الأنسب للقائم حالياً وعمل مسارات للمرور البطيء SERVICE ROAD على المحاور الرئيسية للطرق لتجميع تقاطعات الطرق الفرعية عليها .

ب) شبكة مياه الشرب :

تحدد الكميات اللازمة لمياه الشرب لعدد السكان بالمنطقة حالياً ومستقبلاً وبالتالي تحديد الايجابيات والسلبيات بالنسبة للشبكة الحالية مع تحديد كفاءة الشبكة الحالية من حيث الخدمة للمناطق وعمرها الافتراضي .

ج) شبكة الصرف الصحي :

استغلال الشبكة الحالية مع توفير الخطوط اللازمة للمناطق غير مخدومة وفق المخطط التطويري المقترح .

د) شبكة الهاتف :

المحافظة على الشبكة الحالية مع تحديد أعداد الخطوط الهاتفية اللازم زيادتها حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م وحتى اكتمال التطوير .

هـ) شبكة العجز في توزيع الكهرباء حسب الاحتياجات الحالية والمستقبلية .

إعداد النتائج والإستراتيجيات العامة لمناطق التطوير :

ويمكن تحديد أهم تلك النتائج والإستراتيجيات في النقاط التالية :

١ ـ استعمال الأراضي :

ـ يعتبر المخطط التنفيذي المرشد للاستراتيجية العامة لإعادة التخطيط .

ـ تأكيد الفصل بين الاستعمالات المختلفة للأراضي مع إعادة توزيعها بما يتناسب مع إمكانيات المنطقة بغرض تلافي الخلط بين الاستعمالات .

ـ المحافظة على الأراضي الزراعية وهي الصفة السائدة للمدينة والموجودة في مناطق الدراسة ومنع الامتداد العمراني عليها باعتبارها ذات قيمة اقتصادية ومنظومة بصرية وجمالية ، لذا يجب اقتراح حد فاصل ذا قوة بغرض الحد من تشجيع تبويرها واستخدامها لأغراض العمران .

ـ توزيع الخدمات التي أوصى بها المخطط التنفيذي مع مراعاة كفاءتها من حيث مساحتها وسعتها ومسافات السير خاصة للخدمات التعليمية والاستفادة من الأراضي المخصصة للخدمات الموصى بإلغائها لعدم ملاءمتها وظيفياً واستغلالها لأغراض تطوير المنطقة ، مع مراعاة تدرج مستوى الخدمات طبقاً لتقسيم الوحدات التخطيطية التي أوصى بها المخطط التنفيذي .

ـ تحديد المناطق الجيدة والحفاظ عليها كقيمة اقتصادية والعمل على استغلال المناطق الفضاء داخل حدودها وربط هذه المناطق بشبكة من الطرق مع توفير المسطحات الخضراء والعمل على توفير الخدمات بها .

٢ ـ النسيج العمراني :

ـ إيجاد الترابط بين الكتل العمرانية وتأكيد علاقة ذلك بشبكة الطرق .

ـ المحافظة على النسيج العمراني الحالي وتجانس أنماط المناطق المستحدثة معه .

ـ استغلال الأراضي الفضاء وأراضي المباني الرديئة والمقترح إزالتها لإيجاد بعض الفراغات التي تفتقر إليها المنطقة وذلك لتحسينها إضافة إلى امكانية استغلالها في مجالات الأنشطة العامة للسكان .

٣ ـ النواحي البصرية :

ـ المحافظ على الطابع العام للمنطقة نظراً لقرب أغلب المناطق العشوائية بمنطقة الحرم النبوي الشريف حيث وجود المناطق التجارية والإسكان الموسمي للحجاج والزائرين بها وما يتطلب ذلك من وضع اشتراطات بنائية ومواصفات معمارية وجمالية للمنطقة .

ـ العمل على تأكيد زوايا الرؤية البصرية الجيدة لما تتمتع به المدينة المنورة من عناصر الجذب البصري كمباني لها أهمية تاريخية ودينية كالحرم النبوي الشريف ومسجد قباء ومباني ذات طراز معماري مميز ، ويتم ذلك بخلخلة الكتلة العمرانية وإيجاد الفراغات المناسبة حولها لفتح زوايا رؤيا بصرية جيدة عن طريق محاور رؤية مناسبة .

٤ ـ توظيف الأراضي :

ـ اعطاء الأولويات لدراسة تطوير الأراضي والتي لم يتم تخطيطها من قبل والعمل على ربطها بالكتلة العمرانية الحالية والاستفادة منها في توسعات المنطقة طبقاً لاحتياجات السكان في نهاية الفترة التخطيطية بالإضافة إلى تخصيص الأراضي البيضاء لامتصاص المناطق المتهالكة والمزالة والناجمة عن خلخلة المناطق الرديئة من المنطقة الشمالية .

ـ الإستفادة من أراضي المباني الرديئة والتي يوصى بإزالتها لعدم ملاءمتها مع التوصية بالمحافظة على المباني المتوسطة بقدر الإمكان لتطويرها والحفاظ قدر الإمكان على المباني الجيدة للتقليل من تكاليف الإزالات ونزع ملكيات الأراضي للمنفعة العامة .

ـ الإبقاء على الأراضي المخططة المعتمد تخطيطها قدر الإمكان للحفاظ على

الملكيات والتقليل من المشاكل الناجمة عن إعادة توزيعها مع استغلال الفراغات وربطها بشبكة من الطرق مع وضع الاشتراطات البنائية لهذه النوعية من المناطق .

البدائل التخطيطية المقترحة ومصفوفة التقييم :

أوضحت الدراسات والنتائج العامة وإستراتيجية الحل المقترح التوصل إلى اقتراح ثلاثة بدائل تخطيطية إلى جانب المخطط التنفيذي المقترح لمنطقة الدراسة ونرفق هنا أحد الجداول الخاص بأحد دراسات المناطق العشوائية والشكل المجاور الذي يوضح تقييم البدائل .

وقد تم اختيار عناصر التقييم والتي تتلاءم مع الظروف السائدة للمنطقة (الطبيعية ـ الاجتماعية ـ الاقتصادية) وذلك بهدف الوصول لأفضل النتائج التخطيطية للمنطقة .

وبناءاً على التقييم بالجدول المشار إليه سابقاً أتضح أن البديل الثاني هو الذي حصل على أعلى درجات التقييم وبذلك يكون هو البديل التخطيط المقترح .

عناصر التقييم	الأهمية النسبة للعنصر	المخطط التنفيذي	البديل الأول	البديل الثاني	البديل الثالث
علاقة البديل بالمخطط التنفيذي	٧	٧	٢	٤	٤
مرونة التخطيط	٨	٢	٤	٧	٥
تحقيق كفاءة المرور	٩	٣	٦	٨	٦
التكامل يبين إستعمالات الأراضي	١٠	٧	٦	٨	٧
تنوع كثافة السكان	٧	٥	٦	٧	٦
التكلفة الإقتصادية	١٠	٣	٢	٨	٥
إمكانيات النمو المستقبلي	٦	٦	٦	٦	٦
الإرتقاء بالمناطق العشوائية	٧	٢	٣	٧	٤
الإستفادة من شبكة الطرق القائمة	٨	٤	٦	٨	٦
علاقة السكن والعمل والخدمات	٨	٥	٣	٧	٥
المجموع	٨٠	٤٤	٤٤	٧٠	٥٤

(٣) (تخطيط المناطق العشوائية) جدول *يوضح مصفوفة تقييم البدائل التخطيطية .*

مقارنة بين المخطط التنفيذي والبديل التخطيطي المقترح :

من دراسة المخطط التنفيذي لمنطقة الدراسة ومقارنته بالبديل المقترح يتضح أن المخطط التنفيذي يتفق مع البديل المقترح بنسبة كبيرة من حيث شبكة الطرق والخدمات . إلا أنه يقتضي بعض التعديلات للطرق إلى جانب تعديل بعض حدود المجاورات وفق تعديل شبكة الطرق المقترح لمتطلب الدراسة متمثلة في

بعض الخدمات أو المرافق ، وهذا لا يمنع على أن لا يتجاوز ذلك إلى الخروج من الفكرة الرئيسية للبديل المختار ومعطيات ومتطلبات المخطط التنفيذي .

وقد تم الإنتهاء من دراسة وتخطيط المناطق العشوائية واعتمدت الدراسة بموجب قرارات معالي وزير الشئون البلدية والقروية لأكثر من ست وعشرون منطقة تمثل أكثر من ٨٥٪ من مساحة المناطق العشوائية بالمدينة المنورة . ومن أهم هذه المناطق ما يلي :

١ ـ منطقة العيون وسيد الشهداء .

٢ ـ منطقة بين شارع الأمير عبد المحسن والحرة الشرقية وشارع الأمير عبد المجيد .

٣ ـ منطقة بين قربان والعوالي .

٤ ـ منطقة شرق العصبة بقباء .

٥ ـ منطقة العصبة بقباء .

٦ ـ منطقة المصانع .

٧ ـ منطقة الحرة الشرقية (الشمالية والجنوبية) .

٨ ـ منطقة وعيرة ووعَيِّرَة .

٩ ـ منطقة الإجابة .

١٠ ـ منطقة الحرة الغربية (شمال طريق السلام وجنوب طريق السلام) .

١١ ـ منطقة الجرف (الشرقي والغربي) .

١٢ ـ منطقة القبلتين .

١٣ ـ منطقة عروة .

١٤ – منطقة سفح جبل أحد .

١٥ ـ منطقة العوالي .

١٦ ـ منطقة الدويخلة .

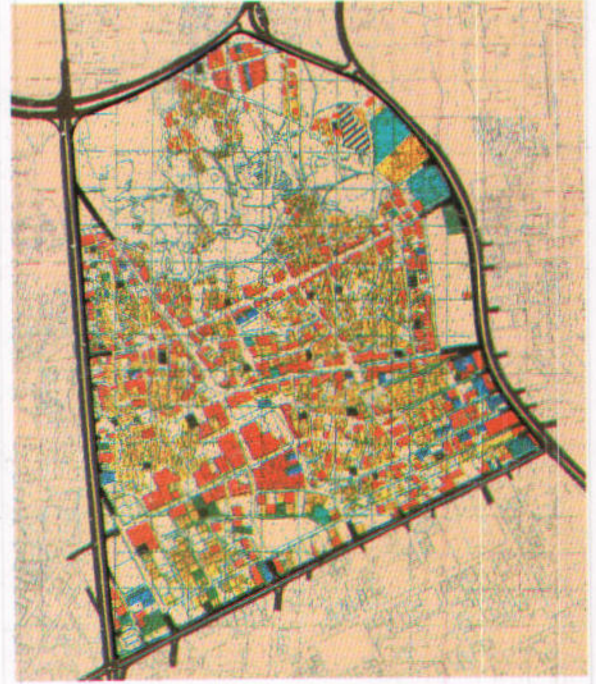


(٤) (تخطيط المناطق العشوائية) صورة تمثل أحد نماذج المنطقة العشوائية بالحرة الغربية(١).

ويجري حالياً تنزيل شبكة الشوارع الرئيسية لكل منطقة على المخططات الجوية بحيث تتولى وكالة التعمير والمشاريع تنفيذها بالتنسيق مع البلديات الفرعية .

وفيما يلي سنستعرض بعضاً من المخططات الهيكلية والتطويرية لبعض المناطق العشوائية في وضعها الراهن «قبل التطوير» وبعده ، إضافة إلى توضيح أهم الطرق والشوارع الهامة في مناطق التطوير والتي سوف يتم اعطاؤها أولويات التنفيذ .

(١) مجلة أمانة المدينة المنورة ـ «**إنجازات وأرقام**» ـ لعام ١٤١٥هـ .



الإصطلاحات

سكني
سكني تجاري
تجاري
خدمات ادارية
خدمات تعليمية

مساجد
خدمات صحية
حدائق
مزارع
مقابر

(٥) (تخطيط المناطق العشوائية) الوضع الراهن لإستعمالات الأراضي لمنطقة الإجابة قبل التطوير(١).



(٦) (تخطيط المناطق العشوائية) البديل المختار للمخطط التطويري الجديد لمنطقة الإجابة.

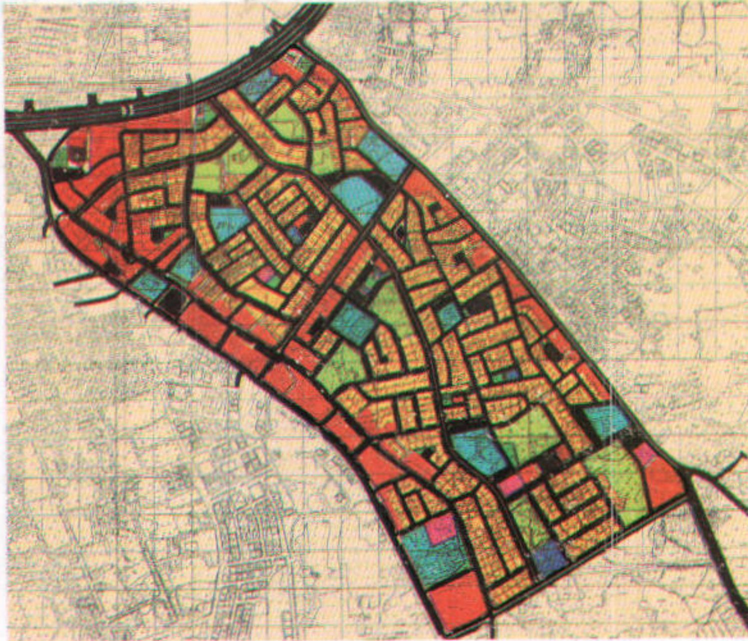


الإصطلاحات

سكني
سكني تجاري
تجاري
خدمات ادارية
خدمات تعليمية

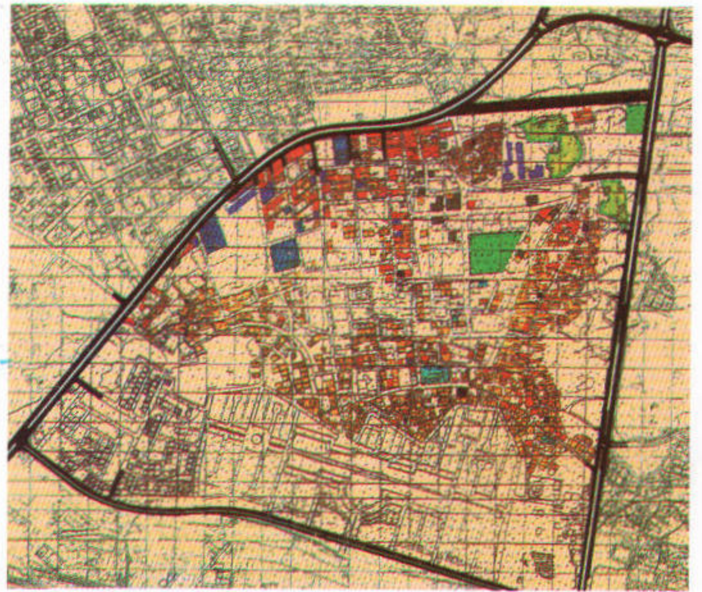
مساجد
خدمات صحية
حدائق
مزارع
مقابر

(٧) (تخطيط المناطق العشوائية) الوضع الراهن لإستعمالات الأراضي لمنطقة قربان.



(٨) (تخطيط المناطق العشوائية) البديل المختار للمخطط التطويري الجديد لمنطقة قربان.

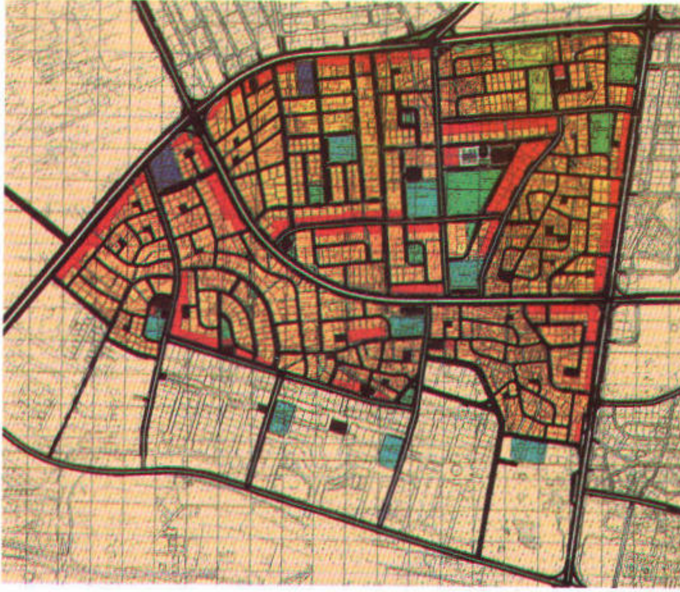
(١) التقرير النهائي (تخطيط بعض المناطق العشوائية بالمدينة المنورة) ـ الإستشاري د. أحمد فريد مصطفى، أمانة المدينة المنورة.



***(٩) (تخطيط المناطق العشوائية)** الوضع الراهن لإستعمالات الأراضي لمنطقة الحرة الشرقية الشمالية قبل التطوير(١).*

الإصطلاحات

سكني
سكني تجاري
تجاري
حكومي
مدارس
مساجد
صحي
ترفيهي
مزارع
صحي
صناعي
مقابر



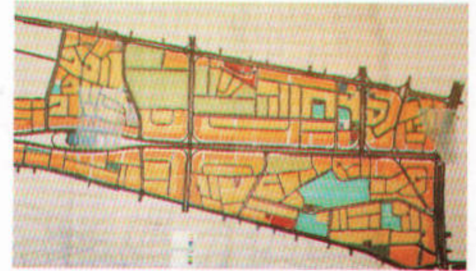
***(١٠) (تخطيط المناطق العشوائية)** البديل المختار للمخطط التطويري الجديد لمنطقة الحرة الشرقية الشمالية.*

تطوير المناطق المحيطة بالطرق الرئيسية :

في ضوء الازدهار والتطور العمراني والحضاري المتزايد الذي تشهده طيبة الطيبة مما يزيد المسئولية في إظهارها بما يليق بقداستها ضمن المناطق المحيطة بالطرق الرئيسية والتي تعكسها للزائر والحاج للمدينة المنورة بعد المنطقة المركزية مما يعطيها أثراً خاصاً ومؤثراً لوقوعها على المداخل الهامة والمؤدية إلى الحرم النبوي الشريف .

وفي ضوء انتشار الحيازات الصغيرة وبقايا التنظيم وإطلالها بالشكل غير المتناسق على تلك الطرق فقد سعت الأمانة ممثلة في وكالة التعمير والمشاريع إلى إعادة دراسة المناطق المحيطة بالطرق الرئيسية دراسة تخطيطية تفصيلية لتنميتها وتطويرها للحد من مشكلة الحيازات الصغيرة في تلك المناطق والاسهام في تطوير وتقدم بلد المصطفى ﷺ .

ولأهمية ربط الفكرة التخطيطية للمناطق المحيطة بالطرق الرئيسية مع باقي أجزاء مناطق التخطيط فقد تم بحمد الله تطوير المناطق المحيطة بالطرق الرئيسية وبدأت الأمانة في منح التراخيص بناءاً على مخططات التطوير ، مما يضمن معه الحصول على قسائم مترابطة ومتجانسة تسهم في إعطاء السمة الجمالية والمنظمة على هذه الطرق ، وقد اشتملت هذه الدراسات الطرق التالية : (طريق الملك عبد العزيز ـ طريق الملك فهد ـ طريق الملك فيصل ـ طريق السلام ـ طريق الأمير عبد الله) .



***(١١) (تخطيط المناطق العشوائية)** مخطط لتطوير المناطق المحيطة بطريق الملك فهد.*



***(١٢) (تخطيط المناطق العشوائية)** المناطق المحيطة بطريق السلام قبل عملية التطوير وبعده.*

---

(١) التقرير النهائي (تخطيط بعض المناطق العشوائية بالمدينة المنورة) ـ الإستشاري د . أحمد فريد مصطفى ، أمانة المدينة المنورة .

ويشمل هذا التطوير إعداد الدراسة التخطيطية التفصيلية للمناطق المحيطة بالطرق المذكورة سابقاً ضمن مسافة مائة متر بالاستعانة بالدراسات المعدة من قبل المكاتب الاستشارية وتكون الدراسة التفصيلية للعقارات المطلة على هذه الطرق بحيث تحصل على شكل قسائم سكنية يمكن استغلالها للمشاريع الإستثمارية وبمساحات مناسبة .

الطريق الدائري الأول
حالات المباني
مقياس الرسم ١٠٠٠٠١

*(١٣) (**تخطيط المناطق العشوائية**) المناطق المحيطة بالطريق الدائري الأول من الخارج قبل عملية التطوير العمراني.*

*(١٤) (**تخطيط المناطق العشوائية**) المناطق المحيطة بالطريق الدائري الأول من الخارج بعد عملية التطوير العمراني.*

*(١٥) (**تخطيط المناطق العشوائية**) المناطق المحيطة بطريق الملك عبدالعزيز بعد عملية التطوير.*

عناصر التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر السعودي ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م

توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف

اصلاحات وترميم الملك عبد العزيز عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م ، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م وبدء مشروع التوسعة السعودية الأولى ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م

اتمام أعمال التوسعة السعودية الأولى في عهد الملك سعود بن عبد العزيز عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م

توسعة الملك خالد بن عبد العزيز بإضافة مسطح جديد عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م

توسعة الملك فيصل بن عبد العزيز بإضافة مسطح جديد عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م

التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف وعمارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م

المشاريع المصاحبة لتوسعة وعمارة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي

تنمية وتطوير الخدمات التعليمية

تنمية وتطوير الخدمات الترفيهية

تنمية وتطوير الخدمات الصحية

تنمية وتطوير الخدمات العامة

تنمية وتطوير الخدمات التجارية والسكن والاسكان

تنمية الخدمات الادارية

تنمية وتطوير خدمات الطرق والشوارع

تنمية وتطوير الخدمات الثقافية

توسعة وعمارة وترميم المساجد الأثرية القديمة في المدينة المنورة

التخطيط الشامل للمدينة المنورر وتطور المرافق والخدمات العامة

الدراسات التخطيطية العامة للاستشاري كانسلت منذ عام ١٣٩٢ه-/ ١٩٧٢م ثم مخطط روبرت ماثيو عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م

المخطط الارشادي للمدينة المنورة عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م لمجموعة الاستشاريين العرب للتنمية والتعمير

مشروع الدراسات الاستشارية المتكاملة للتخطيط التفصيلي الكامل للمدينة المنورة عام ١٤١٤هـ/ ١٩١٤م للاستشاري دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية

تطوير مرافق مياه الشرب

تطوير مرافق الصرف الصحي

تطوير مرافق شبكة الكهرباء

تطوير مرافق شبكة الهاتف

تنفيذ مشروع مجمع المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة

تنفيذ مشروع مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف

توسعة البقيع وعمارة السور

دراسة وتطوير المنطقة المركزية والساحات المحيطة بالمسجد النبوي

توسعة وعمارة مسجد في قباء

توسعة وعمارة مسجد الجمعة

توسعة وعمارة مسجد القبلتين

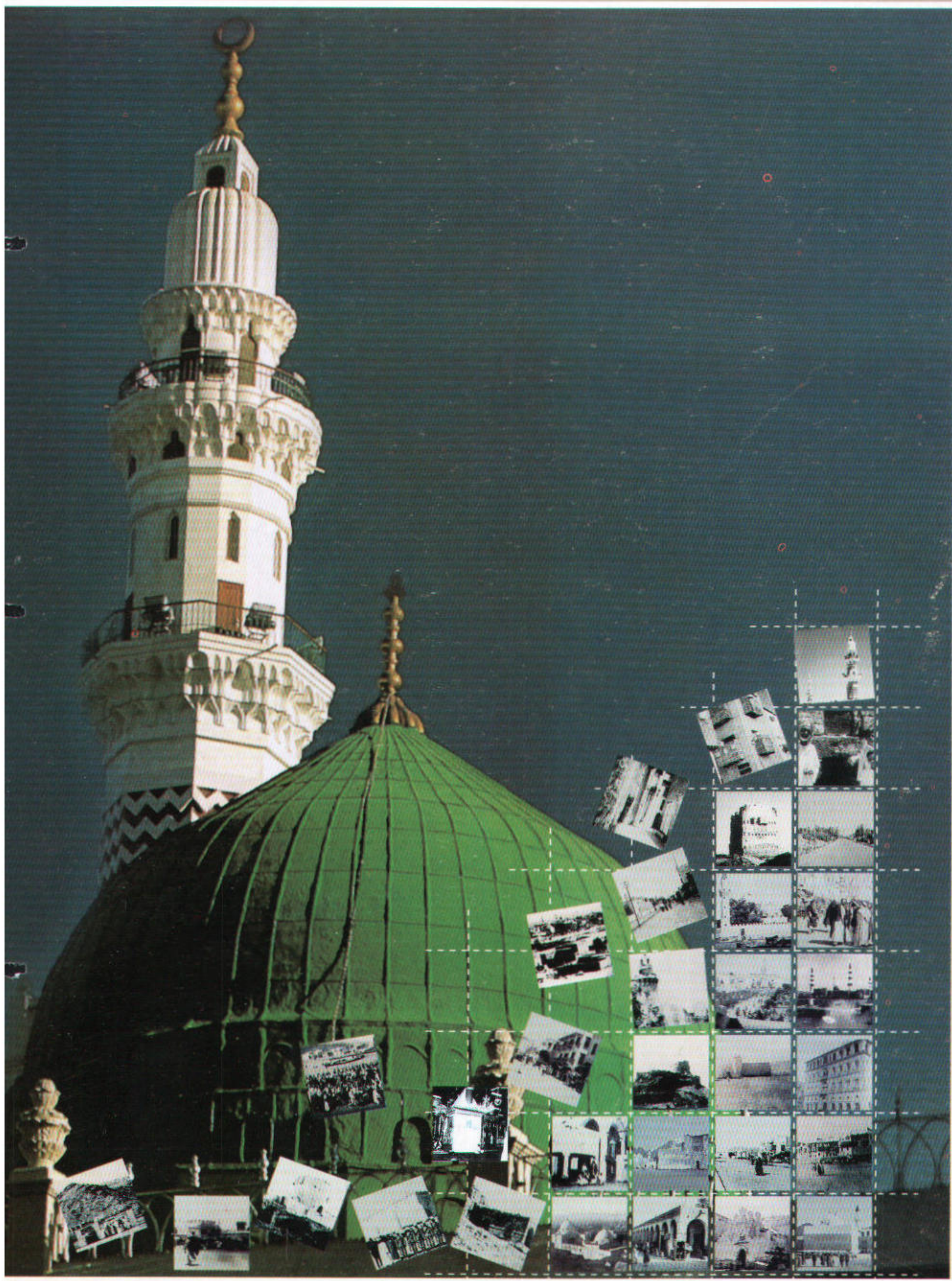
توسعة وعمارة مسجد الميقات

توسعة وعمارة مسجد المستراح

توسعة وعمارة مسجد سيدنا علي بن أبي طالب

ترميم واصلاح عظم المساجد المأثورة في المدينة المنورة

*(١٦) (**التطور العمراني**) أهم مظاهر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر السعودي.*



٩

الفصل التاسع

ملخص لأهم عناصر التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة والتوصيات العامة



الخلاصة

وبعد أن تحدثنا عن المراحل المختلفة للتطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في كل مرحلة من مراحلها المختلفة سنتناول في خلاصتنا هذه خمس نقاط رئيسية وهي :

أولاً : ملخص سريع لأهم العناصر المعمارية والتخطيطية التي ظهرت في المدينة المنورة في جميع مراحلها ابتداءاً من فترة ما قبل الإسلام وحتى عصرنا الحاضر .

ثانياً : موجز لأهم الأسس والركائز التخطيطية الهامة في رسم وإدارة عملية التخطيط والتطوير .

ثالثاً : أسس ومباديء دراسة وتخطيط المناطق الحضرية التاريخية بالمدينة المنورة .

رابعاً : موجز لأهم التوصيات الخاصة بالحفاظ على سلامة البيئة العمرانية والطبيعية .

خامساً : موجز لأهم توصيات الندوة العالمية للعمارة والتخطيط في العالم الإسلامي والمنعقدة في الدمام في الفترة ١٨ ـ ٢٣ صفر ١٤٠٠هـ/ -١٩٨٠م .

أولاً : التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة . .

(١) عناصر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة قبل الإسلام ، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي :

(أ) بناء الآطام وإقامة الحصون .

(ب) بناء الدور السكنية المتكونة من دور واحد ودورين .

(ج) بناء العرايش .

(د) شق الطرق وحفر الآبار .

(هـ) إقامة الأسواق .

(و) إقامة مباني المرافق العامة بشكل مبسط .

(ز) انتعاش القاعدة الزراعية والنشاط التجاري .

(٢) عناصر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (١٢ ربيع الأول ١ هـ ـ ١٢ ربيع الأول ١١ هـ/ ٢٠ سبتمبر ٦٢٢م ـ م يونيه عام ٦٣٢م) وتتمثل هذه العناصر فما يلي :

(أ) تخطيط المدينة ، وقد تمثل هذا التخطيط فيما يلي :

١ ـ تخطيط الأراضي وتقسيم الدور .

٢ ـ إصدار القوانين والتشريعات الخاصة باستثمار الأراضي .

٣ ـ تحديد حرم المدينة ونطاقها العمراني .

٤ ـ المحافظة على آثار وأطلال المدينة المنورة .

٥ ـ حفر الخندق وتحديد مواقع لمعسكرات الجيش الإسلامي .

(ب) تنمية القاعدة الزراعية .

(ج) إقامة المسجد الذي يعتبر أول بناء معماري مميز في المدينة المنورة ، وقد حظي هذا المسجد بعدة وظائف منها :

١ ـ المسجد مكاناً لإقامة الشعائر الدينية .

٢ ـ المسجد دار الفتوى .

٣ ـ المسجد جامعة للتعليم وتخريج العلماء والقادة .

٤ ـ المسجد دارا للفقراء والمساكين ومن لا سكن له .

٥ ـ المسجد مركز الدولة ومقر للإمارة والحاكم ،

٦ ـ المسجد مكاناً لعقد الألوية وتجهيز الجيوش .

٧ ـ المسجد دارا لاستقبال الوفود ولاجراء المفاوضات .

٨ ـ المسجد دارا للشورى وتبادل الرأي .

٩ ـ المسجد مقراً لعلاج المرضى وجرحى الحروب .

(د) تخصيص وإقامة الأسواق العامة .

(هـ) ظهور البدايات الأولية لإقامة وتخصيص مباني للمرافق العامة والخدمات وتتمثل فيما يلي :

١ ـ تخصيص دارا للضيافة واستقبال الوفود .

٢ ـ تخصيص أماكن لقضاء الحاجة .

٣ ـ تخصيص أماكن للحمامات .

٤ ـ فتح وشق الطرق والأزقة .

٥ ـ ظهور أول بداية لنظافة المدينة كمجمع سكني .

(٣) عناصر التطور العمراني والحضري في عهد الخلفاء الراشدين (١١ هـ ـ ٤٠ هـ/ ٦٣٢م ـ ٦٦٠م) وتتمثل أهم هذه العناصر فيما يلي :

(أ) بناء وتوسعة الحرم النبوي الشريف .

(ب) إقامة دور للأيتام في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب .

(ج) وضع الدواوين وتخصيص الأماكن المناسبة لها في عهد الخليفة الثاني .

(د) تنمية وازدهار القاعدة العسكرية .

(هـ) وضع نظام العسس في عهد الخليفة الثاني .

(ز) بناء وتخطيط المدن والأقطار التي تم فتحها في هذه الفترة .

(٤) عناصر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر الأموي (٤٠ هـ ـ ١٣٢ هـ) / (٦٦٠م ـ ٧٤٩م) وتتمثل أهم هذه العناصر فيما يلي :

١ ـ توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف وذلك في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ ـ ٩٦هـ/ ٧٠٥م ـ ٧١٤م) .

٢ ـ إعادة بناء السوق (سوق المناخة) بطريقة جديدة وظهور الاستخدام المشترك «التجاري السكني» وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ ـ ١٢٥هـ/ ٧٢٣م ـ ٧٤٢م) وازدهار الحركة التجارية .

٣ ـ إجراء العين الزرقاء أو ما تسمى «عين الأزرق» على يد والي المدينة

آنذاك مروان ابن الحكم بأمر من الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤١ هـ ـ ٦٠ هـ/ ٦٦١م ـ ٦٧٩م) .

٤ ـ ازدهار التنمية العمرانية الشاملة للمدينة والتقدم العمراني والحضاري لمنطقة ما حول وادي العقيق من إقامة الدور الفخمة والقصور والمزارع والبساتين وخاصة في عهد الخليفة مروان بن محمد بن مروان «مروان الثاني» (١٢٧ هـ ـ ١٣٢هـ/ ٧٤٤مـ٧٤٩م) .

٥ ـ إعادة بناء عمارة كثير من المساجد الأثرية القديمة في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ ـ ٩٦هـ/ ٧٠٥م ـ ٧١٤م) وعلى يد والي المدينة آنذاك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

(٥) عناصر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر العباسي (١٣٢هـ ـ ٦٥٦هـ) / (٧٤٩م ـ ١٢٥٨م) وتتمثل أهم هذه العناصر فيما يلي :

١ ـ توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف وذلك في عهد الخليفة العباسي المهدي بن أبي جعفر المنصور سنة ١٦٢ هـ/ ٧٧٨م والتي استمرت حتى عام ١٦٥ هـ (٧٨١ ـ ٧٨٢م) .

٢ ـ حفر الخندق بهدف حماية المدينة من الحروب كخندق محمد بن عبد الله الذي أقامه عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢ ـ ٧٦٣م وخندق الحسين بن علي الذي أقامه عام ١٦٩ هـ/ ٧٨٦م .

٣ ـ بناء سور للمدينة كأول محاولة لحمايتها ويعتبر السور الذي أقامه اسحاق بن محمد أمير المدينة عام ٢٦٣ هـ/ ٨٧٦ ـ ٨٧٧م أول محاولة في هذا المجال .

٤ ـ إقامة البيمارستان «المستشفى» في عهد الخليفة المنصور أو جعفر بن الظاهر بأمر الله عام ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩ ـ ١٢٣٠م .

(٦) عناصر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر المملوكي (٦٥٦ هـ ـ ٩٢٣ هـ) / (١٢٥٨م ـ ١٥١٧م) وتتمثل أهم هذه العناصر فيما يلي :

١ ـ عمارة وتجديد المسجد النبوي الشريف والتي ظهرت بعد الحريق الأول للمسجد النبوي الشريف عام ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م والتي ابتدأت بعمارة المستعصم بالله سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧م وكذلك بعد الحريق الثاني عام ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١م والتي انتهت بعمارة السلطان قايتباي في حوالي عام ٨٨٨ هـ/ ١٤٨٣م .

٢ ـ تجديد بعض المساجد الأثرية القديمة بالمدينة كتجديد مسجد قباء عام ٦٧١ هـ/ ١٢٧٢م ثم تجديده على يد الجناب الخواجكي الشمسي بن الزمن في عام ٨٨١ هـ/ ١٤٧٦م أثناء عمارته للمسجد النبوي الشريف ، وكذلك تجديد بعض المساجد السبع بمنطقة الخندق عام ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م على يد الأمير زين الدين المنصوري أمير المدينة .

٣ ـ عمارة بعض القباب والأبنية بالبقيع وتجديد القائم منها .

٤ ـ بناء المدارس والأربطة كتحويل ديار العشرة إلى مدرسة للسلطان ، واستبدال الرباط المعروف بالحصن العتيق وما في شاميه من المدرسة الجوبانية إلى مدرسة ورباط للسلطان ، وإنشاء مدرسة السلطان قايتباني «الأشرفية» بين باب السلام وباب الرحمة مع إنشاء مئذنة صغيرة بجوارها .

٥ ـ إنشاء المباني العامة والخدمات حيث أُنشئت أول عمارة لسبيل عام وفرن وطاحون ومطبخ للدشيشة ووكالة وذلك في عهد السلطان قايتباي .

٦ ـ تخصيص مباني خاصة كأوقاف لأهل المدينة تصرف منها نفقاتهم وحاجاتهم ، وقد تم شراء وتخصيص هذه المباني أثناء حج السلطان الأشرف قايتباي .

(٧) عناصر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر العثماني (٩٢٣ هـ ـ ١٣٣٦ هـ) / (١٥١٧م ـ ١٩١٨م) وتتمثل أهم هذه العناصر فيما يلي :

١ ـ عمارة الحرم النبوي الشريف وخاصة في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م) والسلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥ ـ ١٢٧٧ هـ/ ١٨٣٩ ـ ١٨٦٠م) والسلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣ ـ ١٣٢٧ هـ/ ١٨٧٦ ـ ١٩٠٩) .

٢ ـ عمارة معظم المساجد الأثرية القديمة بالمدينة كالعمارة التي خضع لها مسجد المصلى في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥ ـ ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩ ـ

١٨٦٠م) ومن ثم إصلاحات السلطان عبدالحميد الثاني في عام (١٢٩٣ - ١٣٢٧ هـ/ ١٨٧٦ - ١٩٠٩م) وعمارة مسجد سيدنا أبو بكر الصديق عام ١٢٥٤ هـ/ ١٨٣٨م في عهد السلطان محمود وتجديد مسجد قباء في عهد السلطان محمود الثاني عام ١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩م .

٣ - بناء سور المدينة وانشاء القلاع والأبراج وبوابات المدينة وخاصة في عهد السلطان سليمان القانوني في (٩٢٦ - ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ - ١٥٦٦م) .

٤ - تنفيذ مشروع سكة حديد الحجاز بمرافقها ومبانيها المختلفة .

٥ - إنشاء الأربطة والمدارس والشروع في بناء الكلية الإسلامية في المدينة المنورة .

٦ - إقامة مباني المرافق العامة والخدمات وتشمل :

(أ) إقامة التكايا ومن أهمها التكية المصرية «تكية محمد علي» .

(ب) إقامة الحمامات .

(ج) إقامة المشارب «الأسبلة» .

(د) إقامة مستشفى للعلاج .

(هـ) إقامة الوكالات وانتشار المحلات التجارية والمخابز .

(و) انتشار المزارع والبساتين خارج وداخل المدينة .

٧ - إقامة المكتبات العامة وكتاتيب الصبيان .

٨ - عمارة العين الزرقاء وتجديد المناهل وإقامة الصهاريج .

٩ - انتعاش حركة البناء والعمران .

١٠ - بناء وتجديد مباني البقيع وسوره وبواباته .

(٨) عناصر التطور العمراني والحضري للمدينة المنورة في العصر الحديث (١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥م) وتتمثل أهم هذه العناصر فيما يلي :

١ - عمارة المسجد النبوي الشريف والإصلاحات التي تمت في عهد الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م وفي عام ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١م ، ومشروع عمارته للمسجد النبوي الشريف التي بدأت في عام ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢م والتي أكملها من بعده الملك سعود بن عبد العزيز حتى أفتتح في عام

١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م . ثم توسعة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله للمسجد النبوي الشريف عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م والتي أدت إلى تشكيل مسطح مفتوح تبلغ مساحته حوالي ٠٠ ,٩٤٠٠٠ متراً مربعاً ، ثم تلا ذلك توسعة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م وذلك بإضافة مساحة ٤٣٠٠٠ متر مربع ممثلة في ميدان فسيح أضيف إلى الأرض الخارجة للمسجد لاستيعاب أكثر عدد من الحجاج .

ثم تتوجت هذه العمارة بعمارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للمسجد النبوي والتي بدأت عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م وانتهت بوضع آخر لبناتها في عهده حفظه الله في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي القعدة عام ١٤١٤ هـ الموافق ٢٢ أبريل ١٩٩٤م عند زيارته التفقدية السنوية للمدينة المنورة .

٢ ـ تجديد وعمارة المساجد الأثرية القديمة في المدينة المنورة وتوسعتها كتوسعة وعمارة مسجد قباء ومسجد الجمعة ومسجد القبلتين ومسجد الميقات ومسجد سيدنا علي بن أبي طالب ومسجد المستراح . . . الخ .

٣ ـ تنفيذ مشاريع المدينة المنورة المميزة والمصاحبة لمشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف كمشروع مجمع المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة ومشروع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وتوسعة وعمارة سور البقيع .

٤ ـ تخطيط المدينة المنورة والعمل على إيجاد المخططات العامة لتوجيه خطط التنمية في المدينة وتطوير مشاريع الخدمات والمرافق العامة وما صاحبها من دراسات تخطيطية يتمثل أهمها بما يلي :

أ ـ دراسات النطاق العمراني وما صاحبها من توصيات .

ب ـ الدراسات الخاصة بتطوير المنطقة المركزية «القلب النابض للمخطط العام ورفع الكفاءة الوظيفية والتشغيلية لها .

ج ـ دراسات تحسين وتجميل مداخل المدينة .

د ـ الدراسات الخاصة بتطوير وتحسين المناطق العشوائية وإصدار المخططات التطويرية لها .

ثانياً : الأسس والركائز التخطيطية الهامة في رسم وإدارة عملية التخطيط والتطوير :

ويمكن تحديد أهم تلك الأسس والركائز في النقاط التالية :

١ ـ توفير فريق من المخططين العرب أو المسلمين المؤهلين وذوي الخبرة في مجال التخطيط للقيام بأعباء عملية التخطيط في المدينة المنورة مع تعيين العدد الكافي من المخططين المحليين للعمل مع الفريق جنباً إلى جنب لكسب الخبرة والمعرفة واكتساب المهارة في أعمال التخطيط ليتسنى لهم قيادة دفة التخطيط بعد مغادرة الفريق كما يتم عمل برامج تدريب لجميع مهندسي التخطيط بالجامعات للعمل والاحتكاك في مجال التخطيط وممارسة تدريباتهم العملية داخل هذه المؤسسات والإدارات التخطيطية .

٢ ـ التذكير الدائم والتعريف المستمر لمعنى التخطيط وأنه هو العلم والفن الخاص بتنظيم استعمالات الأراضي وصفة مواقع الأبنية وطرق المواصلات بطريق اقتصادية وجمالية مريحة للسكان ، أي أن التخطيط عملية متكاملة تتطلب جميع مظاهر إنماء الأراضي وعمارتها بشكل جيد ومنظم وبشكل هادف وبناء بما يتلائم وطبيعة الموقع ورغبات السكان كما يتم إبراز أهم الركائز والخصائص الهامة لعملية التخطيط والتي من أهمها :

*** الركائز المهمة في التخطيط :**

أ ـ الخصائص السكانية ، أعدادهم ، توقعاتهم ، عدد المواليد ، عدد الوفيات ، الذكور ، الإناث ، الأطفال ، الشيوخ ، الأعمار ـ وتسمى هذه الدراسة بالدراسات السكانية .

ب ـ مكان أو مصدر أكل العيش حسب القاعدة الاقتصادية ومحاولة رفع هذه القاعدة .

ج ـ امكانيات الموقع أو جغرافيته وتكون ثابتة في معظم الأحيان .

د ـ تغيير الأماكن والتصاميم .

هـ ـ تقدم التكنولوجيا كل ساعة .

و ـ التنظيم والإشراف على المخطط .

ز ـ مراعاة ماضي المدينة والاهتمام بإبراز تاريخها وحضارتها .

* أهم خصائص التخطيط الناجح :

أ ـ تطوير سهولة الاتصال : اتصال المساكن بالعمل والمحلات التجارية والمدارس ومراكز الترفيه وكذلك الاتصال بين المصانع ومصادر العمالة والطاقة والمواد الخام .

ب ـ استعمال المصادر بطريقة اقتصادية لتأمين أقصى مقدار ممكن من التحسن ضمن مساحات وطرق محددة

ج ـ فصل استخدامات الأراضي غير المنسجمة من بعضها البعض وضم الأراضي المنسجمة .

د ـ التخطيط بشكل جميل المنظر وعملي في نفس الوقت .

* ضرورة دراسة ومعرفة متطلبات ورغبات المستفيدين من التخطيط ، لأن التخطيط بالطبع قد عمل للمستفيد منه وهم الناس ، إذاً فلا بد من دراسة شعور هؤلاء الناس ومعرفة طبيعتهم ونفسياتهم فكما نعرف أن هؤلاء الناس أو الأشخاص موجودين في مكان ، إذاً هناك علاقة تربط بين الإنسان والمكان الذي يعيش فيه ويكسب منه قوته ويحفظ ماضيه .

* يلزم الحرص على تعليم عامة الشعب عن طريق وسائل الإعلام المختلفة كالمجلات والجرائد والإذاعة المسموعة والمرئية عن أخلاقيات ومباديء المواطن الصالح وعن مدى أهمية احترام حقوق الجار واستحسان كل ما هو جميل وبسيط في بيئتنا الإسلامية ، والعمل على المحافظة على التمسك بها والفخر والاعتزاز بها .

* ضرورة إيجاد قوة تشريعية عليا تصدر القوانين الصارمة لضمان تطوير المدينة ونموها الذي يتوقع إلى درجة كبيرة مع التقيد في المواعيد المقررة للمقترحات التخطيطية التفصيلية ومخططات المناطق الحضارية حيث أنها تتعلق بأكثر الأماكن حساسية ، هذا بالإضافة إلى أن مثل هذه المناطق تحتاج إلى مقترحات للتنمية قصيرة الأجل تضمن السلطات التشريعية العليا تنفيذها في مواعيدها دون الإخلال بمراحل وخطط التنمية .

* العمل على توفير مركز للوثائق والمعلومات المختلفة والخاصة بالمدينة في شتى المجالات البيئية والعمرانية والسكانية والاقتصادية ، والعمل باستمرار لإضافة أي معلومات أو بيانات جديدة ليكون هذا المركز منهلاً ينهل منه كل باحث أو دارس أو مخطط .

* ضرورة وضع واستنباط تشريعات البناء وقوانين التخطيط من أعماق بيئتنا والاستفادة من تراثنا الحضاري والعمراني الذي يتمشى مع تقاليدنا ومفهوم حضارتها الإسلامية كما يجب استبدال كل القوانين والتشريعات المستوردة من خارج الدول الإسلامية بقوانين وتشريعات أخرى نابعة عن تراثنا الإسلامي الذي يهدف إلى تحقيق الخصوصية لمجتمعاتنا والعامل الإنساني داخل مدننا والذي هو أحد معايير وخصائص التخطيط الإسلامي .

* ضرورة التنسيق والتكامل بين الأجهزة المختلفة في الأمانة كالتنسيق بين الإدارات المختلفة في التخطيط العمراني وإدارة الأراضي والممتلكات والذي يؤدي إلى انتظام العمل والاستفادة من الطاقات المهدرة والوصول إلى بيئة عمرانية متكاملة .

* لا بد وأن تكون سياسة استعمال الأراضي مرتبطة ومتكاملة مع بعضها سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي ويشمل هذا أراضي البناء داخل المدن أو الأراضي الخضراء داخلها واحترام الرقعة الزراعية ومصادر المياه ، وتحديد مواقع تجميع النفايات ومناطق المصانع والتجارة والأسواق وضم كل ما هو متآلف وفصل كل ما هو غير متجانس .

* يجب مراعاة مرونة التشريعات في مفهومها بحيث تضمن وحدة الطابع الإسلامي ككل ، مع التنوع في كل أقليم ومدينة بما يتمشى مع ظروفه المناخية والتكنولوجية والتاريخية المتاحة .

* إسناد عملية التخطيط التفصيلي إلى الكفاءات الوطنية الماهرة والمتمرسة في أعمال التخطيط أو الاستعانة بالكفاءات العربية والإسلامية المؤقتة .

* يجب الإستفادة من النسيج العمراني الإسلامي القديم في المدينة لما في هذا النبع الزاخر من القيم والمفاهيم التخطيطية والعمرانية التي يجب الحفاظ عليها وإعادة تجديد شبابها وحيويتها مع الإهتمام بالناحية الوظيفية والاقتصادية التي تتمشى مع النمو الديناميكي لهذه المناطق .

* تقوية الناحية الإجتماعية في داخل مجتمعاتنا وخلق وتنشئة المواطن المسلم الصالح .

* ضرورة الارتباط بالخلفية الحضارية الإسلامية سواء في تصميم الوحدة السكنية كجزء من تصميم المجمعات السكنية بما في ذلك من مباني للمرافق العامة والخدمات .

* تأسيس وإنشاء هيئة فنية يشترك فيها المخططون والمعماريون ورجال الآثار والمناطق الحضارية وإعداد الدراسات والتصاميم اللازمة لترميم وتجديد كل ما له قيمة معمارية أو تاريخية أو أثرية والعمل على الحفاظ عليها .

* يجب إعطاء الأولوية الكبرى لفصل حركة المرور عن حركة المشاة في المناطق السكنية بوجه عام والمنطقة المركزية بوجه خاص وذلك لتأكيد الإحساس بالإطمئنان والأمان ولا شك أن ممرات المشاة الجميلة تكون أحد العناصر الهامة للعمارة العربية والتصميم الحضاري ، ولا بد من تشجيعها بشدة وخاصة فيما يتعلق بالمناطق الحضرية والأماكن العامة .

* تشجيع العاملين في الحرف اليدوية التقليدية على الاستمرار في عملهم وذلك من خلال مساعدتهم في الحصول على المواقع المناسبة وحمايتها من المتغيرات المستمرة ومن ثم خلق نقاط جذب وتشويق للحجاج والزائرين لزيارة هذه المناطق لتحسين القاعدة الاقتصادية لهؤلاء العاملين وبالتالي لتحسين اقتصاد المدينة .

* تحديث الدراسات الخاصة بتحديد الحاجة الفعلية لشبكات المرافق العامة والخدمات باستمرار ووضع المراحل اللازمة لتنفيذها بما يتلاءم واحتياجات السكان وتكون هذه الدراسة من خلال المخطط الرئيسي الإرشادي للمدينة والذي يأخذ في الاعتبار تناسب شبكات المرافق والخدمات إلى المناطق المخصصة للتنمية .

* توفير الأعداد الكافية من وسائل النقل ووضع الشبكة المناسبة لسير هذه الوسائل بما يضمن سهولة الحركة ومقابلة أي زيادة في أعداد السكان وخاصة في أوقات الحج والزيارة ، ويمكن وضع نظام لشركة خاصة بالنقل الموسمي تشترك فيها سيارات الجهات المختصة بالحج مع سيارات المواطنين الذي يرغبون الانضمام لهذه الشركة والتي ستؤدي بالتالي إلى توفير الأعداد الكافية من وسائل النقل دون الحاجة إلى تكليف الدولة أعباء مالية إضافية لشراء سيارات تستخدم في أوقات الحج ثم لا يستفاد منها بقية أجزاء السنة .

* يجب المحافظة على الشخصية الخضراء للمدينة وذلك نظراً لوجود الأراضي الزراعية بها وخاصة مزارع النخيل والتي سوف يتم تنميتها لأسباب اقتصادية وإيجاد بيئة صحية وتوفير عنصر المتعة والجمال .

* يجب أختبار الأصناف الزراعية الملائمة لبيئة المدينة المنورة والتي يعد

النخيل من أشهرها بالإضافة إلى بعض الأشجار الأخرى مع مراعاة إجراء التجارب اللازمة والعناية التي تضمن نجاح مشروع التشجير .

* محاولة وضع الحلول والبدائل الملائمة لتخفيف حدة استخدام المكيفات أو الاقلال منها وذلك من خلال التشجيع على استخدام المواد العازلة على الأسطح وداخل الحوائط كاستخدام البولسترين واستعمال الطوب الحراري واستخدام عنصر الأخشاب في صناعة الأبواب والنوافذ الذي سيقلل بالفعل من كثرة استخدام هذه المكيفات .

* يجب أن يظل الحج المورد الرئيسي للأنشطة وسوف يستمر في تشكيل الجزء الأكبر من القاعدة الاقتصادية للمدينة ، وعلى ذلك فسوف تحظى المرافق الموجهة لخدمة الحجاج بالأولويات الأولى في أي برنامج تنفيذي للمشروعات مثل الإسكان والنقل والإعاشة وأماكن الصلاة . . . . الخ .

* ضرورة التحكم في الأعداد المتزايدة من السكان القادمين من القرى والهجر المجاورة للاستيطان في المدينة للعمل في الأعمال الإدارية وذلك بتوفير كافة وسائل العيش والعمل داخل تلك القرى وربطها بأقرب مدينة بشبكة من الشوارع حتى يمكن لهذه القرى الاعتماد على شخصيتها ومن ثم نموها كقرية منفصلة ، كما يشجع على توزيع الأراضي داخل هذه القرى بغرض السكن أو الاستثمار الزراعي واعطاء هؤلاء السكان القروض اللازمة للبناء والتعمير وتوسعة الرقعة الزراعية الأمر الذي من شأنه توطين السكان داخل قراهم دون الحاجة إلى مغادرة تلك القرى والهجر إلى المدينة بغرض البحث عن وسائل العيش .

* الإستمرار في عملية التنمية العمرانية لتحسين الأوضاع الراهنة المخالفة للأسس التخطيطية الصحيحة والتحكم في التنمية المستقبلية وهذا يتطلب إعداد سياسات لتنمية الأراضي للسيطرة على النمو السريع وتوفير مواقع للتنمية الحضرية وحجز الأراضي اللازمة للخدمات العامة مستقبلاً .

* ضرورة الإستمرار في حل مشاكل المناطق العشوائية وبالتالي سرعة تنفيذها واعطائها الأولوية مع خضوع تلك المناطق للمراقبة الشديدة لمنع ظهور أي مباني عشوائية أخرى تزيد من مشاكل هذه المناطق كما يجب أن تمتد هذه الرقابة لتشمل الأراضي البيضاء لضمان عدم حدوث أو نمو مناطق عشوائية جديدة ، كما يجب على الجهات المختصة في الأمانة سرعة إقامة مخططات جديدة تتم تنميتها وتخطيطها لاسكان هؤلاء السكان الذي يساعد كثيراً على

تخفيف تركيز الكثافة داخل هذه المناطق العشوائية .

* مراعاة سرعة وضع الدراسات أو المقترحات الخاصة بالمناطق الحضرية الرئيسية في المدينة المنورة كمنطقة غزوة أحد وغزوة الخندق ومنطقة مسجد قباء مع التأكيد من أن تكون هذه الدراسات نابعة من طبيعة هذه المناطق وما لعبته من دور مهم في تاريخ الحضارة الإسلامية .

ثالثاً : أسس ومباديء دراسة وتخطيط المناطق الحضرية التاريخية بالمدينة المنورة :

إن المناطق الحضرية في المدينة المنورة هي أحد المعالم الهامة والبارزة في تاريخها وذلك لما لعبته هذه المناطق بأحداثها المختلفة من دور هام وكبير في إرساء وتدعيم قواعد الإسلام منذ مراحله الأولى وأهمها تلك المناطق الحربية التي انتصر فيها المسلمون على أعدائهم فارتفع شعار الإسلام عالياً وبقي خالداً إلى أن تقوم الساعة .

ونظراً لأهمية هذه المناطق الحضرية وما حظيت به من كثرة تردد الزوار والحجاج عليها فكان من الواجب والضروري أن تخضع هذه المناطق للدراسة والتحسين وأن يتم تزويدها بكافة المرافق والخدمات الضرورية التي يحتاج إليها الزوار والرواد .

كما أن أهمية هذه المناطق يحتم وضع أسس وضوابط ثابتة ومتناسبة مع أهمية تلك المناطق ومناسبة لطبيعتها الصحراوية والجبلية وبما يضمن عدم الإضرار بها أو تشويه هيكلها العمراني أو الطبيعي ، وفيما يلي بعض من الأسس والضوابط التي أرى أهمية أخذها في الإعتبار عند إعداد أي دراسات لمثل هذه المناطق وتتلخص هذه النقاط بما يلي :

١ ـ يهتم الزائر برؤية المعالم التي صنع من خلالها التاريخ الإسلامي وأهمها المواقع الحربية التي كان لها الأثر الكبير في ظهور الدين الإسلامي وانتشاره .

٢ ـ أن منطقتي غزوة أحد والخندق تعد من أهم المناطق الحضرية في المدينة المنورة وتعد طبيعة هذه المناطق بما فيها من جبال وأودية أسساً ثابتة في التخطيط للمعارك التي دارت على أرضها ، لذا فإنه من الواجب والضروري الحفاظ على تلك المعالم وعدم المساس بها والإهتمام بها .

٣ ـ يتحتم على المخطط أو المصمم لمثل هذه المناطق أن يهيء للزائر كل ما

يتوقع أن يراه في مثل هذه المناطق ويترجم له جميع المعاني الخالدة والذكرى الطيبة لتاريخها وما دار عليها من أحداث مشرفة وذلك من خلال الحفاظ على معالم هذه المناطق ، والأبقاء علي خصائصها الطبيعية وعدم التشويش عليها بالإضافة أو الحذف .

٤ ـ لما كانت الحاجة تدعو إلى توفير بعض الخدمات الضرورية التي يحتاجها زوار المناطق الحضرية فإنه يجب الإستفادة قدر المستطاع ببعض الأبنية الموجودة وذلك بناء على حالتها الراهنة ومدى ملاءمتها للغرض الجديد وأن يقلل قدر المستطاع من المباني المعمارية الجديدة .

٥ ـ يعتبر الطراز المحلي الموجود في المناطق الحضرية وإن لم يكن طرازاً له الصفة التاريخية الدينية فإن له الصفة التاريخية التي صاحبت نمو المدينة المنورة في حقبة من تاريخها ، لذا يعد الحفاظ على هذا الطراز عنصراً هاماً بالنسبة للتخطيط العمراني المقترح .

٦ ـ تعتمد الحركة على إيصال الزوار للمناطق الحضرية عبر السيارات أو المشاة وبعدها يتم التحرك سيراً على الأقدام ، ولما كان المناخ لا يسمح كثيراً بالتحرك بدون معالجة خطوط المشاة بما يتمشى مع العوامل الجوية فإنه يحتم حماية المشاة للغرض المذكور . ولما كان لهذا العنصر من الفخامة أفقياً ورأسياً سوف يؤدي إلى السيطرة في التشكيل على الموقع فإنه يجب أن يتم ذلك بواسطة عناصر لها ارتباط وثيق بالموقع وملاءمتها للزوار ، نجد أن الخيمة أنسب العناصر المعمارية في هذا المضمار .

٧ ـ أي إضافات تستدعيها الضرورة يجب أن تندرج تحت هذه العناصر بحيث لا توجد أي نشاز في التكوين العام .

٨ ـ يراعى الامتداد المستقبلي لمسطحات انتظار السيارات والإستفادة من الشوارع الحالية قدر المستطاع وعدم فتح أي شوارع أو مسارات داخل المناطق التاريخية لعدم تحطيم وحدة المنطقة وانفصالها .

٩ ـ التأكيد على ضرورة الأخذ في الاعتبار وضع التوصيات الخاصة بشأن المناطق السكنية والمناطق المفتوحة المجاورة لها بما يضمن تطويرها بشكل مناسب .

١٠ ـ يتم إستخدام التشجير المتمثل بعنصر النخيل لما له من الصلة القوية والملائمة للموقع والمدينة ككل .

رابعاً : سلامة البيئة العمرانية والطبيعية :

إن سلامة البيئة العمرانية والطبيعية للمدن تعد من أهم متطلبات الأمم المتقدمة لما في ذلك من حماية السكان والممتلكات والحضارة بشكل عام وخاصة من تلك الآفة الخطيرة «التلوث» التي أصبحت اليوم تهدد مدناً بكاملها .

وكما هو معروف أن الهواء يزداد تلوثاً عاماً بعد عام إذا لم تتخذ إجراءات لحماية تلوث الهواء واتخاذ كافة الإجراءات لإصدار التشريعات الكفيلة لحماية الأجواء من ذلك التلوث ، **وفيما يلي بعض التوصيات الهامة التي يجب أخذها في الإعتبار للتقليل من آفة التلوث وهي كما يلي :**

أولاً : عدم انشاء المصانع قرب المساكن أو المزارع وعمل دراسات مركزة لمحاولة الاستفادة من الغازات المنبعثة من هذه المصانع وكيفية التخلص منها لتخليص الهواء من تأثيرها .

ثانياً : التخطيط العلمي السليم عند انشاء المصانع مع الأخذ بالاعتبار المناخ والتضاريس ونوع الصناعة ، ونوعية الغازات المنبعثة وأضرارها .

ثالثاً : إجراء دراسات مفصلة للمدن الصناعية وسكن العمال وأماكنها وعلاقاتها وتأثيراتها المختلفة على المدينة وسكن العمال .

رابعاً : إحاطة جميع المصانع وبالذات مصانع التلوث مثل مصانع الأسمنت والمصانع الكيميائية بالأشجار القوية قليلة التأثير بهذه الغازات ودهان سيقانها بمواد عازلة تمنع وصول غازات ومركبات الأسمنت إليها .

خامساً : مراقبة محركات السيارات بشكل دائم وفعال وإيقاف أية سيارة يوجد خلل في محركاتها وخاصة السيارات القديمة منها .

سادساً : محاولة استبدال ما أمكن من الأجهزة العاملة على النفط واستخدام الكهرباء وذلك للتخلص من العادم وتخليص الهواء منها .

سابعاً : تقليل آثار الدخان والغبار وذلك بنشره على مساحات واسعة ، وذلك ببناء المنشآت الصناعية على أماكن عالية وجيدة التهوية وترفع مداخنها بين ١٠٠ ـ ٢٠٠ متر واستخدام الأجهزة اللاقطة .

ثامناً : تحديد التراكيز القصوى لملوثات الهواء والتي يسمح بوجودها في الهواء وخاصة في المدن والمناطق الصناعية وإنشاء جهاز خاص بمراقبة هذه التراكيز .

تاسعاً : يجب أن تقوم المدن النامية والناشئة بدراسة هذه الظاهرة ومحاولة تفادي هذه المشكلة قبل الوقوع فيها وصعوبة الخروج منها والإستفادة من تجارب الدول الكبرى التي وقعت في ذلك ، كما يلزم تثقيف السكان بمضار هذا التلوث وخطورته على المدى البعيد ونشر الوعي بين طبقات الناس والطلاب مع توضيح ما تعانيه بعض الدول المتقدمة من مشاكل خطيرة نتيجة هذا التلوث .

عاشراً : التقليل من أعداد السيارات والإبقاء على الضروري منها والتحكم في موضوع استيراد السيارات ووضع الشروط والقوانين اللازمة لإيقاف القديم منها وخاصة تلك التي تعد مصدراً من مصادر التلوث البيئي من خلال ما تبثه في الهواء من عادم السيارات .

الحادي عشر : دراسة مواقع الاستقرار البشري من حيث العمل والموارد وعلاقة هذه المواقع من قلب المدينة مع ضرورة إيجاد أماكن مفتوحة داخل المدن .

الثاني عشر : المحافظة على مصادر مياه الشرب والغذاء من مصادر التلوث واتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بوصولها للمستهلك نظيفة نقية من كافة أنواع وأشكال التلوث ، مع ضرورة التقليل قدر المستطاع من استعمال المواد الكيمياذية والمبيدات الحشرية وغيره .

الثالث عشر : التقليل من حركة السيارات في قلب المدن والاعتماد على وسائل النقل العام التي تقلل من الازدحام والتلوث البيئي ، وقد يلجأ بعض المخططين كما حصل في المدينة المنورة من منع حركة السيارات في قلب المدينة من خلال رسم حلقات دائرية حول مركز المدينة للدخول والخروج من المدينة دون اللجوء إلى المرور بقلب المدينة .

الرابع عشر : الاهتمام بالتخلص من النفايات وتوفير الوسائل الكافية لذلك من تعليم الناس وتوفير الأدوات والأماكن المناسبة للتخلص من النفايات .

الخامس عشر : سن القوانين التي تضمن إبعاد المصانع عن المدن وتراقب في طريقة التخلص من النفايات الصناعية والكيميائية التي تزايد خطرها في العصر الحديث .

خامساً : موجز لأهم توصيات الندوة العالمية للعمارة والتخطيط في العالم الإسلامي التي عقدت بالدمام في الفترة من ١٨ ـ ٢٣ صفر ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م :

أوصى المشتركون في الندوة العالمية للعمارة والتخطيط بالتوصيات الآتية والتي تتكون من ثلاث مجموعات وتقع تحت الخطوط العريضة الآتية :

أولاً : السياسة العامة لتخطيط المدن في العالم الإسلامي وطرق التنفيذ .

ثانياً : تعليم العمارة والتخطيط في العالم الإسلامي وكيفية مزاولة المهنة بما يتمشى مع المفهوم الإسلامي لكل منهما .

ثالثاً : القيام بتأسيس مركز للدراسات يهتم بالعمارة الإسلامية والتخطيط يقوم بجمع وتوثيق عبر ودروس الماضي في كلا المجالين وجعلها متوفرة للمستفيدين منها في الحاضر والمستقبل .

وفيما يلي تفصيلاً لبعض تلك التوصيات المتخذة في هذا المجال :

أولاً : بالنسبة للسياسة العامة لتخطيط المدن الإسلامية ووسائل التنفيذ :

ويمكن تحديد هذه السياسيات في التوصيات التالية :

تعليم الجمهور وعامة الشعب :

يعين على الحكومات تعليم عامة الشعب عن طريق وسائل الإعلام المختلفة «الجرائد والمجلات والاذاعة المسموعة والمرئية» عن أخلاقيات ومباديء المواطن الصالح ، وعن علاقة حسن الجوار وتقديره واستحسانه لكل ما هو جميل وبسيط في بيئته الإسلامية والعمل على المحافظة عليها والتمسك بها والفخر والإعتزاز لها .

عملية تخطيط المدن والتنفيذ :

ـ يجب أن يعمل لكل مخطط مترادفات وحلول متعددة حتى يكون لعامة المستفيدين من حرية الاختيار والتنوع كما يجب أن لا يهمل دور «المحتسب» كرقيب ومنفذ للشريعة والقوانين الإسلامية خاصة فيما يتعلق بتطبيق قوانين البناء

وهو الدور الذي اعتنقته كثير من بلديات الدول المتقدمة في تنفيذ مشاريعها ومخططاتها على أن يدرب هؤلاء القائمون بدور المحتسب على أعمال التخطيط للمدن والمجتمعات والمجاورات والأحياء السكنية وما يلزمها من خدمات ومرافق في إطار التقاليد والمفاهيم الإسلامية ، على أن يؤخذ في الحسبان دور المستفيد من هذ المشاريع والعمل على أن يساهموا بدور إيجابي في تكوين وتشكيل مجتمعاتهم الجديدة ولذا تكون مرتبطة بعواطفهم فيتمسكوا بها ويعملوا على الحفاظ عليها .

سياسات استعمالات الأراضي :

سياسة استعمالات الأراضي لا بد أن تكون مرتبطة ومتكاملة مع بعضها سواء على مستوى محلي أو أقليمي أو قطري ويشمل هذا أرض البناء داخل المدن أو الأراضي الخضراء داخلها أو حولها أو الأراضي الزراعية خارجها وكذلك مصادر المياه وأماكن تجمع النفايات . . . الخ . ويجب أن تهدف هذه السياسة إلى منع المغالين والمستغلين أو المتلاعبين بأسعار الأراضي على أختلاف استعمالاتها .

سن قوانين البناء والتخطيط :

إن تشريعات البناء وقوانين التخطيط المستوردة من خارج الدول الإسلامية قد شكلت بيئتنا الحاضرة بما لا يتمشى مع تقاليدنا ومفهوم حضارتنا الإسلامية ، ولذا يجب استبدالها بالقوانين والتشريعات النابعة من تراثنا الإسلامي والتي تهدف إلى تحقيق الخصوصية لمجتمعاتنا وتحقيق العامل الإنساني داخل مدننا ، وأن تتمشى مع ما تتطلبه الظروف المناخية والمهارات الفنية والتكنولوجية على أن تكون في مضمونها مؤكدة للآتي :

(أ) تقوية الناحية الإجتماعية في داخل مجتمعاتنا وخلق وتنشئة المواطن المسلم الصحيح .

(ب) أن تكون هذه التشريعات مرنة في مفهومها بحيث تضمن وحدة الطابع الإسلامي ككل مع التنوع والجدة لكل أقليم أو قطر بما يتمشى مع ظروفه المناخية والتكنولوجية .

(ج) أن تكون هناك هيئة من المخططين والمعماريين على مستوى العالم

الإسلامي أو المستوى القطري للإشراف على ما يزمع تنفيذه من مشاريع كبيرة وأن يكون لها سلطة الإستثناء والحذف لما يتنافى مع تقاليد المجتمع الإسلامي .

(د) أن تؤكد تشريعات التخطيط وقوانين البناء مبدأ التمسك والحفاظ على الكتل السكنية القديمة داخل مدننا والعمل على ترميمها وصيانتها وتجديد شبابها والإستفادة من العبر والدروس الموجودة بها .

التراث المعماري القديم والحفاظ عليه وصيانته :

(أ) يرى المسهمون في الندوة أن المدينة القديمة خاصة في المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول الإسلامية هي مثال حي زاخر بكل القيم والمفاهيم التخطيطية والعمرانية والتي يجب الحفاظ على هذا النبع والإبقاء عليه وتحديد شبابه وإعادة الحيوية والنشاط إليه في إطار الناحية الوظيفية والاقتصادية التي تتمشى مع النمو الديناميكي لهذه المناطق القديمة كجزء والمدن الموجودة بها هذه المناطق ككل .

(ب) يجب أن يقوم بتأسيس وإنشاء هيئة معينة من الفنيين لتسجيل مثل هذه المناطق الأثرية والاحتفاظ بما له قيمة معمارية أو تاريخية معينة والعمل على ترميم وصيانة الصالح منها .

الحج والمدن المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) :

نظراً لأهمية الحج والمدن المقدسة لعامة المسلمين فإن المسهمين في الندوة يرون أنه لا بد من التعاون مع مركز البحوث لشئون الحج في تنفيذ مقترحات ومخططاته الخاصة بالحفاظ على التراث الموجود داخل كل من المدينتين المقدستين «مكة المكرمة والمدينة المنورة» .

بخصوص بناء وتخطيط التجمعات السكنية الجديدة :

يرى المسهمون في الندوة :

(أ) ضرورة الارتباط بالخلفية الحضارية الإسلامية سواءاً في تصميم الوحدة السكنية كجزء أو في تصميم التجمعات السكنية بما فيها من مرافق وخدمات ككل .

(ب) يجب أن تجرى مسابقات عالمية لتخطيط وتصميم هذه التجمعات السكنية تكون بمثابة أختبار وعامل من عوامل التجديد والإبتكار في إطار الطابع الإسلامي الموجود بالمنطقة .

(ج) أن يختار أحسن الحلول والمحاولات في هذا المجال وإجراء عملية التنفيذ ، ثم القيام بعد اشغالها بعمليات التقييم والتحليل لإستخلاص العلاج منها .

ثانياً : التوصيات الخاصة «بتعليم العمارة والتخطيط في الجامعات الإسلامية ومزاولة المهنة» :

ويمكن تحديد هذه التوصيات في البنود التالية :

١ ـ تقييم مدارس العمارة والتخطيط في العالم الإسلامي وكذلك الهيئات والنقابات المهنية في هذا المجال وتشمل :

(أ) الأخذ بمبدأ التقييم الدوري لمدارس العمارة والتخطيط في العالم الإسلامي ووضع أسس ومعدلات لدراسة العمارة والتخطيط بها .

(ب) تقوم كليات العمارة والتخطيط بعمل الدراسات المكثفة للعمارة الإسلامية ومبادىء التخطيط في المدن الإسلامية المعنية ، على أن تجمع هذه الدراسات على شكل وثائق ومستندات تكون في متناول الدارسين والباحثين والمهنيين والعامة على السواء ، على أن تكون هذه الدراسة شاملة للعوامل البيئية والظروف المناخية والطبيعية والخلفية الحضارية للمجتمعات التي وجدت عندها هذه العمارة الإسلامية ، وبهذه الطريقة تكون كليات العمارة والتخطيط أدت رسالتها في مجال تعليم العمارة وفي رفع مستوى المهنة بين الفنيين والعاملين بها ، وكذلك في رفع الذوق العام بين عامة الشعب وتذوق العمارة الإسلامية بمفاهيمها المختلفة .

٢ ـ المنهج الدراسي في مدارس العمارة والتخطيط :

بخصوص البرامج الدراسية : يجب أن تكون موجهة لخدمة البيئة الإسلامية (سواء كانت هذه البرامج خاصة بالتصميم المعماري أو تخطيط

المدن أو تحسين المواقع أو إنشاء المباني أو التصميم الداخلي لها) وأن تعمل هذه البرامج كوحدة متكاملة لتعميق المفاهيم الخاصة بالبيئة العربية والإسلامية .

وبهذا المفهوم سوف يسمح لتحسين ورفع مستوى التعليم المعماري والتخطيطي وكذلك تقوية برامج الأبحاث في هذا المجال ورفع مستوى الخدمات المقدمة لعامة الشعب والمجتمعات الموجودة بها مثل المعاهد العلمية خاصة في المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول .

٣ ـ يجب أن تكون البرامج الدراسية مرتبطة بمشاكل واقعية نابعة عن البيئة الإسلامية مع مراعاة التوازن في حلول هذه المشاكل وذلك من الناحية البيئية والتكنولوجية والحضارية ، مع ربط هذه المشاكل بكل من العامل الإنساني والمفاهيم الإسلامية .

٤ ـ يجب أن يشمل البرنامج الدراسي على الاهتمام بدراسة التفاصيل في العمارة الإسلامية وفن الزخرفة والحليات والتكسيات والخطوط والكتابة بأنواعها ، وخلق طبقة من الحرفيين والمهنيين المتخصصين في هذا المجال حتى يمكن الحفاظ على التراث الإسلامي ومقوماته ولغته وتعبيراته للأجيال القادمة .

٥ ـ يجب أن لا تقتصر الدراسة في هذا الإتجاه على العمارة الإسلامية المحلية ولكن يجب أن تعم وتشمل العمارة الإسلامية في الأقطار الإسلامية الأخرى ، وكيفية ربطها بالظروف الإجتماعية والاقتصادية والنفسية والمناخية والبيئية .

٦ ـ يجب أن يكون للشريعة الإسلامية تأثيرها في مجال التصميم والتخطيط وأن تكون الحلول المعمارية مستوحاة من الفقه والأصول والقواعد والفتوى وأن تعد هيئة من المهتمين في هذا المجال وعالم الإجتهاد .

أعضاء هيئة التدريس في كليات العمارة والتخطيط :

يجب أن يتمتع أعضاء هيئة التدريس بخلفية قوية على المستوى الأكاديمي

والمهني وأن يشجع أعضاء هيئة التدريس بمزاولة المهنة والقيام بالأبحاث في هذا المجال وأن يعطى أهمية بالغة لهذه المفاهيم عند إختيار أعضاء هيئة التدريس للكليات المذكورة .

البحث والتعليم في مجال العمارة والتخطيط :

(أ) يجب أن يهدف التعليم إلى خلق شعور بالتقدير والإنتماء لإمكانيات البيئة الإسلامية واحترام المتوفر فيها من مواد البناء وغيرها من التراث المعماري الأصيل .

(ب) يجب أن يوجه التعليم إلى تقييم الطرق التقليدية في مجال البناء وكذلك الحلول الطبيعية لحل المشاكل البيئة المناخية ومقارنتها بالطرق الحديثة المستوردة التي ربما لا تفيد أو لا تناسب الظروف المحلية اجتماعياً واقتصادياً وفنياً .

(ج) يجب تقييم عوامل الاحتفاظ بالطاقة وعوامل التبريد الطبيعي واستعمال الحلول المعمارية الإسلامية مثل الفناء والملقف وكذلك الأشكال والتكوينات المعمارية للسكن والحي السكني الذي يخلق تأثيراً مناخياً محبباً بعيداً عن كل عوامل التقنية الحديثة التي تضر بصحة الفرد والمجتمع .

(د) تشجيع عمل دوريات ونشرات ومجلات تعمق المفاهيم للعمارة الإسلامية ومخططاتها .

(هـ) المكتبات وجعلها غنية بكل ما يستجد من أبحاث وكتب في هذا المجال .

دور المرأة في العمارة الإسلامية :

١ ـ يجب أن يؤخذ رأي نصف المجتمع الآخر «ربة البيت» في تصميم السكن وعناصره ومدى مناسبته لحجم الأسرة ، وكذلك في المجاورات والأحياء السكنية والخدمات المتعلقة بها . ثم الرجوع إلى المرأة في تقييم مثل هذه المجتمعات ومعرفة مدى نجاح السكن من عدمه ، ومجابهته لمتطلبات الحياة . هذا ويمكن عمل وإنشاء مراكز للتدريب لخلق كوادر من السيدات المهتمات بهذا المجال .

٢ ـ ولذا فإن مسئولية الجامعة هو تأسيس برنامج تدريس للسيدات لخلق كوادر فنية تكون حلقة وصل بين «ربات البيوت» والمهتمين بأعمال العمارة

والتخطيط ، وبذا يكون دور المرأة فعال في إتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة السكنية والحضرية الموجودة بها .

مزاولة المهنة :

يجب تأسيس هيئة لوضع أسس ومعايير ثابتة للمتقدمين للحصول على ترخيص لمزاولة المهنة وذلك على مستوى العالم الإسلامي كله .

ثالثاً : التوصيات الخاصة بمركز الدراسات للعمارة الإسلامية والتخطيط :

١ ـ نظراً لضخامة وحجم المشاريع التي تنفذ في معظم العالم الإسلامي خاصة في المملكة العربية السعودية ، وكذلك نظراً للسرعة التي يتم بها تنفيذ مثل هذه المشاريع فإنه يتحتم إنشاء مركز للدراسات خاص بالعمارة الإسلامية والتخطيط يكون من شأنه تجميع كل البيانات والمعلومات الخاصة بالعمارة الإسلامية وجعلها في متناول المهتمين والمهنيين والمخططين ، وأن يكون هذا المركز في المملكة العربية السعودية وبتدعيم منها .

٢ ـ أن تكون مهمة المركز هو الحصر الشامل للعمارة الإسلامية في جميع بلدان العالم الإسلامي ، وتجميع المعلومات عن الخلفية الحضارية لكل مجتمع .

٣ ـ أن يكون هذا المركز حلقة وصل بين العالم الإسلامي وبين المراكز العالمية الأخرى المهتمة بمجال العمارة والتخطيط .

٤ ـ أن يشجع المركز الباحثين والدارسين في مجال العمارة والتخطيط خاصة ما يتعلق بشئون البيئة الإسلامية والحفاظ عليه .

٥ ـ دراسة الظروف الإجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثيرها على البيئة الإسلامية .

٦ ـ تجميع البيانات وحصرها على المستوى المحلي والإقليمي والقطري والدولي وتحليلها ونشرها وتوزيعها .

٧ ـ دراسة النواحي الجمالية في العمارة الإسلامية مثل الزخارف ومعالجة الفتحات والمشربيات والعقود ، وكذلك الأسقف مثل الملاقف والقباب والقبوات

وكذلك الأعمدة والكرانيش والمقرنصات . . . ألخ .

٨ ـ دراسة إستعمال الكتابة والخط العربي كلغة معمارية إسلامية .

٩ ـ دراسة الأشكال والتكوينات الهندسية المختلفة في العمارة الإسلامية ومعرفة مدى تطبيقها بما يناسب مواد البناء المحلية .

١٠ ـ تشجيع الأبحاث المختلفة في العالم الإسلامي بدون الإرتباط بحدود أقليمية معينة والإستفادة من الماضي لحل مشاكل الحضار ووضع معايير متطورة لحل مشاكل المستقبل .

١١ ـ وأخيرا فليكن مفهوماً لدينا أننا لا نريد أن نقلد القديم لقدمه ولكن نريد أن نحترم الطابع ونأخذ من روح الماضي لحل مشاكل الحاضر وتحدياته .

الفهارس

- الفهرس العام للموضوعات.
- فهرس الصور والمخططات والجداول.
- فهرس المراجع.

أولاً: الفهرس العام للموضوعات

ثانياً: فهارس الجداول والمخططات والصور

التمهيد : الدراسات الجغرافية والطبيعية لخصائص موقع المدينة المنورة

الخصائص الجغرافية لسكان المدينة المنورة

الفصل الأول

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة قبل الإســلام

الفصل الثاني

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في عصر النبوة

الفصل الثالث

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين

الفصل الرابع

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر الأموي

الفصل الخامس

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر العباسي

الفصل السادس

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر المملوكي

الفصل السابع

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر العثماني والهاشمي

الفصل الثامن

التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة في العصر السعودي

مجمع المحاكم الشرعية

مطبعة المصحف الشريف

مشروع توسعة البقيع

تخطيط المدينة المنورة

الدراسات المصاحبة للمخطط العام

❖ النطاق العمراني

❖ تطوير المنطقة المركزية

❖ تحسين وتجميل مداخل المدينة

فهرس المراجع

المسلسل	اسم المرجع
١	القرآن الكريم
٢	صحيح الإمام البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي / طبعه ورقمه وأخرج أحاديثه : د . مصطفى ديب البغا / نشر دار إبن كثير ـ دمشق ودار اليمامة للطباعة والنشر / الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .
٣	صحيح الإمام مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشير النيسابوري / حققه وطبعه ورقمه : محمد فؤاد عبدالباقي / طبعه دار الحديث ـ القاهرة .
٤	الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي / لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سودة / تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر / طبعه دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٥	المستدرك للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري / دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا / طبعه دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .
٦	السيرة النبوية لإبن هشام ـ أبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري / قدم لها وعلق عليها : طه عبدالرؤوف أسعد / الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م / نشر شركة الطباعة الفنية المحددوة ـ القاهرة .
٧	البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ إبن كثير الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤هـ/ حققه ودقق أصوله مجموعة من المحققين/ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .
٨	المعجم الكبير للطبري للحافظ أبي القاسم سليمان أحمد الطبراني (٢٦٠هـ ـ ٣٦٠هـ)/ حققه وأخرج أحاديثه : حمدي عبدالمجيد السلفي / الطبعة الثانية / طبع وزارة الأوقاف والشئون الدينية ـ إحياء التراث الإسلامي ـ ١٤٠٦هـ .

المسلسل	اسم المرجع
٩	تاريخ المدينة المنورة / إبن شبة أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (١٧٣هـ ـ ٢٦٢هـ)/ نسخة مطبوعة على نفق السيد حبيب محمد أحمد ، بتحقيق : فهيم محمد شلتوت/ طبعة دار الإصفهاني للطباعة بجدة ١٣٩٣هـ .
١٠	وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى/ نورالدين علي بن أحمد السمهودي المتوفي سنة ٩١١هـ/ تحقيق : محمد مجدالدين عبدالحميد/ الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م/ مطبعة إحياء التراث العربي .
١١	أخبار مدينة الرسول المعروفة بالدر الثمينة/ للحافظ محمد بن محمود بن النجار/ تحقيق : صالح محمد جمال/ توزيع مكتبة الثقافة ـ مكة المكرمة .
١٢	التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة/ محمد بن أحمد المطري (المتوفي سنة ٧٤١هـ)/ نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٤٠٢هـ .
١٣	معالم دار الهجرة/ يوسف عبدالرزاق/ نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة/ طبعت بمؤسسة الأعلمي للطباعة ببيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .
١٤	فضائل المدينة المنورة/ أبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الحيدي اليمني المكي المتوفي سنة ٣٠٨هـ/ تحقيق : محمد مطيع الحافظ/ طبع ونشر دار الفكر ـ دمشق ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
١٥	رسائل في تاريخ المدينة المنورة/ حمد الجاسر ، ضمن تسلسل رقم ١٦ لنصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب / منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية .
١٦	القيسي/ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .
١٧	العمارة العربية في مصر الإسلامية «عصر الولاة»/ أ .د فريد محمود الشافعي/ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م .

المسلسل	اسم المرجع
١٨	دور المسجد في التربية/ د . عبدالله بن أحمد قادري/ طبع عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ـ طباعة ونشر دار المجتمع للنشر والتوزيع .
١٩	توسعة الحرم النبوي الشريف/ هاشم دفتردار وجعفر فقيه/ مطبعة الإنصاف ، بيروت ـ ١٣٧٣هـ .
٢٠	الفاروق عمر بن الخطاب/ محمد رضا/ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
٢١	سكان المدينة المنورة/ محمد شوقي بن إبراهيم مكي/ طبعة عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ـ الطبعة الأولى طباعة ونشر دار العلوم للطباعة والنشر ـ الرياض .
٢٢	تاريخ الدولة العلية العثمانية/ الأستاذ محمد فريد بك الحسامي/ تحقيق الدكتور إحسان فقي/ دار النفائس ـ بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .
٢٣	السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشر الدولة الإسلامية/ الأستاذ محمد حربان نيازملا/ نشر مكتبة المنارة ـ مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .
٢٤	الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها/ أ . د . عبد العزيز محمد الشناوي/ نشر مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ـ مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٠م .
٢٥	المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي/ الشريف أحمد بن محمد صالح الحسيني البرادعي/ الطبعة الأولى ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م .
٢٦	فضائل المدينة المنورة/ الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي ـ المتوفي سنة ٩٤٢هـ (دراسات حول المدينة المنورة ١٣)/ تحقيق محي الدين متو/ نشر دار التراث ـ المدينة المنورة .
٢٧	العقد الفريد/ الفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ـ تحقيق د . مفيد محمد قميحة/ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣هـ .
٢٨	المدينة في العصر الأموي (دراسات حول المدينة المنورة ٧)/ محمد محمد شراب/ مكتبة دار التراث/ مؤسسة علوم القرآن/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
٢٩	المدينة المنورة ـ إقتصاديات المكان ـ السكان ـ المورفولوجية/ د . عمر الفاروق السيد رجب/ نشر دار الشروق ـ جدة/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .
٣٠	دراسة عن مكتبات المدينة المنورة/ مصطفى عمار الملا ـ نشر وطباعة النادي الأدبي بالمدينة المنورة .
٣١	الرحلة الحجازية/ محمد لبيب البيتوني ـ الطبعة الثالثة/ الناشر مكتبة المعارف ـ الطائف) .
٣٢	رحلة إبن جبير لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي ـ الطبعة الأولى ١٣٣٦هـ/ ١٩٠٨م .
٣٣	المدينة بين الماضي والحاضر ـ إبراهيم بن علي العياشي/ طبع ونشر المكتبة العلمية/ المدينة المنورة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .
٣٤	التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء/ السيد أحمد ياسين الخياري (المتوفي سنة ١٣٨٠هـ)/ تعليق وإيضاح الأستاذ : عبيد الله محمد أمين كردي/ الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .
٣٥	نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين/ السيد جعفر بن السيد إسماعيل المدني البرزنجي/ نشر دار صعب ـ بيروت .
٣٦	آثار المدينة المنورة/ عبدالقدوس الأنصاري/ الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م/ نشر المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة .
٣٧	تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً/ السيد أحمد ياسين الخياري/ تعليق وإيضاح : عبيدالله محمد أمين كردي/ الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م/ مطبعة شركة دار العلم للطباعة والنشر ـ جدة .
٣٨	مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية/ اللواء إبراهيم رفعت باشا/ طبعة دار المعرفة ـ بيروت .
٣٩	المسجد النبوي عبر التاريخ/ د . محمد السيد الوكيل/ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م/ نشر دار المجتمع للنشر والتوزيع .
٤٠	المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة (١ ـ ١١هـ/ ٦٢٢ ـ ٦٣٢م)/ د . خليل إبراهيم السامرائي ـ ثامر حامد محمد الوصل/ ١٩٨٤م الطبعة الأولى/ منشورات مكتبة بسام الوصل .
٤١	المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري/ د . صالح لمعي مصطفى/ طباعة دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٨١م .

المسلسل	اسم المرجع
٤٢	فصول من تاريخ المدينة المنورة/ السيد علي حافظ/ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/ نشر شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ـ جدة .
٤٣	الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ / غالي محمد الأمين الشنقيطي/ الطبعة الثالثة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م/ نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ مؤسسة علوم القرآن .
٤٤	صور من الماضي للمملكة العربية السعودية/ بدر الحاج ـ نشر رياض الريس للكتب والنشر .
٤٥	دليل الإنجازات السنوي للمديرية العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة المدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ ، بمناسبة الأسبوع الثاني عشر للعناية بالمساجد ـ المملكة العربية السعودية/ وزارة الحج والأوقاف .
٤٦	مجلة جامعة الملك سعود ـ المجلد الرابع لعام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ـ عمادة شؤون المكتبات/ مطابع جامعة الملك سعود عام ١٤١٢هـ .
٤٧	جغرافية المملكة العربية السعودية والعالم الخارجي/ وزارة المعارف السعودية ـ الطبعة الثامنة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .
٤٨	أطلس التاريخ الإسلامي
٤٩	عناية الإسلام بتخطيط المدن وعمارتها .
٥٠	مذكرات فيلبي سنة ١٩٣١م .
٥١	التاريخ الشامل للمدينة المنورة ـ د . عبدالباسط بدر/ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
٥٢	مجلة البناء ـ العدد ٣٧ (محرم ـ صفر ١٤٠٨هـ)/ السنة السابعة .
٥٣	مجلة الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة ـ عدد ١٢/ السنة العشرون ـ رجب ١٤١٧هـ/ ديسمبر ١٩٩٦م/ تقرير عن الإدارة العامة لمجمع المصحف الشريف .
٥٤	التاريخ الإسلامي/ محمود شاكر/ الطبعة الثالثة ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م/ نشر المكتب الإسلامي .
٥٥	التخطيط الشامل ـ المدينة المنورة/ الدراسات والمسوحات الميدانية ـ حصر الخدمات العامة (المساجد) عام ١٤١٠هـ ، وحصر الخدمات الإجتماعية عام ١٤١٠هـ وتقرير المسوحات والدراسات الخاصة بالنقل والمرور عام ١٤١٠هـ .
٥٦	جدول بحوث اللقاء السنوي السابع للجمعية السعودية لعلوم العمران «مستقبل المدينة» (المدينة المنورة ١٥ ـ ١٧ رجب ١٤١١هـ/ ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٩١م)/ ج١ ، ج٢ .
٥٧	مؤسسة مجموعة بن لادن السعودية/ تقرير عن مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لعمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف .
٥٨	مؤسسة مجموعة بن لادن السعودية/ مجموعة تقارير عن المساجد الأساسية (مسجد قباء ، مسجد الجمعة ، مسجد القبلتين مسجد الميقات) وعمارتها في عهد خادم الحرمين الشريفين .
٥٩	المنشور الإعلامي لوزارة الحج والأوقاف بمناسبة إفتتاح مسجد قباء والقبلتين عام ١٤٠٧هـ .
٦٠	مخطط المنطقة المركزية ـ تقرير كانسلت لتد عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ـ المحددات في تنمية المنطقة المركزية/ وكالة وزارة شئون البلديات ، العقد رقم ٦٠٣ـ٥١ـس .
٦١	مشروع الدراسات الإستشارية المتكاملة/ التخطيط التفصيلي الشامل للمدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ أمانة المدينة المنورة «الإستشاري دار الهندسة للتصميم والإستشارات الفنية/ شاعر ومشاركوه»/ المهمة الأولى ـ المسح الإجمالي الإقتصادي ـ التقرير الأول ج٢/ نتائج المسوحات (شوال ١٤١١هـ/ أبريل ١٩٩١م) والتقرير الثاني تحليلات وتقديرات بيانات المسح محرم ١٤١٢هـ/ أغسطس ١٩٩١م .
٦٢	مشروع الدراسات الإستشارية المتكاملة/ التخطيط التفصيلي الشامل للمدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ أمانة المدينة المنورة «دار الهندسة للإستشارات الهندسية/ المهمة الثانية ـ المسح المروري وإنتاج نموذج النقل ـ التقرير الأول/ المسح المروري محرم ١٤١١هـ/ يوليو ١٩٩٠م .
٦٣	مشروع الدراسات الإستشارية المتكاملة/ التخطيط التفصيلي الشامل للمدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ أمانة المدينة المنورة «دار الهندسة للإستشارات الهندسية/ المهمة الثالث» ـ إعداد المخطط التنفيذي ـ التقرير الثالث/ المخطط التنفيذي ربيع الأول ١٤١٥هـ/ أغسطس ١٩٩٤م .
٦٤	مشروع الدراسات الإستشارية المتكاملة/ التخطيط

المسلسل	اسم المرجع
٦٤	مشروع الدراسات الإستشارية المتكاملة/ التخطيط التفصيلي الشامل للمدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ أمانة المدينة المنورة «دار الهندسة للإستشارات الهندسية/ إعداد المخطط التنفيذي ـ التقرير الثاني/ دار الهندسة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م» .
٦٥	مشروع الدراسات الإستشارية المتكاملة/ التخطيط التفصيلي الشامل للمدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ أمانة المدينة المنورة «دار الهندسة للإستشارات الهندسية/ المهمة الثالثة ـ إعداد المخطط التنفيذي ـ التقرير الأول/ المقاييس التخطيطية والمعايير التصميمية ، المدينة المنورة (صفر ١٤١٣هـ/ أغسطس ١٩٩٢م)» .
٦٦	مخطط المنطقة الغربية / المنطقة المركزية بالمدينة المنورة «المنطقة المختارة» المملكة العربية السعودية/ وزارة الداخلية ، وكالة شئون البلديات ـ إدارة تخطيط المدن والمناطق/ الإستشاري روبرت ماثيو جونسون مارسال وشركاهم ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .
٦٧	مجلة الأمانة ـ أمانة المدينة المنورة (العدد الحادي عشر ، محرم ١٤١٦هـ) طبعت بمطابع مؤسسة المدينة للصحافة والنشر (دار العلم) جدة .
٦٨	إنجازات وأرقام ـ أمانة المدينة المنورة (صفر ١٤١١هـ)/ مطبوعات أمانة المدينة المنورة/ مطابع الأوفست الأهلية ـ الرياض .
٦٩	إنجازات وأرقام ـ أمانة المدينة المنورة لعام ١٤١٥هـ/ مطبوعات أمانة المدينة المنورة/ مطابع الأوفست الأهلية ـ الرياض .
٧٠	مجلة المدينة المنورة «ملحق خاص»/ إصدار مؤسسة المدينة للصحافة والنشر/ العدد ٧٧ شعبان ١٤١٠هـ .
٧١	التخطيط الشامل للمدينة المنورة ـ إعداد المخطط التنفيذي/ تطوير البدائل المهمة الثالثة ـ الإستشاري دار الهندسة/ وكذلك تقرير المسوحات الميدانية للأراضي عام ١٤١٠هـ وإحصائيات الخدمات التعليمية والصحية والخدمات العام ١٤١٠هـ .
٧٢	المدينة المنورة ـ المخطط الرئيسي التنفيذي/ المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ وكالة الوزارة لتخطيط المدن (الإستشاري مجموعة الإستشاريين العرب للتنمية والتعمير «مصلي ـ شاكر ـ منديلي») مشروع رقم ٢٠٢/ التقرير الفني رقم ١٧/ ٢٠ .
٧٣	المدينة المنورة ـ المخطط الرئيسي التنفيذي/ مخططات المناطق الحضارية مشروع رقم ٢٠٢ ـ التقرير الفني رقم ١٩/ المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ وكالة الوزارة لتخطيط المدن (الإستشاري مجموعة الإستشاريين العرب للتنمية والتعمير «مصلي ـ شاكر ـ منديلي») .
٧٤	المدينة المنورة ـ المخطط الرئيسي التنفيذي/ مشروع رقم ٢٠٢ ـ التقرير الفني رقم ٩ رجب ١٤٠٢هـ/ المملكة العربية السعودية ، وزارة الشئون البلدية والقروية ـ وكالة الوزارة لتخطيط المدن/ الإستشاري مجموعة الإستشاريين العرب للتنمية والتعمير .
٧٥	المصورات الجوية لعام ١٩٧٧م/ الإدارة العامة للتخطيط العمراني ـ الوكالة الفنية/ أمانة المدينة المنورة .
٧٦	المصورات الجوية لعام ١٩٦٤م/ مكتب تخطيط المدن ـ وزارة الداخلية/ المملكة العربية السعودية .
٧٧	المدينة المنورة ـ المخطط الرئيسي التنفيذي/ الإستشاري مجموعة الإستشاريين العرب للتنمية والتعمير/ وزارة الشئون البلدية والقروية ـ وكالة الوزارة لتخطيط المدن/ إدارة تخطيط وتنمية المدينة المنورة تقرير رقم (١ ، ١٦ـ٢ ، ٥ـ٣ ، ٤ـ٥ ، ٥ـ١)/ طباعة شركة المدينة للطباعة ـ جدة ١٣٩٨هـ .
٧٨	دراسة تطوير المنطقة الحضرية بسيد الشهداء/ التقرير رقم ٢٢ ، ٢٣/ وزارة الشئون البلدية والقروية ـ وكالة تخطيط المدن ، مشروع ٢٠٢ عام ١٣٩٨هـ «الإستشاري شاكر ومصلي ومنديلي/ أمانة المدينة المنورة .
٧٩	المخططات التطويرية للحرة الغربية «الإستشاري د . أحمد فريد مصطفى والإستشاري دار الهندسة/ الوكالة الفنية ـ أمانة المدينة المنورة .
٨٠	المدينة المنورة ـ المخطط الرئيسي التنفيذي/ الإستشاري : مجموعة الإستشاريين العرب للتنمية والتعمير/ وزارة الشئون البلدية والقروية ـ وكالة الوزارة لتخطيط المدن/ إدارة تخطيط وتنمية المدينة المنورة التقارير أرقام (٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ـ١ ، ١٢ـب ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٠) .

تم بعون الله تعالى

الجزء الثاني (معالم التطور العمراني والتقدم الحضري للمدينة المنورة)

ويليه الجزء الثالث

(تاريخ وعمارة الحصون والاطام ـ الاسوار والابواب والقلاع والابراج)